

كَمَا بَعْجَابُ الْمَقْدُورِ فِي أَخْبَارِ تَبَيُّوْرِ الْعَاضِلِ الْأَدِيبِ الْكَامِلِ
 الْأَرِيبِ وَحَيْدِ عَصِيرَةِ وَفَرِيدِ دَهْرَةِ انْقِصَاءِ شَهَابِ الدِّينِ
 أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُدْسِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزِينِيِّ الْمَلِكِيِّ
 شَاهِدَ طَرَبِ اللَّهِ تَرَاهُ *

اجتنى اطبعه الحقيق العبداء - بيتي مرة بعد

اخري باعانة مولانا العظي ، مولوي محمد وجيه والمولوي

بسبر الدين والمولوي نور الحق والمولوي صافى

محمد مرتضى والمولوي محمد مظهر والمولوي

عجب احمد والمولوي يار علي برد نوي

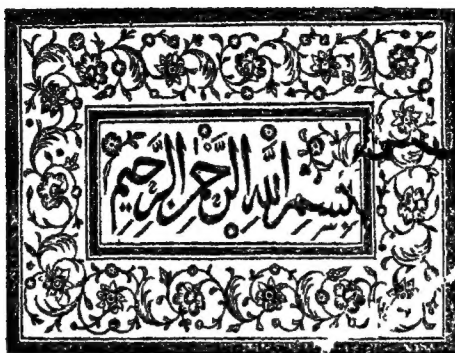
ثم الدفوي والمولوي علام حسن

والمولوي وحيد السي غفر الله

ذنوبهم وستر عيوبهم

سنة ١٢٥٧

محرية



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَأَ مِنْوَالِ إِرَادَتَهُ وَقَدِيرَهُ تُنَسِّجُ مَقَاطِعَ الْأُمُورِ *
 وَمِنْ يَنْبُوعِ قَضَائِهِ أَلْبَسَ قَدْرَهُ يَجْرِي تَيَّارُ الْأَعَاصِرِ وَالْكُحُورِ * أَذَاقَ
 بَعْضُ بَنِي آدَمَ بَأْسَ بَعْضٍ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ *
 وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ فِي الْقُرُونِ الثَّامِنِ مِنَ الْهَجَرَةِ بِحَارِثَتَيْنِ أَقْبَلَتْ كَقِطْعٍ مِنْ
 اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَا هِيَ فَذَا هِيَ تَمُورُ * أَحْمَدُهُ حَمْدٌ مَنْ كَانَ
 عَلَى سَفَا حَقَرَةٍ مِنْ نَارٍ مَا فَانَقَدَ مِنْهَا * وَاشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ وَرِطَهُ فِيهَا
 حَذَلَهُ فَانَجَّتْهُ أَيْدِي فَضْلِهِ عَنْهَا * وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَكَمُ
 الْعَدْلُ * الَّذِي يَقْتَضِي لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ يَوْمَ الْفَصْلِ * وَاشْهَدُ أَنْ
 سَيِّدُ نَاصِحِي أَعْبَادِهِ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * وَجَعَلَهُ رَسُولُ

اللَّهُ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ * فَاخْبِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السِّرِّ الْمَصُونِ *
 وَبِمَا كَانَ فِي الْأَزَلِ وَبِمَا يُكْرَنَ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ * رَاسِعًا ذُو غَلْبَةٍ
 الدُّنْيَى وَقَهْرَ الرِّجَالِ * وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ~~فِتْنَةِ الْعَالَمِينَ~~
 الدُّنْيَا جَالٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةٌ تَذَكِّي الْمِسَاكَ أَمَّا ذُو فَرَسٍ صَدْرُ
 انْكُتِبَ وَالتَّوَارِيخُ * وَتُدْنِي لِقَائِيهَا فِي دَارِ الْآخِرَةِ
 مِنْ أَمَلَى الشَّمَاهِ يَخُ * وَهِيَ آيَةُ الْوَحْيِ
 الْفَتْحِ فِي الْأَقَالِيمِ فَعَمْرُهَا * وَشَيْدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ رَأْسُهَا وَدَارُ الْأَرْضِ
 بِالْإِيمَانِ وَعَمْرُهَا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ أَكْثَرُ مَا عَمَرُهَا * وَسَلَّمُ
 تَسْلِيمًا غَزِيرًا * دَائِمًا أَبَدًا أَكْثَمِيرًا * أَمَا بَعْدَ فَلَمَّا كَانَ فِي التَّوَارِيخِ
 عِمْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ * وَتَنْبِيهٌ لِمَنِ افْتَكَرَ * وَإِعْلَامٌ بَانَ قَاطِنُ الدُّنْيَا طَى
 سَفَرُ * وَإِحْضَارُ لُصُورَةٍ مِنْ مَضَى وَغَيْرُ * كَيْفَ قَدَرٌ وَاقْدَرُ * وَنَهَى
 وَأَمْرُ * وَبَنَى وَعَمَرُ * وَخَلَّ وَخْتَرُ * وَغَلَبَ وَقَهَرَ * وَكَسَرَ وَجَبَرَ *
 وَجَمَعَ وَادَّخَرَ * وَكَبَّرَ وَفَخَّرَ * وَكَيْفَ عَمَسَ وَبَسَرَ * وَضَحِكَ وَاسْتَبَشَرَ
 * وَتَقَلَّبَ فِي أَطْوَارِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْكِبَرِ * إِلَى أَنْ قَلْبُهُ إِذَى
 الْغَيْرِ * وَاخْتَطَفَتْهُ وَهُوَ آمِنٌ مِمَّا يَكُونُ مَخَالِبُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ * فَخَالَطَ

مَا صَفَا مِنْ عَيْشِهِ الْكَدَرُ * وَتَنَغَّصَ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ مَا حَلَا وَمَرَّ * إِنْ فِي
 ذَلِكَ لِعِبْرَتَيْنِ اعْتَمِرْ * وَتَذَكُّرَةً لِمَنْ أَدَّكَرْ * وَتَبَصُّرَةً لِمَنْ اعْتَبَصَرَ * وَكَانَ
 مِنْ أَحْسَبِ الْقَضَايَا * بَلَّ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلَايَا * الْفِتْنَةُ الَّتِي يَحَارُ فِيهَا
 الْأَنْجِبُ * وَتَدَّ هَشْمِي دُجَى حِنْدٍ سَهَا الْفَطْنُ الْأَرِيبُ * وَبَسَفُهُ فِيهَا
 الْحُلِيمُ * وَبَالَ فِيهَا الْعَزِيزُ وَبَهَانُ الْكَرِيمِ * قِصَّةُ تَبْمُورٍ رَأْسِ الْفَسَاقِ
 * الْأَعْرَجِ الدَّجَالِ الَّذِي أَقَامَ الْفِتْنَةَ شَرْقًا وَغَرْبًا عَلَى سَاقٍ * أَقْبَلَتْ
 الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ عَلَيْهِ فَتَوَلَّى وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَافْسَدَ فِيهَا وَاهْلَكَ الْكَرْثُ
 وَالنَّسْلُ * وَتَيَمَّمَ حِينَ عَمَتَهُ النُّجَاسَةُ صَعِيدَ الْأَرْضِ فَنَغَسَلَ بِسَيْفِ
 الطُّغْيَانِ كُلِّ أَغْرَ مُجْجِلٍ فَتَحَقَّقَتْ نَجَاسَتُهُ بِهَذَا الْغَصْلِ * أَرَدَتْ أَنْ
 أَذْكَرَ مِنْهَا مَا رَأَيْنَهُ * رَاقَصَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَيْنَهُ * إِذْ كَانَتْ إِحْدَى
 الْكُبُرِ * وَأَمَّا لِعِمْرٍ * وَالْبَاهِيَةُ النَّبِيُّ لَا يُرْضَى الْقَضَاءُ فِي رِصَّةِهَا بِنَا الْقَدَّ *
 * وَإِنَّهُ أَسْأَلُهُ إِنْ هَامَ الصِّدْقُ * وَسُلُوكَ طَرِيقِ الْحَقِّ * إِنَّهُ وَلِيُّ الْأَحِبَّةِ
 * وَصَلِّ دُسْهِمَ الْمَرَامِ إِلَى غَرَضِ الْإِصَابَةِ * وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ *

* فصل في ذكر نسبته وقد ريج استيلائه على الممالك وسببه *

أَعْمَهُ يَتَمُورُ وَبَنَاءٌ مَكْمُورٌ مُنْتَنَاءٌ فَوْقًا وَيَأْ سَا كُنَّةٌ مُنْتَنَاءٌ تَحْتًا وَرَأْوِ

هَآكِنَةٌ بَيْنَ مِثْمِ مَضْمُومَةٍ وَرَاءِ مَهْمَلَةٍ هَذِهِ طَرِيقَةُ إِثْلَاقِهِ فِي التَّصْرِيفِ
زَيْتُهُ بِنَائِهِ لَكِنْ كُرَةُ الْإِلْفَاظِ الْأَعْجَبَةُ * إِذَا تَدَاوَلَهَا مَوْلَانُ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ * خَرَطَهَا فِي الدُّرَرَانِ عَلَى بِنَاءِ أَوْزَانِهَا * ~~بِحُجْرَتِهَا كَيْفَ~~
شَاءَ فِي مِيدَانِ لِسَانِهَا * مَقَالُوا فِي هَذِهِ آثَارُهُ تَمُورُهُ أُخْرَى تَمُورُنْكَ *
وَلَمْ يَجْرَعْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ حَرَجٌ ٥٥٠

وَقَالَ آخُزُونِ إِلَىٰ يَصِيرُ جَلَادًا يَسَاكُ * وَتَظَافَرَتْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ *

إِلَى أَنْ آَلَ امْرَأَةٌ إِلَى مَا آَلَ * وَكَانَ هُوَ أَبُوهُ مِنَ الْغَدِّ ادِّينَ *

وَمِنَ الشَّيْءِ الْغَاطِبِ لَا حَقَّ لَهُمْ وَلَا دِينٌ * وَقِيلَ كَأَنَّمَا الْحَشِيمُ

الرَّجَالَهُ * وَالْأَوْبَاشِ الْبَطَّالَهُ * وَكَانَتْ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مَأْوَاهُمْ *

وَتِلْكَ الْقُصُصُ شَتَاؤُهَا * وَقَبْلَ كَانَ أَبُوهَا مَقْبَرًا جَدًّا * وَكَانَ

مَوْشَىٰ بِأَحَدٍ يَدًا أَعْلَىٰ ۖ وَلَئِنَّهُ لَمَّا كَانُ بِهِ مِنَ الْقُلُوبِ يَنْجَرُمُ ۝

وَبَسَبِّ تِلْكَ الْأَجْرَامِ بَنُضْرُو وَيَتَضَرَّمُ * فَنَفِي بَعْضِ اللَّيْلِ إِلَى سَرَقِ

فَتَمَّةٌ وَاحْتِمَالُهَا • فَضْرَبَهُ الرَّاهِي فِي كَتِفِهِ بِسَهْمٍ مَابِطَلُهَا • وَثَمَى عَلَيْهِ

بِأَخْرَجِي فُجْجَةً فَأَخْطَلَهَا * فَازْدَادَ كِسْرًا لِي فَقَرَّةٌ * وَلَوْ مَا لِي شَرٌّ *

وَرَغْبَةً فِي الْفَسَادِ * وَجَقَّ قَامِي الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ * وَطَلَبَ لَهُ فِي ذَلِكَ

الأضراب والنظراء • وعشى عن ذكر الرحمن فيقبض له من الشياطين

الْقَنَاءُ * مِثْلُ عِمَامٍ وَجِهَانِ شَاةٍ * وَقَمَارِي وَسُلَيْمَانَ شَاةٍ *

وَأَيْدِيكُمْ تَمُدُّ وَحَاكِمُ وَسَيْفُ الدِّينِ نَجَاتُكُمْ لَا دُنْيَا لَهُ وَلَا

دینے کا ارادہ مضبوط رکھو • قتلہ علی دے • علی دے • ضعف رک نہ

حالہ و عدم مالہ و حالہ و عدم مالہ و حالہ و عدم مالہ و حالہ و عدم مالہ و

21

مُلُوكِ الدُّنْيَا مَوَارِدَ الْهَلَكِ * وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَتَنَا قُلُونَ عَنْهُ هَذَا النُّقْلُ *
وَيَنْصَبُونَهُ إِلَى كَثْرَةِ الْحِمَا قَهْ وَقِلَّةِ الْعَمَلِ * وَيَدُّونَهُ مِنْهُمْ وَيَقْبَلُونَ
إِلَيْهِ * لِيَسْخَرُوا مِنْهُ وَيُضْحِكُوا عَلَيْهِ * ~~مِنْهُمْ~~

• شعر •

إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا مَا عَدَّتْ * * * الْحَقِّقَةُ
فَسُرَّحَ فِيمَا يَقْصِدُ * * * وَالْقَضَاءُ يَرْسُدُ وَالْقَدَرُ يَنْفُكُ

• شعر •

لَا يُؤْنِسُكَ مِنْ مَجْدٍ تَبَاعُدُهُ * * * فَإِنَّ لِلْحَجْدِ تَدْرِيحًا وَتَرْتِيحًا
إِنَّ الْقَنَاءَةَ النَّبِيَّ شَاهَدَتْ رَفْعَتَهَا * * * تَعْرِفُ مَنِيَّتَ أَنْبِيَائِهَا فَا نُبُوَّهَا
وَكَانَ فِي تِلْكَ الْكَيْسِ شَيْخٌ بِسَمِيِّ شَمْسِ الدِّينِ الْفَاخُورِ وَهُوَ مُعَقَّدُ نِكَاحِ
الْبِلَادِ * وَرَعَايَةِ الْكُلِّ مَنْ قَصَدَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا الْأَعْقَادِ *
فَلَمْ يَكِرَنَّ تَبْمُورُوهُ وَفَقِيرَ عَاجِزَ * * * بَيْنَ عِزٍّ وَمَوْهُومٍ رُذْلٍ نَاجِزَ * لَمْ يَكُنْ
لَهُ مِوَى تَوْبٍ قُطْنِيٍّ وَإِنَّهُ بَاعَهُ وَاشْتَرَى بِتَيْنِهِ رَأْسَ مَا عِزَّ * وَقَصَدَ بِهِ
الشَّيْخَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ * وَعَوَّلَ فِيمَا قَصَدَ عَلَيْهِ * وَقَدْ رُبَّهَا بِطَرَفِ حَدَلٍ
عَنَقَ ذَلِكَ الْعَنَاقَ * وَرَبَّقَ عَمَقَ نَفْسِهِ بِالطَّرَفِ الْأَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ الرِّبَاقِ *

وَجَعَلَ يَسْتَحْطُّ عَلَى عَصَا مِنْ جَرِيدٍ * حَتَّى دَخَلَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ
الْمُهَيْلِ * فَصَادَفَهُ وَهُوَ وَالْفُقَرَاءُ مَشْغُولُونَ بِالذِّكْرِ * مَسْنُورُونَ فِيمَا هُمْ
فِيهِ مِنَ التَّوَجُّدِ وَالْفَقْرِ * فَلَا زَالَ قَائِمًا حَتَّى آثَقُوا مِنْ حَالِهِمْ * وَاسْكَنُوا
عَرَبَ قَالِهِمْ * فَلَمَّا وَقَعَ نَظْرُ الشَّيْخِ عَلَيْهِ * مَارَعَ إِلَى تَقْبِيلِ يَدَيْهِ * وَآكَبَ
عَلَى رِجْلَيْهِ * فَتَفَكَّرَ الشَّيْخُ مَا عَمَهُ * ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ * وَقَالَ
كَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ بَدَّلَ عِرْضَهُ رِعْرِعُهُ * وَاعْتَمَدَ نَافِي طَلَبِ مَا لَا
يُسَارِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى جَمَاحَ بَعُوضِهِ * فَتَرَى أَنَّ نِيَّةً وَلَا نَحْرِمَهُ
وَلَا نَرُدُّهُ * مَا مَدَّ رُءُوسَهُ بِالْأَعْيَانِ * فَالْمَا طَلَبَهُ * فَاشْهَدَتْ قَضِيَّتُهُ قِصَّةً
تُعَلِّمُهُ * وَرَجَعَ مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ وَخَرَجَ * وَخَرَجَ بَعْدَ مَا عَرَجَ إِلَى
مَا عَرَجَ * وَتَقَبَّلَ أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ نَحْرِ مَاتِهِ فَضْلُ الطَّرِيقِ صُورَةً *
كَأَصْلَهَا مَعْنَى وَسِيرَةٍ * وَكَأَنَّكَ عَطِشًا وَجُوعًا * وَمَا رَمَى ذَلِكَ
أَمْرًا * مَوْقِعٌ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ عَلَى خَيْلِ السُّلْطَانِ * فَتَلَقَّاهُ الْجَحَّارُ
بِاللطِّيفِ وَالْإِحْصَانِ * وَكَانَ تَجَمُّوْرٍ مِمَّنْ يَعْرِفُ خُصَائِصَ الْخَيْلِ بِمَاتِهَا *
وَيُفَرِّقُ بَيْنَ مَجَانِهَا وَمَجْنُونِهَا بِمَجْرَدِ النَّظَرِ إِلَى مَيَاتِهَا * فَاطْلَعَ الْجَحَّارُ
عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ * وَاحْتَلَمَ ذَلِكَ عَنْهُ * وَزَادَ فِيهِ رَغْبَةً * وَطَلَبَ مِنْهُ

دَوَامُ الصَّحْبَةِ * وَجَهَزهٗ إِلَى السُّلْطَانِ مَعَ أَفْرَاسٍ طَلَبَهَا مِنْهُ * وَاخْبَرَهُ
 بِفَيْهَاتِهِ وَمَا شَهِدَهُ عَنْهُ * مَا نَعِمَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ * وَوَصَّى بِهِ الْجِيَّشَ
 وَرَدَّ إِلَيْهِ * فَلَمْ يَنْشَبِ الْجِيَّشَانِ مَا تَقَرَّرَ تَبَمُورُ طَبَقِهِ * وَلَا يَرَالُ
 بَنُو قِيٍّ عِنْدَ السُّلْطَانِ حَتَّى تَزُوجَ عَقِيقَتَهُ * ثُمَّ إِنَّهُ غَضِبَهَا فِي بَعْضِ
 مَكَانَتِهِ وَمَغَالِهِ * فَغَيَّرَتْهُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْبِ أُمُورٍ وَحَالِهِ * فَسَلَّ
 السَّبَفَ وَلَحَامًا عَلَى أَنْهَا يَفِرُّ مِنْ بَنِي بَدَّيْهِ * فَلَمْ تَكْتَرِبْ بِهِ وَلَمْ تَلِفْهَا
 إِلَيْهِ * فَضَرَبَهَا مَرَّةً أَزْفَقَ بِهَا نَفْسَهَا * وَأَكْتَهَارَ مَعَهَا * ثُمَّ لَمْ يَسْعَهُ
 إِلَّا الْخُرُوجُ وَالْعِيَانُ * وَالنُّزُودُ وَالطُّغْيَانُ * إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ
 أُمُورِهِ مَا كَانَ * وَكَانَ السُّلْطَانُ أَسْمَهُ حُسَيْنٍ * وَهُوَ مِنْ بَنِيهِ الْمَلِكِ
 وَذَائِلُ الْكَمَتَيْنِ * وَتَخَتُّ مِنْكِهِ مَدِينَةٌ بَلُغَ وَهْيٌ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ
 بَحْرَاهَانِ * وَلَكِنْ كَانَتْ بِحَارًا وَامْرَأَةً جَارِيَةً فِي مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ
 إِلَى أَطْرَافِ تَرْكَمَنَانَ * وَقِيلَ كَانَ أَبُوهُ أَمِيرَ مَائَةٍ عِنْدَ السُّلْطَانِ
 الْمَذْكُورِ * وَهُوَ بِالْجَلَادَةِ وَالشَّهَامَةِ بَيْنَ أَحْزَانِهِ مَشْهُورٌ * وَبِهِ
 الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ الزَّمَانِ * وَنَسَبُ
 الْأَحْوَالِ وَالْجِدْثَانِ * وَالْأَصَحُّ أَنَّ أَبَا تَرْغَايَ الْمَذْكُورَ كَانَ

أَحَدَ أَرْكَانِ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ * وَرَأَيْتُ فِي ذِي قَارِيجٍ فَايِسِي يَدْعِي
 الْمُنْحَسَبَ * وَهُوَ مِنْ بَدْرٍ أَلْبَنِيٍّ إِلَى زَمَانِ تَبُورٍ وَهُوَ شَيْءٌ عَجَبٌ *
 نَسَبًا يَتَّصِلُ مِنْهُ تَبُورٌ إِلَى جَنْكِزْ خَانٍ * مِنْ جِهَةِ النِّسَاءِ حَبَائِلُ
 الشَّيْطَانِ * وَلَمَّا اسْتَوْلَى تَبُورٌ عَلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَفَاقَ الْأَقْرَانَ *
 قَزَوْجَ بَنَاتِ الْمُلُوكِ فَزَادَتْ فِي الْقَابِ بِهَ تَوْرُكَانَ * وَهُوَ بَلَّغَةُ الْمُغُولِ
 الْخَتَنِ * لِكُونِهِ صَامِرَ الْمُلُوكِ وَصَارَ لَهُ فِي بَيْتِهِمْ حَرَكَةٌ وَسَكَنٌ * وَكَانَ
 لِلْمُسْلِمَانِ الْمَذْكُورِينَ الْوُزَرَاءُ أَرْبَعَةٌ * عَلَيْهِمْ مَدَارُ الصُّرَّةِ وَالصَّفْعَةِ *
 هُمْ أَغْيَانُ الْمَالِكِ * وَبِرَبِّهِمْ يُقْتَدَى الْمَالِكِ * وَالتَّرْكُ لَهُمْ قَبَائِلُ
 وَشُعَبٌ * تَكَادُ تُوَازِي قَبَائِلَ الْعَرَبِ * وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُ وَلَدٌ الْوُزَرَاءُ
 كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ * لِسَاجِ آرَا دُ فِي بُيُوتِ تَعْمُورِهَا قَبِيلَةٌ * بِإِذْنِهِ * قَبِيلَةٌ
 أَحَدُهُمْ تُسَمَّى الرَّلَاتُ * وَقَبِيلَةٌ الثَّانِي تَدْعَى جَلَابَرُ * وَقَبِيلَةٌ الثَّلَاثُ
 يُقَالُ لَهَا قَارِجِينَ * وَقَبِيلَةُ الرَّابِعِ اسْمُهَا بَرَلَسُ * وَكَانَ تَبُورٌ ابْنُ
 رَابِعِيٍّ فِي النَّسَبِ * وَنَشَأَ شَابِلِيَّيَا * مُصْرَاعٌ * مِمَّا مَاحَازَ مَاجِلَدَ الْأَرِيَاءِ *
 وَكَانَ يُصَاحِبُ نَظْرَاءَةً مِنْ أَوْلَادِ الْوُزَرَاءِ * وَيُعَاشِرُ أَحْزَابَهُ
 مِنْ فِتْيَانِ الْأَمْرَاءِ * إِلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ فِي بَعْضِ الدِّيَالِي * وَقَدْ أَجْمَعُوا

فِي مَكَانٍ خَالِيٍّ * وَاحَدَتْ مِنْهُمْ الْعَشْرَةَ وَالنَّشَاطَ * وَارْتَفَعَتْ أَسْتَارُ
 الْأَمْرَارِ وَارْتَمَتْ لِلْبَسِيطِ بِسَاطُ * إِنَّ جَدَّ نَبِيٍّ فَلَانَهُ * وَكَانَتْ مِنْ ذُرِّي
 الْعِيَامَةِ وَالْكَهَانَةِ * رَأَتْ مَنْ مَنَا * مَا ذَا قَتَ مِنْهُ أَحْلَامُ * وَعَبَّرَتْهُ
 بَنَاهُ يَظْهَرُ لَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَحْفَادِ * مِنْ يَدِ رُخِ الْإِلَادِ * وَبِمَلِكِ
 الْعِبَادِ * وَيَكُونُ صَاحِبَ الْقِرَانِ * وَتَذِلُّ لَهُ لَمْلُوكُ الرِّمَانِ * وَذَلِكَ
 هُوَا نَا * رَقْدَ قَرِيبَا لَوْ قُصِدْنَا * نَعَا هِدُونِي أَنْ تَلُونَا لِي ظَهَرَ أَرْعُضَا *
 وَجَنَاحَا وَيدَا * وَأَنْ لَا تُسْتَجِيلُوا عَيِّي أَبَدَا * فَاجَابُواهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ
 إِلَيْهِ * وَتَقَاعُوا أَنْ يَكُونُوا فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَعَهُ لَا عَلَيْهِ * وَلَمْ يَزَالُوا
 يَتَجَادَّبُونَ أَطْرَافَ هَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ مَقَامٍ * وَهَذَا وَضُوءٌ فِيضُ غَدِيرِ
 هَذَا الْغَدِيرِ مِنْ غَيْرِ احْتِشَامٍ وَاكْتِتَامٍ * حَتَّى آتَسَّ بَرَقَةٌ قَاطِنُ كُلِّ مِصْرٍ
 وَشَامٍ * وَخَاضَ فِي حَدِّ بَيْتِهِ كُلُّ قَدِيمٍ مِجْرَةٍ مِنْ خَاصِّ رِعَامٍ * وَشَعَرَ
 بِهِ السُّلْطَانُ * وَعِلِمَ أَنَّ خِلَافَتَهُ فِي دَوْحِ الْمُلْكَةِ بَانَ * فَارَادَ أَنْ
 يُرَدِّدَ كَيْدَهُ فِي نَجْرِهِ * وَيُرْهِجَ الدُّنْيَا مِنْ شَرِّهِ وَالْعِبَادَ وَالْبِلَادَ مِنْ هَاوِيهِ
 وَغِيَرِهِ * وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ مَا قَبْلَ * شَعَرَ *
 لَا يَسْلُمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ النَّوْمُ *

فَأَمْرُهُ بِذَلِكَ بَعْضُ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ * وَهُوَ مَا إِلَى حُطْبِصِ الْعَصِيانِ
 وَهُوَ سَائِمٌ فَعَرَجَ * وَيُمْكِنُ أَنَّهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَرْقَاتِ * وَأَنَاءُ هَذِهِ
 الْحَالَاتِ * تَوَجَّهَ إِلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ * وَاهْتَمَّ بِكَامِ
 ذِكْرِهَا عَوَّلَ عَلَيْهِ * فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ جَمِيعُ مَا نَلْتَمِزُ مِنَ السُّلْطَنَةِ * وَفَتْحَتِهِ
 مِنْ مُسْتَعْلَقَاتِ الْأَمَكِنَةِ * إِذَا كَانَ بِدَعْوَةِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْفَاخِرِ يَتَى
 وَهَمُّهُ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْخَوَافِي * وَمَا لَقِيتُ بَرَكَةً إِلَّا بِالسَّيِّدِ بَرَكَهَ *
 وَسَبَّأْتُ فِي ذِكْرِ زَيْنِ الدِّينِ وَبَرَكَهَ * ثُمَّ قَالَ تَسُورُ مَا فَحِثْتَ أَبْوَابَ
 السَّعَادَةِ وَالْذُّلَّةِ لِي * وَلَا فَحِثْتَ عُرُوسَ فُتُوحَاتِ الدُّنْيَا إِلَيَّ *
 إِلَّا مِنْ بَهَامِ سِجِسْتَانِ * وَمِنْ خَيْرِ أَصَابِنِي ذَلِكَ الْفَضْلَانُ أَنَا فِي أَرْضِ يَادِ
 إِلَى هَذَا الْوَأَن * وَالظَّاهِرُ أَنَّ بَدْءَ أَمْرِهِ وَخُرُوجِهِ فِي تِلْكَ الْفَتْنَةِ *
 كَانَ فِيهَا يَتَنَبَّهُ السَّابِقِينَ وَالْمُبْعِينَ وَالسَّبْعَ مِائَةَ * وَقَالَ لِي شَيْخِي الْأَمَامُ
 الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْكَامِلُ الْكَمَلُ الْفَاضِلُ * فَرِيدُ الدَّمْرِ * وَحَيْدُ الْعَصْرِ *
 هَلَامَةُ الْوَرَى أَسْتَذِلُّ نَبِيَّ عَلَاءُ الدِّينِ * شَيْخُ الْحَقِيقِينَ وَالْمُدَقِّقِينَ *
 قُطْبُ الزَّمَانِ * مُرْتَدُّ الدُّرَرَانِ * أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيُّ
 فَرِيدُ دِمَشْقِ أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى أَيَّامَ حَيَاتِهِ * وَأَمَّا الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمِينَ

بُيَاسَ بَرَكَاتِهِ * فِي شَهْرِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةٍ أَنْ يَهْوَرَ قَتْلُ
الْسلطانِ حُسَيْنِ الْمَذْكُورِ * فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَصَبْعِينَ وَصَبْعَ مِائَةٍ *
وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ اسْتَقَلَّ بِالْمَلِكِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيَةٍ *
طَلَى مَا سَيَأْتِي * فَمَدَّ اهْتِبَالُهُ مُسَقَلًا سِتَّةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَذَلِكَ
خَارِجٌ عَنْ مَدَّةِ حُرُوبِهِ وَنَحْرِهِ إِلَى حَبْنِ اهْتِبَالِهِ وَلَمَّا خَرَجَ صَارَهُوَ
وَرُفْقَاؤُهُ بِمَكْرُمِينَ فِي بِلَادِ مَارَاءِ النُّهَرِ * وَيُعَامِلُونَ النَّاسَ بِالْعُدْوَانِ
وَالنُّهَرِ * فَتَحَرَّكَ لَدَيْهِمْ كُلُّ ظَالِمٍ وَمَا كُنَّ * وَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ تِلْكَ
الْمَغَانِي وَالْأَمَاكِنَ * فَقَطَعُوا جُحُورَ وَصَفَرٍ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْمَكَانَ * نَاشَقُلُوا
بِالْمَكْرَمِ فِي بِلَادِ خُرَاسَانَ * خُضُوصًا إِلَى نَوَاحِي مِحْسَتَانَ * وَلَا تَسْأَلُ
هَمًّا مَسَدَ فِي مَفَاوِزِ بَارْدِ وَمَا خَانَ * فَذَهَبَ بَعْضُ اللَّيَالِي وَقَدْ أَضْرَبَ بِهِمُ
السَّيْفُ * وَاشْتَعَلَ فِيهِمْ مِنَ الْجُوعِ اللَّهَبُ * فَدَخَلَ حَائِطًا مِنْ حَوَائِطِ رِيْرِ
مِحْسَتَانَ * قَدْ أَرَى إِلَيْهِ بَعْضُ رِجَالِ الضَّانِ * فَاحْتَمَلَ مِنْهَا رَأْسًا وَادَّ بَرَّ *
فَشَعَرَبَهُ الرَّاعِي وَابْصَرَ * فَاتَّبَعَهُ لِلْحَيْنِ * وَضَرَبَهُ بِسَهْمَيْنِ * أَصَابَ
بِأَحَدٍ مِمَّا فُخِدَتْ * وَبِالْآخِرِ كَتَفَهُ * فَلَلَهُ دَرَّةٌ مَا عِدَا إِذَا بَطَلَ بِهَذَا الضَّرْبِ
الْمُورُونَ نَصْفَهُ * ثُمَّ أَدْرَكَهُ وَاحْتَمَلَهُ * وَالْإِمْلَانِ هِرَاةَ الْحَمِي بِمَلِكِ

حَسِينَ أَوْصَلَهُ * فَبَعَثَ صُرَيْهَ أَمْرَ بَصْلِهِ * وَكَانَ لِلْأُسْلُطَانِ إِنْ رَأَى إِلَيْهِ
 غَيْرَ مُتَبِينَ * يَدْعِي عَلَى مَلِكِ غِيَاثِ الدِّينِ * فَشَغَعَ فِيهِ * وَأَسْنَوْعُهُ مِنْ
 أَبِيهِ * فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ إِنَّهُ لَمْ يَصِدْ رَعْدَكَ مَا يَدُلُّ عَلَى صَلَاحِكَ * وَيُسْفِرُ عَنْ
 فَجَائِيَتِكَ وَفَلَاحِكَ * وَهَذَا اجْتِنَانِي حَرَامِي مَادَّةُ الْفَسَادِ * لَيْسَ أُنْقِصَ
 لِيَهْلِكَنَّ الْعِبَادَ وَالْإِبِلَادَ * فَقَالَ ابْنُهُ وَمَا عَنِّي أَنْ يَصْدُرَ مِنْ نَيْفِ
 آدَمِي * وَقَدْ أَصِيبَ بِاللَّوَاهِي وَرُمِي * وَلَا شَكَّ أَنَّ أَجَلَ قَدِ اقْتَرَبَ *
 فَلَا تُكُونَنَّ فِي مَوْتِهِ السَّبَبَ * فَوَهَبَهُ آيَاةَ * فَوُكِّلَ بِهِ مَنْ دَارَاهُ *
 إِلَى أَنْ أَنْدَلَ مَلْ جُرْحُهُ * وَبَرَأَ قَرْحُهُ * فَكَانَ فِي خِدْمَةِ ابْنِ سُلْطَانِ
 هَرَاهُ * مِنْ أَعْقِلِ الْخَدَمِ وَأَفْطَحِ الْكُفَاهُ * فَتَوَقَّرَتْ عِنْدَهُ حُرْمُهُ *
 وَارْتَفَعَتْ دَرَجَتُهُ وَسَمِعَتْ كَلِمَتَهُ * فَعَصَى مِنْ نَوَابِ السُّلْطَانِ * نَائِبُهُ
 الْمُتَوَلَّى عَلَى مِجِسْتَانِ * فَاسْتَدْعَى تَهْوِرَانَ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ * فَاجَابَهُ إِلَى
 ذَلِكَ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ * وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ طَائِفَةً مِنَ الْأَعْوَانِ * فَوَصَلَ إِلَى
 مِجِسْتَانِ * وَقَبَضَ عَلَى نَائِبِيهَا الْمُخَاطَبِيِّ فِي الْعِصْيَانِ * وَاسْتَخَاصَ
 أَمْوَالَ تِلْكَ الْإِبِلَادِ * وَاخَذَ مَنْ أَطَاعَهُ مِنَ الْأَجْنَادِ * وَتَلَايَةِ
 الْعِصْيَانِ بِالْجَهَنِّ * وَارْتَحَلَ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَقِيلَ

بَلْ كَانَ * فِي خَدِمَةِ ابْنِ السُّلْطَانِ * إِلَى أَنْ وَدَّعَ أَبُو الْحَيَوَةِ
 وَانْتَقَلَ * وَاسْتَقَرَّ وَلَدُهُ وَاسْتَفْلَّ * فَعِنْدَ ذَلِكَ هَرَبَ تَبُورٌ إِلَى
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَقَدْ قَوِيَ مِنْهُ الرَّأْسُ وَالظَّهْرُ * وَكَانَ إِذَا كَانَ
 قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رُفَقَاؤُهُ * وَانْجَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ الْمُتَحَدِّثُونَ وَعُشْرَاؤُهُ *
 فَأَرْسَلَ غِيَاثُ الدِّينِ الطَّلَبَ وَرَاءَهُمْ * وَقَصَدَ أَنْ يَلْقَى الْمُسْلِمِينَ
 شَرَهُمْ وَعَنَاءَهُمْ * وَهَبَّاهُ فَقَدْ كَانَ سَبَقَ الْعَدْلُ
 السِّيفُ * وَضَعَ اللَّيْنُ فِي الصِّيفِ *

ذَكَرَ عِبْرَةَ جَمْعِهِمْ عَلَى فَنَرَةٍ وَمَا جَرَى مِنْ عِبْرَاتٍ بِهِمْ الْعِبْرَةُ *
 فَوَصَلَ تَبُورٌ وَجَمَاعَتُهُ إِلَى جَمْعِهِمْ وَكَانَ إِذَا كَانَ مَقْلُوبًا طَائِعِيًا *
 وَلَمْ يُمْكِنْ لَهُمُ التَّوَانِي لَأَنَّ الطَّلَبَ كَانَ شَبِيهِهُمْ نَائِغِيًا * فَقَالَ تَبُورٌ
 لِأَصْحَابِهِ اتَّجَاءُ النَّجَاءَ * لِيَتَعَلَّقَ كُلُّ مِنْكُمْ بِعَيْنِ فَرَسِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَلِيَلْقَى
 نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ * وَتَوَاعَدُوا إِلَى مَكَانٍ * وَقَالَ تَوَجَّهُوا مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ *
 فَمَنْ لَمْ يَأْتِ الْمَوْعِدَ * يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فَقِدَ * فَهَاتُوا هُمْ وَخِيُولَهُمْ فِي ذَلِكَ
 الْمَاءِ الْعَجَاجِ * وَالتَّيَّارِ الزَّخَارِ وَالْمَوَاجِ * تَهَا فُتَعَا الْفَرَاشُ عَلَى السَّوَّاحِ *
 وَلَمْ يَعْلَمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَالَ الْآخِرِ * وَلَا أَطْلَعَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ عَلَى أَمْرِ

مِّن تَأَخَّرَ * وَكَانَ وَاحِدًا * وَشَهِدَ وَأَمْرًا * أَلِ الْغُوتِ *
 فَتَجَرَّأُولُ يَنْقُصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ * وَاجْتَمَعُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْعِدِ * وَذَلِكَ
 بَعْدَ أَنْ أَمِنَتْ مِنْهُمْ الْإِلَادُ * وَأَطْمَأَنَّ فِي مَسَائِكِلِهَا كُلِّ رَافِعٍ وَغَادٍ *
 فَجَعَلُوا يَتَجَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ * وَيَتَّبِعُونَ الْأَثَارَ * وَبِحَارِبُونَ اللَّهَ وَ
 رَسُولَهُ * وَيُؤْذِنُونَ عِبَادَهُ وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُ * وَلَمْ يَزَلْ طَيُّ ذَلِكَ يَجْرِي
 وَيَمْشِي * إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدْيَنَهُ قَرْشِي *

ذكر ما جرى له من خطئه * في دخوله إلى قَرْشِي وخلصه من تلك البورطة *

فَقَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ * وَقَدْ أَضْرَبَ الدُّهْرُ وَأَضْرَابُهُ * وَأَخْصَبَ
 مِنْهُمْ رُبْعُ الْقِمَادِ وَأَعْشَبَ * إِنَّ بِالْقُرْبِ مِنَّا بَيْتَهُ نَحْشَبُ * مَبِينَةً
 أَبِي تَرَابٍ النَّحْشَبِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَدْيَنَهُ مَصْرَنَهُ * مَسُورَةً مَّائِنَةً *
 لِّئِنْ ظَفَرْنَا بِهَا لَنَكُونَنَّ لِنَظَاهِرٍ أَوْ مَلَاذٍ * وَلَمَجَارٍ وَمَعَاذٍ * وَإِنْ بَحَا كِمَاهَا
 مُوسَى لَوْ حَصَلْنَا * وَأَخَذْنَا مَالَهُ وَقَتَلْنَاهُ * لَتَقَرَّبْنَا بِمَالِهِ مِنْ خِيُولٍ
 وَمُدَّ * وَلَحَصَلْ لَنَا فَرَجٌ بَعْدَ شِدَّةٍ * وَأَنَا أَعْلَمُ لَهَا مِنْ مَعْرِ الْمَاءِ
 دَرَبًا * مِّنَ الْخَوْلِ وَإِعَارَ حِمَا * فَشَرُّوا ذِيْلَهُمْ * وَتَرَكُوا
 فِي مَكَانٍ خِيْلَهُمْ * وَاصْتَعْمَلُوا فِي نَيْلِ مُرَادِهِمْ لَيْلَهُمْ * وَدَحَلُوا حَبْسَهُمْ

الْمَدِينَةَ وَقَصَدُوا بَيْتَ الْأَمِيرِ * وَرَفَعُوا يَدَهُمْ فَصَادَفُوا يَدَهُمُ وَالْحَصِيرَ *
 وَكَانَ الْأَمِيرُ فِي الْبُسْتَانِ خَارِجَ الْبَلَدِ * فَاخَذُوا مَا وَجَدُوا وَاللَّهْمَ
 أَسْلِحْنِي وَعُدْ * وَرَكِبُوا خَيْلَهُ * وَقَتَلُوا مَنْ وَجَدُوا مِنَ الْأَكَاْبِرِ عِيْلَةً *
 فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْبَلَدِ * وَأَرْسَلُوا إِلَى الْأَمِيرِ فَأَذَرَهُمْ بِالْمَدِينَةِ *
 فَتَرَاكُمُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا * فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مَوْجِبَ الْإِسْتِعْلَامِ
 فَأَمْرًا * وَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ لَقَدْ أَلْقَيْنَا بِنَفْسِنَا إِلَى حَقِيقَةِ الْهَلَاكِ
 مِنْ هَذَا السَّجَازِ * فَقَالَ لَاعَلَيْكُمْ نَفْيٌ مِثْلُ مَنَةِ الْمَرَاتِينِ يُمْتَحِنُ الرَّجُلُ
 وَيُرَازُ * فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوْا صَفًّا * وَانْدَفَعُوا النُّجُوبَاتِ الْمَدِينَةَ
 يَدًا وَاحِدَةً زَحْفًا * حَامِلِينَ عَلَى الْعَدُوِّ * مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ وَلَا هُدًى *
 فَانِي أَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَشْبَعُ لَكُمْ شَيْءٌ * وَلَا يَقِفُ أَمَامَكُمْ حَيٌّ * فَامْتَنَلُوا أَمْرَهُ
 وَرَفَعُوا الصُّوتَ * وَقَصَدُوا الْبَابَ خَائِضِينَ عِمَارَ الْمَوْتِ * وَهَجَمُوا
 عَلَى الْعَسَاكِرِ مُجُومَ اللَّيْلِ * وَانْدَفَعُوا أُولَئِكَ فَانْقَطَعَ الْغَيْثُ * فَفَتَحَ
 لَهُمْ عِنْدَ فَتْحِ الْبَابِ * لَا مَرِيضٌ وَلَا مَرِيضَةٌ مَمْسِيَّةٌ الْأَسْبَابُ * فَلَمْ يَلَوْ
 أَمَامَهُمْ أَحَدٌ عَلَى أَجْلِ * وَلَا نَفْعُهُ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ وَالْعَدَدِ *
 ثُمَّ انْتَنَوْا إِلَى مَكَانِهِمْ سَالِمِينَ * وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ عَائِثِينَ عَائِثِينَ *

وَجُمِعَ عَلَيْهِمْ * حَابُهُمْ * وَانْحَا زَالِيهِمْ فِي الْقَسَادِ أَضْرًا بِهِمْ *
 فَهَارُوا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ مِائَةٍ * وَبِمَنْ يَنْحِيزُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ نَفْثَةٌ *
 فَارْسَلَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ عَسْكَرًا غَيْرَ مَكْتَرٍ بِهِمْ فَكَسَرُوهُ * وَاسْتَرَوْا
 عَلَى حِصْنٍ مِنَ الْحِصُونِ فَجَعَلُوهُ مَعْقَلًا لِكُلِّ مَا دَخَرُوهُ * قُلْتُ *

• شعر •

لَا نَحْقِرَنَّ شَنْ الْعُدُوِّ وَكَيْدَهُ * فَلَوْ بَصَرَ عِ الْأُمُودَ الثَّلَبُ * وَقِيلَ *
 إِنَّ الْبِعُوضَةَ ذُو مِى مَقْلَةٍ الْأَسَدِ * وَقِيلَ * فَرُبَّمَا تَمَرَّتْ بِالْبَيْدِ قِ السَّاءِ *
 ذَكَرَ مِنْ أَسْرَفِي فَتَنَةِ ذَلِكَ الْجَافِ * وَاسْتَعْبَدَ مِنْ أَحْرَارِ مَلُوكِ الْأَطْرَافِ *
 وَأَرْسَلَ تَبُورًا إِلَى وِلَاةِ الْبَلْخَشَانِ * وَكَانَتْ الْوِلَايَةُ بِهَا لِأَخَوَيْنِ وَهَذَا
 بِهَا مُسْتَقْلَانِ * تَأَقَّى ذَلِكَ عَنْ أَبْهَمَا * وَكَانَ السُّلْطَانُ نَزَعَ عَنْ
 أَيْدِيهِمَا * ثُمَّ أَقْرَمَهُمَا فِيهَا عَلَى أَنْ يَكُونَا مِنْ تَحْتِ أَمْرِ * وَاسْتَرْفَعْنَ
 أَرْلَادَهُمَا عِنْدَهُ فَهَارَا أَسِيرِي قَهْرَهُ * فَلَمَّا رَاسَلَهُمَا تَبُورٌ عَلَى طَاعَتِهِ *
 أَجَابَاهُ وَدَخَلَا تَحْتَ كَلِمَتِهِ *

ذَكَرَ نَهْضَ الْمَغْلُ عَلَى السُّلْطَانِ * وَكَيْفَ تَضَعُفُ مِنْهُ الْأَرْكَانُ *
 ثُمَّ إِنَّ الْمَغْلَ نَهَضَتْ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ عَلَى السُّلْطَانِ حَمِينَ * فَاسْتَعَدَّ لَهُمْ

وَقَطَعَ جُنُحُونَ وَوَقَعَ الْحَرْبُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ * فَانْكَسَرَ الْمَلْطَانُ *
 فَارْتَلَّهُمْ أَيْضًا ذَلِكَ الْجَانُ * وَاهْمُ حَاكِمِهِمْ قَمْرُ الدِّينِ خَانُ *
 فَاجَابُوا مُرَادَهُ * وَاقْبَعُوا مَا ارَادَهُ * وَمَلَّطُوهُ عَلَى السُّلْطَانِ لِيُتَخَلَّصَ
 مِنْ بَلَدِهِ بِلَادَهُ * وَوَاعَدُوهُ بِمَصَاهِرَتِهِمْ * وَامَدُّوهُ بِمُظَاهِرَتِهِمْ *
 وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ * وَقَدْ سَلِمُوا زِمَمَ قِيَادِهِمْ * فَقَوَّيْتُ بَنِيكَ
 شَوْكُهُ * وَسَكَبْتُ الْقُلُوبَ فَسَدَتْ فَلَمْ تَسْمَعْ السُّلْطَانُ * إِلَّا أَيْدِيَ الْجُهْدِ
 وَالْإِمْنَانِ * فِي إطفَاءِ نَارِهِ * وَقَطَعَ دَائِرَتَهُ * فَجَعَلَهُ نَصَبَ عَيْنِيهِ *
 وَتَوَجَّهَ نِقْمَةً إِلَيْهِ * بِعَمَلِ جَرَارِ * كَالْبَحْرِ الرَّحَارِ * حَتَّى أَنْهَى إِلَى
 مَكَانٍ يُسَمَّى قَاغْلَاغَارَ * وَهُوَ وَصْدٌ ذَانِ بَيْنَهُمَا مَضِيقٌ * هُوَ الْجَادَةُ الْعُظْمَى
 وَالطَّرِيقُ * يَسِيرُ لَهَا رُفْدُ ذَلِكَ مِقْدَارَ سَاعَةٍ * وَفِي وَسْطِ الدَّرَبِ بَابُ
 إِذَا أَعْلَقَ رَا حِمَى فَلَا شَيْءَ مِثْلَهُ فِي الْمَنَاحَةِ * وَحَوَالِئِ جِبَالٍ كُلِّ مِنْهَا
 حِرْبَتَيْنِ قَدْ شَخَّ * وَقَعَمَهُ قَدْ غَاصَ ثُمَّ تَارَرَ رَمَحٌ * فَصَحَّ أَنْ يُعَالَ فِيهِ أَنْفُ
 فِي السَّمَاءِ * وَاسْتَفَى فِي الْمَاءِ * فَاخْتَلَّ الْعَسْكَرُ فَمَذُكُكَ الدَّرِينُ * مِنْ جِهَةِ

ممر قند * وَتَهْوَرُ عَلَى الْجَانِبِ الْأُخْرَى *

وَهُوَ كَالْمُضَاقِ وَالْمُخَاصَرِ *

ذَكَرَ الْحِيلَةَ الَّتِي صَنَعَهَا * وَالْحَدِيدَةَ الَّتِي ابْتَدَأَ بِهَا *

فَقَالَ نَبُورُ لَا صَاحِبَ لِي أَنِّي أَهْرَفُ مَنَاجِدَةً خَفِيَةً * مَعَا لِكُهَا أَيْبَةً *
لَا تَطْأُهَا الْخُطَا * وَلَا يَهْدِي إِلَيْهَا الْقَطَا * فَهَلُمَّ نَعْمِي لَيْلَنَا * وَنَقُودُ
فِي الْمَعْرَى حَيْلَنَا * فَنُضِجْهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَهُمْ أَمِيونَ * فَإِنْ أَدْرَكْنَاهُمْ
لَيْلًا فَنَحْنُ الْغَايِزُونَ * فَاجَابُوا إِلَى ذَلِكَ * وَشَرَعُوا فِي قَطْعِ تِلْكَ الْوُحُودِ
وَالْمَسَالِكِ * وَهَارُوا إِلَيْهِمْ أَجْمَعٌ * وَبَغَّ الْعَجْرُ الْمَطْلَعُ * فَادْرَكَهُمُ
الصَّبَاحُ وَلَمْ يَدْرِكُوا الْجَيْشَ * فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
وَتَكَدَّرَ لَهُمُ الْعَيْشُ * وَلَمْ يَمَكِّنْهُمْ الرُّجُوعُ * وَاذْنَبَ الشَّمْسُ بِالْظُلُوعِ *
فَوَصَلُوا إِلَى الْعَسْكَرِ وَقَدْ اخْذَفَ فِي السَّحَابِ * وَعَزَمَ عَلَى الرَّجُلِ
فَقَالَ صَاحِبُهُ يَمْسُ الرُّأْيُ فَعَلْنَا * فِي قَبْضَةِ الْأَمْدِ وَحَصَلْنَا * وَقَدْ وَقَعْنَا
فِي الْأَشْرَاقِ * وَالْفَيْنَا بَأْسًا بِمَا انْعَسْنَا إِلَى الْهَلَاقِ * فَقَالَ تَمُورُ
لَا ضَرَرَ * نَوَجَّهُوا نَحْوَ الْعَسْكَرِ * وَانْزِلُوا بَرَاءً مِنْهُمْ عَنْ خَيْلِكُمْ *
وَاتْرَكُوا مَا تَرَعَى * وَاقْضُوا مِنْ وَرْدِ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ مَا فَاتَكُمْ فِي لَيْلِكُمْ *
فَتَرَا مَوَاعِنَ خَيْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ صَرَغَى * وَتَرَكُوا خِيُولَهُمْ تَرَعَى * شَعَرَ *
* وَإِذَا السَّعَادَةُ لَأَحْظَنُكَ عِبْرَتُهَا * * نَمَّ فَالْمَخَاوِفُ كُلُّهَا أَمَانُ *

وَأَصْطَلَّ بِهَا الْعُنُقَاءَ نَبِيِّ حَبَائِلَ * * * وَأَقْنَدَ بِهَا الْجُوزَاءَ مِنْهُمْ عِنَانُ *
 فَجَعَلَ الْعَمَّكَرَ نَبِيَّهُمْ * وَنَخَالَ أَنْهُمْ مِنْ حِزْبِهِمْ * حَتَّى إِذَا اسْتَرَاخُوا *
 رَكِبُوا حَيُولَهُمْ وَمَا حُوا * وَوَضَعُوا الْحَيُوفَ فِي أَعْدَانِهِمْ * رَاكِبِينَ
 أَكْنَاَهُمْ مِنْ زُرَائِهِمْ * فَغَلَبُوا قَتْلًا ذُرْبَعَا * وَغَادَرُوا مَجْرِبًا وَصِرْبَعَا *
 وَعَمَّ الْخُطْبُ الْمَدْلِيْمُ * وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ الْبَلَاءَ كَيْفَ دَمِي * وَأَنْصَلَ
 الْخَبْرُ بِالسُّلْطَانِ * وَقَدْ حَرَّحَ الثَّلَاثَى عَنْ حَزَّالٍ مَكَانَ * مَهْرَبٍ إِلَى
 بَلْعٍ * وَقَدْ سُلِّحَ مِنَ الْمَمْلُوكَةِ أَيُّ سُلْحَ * وَشَرَعَ تَهْمُزِي النِّهْبَ * وَالْغَارَاتِ
 وَالسَّابِ * ثُمَّ ضَبَطَ الْأَنْقَالَ * وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَلَمْ رَعَا عَ النَّاسِ
 وَالْمَدَارِ * وَأَطَاعُوهُ وَهُمْ مَائِبِينَ رَاضِينَ ذَكَرَهُ * فَاسْتَوْلَى عَلَى مَمَالِكِ
 مَا ذَرَاءَ النَّهْرِ * وَتَسَلَّطَ عَلَى الْعِبَادِ بِالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ * وَأَخَذَ فِي تَرْتِيبِ
 الْجُنُودِ وَالْعَمَاكِرِ * وَاسْتَخْلَصَ مِنَ الْحُصُونِ وَالْأَسَاكِرِ * وَكَانَ نَائِبُ
 مَهْرَقَتِهِ وَاحِدَ الْأَرْكَانِ * تَخْصِيْدُ هِيَ عَلِي شَبْرٍ مِنْ جِبَةِ لِسُلْطَانِ
 وَكَانَتْ نَهْجُورُ هِيَ أَنْ تَكُونَ الْمَمَالِكُ لِمَنْهَا نَصِيبُ * وَيَكُونُ مَعَهُ
 عَلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ * فَرَضِيَ عَلَى شَبْرٍ بِذَلِكَ * وَفَاسَمَهُ بِالْإِلَادَاتِ
 وَالْمَمَالِكِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَنَمَلَّ يَتَيْنَ بَدَدَهُ * فَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ *

وبالغ في احترامه *

ذكر توجهه الى بلخشان * واحتضاره بمن فيها على السلطان *
 ثم انه ترك على شير بعد ماركز الية * وقصد بلخشان فاستقبله ملكها
 وتلا بين يديه * واتخذه بالهدايا والخدم * وأمدّه
 بالخبز والشحم * فصاروا معه من بلخشان * فاصيد بن
 بالغ لمخاضرة السلطان * فتخص منهن فاحاطوا به من كل مكان *
 فاخرج اولادهما الذين كانوا عندك في الريان * فضرب اعناقهم
 بمرأى من ابوينهم * ولم يبق لهم ولا من عليهم * ثم انه ضعف
 حاله * وفل عنه خيله ورجاله * فنزل مستنهما للقضاء والقدر *
 راضيا بما ذهب في قضاء الله مما حلا ومر * فقبض عليه تهور * وضبط
 الامور * ثم رد امير بلخشان اليها مكرمين * وتوجه الى سمرقند
 ومعه السلطان حسين * وذلك في شعبان سنة احدى وربعين * بعد
 ما خلا من الهجرة سبع مائة سنين * ووصل الى سمرقند واتخذ ما
 دار ملكه * وشرع في تهذيب قوا عد الملك ونظمها في نظام مهابته و
 سلطه * ثم انه قبل السلطان * واقام من جهته شخصا يدعى سيورغا تمش من

ذُرِّيَّةُ جَنْكِزْخَانَ * وَتَبِيلَةُ جَنْكِزْخَانَ * هُمُ الْمَغِيرُونَ بِأَهْلِ الْخَانِ
وَالْمُلُكَانَ * لِأَنَّهُمْ هُمُ قَرِيشُ التُّرْكِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْقُدَ مَعَهُمْ *
وَلَا تَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَنْتِزَاعِ ذَلِكَ الشَّرَفِ مِنْ أَيْدِيهِمْ * وَلَوْ قَدَرْنَا
مَعَهُ ذَلِكَ * لَكَانَ تَبْمُورُ الَّذِي اسْتَخْلَصَ الْمَمْلُوكَ وَمَلَكَ الْمَسَالِكَ * فَرَفَعَ
مَعْدُورًا تَمْشِدَ نَعَالِ الْمَطَايِينِ * وَفُطِعَ لِلْعَمَانِ مَنَانُ كُلِّ طَائِفَةٍ * وَإِنَّمَا
لَقَبُ تَبْمُورٍ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ * وَإِنْ كَانَ فِي أَمْرٍ كُلِّ شَأْنٍ مِنْهُمْ وَأَمِيرُ *
وَالْخَانُ فِي أَمْرِهِ كَالْحِمَايَةِ الطَّيِّبِ * وَغَيْبِهِ الْخُلَفَاءُ بِالنِّسْبَةِ فِي مَذَاهِبِ
الْزَمَانِ إِلَى السَّلَاطِينِ * وَاعْتَمَرَتْ بَعْلِي شِيرْنَا بِأَهْلِ مَعْرِقَتِهِ وَكَانَ
يُنْكِرُهَا * وَيَسْتَشِيرُ فِي أُمُورِهِ وَيَقْدِرُهَا *

ذَكَرْتُ فِي تَوْقَاتِ مَيْشِ خَانَ * سُلْطَانَ الدُّشْتِ وَالتَّارِ وَتُرِكْسْتَانَ *

فَمِنْ أَنْ تَوْقَاتِ مَيْشِ خَانَ * سُلْطَانَ الدُّشْتِ وَالتَّارِ * لَمَّا رَأَى مَا جَرَى
بَيْنَ تَبْمُورٍ وَالسُّلْطَانِ فَارْدَمَ قَائِمَهُ وَغَارَ * وَذَلِكَ لِإِلْعَالِ النَّسَبِ وَالْجَوَارِ *
وَمِنْهُ الْعَسْكَرُ الْجَرَارُ * وَالْجَبَشُ الزَّخَارُ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَصَافِ تَبْمُورٍ
مِنْ جِهَةِ مَغْنَاقِ وَأَنْزَارِ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ تَبْمُورٌ مِنْ هَرَّ قَنْدِ * وَتَلَقَّاهُ
بِأَطْرَافِ تُرِكْسْتَانَ قَرِيبًا مِنْ نَهْرِ خُجَنْدِ * وَهُوَ نَهْرٌ مَحْمُودٌ * وَهَرَّ قَنْدِ

يَنْهَرُونَ سَبْتُونَ وَجَيْشُونَ * فَمَا مَعَيْنِ الْعُسْكُرِينَ مَوْقُ الْمُجَارِبَةِ *
وَلَمْ يَنْفَقْ بَيْنَهُمْ فِيهَا سَعْيٌ مُعَادِلَاتِ الْمُضَارِبَةِ * وَلَا زَالَتِ رَحَا الْحَرْبِ
قُدُورُ * إِلَى أَنْ أَبْطَحَنَّ عُسْكُرُ تَبُورِ * فَبِتْنَا عُسْكُرَهُ قَدْ انْقَلَبَ * وَعَقْدُ
جُنُودِهِ انْقَلَبَ * إِذْ أَبْرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّيِّدُ بَرَكَةُ قَدْ أَقْبَلَ * فَقَالَ
لَهُ تَيْمُورُ زَهْرِي غَايَةِ الْفُرُورِ * يَا سَيِّدِي السَّيِّدُ جَيْشِي أَتَسَرُّ * فَقَالَ لَهُ
السَّيِّدُ لَا تَخَفْ * ثُمَّ نَزَلَ السَّيِّدُ عَنْ فَرَسِهِ وَوَقَفَ * وَآخَذَ كِفَافًا مِنَ الْخَصْبَاءِ *
وَرَكِبَ فَرَسَهُ الشَّهْبَاءِ * وَتَفَحَّهَا فِي رَجُلٍ عَدُوٍّ لَهُمِ الْمَرْدِي * وَصَرَخَ
بِقَوْلِهِ يَا غِي قَاجِي * فَصَرَخَ بِهَا إِضًا تَيْمُورُ تَابَعًا ذَلِكَ الشَّيْخَ النَّجْدِي *
وَكَانَ عَبَاسِي الصَّوْتِ * فَكَانَهُ دَعَا الْإِبِلِ الظِّمَاءِ بِجَوْتِ جَوْتِ * فَعَطَّطَتْ
هَسَاكِرُهُ عَطْفَةً الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا * وَاحْدَتٌ فِي الْمَجَالِدَةِ مَعَ اضْدَادِهَا
أَنْدَادِهَا * وَلَمْ يَبْقَ فِي عُسْكُرِهِ مِنْ جَدِّعٍ وَلَا قَارِحٍ * إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ يَا غِي
قَاجِي صَانِعِ * ثُمَّ أَنَّهُمْ كَرُّوا كُرَّةً وَاحِدَةً * بِهَيْمَةٍ مُتَعَادِلَةٍ وَهَيْمَةٍ مُتَعَادِلَةٍ *
فَرَجَعَ جَيْشٌ تَوَقَّنَا مَيْشَ مُنْهَزِينَ * وَوَلَّوْا عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُدْبِينَ *
فَوَضَعَ عُسْكُرُ تَيْمُورٍ فِيهِمُ السُّيُوفَ * وَسَقَوْهُمْ بِهَذَا الْفُتُوحِ كَاهَاتِ الْخُتُوفِ *
وَعَنَسُوا الْأَمْوَالَ وَالْمَوَاشِي * وَاعْرَوْا أَرْسَاطَ الرُّؤْيَى وَالْحَوَاشِي *

ثم رجع تهوراني ممرقنذ * وقد ضبطاً مورث كعتان وبلاد نهر هجند *
 وعظم لده السيد بركه * وحكمه في جميع ما استولى عليه ملكه *
 وهذا السيد اختلف القول فيه فمن قائل انه كان مغرباً بمصر حجة *
 • قد سب الى ممرقند وتصيد بها وعلا قدره وتسامى * ومن قائل
 انه كان من اهل المدينه الشرقيه * ومنهم من يقول انه من اهل مكة
 النبويه * وعلى كل حال فانه كان من اكبر الاعيان * في بلاد ما وراء
 النهر وخراهان * لا سيما وقد امد تهور بهذه النجدة * وخلصه بهذه
 اللطيفة المصادفة للقضاء والقدر من هذه الشدة * وقال له تهور
 تن علي * واحثكم لدي * فقال له يا مولانا الامير * ان آيات
 المحرمين الشرقيين في الاقاليم كثير * ومن جملة ذلك اندخوي
 هي مال خراهان * وانوار اولاد من جملة مستحقّي ذلك الاحسان *
 واذا اقيم اصل ذلك وخصه * وعلم قصه وخصه * وضبطت ارقانه *
 ومصارف ذلك وموافقه * ما كانت حصتي وحصّة اولادي * اقل من
 هذه القصبة في هذا الوادي * فاقطعني اياها فاقطعه اياها * مع
 مضائتها واعمالها وقراها * ومي الى الآن في بني اولاده *

وَأَمَّا طَه وَأَحْفَادُهُ

ذَكَرَ عَلِيٌّ شَرِيعَ تَبُورٍ * وَمَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَخَالَفَةِ وَالشُّرُورِ *
 ثُمَّ إِنَّ تَبُورًا وَقَعَ بَيْنَهُ وَتَبْنٍ عَلَى شَرِّ مُخَالَفَةٍ * وَانْحَا زَايَ كُلِّ مِنْهُمَا
 طَائِفَةً * فَأَعْمَلَهُ تَبُورٌ رُوحًا لَهُ * ثُمَّ مَبَضَّ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ * فَصَفَتِ الْمَمَالِكُ
 وَالْوَلَايَاتُ لِبُيُوتِ بَعْضِ الْأَصْفَاءِ * وَمَرَّكَ إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ
 كُلُّ وَجْهِ رَأًى كَيْفَ كَانَ فِي الْإِنْسَانِيَةِ وَقَفَا *

ذَكَرَ مَا جَرَى لِدَارِ سَمَرْقَنْدَ وَالشُّطَارِ * مَعَ تَبُورٍ وَكَيْفَ احْتَلَمَ دَارَ الْهَوَارِ *
 وَكَانَ فِي سَمَرْقَنْدَ طَائِفَةٌ مِنَ الدُّعَا رَ كَثِيرُونَ * وَهُمْ أَنْوَاعٌ فَمِنْهُمْ
 مُصَارِعُونَ وَمُنَافِقُونَ وَمُلَاكُمُونَ وَمُعَالِجُونَ * وَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ
 فِرْقَانِ كَالْعَبَسِ وَالْبَمَسِ * وَالْعِدَارُ وَالْمَغَانِلَةُ بَيْنَهُمْ قَائِمَةٌ عَلَى
 مِرَالِزٍ * وَكُلُّ طَائِفَةٍ بِهَمَارُزٍ * وَظُهُورٌ وَأَبْضَادٌ وَضُرُوفُ *
 وَكَانَ تَبُورٌ مَعَ إِبْنِهِ بَخَا فُتْهُمْ * لَمَّا كَانَ يَظْهَرُ لَهُ عِنَادُهُمْ وَخِلَافُهُمْ *
 فَكَانَ إِذَا قَعَدَ جَانِبًا * أَقْلَامَ لَهُ فِي سَمَرْقَنْدَ نَائِبًا * نَادَا بَعْدَهُ عَنِ الْأَمْبَابَةِ
 خَرَجَ مِنْ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ طَائِفَةٌ * فَخَلَعُوا النَّائِبَ أَوْ خَرَجُوا مَعَ
 النَّائِبِ وَأَظْهَرُوا الْمَخَالَفَةَ * فَمَا يَرْجِعُ تَبُورٌ إِلَّا رَقْدًا بَعْدَ طَرِيقِ نَظَامِهِ *

وَتَحْبَطُ أُمُورُهُ وَتُسَوِّشُ مَقَامُهُ * فَيُحْتَاجُ إِلَى تَجَدُّدٍ وَتَهْيِئَةٍ *
وَيُخْرِجُهَا وَيُشَبِّهُهَا * فَيَقْلُ وَبَعِزُّهَا * وَيُعْطَى وَيُحْزَلُ * ثُمَّ يَتَوَجَّهُ لِمَهْلِكِهَا
مَعَاكِلَهُ * وَتَوَاطِيكُهَا مَعَاكِلَهُ * فَيَعُودُ دُونَ إِلَى عَكْرِهَا * وَنُزُولِهَا
إِلَى حَتْلِهَا وَمَكْرِهَا * وَتَكَرَّرَتْ ذَلِكَ الْقِصَّةُ نَحْوًا مِنْ تَعَمُّرِهَا * مَضَاقِ
تَجَوُّدِهَا بِالْأَشْرَارِ وَالِدِّعَارِ * فَأَعْدَلَ الْحِسْلَةَ *
أَذَاهُمْ وَأَهْلَهُ هَالِكِهِمْ * مَصْعَعُ هَوَاهُ * وَدَعَا إِلَى خَلْقِ سَبِيلِهَا
وَصَغِيرِهَا * وَصَنَّفَ النَّاسَ أَصْنَافًا * وَجَعَلَ كُلَّ ذِي عَمَلٍ إِلَى عَامِلِهِ
مُضَافًا * وَمَيَّزَ أَوْلِيَاءَكَ الدُّعَارَ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ عَلَى حِكْمَةٍ * وَفَعَلَ مَعَهُمْ مَا مَعَهُ
أَنْوِشِرْوَانُ بْنُ كَبْجَادَ بِالْمَلَايِكَةِ * وَأَرْصَدَ لَهُ فِي أَخْذِ الْأَطْرَافِ
أَنْصَارًا * وَقَرَّرَ مَعَهُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَرَاهُ إِلَيْهِمْ يُؤَلِّقُهُ دَمَارًا * وَيَكُونُ
إِرْمَالُهُ إِلَيْهِمْ عَلَى قَبْلِهِ شِعَارًا * ثُمَّ إِنَّهُ جَعَلَ يَدْعُو رُؤَسَاءَ النَّاسِ *
وَيُسَبِّحُهُمْ بَيْنَ الْبُكَاسِ * وَيَتَخَلَّعُ عَلَيْهِمْ أَفْخَرًا لِلْبَاسِ * وَإِذَا انْفَضَّتْ
النُّوْبَةُ مِنْ أَوْلِيَاءِكَ الدُّعَارِ إِلَى أَحَدٍ * سَفَاةُ كَأْسِهِ وَحَنَعُ عَلَيْهِ وَانْهَرَّ
أَنْ يَنْوَجَّهُ بِهِ إِلَى نَحْوِ الرَّمْدِ * فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْهِمْ جَلَعُوا حَنْدَ جَلْعِهِ نَدَى
وَتَوَبَّ الْحَيَاةَ فَهَيَّكُوهُ * وَحَكَبُوا عَجَلَ قَلْبِهِ فِي بَوْمَةِ الْعَدَاءِ سَبْكُوهُ *

إلى أن أتى على آخرهم * واستوفى بذلك قطع ديارهم * ومما آثارهم
 وأطفا نارهم * فصفت له المزارع * وخلا ملكه من مجاذبة
 ومنازع * ولم يبق له في ما وراء النهر مائع ولا مدافع *

فصل في تفصيل ما لك سرقند * وما بين نهري بلخشان وخجند *
 فمن ذلك سرقند * ولا يأتها * وهي مئة تومانات وإذا كان
 وجهاتها * وهي مئة تومانات والتومان هبة عما يخرج عشرة
 آلاف مثاقيل * وهي ما وراء النهر من المدن الشهورة * والأماكن
 المعتبرة المذكورة * سرقند وهورها قديما على ما زعموا اثنا عشر
 فرسخا * وكان ذلك على عهد السلطان * جلال الدين قبل چنگيز
 خان * ورأيت حد هورها من جهة الغرب تصبة بناها ثهور *
 ومما يد مشق ومما تهلل من سرقند نحو من نصف يوم * والناس
 إلى الآن يحفرون سرقند العتيقة * ويخرجون ذراهم وقلوها
 سكتها بالخط الكوفي يسكنون الغلوس ويخرجون منها فضة * ومن
 مدین ما وراء النهر مرغينان * وهي كانت التخت قديما بها كان
 ايلك خان * ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المرغيناني

خُصِبَ بِهَذَا آيَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى * وَخُجِنَتْ وَمِي عَلَى تَاجِلٍ مَحْمُورٍ *
 وَتُرْمِدُ وَمِي عَلَى مَاجِلٍ جُجِنُورٍ * وَلِخُصْبٍ وَمِي قَرَشِي الْمَذْكُورِ *
 وَالْكَسُّ وَخَارِ وَأَنْدَكَانُ وَمِي أَمَاكُنْ مَشْهُورَةٌ * وَغَيْرُ ذَلِكَ وَمِنَ الْوِلَايَاتِ
 الْفُخْشَانُ * بِمَالِكِ خُورَزْمٍ وَاعْلَامِ صَفَايَانِ * إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
 الْأَطْرَافِ الرَّامِحَةِ * وَالْأَكْنَافِ الْقَائِمَةِ * مَا وَرَاءَ
 جَبُورٍ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ تُورَانُ * وَمِنْ فِي مَدَى الطَّرَفِ إِلَى جِهَةِ
 الْغَرْبِ إِبْرَانُ * وَلَمَّا اقْتَسَمَ كَيْكَاوُسُ وَأَفْرَاحِيَابُ الْبِلَادَ * كَانَتْ تُورَانُ
 لِأَفْرَاحِيَابٍ وَإِبْرَانُ لِكَيْكَاوُسَ بْنِ كَيْقَبَادَ * وَهَرَاقُ هُوَ مَغْرِبُ إِبْرَانِ *
 ذَكَرَ ابْتَدَأَ مَا فَعَلَهُ مِنَ التَّسْلُطِ بِالْقَهْرِ * بَعْدَ اخْتِقَاعِهِ مَالِكِ مَا وَرَاءَ النِّهْرِ *
 وَلَمَّا صَفَتْ لَهُ مَالِكُ مَا وَرَاءَ النِّهْرِ * وَذَلِكَ لِأَوَامِرِهِ جَوَامِعُ الدَّفْرِ *
 شَرَعَ فِي اخْتِلَاصِ الْبِلَادِ * وَاسْتَرْقَلِي الْعِبَادَ * وَجَعَلَ يَنْسُجُ بِأَنَامِلِ
 الْحَيْلِ الْأَشْرَاكِ وَالْأَرْهَاقِ * لِيَصْطَادَ بِذَلِكَ مُلُوكَ الْأَقَالِيمِ وَسَلَاطِيهِ
 الْأَعْيَانِ * فَأَوَّلَ مَا صَاغَرَ الْمَغُولَ وَمَا غَاغَمَ * وَهَادَنَهُمْ وَهَادَاهُمْ *
 وَتَزَوَّجَ بِنْتِ قَمَرِ الدِّينِ مِنْهُمْ * وَصَارَ آمِنًا مِنْ تَبِعَتِهِمْ وَدَرَكِهِمْ *
 وَمِنْ جِهَاتِهِ مِنَ جِهَةِ الشَّرْقِ * وَلَا تَبَايُنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَلَا فَرْقَ *

اذا لعلَّ وهي الجبسية والمصاهرة والمجاورة حاصلة للجهنم
والله وهي النورة الجفكيز خاتمة مشكاة في كلنا الد ولتين * فام
شوم * وكفى كيدهم وضرهم *

ذكر قصص العزم * وفصله الاطراف والامالك خوارزم
فحين امن مكيهم * ومك بالمصالحه بقرهم * صبي العزم * على النوجه
الى ممالك خوارزم * وهم مجاورون غريب بالشام * ومما نوه بسببه
قواعد الاعلام * وتحهم مدنة جرحان * وهي من اعظم البلدان *
وهذه المملكة ذات مدن عظيمه * وولايات جسيمه * تحنها مجمع
المغلاء * ومحط رجال العلماء * ومقر الظراف والشعراء * ومورد
الادباء والكبراء * ومعدن جبال الاعترال * وينبوع بحار المل
الحقيق من ارباب الهدى والضل * نعمها كثير * وخيراتها
كثرة * ووجوه فضائلها مستبيرة * واسم سلطانها حسين صوفي *
وهو من الاعيان ذات الباطلة عوفي * ومدن ما وراء النهر وضع بعضها
قرب من بعض * لانهن اكملها مبنية باللين والاجر على الارض * واهل
خوارزم كاهل مصر قند في اللطافه * واهل من اهل مصر قند

فِي الْجَنَّةِ وَالْطَّرَافَةِ * يَتَعَاتُونَ لِمُشَافَرَةِ الْآدَبِ * وَلَهُمْ
 فِي مَنَازِلِ الْعُزْلِ وَالْحُجَّاتِ أَشْيَاءٌ عَجَبٌ * خُصُوصًا فِي مَعْرِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْإِنْفَامِ * وَبَشَّرْتُكَ فِي ذَلِكَ الْخَاصِّ مِنْهُمْ وَالْعَالَمِ * وَمَا هُوَ مَشْهُورٌ
 مِنْهُمْ * أَنْ يُطْفَلَ فِي الْمَهْدِ مِنْهُمْ * إِذَا بَكَى أَوْ قَالَ آيَةً * فَإِنَّ ذَلِكَ
 يَكُونُ فِي شُعْبَةٍ دُونَكَ * فَلَمَّا وَصَلَ تَبَوَّرُوا الْمُنَاسِكَاتِ *
 صَوْفِي غَائِبًا عَنْهَا * فَتَهَبُ حَوَالِيهَا * وَابْنُهَا مِنْهَا * وَلَمْ يَقْدِرْ
 عَلَيْهَا * فَلَمْ يَكْتُمِ بِهَا وَلَا لَنَفْسِهَا إِلَيْهَا * ثُمَّ لَمْ أَطْرُقْ حَاشِيَتُهُ *
 وَعَادَ إِلَى مَوْلَانِي *

ذِكْرُ عَوْدَةِ تَانِيَا إِلَى خَوَارِزْمِ

ثُمَّ إِنَّهُ شَدَّ حِزَامَ الْحَزْمِ * وَكَرَّرَ تَانِيَا إِلَى خَوَارِزْمِ * بِأَمْرٍ عَدِيدٍ تَامٍ *
 وَجَيْشٍ طَامٍ * وَكَانَ مُطْلَافُهَا أَيْضًا غَائِبًا عَنِ الْقَامِ لِحُجْمِلَةِ بَكْرِهَا خَادِمًا *
 فَحَاصِرَهَا * وَضَا جَرَهَا * رَشَدَ عَلَى أَعْنَاقِ مَمَالِكِهَا الْبَلَابِبِ *
 وَكَادَ أَنْ يَنْبَسِثَ بِأَذْنِهَا إِيَّامَهُ الْخَالِبِ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ
 أَعْيَانِهَا * وَكَانَ نَاحِرًا وَلَهُ قَدَمٌ مِيَدِي عِنْدَ مُطْلَافِهَا * يَقَالُ لَهُ حَسَنٌ
 مُبَوَّرِي * وَالنَّهْسُ أَنْ يَرُوحَ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْمَرْبِي * وَأَنْ يَبْدُلَ لَهُ

عَاطَلَبَ * فِي مُقَابَلَةِ مَا يَرِيدُ مِنْ أَهْبَرِ وَصَلَبَ * فَطَلَبَ مِنْهُ حِمْلَ مَا نَبِيَّ نَزَلَ
 فَضَهُ * تَرَفَعَ إِلَى خَزَائِنِهِ نَضَهُ * غَلَمَ يَزَلُ يَرَا حُهُ * وَيُلَاطِفُهُ وَيَمَانُهُ *
 جَنَى مَا لَحَهُ طَى رُبْعَ مَوَالِهِ * وَقَامَ الْمَصَالِحُ بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ مَالِهِ وَصَلَبَ حَالَهُ *
 وَوَزَنَ لَهُ ذَلِكَ تَنِي الْحَالِ * وَاخَذَ قُبُورُ فِي النَّوْحِ حَالِ * وَكَفَّ عَنْ الْأَذَى
 شَيْئًا يَنْ جُنْدِهِ * وَعَزَمَ طَى التَّوَجُّهِ إِلَى جَهَنَّمَ قَبْلَهُ *

ذَكَرَ مَرَامِلَهُ مَلِكُ غِيَاثِ الدِّينِ السُّلْطَانَ مَرَّةً * الَّتِي فِي خِلْمَةِ

مِنَ الصَّلْبِ وَرَاوَدَ فِيهَا أَبَا *

ثُمَّ إِنَّهُ رَأَى السُّلْطَانَ مَرَّةً مَلِكُ غِيَاثِ الدِّينِ الَّتِي كَانَ مُغِيثَهُ * عَمَلًا
 بِعَوْلِهِ أَنْبَأَ اللَّهُ طَى كُلِّ نَفْسٍ خَبِيرَهُ * وَطَلَبَ مِنْهُ اللَّيْخُولَى فِي رِقَّةِ الطَّاعَةِ *
 وَحَمَلَ الْخُدَمَ وَالْتِقَادِمَ إِلَيْهِ بِحَسَبِ الْأَهْتِطَاعَةِ * وَالْأَقْصَدَ دِيَارَهُ *
 وَبَعْدَ مَا رَأَى * فَارْسَلَ مَلِكُ غِيَاثِ الدِّينِ يَقُولُ * مُحَمَّدًا أَرْسُولَ *
 أَمَا كُنْتَ خَادِمًا لِي وَأَجِئْتَ إِلَيْكَ * وَأَحْبَلْتَ ذِيْلَ إِحْسَانِي وَنِعْمَتِي
 عَلَيْكَ * فَبَعَثْتَ وَقَتْلْتَ * وَمَنَكْتَ وَقَتْلْتَ * وَفَعَلْتَ مَعْلَكَ الَّتِي فَعَلْتَ *
 وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَجِئْتَكَ مِنَ الضَّرْبِ وَالصَّلْبِ * فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِنِسَائِي بِهَرَفٍ
 إِلَّا حَسَانًا فَكُنْ كَالِكَلْبِ * فَعَمَرَ حَيَّوْنَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * فَلَمْ يَكُنْ لِي غِيَاثًا

الدِّينِ قُرَّةُ الْوُجُوهِ يَبِينُ يَدَ يَهْ * فَارْسَلْ إِلَى حَشِيهِهِ وَسَكَّانِ قُرَاةِ *
 وَاجْعَلْهُمْ أَوْامِدَ مَرَاثِبِهِمْ حَوْلَ مَرَاةِ * وَحَفَرِ خَنْدَقَ حَاوِلِ الْبَهَائِبِ *
 مُجَبِّطًا بِالْأَرْعَاعِ وَخُفَّةِ الْمَسَاكِينِ * وَحَصْرَ نَفْسِهِ فِي الْقَلْعَةِ * وَحَسْبَ
 أَنْ يَكُونَ لَهُ بُذْكَ لَكَ مَنَعَهُ * رِذْلُكَ لِرَاكِبَةٍ رَأَى بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَجُودِ
 قَبْلِ يَحْتَنِيهِ * وَقِلَّةِ عَقْلِهِ وَاعْيَاسِ فِكْرِهِ وَدَوْلَانِهِ * قَلْبِ * شَعْرِ *
 مَنْ لَمْ يُصَادِفْ سَعْدَةً تَقْدِيرُهُ * تَخِطُّهُ فِي آتٍ بِبُرَّةٍ ذَنْ مَرَّةٍ *
 فَلَمْ يَكْتَرِفْ تَهْوُّرَهُ بِقِتَالٍ وَحِمَارٍ * وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعَسَاكِرُ دَانِئًا
 مَا دَارَ * وَمَكَثَ تَهْوُّرُ فِي الْأَمْنِ وَالِدَعَةِ * وَعَدُوُّهُ فِي الضِّيقِ بَعْدَ السَّعَةِ *
 وَاضْطَرَبَتْ الرُّؤُوسُ وَالْحَوَاشِي * وَبَارَبِ الْأَنْعَامُ وَالْمَوَاشِي * وَغَصَّ
 الْهَلَكُ بِالْأَزْهَامِ * وَمَلَكَتِ الْخَوَاصُ وَالْعَوَامُ * وَأَضْنَاهُمُ السَّغْبُ *
 وَمَعْلَاهُمُ الْعُرَاقُ وَالضَّخْبُ * فَارْسَلْ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ * يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانَ *
 وَعِلْمُ أَنَّهُ اخْتَنَقَ بِسَبَبِهِ * وَأَنَّهُ أَعَانَهُ أَوْلَا قَبِيلِي بِهِ * مَذْكُورَةً سَابِقَةً
 الْعِرْفَانِ * وَمَا عَدَاةُ إِلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَاكِيدَ الْأَمْرِ
 بِالْإِيمَانِ * فَخَلَفَ لَهُ تَهْوُّرَاتُهُ بِحِفْظِ الْإِلَهَامِ الْقَدِيمِ * وَأَنَّ لَا بُرَاقَ
 لَهُ دُمٌ وَلَا يَبْزُقُ لَهُ أَدِيمٌ * فَخَرَّحَ إِلَيْهِ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ * وَنَسَلَ بَيْنَ

يَدَيْهِ * وَنَحَلَ تَجُورًا إِلَى الْمَلِكِ يَتَهُ * وَوَعَدَ إِلَى قَلْعَتِهَا الْحَصِينَ *
 وَصَحْبَتَهُ السُّلْطَانُ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ جُودَ مَرَاةٍ وَالْأَهْوَانُ * فَاشَارَ
 وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِهَا بِإِطَالِ مَا يَحِبُّ مَرَاةً إِلَى السُّلْطَانِ * أَنْ يَقْتُلَ تَجُورًا وَيَجْعَلَ
 نَفْسَهُ فِدَا * وَقَالَ لَهُ مَا مَعْنَاهُ * أَنْ أَقْدِمَ الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِي وَمَا لِي *
 وَأَقْتُلَ هَذَا الْأَعْرَجَ وَلَا أَبَالِي * فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى إِشَارَتِهِ * وَاسْتَسْلَمَ لِقَضَاءِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ * وَقَالَ إِنَّ رَبَّ تَعَالَى تَصَوِّفُنِي بِمَا يَد * وَلَا بُدَّ أَنْ يَنْفِذَ
 فِيهِمْ سَهْمُ مَرَاةٍ * وَلَا مَفَرَّ مِنَ الْقَضَاءِ * وَلَا مُبَرِّعًا قَبْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَقَصَى

* شعر *

وَإِذَا أَتَاكَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرٌ * وَفَرَرْتَ مِنْهُ فَتَحْوَرَّ وَتَوَجَّهَ * بِهَذَا اسِرْ
 لَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِهِ * فَلَا تَتَحَسَّ عَنْ حَقِيقَةِ أُمُورِهِ * فَمَنْ غَالَبَ الْقَضَاءَ
 غُلِبَ * وَمَنْ نَامَبَ الزَّمَانَ سَلِبَ * وَمَنْ قَارَعَ تِيَارَ الْمَقْدَرِ دَفِيقَ
 وَمِنْ أَسَانِدِ بِالْغَفْلَةِ فِي مَشَارِبِ اللُّهُ شَرِيقَ * رَدَّ كَرَنِي ذَلِكَ الْوَقْعَ
 مَعَالَةِ أَبَدِهِ نَوَاطِعَ عَلَى تَحْقِيقِهِ * وَلَكِنَّ السَّهْمَ خَرَجَ فَمَا امْكَنَ رَدَّهُ إِلَى فَرْقِهِ *
 ذَكَرَ اجْتِمَاعَ ذَلِكَ الْجَانِي * بِالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَانِي *
 وَكَانَ فِي بَعْضِ قُدُمَاتِهِ خُرَابِيحَانِ سَمِعَ أَنَّ فِي قَصَبِهِ خَوَافَ * رَجُلًا قَدْ

مِنْجِي اللَّهِ تَعَالَى الْأَلْفَافِ * عَالِمًا عَمَلًا * كَبِيرًا فَاعْلَمْ * ذَا كَرَامَاتٍ *
 ظَاهِرَةٍ * رَوَايَاتٍ بَاهِرَةٍ * وَكَلِمَاتٍ زَاهِرَةٍ * وَمَعَامِلَاتٍ طَاهِرَةٍ *
 وَمُكَشَفَاتٍ صَادِقَةٍ * وَمُعَامَلَاتٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِالصِّدْقِ نَاطِقَةٍ *
 يَدُ مَيِّ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبَا بَكْرٍ * لِطَائِرِ اجْتِهَادِهِ فِي حِظَرَةِ الْعُدَنِ
 أَطَى رُكْرُ * نَقَصَدَ تَيُّورَ رُزَيْتِهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ رَجَاعَتَهُ * فَقَالُوا
 لِلشَّيْخِ إِنَّ تَيُّورًا قَادِمٌ عَلَيْكَ * وَوَاوِلَ إِلَيْكَ * يَعْصِدُ رُزَيْتُكَ *
 وَيَرْجُو بَرَّتَكَ * فَلَمْ يَفْعَلْ الشَّيْخُ بَلْفُظَهُ * وَلَا زَنَعَ لَكَ كَحُظَّهُ *
 فَوَصَلَ تَيُّورًا إِلَيْهِ * وَنَزَلَ عَنْ فَرْجِهِ وَدَحَلَ عَلَيْهِ * وَالشَّيْخُ مَشْغُولٌ
 بِحَالِهِ عَلَى عَادَتِهِ * جَالِسٌ فِي فِكْرِهِ عَلَى سَجَادَتِهِ * فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ *
 قَامَ الشَّيْخُ فَأَحْدَرَهُ بِ تَيُّورٍ مِنْكُمْ عَلَى رِجْلَيْهِ * فَوَضَعَ الشَّيْخُ عَلَى ظَهْرِهِ
 يَدَيْهِ * وَقَالَ تَيُّورُ لَوْلَا أَنَّ الشَّيْخَ رَخَعَ يَدَيْهِ عَنْ ظَهْرِي بِسُرْعَةٍ *
 لَحَبَلَنِي أَرْضٌ * وَلَقَدْ تَصَوَّرْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ * وَأَنَا
 بَيْنَهُمَا رَضْتُ أَشَدَّ رَضًى * ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ الْمُتَسَخِّفِ * عَلَى رُكْبَتَيْ
 الْأَدَبِ * وَقَالَ لَهُ بِالْمُلَاطَفَةِ فِي الْحَاوِرَةِ * عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِغْنَاءِ لَا الْمُنَاطَرَةِ *
 يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ لِمَ لَا تَأْمُرُونَ مُلُوكَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ * وَإِنَّ لَا يَهْتَبُونَ

الى الجور والاعتماد * فقال له الشيخ امرناهم ونقد منا بذلك
اليهم * فلم يأنجروا فحلطناك عليهم * فخرج من قورة من عند الشيخ
وقد قامت منه الحدة * وقال ملك الدنيا ورب الكعبة * وهذا
الشيخ هو الموعود بذكورة ثم ان تيمور قبض على ملك هراة * واحتاط
على ما ملك يدا * وضبط ولاياتها حائبا جانبها * وقرر لكل جانب
ذاته * وتوجه الى مصر قنطرة قلايا امكنه * وحبس السلطان في الحبس
وارصد عليه بابها * وركل يحفظه اصحابها * واذاب اليهم هذه الحفاظ
الزبانية الشداد الغلاظ * وذلك لحلفه ان لا يبرق دمه * وان
يحفظ له ذمه * فلم يرق له دما * ولكنه قلبه في الحبس جوعا وظما *

ذكر مودة الى خراسان * وتعريبه ولايات سجستان *

ثم عاد الى خراسان * وقد عزم على الانتقام من سجستان * فخرج
اليه فلما طال بين الصلح والصلاح * فاجا بهم الى ذلك على ان يبدوا
بالتسليم * واخرجوا اليه ما عهد لهم من عده * ورجوا بذلك الفرج
من تلك الشدة * فحلفهم ونتب عليهم قسامات بالغه * ان مد بينهم
عدت من السلاح فارغه * فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم *

بِأَصْفَافٍ بِهِمْ جُنُودُ الْمُنَابِعِ بِكَرَّةٍ أَبْصَحَ تَمَّ خَرَّبَ الْمَدِينَةَ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا
 شَجَرٌ وَلَا مَذْرُوعٌ وَمَا فُلِمَ بَيْنَ تَهَاوِينِ وَلَا أَنْزَلٌ وَرَحَلَ عَنْهَا
 وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُحِيبٌ وَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بَيْهَرٌ إِلَّا لَأَنَّهُ أَوَّلَ مَنْ
 أَصَابَ * وَذَكَرَ لِي الشَّيْخُ الْعَمِيهَ رَيْنَ الدِّينِ عَبْدِ الْلطِّيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي الْفَتْحِ الْكُرْمَانِيِّ الْحَنْفِيَّ نَزَلَ دِمَشْقَ بِالْمَدْرَسَةِ الْجَمْعِيَّةِ * فِي سَنَةِ
 قَلْبٍ وَثَلَاثِينَ رَنَانٍ مَائَةٍ * أَنَّ الدِّينَ تَحَلَّصُوا مِنَ الْعَقْلِ مِنْ أَهْلِ
 هِجِسْتَانَ * بِهَزْبِيَّةٍ أَوْغِيَّةٍ أَوْ بَمَوْعٍ لَطِيفَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْمَنَانِ * لَمَّا
 تَرَا جَعُوا إِلَيْهَا * بَعْدَ رُجُوعِ تَبَمُورَ عَنْهَا * أَرَادُوا أَنْ تَجْعَلُوا بِهَا فَنَاءً
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَا اسْمُهَا إِلَيْهِ * حَتَّى أُرْسِلُوا إِلَى كُرْمَانَ مِنْ دَوْلَتِهِمْ عَائِدَةً *

ذَكَرَ قَصْدُ ذَلِكَ الْغَدَارِ * مِمَّا لَكَ سَبْزَارٌ * وَانْقِيَادُهَا إِلَيْهِ * وَقَدْ رَمَى إِلَيْهَا عَلَيْهِ *

ثُمَّ لَمَّا تَأْتَى هِجِسْتَانَ مَا أَثَارَ * قَصْدَ بَعْضِ الْكِبَرِ * مَدِينَةَ سَبْزَارَ * وَكَانَ
 وَالْهَيْدُ عَلَى حَسَنِ الْجُورِ فِي مُسْتَغْلَا بِالْأَمَارَةِ وَهُوَ رَافِضِي * فَمَا
 أَمْكُهُ إِلَّا لِطَاعِهِ * وَاسْتِقْبَالُهُ مِنَ الْهَدَايَا وَالْحَدِّمْ بِمَا اسْتَطَاعَهُ *
 فَافْرَهُ عَلَى وَلَانِهِ * وَزَادَ فِي رَهَابَتِهِ * فَصَلَ * وَكَانَ مِنْ عَادَةِ تَبَمُورَ
 وَمَكْرَدَ * دَهْ كَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ * إِذَا نَزَلَ بِأَحْلَى مَصْصِفَةً سَنَسِبَهُ * وَحَفِظَ

اسمه ونسبه * وقال له اذ ابغاك نبي استولى * وولى المالك اسنقليت *
 فابتنى بعلامه * فلما * فاني اكافيك اذ * فلما انشرد كوة * وشاع امره *
 ونشاني الدنيا خيرة وخيرة * مرعت الناس بالعلام ابيه * ووددت
 من كل فج هبتي عليه * وكان ينزل كل احد منزله * ويحله مرته *
 ذكره اجري ان لك الداعوني هزوار * مع الشريكتي محمد رأس طائفة الدعار *
 وكان في مدينة هزوار * رجل شريف من الشطار * يدعى السيد
 محمد السربال معه جماعة من الرجال كلهم دعار * يسمون السربالية
 يعنى الشطار * وكان هذا السيد رجلا مشهورا * بالثروة والفضائل
 مذكورا * فذل يوم عتي به * فني ما حبت الاسببه * وقد كنت
 منشورا له * ومشيروا لعالم ما لك به * قد مرة له فدخل عليه
 فقام اليه واعنقه * وقبضه بشرة منطلقه * وانومه رادنا *
 وقال في حمله فحوا * بالسيد السيد قل لي كيف استخلص ممالك
 خراسان واخويها * واني احوزها اذ انيها واقاصيها * وماذا افعل
 حتى يتم لي هذا الامر * وارتيقي هذا السلك الصعب الرعر * فقال
 له السيد يا مولانا الامر * انارجل فقير وقير * من آل الرمرل *

من اين انا وهذا الفضول * واتي واني قبل لي شريف * رجل عاجز
 ضعيف * لا طاقه لي بما اريد الهلك * ومن انا حتى اتشاور لمعالج
 الملك * ومن داخل الملوك او خارجهم * او عارضهم في امورهم
 او ما زجهم * كان كالعالم في مجمع البحرين * وكالجاهل في منطقتهم
 الكهين * وما يخرج عن لغته لسان * ومثل ما بين المأمون
 والطمان * فقال له لا بد ان تدلني على هذه الطريقه * وتخبرني
 من السجاري الى هذه الحقيقه * ولولا انني تفرست بك ذلك * لكنت
 ان يراك تغد على الممالك * ولولا انك اهل لهذه المعرفه * ما نصحت
 لك ببنت شفه * ولا استغنيت عنك استغناء الله عن الرقه * فان
 فراماتي اياهم * وقضاياي كلها قباهيه * فقال ذلك المشر * ابها
 الامير * او تسمع في هذا المعالتي * وتتبع اشارتي * فقال ما اسسرتك
 الا لا تبعك * ولا جاريتك الا لا مشي معك * فقال ان اردت ان
 يصفو لك المشرب * وتناول المالك من غير ان نتعب * فعليك
 بخواجه علي * ابن المريد * مطب فلك هذه الممالك *
 ومركزد اثر هذه الممالك

الْأَمْعَكُ * وَإِنْ وَلِيَ عَنْكَ بِرَحْمَةٍ فَلَنْ يَغِيْبَكَ غَيْرُهُ وَلَنْ يَنْفَعَكَ * فَكُنْ
 عَلَى اجْتِنَابِ خَطِيئَةٍ وَحُضُورَةِ إِلَيْكَ أَبْلَغَ جَاهِدٍ * فَإِنَّهُ رَجُلٌ مُلَبَّسٌ
 وَظَاهِرُهُ بِطَائِفَةٍ وَاحِدَةٍ * وَإِنْ طَاعَةَ النَّاسِ مُنَوَّطَةٌ بِطَاعَتِهِ * وَأَنْعَالُ الْكُلِّ
 مَرْبُوطَةٌ بِأُثَرِهِ * فَمَا فَعَلَ فَعَلُوا * فَإِنْ حَطَّ حَطُّوا * إِنْ رَحَلَ رَحَلُوا *
 وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَهْنِي خَوَاجَهُ عَلَى الْمَذْكُورِ رَجُلًا يَهْجِي * مُؤَلِّبًا
 عَلَيْهِ * يَمْرُبُ السَّلَاةَ بِأَمْرِ الْإِثْنَيْنِ عَشْرًا مَا * وَيَحْتَضِبُ بِمَا نَسِيَهُ
 وَكَانَ شَهْمًا مِمَّا * ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ يَا أَمْرُ أَدْعُ خَوَاجَهُ عَلَى قَانِ لَبِي
 دَعْرَتِكَ * وَحَصْرَ حَضْرَتِكَ * فَلَا تَتْرُكْ مِنْ أَرْوَاحِ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّوْقِيرِ *
 وَالْإِرَامِ وَالْتَكْبِيرِ * شَيْئًا إِلَّا وَارِثَهُ أَبَا * فَإِنَّهُ يُحْفَظُ لَكَ ذَلِكَ وَتَرَاهُ *
 وَأَنْزَلَهُ مِنْزِلَةَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * فِي الْعِظَامِ وَالتَّوْقِيرِ وَالْإِحْتِرَامِ * رَلْنَدَعُ
 مَهْمًا شَيْئًا مِمَّا يَلْقَى بِحَضْرَتِكَ * فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ هَائِلٌ إِلَى حَرَمِكَ وَعَظَمَتِكَ *
 ثُمَّ حَرَّكَ السَّيِّدُ مِنْ عِنْدِ تَوَوُّرِهِ * وَجَهَّزَ قَاصِدَهُ إِلَى الْخَوَاجَةِ عَلَى الْمَذْكُورِ *
 يَقُولُ لَهُ إِنَّهُ قَدْ مَهَّلَ لَهُ الْأُمُورَ * فَإِنْ جَاءَهُ قَاصِدُهُ فَلَا يَبْرُفْ عَنْ
 الطَّاعَةِ * وَلَا يَقْعُدْ عَنِ التَّوَحُّهِ إِلَيْهِ وَلَا مَاعَهُ * وَبِكُونِ مُنْشِرِحِ
 الْبَالِ * آمِنًا سَطَوَاتِهِ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ * فَاسْتَعِدَّ خَوَاجَهُ عَلَى الْإِقْدَارِ

الواردة * رورود الغاصد * ومبأ الخد مات * والتقاديم والحمولات *
 وضرب باعیه وایم مولاة الید رقم والید نار * وخطب باعیهما فی
 جوامع الأمصار * وقعد لامیره منجزا * وأقام للطلب مستوفزا *
 واذا بقاصد تهور رجاء منه بكتاب * فبه من الطیف کلام والین خطاب *
 یمنع به مع انشراح الصدر * وتوفیر التوفیر ونکثیر الید * فنهض
 من ساعد * ملء بالیدین طاعته * ولم یأت غیر مسافة الطریق *
 وقدم بامان فسیح وعهد رقیق * فلما احبروه بوفوده * جهز لاستقباله
 اسارى جنوده * وسروراً شیدا * وکانه اسنانف ملکاً جیدا *
 فلما وصل قدم هذا یا فاحره * ونحفاً منکثره * وظوائف ملوکیه *
 وذخائر کمریه * فعضمه تعظیماً بالغا * واولاه انعاماً ما یغا *
 واسبل طی قامته وجانه من خلع اعزازه واکرامه ذیلاً ما یغا *
 واستمر به طی ولايته * وزاد فی نوره وکرامته * فلم یبق فی خراسان
 امیر مدینه * ولانما نب قلعه مکینه * ولان من یشار الیه * الارقص
 تهوراً قبل علیه * فمن اکابرهم * حاکم باوردوا امیر علی الله
 حاکم مرخس وانشرت * ویاغت سطونه منین ران

وَكِيلَانِ وَبِلَادَ الرِّجِّ وَالْعِرَاقِ * وَامْتَلَأَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ *
وَحَافَهُ الْقَرْبُوبُ وَالْعَبْدُ وَطَى الْخُصُوفُ شَاهُ شُجَاعٍ * وَكُلُّ مُدَانِي مَدَّةِ
مَقْصَرٍ * وَأَبَاسُ قَلَائِلِ بَسْرَةٍ * نَحْوًا مِنْ سِتِينَ * بَعْدَ قَتْلِ السُّلْطَانِ حُسَيْنٍ *
ذَكَرَ مِرَاسِلَةَ ذَلِكَ الشُّجَاعِ * سُلْطَانِ عِرَاقٍ الْعَجِمِ أبا الْفَوَارِسِ شَاهُ شُجَاعٍ *
وَلَا صَغَتْ لَهُ بِلَادُ خُرَاهَانِ * وَأَذَعْنَ لِطَاعَتِهِ كُلُّ قَاصٍ وَدَانٍ * رَاسَلُ
شَاهُ شُجَاعِ سُلْطَانِ شِيرَازٍ وَعِرَاقٍ الْعَجِمِ * يُطَلِّبُ مِنْهُ الطَّاعَةَ وَالْإِنْقِيَادَ
وَأَرْسَالَ الْأَمْوَالِ وَالْخِدْمِ * وَمِنْ جُمْلَةِ كِنَانِهِ * وَفَعُولِ خِطَابِهِ *
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَلَّطَنِي عَلَيْكُمْ وَعَلَى ظُلْمَةِ الْحُكَّامِ * وَالْجَاثِرِينَ مِنْ مُلُوكِ
الْأَنَامِ * وَرَفَعَنِي عَلَى مَنْ بَارَانِي * وَتَصَرَّنِي عَلَى مَنْ خَالَفَنِي وَعَادَانِي *
وَقَدْ رَأَيْتَ وَبَعِثْتَ * فَإِنْ أَحْبَبْتَ وَأَطَعْتَ فَهِيَ ارْتِعَتْ * وَإِلَّا فَاعْلَمْ
أَنَّ فِي قَدَمِي ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ * الْخِرَابُ وَالْقَطْعُ وَالْوَبَاءُ * وَإِذَا تَمَّ
كُلُّ ذَلِكَ عَابْتُ عَلَيْكَ * وَمَنْعُوبُ إِلَيْكَ * فَلَمْ يَسْمَعْ شَاهُ شُجَاعٍ إِلَّا مُهَادِنَةً
وَمُهَادِنَةً * وَمُعَاوَرَةً وَمُعَافَاةً * وَزَجَّ ابْنَهُ بِابْنِ تَهْمُورٍ *
وَلَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ الْعُرْوُ وَلِحْدُوثِ الشُّرُورِ * فَانْقَبَضَتْ إِلَيْكَ الْمَجَاسِطُ *
بِرَاسِطَةِ إِهَادِ الْوَاسِطَةِ * وَتَثَرِبِ الْخِطَابَةِ وَنَحْرِبِ الْمَدِطَةِ * قَلَّتْ

بِدَنَاهَا مَضِينًا * شعر *

أَذَا نَسَخْتِ لِمَرْعَزٍ وَاسِطَةً * فَاحْذَرْدَاهُ رُبَّنْ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ *
 * وَاعْلَمْ بِأَنَّ طِبَاعَ الْإِنْسِ قَدْ جُمِلَتْ * مِنَ الْبَغَاءِ زَمَنْ مَكْرٍ مِنْ دَخْ *
 * فَلَا نَتَقُ مِنْهُمْ تَرَمًا بَوَاسِطَةٍ * وَاسْرُوحْ بِعَسْكَتِكَ فَبِهِ غَيْرَ مُسْكِلِ *
 * فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَاحِدٌ هَا * مَنْ لَا يَبْعَثُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ *
 * وَمَنْ عِنَارِ الْكَلَامِ * فِي هَذَا الْمَعَامِ * تَحْرِجُنَا عَنْ الرِّامِ * وَلَكِنَّ نَسَمَ *
 * رِبَاضُ الْحَبَّةِ زَاهِرَةٌ * وَأَرْبَاضُ الْمَوَدَّةِ عَامِرَةٌ * وَقَوْلُ الْمُرَاةِ وَالْمُصَادَفَةِ *
 * يَمِينُ الطَّرْفَيْنِ سَائِرَةٌ * وَاسْمُ رَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ نَزَاعِ * إِلَى أَنْ يَرَى *
 * شَاهُ شُجَاعِ * وَكَانَ شَاهُ شُجَاعٍ هَذَا رَجُلًا عَالِمًا فَاضِلًا * يَقَرُّرُ الْكَلْشَافَ *
 * تَقَرُّرًا شَافِيًا كَامِلًا * وَلَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ * وَادَّبُ فَائِقُ * فَمِنْ شِعْرِهِ

الْعَرَبِيِّ عَلَى مَا قَبِلَ * شعر *

* أَلَا إِنَّ عَهْدِي فِي الْغُرَامِ يَطُولُ * وَأَسْبَابُ صَدِّي لَانْزَالُ نَزُولُ *
 * أَصُونُ هَرَاهَا كَلَامَ دُرِّ شَارِقٍ * وَلَكِنْ مَا بِي قَدْ نِمْتُ نَعْوَلُ *
 * وَمَنْ لَمْ يَدْنُ فِي صِرَافِ الصَّدِيقِ الْقَلْبِ * عَلِمْتُ بِمَسَارِقِ الْبُحُولِ *

* ای بکام عاشقان جمعیت جمیل * گلی کزینم دیگری بر تو بدیل *
 * کز زیاد تا غافلیم عیشم حرام * و رز جور و دم زخم خونم میل *
 * هر کس می تند بپر کاری میکند * مارها کردیم با نعم الوکیل *
 * و هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر * و ابوه کُن من افراد الناس ومن اهل البر *
 * یسکن ضوا حی یزد و ابرقوه * ذابا من شدید یخافه القریب والبعید *
 * و یز جوه * و کان قد نبغ بین یزد و شیراز * حرامی من عرب آل خفاجه *
 * علی سالی الطریقه حقیقه المجاز * ینمی جمال لوك * ابقر الغنی و یاد
 * المملوک * لا یبالی بالرجال قلت او کثرت * ولا یکنز بکوا کب النبی اذا
 * الکوا کب علی راسه انتشرت * فا باد طائفة من البلاد * و اهلك الحریة والنسل
 * والله لا یحب الفساد * فکمن له ابو شجاع * فی بعض وهد ابو بغاع * ثم قابله
 * من اجهه * و کافحه مشافهه * و نازله فصرعه * و قطع راسه و انتزعه *
 * فقتل براسه السلطان * فقد مده علی سائر الاعوان * و اقطعته اما کن
 * حاکم * و قربه و جعله حاکم لکل شد * و کان له عک اولاد * و اقارب و احفاد *
 * کل منهم رئیس مطاع * فمن اولاده * مظفر و شاه محمود و شاه *
 * شجاع * فصا رکل منهم ذام کلمه نافذ * و ید موعظه آخذ * و لم یکن

للسلطان ولد يمقي وراة في امور الملك او يتعب * فلما اقبل عليه

واذا المنية اجابه وولي مريد ولم يعقب * وكان اذا كان قد ثبب

او تاد محب يرمي مظفر * فتقدم في السلطنة ومن هواة تاخر * سائر

في ممالك عراق النجم الملك المطاع * واستغل من غير تشاق ونزاع

وتصرف في الممالك كيف شاء * ورداه الله خلة قل اللهم مالك

الملك توتي الملك من نساء * وهات في خبره ولده شاه مظفر المشهور

وحلف ذلك شاه منصور * ثم جرى بين شاه شجاع وبين ابيه * من النزاع

والشرور ما لا خير فيه * وقضى على ابيه وقهره * وفجعه بكرنتيه

واعدمه بصرة * ونمكن من السلطنة واستمر * وكان به مرض جوع

البقر * بحيث انه كان لا يقدر على الصوم لاني السفر ولا في الحصر *

وكان كثيرا ما يدعوا الله الغفور * ان لا يجمع بينه وبين جمهور *

فلما ادركه الاجل * وطوى فراش الموت منه نياط الامل * احضر من له

من الافاريب والاولاد * وقسم عليهم الممالك والبلاد * فرق الله

لصليبه زين العابدين * بهراز هي كزبي الملك ومقصود الوفا بن *

واقطع اخاه السلطان * في ابن اخيه شاه

يحيي يَزْدُ وَاِبْنَ أَخِيهِ شَاهُ مَنْصُورًا صُغْهَان * وَأَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ ذَلِكَ
إِلَى تَهْمُور * وَخَلَدَ ذَلِكَ فِي رِقِي مَشُور * وَأَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَقِيصَ
مَجْمَعَهُ * مَكَانَ كَمَنْ سَلَّمَ الرَّمِيحَ لَا يَهِي زَوْبَعَهُ * وَلَمَّا أَدَمَجَ الْمَوْتَ ثَوْبَهُ
عَمْرٍ شَاهُ سُجَاع * انْتَشَرَتْ بَيْنَ أَقَارِبِهِ شُقُقُ الشِّقَاقِ وَالزَّيْزَاع *
فَقَصَدَ شَاهُ مَنْصُورَ رِزِينَ الْعَابِدِينَ وَقَبَضَ عَلَيْهِ * وَاسْتَوْلَى عَلَى شِيرَازَ
وَفَجَعَهُ بِكَرِيْمِيَّةَ * وَخَالَفَ عَمَهُ وَنَقَضَ حَبْلَ عَهْدِهِ * وَفَعَلَ مَعَ ابْنِهِ
مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ بِبَدَدَ * وَحَبِلَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ مَمْدُودَ * وَالْأَشْتَغَالَ بِنُقْضِهِ
وَأَبْرَامِهِ بِخُرِجَ مِنَ الْمَقْصُودِ * فَانْمَعَصَ تَهْمُورًا وَمَنْعَصَ * وَتَجَرَّعَ
الْغَضَصَ وَارْتَهَصَ * وَلَكِنْ ارْتَفَبَ فِي ذَلِكَ انْتِهَازَ الْفُرْصَ *
ذَكَرَ تَوَجُّهُ تَهْمُورٍ مَرَّةً ثَالِثَةً * إِلَى خُورَازْمَ بِالْعَمَّاكِرِ الْعَابِدَةِ الْعَايِدَةِ *
تَهْمُرَانَ تَهْمُورَجِدَ دَاخِزِمَ * وَصَمَّ الْعَزْمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى خُورَازْمَ *
وَهَوَّجَهُ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ * مِنْ خِرَاهَانَ عَلَى طَرِيقِ اسْتِرَابَادَ * وَكَانَ
سَلْطَانُهَا أَيْضًا غَانِيًا * فَأَرَادَ أَنْ يُؤَلِّيَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ نَائِيًا * فَخَرَجَ
إِلَيْهِ حَسَنُ الْمَذْكُورِ وَمَا لَحَهُ * وَاشْتَرَى مِنْهُ الشَّرُورَ وَالْمُعَابَهَ *
وَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا لَا مِيرَ * كُلَّنَا عِنْدَكَ أَهْلُ بَرٍ * وَلَكِنْ سَلْطَانُنَا غَائِبٌ *

وَاذَا أَقِيمَ عَلَيْنَا مِنْ جِهَتِكَ نَائِبٌ * ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا السُّلْطَانُ * فَلَا بُدَّ
 أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمَا شَتَانٌ * وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَا * قُرْبًا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْهُ أَذَى *
 فَيَكُونُ ذَلِكَ حَبَبًا تَاكِدُ الْعِدَاةَ * وَيَزِدُّ دُبُورَكُمْ الْجَفَا وَالْقَسَاوَةَ *
 فَيَقْبِضُ حَنْقَكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَيَقَعُ نَسَاؤُ اللَّهِ لَا يُجِبُّ الْمُفْلِحِينَ *
 وَهَبْ أَنْ حُسَيْنٌ صُوفِي صَارَ نَائِبَكَ * فَكُلُّ الْخَلْقِ يُجِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يُرَاعِيَ
 خُلُقَ مَنْكَ وَجَانِبَكَ * وَرَأْيَكَ أَطْنُ * وَاتِّبَاعُ مَرْصُومِكَ أَوْلى * فَسَمِعَ
 تَيُورُورَ كَلَامِهِ * وَقَبِلَ قَوْلَهُ وَقَوَّضَ لِلرَّحِمْلِ خِبَاءَهُ * وَكَانَ لِحَسَنِ
 الْمَذْكُورِ ابْنٌ غَيْرُ فَالِحٍ * لَهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ * نَكَأَتْهُ مِنْكَ بَحْطِيَّةٌ مِنْ حِطَائِيَا
 السُّلْطَانِ * وَذَاعَ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ * وَفَاحَ ذَقْرُهُ فِي أَنْفِ الزَّمَانِ *
 فَلَمْ يَحْتَدِ بِذَلِكَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ حَسَنٌ * وَقَالَ إِنْ لِي عَلَى السُّلْطَانِ مِنْنَا
 وَآيٌ مِنْ * حَيْفَ حَيْفَ بِلَدَةٍ مِنْ كُلِّ ظُلُومٍ كَثَارَ * وَبَدَلْتُ فِي ذَلِكَ
 مَالِي وَوَجَاهِي نِلْتُ مِرَارَ * فَلَا بُدَّ أَنْ يُقَابِلَ هَذِهِ الْمُصَالِحَةَ * بِالْمَقَامِ
 جَرِيمةٍ وَلَدِي وَالْمُصَالِحَةَ * فَلَمَّا آبَ السُّلْطَانُ مِنْ حَقِيرَةٍ * وَاطْمَعَ
 عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَخَبِيرَةٍ * قَبِضَ عَلَى حَسَنِ وَوَلَدِهِ وَقَتْلَهُمَا * وَالْقَاهِمَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ أَسَدٍ قَهْرٍ * بِأَرْبَعِ يَدَيْهِ * وَنَقَلَ إِلَى خَزَائِنِهِ

بِخَارِهَا وَدَارِهَا * ثُمَّ لَمْ يَلْبَسْ حُسَيْنٌ صُوفِيَّ أَنْ تُوْفِيَ * وَرَوَى بَعْدَ
 وَلَدَهُ يَوْسُفَ صُوفِيَّ * وَكَانَ تَبْمُورَ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ صَاغَرَهُمْ * وَنَا صَرَّهُمْ
 عَلَى مُخَالِفَتِهِمْ وَضَاغَرَهُمْ * وَرَوَّجَ ابْنَاهُ يَدِي جَهَانَ كَبِيرَ * حَقِيلَةَ
 مِنْهُمْ ذَاتَ قَدَرٍ كَبِيرَ * وَأَصْلَ حَاطِرَ * وَوَجْهَ مُسْتَنْبِرَ * أَحْسَنَ مِنْ
 شَيْبِ بْنِ وَأَظْرَفَ مِنْ وَلَادَةِ * وَلَيْكُوْنِيَا مِنْ بَنَاتِ لُكُوَايَا عَلَى خَانِرَادَةِ *
 قَوْلَاتِ لَهُ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ * وَكَانَ فِي نَجَابَتِهِمْ وَأَقْبَالِهِ مَا طَمَحَ الْبُرْهَانُ *
 فَلَمَّا شَامَدَ تَبْمُورُ فِي شَأْنِهِ مَكِيلَ السَّعَادَةِ * وَقَدْ مَاتَ فِي السَّحَابَةِ
 أَوْلَادُهُ وَآحْقَادُهُ * أَقْبَلَ دُونَ الْكُلِّ عَابَهُ * وَعَهِدَ مَعَ رُجُودِ أَعْمَامِهِ
 إِلَيْهِ * يُكْنَى عَانِدًا لِدَهْرٍ ذَلِكَ الظُّلُومَ * صُوفِيَّ قَبْلَهُ فِي آقَى شَهْرٍ مِنْ بِلَادِ
 الرُّومِ * وَهِيَ تَبِي ذِكْرُ ذَلِكَ

ذَكَرْتُ وَجْهَ ذَلِكَ الْبَابِ نَعَمْ * إِلَى خَوَارِزْمٍ مَرَّةً رَابِعَةً *

فَلَمَّا سَمِعَ تَبْمُورُ * مَا جَرَعَ عَلَى حَمَلٍ مِنَ الشُّرُورِ * نَحْتَقَ رَشْدَ الْأَرَمِ *
 وَوَجَّهَ رِكَابَ الْغَضَبِ إِلَى خَوَارِزْمِ * وَأَخَذَ مَا وَقَلَ سُلْطَانُهَا *
 وَهَدَمَ أَرْكَانَهَا وَخَرَّبَ بَنِيانَهَا * وَوَرَّى عَلَى مَا بَقِيَ مِنْهَا نَائِبًا مِنْ عَيْنِهِ
 وَنَقَلَ جَمِيعَ مَا امْكَنَهُ نَقْلَهُ عَنْهَا * إِلَى مَا لَكَ مَوْقِفُهُ * وَتَابَعَ بِرُجُوعِهِ

خوارزم عذاب * كما أن تاريج خراب دمشق خراب *
٧٧٣ ٨٠٣

ذكر ما كان ذلك الجان * راحل به شاه ولي أمير ممالك ما زندان *
ثم إنه لما كان توجهه إلى خراسان * راسل شاه ولي أمير ممالك ما زندان *
وكتب الأمراء المستقلين بذلك المكان * فمنهم من كتب إلى الجلابي *
وأرشدوه وأبراهيم القبي * وأسد عاهم إلى حضرة * كما هو
جاري عادته * فاجابه بالضرورة إبراهيم وأرشد *
وتأبى عليه شاه ولي ذلك الغصن * فلم يلتفت إلى خطابه وحسن
له في جوابه *

ذكر مراسلة شاه ولي هلاطين العراق وما وقع

في ذلك من الشقاق وعدم الاتفاق *

ثم أرسل شاه ولي شاه شجاع سلطان عراق العجم وكرمان * وإلى
السلطان أحمد بن الأشبح وأمين موطن عراق العرب وأذربيجان *
يخبرهما بمرور خطابه * وصدور جوابه * ثم قال أنا نعتكما وإن
انظم أمري اسظم أمركما * وإن نزل بي منه بالغة * فإنها بما لكما
لا حقه * فإن ما عدتني به * كفي كما هل التكن * والآن نصبران

كما قيل * شعر *

* مَنْ حُلِقَتْ لِحْيَةٌ جَارِلُهُ * فليحْكَبِ الماءَ عَلَى لِحْيَتِهِ *
 فَأَمَّا شَجَاعٌ فَاطْرَحَ قَوْلَهُ رَمَاهُ * وَهَادَنَ تَهَوَّرَ كَمَا ذُكِرَ رَمَاهُ *
 وَأَمَّا السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ مُهْمَلٍ * وَقَالَ مَذِ الْأَشْلُ الْأَعْرَجُ
 الْجَعْفَتَانِي مَا عَمَاهُ أَنْ يَفْعَلَ * وَمِنْ آيِنٍ وَمِنْ آيِنٍ * لِلْأَعْرَجِ الْجَعْفَتَانِي
 أَنْ يَطَّأَ الْعِرَاقَيْنِ * وَإِنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذِهِ الْبِلَادِ * لَنَحْرُطُ الْقَتَادَ * وَلَكِنْ بَيْنَ
 مَكَانٍ وَمَكَانٍ * فَلَا يَخْلُ الْعِرَاقُ كُنْزَ اسْمَانِ * وَلَيْسَ مُقَدَّتْ عَلَى التَّوَجُّهِ
 إِلَى دِيَارِنَا نَيْتُهُ * لَنَحْنُ بِهِ مَنِيتُهُ * وَلَتَرْحَلَنَّ عَنْهُ مَنِيتُهُ * فَإِنَّا
 قَوْمٌ لَنَا الْبَاسُ وَالشَّدَّةُ * وَالْعُدَّةُ وَالْعِدَّةُ * وَالِدَوْلَةُ وَالنَّجْدَةُ * وَلَنَاصِلُ
 النِّشَامِ وَالنَّاهِي * حَتَّى كَانَهُ قَالَ نَبِيَّةُ الْمُتَنَبِّئِ * نَحْنُ قَوْمٌ مَلِيحِينَ فَمِ زِيْنَانِ *
 قَوِيٌّ طَيَّرَ لَهَا شُخُوصَ الْجِمَالِ * فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَاءَ وَلِي *
 وَلَيَقْنَنَّ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مِنْ شَجْوَةٍ خَلَى * قَالَ أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا أَرَاتِقْنَهُ *
 بِعَزْمِ صَادِقٍ وَنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ * فَلَيْسَ ظَفَرْتُ بِهِ لِأَنْدَرَنَ بِكَافِي الْأَمْصَارِ *
 وَلَا جَعَلْتُمَا عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ * وَإِنْ ظَفَرْتُمَا فَلَا عَلَيَّ مَا يَصِلُ إِلَيْكُمَا *
 فَلْيَنْزِلَنَّ الْقَضَاءُ الطَّامُ وَالْبَلَاءُ الْعَامُ * عَلَيْكُمَا * ثُمَّ اسْتَعَدَّ لِلْقَائِلَةِ *
 جَدَارِ

وَأَسْتَسْلِمَ لِقَدِّ رَأْيِهِ تَعَالَى وَقَضَائِهِ * وَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ * وَاتَّصَلَتْ

الْمُرَا شَقَّةٌ بِالضَرْبِ وَالطَّعَانِ * ثَبَعَ شَاهِدٌ وَلِيَّ مَعَاذَةٍ لِمَا نَابَهُ مِنْ شَرِّهِ

مُصِرِّهِ * ثُمَّ وَلَّى الدُّبُرَ لِمَا لَا حِطَّ مَا رَأَى مِنْ كِبَرِهِ وَفَرِّهِ * وَتَبَعَ السَّنَةَ

فِي الْفِرَارِ مِمَّا لَا يُطَاقُ * وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّبِّ إِذَا مَا امْكَنَهُ التَّوَجُّهُ إِلَى

الْعِرَاقِ * وَكَانَ بِهَا أَهْبَرُ مُسْتَقِلٍّ يَدْعِي مُحَمَّدَ جَوْكَارٍ * مُتَصَرِّفًا يَحْكُمُ مَتَدِّهِ

فِي تِلْكَ الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ * وَكَانَ كَرِيمًا شَجَاعًا * وَمَلِكًا مُطَاعًا * وَمَعَ

ذَلِكَ نَانَهُ دَارُهَا بِمُورٍ * وَرَأَى مِنْهُ بَعْضَ الْأُمُورِ * وَخَافَ سَطْوَتَهُ

وَبِأَمْرِهِ * فَنَقَلَ شَاهِدٌ وَلِيٌّ وَأَرْسَلَ إِلَى تَبَسُّورٍ رَاغِبًا *

ذَكَرَ مَا جَرَى لَابِي بَكْرٍ الشَّامِبَانِي * مِنَ الْوَقَائِعِ مَعَ ذَلِكَ الْجَانِي *

وَكَانَ فِي بَعْضِ وَلَايَاتِ مَازَنْدَرَانَ * رَجُلٌ يَمْعَى أَبَا بَكْرٍ مِنْ قُرَيْيَةٍ

تَدْعِي شَاهِبَانَ * وَكَانَ فِي الْحُرُوبِ * كَالْأَسَدِ الْغَضُوبِ * وَكَانَ

تَبَّابًا يَدَوَّابًا * الْجَيْمُ الْغَنَمِ مِنْ عَسَاكِرِ التَّنَارِ * إِذَا انْتَسَى فِي الْجِبَالِ

لَا تَنْتَبِهُ لَهُ الْوُجَاهُ * وَإِذَا وَضَعَ الْعِمَامَةَ * أَقَامَ فِيهِمُ الْقِيَامَةَ *

وَلَا زَالَ يَكُنُّ بَيْنَ الرُّوَاهِي وَالْجِبَالِ * وَيَجْنِدُ الْجُنُودَ وَالْأَبْطَالَ *

جَبَّتْ صَارَتْ تُضْرَبُ بِهِ الْأَمْثَالُ * وَتُرْعَى مِنْهُ الْفَرَاغُ نَفْسٌ وَلَوْ فِي طَيْفِ

بَلَدَانِ
الْبَلَدَانِ

الخيال * فكان الغائل منهم يقول لوكوبه اذ اعلق عليه ارمقاء *
 فما حُرَّعَ الماء ارجل من الخلاه * كان ابا بكر الشاهباني في الماء
 اربعين اليقظ تراه * وقيل لم يتضرر بمسكنه في مدة اهتلائه *
 مع كثرة حره ومصافاته وابلائه * الا من ذئبة انغار * اضروا به
 وبعا كره غاية الاضرار * وارردوا كثيرا منهم موارد النار *
 احدهم ابو بكر الشاهباني * وثانيهم سيدي علي الكندي وثالثهم امه
 النركماني * فاما ابو بكر فاند كروا انه في بعض مضائق ما زندقان *
 تغلب عليه الجفغا من كل مكان * وسدوا عليه وجه المخلص *
 وسدوا حبل المقتص * فالتجأوا الى جرف مقابله جرف * مقدار ثمانية
 اذرع مابين الجرف الى الجرف * كان قعره جب النقر * اوردني قعر
 المعبر * فنزل ابو بكر عن جواده النضر * وطفروا طمر من احد
 الجرفين الى الآخر * بما عليه من السلاح والمغفر * ولم يند منهم
 هرا * ارنجا كما نجانا بطشا * ثم اتصل بحاشيته وابادهم * ونقل
 الى ملا حون الفناء منهم من استكمل ديارهم وحصادهم * ثم ما ادرى
 اسره ان ما ذا آل * وكيف تغلبت به الاحوال * واما سيدي علي الكندي

فَإِنَّهُ كَانَ أَمِيرًا فِي بِلَادِ الْكُرْدِ * مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ الْجَدِيدِ * وَالرِّجَالِ
 كَثِيرٍ الْمُرْدِ * فِي جِبَالِ عَاصِمِيهِ * وَأَمَا كُنْ وَعَوْرَةً مُنْقَا صَبِيهِ * فَكَانَ يُخْرِجُ
 هَوَاجِمًا عَنْهُ * وَمِنْ مَمْلُوكَتِهِ طَائِفَةٌ وَيَنْتَرِكُ عَلَى فِيهِ الْمَضَائِقِ * مِنْ قَوْمِهِ
 وَائِثِقِ * ثُمَّ يَشْنُ عَلَى عَمَّا كَرِهَتْهُمُ الرِّجَالُ * وَيَدْرِكُ فِيهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ
 الْثَارَاتِ * وَيَقْنَطُ مِنْ حَوَاشِيهِمْ * وَمَا يَمْكِنُهُ مِنْ مَوَاشِيهِمْ * ثُمَّ يَرْجِعُ
 إِلَى أَرْكَارِهِ * بِمَا قَضَى مِنْ أَرْطَارِهِ * وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيَاتِ فِي حَيَاتِهِ
 يُعْمَرُ وَيَبْعَدُ أَنْ مَاتَ * إِلَى أَنْ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ فَقَاتَ * وَأَمَّا أُمُّهُ
 التَّرْتُمَانِي فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ تَوَاصِيهِ قَرَابَاغِ * وَلَهُ ابْنَانِ قَدْ وَضَعَ كُلُّهُمَا
 عَلَى قَلْبِ تَبَسُورَ آيِ دَاغِ * وَكَانَتْ الْحُرُوبُ وَالنِّزَالُ * بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَمِيرَانِ
 شَاهِ رَعْمَا كَرِ الْجَفْتَايَ لَا تَزَالُ * وَأَقْنُوا مِنْ جَمَاعَتِهِمْ عَدَدَ الْإِيْحَصَى *
 وَجَانِبَاتِ الْإِسْتِقْصَا * إِلَى أَنْ عَدَرَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُنَاصِبِينَ إِلَيْهِمْ * فَطُلِبَ
 عَنْهُمْ وَدَلَّ عَسْكَرُهُ مِيرَانَ شَاهٍ عَلَيْهِمْ * فَبَيْنَ نَوْمِهِمْ لَيْلًا * وَارْتَحُلُوا
 مِنْ دَمِيهِمْ هَيْلًا * فَاصْطَبَحُوا لثَلَاثَةً فِي مَبِيلِ اللَّهِ * رَحِمَهُمُ اللَّهُ *

* قُلْتُ * * شَعَرُ *

* وَأَصْعَبُ فِتْنَةٍ تَشَبَّهَتْ بِالْعَدَا * وَأَنْكَبِي مِنْهُ نَحْضُ بِلُ الْمَوَاطِي *

• وقيل شعر •

• رَظَامُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً • عَلَى الْمَوْتِ مِنْ وَقْعِ الْحَمَامِ الْمَهْدِ •

• وقيل شعر •

• أَذْكَانَ هَذَا بِالْأَقَارِبِ فِعْلكُمْ • فَمَا ذَا الَّذِي أَبْقَيْتُمْ لِلْأَبَائِدِ •

ذكر توجه تيمور إلى مراقي العجم • وخوض شاه منصور عما رذ لك

الحجر الخضم •

وَلَمَّا تَوَفَّى شَاهُ شُجَاعٍ • وَرَقَعَ بَيْنَ أَهْلِهِ كَمَا أَمَرَ نَزَاعٍ • وَاصْنَعُوا مِمِّ مِرَاقِي

الْعِجَمِ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ • وَخَلَصْتَ مَمْلُوكَ مَا زِلْنَا رِجَالًا وَلَا يَتَّهِمُ الْتِمُورُ •

وَكَانَ شَاهُ شُجَاعٍ قَدْ أَوْصَى إِلَى تِمُورِ بُولَدِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ كَمَا ذُكِرَ

وَرُكِّلَ أُمْرًا إِلَيْهِ • وَجَدَ تِمُورٌ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ طَبِيقًا بِمَا فَعَلَهُ مِنْ أَيْدِي

حِمِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَاحْتَجَّ بِذَلِكَ وَمَشَى عَلَيْهِ • فَاهْتَمَدَ شَاهُ مَنْصُورٌ

أَقْرَبَهُ • فَكَلَّمَهُ صَارِمْجَارِيَّةً • وَعَادَ مُجَازِبَهُ وَمُجَانِبَهُ • وَأَقَامَ كُلُّ

مَنْهُمْ بِحَقِّ جَانِبِهِ • فَتَهَيَّأَ لِمَلَأَاتِهِ وَخُدَّةً • بَنَجُوا لِقَى فَارِسٍ كَامِلِي الْعُدَّةِ •

بَعْدَ أَنْ حَصَّنَ الْمَدِينَةَ • وَحَوَّطَهَا بِالْأُهْمَةِ الْمَكِينَةِ • وَرَتَّبَ خِيَلَهَا

وَرَجَلَهَا • وَحَرَّضَ عَلَى النَّصِيرِ وَالتَّرْبِصِ أَهْلَهَا • فَقَالَ لَهُ أَكْبَرُ أَعْيَانِهَا •

وَالرُّؤُسُ مِنْ سَكَنِهَا * كَأَنَّكَ فِي الْمُقْتَحِمِ * وَعَدَا الْحَرْبِ قَدْ التَّمَّ *
 وَقَدْ مَنَعْنَا مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْنَا * وَدَانَعْنَا عَنْ الْهَجُومِ عَلَيْنَا * وَرَبِّهِ جَنِينَانَا *
 لَهُ رِجَالَا * وَابْطَلْنَا مِنْ عَشِيرَةٍ أَبْطَالَا * ثُمَّ بِمَا ذَاتُ تَصْنَعِ أَنْتَ بَاثِلَا *
 رَاكِب * مَعَ هَذَا الْغَيَامِ الْمُتْرَاكِمِ الْمُتْرَاكِبِ * وَرَوَّاحِلَ عَقْدِكَ * أَرْيَقُ *
 جُنْدِكَ * فَلَا تُرَى لِنَفْسِكَ فِي الْهَيْجَاءِ * إِلَّا طَلَبُ الْفَرَارِ وَالنَّجَاءِ * وَتَتْرَكُنَا *
 لَحْمًا عَلَى رَحْمٍ * بَعْدَ أَنْ زَلْتِ بِنَا مَعَهُمُ الْقَدَمَ * وَلَا يَنْفَعُنَا بَعْدَ تَاكِدِ *
 الْعِدَاؤَةِ النَّدَمَ * وَلَا تَجْهَرُ مِنَّا إِذْ ذَاكَ هَذَا الْكُفْرُ * إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالنَّهْبِ *
 وَالْأَمْرِ فَوْضَعِيَّةً عَلَى دَبُوسِهِ شَاةٌ مَنُصُورَةٌ * وَقَالَ هَذَا الْإِلْفُ فِي الْكَافِ *
 أَلْسَانُ سَةِ مِنْ أُمٍّ مَنْ يَغِيرُ مِنْ تَبْمُورٍ * أَمَّا أَنَا مَا قَاتِلٌ وَجُنْدِي *
 فَإِنْ خُدْنِي جُنْدِي قَاتِلَتْ وَحْدِي وَبَدَلْتُ فِي ذَلِكَ جَدِي وَجَهْدِي *
 وَعَانَبْتُ عَلَيْهِ وَكَدِي وَكَدَيْ * فَإِنْ نُصِرْتُ نِلْتُ قَصْدِي * وَإِنْ قُتِلْتُ فَلَا *
 عَلَيَّ مِنْ بَقِيٍّ بَعْدِي * وَكَأَنِّي أَنَا كُنْتُ الْحَاضِرُ * وَالشَّامِ فِي غَايِرِ

الشاعر * حين قال

* إِذَا هُمُ اللَّيْلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَةٌ * وَكَلْبٌ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِيَا *
 وَقِيلَ إِنَّ شَاةَ مَنُصُورٍ فَرَّقَ رِجَالَهُ هَلِي تِلَاعِهِ * وَارَادَ بِذَلِكَ حِفْظَ مَنْ نَه

فَضَاعَ فِي بِلَادِهِ * ثُمَّ جَمَعَ رُءُوسَهُمْ أَرْوَاجَنَا دُمَاهُ * وَأَفْلَذَ
مَكِيدَهُمَا وَأَوْلَادَهُمَا * وَقَالَ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ ثَقِيلٌ * وَمُؤَرِّانٌ كَانَ خَارِجِيًّا
فَهُوَ فِي بِلَادِ نَادِخِيلٍ * فَالْتَرَأَى أَنِّي لَا أَنْحَصِرُ مَعَهُ فِي مَكَانٍ * وَلَا أَقَاتِلُهُ
بِضِرَابِ شَرِطْعَانَ * بَنَى أَنْعَلُ فِي الْجَوَائِبِ * وَأَتَسَلَّطُ أُنُورَهَا يَأْ
عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * فَتَصْغَعُ أَكْتَافُهُمْ * وَتَقْطَعُ أَطْرَافَهُمْ * وَتُؤَاطِيهِمْ
بِالنَّهَارِ وَتُرَاوِيهِ بِاللَّيْلِ * وَتُعْدِلُهُ مَا مَحْبُطَعُنَا مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ *
وَكُلُّ مَا وَجَدْنَا مِنْهُ غَرَّةً * كَسَرْنَا مِنْهُ الْغَارَ وَالْغُرَّةَ * فَنَارَةٌ تَنْطَحُهُ * وَأَحْرَمًا
تَرْمِيهِ * وَكَرَّةٌ تَجِدُ بِهِ وَرَّةٌ تَجْرُحُهُ * وَنَسْلُهُ الْهُجُوعُ * وَنَمْنَعُهُ
الرُّجُوعُ * فَتَشْنُدُ عَلَيْهِ الْمَضَائِقُ * وَتَنْسُدُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ وَالطَّرَائِقُ * غَيْرَ أَنَّ
الْقَصْدَ مِنْكُمْ يَا أَهْلَ أَرْضِ رِيَانُورَ الْقِفَارِ * وَنُورَ الْتِفَارِ * أَنْ تَحْتَفِظُوا
بِضَيْطِ الْأَسْوَادِ * وَلَا تَقْفَلُوا عَنْهَا آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ * فَإِنِّي
مَا نُمْتُ بَعْدَ اعْتِنَاكُمْ لَا يَدُ نَوَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْكُمْ * وَإِنْ حَاصِرُكُمْ فَبِكُمْ
كَفَايَةٌ * وَأَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ وَهُوَ نِعَمُ الْوَقَايَةِ * وَغَايَةُ مَا تَكُونُونَ فِي هَذِهِ
الْبُيُوتِ * فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّ مُوسَى * وَبِهِ هَذَا الرَّأْيُ مَا كَانَ
أَمْنَهُ * وَرَجَاهُ هَذَا الْقَصْدُ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ * بَلْ إِنَّهُ خَرَجَ ذَاهِبًا * وَقَصَدَ جَانِبًا *

ذكر دقيقة فصلات فحلت ونقضت * ما ابرمه شاه منصور

من عقل حين حلت *

فبينما هو عند باب المدينة جائز * نظرتة معللة منه مشه ما بالعجائز *

فبد رتبه باللام * وأذته باللكا

الى من اتركش بحرام * رعى امواسا * وسحق في دماننا * وفارقنا

أحوج ما نحن اليه في مخاليب أعل اننا * جعل الله حمل الإصلاح عليه

هراما * ولا اتجج له قصد أو لا اسعف له مرا ما * فقد حث زناده *

وجرح فواده * وتأججت لير ان غضبه * واحرق الكداس قد ندره

شواظ لهبه * وثارت نغمه الابه * واخذته حميه الجاهلية *

حتى ذهب لب ذلك الرجل الحانيم * وعطفا معنى وهو لفظه ملايم *

بنان عزمه * وكذا هتان ازمه * واقسم لا يبرح عن المقارمه *

ولا يرجع في مجلس قضاء الحرب عن ملازمه الا صاد منه * وتجعل

ذلك دأبه صيا حار وماء وهشاء * الى ان يعطي الله النصر لمن يشاء *

م بل * ورتب ابطاله وقاتل * وكان في عسكر شاه منصور * امر

هراماني مباطر لتيجور * يدعى محمد بن زين الدين * من الفجر

الْمُعْتَدِينَ * وَجُلَّ الْعَمَاكِيرُ كَانَ مَعَهُ * فَمَا رَأَى تَهْوُرَ وَابْكَرَ
 الْمُجَنَّدِ تَبَعَهُ * فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْآلَفِ * فَمَا فَرَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
 لَنْ الْبَرْحِ * فَتَبَتْ شَاةٌ مِنْصُورٌ * بَعْدَ أَنْ تَضَعَضَتْ مِنْهُ الْأُمُورُ *
 فَلَمْ تَزَلْ تُبْرَأَنَّ اللَّهَ ذِي تَنْطِيجٍ * وَزِنَادُ الْحَرْبِ قُورِي إِذْ تَقْدِحُ *
 وَشِرَارُ السَّيَّامِ تَتَطَايَرُ * وَثِمَارُ الثَّرْوَةِ بِمَنَاجِلِ السُّيُوفِ نَقْطُفُ *
 فَتَنَّا ثُرُ * حَتَّى أَقْبَلَ جَيْشُ اللَّيْلِ * وَشَمَّرَ لِلْهَزِيمَةِ جُنْدُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ *
 فَتَرَا جَمْعُ كُلِّ مِنْهُمْ إِلَى وَكْرِهِ * وَاعْمَلْ شَاةٌ مِنْصُورٌ فِكْرُهُ فِي مَكْرِهِ *
 ذَكَرْنَا نَقْلَ عَنْ شَاةٍ مِنْصُورٍ * مِمَّا أَوْقَعَ بِعَسْكَرِ تَجُورٍ * مِنَ الْحَرْبِ

وَالْوَيْلُ * نَحْتُ جَنَحَ اللَّيْلِ *

فَعَمَدَ إِلَى قَرَسٍ جَفُولٍ * مِنْ نَيْبِ الْخَيُْولِ * أَجْمَعَ مِنْ دَهْرٍ رَمَحٍ *
 وَأَرْمَحٍ مِنْ عَصْرِ جَمَحٍ * وَرَأَى بِهَا عَصَاكَ الْعَدُوَّ * وَقَدْ أَخَذَ اللَّيْلُ فِي
 الْهَلْ وَ * نَهْرٍ بَطَانِي ذَنْبِهَا قَدْ رَأَى مِنَ الثَّمَامِ * مَلْفُوقَةٍ فِي سَيْفِ بِلَاسٍ *
 وَشَدَّ مَا شَدَّ أَهْلُكُمْ وَنَاقَهَا * وَصَوَّبَ رَأْسَهَا نَحْرَ الْعَدُوِّ رَمَاقِيَا * فَجَالَتْ
 الْقَرَسُ فِي الْعَمَكِ وَاعْطَرَبَتْ * وَاخْتَطَبَتْ النَّاسَ وَاحْتَرَبَتْ وَانْسَابَتْ
 جَدَّ أَوَّلُ السُّيُوفِ فِي بَطُونِ تِلْكَ النُّجُورِ وَاعْرَبَتْ * حَتَّى كَانَ السَّاعَةَ

اَقْتَرَبْتُ * اِرَاسَمَاءَ عَلَيْهِمُ الشَّهَبُ اَنْقَلَبْتُ * وَالْاَرْضُ بِهِي اَمَزَتْ
وَرَبَّتْ * وَشَاةٌ مَنُورَةٌ اَقْفُ حَوَالِيهِمْ * كَا لِبَارِزِ الْمَطَلِ عَلَيْهِمْ *
يَقُولُ مَنْ شَدَّ * وَيُبِيدُ مَنْ نَدَّ * وَمَا رَوَا كَمَا قَبِلَ

* شعر *

* اللَّيْلُ دَاخِجٌ وَالْكِيَاثُ نَسْطِجٌ * بِطَاحٍ حِدِيثًا اَرَامًا تَصْطَلِجُ *
* * * فَنَاقِثُ قَاعِدٍ وَمَبْطِجُ * فَمَنْ نَجَا بِرَايِهِ مَعْدَرِيحُ * *
قَبِيلِ اِنَّهُمْ اَسَلُوا فَمَا بَيْنَهُمْ حَمِيٌّ فَنِي نَحْرٍ مِنْ عَشْرَةِ اَلَا فِ نَفْسِ *
فَلَمَّا قَوَّضَ اللَّيْلُ خِبَايَةَ * وَرَمَعَ النَّهَارُ اَعْلَامَهُ * عَلِمُوا الْبَلَاءَ بَيْفَ
دَهَائِمِهِ * وَلَبَّتِ اللَّيْلُ لَمْ يَكُنْ فَا رَقُّ دِرَاهِمِهِ * ثُمَّ اِنْ شَاةٌ مَنُورَةٌ اَصْبَحَ
وَقَدْ قَلَّ بَا صِرَةٍ * وَقَدْ مَوَّازِرَةٌ * فَانْتَخَبَ مِنْ جَمَاعَتِهِ مَنَّهُ * نَحْوًا
سِي مَانَةٍ * فَجَسَّ نَصُولُ يَهُودٍ لَهَا نَحْوُ شَرِّ نَحْوِ يَهُودِ *
غَمَارًا مَوْتًا لَهَا رَأَى * اَمَّا مَهْمُ احَدٍ عَلَى احَدٍ * وَبَسِيلٌ بِسُورَةٍ مَنَّهُ وَيَنْتَسِبُ *
وَيَصْبَحُ اَنَاسَةٌ مَنُورَةٌ الصَّابِرِ الْمُحْسِنِ * فَدِرَاهِمُ بَيْنَ يَدَيْهِ حِمَارٌ مَسْفُورَةٌ *
رَتَّ مِنْ فُسْرَةٍ * وَفُسْرَةٌ كَا اَنَّهُ رَاهِمٌ فَهَرَبَ مِنْهُ وَدَخَلَ بَيْنَ النَّجَاءِ *
وَاَحَدٌ مَيَّ يَنْهَى وَغَطَّى بِكَاهٍ * مَبَادِرُهُ وَمَنْ نَحْنُ حَرَمٌ * وَاشْرَنَ

إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمَصْطَلَمِ * وَقُلْنَا مَنَّاكَ بِغَيْتِكَ * وَبَيْنَ أَوَّلِكَ
 مَرْطَبَتِكَ * فَالْوَيْ رَاجِعًا * وَتَرَكْنَاهُ مُخَادِعًا * وَقَصَدَ حَيْثُ أَشْرَنَ
 إِلَيْهِ * وَقَدْ أَجَاطَنَ بِهِ جُمُوعُ الْعَاكِرِ وَحَلَقَتْ عَلَيْهِ * قُلْتُ بِدَيْهَا

* شعر *

* وَمَا حَزَّ أَهْلَانَا إِلَى جَالِ سَوَى النَّجَا * وَأَيُّ بَلَاءٍ أَلَيْنَ بِهِ ابْتِلَاءُ *
 * وَكَمْ نَابِرٌ أَهْرَقَتْ كَيْدَ الْوَزِيِّ * وَلَمْ يَكُ إِلَّا مَكْرٌ مِنْ لَهَا أَصْلَا *
 * وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ فَاقَتْ خِصَالًا * فَضَرَبَ فِيهِمْ بِسَهْمَيْنِ يَمِينًا وَشِمَالًا *
 * وَفَرَسُهُ السَّبُوحُ كَانَتْ تُفَايِلُ مَعَهُ * وَتَصْدِمُ وَتَكْدِمُ مَنْ يَقْرُبُ مِنْهَا *
 فِي تِلْكَ الْمَعْمَعَةِ * وَكَأَنَّهُ كَانَ يَنْشُدُ مَعْنَى مَا فَلَسَ فِي مِرَاةٍ إِلَّا دَبَّ

* شعر *

* يَدُ اللَّهِ قُوَّتُهُمْ ~~فَنَقَلَهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ~~ * وَفَلَسَ يَدَيْهِمْ بِسَيْفَيْنِ تَضْرِبُ *
 فَصَارَ كُلُّمَا قَصَدَ رَجُلٌ مِنَ تِلْكَ الرِّعَالِ * اقْتَرَفَتْ لِمَا ذُو يَمِينًا وَشِمَالًا *
 وَإِنْ كَانُوا كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الشِّمَالِ * وَلَكِنْ * شعر *
 * إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنُ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى * نَاعَظُ مَا يَجِبِي عَلَيْهِ اجْتِبَادُهُ *
 حَتَّى أَنْهَكَتْهُ الْحَرْبُ * وَكَلَّتْ يَدَاؤُهُ مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * وَجُنْدَلَتْ

أبطاله * وقتلت خيله ورجاله * وتغيرت من كل جهة أحواله * وسدت
طرائقه * وسدت مضائقه * وخربت شقاقه * وضربت فيا لقه *
وخصدت بوارقه * وهملت بياذقه * وحصن نجاحه رقص جناحه *
وخف مراحه * واثقله جراحه * وسكنت مهمته
غممته * فانفرد عن أصحابه * وقد آذاه الجراح وأودى به *
ولم يبق معه في ذلك البحر * سوى نفرين أحل همايد عن رجل زالا عمر
مهتر نخر * راخذة الكد مش * وغلب عليه العطش * ونشف الرمح *
والوجه كبد * وطلب شربة ماء فضا وجده * ولرب جد ما يبل به ريقه *
لما فدا أحد أن يقطع عليه طريقه * فرأى الأولى * طرح نفسه بين
القتلى * فاطرح بينهم نفسه * ورمى أسننه وسبب فرسه * وقيل تولى
ونجا فخر الدين * وبه من الجراح نحر من سمته * فما بدد ذلك
حنى بلغ تسعين * وكان من الأبطال والمصابين * بمراجم جهنم
تجور وتمام * وانعش بعد أن بلغ موارد الحمام * وذلك بعد أن
ل منهم ما لا يعد * وأقنى ليلاً وبهراً ما لا ينسى ولا ينسى * ومدة
تجور في القلق * والقدر لا رق * لفق شاه منصور * وعدم الرقيب

عَلَى حَالٍ ذَلِكَ الْإِلَهُ الْهُدَى * أَمْرِي الْأَحْيَاءِ فَيُخْشَى فِكْرُهُ * إِمَامٌ
 انْتَقَلَ إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَيَأْتِي مِنْ مَكْرَهُ * مَا مَرَّ بِتَقْطِيشِ الْجَرَحِ * وَالتَّقْطِيبِ
 هُنَّ بَيْنَ الْقُنَى وَالطَّرْحِ * إِلَى أَنْ كَادَتْ الشَّمْسُ تَتَوَارَى بِالْحِجَابِ *
 وَيَعْمَدُ حَسَامُ الضِّيَاءِ مِنَ الظَّلَامِ فِي قِرَابِ * فَيَعْنُدُ مَا ضَمَّ دِينَارَ الْبَيْضَاءِ *
 تَحْتِ ذَيْلِ مَلَأَةِ الْقِيَاءِ * وَمَدَنَسَاجُ الْقُدْرَةِ فِي جَوِ الْبَضَاءِ مَدَا * وَاللَّيْلِ
 إِذَا سَجَى * وَتَقَرَّطَى سَطْحُ مَدَا الْأَدِيمِ الْمِينَا * دُرَاهِمُ كَوَاكِبِهِ الزُّمَرَاءِ *
 وَاسْعَ الظَّلَامُ وَاتَّقَى * عَثْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْجَفَّتِافِ عَلَى شَاةٍ مَنُورٍ وَوَيْدِ
 أَدْنَى رَمَقٍ * فَتَشَبَّهَ شَاةُ مَنُورٍ بِذَلِكَ الْإِنْسَانِ * بَلَى الشَّيْطَانِ
 الْحَوَانِ * وَنَادَاهُ الْأَمَانُ الْأَمَانُ * أَنَا شَاةُ مَنُورٍ * فَكُنْتُ عَنِّي مَدَا
 الْأُمُورِ * وَخُذْ مِنْهُ هَذِهِ الْجَوَاهِرُ * وَخَافَتْ فِي قَهْقَرَتِي وَلَا تَجَاهِرُ *
 كَأَنِّي لَا أَسْتَعِينُ وَلَا أَسْتَعِينُ * وَلَا أَعْرِفُكَ وَلَا أَعْرِفُنِي * وَإِنْ أَحْفَيْتَ مَكَانِي *
 وَبَقَايِي إِلَى الْخُلْفِ وَأَعْرَفُنِي * كُنْتُ كَأَنَّ أَعْمَى شَعَلًا مَا اشْتَرَانِي *
 وَمَنْ بَعْدَ مَا أَتَى أَحْيَانِي * وَكُنْتُ تَرَى مَكَافَاتِي * وَتَغْنَمُ مَصَافَاتِي *
 ثُمَّ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ * مَا يَكْفِيهِ وَذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْآخِرِ * فَكَانَ
 فِي قَصَّتِهِ وَاسْتِكْشَافِ غَصَّتِهِ * كَالْمَسْخُوفِ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبِنِهِ * فَمَا عَمَّتْ

أَنْ رُتِبَ عَلَى شَاةٍ مُنْصُورٍ * وَحُزْرَاءَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى تَبُورٍ * وَكَانَ لَهُ
 مَأْجُورٌ بِتَنْجِيزِ الْمُشْتَرَى * مَا صَدَّقَهُ * وَلَا فِي كَلَامِهِ اسْتَرْثَقَهُ * بَلْ أَخْرَجَ
 مِنْ قَبَائِلِهِ وَشُعُوبِهِ * مَنْ عَرَفَهُ بِهِ * فَعَرَفُوهُ بِشَامِهِ * كَانَتْ عَلَى وَجْهِهِ
 حِلَامَةٌ * فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ شَاةٌ مُنْصُورٌ بَعَيْنِهِ * وَتَمَيَّزَ لَهُ صِدْقُ ذَلِكَ الرَّجُلِ
 مِنْ مَيْنِهِ * تَحَقَّقَ وَتَحَيَّفَ * وَتَحَرَّقَ لِغَتْلِ شَاةٍ مُنْصُورٍ تَأَسَّفَ * ثُمَّ هَنَّ
 ذَلِكَ الرَّجُلُ عَنْ مَحْتَلِّهِ * وَقَنَّ وَالِدَهُ وَوَلَدَهُ * وَعَنْ تَبَيُّلَتِهِ وَذَوْنِهِ *
 وَمُخْذَرَمِهِ وَمُرْيَبِهِ * فَلَمَّا اهْتَوَّضَ أَخْبَارُهُ * عَلِمَ نِجَارُهُ وَوِجَارُهُ *
 أَرْسَلَ مَوْسُوْمَهُ إِلَى مَتَوَلَّى تِلْكَ الدَّارَةِ * فَقَتَلَ أُمَّهُ وَارْوَادَهُ * وَأَعْوَانَهُ
 وَأَنْصَارَهُ * وَأَلَّهُ وَأَحْفَادَهُ * وَأَخْتَانَهُ وَأَصْهَارَهُ * وَقَتْلَهُ شَرَّ قَتْلَةٍ
 وَمَحَا آثَارَهُ * وَصَادَرَ مُخْذَرَمَهُ بِقَتْلِهِ وَخَرَّبَ دِيَارَهُ * ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
 مَا أَيْكَلَهُ مُطَالَعًا * يَدِي كُرْفِيهَا مَوْرَثَكَ الْمَصَافَاتِ وَالْمُرَاقَعَاتِ *
 وَمَا شَاهَدَ مِنْ رُتْبَاتٍ شَاةٍ مُنْصُورٍ وَرُتْبَاتِهِ * وَغِنْيَانِيَهُ غِمْرَاتِ الْكُرْبِ
 وَغُرْبَاتِهِ * وَمَا حَصَلَ فِي وَاقِعَةِ الْقِتَالِ عَلَى الْكَبْدِ يَدِي صَفِّ مَوْسَلَاتِهِ *
 زُلْزَلَتِ الْعَادِيَاتُ وَوَلَوَّتِ النِّمَاءُ فِي فَتْحِ حُجْرَاتِهِ * بِعِبَارَاتِهِ
 هَائِلَةٍ * وَكَلِمَاتٍ فِي مَيَادِينِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ جَائِلَةٍ * وَمِنْهُ الْمَطَالَعَاتُ

تُعَرِّفِي الْمَحَافِلَ وَالْمَشَاهِدَ * وَتُلْقِي فِي الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ * تَسْمِدُ مِنْهَا ذُرًّا
 الْآدَابَ * وَيَعْنِي بِحِفْظِهَا الْكُتُبَ وَالصِّيَانُ فِي الْكُتُبِ * رَأَيْتُ
 فِي سِلَاحِ بَارِبِ بَعْضِ الْمُعَنَّنِينَ * أَنَّهُ فِي شَوَالِ سَنَةِ حَمِصٍ وَتِسْعِينَ * وَرَدَّ رَمْلًا
 صَاحِبِ بَسْطَامَ * تَوَدَّ نَ سُلْطَانُ مِصْرَ بِالْإِعْلَامِ * أَنَّ تَهْمُورَ * فَنَلَّ شَلْهُ
 مَنصُورَ * وَأَنَّهُ نَوَّلَ عَلَى شِرَازٍ وَهَاجِرِ الْبِلَادِ * وَأَرْسَلَ رَأْسَهُ
 إِلَى حَاكِمِ بَغْدَادَ * وَأَمْرَهُ بِالطَّاعَةِ * هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ *
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جَلْعَةً * وَأَنْ يَضْرِبَ السَّيِّئَةَ بِأَمْرِهِ وَيُخَطِّبَ بِذَلِكَ
 فِي الْجُمُعَةِ * فَلَيْسَ جَلْعَةً وَأُتِمَّ * مُمَثِّلًا كَمَا يَدُورُ * وَأَنَّهُ عَلَّقَ
 رَأْسَ شَاةٍ مَنصُورَ * بَعْدَ مَا طَافُوا بِهِ عَلَى الصُّورِ * وَمَا أَطْنُ لَكَ صِيَّةً
 ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْأُمُورِ وَالشُّرُوبِ * بَعْدَ وَاقِعَةِ شَاةٍ مَنصُورَ *

فَاسْتَوَلَى تَهْمُورُ عَلَى مَالِكِ فَارِسَ وَأَرْضِ سُلَيْمِ الْعَجَمِ * وَأَرْسَلَ
 مِنْ دَانَاةٍ مِنْ أَقَارِبِهَا شُجَاعًا وَمُلُوكَ الْأُمَمِ * وَاسْتَبَالَ الْحَوَاطِرَ
 وَأَمَّنَ الْبِلَادَ وَالْحَاضِرَ * وَرَحَلَ فِجَازَ * مَبْلَيْتَهُ شِرَارَ * وَضَيْطَ
 أَحْوَالَهَا * وَقَرَّبَ بِهَا خِيَاهَا وَرِجَالَهَا * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْقَاصِمِ
 وَأَنَّ أَنْ * فَلَبِثَ دَعْوَتُهُ مَلُوكَ الْبِلَادِ * وَلَمْ يَمَعَهُ مَعَهُ إِلَّا الْإِطَاعَةُ

وَالْإِنْبَادُ * فَوَصَّلَ إِلَيْهِ سُلْطَانُ أَحْمَدُ مِنْ كَرَمَانِ * وَشَاهُ نَحْيٍ
 مِنْ بَزْدَ وَعَصَى سُلْطَانُ أَبُو حَقٍّ فِي شِيرْجَانِ * فَأَتَمَّ وَحَلَعَ عَلَى مَنْ
 أَطَاعَهُ وَانْعَادَ * وَلَمْ يَبْعَثْ لِمَنْ أَظْهَرَ الْعِيَادَ * وَلَمْ يَسُؤْ بِنْتَهُ وَبَنَ
 مُحَالِفِيهِ الْعَصَا * وَأَكْرَمَ مَنْ أَطَاعَهُ لِيُوقِعَ بَدْلَكَ مَنْ عَصَى * وَطَارَحَ
 عَلَى شِيرَازٍ وَهَاتِرِ الْبُلْدَانِ بِالْأَمَانِ * وَأَقَامَ فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْ جِهَتِهِ
 نَائِبًا وَنَوَّجَهُ إِلَى أَصْبَهَانَ * وَاحْسَنَ إِلَى زَيْنِ الْعَابِدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَصِيَّهُ مِنْ أَبِيهِ * وَوُظِّفَ لَهُ مِنَ الْجَوَائِمِكِ وَالْإِذْرَارَاتِ

مَا يَكْفِيهِ وَذَرْنَهُ *

ذَكَرَ مَا صَنَعَ الزَّمَانُ * عَلَى حُلُولِهِ بِأَصْبَهَانَ *

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ * وَكَانَتْ مِنْ أَكْبَرِ الْبُلْدَانِ * مَمْلُوءَةً
 بِالْأَفَاحِلِ * مَحْشُورَةً بِالْأَمَانِلِ * وَبِهَا شَخْصٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ *
 وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ * قَدْ بَلَغَ فِي الْعِلْمِ الْغَايَةَ * وَفِي الْعَمَلِ وَالْإِجْتِهَادِ
 إِلَهِيَّاهُ * أَمْعَالُهُ مَمْرُورَةٌ * وَكِرَامَاتُهُ مَشْهُورَةٌ * وَمَا بَرَّةُ
 مَنْ كُورَةٌ * وَمَتَانَتُهُ عَلَى جِبْتِهِ الْآبَامِ مَسْطُورَةٌ * وَهُوَ مَعْقِلُ
 الْمُسْلِمِينَ * وَكَانَ أَمَامَ الْإِنِّ * وَكَانَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ يَتَكْرَرُونَ

لَهُ قُبُورٌ * وَتَحْذَرُونَ مِنْ شَيْءٍ أَيْ مَحْذُورٍ * فَيَقُولُ لَهُمْ مَا دُمْتُ فِيكُمْ
 حَيًّا * مَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُ شَيْءٍ * فَإِنْ رَفَعْتُ يَدِي * فَكُونُوا مِنْ أَزْوَاجِ
 عَلَى رَجُلٍ * اتَّفَقَ أَنَّهُ فِي وَصُولِ تَهْوِيرِ تَوْبَةِ الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ * فَاصْبَحَتْ
 أَصْبَهَانُ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا نَوَقَ بَعْضٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نُورًا عَلَى نُورٍ * فَتَضَاعَفَتْ
 حَسْرَتُهُمْ * وَتَرَدَّافَتْ كَمَرَتُهُمْ * فَوَقَعُوا فِي الْخَبِيرَةِ * وَصَارُوا كَأَهْلِ
 هَرِيرَةٍ * رَفِئِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ يَقُولُ

* لِلنَّاسِ مِنْهُمْ دَلِيلٌ فِي الْيَوْمِ مَبَّانٍ * مَقْدُ الْجَرَابِ وَقَتْلُ الشَّيْخِ عُمَانٍ *
 * فَخَرَجُوا إِلَيْهِ رِصَالَهُ عَلَى حِمْلِ أَمْوَالٍ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ لِاسْتِخْلَافِهَا
 الرِّجَالُ * فَوَزَعُوا مَا عَلَى الْجِبَاهِ * وَفَرَضُوا عَلَى الْحَارَاتِ وَالْمَحَلَّاتِ *
 وَتَفَرَّقَ فِيهِمُ الْمُسْتَخْلِفُونَ * فَكَانُوا يَعْبَثُونَ فِيهِمْ وَيَعْبَتُونَ * وَاسْتَطَلُّوا
 عَلَيْهِمْ فَيَجْعَلُونَهُمْ كَالْخَدَمِ * وَتَوَصَّلُوا إِلَى أَنْ مَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْحَرَمِ *
 فَانْتَكَبُوا مِنْهُمْ أَيْ نَكَبَهُ * فَرَفَعَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ إِلَى رُؤُسِهِمُ الشُّكَايَةَ *
 وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ الشُّكْبَةُ * وَهُمْ قَوْمٌ لَهُمْ حِمَّةٌ * قَالُوا أَلَمْ تَوْتْ عَلَى هَذِهِ
 الْحَالَةِ * خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ هَذِهِ الْإِسْطِطَالَةِ * فَقَالَ لَهُمْ رُؤُسُهُمْ إِذَا أَقْبَلَ
 الْمَسَاءُ * فَأَنَّى أَصْرَبُ الطَّيْلَ لَكِنْ لَا تَجِبُ كِبَاءٌ * فَإِذَا مَعَهُمُ الطَّيْلُ قَدْ دَفَّ *

فَالْقَوْلُ قَدْ حَقَّ * فَلْيَقْبِضْ كُلُّكُمْ عَلَى نَزِيلِهِ * وَلْيُخَيِّمَنَّكُمْ مِنْكُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّأِ
 وَمَنْزِلُهُ * فَاتَّقُوا إِلَى هَذَا الرَّأْيِ الْمَعْكُوسِ * وَالْأَمْرَ الْمُنْكَوسِ فِي الطَّلَاعِ
 الْمَنْجُوسِ * وَقَصِّرُوا أَيْدِي أَنْظَارِهِمْ السَّقِيمَةِ * عَنْ قُصَارَى هَذِهِ الْأُمُورِ
 الْوَحِيَةِ * وَلَمَّا تَعَرَّى الْعَذَانُ مِنْ ثَوْبِ نُورِهِ * وَأَيَّدَلَ الْجَوْقَاقِيَةُ
 بِسَمَرِهِ * وَمَضَى مَزْبَعٌ مِنَ اللَّيْلِ * ضَرْبَ الرَّهْطِ مِنَ الطَّبَلِ فَكَلَّ
 بِالْمُسْتَنْزِلِ اصْنِ الْوَيْلِ * فَعَلُّوهُمْ وَكَانُوا نَحْرًا مِنْ سِنَةِ آلَافٍ * فَاصْبَحُوا
 وَقَدْ غَرُّوا فِي دَرْجِ الْعِصْيَانِ أَغْصَانِ الْخِلَافِ * فَامْرُؤُكَ لَهُمُ
 الْكُورُ بَعْدَ الْكُورِ * وَإِنْ لَهُمُ الْبُورُ فَاصْبَحُوا بُورًا بِهَذَا الْبُورِ * وَلَمَّا سَلَّ
 الْفَجْرُ حِمَامَهُ * وَحَسَرَ النَّهَارُ لِنَامِهِ * بَلَغَ تَهْوِؤُكَ لِكَ الصَّنْعِ الْمَشْرُومِ *
 فَتَفَحَّ الشَّيْطَانُ مِنْهُ فِي الْخَيْشُومِ * فَارْتَحَلَ مِنْ قُوْرِهِ * وَاسْتَلَّ عَضْبُ
 غَضْبِهِ وَنَثَلَ جَعْبَةُ جُورِهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ مَجْرَا * مَصْرَاعِ *
 مِنْكِبِهَا مِنْ أَعْدَائِهَا * فَوَصَلَ إِلَيْهَا * وَأَخْنَى عَلَيْهَا وَأَمْرًا بِالْمَاءِ أَنْ
 تُسْقَكَ * وَبِالْحُرْمَاتِ أَنْ تَهْتَكَ * وَبِالْأَرْوَاحِ أَنْ تُسَلَبَ * وَبِالْأَمْوَالِ
 أَنْ تُنْهَبَ * وَبِالْعُمَرَاءِ أَنْ تُخْرَبَ * وَبِالزُّرُوعِ أَنْ تُحْرَقَ *
 وَبِالضُّرُوعِ أَنْ تُخْرَقَ * وَبِالْأَطْفَالِ أَنْ تُطْرَحَ * وَبِالْأَجْسَادِ

أَنْ تُجْرَحَ * وبالأعراضِ أَنْ تَنْتَلِمَ * وباللذمِ أَنْ تَعْلَمَ ولا تَسْلَمَ *
 وَأَنْ يُطَوَّسَ بِسَاطِ الرَّحْمَةِ * وَنَشْرُ مَحْجِ الْبَقْمَةِ * فَلَا يَرْحَمُ كَبِيرُ كَبِيرَةٍ *
 وَلَا مَنِيْلَةٌ غَيْرُهُ * وَلَا يُوقِرُ عَالِمُ لَعْلَمِهِ * وَلَا ذُرَادٌ لِفَضْلِهِ وَحَامِهِ * وَلَا شَرِيفٌ
 لِنَسَبِهِ * وَلَا مَنِيْفٌ لِحَسَبِهِ * وَلَا غَرِيبٌ لِفُرَيْدِهِ * وَلَا قَرِيبٌ لِقَرَابَتِهِ
 وَفُرَيْدَتِهِ * وَلَا مُسْلِمٌ لِأَمْلَامِهِ * وَلَا ذِمِّيٌّ لِدِمَامِهِ * وَلَا ضَعِيفٌ لَضَعْفِهِ *
 وَلَا حَامِلٌ لِرُكَاكَيْهِ رَأْيُهُ وَخُفْيُهُ * وَبِالْجُمْلَةِ فَلَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ *
 مِنْ هَوْدٍ أَخِلَ الْبَلَادِ * وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْجِدِّ إِلَى
 مَجَالٍ * فَضْلًا عَنْ هِرَابٍ وَقِتَالٍ * وَأَنْ قَبُولَ الْأَعْدَاءِ رُمُحَالٍ *
 وَأَنَّهُ لَيْسَ بِتَحِيْمٍ مِنْ رَبِّ الْمُنُونِ * مَا لَ وَلَا بَنُونِ * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ
 فِي تِلْكَ التَّوَادَعِ * وَلَا يَنْفَعُهُمْ هَدْلٌ وَلَا شَفَاعَةٌ * فَتَحْصِنُوا انْحِصُونِ
 الْإِصْطِبَارِ * وَتَدْرَعُوا دُرُوعَ الْإِعْتِبَارِ * وَتَقْوَاهُمْ الْقَضَاءِ
 مِنْ حَنَانِ الْمُنَايَا بِحَبِيْبٍ تَطْمِئِنُّ الْمُرَادُ * وَاسْتَقْبَلُوا عَرَبَاتِ الْقَدَرِ
 مِنْ سُرُوفِ الْخُحُوفِ بِأَعْنَاقِ النُّقُوبِ وَالْإِنْبَادِ * فَاطْلُقْ فِي مَيَادِينِ
 وَقَابِهِمْ عِنَانَ الْحُسَامِ الْبَنَارِ * وَجْعَلْ مَقَابِدَهُمْ يَطْلُونُ الْإِثَابَ وَالِطَّبَاعِ
 وَحَرَامِلَ الْأَطْيَافِ * وَلَا زَالَاتِ عَوَاصِفُ الْفَنَاءِ تَحْتَهُمْ مِنَ انْتِجَارِ الرُّجُودِ

نَحْتِي * حَصْرُ وَاَعَدَ دَا لِقَتْلِي فَكَانَ نَحْرُ سَبْعٍ مِائَةٍ مِنْ اُمِّهِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى *
 فَاسْتَغَاثَ بَعْضُ الْبُصْرَاءِ * بِوَاحِدٍ مِنْ رُحَمَاءِ الْأُمَرَاءِ * وَقَالَ التَّبَقُّةُ
 فِي الْبَقِيَّةِ * وَالرَّعَايَةُ فِي الرَّعْبَةِ * فَقَالَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ * لِلسَّائِلِ الْفَقِيرِ *
 أَجْمَعُوا بَعْضَ الْأَطْفَالِ عِنْدَ بَعْضِ الْقُلَلِ * فَلَعَلَّ أَنْ يَلْبَسَ قَابَهُ عِنْدَ
 رُؤُوسِهِمْ شَيْئًا مَا عَسَى وَلَعَلَّ * فَا مَثَلُوا أُمَامَهُ أَمْرًا * وَوَضَعُوا شِذْمَةً
 مِنْ الْأَصْفَالِ مِنْهُ عَلَى الْمَرِّ * ثُمَّ رَكِبَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ مَعَ تَهَوُّرٍ وَاخْتَبَه
 عَلَى تِلْكَ الْأَطْفَالِ وَمَرَّ * ثُمَّ قَالَ انْظُرِيَا مُخْدُومَ * نَظَرَ الرَّاجِمِ إِلَى الْمَرْحُومِ *
 فَقَالَ مَا هُوَ لَاءَ * الطُّرَحَاءُ الْأَشْقِيَاءُ * فَقَالَ اَطْفَالُ مَعْصُومُونَ *
 وَآمَةٌ مَرْحُومُونَ مَرْجُومُونَ * اسْحَرِ الْقُلُوبَ بِوَالِدِهِمْ * وَحَلَّ غَضَبُ
 مَوْلَانَا الْأَمِيرِ عَلَى أَكَابِرِهِمْ وَذَوَابِهِمْ * وَهُمْ يَسْتَرْجِمُونَ بِعَوَاطِفِكَ الْمُتَوَلِّيةِ
 وَصِغَرِهِمْ * وَبَسْتَشْفَعُونَ إِلَيْكَ بِذُلِّهِمْ وَضَعْفِهِمْ وَيَتَبَخَّرُونَ بِفَقْرِهِمْ
 وَكِسْرِهِمْ * أَنْ تَرْحَمَهُ ذُلُّهُمْ * وَتُبْقِيَ عَلَى مَنْ بَقِيَ لَهُمْ * فَلَمْ يُخْرِجُوا أَبًا *
 وَلَمْ أَبْدِ خِطَابًا * ثُمَّ مَالَ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَمَهُ عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يُظْهِرْ أَنَّهُ بَصَرٌ بِهِمْ
 وَلَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ * وَمَالَتْ مَعَهُ تِلْكَ الْجُنُودُ وَالْعَسَاكِرُ * حَتَّى أَتَى مِنْهُمْ
 عَلَى الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ * فَيَجْعَلُهُمْ طَعْمَةً لِلسَّنَابِكِ * وَدُمَةً تَحْتَ أَقْدَامِ

أَوْلَيْكَ * ثُمَّ جَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَأَوْسَقَ الْأَحْمَالَ * وَمَالَ زَاجِعًا إِلَى
 مَمْرُقَتِهِ بِمَا قَدْ نَالَ * وَكَمْ بَيْنَ مِذَى الْأُمُورِ وَالْقَضَايَا * مِنْ ذَوَائِدٍ
 وَبَلَايَا * وَخَبَارٍ وَحِكَايَا * وَتَجْهِيزِ سَرَايَا * وَقَوْلِيَّةٍ وَعَزَلٍ * وَابِرَازِ مَزَلٍ
 فِي سُورَةٍ جِدَّتْ رِجَّتْ فِي سُورَةٍ مَزَلٍ * وَبِنَاءٍ وَمَدٍّ * وَصَدٍّ وَرَدٍّ * وَتَعْجِينِ
 بِخَامِرٍ وَتَجَرِبِ عَامِرٍ * وَتَهَانٍ وَتَعَارٍ * وَانْجِرَافٍ وَتَوَازٍ * وَمُبَاحَثَاتٍ
 مَعَ عُلَمَاءٍ * وَمُنَظَارَاتٍ مَعَ كِمَاءٍ * وَرَفْعِ رُضْعَاءٍ * وَوَضْعِ شُرَفَاءٍ * وَتَهْبِيدِ
 قَوَائِدِ * وَتَقَرُّبِ آبَائِدِ * وَتَجِيدِ أَدَائِي * وَبُرُوزِ مَوَاسِمِي إِلَى كُلِّ قَاصٍ
 وَدَائِي * إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا لَا يَكَادُ يُحْصَرُ * وَلَا يُضْبَطُ بِدِيَوَانِ وَلَا دَفْتَرٍ *
 ذَكَرْتُ بَطْنَهُ طَرَفَ الْمَغْلِ وَالْجَنَّةِ * وَمَا صَدَرَ مِنْهُ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ وَاتَمَّ *
 وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَمْرُقَتِهِ أَرْسَلَ ابْنَ أَبِيهِ مُحَمَّدَ سُلْطَانَ بَنِي جَهَا نَكِيرَ *
 مَعَ سَيْفِ الْبَنِي الْأَمِيرِ * إِلَى أَقْصَى مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مَمْلَكَتُهُ * وَتَنْفُذُ فِيهِ
 كَلِمَتُهُ * وَهُوَ وَرَاءَ سَتَرٍ شَرَّافٍ * آخِذًا فِي حُجُورِ مَالِكِ الْمَغْلِ
 وَالْجَنَّةِ وَالْخَطَا * نَحْوًا مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ * عَنْ مَالِكٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ *
 فَهَهُوَ وَابْنُ لَكَ الرَّهْدَ وَالْبِقَاعَ * وَبَنُوا فِيهِ جُمْلَةً مِنَ الْغِلَاقِ *
 وَأَقْصَا مَا بَلَكَ يُسَمَّى أَشْبَارَةً * فَبَنُوا فِيهِ حِصْنًا حَصِينًا مَعْدًا لِلنَّهْبِ

وَالغَارَةَ * وَخُطِبَ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ مَلِكَةً أُخْرَى * وَكَانَتْ الْأُولَى تُدْعَى
 الْمَلِكَةَ الْكُبْرَى وَالْأُخْرَى الْمَلِكَةَ الصَّغْرَى * فَاجَابَهُمْ مِنْهُمْ إِلَى مَا سَأَلَ *
 وَأَنَابَ إِلَى مَا طَلَبَهُ مِنْهُ بِالْإِطَاعَةِ وَبَذَلَ * وَارْتَجَعَتْ مِنْهُ أَقْلِيمُهُ الْبُخْلَى
 وَانْحَطَا * وَذَلِكَ لِمَا بَلَغَهُمْ مَا فَتَكَ * فِي كُلِّ طَرَفٍ وَبَتَكَ * مِنْ بِلَادِ
 الْإِسْلَامِ رُسُلًا * وَكَانَ التَّسْفِيرُ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ دَاخِلًا فِي سَيْفِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ *
 وَهُوَ الَّذِي اسْتَخْصَصَ أَمْوَالَ دِمَشْقَ وَنَزَلَ فِي دَارِ ابْنِ مَشْكُورٍ * وَأَمَرَ
 قِيمُورَ بِنَاءِ مَدِينَةٍ عَلَى طَرَفٍ سَمَّيَوهَا مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ * وَعَقَدَ إِلَيْهَا
 جِسْرًا عَلَى مَتْنِ النَّهْرِ بِالْمَرَامِي وَالْمَرَائِبِ * وَسَمَّاَهَا شَاهُ رُخْبِهِ * وَهِيَ
 فِي أَمَاكِنِ رُخْبِهِ * وَسَمَّيْتُ تَسْمِيَةَ ابْنِهِ شَاهُ رُخْبِ بَهْدِ الْأُسْمِ * وَرَوَّحَ
 هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِهَذَا الْأُسْمِ * أَنَّهُ كَانَ عَلَى عَادَتِهِ * مَشْغُولًا بِلُغَبِ الشُّطْرَنِجِ
 مَعَ بَعْضِ حَاشِيَتِهِ * وَقَدْ أَمَرَ ابْنَاءَهُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ عَلَى هَذَا السَّاحِلِ *
 وَكَانَتْ أَحَدُ حَضَائِرِهِ مَعَهُ وَهِيَ حَامِلٌ * فَوَحَّى إِلَيْهِ خَصْمُهُ شَاهُ رُخْلَى *
 فَذَلَّ خَصْمُهُ لَذَلِكَ وَارْتَحَى * وَبَيْنَمَا خَصْمُهُ قَدْ وَقَعَ فِي الْأَيْنِ *
 إِذَا بِهِ مَشِيرَتَيْنِ جَاءَا مُحْتَبَيْنِ * أَحَدُهُمَا يَبْشُرُ بِرُخْلَى * وَالْأُخْرَى بِشِرَّةِ
 بِتَمَامِ عِمَارَةِ الْبَلَدِ * فَسَمَّاَهُمَا بِهَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ *

و رَمَّهُمَا بِهَذَيْنِ الزَّوْجَيْنِ *

فَكَرَّ عَوْدَ ذَلِكَ الْاَفْعُوَانِ * اِلَى مَالِكِ فَارِسٍ وَخُرَّاسَانَ * وَفَنِكَ بِمُلُوكِ

عِرَاقِ الْعَجَمِ * رَا سَمْعَانُهُ تِلْكَ الْوَلَايَاتِ وَالْاَمَمِ *

ثُمَّ هَادَ * بَعْدَ تَهْجِيلِ الْبِلَادِ * وَتَوَهَّدَ قَرَاةَ مَالِكٍ تَرْكَمَنَانَ *

اِلَى بِلَادِ خُرَّاسَانَ * فَاسْتَعْبَلَهُ الْمُلُوكُ وَالْاُمَرَاءُ * وَالسَّلَاطِينُ وَالْوُزَرَاءُ *

وَسَارِعُوا اِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * مَا بَيْنَ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * مُلَمِّينَ دَعْوَتَهُ *

حَازِبِينَ سَطَوَتَهُ * مُنْتَجِبِينَ خُدْمَتَهُ * وَسَلَمُوهُ الْاَتِّجَادَ وَالْاَغْوَارَ *

وَالْاَطْوَادَ وَالْقِفَارَ * وَالْقُرَى وَمَكَانَهَا * وَاللَّحْدَى وَقَطَانَهَا * وَالْقِلَاعَ

الْعَاصِيَةَ * وَرَبَطُوا بِدُنَى امْرِئِهِ كُلَّ نَاصِيَةٍ * مُمَنِّثِلِي اَوَامِرِهِ * مُنْتَجِبِي

زَوَاجِرِهِ * عَاقِدِي نِطَاقِ عُبُودِيَّتِهِ بِاَنَامِلِ الْاِخْلَاصِ * تَابِعِي رَاثِدِ

مَرْضَاتِهِ عَلَى نَجَائِبِ الْاِيْلَاءِ وَالْاِحْتِصَاصِ * فَصَنُّهُمْ مَنْ مَرَّ ذِكْرُهُ

مِنْ الْمُطِيعِينَ * وَمَنْ كَانُوا اَحَى الشُّرَاطِقِ مُنْتَجِبِينَ مَنَاجِينَ * وَمِنْ جَمَانِهِمْ

اَسْكَنَ رَجُلًا يَلْبِاسِي اَحَدَ مُلُوكِ مَا زَنْدَرَانَ * وَارْشَبُونَدَ الْفَارِسْكَو هِيَ ذَلِكَ

الْاَسَدُ الْغَضْبَانُ * فَاحِبُ الْجِبَالِ * الشَّوَامِخِ الْعَاصِيَةِ لِلنِّلَالِ *

وَرَبَّ اَمَمٍ الْقِيَمِيِّ صَاحِبُ الْبَيْتِ * وَالْمَعْدُ كُلِّ شَيْءٍ * وَاطَاعَهُ السُّلْطَانُ

أَبُو اسْحَقٍ مِنْ شِيرِجَانٍ * فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنْ مُلُوكِ عِرَاقِ الْعَجَمِ سَبْعَةَ عَشَرَ
نَقَرَ أَمَّا بَيْنَ سُلْطَانٍ وَابْنِ سُلْطَانٍ وَابْنِ أَخِي سُلْطَانٍ * كُلُّهُمْ فِي مَمْلَكَةِ
مَلِكَ مُطَاعٍ * مِثْلُ سُلْطَانِ أَحْمَدَ أَخِي شَاهِ شِجَاعٍ * وَشَاهِ بَحْمِي ابْنِ
أَخِي شَاهِ شِجَاعٍ مَيُوسَ مُلُوكِ مَازَنْدَرَانَ * وَهُوَ أَرَشَبُونْدَوَادُ أَهْلِهِمْ
وَمُلُوكِ خُرَاسَانَ * وَلَمَّا مَلَكَ السُّلْطَانُ أَبُو اسْحَقٍ نَطَاقًا رِيْدِي الطَّاعَةَ
وَعَمِلَ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِزِ * خَلَعَ بِبَلَدِ شِيرِجَانٍ نَائِبًا يَقُولُ لَهُ كُودُوزُ
فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ * أَنَّهُ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ وَرُفُوعُ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ *
فَكَانُوا عِنْدَهُ * فِي ذِيَّةٍ لَهُ وَهُوَ بَيْنَهُمْ وَحْدَهُ * فَشَارَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَى شَاهِ بَحْمِي
وَقَدْ امْتَنَّتِ الْفَرَسُ * أَنْ يَغْتَلَهُ وَيَرْفَعَ عَنِ الْعَالَمِ هَذِهِ الْخَصَّةُ * فَجَابَهُ
بَعْضٌ وَامْتَنَعَ بَعْضٌ * وَقَالَ لِمَنْ رَغِبِي بِذَلِكَ مَنْ لَمْ يَرْضَ * إِنْ لَمْ
تُكْفُوا * وَهَذَا الْمَقَالُ تَعَفُّوا * أَخْبَرْتُهُ بِهِذِهِ الْمَقَالَةَ * وَاطَّلَعْنِي عَلَى هَذِهِ
الْحِكَايَةِ * فَامْتَنَعُوا مِنْ هَذَا الرَّأْيِ الْبَتِينِ وَالْمُفَكِّرِ الرَّحِيمِ * لِاخْتِلَافِهِمْ
وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * وَكَأَنَّهُ طَالَعَ أَحْوَالَهُمْ أَوْ تَقَرَّصَ أَقْوَالَهُمْ *
فَأَمَّرَ مَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِ مَا لَيْسَ * ثُمَّ مَكَفَ آيَا مَا * وَجَلَسَ لِلنَّاسِ جُلُوسًا
هَاطِمًا * وَقَدْ لَيْسَ ثِيَابًا حُمْرًا * وَدَعَا مُلُوكَ السَّبْعَةِ عَشَرَ طَرِيقًا *

ثُمَّ أَمْرُهُ تَلَوْا جَمِيعًا فِي مَاعَةٍ وَاحِدَةٍ خَيْرًا * ثُمَّ لَمَّا أَبَادَهُمْ * ضَبَطَ بِلَادَهُمْ * وَجَمَعَ
 طَبَقَهُمْ وَتَلَادَهُمْ * وَقَتَلَ أَوْلَادَهُمْ وَأَحْقَادَهُمْ * وَأَقَامَ فِي مَمَّا لِكِهِمْ
 أَوْلَادَهُ * وَأَمْرًا عَدَّةً وَأَحْقَادَهُ وَأَسْبَاطَهُ وَأَجْنَادَهُ * وَسَبَبَ قَتْلَهُ هُوَ لَاءِ الْمُلُوكِ
 وَفَتْنُهُ * وَتَمَزِيقُهُ سِتْرَ حَيَاتِهِمْ وَهَيْئَتِهِ * إِنَّ بِلَادَهُ لَعَرِيَّةٌ كَانَتْ لَا تَخْلُو
 عَنْ الْمُلُوكِ إِلَّا كَابِرًا * وَمَنْ وَرِثَ الْمُلْكَ وَالسُّلْطَنَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ * وَهِيَ
 حَمَالِكُ رَاحِلَةٍ * أَطْرَافُهَا شَاسِعَةٌ * جُدُّهَا رَافِرَةٌ * وَقَرَاهَا مَنَاقِبُهُ *
 وَأَوْتَادُهَا رَتَابُهَا رَاسِخَةٌ * وَعُرَانِيْنُهَا طَوَادِيْهَا شَاسِعَةٌ * وَمُحَدَّرَاتُ
 قِلَافِهَا ذَائِقَةُ * وَمُضْمِرَاتُ مَكَامِنِهَا وَمَعَادِيْهَا غَيْرُ بَارِزَةٍ * وَتَوَاسِرُ
 أَكَامِرِهَا كَاهِرَةٌ * وَتَوَاشِرُ جَوَارِحِهَا لِلظُّهُورِ نَاشِرَةٌ * وَتَمُورُ رَعَايَاهَا
 طَامِرَةٌ * وَزُبُورُ شَطَارِهَا طَافِرَةٌ * وَتَمَاطِينُ أَبْطَالِهَا فِي جَدَارِهَا لِحْدَالُ
 ظَامِرَةٍ * وَتَمَاطِيحُ أَقْبَالِهَا فِي بَحَارِ الْقِرَابِ قَاصِرَةٌ * فَتَنْظَرُ تَهْمُورُ بَعِيْنٍ
 بِصَبْرَتِهِ * فِي رَفِيقَةٍ تَامِلَةٍ وَغَيْرِ آفَةٍ فِكْرَتِهِ * فَرَاغَاتُهُ لَا يَزُوْلُهُ وَرَعَايَاهَا
 مِنْ شَوْكَةٍ عَارِضٍ * وَلَا يَصْغُرُ وَرْدُ تَغْرِفَاتِهَا مِنْ شَارِبٍ مُعَارِضٍ *
 وَلَا يَشِيْتُ لَهُ فِي بُنْيَانِ مَمَالِكِهَا أَحَاسٌ مُتَحَكِّمٌ * وَلَا يَنْبَسُ لَهُ فِي بُسْتَانِ
 مَمَالِكِهَا غِرَاسٌ يَنْعَمُ * وَكَانَ قَصْدُهُ إِبْقَاءَ مَمَالِكِهَا * وَاجْتِرَاءَ مَوَدَّةِ

عَلَى مَا اقْتَضَتْهُ التَّوَرَةُ الْجَنَازِيَّةُ خَائِنَةً فِيهَا * فلم يُمْكِنْ عَمَلُ فَلَاحَةٍ اِسْلَاطَتِهَا
 فِي بَسِيطِ اَرْضِهَا * وَهَوَّاقُ اَنْهَا رَاوَا مِيرَةً فِي ضَرَاتِهَا مَالِكُهَا طَوَلُهَا
 وَعَرَضُهَا * اِلَّا بِقُلْعِ عَلَانِيَةٍ اَنْسَابِ اَكَابِرِهَا * وَكُتِرَ قَوَادِمُ اَخْشَافِهَا
 اَحْصَابِ اَكَابِرِهَا * نَسَعَى فِي اسْتِصْهَالِ قُرْعِمِهَا رَاوَاهُمْ * رَا جَتَمَ
 فِي اِفْلَاكِ خَرِثِيمِهَا وَنَسَاهُمْ * وَجَعَلَ لَا يَسْمَعُ لَهُمْ هَزَرَةً نُطْقَةٍ فِي اَرْضِهَا
 وَحَرَمَ اِلَّا مَلْعَةً * وَلَا يَشْمُ مِنْهُمْ رَائِحَةٌ زَهْرَةٍ فِي يَمِّ كَبِيرِهَا اِلَّا فُطْحَهَا * وَقِيلَ
 اَنْهَ كَانَ فِي مَجْلِسِهَا مَكْنَدُ الرَّجُلِ اَبِي رُكَّانَةَ كَانَ مِمَّا يَسُ نَشَاطُ * وَمَقَامُ
 اِنْشِرَاحِ وَائْتِسَاطِ * فَسَأَلَ اِسْكَنْدَرَ * فِي ذَلِكَ الْمَحْضَرِ * وَقَالَ اِنْ حَكَمَ
 الْقَضَاءُ بِاِنْسَادِ دِينِي * مَنْ تَرَاهُ يَنْعَرُضُ لِاَوْلَادِي وَذُرِّيَّتِي * فَجَابَهُ
 رُفُوفِي حَالَةَ الشُّطْحِ * وَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ دِمَاغُهُ وَوَضَعَ بِرَاجُ الْعَقْلِ
 مِنْهَا فَوْقَ السُّطْحِ * اَرَأَيْتَ مَنْ يُنَازِعُ اَوْلَادَكَ الْمَشَائِمَ * اَنَا وَارْشِيُونَدُ
 وَابِرَاهِيمَ * فَاِنْ نَجَا مِنْ مَخَالِبِي مِنْهُمْ اَحَدٌ * فَهِيَ فَاَنَّهُ لَا يَخْلُصُ مِنْ اَنْيَابِ
 اِبْرَاهِيمَ اِلَّا سَدٌ * وَاِنْ اُقْلِتَ اَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَنْدِ * فَانَّهُ لَا مَشْرَجَ
 لَهُ مِنْ شِرَاكِ ارْشِيُونَدُ * وَكَانَ ارْشِيُونَدُ وَابِرَاهِيمَ قُرْبَيْنِ * فَلَمْ
 يَتَعَرَّضْ لِيُؤْوِرْ لِي سَكْنَدَ رِيضَ رُوشِينَ * وَارَادَ بِالْبَقَا عَلَيْهِ * وَقُرْعَهُ

مَعَ صَاحِبِيهِ * فَلَمَّا أَفَاقَ اسْتَكْبَرُ لِيَعْلَمَ عَلَى مَا قَالَ * فَقَالَ لَا مَغْرُورٌ
 مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَلَا مَجَالُ * وَلَا عَتَبَ فِي ذَلِكَ عَلَيَّ * أَنْطَقْنِي بِذَلِكَ اللَّهُ
 الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ * ثُمَّ إِنَّ اسْتَكْبَرَ وَابْرَاهِيمَ هَرَبًا * فَقَبَضَ عَلَى أَرْشُونِهِ
 وَالْقَاهُ فِي النَّازِعَاتِ فَصَارَتْهَا * وَهَتَكَ حَرِيمَ عَمْرٍةَ أَذْجَرَهُ أَوَّلَ الرَّحْمَةِ
 وَأَقْرَأَهُ أَخِرُ نُوحٍ وَحَبَا * ثُمَّ إِنَّ اسْتَكْبَرَ لَمْ يَرْلَهُ أَتَرَّ * وَلَا سَمِعَ عَنْهُ
 إِلَى يَوْمِنَا هَذَا خَبَرٌ * وَكَانَ كَبِيرَ الْهَامَةِ * طَوَّيْلَ الْقَامَةِ إِذَا مَشَى
 يَمِينًا أَيْسَرُ لَهُ عِلَامَةٌ * حَتَّى فَيَلَّ إِنَّ مَدَى ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ * كَانَ
 فُجُورًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْوَاعٍ وَنُصْفٍ بِالْحَدِيدِ * وَابْرَاهِيمَ الْغَمِي اسْتَمَرَّ
 عَلَى الْكِبَالَةِ * ثُمَّ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ * فَكَانَ ذَلِكَ * سَبَبَ إِيرَادِهِ الْمَوْتَ
 وَأَبْنَاءَهُمُ الْمَهَالِكِ * فَفَصَلَ * ثُمَّ إِنَّ تَيْمُورَ عَصَى عَلَيْهِ كُودَ رَزْمِي قَبْعَةٍ
 شِيرِجَانِ * وَقَالَ إِنَّ مَخْدُومِي شَاهٍ مُنْصُورٌ مَوْجُودٌ إِلَى الْآنَ * وَكَانَ
 هَذَا الْكَلَامُ * فَاشْأَى فِي الْخَاصِّ وَالْعَامِ * فَكَانَ كُودَ رَزْمِي تَوَقَّعَ ظُهُورَهُ *
 وَبُرْجِي عَلَى ذَلِكَ أَعْوَامُهُ وَشُحُورُهُ * فَخَاصَرَتْ قَبُورَ قَلْعَةِ شِيرِجَانِ * فَلَمَّا
 بَلَغَ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ * فَوَجَّهَ إِلَيْهَا عَسَاكِرَ شِيرَازِ وَبَزْدِ بِرَقَّةٍ وَكِرْمَانِ *
 وَأَعَاذَ إِلَيْهِمْ عَسَاكِرَ مِجِسْتَانِ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ شَلَّهَا الْعُرْمَانُ *

وَكَانَ نَائِبُهَا يَدْعِي شَاهِدًا بِالْفَتْحِ فَحَاصِرُهَا نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ *
 وَهُمْ مَا بَيْنَ ظَاهِرِينَ عَنْهَا عَلَيْهَا مُقَبَّحِينَ * وَهِيَ بِكَ لَا تَفْتَحُ لِطَائِفِهَا بِأَبَا *
 وَهَانَسُ لَا يَتْلُكَ خَاطِبُهَا مِنْهَا خَطَابًا * وَكَانَ قَبُورُ وَلِيِّ كِرْمَانَ * شَخَصًا
 يَدْعِي أَيْدِ كُرْمَنِ إِخْوَانِ السُّلْطَانِ * مَكَانَ هُوَ الْمَشَارِئِ * وَمِنْ الْعُسْكَرِ
 هُوَ الْمَعُولُ عَلَيْهِ * وَلَمَّا تَحَقَّقَ كُودُ رُزْمَنِ شَاهِدَ مِنْصُورَ وَفَاتَهُ * وَخَدَلَهُ
 الْأَنْصَارُ وَاعْتَمَدُوا لِاتِّصَارِ وَفَاتَهُ * وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ بَرِيسَهُ كُلِّ سَاعَةٍ *
 وَيَتَقَلَّلُ لَهُ مِنْ تَقِيمِ رَبِّ الشَّعَاعَةِ * أَذْ عَنْ الصُّلْحِ * وَاسْتَعْمَلَ لَكَ
 أَبَا الْفَتْحِ * وَنَزَلَ مَتْرًا مَبَاعِلِهِمْ * وَسَلَّمِ الْخَصْنَ إِلَيْهِمْ * فَحَقَّقَ أَيْدِ كُورِ
 عَلَيْهِ * لَكْرًا عَقْدَ الصُّلْحِ لَمْ يَنْحَلَّ عَلَى يَدَيْهِ * فَغَنَلَهُ مِنْ سَاعَتِهِ *
 وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ وَشَفَاعَتِهِ * فَأَخْبَرَ تَقِيمُ رُبْدَكَ * وَكَانَ
 فِي بَعْضِ الْمَمْلُوكِ * فَغَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا شَدِيدًا وَلَكِنْ فَاتُ الْتَدَارُكُ
 * فَفَصَلَ * مِمَّا يَحْكِي عَنْ أَيْدِ كُورِهِ امْتَوَلَّى كِرْمَانَ أَنْ كَانَ رِيحًا
 لِلْسُّلْطَانِ * أَحْمَدَ أَخِي شَاهِدِ شَجَاعٍ وَلَدَانِ صَغِيرَانِ * أَجَدُهُمَا يَدْعِي
 سُلْطَانِ مَهْدِي وَالْآخَرُ سُلَيْمَانُ خَانَ * وَكَانَ سُلَيْمَانُ خَانٌ فِي غَايَةِ
 الْكُفْرِ وَاللُّطَافَةِ * حَارِبًا مَعَارِي الْمَلَايِكَةِ وَالظَّارِفَةِ * مَعْنَى بِأَسْمَاءِ *

مَوْبَى بِاللَّيْلِ * أَلْفَاظُ رَأْفَتِهِ * وَالْحَاطَّةُ رَأْفَتُهُ * وَالْأَرْوَاحُ إِلَيْهِ

فَأَتَتْهُ * وَأَرْبَابُ الْأَبْنَابِ لَهُ مَا شَقَّ * حَرَكَاتُهُ فِي الْقُلُوبِ مَا يَنْتَه

وَلَقَدْ ذُلِّلَ الْخَلْقُ فَاتَتْهُ * كَمَا قِيلَ * شَعْرُ *

* نَسِيمٌ عَمِيرٌ فِي غَلَا لَهُ مَاءٌ * وَتِمَالُ نُورٍ فِي أَدِيمٍ هَوَاءٌ *

وَعَمْرَةٌ إِذْ ذَاكَ سِنَّةُ أَحْوَامٍ * وَلَكِنْ مُبَغَّيٌّ بِهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُ *

فَعَزَمَ إِذْ كُوِّطَ الرِّثْلَانِ فِيهِمَا * وَالْحَاطَّةُ بِمَا هَلَا فِيهِمَا * وَلَمْ يَنْتَفِعْ

مِنْ تِلْكَ الدُّرَّةِ بِأَنَّهُ صَارَتْ بِنْتَهُ * وَبِالْأَرْقِ لَامِيهِمَا الْبَنَى خَوَّبَتْ دَارُهَا

لَكَوْذِهَا سُدْرَةٌ كَرِيمَةٍ * وَلَمْ تَكُنْ لَهُ مَدْفَعٌ * وَلَا عَنْهُمَا مَانِعٌ *

فَعَلَّابٌ مِنَ الْجَلَّادِينَ مَنْ يَعْنِدُ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ * فَلَمْ تَطْبُ بِنَفْسِ أَحَدٍ أَنْ

تَمْنِدَ بِهِ * بِمَكْرُوهٍ إِلَيْهِ * وَمَضَى طَى ذَلِكَ مَدَّةٌ * وَالْخَلْقُ بِسَبَبِ هَذِهِ

الْقَضِيَّةِ فَجُضِيَ وَشِبَّ * حَتَّى رَجَدَ وَاعْبَدَ الْأَسْوَدَ * كَأَنَّهُ لِلْبَلَاءِ مَرَصَدٌ *

وَكُنَّ الشَّيَاطِينُ لَهُ عِبَدٌ * وَاعْتَابَرَتْ لَهُ جُنُودٌ وَحَقْدَةٌ * وَنَوْبَ لَيْلِ

الْقَهْرِ مِنْ سِدَا سَوَادَةِ انْسِجَمَ * وَأَصَلَ الشَّجَرَةُ الَّتِي طَعَّمَهَا لَهُ رُؤْسُ

الشَّيَاطِينِ مِنْ حَبَّةٍ قَدْ إِدْرَسَتْ نَبْتُ فَتَنَتْ * يُسْنَلُّ عَنْكَ صَدَى صَوْتِهِ حَوَارُ

لَقِيرَانٍ * وَبُسْنَحَسْنٍ عَنْ خَيَالِ صَوْرَتِهِ مُشَاهِدَةُ الْغِيلَانِ * قُلْتُ

* شعر *

* زَبَانِيَةُ الْبُرَانِ قَكْرَةٌ وَجْهَهُ * وَجَيْنُ قَرَاةٌ تُسْتَعِيلُ جَهَنَّمَ *
 قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الْمَرْحَمَةَ * وَجَبَلْ فَوَاذُهُ عَلَى الْمَائِئَةِ * فَأَغْرَبَهُ
 فِي أَنْ يَحْتَلِمَا * وَيَقْتَلِمَا * وَكَانَتْ عَيْنُ سُلَيْمَانَ خَانَ رَمِدًا *
 وَقَدْ سَكَنَ فِي حَجَرٍ دَايَتِهِ وَتَهَدَّى * فَدَخَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الظِّلَامُ
 مِنْ هَامَتِهِ * وَاغْتَالَهُ رُمُورٌ أَقْدُ فِي حَجَرٍ دَايَتِهِ * بَضْرَبَهُ فِي جَنْبِهِ
 بِخَنْجَرٍ * انْفَلَدَ مِنَ الْجَنْبِ الْآخَرِ * فَارْتَفَعَ الشَّجِيُّ وَالْوَلُولُ * وَوَقَعَ
 الْعَجِيْجُ فِي النَّاسِ وَالزَّلْزَلَةُ * وَعَمَّ الْمَتَمُّ أُمَّهُ الْوَالِيَّةَ وَأَهْلَهَا * وَطَلَعَ
 النَّاسُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا رَلَهَا * وَالظَّاهِرُ أَنَّ مُدَّةَ الْأُمُورِ * كَانَتْ بِإِشَارَةِ
 تَهْمُورٍ * وَعَسَكَرَ ذَلِكَ الظُّلُومُ الْكَفَّارُ * مَا كَانَ يَحْتَلُونَ مِثْلَ مُدَّةِ الشُّرُورِ
 وَالْأَشْرَارِ * وَلَوْ كَانَ فَا عِلُّهُ مِنْ غَيْرِهِمْ * لَكُنْ لِعَلَّةِ الْمُصَاحَبَةِ
 وَالْمُرَافَقَةِ كَانَ بِسِيرٍ بِسِيرِهِمْ

* حكاية *

لَمَّا ارْتَحَلَ مِنَ الشَّامِ بِجُنُودِهِ الْعَزِيزَةِ * كَانَ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَسِيرَةً *
 كَشَفَتْ أَيْدِي النَّوَائِبِ قِنَاعَ عِصْمَتِهَا وَلَطَمَتَهَا * وَطَى يَدَ عَابِتَتِ لَهَا

وَصَبَّغَ نَفْطَمْنَهَا * فَمَا ذَرَبُوا إِلَى حَبَابِ * جَعَلَتِ الْبِنْتُ قَانِ أَنْتِ الْآوَاءُ *
 وَلَا يَبُهَا مِنَ الْمَصْرِ الْمُتَكِي * تَتَنَدُّ وَتَبْكِي * وَمَعَهُمْ جَمَالٌ مِنْ بَغْدَادِ *
 مُنْطَوٍّ عَلَى النَّسَاءِ * مُحْتَوٍّ عَلَى النَّكَادِ * مَيَّيُولٌ عَلَى الْغَلَاظَةِ وَالْقَسَاوَةِ *
 مَعُولٌ مِنَ الْغَلَاظَةِ وَالْغَبَاوَةِ * مَمْتَرِيٌّ مِنَ الْبِلَادِ * مُنْطَلِعٌ مِنَ الْأَزْمَةِ *
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْئًا فَيَنْتَزِعَ * وَلَمْ يُودِعْ لَيْسَهُ نَهْ
 لَقَطًا مِنَ الْخَيْرِ فَيَسْتَنْعِ * فَأَخَذَ تِلْكَ الْبِنْتُ مِنْ أُمِّهَا * فَدَارَتْ فِي رَهْبِهَا
 أَنَّهُ إِنَّمَا أَخَذَ مَا لِيُخَفِّفَ مِنْ مَمِّهَا * وَكَأَنَّهَا رَأَيْتُهُ عَلَى جَمَلٍ * ثُمَّ انْقَطَعَ
 عَنْهُ عَنِ الثَّقَلِ * ثُمَّ زَمَلَ وَيَدُّهَا لَيْلِيَّةٌ * وَفَقَّهَتْهُ عَالِيَةً * فَاسْتَشْفَتْ
 أُمُّهَا حَالَهَا * فَقَالَ مَا لِي وَمَا لَهَا * فَهَوَى عَقْلَهَا وَوَهَى * فَطَرَحَتْ نَفْسَهَا
 وَنَحَتْ لَحْوَهَا * فَأَخَذَتْهَا وَانْقَلَبَتْ * وَاتَّعَبَتْ بِهَا وَرَكِبَتْ * فَتَنَّا وَلَهَا
 مِنْهَا مَرَّةً أُخْرَى * عَلَى أَنَّ لَا يُسَوِّمُهَا ضَرًا * ثُمَّ غَابَ عَنْهَا وَرَجَعَ *
 وَقَدْ صَنَعَ كَمَا صَنَعَ * فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا ثَانِيَةً * وَعَدَّتْ إِلَيْهَا ثَانِيَةً * وَجَاءَتْ
 وَهِيَ عَالِيَةٌ * وَقَطُرُفٌ حَتَّى فَهَادَ ابْنُهُ * فَوَرِكَيْتٌ وَأَخَذَتْهَا * وَرَفَعَتْهَا
 عَلَى رُكْبَتَيْهَا * فَتَنَّا مِنْهَا فَذَلِكَ تَهَا * فَأَخَذَهَا مِنْهَا مَرَّةً ثَالِثَةً * بِنْتُهُ
 فِي الْفَسَادِ عَابَتْهُ * وَحَلَبَهَا يَمِينًا حَانَتْهُ * إِنَّهُ يَحْمِلُهَا وَيَتَوَّءُ * وَلَا يَمْسُهَا

بمرو * ففعلها ما عه * ثم خرج من سنة الجماعة * ورُمي بها في بعض
 البطاح * ومثل بها ما فعله اليهود * بصاحبة الأوضح * وجاء
 ويك الدامغة * باللائم ملأى من البنث فاعه * وقد سلها ما بها * وجلت
 إلى أمها جلبها * فاطرحت نفسها باركة * ورامت الرجعى جارية *
 فقال لها لا تتعبي * كفتك مما رجعني واركبي * فبكف وصاحت *
 وانت وناحت * ووقعت في العناء وإن كانت اسراحت * والناس
 ملن دين ملوكهم * ما يكون طوائق سلوكهم *

حبب دخوله إلى هراق العرب * وإن كان اين أرة لا يحتاج إلى علة وسبب
 ولما خلاص ليمور جميع مما لك العجم * ودانت له الملوك والأمم *
 وانتهت مراحمه إلى حد ودعاه العرب * غضب السلطان أحمد صاحب
 بغلادوطرب * فجهز جيشاً عرمرما * وجعل رئيسهم أمبرامقل أما
 مقدما * يدعى سنتاى * فتوجه الجيش نحو الجغتاي * فباع
 تيمور دخير الجيش وخبرة * فسر بذلك قابله وانشرح صدره * فجعل
 ذلك سبباً لها وشنه * وذريعة لمحاربه ملك العراق ومناشئته *
 وانفذ جيشاً كرارا * بل بخار حاراً * فتلاقيا بعد قنبه * على مائة

سُلْطَانِيَّةٌ * فَصَلَّ قَ كُلِّ مِثْلِهِمَا صَاحِبَهُ الصُّوبَ * وَحَدَّ لِلنَّجْرَةِ الصِّهَةِ الْإِسْنَةِ

وَمِهَامَ الْحَرْبِ * وَاسْتَمَدَّ تَحْرُاجَ الْجَنْتَانِي مِنْ أَفْوَاجِ أُمُوجِهِ وَاصْطَلَمَ *

فَانْكَسَرَفِي قَسَا طِلْهِ قَنِيَّاتِ جَنْدٍ هِنَانِي فَا نَهَزَمَ * وَوَصَلَ كُلُّهُ إِلَى بَغْدَادَ *

وَتَشَنُّوْا فِي الْبِلَادِ * قَالِيَسَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ هِنَانِي الْمُنْعَنَةُ * وَاشْهَرَهُ

قِي بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ وَأَوْجَعَهُ * وَكَفَّ تَيْمُورُ عَنْ هِنَادِهِ * وَقَتَلَ

مَتَوَجِّهًا إِلَى بِلَادِهِ *

ذَكَرَ سَكُونُ ذَلِكَ الزَّمَانِ النَّائِرَ * وَهَدَرَ ذَلِكَ الْبَحْرَ الْمَائِرَ * لَتَطْمِثَنَّ مِنْهُ

الْأَطْرَافَ فَيُحْطَمُهَا كَمَا يُرِيدُ وَيُدِيرُ بِهَا الدَّوَائِرَ *

ثُمَّ أَنْ تَيْمُورُ خَرَجَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ إِلَى ضَوَا حِمَا * وَجَعَلَ يَنْفُلُ فِي جَوَانِمِهَا

وَنَوَاحِيهَا * وَبَنَى حَوَالِيَهَا قَصَبَاتَ * سَمَاءٍ بِأَسْمَاءِ كِبَارِ الْمُنَى

وَالْأُمَمَاتِ * وَقَدْ مَشَتْ لَهُ سَمَرْقَنْدُ وَوَلَا يَأْتِيهَا * وَمَا لَكَ مَا وَرَاءَ

النَّهْرِ وَحَوَالِيهَا * وَتُرْكِيَسَانُ وَمَا غِبَهَا مِنَ الْبِلَادِ * وَنَايِبُهَا مِنْ جِهَتِهِ

يُدْعَى خُدَا بَدَا * وَحَوَارِزُهَا تَسِي بِهَا مَكَّ وَهَطَا * وَكَاشْغُورُ هِي فِي تَحْرِ

مَمَّا لَكَ الْخَطَا * وَبَلْجِسَانُ وَهِيَ مَا لَكَ عَلَى حِدَةٍ * عَنْ مَمَّا لَكَ سَمَرْقَنْدُ

مُبَايَعَةٌ * وَإِنَّا لَبِهِمْ خُرَاسَانَ * وَغَالِبُ مَمَّا لَكَ مَا لَكَ زَان *

وَرَسْمُهُ أَرْوَارُ لِسْتَانٍ وَطَبَرِ مَثَانٍ * وَالرُّمِّيُّ وَغَزَنِي وَاسْتَرَابَادٍ *
 وَسُلْطَانِيَّةٌ وَسَاوَرْتُكَ الْبِلَادِ * وَجِبَالُ الْغُورِ الْمُنْبَعَةِ * وَهَوَاقُ الْعَجَمِ
 وَفَارِسُ الشَّامِخَةِ الرَّفِيعَةِ * وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَنَازِعٍ * وَلَا مُجَادِلٍ
 وَلَا مَنَازِعٍ * وَلَهُ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ وَلَدٌ *

أَرْوَلَدُ وَلَدٍ أَوْ نَائِبٌ مُعْتَمَدٌ *

نَمُودَجُ مَا كَانَ يَغُورُ * ذَلِكَ الظُّلُومُ الْكَافُورُ * مِنْ عَمَّاكُورَةٍ فِي بَحُورٍ * وَبُغُورِ
 قَلَى * ثُمَّ يَغُورُ * بِشُرُورٍ * مِنْ جَمَلَةٍ ذَلِكَ غُورُهُ مَا وَرَاءَ النُّهْرِ

وَخُورُجُهُ مِنْ بِلَادِ اللُّورِ *

ثُمَّ إِنَّهُ مَعَ اتِّسَاعِ مَمْلَكَتِهِ * وَانْتِشَارِ قَبَائِلِهِ وَصَوْلَتِهِ * وَشُيُوعِ أَرَاغِبِهِ
 فِي الْأَقْطَارِ * وَبُلُوغِ تَخَاوُفِهِ الْإِقَابِ لِمِ الْإِمَارِ * وَثِقَلِ اتِّقَالِهِ *
 وَعَدَمِ اخْتِفَاءِ تَوَجُّهِهِ إِلَى جِهَةِ وَانْتِقَالِهِ * كَانَ يَجْرِي فِي جَمَلِ الْعَالَمِ * مَجْرَى
 الشَّيْطَانِ مِنْ ابْنِ آدَمَ * وَبَدَبُ فِي الْبِلَادِ * دَهَبُ الْعَمِّ فِي الْأَجْمَادِ * قَلْبُهُ

* شَعْرُ *

نَبِيٌّ يَصُوبُ يَمَنَةً وَيَضِيبُ يَسْرَةً * وَيَنْوِي جِهَةً وَالْقَصْدُ نَشْرَةً *
 يَبَايَكُونُ لَهُ فِي الْمَشَارِقِ يَبَارِقُ فَيَلْقَى * إِذْ لَمَعَ لَهُ فِي الْعَرَبِ بَوَارِقُ

بَوَاقٍ * بَيْنَمَا نَعْمَاتٌ طَبِيعُهُ وَضَرْبَاتُ أَعْوَادِهِ تَقْرَعُ فِي حِصَارِ الْعِرَاقِ
 وَاصْبَهَانَ وَشِيرَازَ * وَإِذَا بُرَايَا أَوْتَارِهِ وَبَوَاقِيَا بَوَاقِهِ تَسْمَعُ
 فِي مُخَالِفِ الرُّومِ وَمَقَامِ الرَّهَاقِيِّ وَرُكْبِ الْحِجَازِ * فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَكَّهَا
 فِي مَرَقَنْدَ مَشْغُولًا بِإِنْشَاءِ أَلْبَسَاتِينِ وَعِمَارَةِ الْقُصُورِ * وَقَدْ أَمِنَتْ
 مِنْهُ الْبِلَادُ رَاطِمَاتِ الثُّغُورِ * فَلَمَّا انْتَهَتْ أُمُورُهُ * وَبَلَغَ الْكَمَالَ
 قُصُورُهُ * أَمْرَجَعَ جُنْدَهُ * إِلَى مَرَقَنْدَ * ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ
 قَلَانِسَ ابْنَدَعْمَا * وَطَى صُورَةً مِنَ التَّرْكِيكِ وَالنَّضْرِيَّ اخْتَرَعَهَا *
 فَيَلْبَسُونَهَا وَيَسْبِرُونَ * وَمَا يَنْ إِلَى آيِنَ يَهْبِرُونَ * لِيَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ
 شِعَارًا * وَقَدْ كَانَ أَرَادَ لَهُ فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنْ مَمَالِكِهِ خُشَارًا * ثُمَّ رَحَلَ
 عَنْ مَرَقَنْدَ * وَاشْتَبَعَ أَنَّهُ قَاتِلُ خُجَنْدَ * وَبِلَادِ التُّرْكِ وَجَنْدَ * ثُمَّ أَنَّهُ
 إِذَا نَدَّ مَسَّ * فِي دُرْدُورِ عَمِكِرَةِ وَأَنْقَهَسَ * كَأَنَّهُ فِي لُجَّةِ بَحْرِ أَنْغَسَ *
 وَلَمْ يَبْشُرْ أَحَدًا مِنْ عَطَفَ * وَلَا أَنْتَى قَصْدَ الْمُخْتَطَفِ * وَلَا زَالَ فِي قَاوِيَةِ
 وَإِسَادَ * وَجَوِبَ بِلَادِ بَعْدَ بِلَادَ * يَجْرِي جَرَى الْمَرَائِبِ * وَيَسِيرُ سِيرَ
 الْكَوَاكِبِ * وَيَطْرَحُ مَا وَقَفَ وَكُلَّ مِنْ نَجَائِبِ الْجَنَائِبِ * حَتَّى لَمَعَ
 جَنَ بِلَادِ الْلُورِ * وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ بِهِ شُعُورَ * وَمِمَّا بِلَادُ عَامِرَةَ * خِيَوَاتِنَا

مَنكَثَرَةٌ * وَفَوَاكِهُهَا وَافِرَةٌ * اسْمُ قَلْعَتِهَا بَرْوَجِرْدٌ وَحَاكِمُهَا عِزُّ الدِّينِ
الْعَبَّاسِيُّ * وَقُلْعُهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَضْبِ لَكِنْ كَانَتْ تَسَامِي بِمَنَا عَتِهَا
مُحْصُونَ الْجِبَالِ الرَّوَاهِي * وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ هَمْدَانَ * وَمَنَاظِرَةٌ عِراقِ
وَالْعَرَبِ كَأَزَرْبِجَان * فَأَحَاطَ بِالْقَلْعَةِ وَمَا حَوَالَيْهَا وَحَا مَرَمَلِكُهَا
الْمُؤَيَّدُ عَلَيْهَا * وَلَمَّا كَانَ صَاحِبُهَا بِلَاءَ عَدُوِّ * وَلَا عَدُوٌّ وَلَا أُهْبَةٌ
وَلَا مَدَدٌ * وَكَانَ فِي صُورَةِ الْمُتَوَكِّلِ الْمُتَحْتِيبِ * وَأَنَّهُ الْبَلَاءُ مِنْ حَيْثُ
لَا يُتَحْتِيبُ * لَمْ يَسْعُهُ إِلَّا طَلَبُ الْأَمَانِ * وَالْإِنْقِيَادُ لَهُ وَالْإِذْعَانِ *
فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَهُ قِيَادَةً * فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَضَبَطَ بِلَادَهُ * ثُمَّ أَرَاهُ إِلَى
مَمَرِ قَنْدَرِ حَبَسَهُ * وَضَيَّقَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وَنَفْسَهُ * ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ حَلَفَهُ
وَرَفَعَ عَنْهُ مَا نَابَهُ * وَصَالَحَهُ عَلَى جَمَلٍ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَرَدَّهُ إِلَى بِلَادِهِ
وَأَمْنُنَابَهُ * وَلَمَّا اسْتَخْلَصَ ذَلِكَ الْكُفُورَ * وَلَا يَأْتِ تِلْكَ الْكُفُورَ * وَاصِلَ
السَّيْرِ إِلَى هَمْدَانَ * فِي أَقْرَبِ زَمَانٍ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا وَأَهْلُهَا غَا فُلُوسٌ *
فَجَاءَهَا الْيَاسُ نِيَاتًا أَوْهُمْ قَائِلُونَ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهَا رَجُلٌ شَرِيفٌ يُقَالُ لَهُ
مُجْتَبِي * وَكَانَ عِنْدَ الْمُلُوكِ مُصْطَفَى * وَلَدَنِيهِمْ مَرْنَضَى * فَشَفَعَ فِيهِمْ
فَشَفَعَهُ فِي أَنْ يَبْنَى لَوْ أَمَالَ الْأَمَانَ * وَبَشَرُوا بِأَمْوَالِهِمْ مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ

بِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ * فَاَمْتَلُوا أَمْوَالَكُمْ وَفَعَلُوا * وَوَرَعُوا ذَلِكُمْ
 فَجَمَعُوا إِلَى حَزَانِهِ نَفَلُوا * فَدَعَا نَفْسَهُ الْحَاجِيَهُ * أَنْ طَرَحَ عَلَيْهِمُ
 الْمَالَ مَرَّةً ثَانِيَةً * فَخَرَجَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَبَلُ * وَرَفَعَ فِي مَعَامِ
 الشَّفَاعَةِ مَعَامُ الْبَائِسِ الدَّلِيلِ * فَقِيلَ شَفَاعَتُهُ * وَرَمَاهُ جَمَاعَتُهُ *
 نَهَرًا نَهْ سَلِيكَ بِسَكَاتِهِ رَجَتِهِ * حَتَّى دَلَّاهُ حَقَّ بِهِ عَسْكَرُهُ وَالنَّامُ *

ابْتَدَأَ تَجَرُّبُ ذَلِكَ الْحَرْبِ * أَذْرَبِيحَانُ وَمَالِكِي عِرَاقِي الْعَرَبِ *
 دَوْلَا بَلَّغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ السَّيِّحِ أَرْبَسَ * مَا فَعَلَهُ بَغْنَمٍ رَعَا بِأَجْبَرَانِهِ
 فِي الثُّورِ وَمَهْدَانِ ذَلِكَ الْأَرْبَسَ * عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَدُّ لَهُ مِنْ قَصْدِ مُمْلِكَتِهِ
 وَدَارِهِ * لِأَنَّهُ هَوَّنَادُهُ بِالْعِيَرِ وَطَرَحَ عَلَى شِرَارِهِ طَائِفَ شِرَارِهِ *
 وَإِنْ عَسْكَرُهُ وَإِنْ كَانَ كَالسَّبِيلِ الْهَامِ فَإِنَّهُ لَا مَغَارِمَهُ لَهُ بِخُورِهِ وَنَبَارِهِ *
 وَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ نَهْرًا لَمْ يَطْلُ نَهْرُ عَيْمِي * وَلَا مُقَابِلَهُ لِسَحَرَةٍ فِرْعَوْنَ
 مَعَ عَصَا مُوسَى * قُلْتُ * شَعْرُ *

السَّيْلُ يَقْلَعُ مَا بَلَقَاهُ مِنْ شَجَرٍ * بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ الصَّخْرُ يَنْفُطِرُ *
 حَتَّى يُؤَافِي عُمَابَ الْبَحْرِ نَظْرُهُ * قَدْ أَصْحَلَتْ فَلَا بَقِيَّةَ لَهُ أَثَرُ *
 فَاسْتَعَانَ لِلْبَلَاءِ قَبْلَ نَزُولِهِ * وَنَاقَبَ لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ * مَسْنُونٌ لِلْهَزِيمَةِ *

وَعَلِمَ أَنَّ إِبَابَهُ مَا لِلْخَيْفِ الْغَنِيهِ * وَاقْتَصَرَ مِنْ بَيْطِ فَقِهِ الْمَعَانِي
وَالْمُقَابِلَةِ عَلَى الْوَحْيِ * وَصَمَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَمَّا لِكَ بَعْدَ أَدْوَالِ الْعِرَاقِ
وَتَبَيَّنَ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ الْتَجَاءَ الْمُنْجَاءَ * وَجَهَّزَ مَا يَحَافُ عَدُوَّهُ بِهِ أَبَدًا
السُّلْطَانِ طَاهِرٍ إِلَى قَلْعَةِ التَّجَاءِ * وَارْحَلَ إِلَى بَهْرٍ لَا سَعَارِي الْمُنْجَاءِ *
فَهَذَا ذَلِكَ مَا تَرَجَّمَتْهُ وَهُوَ شَعْرٌ *

* لَبْنٌ كَانَتْ تَدِي فِي الْحَرْبِ شَلًا * فَرَجَلِي فِي الْهَزِيمَةِ غَيْرُ عَرَجَا *
ثُمَّ قَصَدَ الْبِلَادَ الثَّمَانِيَّةَ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ
فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي مَعْدِي بَرْقُونِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * فَوَصَلَ بِبَهْرٍ
إِلَى نَهْرٍ * وَنَهَبَ بِهَا الدُّبْلَ وَالْعَزِيْزَ * وَرَوَّجَهُ إِلَى قَلْعَةِ التَّجَاءِ الْعَسَاكِرِ *
لِأَنَّهَا كَانَتْ مَعْقِلَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ وَبِهَا وَلَدٌ * وَرَوَّجَهُ وَالْخَائِي *
وَنَوَّجَهُ هُوَ إِلَى بَعْدِ أَدْوَالِهَا * وَلَمْ يُدِيرْهَا وَلَكِنْ سَلَّمَهَا سَلَامًا * وَكَانَ
الْوَالِي بِالتَّجَاءِ رَجُلًا سَدِيدَ الْبَاسِ يُدْعَى التُّونَ * عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَحْمَدَ مَأْمُونٍ وَلَهُ لَهُ رُكُونٌ * رَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النُّجْدِ *
تَرَى الْبَاسَ وَالسَّدَّ * فَخَوَّاهُ مِنْ بَلَدٍ لَهُ رَجُلٌ فِي الْعَبَا * دُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ
التُّونَ * إِذَا أَحْدَثَ اللَّيْلُ فِي السُّكُونِ * وَيَنْشَأُ الْغَارِدُ مِنْ تَحْتِ الْعَسَاكِرِ

وَالْمَكَانِ الْمَسْكُونِ * فَرَمَنَ أَمْرَ الْعَسْكَرِ * فَأَبْلَغُوا تَيَمُّورَ هَذَا الْخَبَرِ *
 فَأَمَدَ بِهِمْ بَنَجِرَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مَشْهُورٍ * مَعَ أَرْبَعَةِ أُمَرَاءَ كَبِيرِينَ يَدْعَى
 قَبْلَهُ تَيَمُّورَ * فَوَصَلُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ التُّونُ فِيهَا * وَكَانَ
 قَدْ خَرَجَ النَّاسُ لِلْغَارَةِ عَلَى مَنْ فِي فُؤَادِهِمَا * فَبَيْنَا مُورَاجِجٌ *
 إِذَا بِالْبَنَقِ سَاطِعٍ * فَلَمَّا اطَّلَعَ طَلَعَ الْخَبَرُ * قَالَ بَايَقَ الْمَغْرَّ * فَقِيلَ
 كَلَّا لَا وَزَرَ * نَعْلَمُ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ * فَثَبَّتَ جَأَشَهُ وَحَاشِيَتَهُ
 وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ * وَقَالَ إِنَّ الرُّؤُوسَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ * إِنَّمَا يَكُونُونَ تَحْتَهُ
 إِلَّا غَلَامٌ * فَاحْتَرَقُوا نَحْوَ قَلْبِ هُوَلَاءِ اللَّثَامِ * فَأَمَّا أَنْ تَبَلَّغُوا وَتَصَوَّرُوا
 عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ وَأَنْتُمْ كِرَامٌ * إِذْ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذَا الْكُوبِ * بَرُوقُ
 الطَّعْنِ الصَّادِقِ وَالضَّرْبِ * قُلْتُ * شَعْرُ *

* كَرِيمًا مَاتَ وَالْأَمَاتُ لَيْثِيمًا * فَمَا وَاللَّهِ بَعْدَ الْمَوْتِ مَوْتُ *
 فَتَعَاثَلُ وَابِيَّةٌ صَادِقَةٌ * وَعَزِيمَةٌ عَلَى حُصُولِ الْخَلَاصِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 وَاثِقَةٌ * وَقَدْ أَحَاطُوا بِهِمْ إِحَاطَةُ الشَّبَكَةِ بِالسَّمَكَةِ * وَصَارُوا فِي وَسْطِهِمْ
 كَالْمَغْزَلِ فِي الْفَلَكَةِ * وَقَعْدُ وَالرَّايَةُ وَحَاطَتُهَا * وَمَنْ يَلْبِهَا وَذَرِبَهَا *
 فَمَا عَدَّ هُمْ سَاعِدُ مَعْدِ اللَّحْيَانِ بِنَصْرَتِهِ * وَحَلَّ عَنْهُمْ الْقَبْضُ الدَّاخِلُ

أَنْكَبَتْ عَقَلَتَهُ * فَسَالُوا عَلَى رَايَاتِهِمْ ذَاتِ الْبَيَاضِ مِنَ الدِّمَاغِ حَمْرَةً *
 وَفُتِحَتْ لِيَهْدِيهِمْ إِلَى عَتَبَةِ النَّصْرِ * فَلَاحَ لَهُمْ فَلَاحٌ * وَنَجَّحَ
 لَهُمْ نَجَاحٌ * فَنَجَّوْا مِنَ الشُّرُورِ * وَحَصَلَ لَهُمُ السُّرُورُ * بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا
 مِنَ الْعَسْكَرِ أَمِيرَيْنِ أَحَدُهُمَا قَبْلُغَ تَيْمُورٍ * وَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْخَبْرُ إِلَيْهِ *
 اسْوَدَّتِ أَلْبُنْيَا فِي عَيْنَيْهِ * بَلْ انْقَلَبَ الْكُونُ وَالْمَكَانُ عَلَيْهِ * ثُمَّ نَهَضَ
 إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ * وَرَبَضَ عَلَيْهَا بِحَرَمِهِ * وَأَحَاطَ بِجَوَانِبِهَا * وَالْقَمَرُ

الْحَرَمُ أَفْوَاهُ مَضَارِبِهَا *

صفحة قلعة النجاء

وَهَذِهِ الْقَلْعَةُ أَمْنٌ مِنَ الْعِقَابِ * وَارْفَعُ مِنَ السَّحَابِ * يُنَاجِي السَّمَاءَ
 هَمًّا لَهَا * وَيُبَايِعُ الْآفَلَكَ احْتِمَاكًا * كَانَ الشَّمْسُ فِي شَرْفِهَا *
 تَرَسٌ مِنَ الْإِبْرِيذِ عَلَى بَيْضِ شَرْفِهَا * وَكَانَ الثُّرَيَّا فِي انْتِصَابِهَا * قَدْ بَدَأَ مُعَلَّقٌ
 عَلَى بَابِهَا * لَا يَحُومُ طَائِرٌ أَوْ فَرَسٌ عَلَيْهَا * فَإِنِّي يَصِلُ طَائِفُ السَّهْمِ إِلَيْهَا *
 وَلَا يَتَعَلَّقُ بِخَدَمِ خَدَمَتِهَا * اخْتِلَالُ خِيَالٍ وَافْتِكَارُ * فَضْلَانِ يُحَلِّقُ عَلَى مَوْصِرٍ
 خَضَّتِهَا مِنْ عَسَاكِرِ الْأَمَاوِيَّةِ سِوَارٍ * وَكَانَ الثُّونُ قَدْ تَرَبَّى فِي تَرَائِبِ
 قُرَابِهَا * وَأَمَلُ مَلَكَةٍ أَخْبَرُ بِشَعَابِهَا * فَصَارَ كُلُّهَا حَجَّى اللَّيْلِ السَّاحِمِ * وَارْصَلِي

لَسَرَّاقِي الشَّيَاطِينِ عِوْنُهُ الرُّوَا حِمٌّ * مَبْطَأُ مَنْ تَلَكَ الْإِقْلَالُ * وَهَرَبِي
مُرِي طَيْفِ الْخِيَالِ * وَدَبَّ دَيْبُ الشَّحْمِ فِي الْكُحْمِ ^{مُتَوَسِّلًا} فِي الْعُودِ
وَالنَّارِ فِي الْفَحْمِ * مَنْ دَرَبٍ لَمْ تَتَوَسَّهْهُ الظُّنُونُ * يَهْوُونَ مِنْ لَا تَرَاهُ
الْعُيُونُ * بَحِيثٌ لَا يَشْعُرُ بِهِ الْحَرَسُ * وَلَا يَبْصُرُهُ الْعَسَسُ * وَلَا يَزَالُ
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ الْإِغْفَاءِ * وَيَنْفُخُ بِطُلُوسِمَاتِهِ الْإِسْتِخْفَاءَ * وَيَتَقَرَّبُ
وَيَتَرَقَّبُ * حَتَّى يُلَوِّحَ لَهُ فِي الْحَيِّ مَضْرِبَ ^{مُتَوَسِّلًا} فَيَقْتُلُ وَيَعْلَبُ * وَيَنْهَبُ وَيَهْرَبُ *
فَيَكْرُسُ سَالِمًا * وَيَغْرِغَانِمًا * فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ وَدَائِبُهُ * حَتَّى اعْجَزَ تَهْوَرُ
وَأَصْحَابُهُ * فَلَمْ يَرْتَهْوِرُوا وَنَقَّ مِنَ الْإِرْتِعَالِ * لَفِيقِ الْمَجَالِ * وَعُمُرِ
الْمَنَالِ * فَارْتَحَلَ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ رَتَبَ عَلَيْهَا لِلْحِصَارِ الْيَزَكِ * وَاسْتَمَرَّ
الْحِصَارُ مَدَّةً طَوِيلَةً وَالْقَضَاءُ يَقُولُ لَهُ أَمِيرُ فَائِهَاتِهِ تَعْجِزُكَ * قَبْلَ نَهَائِهَا
مَكْشَعَةً فِي الْحِصَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَ سَنَةً * وَسَبَبُ اخْتِدَائِهَا أَنَّ التُّونَ
الْمَلِكُ كُورُ * كَانَ لَهُ أَخٌ بِالْفَيْقِ مَشْهُورٌ * فَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّ السُّلْطَانِ
طَاهِرٍ * خِيَانَةٌ أَرْجَبَتْ عَلَيْهِمَا مَا يَجِبُ عَلَى الْبَايِعِ * فَاطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ
طَاهِرُ بْنُ السُّلْطَانِ أَحْمَدٌ * فَغَبَضَ عَلَيْهِمَا وَقَتْلَهُمَا مَا كَانِي ذَلِكَ الرَّأْيَ
الْأَحْمَدُ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ التُّونُ عَنِ الْقَلْعَةِ غَائِبًا * قَدْ خَرَجَ مِنْهَا

وَقَصَدَ الْغَارَةَ جَانِبًا * فَلَمَّا رَجَعَ التُّونُ أَغْلَقُوا بَابَ الْقَلْعَةِ عَلَيْهِ *
 وَرَمَوْا بِالْحِجَابِ عَنْ قَوْنِ السُّرِّ إِلَيْهِ * وَخَيْرُ وَرْدٍ خَيْرُ * وَبِحَجْرَةٍ وَبِحَجْرَةٍ *
 فَقَالَ جَزَاءُكُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ * وَجَعَلَ حُكْمَ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَوْفَرَ
 الْأَجْزَاءِ * لَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِفَعْلِهِ * أَوْ حَاضِرًا قَتْلَهُ * لَعَامَلْتُهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ *
 وَفَعَلْتُ بِهِ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ * وَأَجِلُّ بِهِ مِنَ الزَّمَانِ دَوَاهِيَهُ * وَلَا رَيْبَ لَكُمْ
 الْعَبْرَ فِيهِ * وَلَا شَهْرَتُهُ فِي حَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِيَّتِهِ * وَنَادَيْتُ عَلَيْهِ
 هَذَا جَزَاءً مَنْ يَخُونُ وَلِيَّ نِعْمَتِهِ * ثُمَّ طَلَبْتُ الدُّخُولَ * فَطُغُوهُ عَنْ
 الْوُصُولِ * فَقَالَ أَمَا أَخِي فَإِنَّهُ جَنَى فَنَادَى ثَمَرَةً مَا جَنَاهُ * وَأَمَا أَنَا
 فَقَلْبِي عَلَى الْوَفَاءِ بَعْدَكُمْ * مِنَ الْأَزَلِ إِلَى حَبِينٍ وَفَاةٍ * وَلَمْ أَزَلْ مُوَالِي
 وَلَيْكُمُ * وَمُعَادِي عَدُوَّكُمْ * فَإِنْ طَرَدْتُمُونِي فَإِنَّ أَيْنَ أَذْهَبَ *
 وَإِنْ رَدَدْتُمْ رَغْبَتِي فَبِكُمُ * فَفِيحْنِ ارْغَبْ * فَقَالُوا رُبَّمَا دَرَكَكَ الْحَبِيبُ *
 وَلِحَقِّكَ الْعَمِيهِ * فَتَذَكَّرْتَ أَخَاكَ * وَتَفَكَّرْتَ شِدَّةَ بَعْدِ رَخَاكَ *
 فَتَنَّمَّتْ * وَانْقَمَعَتْ * وَاعْوَجَّجَتْ بَعْدَ مَا اسْتَقَمَّتْ * وَتَكَدَّرَ مِنْكَ
 مَا صَفَا * وَنَاهِيكَ قِصَّةَ الْإِخْوَيْنِ مَعَ ذَاتِ الصَّفَا * وَرَلَتْ

* وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَلَكِنَّهُمْ يَمُنُّونَ بِهِ حَقًّا أَوْ يُخَفُّونَ *
 فَاَنْتُمْ لَهُمْ آيَاتٌ وَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ * أَنْ كَلِمَاتِهِ رُجُودٌ * نَقَالُوا لَهُ
 لَا نَبِيَّ فَمَا حَبَّيْتُ * مَا لَكَ عِنْدَ نَا مَقِيلٍ وَلَا مَبِيتٍ * فَأَرْجِعْ مِنْ حَيْثُ
 جِئْتَ * وَهَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنْكَ فَمَنْ شِئْتَ * أَمْ رَشِيتُ * فَأَخَذَ يَدُيَّ
 دُمُورَهُ * وَيَأْ كُلُّ يَدٍ نَدَامَةٌ وَحَسْرَةٌ * عَلَى أَنَّهُ أَتَى عَمْرَةَ * فَبِطَاعَةٍ
 مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ * ثُمَّ دَنَى فَنَدَى * وَعَمْسَ وَفَوَيْ * وَسَبَّ فَرَسَهُ
 وَمَالَهُ * وَفَرَّقَ حَبْلَهُ وَرِجَالَهُ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُلْجَأٌ * سِوَى قَلْعَةِ الشُّجَاعِ *
 وَقَدْ خَرَجَتْ مِنْ يَدِهِ * بَرَأَتِ النَّارُ فِي كَيْدِهِ * ضَرْبَ أَخِي مَالِ لَدُنَّ س *
 فَمِنْ نَعَصَةٍ مِنَ النَّاسِ * ثُمَّ أَرْوَاهُ بِرَأْيِهِ الزُّنْدَ * أَنْ يَخْصِمَ مَدِينَتَهُ
 مِنْ دُونِهِ * وَكَانَتْ تَحْتَ حُكْمِهِ تَمُورُهُ * وَفِيهَا أَوَامِرُ نُمُورٍ * فَسَالِمَهَا * رَقِيعًا
 حَاكِمَهَا * لَا يَسَالِدُهَا * وَتَارِكًا مَالًا وَلَدًا * وَلَا أَتَّصِلُ بِحَاكِمِهَا
 الْحَبِيرُ * أَحَاطَ بِهِ الْجُبْنُ وَالْحَوْرُ * فَاضْطَرَبَ رَاقِشَعَرٌ * وَاضْطَرَمَّ
 وَاعْمَكَرَ * وَاحِدَ الْحَذَرِ * وَرَامَ الْمَغْرَ * فَقَبِلَ أَنَّهُ رَحَلٌ * مِنْ غَيْرِ
 رِجَالٍ وَعَدَّ * فَرَجَعَ عَقْلُهُ إِلَيْهِ * وَدَحَلَ السُّونُ عَلَيْهِ * فَاحْدَى فِي الْفَنَشِ
 مِنْ أُمُورِهِ * ثُمَّ قَطَعَ رَأْسَهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى تَمُورِهِ * فَخَرَّقَ لَذًا لَكَ

هُوَ الْفَتَى * وَتَأَسَّفَ عَلَيْهِ وَبَكَى * وَأَرْسَلَ إِلَى قَاتِلِهِ مُعْزَلَةً * لَمْ يَصُدُّهُ
 رِقْلُهُ * إِنَّ السُّلْطَانَ طَامِرًا لَمَّا أَحْدَثَتْ هَذِهِ الْحُدُثَ * رِيحُ تَنْجَسَ
 بِهَذِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْحَقِيقَاتِ * لَمْ يَكُنْهُ إِلَّا قَامَةً فَازِنَ بِالرَّحِيلِ * وَاسْمُ
 مُجْمَاةٍ قَبْلَهُ التَّحْوِيلِ * إِذْ نَشَرَ عَنْهُ سَحَابَاتُ الْقَاعَةِ فَيُعْجِزُ
 عَنْ أَحْصَانِ تَحْقِيقِهَا * وَهَمَّ فِي انْفِصَافِ أَبْكَارِهَا وَعُونِهَا * وَقُلَّ جَيْشُهُ
 وَأَنْقَلَبَ * فَسَلَّ مَنَاعُهُ مِنْهَا * وَأَتَسَلَّحَ * فَدَلَّ لَيْمُورَ رَجْعَانِهَا *
 وَفُتِحَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مُعَالَجَةٍ بِأُهَا * فَوَلَّى فِيهَا مَنْ يَنْتَقِلُ بِهِ مِنَ الْأَعْوَانِ * وَوَصَلَ
 بِهِ لَعْلَةُ الْمَجَاورَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمَ شِيرَوَانَ ثُمَّ فُتِيَ بِهَذَا الْفَسَادِ *
 إِلَى صَوْبِ بَغْدَادِ * فَهَرَّبَ السُّلْطَانُ إِبْرَاهِيمَ كَمَا ذُكِرَ إِلَى الشَّامِ فِي ذَلِكَ *
 وَذَلِكَ فِي عَوَالِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَتَمَعَيْنَ وَتَمَعَيْنَ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا هَادِي
 عَشْرَةَ يَوْمَ السَّبْتِ * فَكَبَّتْهَا وَمِنْ حَوَالِيهَا أَيَّ كَبَّتْ *

ذَكَرَ أَخْبَارَ مَا حَبَّ بَغْدَادَ * وَاسْمَاءَ آبَائِهِ

وَالْأَجْدَادَ * وَكِبْفَةَ دُخُولِهِ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ *

وَهُوَ السُّلْطَانُ مُغْبِيبُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ السَّيْحِ أَوَّلُ بَنِي الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ
 حُسَيْنِ بْنِ أَقْبَغَابِينَ أَيْدَكَانَ * صَاحِبِ بَغْدَادَ وَادْرَسْجَانَ * وَهُوَ الْأُصْبَغُ

اَبْنِي ذُلِكَ * مِنْ زِلَالِي وَمَا لَكَ * وَابْنُ كَارِهِ جَدَّةُ الْأَطْنِ ابْنِي الْقَانِ
 الْكَبِيرِ الْبُحْبُحِي * شَرَفَ الدِّينِ مَبِطِ الْقَانِ ارْعُونِ بَيْنَ يَدَيَّ سَعِيدِ *
 كَانَ وَالِدَةُ الشَّيْخِ ارْنَسَ * مِنْ أَهْلِ الدِّيَانَةِ وَالْكَفَى * مَلِكًا عَادِلًا
 وَإِمَامًا شَجَاعًا فَاعْلَا * مُؤَيَّدًا مَنُصُورًا * صَارِمًا مَشْكُورًا * قَلِيلَ الشَّرِّ
 كَثِيرَ الْبِرِّ * صُورَتُهُ كَهَيْئَتِهِ حَسَنَةٌ * وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ تَسْعَةَ عَشْرَةَ سَنَةً *
 وَكَانَ مُجَاهِدًا لِلْفِرَاقِ * مُعْتَقِدًا لِلْعُلَمَاءِ وَالْكَوْمَاءِ * وَكَانَ قَدْ أَبْصَرَ فِي
 مَنَامِهِ * لَوْنَتِ مَوَافَاةٍ بِمَا مِهِ * ثُمَّ صَدَرَ هُوَ قَبْلَهُ عَنْ دِلَالَتِهِ بَعْدَ إِذْ
 قَامَ بَيْنَ دِيَارِ بَكْرِ دَارِ زَنْجَانِ فَاسْتَعَدَّ لِحُلُولِ قُوَّتِهِ * وَرَصَدَ نَزْوِي
 مَوْتِهِ * وَخَلَعَ مِنَ الْمَلِكِ دِينَ * وَوَلَاةَ حُسَيْنًا وَلَدَهُ * وَهُوَ أَكْبَرُ بَنِيهِ *
 وَالْأَفْضَلُ مِنْ أَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ * وَنَبِذَ أَدَانِيَهُ دُنْيَاةً * وَاقْبَلَ عَلَى طَاعَةِ
 مَوْلَاهُ * وَاسْتَخَفَّهُ إِلَى الرِّضَى * وَالْعَفْوِ عَمَّا مَضَى * وَلَا زَمَ صَلَاتُهُ
 وَصِيَامَهُ * وَزَكَوَتُهُ وَصِيَامَهُ * وَلَا زَالَ يَصَاطِي وَبَصُومَ * حَتَّى أَدْرَكَ ذَلِكَ
 الْوَقْتُ الْمَعْلُومَ * فَظَهَرَ مَرَّةَ الْمَصُونِ * وَتَلَا إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْنَأُ خُرُوجَ
 مَاعَةٍ وَلَا يَسْتَقْدِرُ مَوْنٌ * فَدَرَجَ عَلَى فِدَاهِ الطَّرِيقَةِ الْحَسَنَةِ *
 وَقَدْ جَاوَزَ نَبْغًا رِثْلًا ثَلَاثِينَ سَنَةً * وَمِنْ مَغْرِبِ تَهْرَازِ أَفَلَقِ قَمَرَةٍ * وَفِي سَنَةِ

سبعاً وثمانين وسبع مائة وصل الى الشام خبره * واحتقر ولد جلال الدين
 حسين مكانه * واقام على رعيته فصله واحسانه * وكان كرم
 القائل * جميع الفضائل * وافرا الشهامه * ظاهراً للرامه * اراد
 ان يمضي الى سنين والديه * ويحبي ما ذكر من رسوم آثاره ومعانيه *
 فتحذ لته الاقدار * وخالطت صفو مساجده الاكدار * وفي سنة
 ثلث وثمانين وسبع مائة وصل من قصاده الى الشام فنه * وهم
 القاضي زين الدين علي بن جلال الدين عبد الله بن نجم الدين
 سليمان العباقي الشافعي * قاضي بغداد * وجمهورية صاحب شرف
 الدين ابن الحاج عز الدين الحسين الواسطي * وزير السلطان
 وغيرهما * ثم في جمادى الآخرة من هذه السنة وتب السلطان احمد
 في اخيه المشار اليه فقتله * وقام لينصر الملك والدين مكانه فحذله *
 فملا جفن حيوته من الفاء منه * وعمرة اذ ذاك ثيف وعشرون
 سنة * ولما استولى السلطان احمد على ممالك العراق * مد يد تعديده
 وضم جناح الشقة والاراق * وشرع يظلم نفسه ورعيته * وبذلك
 في الجور والفساد يومه وليلته * ثم بالغ في القسوة والفجور * فنهزم

بِالْمَاءِ وَتَظَاهَرُوا بِالشُّرُوزِ * وَاتَّخَذَ سَفَكَ الدِّمَا * إِلَى سَلْبِ الْأَقْرَاضِ
 وَثَلَمَ الْأَعْرَاضِ سُلْمًا * نَقِيلَ إِنْ أَهْلَ بَغْدَادَ مَجْرُوحًا * وَاسْتَعَاثُوا بِتَهْمُورِ
 فَأَعْبَثُوا بِمَاءِ كَالْمَلِ يَتَوَدَّى الرَّجُوحَ * فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَالتَّنَارُ قَدْ دَهَمَتْ *
 وَهَسَارُ الْجَعْنَتَيْنِ خَيْلًا وَرَجُلًا حَطَمَتْ * وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبَبِ الْمَذْكُورِ *
 مِنَ الشَّيْرِ الْمَشْهُورِ فَاقْتَحَمُوا بَخِيلًا * رَجُلُهُ وَقَصْدُ وَالْأَمْوَارِ * وَلَمْ
 يَمْنَعِهِمْ ذَلِكَ الْبَحْرُ الْتِيَّارُ * وَرَمَاهُمْ أَهْلُ الْبَلَدِ بِاللِّهَامِ * وَهَلِمَ أَحَدٌ
 أَنَّهُ لَا يُنْجِي إِلَّا الْإِنْبِزَامُ * فَخَرَجَ فِيمَنْ يَنْقُ بِهِ قَاصِدُ السَّامِ * فَتَبِعَهُ
 مِنَ الْجَعْنَتَيْنِ طَائِفَةٌ لَّا تَمُوتُ * فَجَعَلَ يَكْرِ عَلَيْهِمْ وَيُرَدُّ عَنْهُمْ * وَيَقْرُبُ مِنْهُمْ
 فَيُطْمِعُهُمْ * وَحَصَلَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ لَمَّا يَدُ * وَقُتِلَ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ عَدَدٌ
 عَدِيدٌ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْحُلَّةِ * فَعَبَّرَ مِنْ جَسَرٍ مَا نَهَرَ دِجْلَهُ * ثُمَّ قَطَعَ
 الْجَبَرُ * وَنَجَا مِنْ رَوْطَةِ الْأَمْرِ * وَاسْتَمَرَّتِ التَّنَارُ فِي عَقْبِهِ *
 تَكَادُ أَنْ تَدْخُلَ فِي ذَنَبِهِ * فَوَصَلُوا إِلَى الْجَبَرِ وَوَجَدُوا مَقْطُوعًا * فَتَرَامُوا
 فِي الْمَاءِ وَخَرَجُوا مِنَ الْجَانِبِ الْأَخْرُورِ لَمْ يَزَالُوا تَابِعًا وَمَتْبُوعًا * فَفَاتَهُمْ
 وَرَصَلَ إِلَى مَشِيدِ الْإِمَامِ * وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغْدَادَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ *

ذَكَرَ مَا أَفْتَعَلَهُ مِنَ الْخُلْدِ يَعة وَالْمَكْرِ * فِي بِلَادِ أَرْزَنْجَانِ وَدِيَارِ بَكْرِ

فَوَصَلَ إِلَى دِيَارِ بَكْرِ رَا حَتَّطَهَا * وَمِنْ أَيْدِي وَلَاتِهَا خَلَّصَهَا * نَعَصَتْ عَلَيْهِ
قَلْعَةً تَكْرِيث * فَسَلَطَ عَلَيْهَا مِنْ عَسَاكِرِهِ كُلِّ عَقْرِي * وَذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثِ
رَابِعَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ * وَقَدْ ارْتَجَّتْ مِنْهُ الْبِلَادُ أَشَدَّ رَجَّةً * فَحَاصَرَهَا
وَأَخَذَ مَا فِي مَكْرٍ بِالْأَمَانِ * وَنَزَلَ إِلَيْهِ مُتَوَلِّيًا حَسَنَ بْنَ بُولْتُمُورٍ مَدِيرَ
الْأَكْفَانِ * وَفِي حِصْنِهِ وَطَى عَائِقَةُ أَطْفَالُهُ * وَرَقَةُ رَدَّ عَنْهُ أَمْلُهُ وَمَا لَهُ *
وَأَحْلَمْتَهُ خِيَلُهُ وَرِجَالُهُ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَاهَدَهُ أَنْ لَا يُرْبِقَ دَمَهُ *
فَارْسَلَهُ إِلَى حَائِطٍ فَقَضَى عَلَيْهِ وَرَدَّ عَنْهُ * وَقَتَلَ مِنْ بَيْهَا مِنْ رِجَالٍ * وَجَمِ
النِّسَاءِ رَاسِرًا لِأَطْفَالٍ * وَجَعَلَ يَعْجَبُ وَيَسْتَأْصِلُ * وَبَقِطَعَ فِي الْفَسَادِ
وَيُوصِلُ * حَتَّى آتَاكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشْرِينَ مَكْرَ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ إِلَى
الْمَوْصِلِ * فَأَخْبَرَهَا وَكَسَرَهَا * ثُمَّ أَتَى رَأْسَ عَيْنٍ وَفَهَمَ عَاسِرَهَا * ثُمَّ إِلَى
الرُّمَاهُ تَحَوَّلَ * رَدَّ خَلَهَا يَوْمَ الْآخِرَةِ عَشْرَةَ شَهْرِ ربيع الأول * فَزَادَ عَيْثًا
وَفَسَادًا * وَجَارِي فِيهَا عَائِدٌ ثَمُودٌ أَوْعَادُ * وَخَرَجَ مِنْ تِلْكَ الْبَلَدِ *
ثَانِي عَشْرَةَ يَوْمِ الْآخِرِ * ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ نُسُورِ قَوْمِ طَائِفِهِ * طَى
وَرَدَّ الدِّمَاءَ حَائِثَةً رَطَى قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ عَاكِفَهُ * فَأَخَذَ هُمُ وَانْدَ غَرَّ *
وَفِي مَالِكِ دِيَارِ بَكْرِ انْغَرَّ * وَلَمْ تَزَلْ إِلَيْهَا عَائِمِينَ * وَلِإِذْ مَا قَائِمِينَ *

وعليها ظالمين * وفيها مارد ين * نقصد ما بتلك العذارى المصاليب *
 وواصل السير اليها فوصل في خمسة ايام من تكريت * ومعاونة ما بينهما
 للمجد * اثني عشر يوما ان لم ينرد * وكان سلطانها الملك الطاهر تحقق انه
 لا يضر من الجبا اليه * وقد تم في توب الطاعة عايه * وما معه الا
 التشبه بل يلزمه * والانتظام في ملك خدامه *

ذكر ما جرى لسلطان مارد بن عيسى الملك الطاهر *

من المحنة والبلاء مع ذلك الغادر الماسكر *

لكنه جاف غائلته * فجمع حاشيته وماغيته * وقال اني ذاهب
 الى هذا الرجل ومظهره الانقياد * فان ردتني حبيبا اريد فهد
 المراد * وان طالبني بالقلعة * فكونوا انتم على النائي والمنعة * وياكم ان
 تسلموها اليه * او تعمدوا في الكلام عليه * وان دارا لمرين تسليم
 القلعة وبين اتلافي * فاحتفظوا بالقلعة واجعلوا التلافي في تلافي *
 فكم ان تسلموها اليه خرجتم من باطنكم وظهوركم * واتي بالهلاك على اولكم
 وآخركم * وخسرت شعاركم وداركم * وغنتم انفسكم وداركم *
 واذ كان كذلك فانا اجعل نفسي فدائكم * وان يغيبكم بروحي

مَا دَهَاكُمْ * وَبَعْضُ الشَّرَامَةِ مِنْ بَعْضٍ * وَمَا أَنَا جَسِي لَكُمْ النَّبِضُ *
 ثُمَّ قَصَدَ ذَلِكَ الْكَالِحَ * الْمُفْسِدَ الطَّالِحَ * بَعْدَ مَا اسْتَجْلَفَ ابْنَ أَخِيهِ
 الْمَلِكَ الصَّالِحَ * شِهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ الْمَلِكَ السَّعِيدَ * اسْتَكْنَدَ رَبَّنَا
 الْمَلِكُ الصَّالِحُ الشَّهِيدَ * وَنَزَلَ يَوْمَ الْآرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ
 الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّينَ وَتَمَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ * وَاجْتَمَعَ بِهِ فِي مَلْخِيهِ بِمَكَانٍ يُسَمَّى
 الْهَيْلَةَ لِيَهَّ مَقَابِلَهُ بِشَعْنِهِ * وَقَبِضَ عَلَيْهِ بِحَرْعِهِ * وَطَلَبَ مِنْهُ نَسْلَهُ
 الْقَلْعَةَ * فَقَالَ الْقَلْعَةُ عِنْدَ أَرْبَابِهَا * وَبِيَدِ أَصْحَابِهَا * وَأَنَا مَا أَمْلِكُ
 إِلَّا أَنْفِي فَقَدْ مَتَّهَا إِلَيْكَ * وَقَدْ مَتَّ بِهَا عَلَيْكَ * فَلَا تُحْزِنْنِي فَوْقَ طَائِفِي *
 وَلَا تُتَلَفِّنِي غَيْرَ اسْتِطَاعَتِي * فَاتِي بِهِ الْقَلْعَةَ وَطَلَبَهَا مِنْهُمْ فَأَبَوْا * فَقَدَّمَهُ
 إِلَيْهِمْ لِيَضْرِبَ عَنْقَهُ أَوْ يَسْلِمُوهُ فَأَنَارُوا * فَطَلَبَ مِنْهُ فِي مُقَابَلَةِ الْإِمَامَانِ *
 مِنْ الدَّرَاهِمِ الْغَصْبَةَ مِائَةُ تَرْمَانٍ * كُلُّ تَرْمَانٍ سِتُّونَ أَلْفًا * خَارِجًا
 هَامًا يَنْقَرِبُ بِهِ إِلَيْهِ رُفْقَى * ثُمَّ انْهَضَ وَثَاقَهُ * وَسَدَّ عَلَيْهِ لِيَذْصَبَ عَنْهُ
 مَا بِهِ مِنْ قُوَّةٍ كُلِّ بَابٍ وَطَاقَهُ * وَشَرَّ لِلْفَسَادِ ذِيْلَهُ * وَجَعَلَ بِرِجْلَيْهِ
 وَبِسَمْنِ خَيْلِهِ * وَبِمَفْرُوقِ كَاهِلَاتِ فَسَادِهِ * وَيَعْرِدُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 بِرَبْلَادِهِ * وَاسْتَرْمَى ذَلِكَ لَا بَعِي وَلَا يُفِيْقُ * وَبَنَرَدُ دُمَايْنِ الْفَرْدُوسِ

إِلَى رَسُولٍ وَأَصْيَابٍ وَالْمَوْجِلِ الْعَتِيقِ * ثُمَّ أَمَرَ عَاكِرَهُ فِي جُمَادَى
 الْآخِرَةِ أَنْ يَمُرَّ دَوَاقِصَ بَيْنَ * وَيَقْصِدَ رَامِدِينَ * فَنَابِقُوا الْكُفَّ
 وَلَا حَقَّوْا السَّهْمَ * وَجَاوَزُوا بِالنَّهَارِ الْأَنْهَارَ * وَبِاللَّيْلِ السَّيْلَ فَقَعَرُوا نَقَارَ
 الْإِقْفَارِ * قَطَعَ الْهِنْدِي * وَحَمِلُوا فِي تِلْكَ الْجِبَالِ وَالْعِلَالِ بِمَا قَامَ
 الْكِنْدِي * وَهُوَ سَمُوتٌ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا * سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ
 حَالًا إِلَى حَالٍ * غَوَّصُوا إِلَيْهَا عَلَى غَفْلَةٍ * وَاحْتَوُوا عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ مَهْلَةٍ
 وَذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثِ ثَانِي عَشْرَةَ * وَقَدْ سَلَّ الصَّبْحُ حُصَامَ فَجْرِهِ * وَطَارَ
 غُرَابُ الدَّجَى عَنْ رُكْوَةٍ * فَصَارُوا مَوَارِمَ نَصَمِ تِلْكَ الْأَسْوَارِ * وَاحْلُوا
 إِلَهُ مَا رَمَاتِيكَ الدِّيَارِ * فَعَمُّوهُارَ جَفَا * وَسَامَرُوا خَسَفَا * وَهَدَّوْهُا
 زُحْفَا * وَدَكُّوهُارَ جَفَا * وَتَعَلَّقُوا بِأَهْدَابِ أَرْجَائِهَا * وَتَصَلَّقُوا بِاللَّهِ
 مِنْ أَرْضِهَا إِلَى سَمَائِهَا * وَكَانَ مُتَسَلِّقِينَ عَلَى الْأَسْوَارِ * مِنَ الْإِثْمَةِ رَابِعَةً
 الْيَهُودِ وَمِنَ الْغَرْبِ التَّلُولِ وَمِنَ الشَّرْقِ الْمِنْشَارِ * فَاحْلُوا الْمَدِينَةَ هَذَرَةً
 وَقَهَرَاهَا وَمَلَأُوهَا فِسْقًا وَكُفْرًا * وَتَرَفَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ * لِئَلَّا يَكُونَ
 أَحَدٌ هَوَاهُمْ عُلُوًّا مَنَئِلَةً وَالرِّفْعَةَ * وَكَوْنَهُنَّ مُلْتَحِثِينَ إِلَى قَرَادِمِهَا
 وَخَوَائِهَا * وَذَبَّ عَنْهُمْ مِنَ الْقَلْعَةِ بِالسَّهَامِ وَالْمَكَايِلِ مَنْ كَانَ فِيهَا *

فَقَتَلُوا مِنْ ظُفُرٍ وَابِهِ ذَكَرًا وَانْحَى صَغِيرًا وَكَبِيرًا * وَلَمْ يَرْتَضُوا بِمَا فِيهَا
ثَمَرًا وَبِمَنْ فِيهَا أَمِيرًا * فَجَالَدَ بَعْضُ النَّاسِ وَظَهَرَ لَهُمْ بَعْضُ الْجَلَادِ *
وَأَرَادَ بِتَحِيَّتِهِ لَهُمْ أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهَا دَالِي الشَّهَادَةِ * وَلَا زَالَتِ آيَاتُ
الْقِتَالِ عَلَيْهِمْ تَتْلَى * حَتَّى امْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الْجُرْحِ وَالْقَتْلِ *
وَأَسْتَوْدِذُكَ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ * إِلَى أَنْ صَارَ يَوْمُ أَمْسٍ * وَحِينَ
التَّقَى عَلَى وَجْهِي الْكَوْنِ عَارِضًا اللَّيْلُ * وَاسْتَوْفَى أُولَئِكَ الْمُطِغْفَرُونَ مِنْ
ظُلُمِهِمْ وَتَعْلِيهِمْ الْمِيزَانَ وَالْكَيْلَ * وَبَادَرْنُوهُ الظَّلَامَ * يُونُسَ الشَّيْشِ
بِالْإِتْقَامِ * طَرَأَ عَلَى تِلْكَ الْحَرَكَاتِ السُّكُونُ * فَتَرَا جَعُوا وَفَزَلَ الْعَصْرُ
مُقَابِلَ عُرْيُونٍ * وَفَدَى قَتَلَ مِنَ الْعَمَكَيْنِ مَا سَبَقَ الْعَدَدُ * وَكَثُرَ هَمُّ
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ * فَبَاتُوا يَعْذِرُونَ السِّلَاحَ وَيَتَقَفُونَهُ * وَيَنْتَظِرُونَ
الْصَبَاحَ وَيَسْتَبِطُونَهُ * إِلَى أَنْ شَقَّ اللَّيْلُ مَكْتُومَ جَيْبِهِ * وَظَهَرَ الظَّلَامُ
مَكْنُونَ غَيْبِهِ * وَامْرَأَتُكَ وَجْهَ النَّهَارِ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى جَنْبِي الْإِفَاقِ
بِطُرَافِ شَيْبِهِ * بَكَرُوا بِكُورِ الْغُرَابِ * وَبَدَّ رَأَى إِلَى الْحِرَابِ وَالْخُرَابِ
وَعَصَرُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَحَاصَرُوهَا أَشَدَّ حَصْرٍ * وَهَدَّ مَوَاهِدَ حَوَارِ
مِنْ الظُّهْرِ فَمَحَّوْا آثَارَهَا بَعْدَ الْعَصْرِ * ثُمَّ بَارَأَ بِالْأَثَامِ *

وَقَدْ أَنْشَرُ كُظْلِهِمُ الظَّلامَ *

إِيضاح ما أخفا من الحيلة * واصلود زئذ تلك الأفكار الويلة *

وَلَمَّا آبَ لَيْلُهُ بِالْحَيَمَةِ * وَلَمْ يُمْكِنَهُ تَحْصِيلُ الْقَلْعَةِ بِالْهَيْمَةِ * شَحَنَ فِكْرًا *

وَحَدَّ سَكْرًا * وَقَابَ عَنِ الْمُقَاتِلَةِ * وَقَابَ إِلَى الْمُصَالَحَةِ * فُرِدَّ عَنْ ذَلِكَ

الْتَحْبِيسِ * فِي نَهَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ * وَارْسَلَ إِلَيْهِمْ يَقُولُ * ضَمِّنْ بَابَ

مَعَ الرُّسُولِ * نَعْلِمُ أَهْلَ قَلْعَةٍ مَا رَدَّ بِنِ * الضُّعْفَاءُ وَالْعَجْزَةُ الْمَسَاكِينُ *

أَنَا قَدْ عَفَوْنَا عَنْهُمْ وَأَعْطَيْنَاهُمُ الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِهِمْ وَدِمَائِهِمْ فَلْيَأْمِنُوا

وَلْيُضَاعِفُوا النَّالَ الْأَدْعِيَّةَ وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ نَقَلْتُهَا كَمَا رَجَدْتُهَا * فَمَا احْتَسَبَ

كَيْدُهُ * وَلَا أُنْجِجَ قَصْدُهُ * لِأَنَّ رَصْدَهَا كَانُوا غُرُورًا قَدْ بَنَى * وَشَيْئًا يَابَسَ

حَرَمِهَا كَانُوا كَيْهِي مَا رَدَّ بِنِ * فَارْتَحَلَ ذَلِكَ الْبَلِيَّةُ * بُكْرَةَ السَّبْتِ

إِلَى الْبُشَيْرِيَّةِ * وَارْسَلَ إِلَى آمِلِ الْجُنُودِ * مَعَ أَمِيرٍ عَلَى سُلْطَانِ

مَحْمُودٍ * فَتَوَجَّهَ يَجِيشُ طَامٍ * وَحَاصَرَهَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ * وَارْسَلَ

يَسْمُدُهُ عَلَيْهَا * فَتَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهَا * وَأَحْلَاهَا الْهَوَانَ * فَطَلَّبُوا

الْأَمَانَ * فَأَمَّنَ الْبَوَّابُ * فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ * فَدَخَلَ مِنْ بَابِ النَّلِّ * وَوَضَعَ

السَّيْفَ فِي الْكَلِّ * فَأَبَادَ الْجَمِيعَ * الْعَامِي مِنْهُمْ وَالْمُطِيعَ * وَأَسْرَدَا

الصغار * وَفَنَكُوا أَهْتَارَ الْحَرَمِ وَحُرْمَ الْأَهْتَارِ * وَأَذَا قُوا النَّاسَ *
 لِيَأْسَ الْيَأْسَ * وَالنَّجَى بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْجَامِعِ * فَعَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ الْقَى
 حَاجِدٍ وَزَاكِعَ * ثُمَّ حَرَّقُوا الْجَامِعَ * وَرَعَلُوا وَتَرَكُوا هَاطِعَ * فَهَذَا هُ
 إِبْلِيسَ * إِلَى قَلْعَةِ أَرْحِيسَ * ثُمَّ بَادَرَ بِالنَّحْرِ بِكَ * وَحَطَّ عَلَى قَلْعَةٍ
 أَوْ يَكْ * وَفِيهَا مَضْرُوبُ قَرَامُودٍ أَمِيرِ التُّرْكَانِ * فَحَاصَرُوهُ رَاخُنْ هَا
 بِالْأَمَانِ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَهَبْعِمِائَةٍ بَعْدَ عِيدِ رَمَضَانَ *
 ثُمَّ قَتَلَ كُلُّ مَنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْجُنْدِ * وَصِيرَ مَضْرُوبًا إِلَى هَمْرَقَنْدِ *

* فصل *

ثُمَّ اهْتَصَبَ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ بِمَوَدَّةِ * وَرَحَلَ سَابِعَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ
 سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَهَبْعِمِائَةٍ وَحَبَسَهُ فِي مَدِينَةِ سُلْطَانِيَّةِ * وَحَبَسَ هُنَا
 مِنْ أُمَرَائِهِ الْأَمِيرَ رُكْنَ الدِّينِ * وَعِزَّ الدِّينَ السُّلَيْمَانِيَّ وَاسْتَفْزَعُوا
 وَصِيَاءَ الدِّينِ * وَصَيَّقَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَقَطَعَ عَنْ أَهْلِهِ خَبْرَةً * بِخَيْفٍ
 لَا يَدْرِي أَحَدٌ عَجْرَةً وَبُجْرَةً * وَلَمَّا اتَّخَذَهُ شَدَّ الْوِثَاقَ * قَصَدَ التَّرْجَةَ
 إِلَى دُشْتِ فَجَبَاقِ * فَاجْرَى نَحْوَهَا مَا أَتَانِ مِنَ الْفِتْنَةِ عَلَى قَدِيمِ دَهَاقِ *
 وَمَكَتَ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ سَنَةً * لَا يَدْرِي أَحَدٌ خَبْرَهُ فِي الْفِتْنَةِ وَلَا سَنَتَهُ * ثُمَّ رَفَدَتْ

أَلَمَلَّةُ الْكُبْرَى إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ * وَخَفَّتْ عَنْهُ مَا بِهِ مِنْ ضَبَقٍ وَبَابَةٍ *
 وَقَعَّتْ لَهُ فِي مُرَاسَلَةٍ جَمَاعَتِهِ * وَحَرَضَتْهُ عَلَى طَلَبِ الدُّخُولِ فِي رِضَى
 تَيْمُورٍ طَاعَتِهِ * زَاعِمَةً أَنَّهَا نَاصِحَةٌ لَهُ وَطَالِبَةٌ مَصْلَحَتِهِ * وَكَانَ ذَلِكَ
 مِنْ مَكَايِدِ تَيْمُورٍ بِإِشَارَتِهِ * ثُمَّ رَجَعَ تَيْمُورٌ مِنَ الدَّشْتِ فِي شَعْبَانَ *
 مِائَةً لِمَا فِيهِ وَتِسْعِينَ * فَمَكَفَ بِسُلْطَانِيَّةٍ ثَلَاثَةَ عَشْرِ يَوْمًا ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى
 قَهْمَزَانِ * وَمَكَفَ بِهَا إِلَى ثَالِفِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ * ثُمَّ اسْتَدْعَى مِنْ
 سُلْطَانِيَّةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ * بِأَكْرَامِ تَامِ وَأَنْشَرَا حِصْنَ دِي وَخَاطِرَ * فَفَكَّرُوا قِيُودَهُ
 وَقِيُودَ مُتَعَلِّقِيهِ * وَعَظُمَ غَايَةُ التَّعْظِيمِ مَعَهُ ذِيهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْمَ
 الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشْرَةِ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشْرَةِ *
 فَتَنَّقَاهُ بِالْإِحْتِرَامِ وَاعْتَنَقَهُ * وَأَذْهَبَ عَنْهُ دُمُوعُهُ وَقَلَقَهُ * وَقَبْلَهُ
 فِي وَجْهِهِ مَرَارًا * وَاعْتَدَّ رَأْيُهُ مِمَّا بَعْلَهُ مَعَهُ جِهَارًا * وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ
 اللَّهُ وَلِيٌّ * وَبَقِيَ الْقَدَرُ كَأَنَّهُ بَكْرٌ وَمَلِيٌّ * وَتَحَلَّلَ مِنْهُ * عَمَّا صَدَرَ فِي حَقِّهِ
 عَنْهُ * وَأَضَافَهُ سِتَّةَ أَيَّامٍ * وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَلْعَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * وَاحْلَاهُ
 مَحَلًّا جَمِيلًا * وَأَعْطَاهُ عَطَاءً أَجْزَلًا * مِنْ ذَلِكَ مِائَةً فَرَسٍ وَعَشْرَةَ
 بَغَالٍ * وَرِصْتُونَ أَلْفَ دِينَارٍ كِكْبَةٍ وَرِصْتَهُ جَمَالٍ * وَخِصَّاهُ مِنْ رِكْشَةٍ مَكْلَهٍ *

وَأَلْعَامِي وَإِفْرَةَ مَكْمَلَهُ • وَلِإِذْ أَخَفَقَ عَلَى رَأْسِهِ مَنْشُورًا • وَهَيْئَةً
 وَخَمْعِينَ مَنْشُورًا • كُلُّ مَنْشُورٍ بِنُورِيَّةٍ بَلَدٌ • وَأَنْ لَا يُنَازِعَهُ فِيهِ أَحَدٌ •
 أَوَّلُ ذَلِكَ الرُّمَّا إِلَى آخِرِ دِيَارِ بَكْرٍ • إِلَى مَلْبُودٍ إِذْ رَجَعَا نَوَازِمَ بَنِيهِ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الدَّيَّانِ وَالْمَكْرِ • وَأَنْ جَمِيعَ حُكَّامِ تِلْكَ الْبِلَادِ يَكُونُ
 فِيهِ نَحْوُ جَلَا عَيْنَةٍ • مَعْدُودٍ بَيْنَ فِي جُمْلَةِ خَدَمِهِ وَجَمَاعَتِهِ • نَحْمِلُونَ
 إِلَيْهِ الْخَرَاجَ وَالْخِدْمَ • وَلَا يَنْقُضُونَ إِلَّا مِنْ أَمْرِهِ قَدَّ بَأْسُ قَدَمٍ •
 يَخْشَى يَكُونُ فَخْصٌ كُلِّ مَنْ مُجَاوِرٍ بِهِ بِمَا أَنَاءَ اللَّهُ لِيُظْلِمَ نِيًّا • وَيُعْطَى مَوْرَ
 فَلَا يَنْجِلُ إِلَى تَبُورٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ شَيْئًا • وَمَذَا إِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ
 كَالْأَكْرَامِ • فَإِنَّهُ يَمُوتُ إِلَى إِلَيْهِ وَيَبَالُ عَلَيْهِ وَإِنْ تَقَامَ • وَفِيهِ كَمَا تَرَى مَا فِيهِ •
 وَإِلْقَاءُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُ وَمُجَاوِرٍ بِهِ • وَيَنْجُرُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَلْتَجِي
 إِلَيْهِ • وَيَعُولُ فِي كُلِّ أُمُورٍ عَلَيْهِ • وَيَدْخُلُ لِكَثْرَةِ الْأَجَلِ إِذْ تَحْتَفِضُ عَلَيْهِ •
 فَيَصِلُ إِذَا كَانَ مِنْهُ إِلَى حِضْنِهِ • ثُمَّ إِنَّهُ شَرَطَ عَلَيْهِ • أَنَّهُ كَلَّمَ طَلَبَهُ جَاءَ
 إِلَيْهِ • ثُمَّ عَانَتْهُ وَرَدَّ عَنْهُ • وَأَمَّا رَأْيُهُ بِتَشْيِيعِهِ فَخَرَجَ مِنَ الصُّبْحِ
 إِلَى الْمَعَةِ • ثَالِثَ عَشْرِينَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ • مِنْهُ تَمَانٍ
 وَتَمْعِينَ وَتَمْعَانَةً فَوَصَلَ إِلَى مِلْطَانِيَّةٍ • فِي هَيْئَةٍ رَافِيَةٍ • وَحَالَةً

مِنْهُ * ثُمَّ عَزَمَ عَلَى تَبَرُّيزٍ * فِي جَحْفَلٍ نَغِيصٍ عَزِيزٍ * وَاجْتَمَعَ بِأَمِيرِ أُنْ
 غَاةٍ * فَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ وَعَظَايَاهُ * وَشَبَّعَهُ فِي أَحْسَنِ مَيْثَةٍ وَأَيْمَنِ طَوْزٍ *
 فَجَاءَ عَلَى وَمُطَانٍ وَبَدَلِيحِي وَأَرْزَنَ إِلَى الصُّورِ * وَوَصَلَ حَمْرَةَ إِلَى قُبَايْنِهِ
 وَالْعَشَائِرِ * فَأَبْنَحَ النَّاسُ وَدَقَّتِ الْبَشَائِرُ * فَوَصَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِرِهِ
 عَشْرِينَ شَوَّالٍ * وَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَالْأَكْبَرُ لِلْإِسْتِقْبَالِ * وَهَبَّتِ
 النَّاسُ وَلِيَّتِي مَعَهَا * الْمَلِكُ الصَّالِحُ * فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِغَالِيهِ بِسَيْدٍ وَأَمِيرٍ
 نَاجِحٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَدْرَمَةِ حُصَامِ الدِّينِ * وَزَارَ وَالِدَهُ وَأَمْوَاتَهُ
 الْمَاضِينَ * وَهَزَمَ عَلَى تَرْكِ التَّخَضُّعِ الْمُنِيفِ * وَالتَّوَجَّهَ إِلَى الْحِجَابِ
 الشَّرِيفِ * فَلَمْ يَنْرُكْهُ النَّاسُ خَاصَّةً وَعَامَّةً * وَتَرَامَوْا عَلَيْهِ وَقَبَّلُوا
 أَقْدَامَهُ * فَصَعِدَ إِلَى مَحَلِّ كِرَامَتِهِ * وَاسْتَقَرَّ فِي كُرْسِيِّ مَمْلُوكَتِهِ *
 وَهَيَّأَتْ لِهَذَا الشَّانِ مَزِيدُ بَيَانٍ * وَمَا جَرَى مِنَ الْأُمُورِ * هَذَا قُدْرَمُ
 تَيَمُورٍ * وَحُلُولِ عَسْكَرِهِ لِللَّيْلِ * مَا رَدَّ بَنَ بَعْدَ خَرَابِهِمْ مَالِكَ الشَّمِ *
 قَبِيلَ مَا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ فِي مَمْلَكَتِهِ * اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ الْأَهْلِ
 نَدَّ مَاءَ حَضْرَتِهِ * فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ

• طغى تمروا سنا صل الناس ظلمه • وشاعت له في الخافقين الكباير •

• لقد زاد بغيا فأنرحوا بزواله • لأن على الباغي تدور الدوائر •

• فقال ركن الدين حسين بن الأصغر أحد الموقعين ثانيا • شعر •

• تكن من رجال إذا ما الخطب نابى • ردا الأمور إلى الرحمن واغتموا •

• فسلموا الأمر لما أن رأوا خطرا • لدى الجلال فلما سلموا سلموا •

• فقال القاضي صدر الدين بن ظهير الدين الحنفي السمرقندي ثانيا •

• شعر •

• موبل حيوة البر كاليوم في غد • فخبرت أنه لا يزيد على الحد •

• ولا يد من نقص لكل زيادة • وإن شدد يد البطش بغض للعد •

• ثم قال علاء الدين بن زين الدين الحصني أحد الموقعين رابعا •

• شعر •

• لا تحزن فالذي قضى الله يكون • والأمر موكل إلى من فيكون •

• ما بين تحريك بلحظ وسكون • الحالة تنقضي وذو الأمر يهون •

• فاعجبه ذلك وأجازة خصة آلاف درهم • وصرفه والله أعلم •

• ذكر رجوعه من ديار بكر والعراق • ونوجهه إلى مهامه تفجاق • ووصف

ملوكها ومما لكها * وبيان فيها عما ومما لكها *

ثم إنه رجع من عراق العرب والعجم * وقد ثبتت لفي مما لكها آية قد م *

وذلك بعد أن قدم عليه الشيخ ابواهم * وسلمه مقاليد ما بيد *

من أقاليم * فتقلد طوق عبوديته * وقف في مواقع خد مته *

وانتظم في ملك عبده * واحله محل ولده * وسند كركيف تغرب عليه *

ومن أي طريق تقرب إليه * فعمد دشت قفجاق * وجد في الوحد *

والإعناق * وهو ملك فحيح * يحترق على مهابه فيح * وسلطانها ترقنا ميس *

وهو الذي كان في حرب تيمورا مام السلاطين المتحالفين كالجاليش *

إذ هو أول من بالعداوة يارزة * وفي بلاد قوكتان واقفه وناجزه *

وانجده في ذلك كما مر للمبد بركة * وبلاد الدشت تدعى بلاد قفجاق *

ودنت بركه * والدشت باللغة الفارسية اسم للبرية * وبركة *

المضاف إليه هو أول سلطان * أحلم ونشر بها رايات المللة الاعلامية *

وانما كانوا عبدا واثان * وأهل شرك لا يعرفون الإسلام *

والإيمان * ومنهم بقية يعبدون الأصنام إلى هذا الآن * فتروجه *

إلى ذلك الإقليم * من طريق الدربند الجاري تحت حكم الشيخ *

آبراهيم * وهو سلطان ممالك شروان * ونسبه متصل بالملك كسر
 أفشروان * وله قاض يدعى أبازيد * يفضل على جميع أركان
 دولته بالقرب إليه وي زيد * هو دهنور مملكته * وقطب قلب مملكته *
 فاستشاره في أمور تيمور وما يفعله * أيطبعة أم بتخص منه أم يغز
 أم يغزله * فقال له الغراني رأبي أصوب * والحصن في الجبال الشواق
 أوثق عندي وانصب * فقال ليس قد أبرأني مصيب * النجوانا واترك
 رعيتي ليوم مصيب * وماذا أحيب يوم القيامة رب البرية * إذا رعيت
 مورهم واضعفت الرعية * ولا مزمت أن أقاتله * وبالحر والضر
 أقاتله * ولكنني أتوجه إليه مريعا * وأمثل بين يديه ما معاً مرة
 مطيعا * فإن ردني إلى مكاتي وقرني في ولايتي * فهو قصدي وغايتي *
 وإن أذاني أو عزلي * أرحب سني أوقلني * فنكفى الرعية مؤنة بقل
 والنهب والإمار * فيؤتي إذا ك عليهم وعلى البلاد من تخار *
 ثم أمر بالاقامات فجمعت * وأذن للجيش ففرقت وتمنعت * وبمن
 البولايات أن تتزين وتتروق * وبكاهن أبراء وبحران ثامن فعامل
 وقتائق * وبالخطيب أن تقرأ فرق المناير بأجمه * وبالك ناهير الدراهيم

أَنَّ تَصَرُّبَ بَوَيْهِ وَرَسِيَّةٍ * ثُمَّ حَمَلَ الْبَقَادِمَ وَالْخِدْمَ * وَتَوَجَّهَ
 إِلَيْهِ بِأَطْيَبِ جَاشٍ وَأَثْبِتَ قَدَمَ * بَوْلًا وَفَدَّ عَلَيْهِ * وَثَمَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ *
 قَدَمَ الْهَلْدَايَا وَالنَّحْفَ * وَأَنْوَعَ الْغَرَائِبَ وَالظُّرْفَ * وَعَادَةَ الْجَنْتَايَ
 فَبِي تَقْدِيمِ الْجِدْمِ أَنَّ يَقْدِرُ مَوَا مِنْ كُلِّ جَنْسٍ تِسْعَةً * لِيُنَا لُبَابُكَ عِنْدَ
 الْمُهْدَى إِلَيْهِ الْكِرَامَةَ وَالرِّفْعَةَ * فَقَلَّمَ الشَّمِيعُ أَبُو إِيْمٍ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ
 مِنْ أَحْتَايَ مَا قَدَّمَ تِسْعَةً * وَمِنْ الْمَالِيكَ ثَمَانِيَةً * فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ
 تَحَدُّدُكَ وَأَبْنُ تَاسِعُ الْمَالِيكَ فَقَالَ التَّاسِعُ تَقْصِي الْعَانِيَةَ * فَاعْجَبَ
 بِتَمُورَ هَذَا الْكَلَامِ * وَرَقَعَ مِنْ قَلْبِهِ بِمَكَانٍ وَمَقَامٍ * وَقَالَ لَهُ بَلَّ أَنْتَ
 وَلَدِي * وَخَلِيفَتِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ مُعْتَمِدِي * وَخَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً مَنِيَّةً * وَرَدَّهُ
 إِلَى مَمْلَكَتِهِ مُسْتَبْشِرًا بِبُلُوغِ الْأَمْنِيَّةِ * ثُمَّ فَرَّقَهَا تِلْكَ الْأَقَامَاتِ * وَتَوَزَّعَتْ
 الْقَرَاكُ وَالطَّعَامَاتِ * فَفَضَلَ مِنْهَا امْتَالُ الْجِبَالِ * عَنْ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ
 الَّذِي هُوَ كَالْحَصَا وَالرِّمَالِ * ثُمَّ تَرَكَهُ رَهَارًا * إِلَى بِلَادِ الشِّمَالِ وَالشَّتَارِ *
 وَسَبَّبَ آخِرُ لَقْصِدِهِ تِلْكَ الْمَالِكِ * وَإِنْ كَانَ لَا نَحْتَا جُ إِلَى ذَلِكَ * أَنَّ الْأَمِيرَ
 أَيْدَى كُو كَانَ عِنْدَ تَرْقُوتَا هَيْشٍ أَحَدَ رُؤُوسِ امْرَأَةِ الْمَيْسَرَةِ * وَالْأَعْيَانِ
 بِالْمُتَحَدِّينَ فِي النَّائِبَاتِ لَدَيْهَا وَأَرْبَابِ الرَّاغِي وَالْمَشُورَةِ * وَقَبِيلَتُهُ

قَدْ حَى قَوْبُكُومَاتُ * وَقَبَائِلُ التُّوكِ كَقَبَائِلِ الْعَرَبِ وَاللُّغَاتُ كَاللُّغَاتُ *
 وَكَانَ أَيْدِ كَوْ قَدْ أَحْسَنَ مِنْ مَخْدُومَةٍ تَغْيِرُ خَا طِرَ خَافَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ *
 وَكَانَ تَوْقَتَا مِيشَ شَدِيدًا لَهَا مِنْ فَخْشَى مِنْهُ حُلُولُ بَاعِهِ * فَلَمْ يَزَلْ مِنْهُ
 مَحْتَجِرًا * وَلِلْعَرَابِ إِذَا رَأَى مِنْهُ مَا يَقْتَضِي ذَلِكَ مَحْتَرِفًا * رَجَعَلُ بَرَأَقِهِ
 وَبُرَأَقِهِ * وَيَدُ أَرَبَةٍ وَيَدُ أَرَبَةٍ * فَنِي بَعْضِ لِيَالِي السُّرُورِ * وَنَجْمُ
 الْكَاهَاتِ فِي أَفْلَاكِ الطُّرْبِ دُورِ * وَسُلْطَانُ الْخَمْرَةِ * قَدْ انْقَلَبَ فِي أَحْيَرِ
 الْعَقْلِ * أَمْرَةٍ * طَمَحَ تَوْقَتَا مِيشَ إِلَى أَنْ قَالَ لِأَيْدِ كُو * وَنُورُ الْبَصِيرَةِ تَضْمِينُ
 رَبِّ كُو * أَنْ لِي وَالْكَأَيُّومَ * يَحْمُوكَ الْخَسْفَ صَوْمًا * وَيُولِيكَ مِنْ مَرَايِدِ
 الْحَيَّةِ صَوْمًا * وَيَمْلَأُ عَيْنَ بَقَا بَيْتِكَ مِنْ هِنَةِ الْعَنَاءِ نَوْمًا * فَنَظْمُ لَطْفِهِ
 أَيْدِ كُو بِأَسْطِهِ * وَقَالَ أَيْمَنُ مَوْلَانَا الْخَافَانِ * إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى عَيْنِ
 مَا خَانَ * وَأَنْ يَذَرِي غِرَاهُمْ وَأَنْشَاءَ * أَوْ يَهْوِي أَسَاهُمْ وَجَدَاهُ *
 ثُمَّ أَظْهَرَ التَّدْلِيلَ وَالْخُشُوعَ * وَالتَّمَكُّنَ وَالْخُنُوعَ * وَتَحَقَّقَ مَا كَانَ
 بَيْنَهُ * وَأَعْمَلَ فِي رَجْعِهِ الْخَلَاصَ ذِمَّتَهُ * وَاسْتَعْمَلَ فِي ذَلِكَ الذِّكَاةَ
 وَالْفِطْنَةَ * وَهَلِمَ أَنْهُ إِنْ أَعْمَلَ أَمْرَةً أَوْ أَمَهْلَةً أَنْهُ * فَكَمَتْ قَلْبًا وَاشْتَغَلَ
 السُّلْطَانُ * ثُمَّ انْصَلَتْ مِنْ بَيْنِ الْحَوَاشِي وَالْأَهْوَانِ * وَخَرَجَ

فِي لِحَاظِهِ * كَأَنَّهُ يَرِيدُ قَضَاءَ حَاجَةٍ * رَأَى اسْطِطْلُ تَوَقُّفًا مَبْشُورًا * بِجَاشٍ
 نَجَاشٍ وَلَا يَطْبِشُ * وَهَدَى إِلَى فَرْسٍ مَسْرُوحَةٍ * مُنْجِيَةٍ مُنْجِيَةٍ * أَقْبَمَتْ
 مَعَهُ * أَكْلَ شِدَّةٍ * وَقَالَ لِمَعْصُ حَاشِيَتِهِ * الْمُؤْتَمَنَ عَلَى مِرَّةٍ مِنْ فَاشِيَتِهِ *
 مِنْ أَرَادَانَ يَرِافِينِي * فَعِنْدَ تَيَمُورٍ يَلَا قَبِينِي * وَلَا تُغَشِ هَذِهِ الْأَمْرَارَ *
 إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَحْقُقَ أَتَيْتُ قَطْعُتِ الْقِفَارِ * ثُمَّ تَرَكَهُ وَهَارَ * فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ
 إِلَّا وَقَدْ هَبَّتْ * وَرَكِبَ طَبَقًا مِنْ طَبَقٍ * وَقَطَعَ عَلَى أَنْوَالِ السَّيْرِ أَطْوَلَ
 الشَّقَى * فَلَمْ يَدْرِكُوا مِنْهُ إِلَّا نَارَ * وَلَا كَيْفَ قَوَّامُهُ وَلَا الْقُبَارَ * فَوَصَلَ
 إِلَى تَيَمُورٍ وَقَبْلَ يَدَيْهِ * وَعَرَضَ حِكَايَاتَهُ وَأَحْبَارَهُ كَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ *
 وَقَالَ أَنْتَ تَطْلُبُ الْبِلَادَ الشَّاحِطَةَ * وَالْأَمَا كُنَ الْوَعْدَةَ السَّاقِطَةَ *
 وَتَرَكِبُ فِي ذَلِكَ الْأَخْطَارَ * وَتَقْطَعُ نَقَارَ الْقِفَارِ * وَتَنْتَوِ اسْفَارَ الْأَمْفَارِ *
 وَهَذَا الْمَغْنَمُ الْبَارِدُ بَصْبَ عَيْنِكَ * تَدْرِكُهُ هُنِيئًا مَرِيئًا بِهَيْنِكَ وَلَيْسَ بِكَ
 فَهِيمُ التَّوَاهِي وَالْتِنَاعُ * وَعَلَامُ التَّنَاعُ وَالْمُتَنَاعُ * فَانْهَضَ بِعِزِّ
 صَبِيهِ * فَأَنَالَكَ بِهِ زَعِيمَ * فَلَا قَلْعَةَ تَمْنَعُكَ * وَلَا مَنَعَةَ تَقْلَعُكَ *
 وَلَا قَاتِطَ يَدِ نَعُكَ * وَلَا دَائِفَ يَقْطَعُكَ * وَلَا مَقَابِلَ يُقَابِلُكَ * وَلَا مُقَاتِلَ
 يُقَاتِلُكَ * فَمَا هُوَ إِلَّا أَوْشَابٌ وَأَوْبَاشُ * وَأَمْوَالُ قُسَايُ وَخَزَائِنُ بَارِجِلِهَآ

مَوَاتِنَ * وَلَا زَالَ يُحَرِّضُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيُطَالِبُ * وَيَقْتُلُ مِنْهُ فِي الذَّرَرَةِ
 وَالْغَارِبِ * كَمَا فَعَلَ مَعَهُ عُمَانُ قِرَايِلُوكَ حِينَ جَاءَ إِلَى تَبْرِيزَ وَسُومِهِ *
 وَحَرَضَهُ عَلَى دُخُولِهِ الشَّامَ بَعْدَ قَتْلِهِ السُّلْطَانَ بُرْهَانَ الدِّينِ أَحْمَدَ
 وَمُحَاصَرَةِ هِمْدَوَانِهِ * كَمَا يَذْكُرُ * فَتَهَبُ بِمُورِيَا وَفِي حَرَكَةٍ * إِلَى اسْتِخْلَاصِ
 دَحْشَتِ بَرْكِهِ * وَكَانَتْ بِلَادُ ابَالْتَنَارِ خَاصَّةً * وَبِأَنْوَاعِ الْمَوَاهِي وَقِبَائِلِ
 التُّرْكِ خَاصَّةً * مَحْفُوظَةً أَلْأَطْرَافِ * مَعْمُورَةً إِلَّا كُنَافَ * فَسَبَّحَةَ
 الْأَرْجَاءِ * مَحْبُوحَةَ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ * حَشَمَهَا رَجَالُهُ * وَجُنُودُهَا نَبَالُهُ *
 مَصْحُ الْأَتْرَافِ لِهَيْجَةٍ * وَأَزْكَاهُمْ مَهْجَةٍ * وَاجْمَلُهُمْ جَبْهَةٍ * وَآكَلُهُمْ
 بَهْجَةٍ * نِمَارُهُمْ شُمُوسُ * وَرِجَالُهُمْ بُدُوزُ * وَمُلُوكُهُمْ رُؤُوسُ *
 وَاعْنِيَا رُؤُوسَهُمْ صُدُورُ * لَا زُورَ فِيهِمْ وَلَا تَدْلِيْسُ * وَلَا مَكْرَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَلَبُّسُ *
 دَابُّهُمْ التَّرْحَالُ عَلَى الْعَجَلِ * مَعَ أَمَانٍ لَا يَدُ إِتْيَافٍ وَجَلِ * مُدُنُهَا فُتَيْلُهُ *
 وَمَرَايِلُهَا طَوِيلُهُ * وَحَدُّ بِلَادِ الدَّشْتِ مِنَ الْقِبْلَةِ يَحْرُ مَلَزَمُ الظُّلُمِ
 الْغُشُومِ * وَيَحْرُ مَصْرُ الْمُنْقَلَبِ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ * وَهَذَا مِنْ
 الْبَحْرَانِ * كَادَا يَلْتَقِيَانِ * لَوْلَا أَنَّ جَبَلَ الْجُرْكَسِ بَيْنَهُمَا بَرَّحُ
 لَا يَبْغِيَانِ * وَمِنْ الشَّرْقِ تُحْرَمُ مَالِكُ خَوَارَزْمَ وَأَنْزَارُ وَغَتَاقُ *

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ وَالْأَفَاقِ * أَخَذُوا إِلَى تَرْكَمَتَانِ وَبِلَادِ الْجَنَّةِ *
 مَتَوَعِّلًا إِلَى حَدِّ وَدِ الصَّدِيقِ مِنْ مَمَالِكِ الْمَغُولِ وَالْخَطَا * وَمَنْ الشَّامِ
 هَوَاصِعُ وَبَرَارٍ قَفَارٍ وَرِمَالُ كَالِجِبَالِ * وَكَمْ فِي ذَلِكَ مِنْ تَبَةٍ * تُحِيرُ الطَّيْرَ
 وَالْوَحْشَ فِيهِ * وَهُوَ كَرِضَى أَكْبَرِ الزَّمَانِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ * وَنِهَآيَةٌ
 لَا تُسَلَّكُ * وَمَنْ الْغَرْبِ تُخُومُ بِلَادِ الرُّوسِ وَالْبُلْغَارِ * وَمَمَالِكِ النُّصَارَةِ *
 وَالْأَشْرَارِ * وَيَتَصَلُّ بِتِلْكَ النُّخُومِ * مَا هُوَ جَارِحَتْ حُكْمُ ابْنِ عِثْمَانَ مِنْ مَمَالِكِ
 الرُّومِ * وَكَانَتِ الْقَوَائِلُ تَخْرُجُ مِنْ خَوَارِزْمَ وَتَسِيرُ بِالْعَجَلِ * وَهُمْ لَا يَمْنُونُ
 مَنْ غَيْرَ رَبِّ وَلَا وَجَلِ * وَالْإِلَى قَرِيمٍ طَوَّلًا وَمَحِيرَةٍ ذَلِكَ نَحْنُ مِنْ ثَلَاثَةِ
 أَشْهُرٍ * وَأَمَّا عَرْضًا فَهُوَ نَحْنُ مِنَ الرَّمْلِ أَمَدٌ مُبَعَّةٌ أَبْحَرُ * لَا يَهْتَبِي فِيهِ
 الْخَرَبُ * وَلَا يَقْرَبُهُ مِنَ الدَّعَا مِصْرُ كُلِّ عِفْرِيتٍ * مَكَانَتِ الْقَائِلَةُ
 لَا تَحْتَمِلُ زَادًا وَلَا عَلَيقًا * وَلَا يَصْحَبُونَ مَعَهُمْ وَفِيقًا * وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْأُمَمِ *
 وَوُفُورِ الْأَمْنِ وَالْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ مِنَ الشَّحْمِ * فَلَا يَصُدُّ رُونَ إِلَّا عَنْ قَبِيلِهِ *
 وَلَا يَنْزِلُونَ إِلَّا عَنْكَ مَنْ يَكْرَهُمْ نَزَلَهُ * وَكَأَنَّهُ قَبِيلُ فِيهِمْ *

• شعر •

• مِنْكَ نَفْيَ جَنْبِي عَمَّا ظَلَمْتُ بِهِمَا * يَدُ عُرْوَلَيْدٍ مُمْبَهَا عَرَارِ •

وَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ بِتِلْكَ الْأَمَاكِينِ * مِنْ خُورَزْمَ إِلَى قَرْصَمَ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ
 وَالْحَشَمِ مُتَحَرِّكٌ وَلَا سَاكِنٌ * وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ أَنْبَسَ * إِلَّا الْيَعْفُورُ
 وَالْأَلْعَيْسُ * وَتَحْتَ الْمَدَشِ سَرَاوِدِي مَدِينَةُ إِهْلَامِيَّةُ الْبُنْيَانِ *
 بَدِيعَةُ الْأَرْكَانِ * وَبَاتِي وَصْفُهَا * وَكَانَ السُّلْطَانُ بِرُكَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا اسْلَمَ
 بَنَاهَا * وَاتَّخَذَ هَادِرَ الْمُلْكِ وَاصْطَفَاهَا * وَحَمَلَ أُمُّ الدَّشِ عَلَى الدُّخُولِ
 فِي حِمَى الْإِسْلَامِ وَرَعَاهَا * فَلِذَلِكَ كَانَتْ مُجَلَّ كُلِّ خَيْرٍ وَبِرْكَةٍ * وَأُفِيضَتْ
 بَعْدَ إِصْلَافِهَا إِلَى قَهْقَاقٍ وَالِي بِرْكَةٍ * انْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مَوْلَانَا وَهَيْدَنَا
 بَوَاجِهِ مَصَامُ الْإِدْنِ * بَنُ الْمَرْحُومِ مَوْلَانَا وَهَيْدَنَا الْخَوَاجِ عَجَبِ
 الْمَلِكِ وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ بَرْفَانِ الدَّيْنِ * الْمَرْفِيسَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ
 فِي حَاجِي قَرَخَانِ مِنْ بِلَادِ الدَّشِ بَعْدَ مَرْجَعِهِ مِنَ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ سَنَةَ
 أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَتِمَانِيَةً وَفِي تَوْمِنَا هَذَا عَظَمِي هَنَّةً أَرْبَعِينَ وَتِمَانِيَةً
 انْتَهَبَ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةَ فِي مَرْقَنْدِ تَوَلَّاهُ وَقَدْ قَامَ
 فِي دَرْبِ الدَّشِ أَنْوَاعُ الْبُكَالِ *

• شعر •

• فَلَيْسَ كُنْتُ أَجْمَعُ أَنَّ الْخَيْرَ يَوْجِدُ فِي * صَخْرَةٍ تَعُزِّي إِلَيَّ لَطَائِنُهَا بِرُكَّةَ •

بِرُكْنَيْ نَاقَةٍ تَرَحَّالٍ بِجَانِبَيْهَا * فَمَارَأَيْتَ بِهَا فِي وَاحِدٍ بَرَكَةً *
 وَانْشَدَنِي أَيْضًا لِنَعْمِهِ مَعْرِضًا بِمَوْلَانَا وَهَيْدِنَا وَشَيْخِنَا حَافِظِ الدِّينِ
 مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْكُرْدِيِّ الْهَزَازِيِّ تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ
 فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْمَذْكُورِينَ *

* شعر *

* مَتَى تَحْفَظُ النَّاسُ فِي بَلَدٍ * مَصَابِيحَهَا فِي يَدَيِّ حَافِظٍ *
 * فَحَافِظُهَا مَا رَحِمَ اللَّهُ نَهَا * وَمُطْلَعُهَا نَيْسَ بِالْحَافِظِ *
 وَلَمَّا تَشْرَفَ بَرَكَةُ خَانَ بَخْلَعَةِ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَ فِي أَطْرَافِ الدُّشْتِ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ
 الْأَعْلَامِ * اسْتَدْعَى الْعُلَمَاءَ مِنَ الْأَطْرَافِ * وَالْمَشَائِخَ مِنَ الْآفَاقِ وَالْأَكْنَافِ *
 لِيُزَكِّرُوا النَّاسَ عَلَى مَعَالِمِ دِينِهِمْ * وَيُصَوِّرُوهُمْ طَرِيقَ تَوْجِيدِهِمْ وَيَقِينِهِمْ *
 وَبَدَّلَ فِي ذَلِكَ الرُّعْبَاتِ * وَأَفْلَحَ عَلَى الْوَالِدِ بْنِ مِنْهُمْ بِحَارِ الْهَبَاتِ * وَأَقَامَ
 حُرْمَةَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ * وَعَظَّمَ شَعَائِرَ اللَّهِ تَعَالَى وَشَوَارِعَ الْأَنْبِيَاءِ * وَكَانَ عِنْدَهُ
 فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ * وَعِنْدَ أَرْزِيكَ بَعْدَهُ * وَجَلَنِي بَيْنَ خَانِ * مَوْلَانَا قُطْبِ
 الدِّينِ الْعَلَامَةِ الْكُرْدِيِّ * وَالتَّشَيْخِ مَعْدُ الدِّينِ التَّقْتَازَانِيِّ * وَالْحَيْدِ
 جَلَّالِ الدِّينِ شَارِحِ الْحَاجِيَّةِ * وَغَيْرِهِمْ مِنْ فَضَلَاءِ الْحَنِيفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ *

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ مَوْلَانَا فَظَا الدِّينِ الْبَزَازِي * وَمَوْلَانَا أَحْمَدُ التَّجَنُّدِي *
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَصَارَتْ مَرَايَ بَوَاحِطِهِ مَوْلَاءَ السَّعَادَاتِ * مَجْمَعُ الْعِلْمِ وَمَعْدِنُ
 السَّعَادَاتِ * وَاجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ * وَالْأُدَبَاءِ وَالْمُطَرِّفَاءِ *
 وَمِنْ كُلِّ صَاحِبِ فَضِيلَةٍ * وَخَصَلَتْ نَبِيلَتُهُ جَمِيلَةً * فِي مَدَّةٍ قَلِيلَةٍ * مَا لَمْ يَجْتَمِعْ
 فِي مَوَاقِعَ * وَلَا فِي جَامِعٍ مِثْرَ وَلَا قُرَاهَا * وَبَيْنَ بَنِيَانٍ مَرَامٍ وَخَرَابِ
 مَا بَهَا مِنَ الْإِمْنَةِ * ثَلَاثٌ وَمِثْرُونَ سَنَةً * وَكَانَتْ مِنَ الْأَعْظَمِ الْمُدُنِ
 وَخُفَا * وَكَثُرَ مَا لِلْخَلْقِ جَمْعًا * حِكْمَى أَنْ رَجُلًا مِنْ أَعْيَانِهَا عَرَبِيٌّ رَفِيقٌ *
 فِي مَكِينٍ مُنْجَى مِنَ الطُّرُقِ * وَفَتَحَ لَهُ حَانُوتًا * يَتَسَبَّبُ فِيهِ وَيُحْصَلُ
 لَهُ قُرْتَا * وَاحْتَمَزَ لَكَ الْمُهَبِّسُ * نَحْرًا مِنْ عَشْرِ مَنِينٍ * لَمْ يُصَادَ فِيهِ
 مَوْلَاةٌ * وَلَا اجْتَمَعَ بِهِ وَلَا رَأَى * وَذَلِكَ لِعَظَمِهَا * وَكَثْرَةِ أُمَمِهَا * وَهِيَ
 عَلَى شَطِئِ نَهْرٍ مُنْشَعِبٍ مِنْ نَهْرِ آثَلٍ * الَّذِي اجْتَمَعَ السَّيَّاحُونَ وَالْمُؤَرِّحُونَ
 وَقُطَّاعُ الْمَنَاطِلِ * أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ * وَالْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ الذَّمِيمَةِ *
 أَكْبَرُ مِنْهُ وَهُوَ يَأْتِي مِنْ بِلَادِ الرُّوسِ * وَلَيْسَ لَهُ فَائِدَةٌ سِوَى اغْتِيَالِ
 النُّفُوسِ * وَصَبُّ فِي نَحْرِ الْقَلْزَمِ * وَكَذَلِكَ جَمْعُهُنَّ وَمَا تُرَاهِرُ الْعُجَمِ *
 مَعَ أَنْ يَحْوِيَ الْقَلْزَمُ مَحْصُورًا * وَعَلَيْهِ بَعْضُ مَمَالِكِ الْعُجَمِ تَدْرُسُ مِثْلُ

كَيْلَانٍ وَمَا زَيْدٌ وَأَن * وَاسْتَرَأَبَادَ وَشِرْزَانَ * وَاسْمُ نَهْرٍ هَرَامُ سَكَلَا
وَلَا يَقْطَعُ أَيْضًا إِلَّا بِالْمَرَاكِبِ * وَلَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ لِّرَاجِلٍ وَلَا رَاكِبٍ *
وَكَمْ فِرْقٍ نَفَرَتْ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْبَعْرِضِ الطُّوبَلِ * وَكُلُّ فِرْقٍ اعْظَمَ

من الفُراةِ والنَّيلِ *

ذَكَرَ رَسُولُ ذَلِكَ الطُّوفَانِ * وَجَعَلَهُ أَمُّ الدَّشْتِ يَعْلَى كَمَرَةٍ تَوْقَتًا مِيشْ خَانَ *
لَوْحَلَّ تَيْمُوزُ إِلَى تِلْكَ الدَّارَةِ * بِالْمَعَاكِيرِ النَّجْرَارَةِ * بَلْ بِالْبَحَارِ
الزَّخَارَةِ * ذُرَى السَّهَامِ الطَّيَّارَةِ * وَالْمُيُوفِ الْمَتَّارَةِ * وَالرِّمَاحِ
الْحَطَّارَةِ * وَالْأَسُودِ الْهَاصِرَةِ * وَالنُّورِ الْكَزَّارَةِ * مِنْ كُلِّ شَأْنِ الْغَارَةِ *
مُدْرِكٍ فِي الْعَدِّ وَثَّارَةِ * جَائِمٍ حَقِيقَتُهُ وَجَارَةِ * وَهَرَبُهُ وَوَجَارَةِ *
وَنَهْرُهُ وَنِجَارَةِ * وَالْجَمِّ مِنَ بَحْرِ الْحَرْبِ عِمَارَةِ * مَقَاوِمِ أَمْوَاجِهِ وَتِيَّارَةِ *
فَارَحَلَّ تَوْقَتًا مِيشْ إِلَى زَمَاعِ حَشِيَّةِ * وَعُظْمَاءِ أُمَمِهِ * وَسَكَانِ أَحْقَانِهِ *
وَقُطَّانِ أَطْرَافِهِ * وَرُؤُوسِ أَسْرِيَّتِهِ * وَضُرُوسِ مِيمَنَتِهِ وَمِيسَرَّتِهِ * فَاسْتَدَّ عَاهِمَهُ *
وَالِىَ الْمُقَابَلَةَ بِالْمُقَاتَلَةِ دَعَاهِمَهُ * فَاتَرَفَا فِي ثَوْبِ طَاعَتِهِ بَرْمُؤُونَ *
وَمِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاجْتَمَعُوا شُعُوبًا وَقَبَائِلَ * مَا بَيْنَ فَارِسٍ
وَرَاغِلٍ * وَضَارِبِ نَابِلٍ * وَمُقْبِلِ وَقَابِلٍ * وَمُقَاتِلِ وَقَاتِلٍ * بَرْمُؤِيَّةٍ

وَذَٰبِلٌ * وَهُمْ قَوْمٌ نَبَالُ النَّبَالِ * وَنَضَالُ النَّضَالِ * لَا يُطِيشُ
 هَهُمَا * وَهُمْ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ أَرْمَى * إِذَا عَقَدُوا الْأَوْتَارَ * أَصَابُوا الْأَوْتَارَ
 وَإِنْ قَصَدُوا الْأَوْتَارَ * وَجَدُوا الْمُقْصِدَ جُثْمَ أَوْتَارٍ * ثُمَّ نَهَضَ لِلْمُصَادِمَةِ *
 فَوَاسَعَدَ لِلْمُقَا حِمَّةٌ وَالْمُقَاوِمَةُ * بَعْمَا كِرًا لِمَالٍ كَثْرَةٍ * وَكَالِجِبَالِ قِرَّةٍ *

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْخِلَافِ * فِي عَمَكِ تَوْقَتَامِيشَ وَقَتِ الْمَصَافِ *

وَحِينَ تَوَاقَفَ الصَّفَانِ * وَتَنَاقَفَ الزَّحْفَانِ * بَرَزَ مِنْ عَمَرٍ تَوْقَتَامِيشَ
 أَلَّ رَوْحٍ مِنَ الْمَيْمَنَةِ * لَهُ دَمٌ عَلَى أَحَدِ الْأَمْرَأَةِ فَطَلَبَهُ مِنْهُ وَفِي قَتْلِهِ
 اسْتَأْذَنَهُ * فَقَالَ لَهُ لِيَعْمَ بِأَلْكَ * وَلِيَسْجِبَ عَوَّلُكَ * قَلْتُ * شَعْبِي *

* لَكِنْ تَرَى مَا قَدْ طَرَى * عَلَى الْوَرَى وَمَا جَرَى *

فَا مِهْلُنَا حَتَّى إِذَا انْفَصَلْنَا * وَهَلَى الْمُرَادِ عَصَلْنَا * أَعْطَيْتَكَ عَرِيْمَكَ *
 وَفَا وَلْتَكْ خَصِيْمَكَ * فَادِرَكَ مِنْهُ ثَارَكَ * وَاقْضِ أَوْتَارَكَ * قَالَ لَا رَيْبَ
 السَّاعَةِ * وَالْإِفْلَاحُ مَعَ لَكَ وَلَا طَاعَةَ * فَقَالَ نَحْنُ فِي كَرَبٍ مِمَّ * هُوَ مِنْ
 مَوَامِلِكُمْ أَهْمٌ * وَخَطْبٍ مَدْلَيْهِمْ * هُوَ مِنْ مُصَابِكِ أَغْمٌ * فَاصْبِرُوا لَا تَعْجَلْ
 وَاطْمِئِنَّ وَلَا تَوَجَّلْ * فَمَا يَذْهَبُ لِأَحَدٍ حَقٌّ * وَلَا يَفِيحُ مَسْنَحَقٌّ *
 فَلَا تُلْجِي الْأَعْمَى إِلَى الْجُرْفِ * وَلَا تُكْنِ مَنْ بَيْنَهُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ *

لَمَّا نَكَ بَلِيلِ الشِّدَّةِ وَقَدْ أَدْبَرَ * وَبَصَّاحِ الْفَلَاحِ وَقَدْ أَمْعَرَ * فَالْزَمَ
 مَكَانَكَ * وَنَازَلَ أَقْرَانَكَ * وَتَقَدَّمَ وَلَا تَنَأَى خَرَّ * وَاصْدَعْ بِمَاتُومٍ * فَانْجَرَّ
 ذَلِكَ الْأَمِيرُ * يَجْمَعُ كَثِيرٌ * وَاتَّبِعَهُ كُلُّ بَاغٍ وَغَارٍ * وَقَبِيلَتُهُ كُلُّهَا رَاجِعُهَا
 اقْتَارَ * فَانْطَلَقَ يَرُومُ * مَالِكُ الْبُرُومِ * فَوَصَلَ مُوَحَّشُهُ إِلَى ضَوَاحِي
 أَدْرَنَهُ * وَاسْتَوَطِنَ تِلْكَ الْأَمَكَيْنَةَ * فَاخْتَلَّ لَكَ عَسْكَرُ تَوْقَتَا مَيْمَشَ *
 وَصَارَتْ مِهَامٌ مَرَامِهِ عَنْ مَرَامِيهِ تَطْيِيشَ * وَلَمْ يَرُدَّ أَمِنْ اللَّقَاءِ *
 وَصَدَّقِيَ الْمُتَّقَى * فَتَبَّتْ جَاشُهُ وَجَيْشُهُ * وَمَزَمَ وَقَارُهُ رَطْيِشَهُ * وَقَدَّمَ
 مِنْ أَطْلَافِهِ الْأَبْطَالَ * وَرَتَّبَ الْجَيَّالَةَ وَالرِّجَالَ * وَقَوَّى الْقَلْبَ وَالْجَنَاحَ *
 وَسَدَّدَ النَّبِيلَ وَالصَّفَاحَ *

* نَضَلَ *

وَأَمَّا جَيْشُ تَيْمُورٍ * فَإِنَّهُ مُسْتَعْفٍ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ * لِأَنَّهُ أَمْرٌ مَعْلُومٌ *
 وَوَصْفُهُ مَعْلُومٌ * وَسَطَرُ النَّصْرِ وَالتَّمَكُّنِ عَلَى جَبِينٍ رَايَاتِهِ مَرْقُومٌ *
 ثُمَّ تَدَانَى الْجِيْشَانِ وَاصْطَدَمَا * وَاصْطَلَبَا بِنَارِ الْحَرْبِ وَاصْطَلَمَا *
 وَالتَّتَبَّعَ الْأَقْرَانُ بِالْأَقْرَانِ * وَامْتَدَّتِ الْأَعْنَاقُ لِلضُّوَابِ وَشَرَعَتْ
 النُّجُورُ لِلطَّلَعَانِ * وَاكْهَرَتْ الرُّجُودُ وَاعْتَبَرَتْ * وَكَشَرَتْ ذِبَابُ الصَّرَابِ

وَأَهْرَتْ * وَتَهَارَشَتْ نَمُورُ الشُّرُورِ وَاهْبَطَتْ * وَتَعَانَشَتْ أَسُودُ الْجَنُودِ
 وَازْبَاهَتْ * وَاکْتَسَتْ بِرِيشِ النِّبَالِ الْجُلُودَ فَاقْشَعَرَتْ * وَهَوَتْ جِبَاهُ
 الْجِبَاهِ وَرَزَمَ الرُّؤُوسُ فِي مَحْرَابِ الْحَرْبِ لِلشُّجْرِ فَخَرَتْ * وَثَارَ الْغُبَارُ
 وَقَامَ الْقَتَامُ * وَخَاضَ بِحَارِ الدِّمَاهِ كُلِّ خَاصٍ وَعَامٍ * وَصَارَتْ نَجُومُ
 السِّهَامِ * فِي ظَلَامِ الْقَتَامِ * أَشْيَاءُ بَاطِنِ الْأَسَاوِينِ رُجُومًا وَرَاشِقٍ *
 وَلَوَامِعُ السُّيُوفِ فِي سَحَابِ التُّرَابِ عَلَى الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ بَرُورَةً وَصَوَاقٍ *
 وَلَا زَالَ عِلَاقُ الْمَنَابِتِ تَجُوبُ وَتَجُولُ * وَصَوَاغِمُ السَّرَايَا تَصُوبُ وَتَصُولُ *
 وَتَقَعُ السَّنَابِكُ إِلَى الْجَوَارِقِ * وَتَجِيحُ السُّوَارِكِ عَلَى الدِّجَارِ * حَتَّى غَدَّتِ
 الْأَرْضُ سَمَاءً وَالسَّمَوَاتُ كَالْبَحَارِ ثَمَانِيًا * وَاسْتَمَرَّ هَذَا الدُّرُ وَالْخِصَامُ *
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ * ثُمَّ الْجَلَى الْغُبَارُ * عَنْ إِنْهَزَامِ جَيْشِ تَرْقَتَامِشَ
 وَرَبَّى الْأَذْيَارُ * وَفَرَّتْ عَسَاكِرُهُ وَانْدَعَرَّتْ * وَانْتَشَرَتْ جُنُودُ تِمُورِ فِي
 مَمَالِكِ الدُّشَنِ وَاسْتَعَرَّتْ * وَالْعَمَلَى عَلَى قِبَالِهَا * رَأَى عَلَى ضَبْطِ أَرْخِهَا
 وَارْتَلَاهَا * وَاحْتَوَى عَلَى النَّاطِقِ فَمَازَهُ * وَعَلَى الصَّامِتِ فَمَازَهُ * وَجَمَعَ
 الْغَنَائِمَ * وَفَرَّقَ الْمَغَانِمَ * وَابْحَ النَّهْبِ وَالْأَسْرِ * وَادَاعَ الْقَهْرَ وَالْقَسْرَ *
 وَطَبَقَ قَتْلَهُمْ * وَكَفَّ مَقَاوِلَهُمْ * وَغَبَرَ لَأَرْضَاعَ * وَحَمَلَ مَا اسْتَطَاعَ *

من الأموال والأخرى والمتاع * وَوَصَلَتْ طَرَاثُهُ إِلَى أَزْوَاجِ *
وَهَدَمَ سَرَايَ وَسَرَائِحُوقٍ وَحَاجِي تَرْخَانٍ وَتِلْكَ الْأَفَاقِ *
وَعَظُمَتْ مَنَازِلُهُ أَبَدَ كَوْعِنْدَهُ * ثُمَّ انْفَتَلَ قَاصِدُ امْعُرْتَنَدَةِ *
وَحَسِبَ أَيْدِ كَوْمَعَةٍ * وَرَامَ مِنْهُ أَنْ يَنْبَعَهُ *

ذِكْرُ أَيْدِ كَوْمَاصِدَةٍ وَكَيْفَ حَلَبَ تَيْمُورُ وَخَلَعَ عَنْهُ *

فَارْسَلَّ أَيْدِ كَوْمَاصِدًا إِلَى أَقَارِبِهِ وَجِيرَانِهِ * وَقَبَائِلِ الْمَيْمَرَةِ كُلِّهِمْ *
مَنْ أَصْحَابِهِ وَأَخْدَانِهِ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَتَيْمُورٍ * بَذَلِكَ شُعُورُ *
أَنْ تَرْحَلُوا عَنْ مَكَانِهِمْ * وَيَتَشَمَّرُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ * وَأَنْ يَنْحَرُوا جِمَّةَ عَيْنِهَا *
وَمَا كُنْ بَيْنَهُمَا * صَعْبَةُ الْمَهَالِكِ * كَثِيرَةُ الْمَهَالِكِ * وَأَنْ أَمْكُنَهُمْ أَنْ لَا يَقِيمُوا *
فِي مَنَازِلٍ وَاحِدَةٍ يَوْمَئِذٍ فَلْيَقْعُوا ذَلِكَ * فَانْهَنْ ظُفُوفَهُمْ تَبَعُوا رِجْلَيْ دَشْمَاهِمِ *
وَأَبَادَهُمْ كُلَّهُمْ * فَامْتَنُّوا مَا رَسَمَ بِهِ أَيْدِ كَوْمَاصِدَةٍ * وَأَرْتَحِلُوا وَلَمْ يَلُورُوا *
وَلَمَّا عَلِمَ أَيْدِ كَوْمَاصِدٌ أَنَّ جَمَاعَتَهُ فُوزُوا * وَحَشَمَهُ لَتَيْمُورٌ رَاجِعُورًا * قَالَ لَهُ *
يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ * إِنْ لِي مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْحَشَمِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ * وَإِنَّهُمْ عَضَدِي *
وَجَنَاحِي * وَبَصَلَاحٍ مَعًا بِشِّمِّهِمْ صَلَاحِي * وَلَا آمَنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَلْقُوا *
يَعْنِي * مِنْ تَوْقَاتِهِمْ شِجَارَ الْجُوزِ وَالنُّعْدِي * بَلْ لَا أَشْكُ أَنْهُ يَفْهَمُهُمْ *

وَيُبِيدُهُمْ عَنْ بَكَرَةِ آبِهِمْ * وَحَدَّثَ بِمَنْعِ عَائِدِهِ بِجَانِبِكَ جَانِبِي *
يَنْتَقِمُ لُسُوءِ طَوْبَتِهِ مِنْ حَشَمِي وَأَقَارِبِي * لِأَنَّ هَذِهِ الْمَلَأَ حِمِّي أَنَا
الْحَمْدُ * وَفِي مَضَانِقِ الْبَلَاءِ وَمَآزِقِ الْكَيْسَارِ أَنَا أَكْثَمُهُ * وَبِطَلِّ كُلِّ حَالٍ
فَلَا يَطِيبُ عَلَى قَلْبِي أَنْ يُعَاكِثُوهُ * وَكَيْفَ يَهْنَأُ لِي الْعَيْشُ وَاصِدِّ قَائِي
مُجَارِرُوهُ * فَإِنْ اقْتَضَى الْإِرَاءُ الْمُنِيرَةَ * إِزْهَالًا قَائِمًا إِلَى تِلْكَ
الْأَمَاكِينِ وَالْقَبَائِلِ الْكَثِيرَةِ * صُحْبَةً مَرْغُومٍ شَرِيفٍ * وَمِرْعَاةً مُنِيبٍ *
بِمَا يَمْتَلِئُ خَوَاطِرَهُمْ * وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ قَبَائِلِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ * وَالْأَمْرِ بِتَرْحَالِهِمْ *
وَتَرْفِيعِ حَالِهِمْ * فَتُكُونُ جَهَنَّمَ تَحْتَ الظِّلِّ الشَّرِيفِ * فِي رَوْضِ عَيْشٍ
وَرَيْقٍ وَرَيْفٍ * وَنَتَخَلَّصُ مِنْ هَذَا الدَّشْتِ * الْخَلْقِ الدَّسِيفِ *
وَنَقْضِي مَا مَضَى مِنَ الْأَعْمَارِ * وَنَقْضِي الْبَاقِي فِي جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ * فَالْأَرَأَيْي الشَّرِيفَ أَعْلَى * وَاتَّبَاعَ مَا يَبْدُو بِهِ بِالْمَالِ الْبِكِ أَوْلَى *
فَقَالَ لَهُ تَبْمُورٌ أَنْتَ عَدُوُّهَا الْمَرْجُوبِ يُجْذَلُ بِهَا الْمُحْكَمُ * رَمَعَ وَجُودَكَ أَنْتَ
مَنْ يَحْلُكُ هَذَا الْمَمْلُوكَ * فَقَالَ كُلُّ الْأَقَامِ حَبِيدُكَ * وَتَابِعُ مُرَادِكَ
وَمُرِيدِكَ * وَمَنْ تَرَاهُ لَشَيْءٍ أَهْلًا * كَانَ كُلُّ حُزْنٍ عَلَيْهِ سَهْلًا * فَقَالَ بَدَنُ
أَتَبَا أَوْلَى بِهِنَا ! الْأَمْرِ فَكُنْ ضَمِينَهُ * إِذْ لَا يَقْتُلِي وَمَا لَكَ فِي الْمَالِ يَنْتَهُ *

فَقَالَ أَغْفِرْ لِي وَاحِدًا مِنْ الْأَمْوَاءِ * لِيَكُونَ لِي عَلَيْهِمْ وَزَرًا * مَعَ مَرَاهِمِهِمْ
 شَرِبَهُ * بِمَا تَقْتَضِيهِ الْأَرْاءُ الْمُنْبَغَةُ * فَاجَابَهُ وَقَضَى مُرَادَهُ * وَأَضَافَ إِلَيْهِ
 مَنْ أَرَادَهُ * نَقَضِيًا مَأْرِبَهُمَا وَنَجَزَاهُ * وَلَحَوْ مَطْلِبَهُمَا تَجْهَرًا * وَلَمَّا فَصَلَ أَيْدِي كُورِ
 عَنْ تَيْمُورٍ * اسْتَدْرَكَ فَاِرِطَهُ * وَعَلِمَ أَنَّ أَيْدِي كُورِ خَلَبَهُ عَقْلَهُ وَغَالَطَهُ *
 فَابْتَدَأَ إِلَيْهِ قَاصِدًا * أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ عَائِدًا * لَا مِرْقَدَ سَنَحَ * وَرَأْيِي
 فَدَجَنَحَ * فَلَمَّا قَدَّمَ الْقَاصِدُ عَلَيْهِ * وَبَلَغَ مَا أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ * قَالَ لَهُ
 وَلَا مِسْرَ الْإِسْمِ مَعَهُ * وَقَدْ نَهَيْتُ كُلًّا مِنْهُمَا أَنْ يَتَّبِعَهُ * إِضْطِيا مَا رُبِّكُمَا *
 وَالْحَقَاصَا حِكْمًا * وَقِيلَ لَيْدُهُ وَابْلَغَاهُ * إِنْ أَمَدَ اجْتِمَاعُ عِنَاهُ مِنْهُمَا *
 وَأَنْتِي بَرِيءٌ مِنْهُ أَنْتِي أَخَافُ اللَّهَ * وَلَمْ يَكُنْهُمَا مُخَاشِنَةً * وَلَا رَسِيمًا فِي تِلْكَ
 الْمَضَايِفَةِ الشَّدِيدَةِ الْأَمْلَاءِ يَنْتَهُ * فَوَدَّ عَاهُ وَانْصَرَفَا * وَانْحَرَفَا وَمَارَقَفَا *
 وَلَمَّا بَلَغَ تَيْمُورُ ذَلِكَ تَضَرَّرَ وَتَضَرَّمَ * وَتَبَرَّحَ وَتَبَرَّمَ * وَحَرَّقَ عَلَيْهِ الْأُزْمَ
 وَتَنَدَّمَ * وَلَا تَحِينَ مَنَدَمَ * وَكَادَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهِ * وَتَجَرَّعَ
 كَأَمَاتٍ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ * وَلَمْ يَكُنْهُ التَّقِيدُ بِهِ فَلَمْ
 يَتَحَرَّكَ لَهُ بَحْرَكَ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَا لِكِهِ ثُمَّ إِلَى مَرْقَدِهِ وَتَوَكَّاهُ * فَكَانَ
 مِنْ أَخِرِ أَمْرِهِ مِنْ دَشِيتِ بَرَكِهِ * قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَخْذَعْ تَيْمُورَ وَيَدَّ هَيْبِهِ *

وَيَحْلِبُهُ فَوَلَّاهُ فِعْلًا وَبَطْنِيهِ * سَوَّى اَيْدِي كُومًا ذِكْرُهُ * اَقُولُ وَسِرِّي

قَاضِي الْقَضَا وَلِيَّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلْدُونَ الْمَالِكِيُّ

الْأَيْ جِكَائَتُهُ وَامْرَأَةٌ *

قَتْمَةٌ مَاجِرِي فِي نَوَاحِي الشَّجَالِ * بَيْنَ تَوَقُّتَانِ مِيشَ وَابْدُكُو

مَنْ الْجِدَالِ وَالْقِتَالِ * إِلَى أَنْ تَغْيِرَ أَمْرُ كُلِّ مَنِهَا وَحَالِ *

وَلَمَّا انْفَصَلَ بِمُورٍ بِمَا حَصَلَ * وَاسْتَقَرَّ فِي مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ مَا وَصَلَ * انْصَلَّ

اَيْدِي كُومًا بِحَاشِيَتِهِ * وَابْتَهَجَ بِعَصَا غِيَّتِهِ وَغَاشِيَتِهِ * فَاخْلَفَ فِي التَّنْقِيشِ *

مَنْ أُمُورٍ تَوَقُّتَانِ مِيشَ * وَنَحْفَظَ مِنْهُ نُحْرُزُ * وَلَمَّا وَاتِهِ انْتَصَبَ وَتَجَهَّزَ *

أَذْلَمَ بِحِكْمَتِهِ رَتَقَ مَا فَتَقَهُ * وَلَا رَقَعَ مَا خَرَقَهُ * وَابْضَا مَا أَمْنَهُ الْإِسْتِقْلَالَ

بَارِعًا هَاءِ السُّلْطَانَةِ * إِذْ لَوْ أَمَكَنَّ ذَلِكَ * لَا دُعَاةُ بِمُورٍ إِلَيْهِ مَلِكُ

الْمَمَالِكِ * فَانْصَبَ مِنْ جِهَتِهِ سُلْطَانًا * وَشَيْدَ فِي دَارِ الْمَلِكِ خَانًا * وَدَعَا

رُؤَسَاءَ الْمَيْسَرَةِ وَرُجُودَ قَبَائِلِهَا إِلَيْهِ * فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ * إِذْ كَانُوا

أَقْوَى مِنْ غَيْرِهِمْ * آمِنِينَ مِنْ ضَرَرِ الْبَغْتَانِ وَضَيْرِهِمْ * فَقَوَى بِذَلِكَ

سُلْطَانُهُ * وَغَيْرُ يَقُولِ الْجُنُودِ خَانُهُ * وَثَبَتَ فِي دَارِ الْمَلِكِ أَسَاحُهُ

وَعَلَّتْ أَرْكَانُهُ * وَأَمَّا تَوَقُّتَانِ مِيشَ فَبَعْدَ أَنْ تَوَاجَعَ رَمْلُهُ * وَاسْتَقَرَّ

فِي دِمَاغِهِ عَقْلُهُ * وَرَحَلَ عِدْرُهُ * وَحَصَلَ مِدْرُهُ * جَمَعَ عَسَاكِرُهُ *
 وَاسْتَجَلَ قَوْمَهُ وَنَاصِرَهُ * فَلَا زَالَتُ ضَرْبَ الصَّرَايِبِ لِحَرَابِ الْحَرْبِ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيْدِ كُرْقَانِيهِ * وَغَيْرُنُ السُّكُونِ كَلْجُفَرِيهِ الزَّمَانِ الْمُتَعَامِي
 مِنْ صَلَاحِيهَا نَائِمُهُ * إِلَى أَنْ بَلَغَ مَصَانِفُهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً * يُدَالُ هَذَا
 عَلَى ذَاكَ تَارَةً وَذَاكَ عَلَى هَذَا أَكْرَهُ * فَاخْذَ أَمْرَ قَبَائِلِ الدَّشْتِ
 فِي التَّنَاقُصِ وَالشَّتَاتِ * وَبِوَايِعَةِ قَلَّةِ الْمَعْتَلِّ وَالْجُحُورِ وَقَعَوَانِي الْأَنْجِثَاتِ
 وَالْإِنْبِثَاتِ * لَا سِيمَا رَقْدَ تَنَاشُهَا * وَاعْظِلْ عَلَيْهَا نَكْدَانِ *
 وَقَدْ كَانَ جُلُومُهُمْ ذَقَبَ مَعَ تَبْمُورٍ * وَأَمَمِي وَهُوَ فِي أَمْرِهِ مُتَحَصِّرٍ * رَفِي
 حَصْرِهِ مَا سُرَّ * فَانْقَلَبَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَا تُحْصَى وَلَا تُحْصَرُ * وَلَا يَكُنْ
 ضَبْطُهَا بِدِيَوَانٍ وَلَا دَفْتَرٍ * وَانْحَاذَتْ إِلَى الرُّومِ وَالرُّوسِ * وَذَلِكَ
 لِحِظِّهِمُ الْمَشْرُومِ وَجِدِّهِمُ الْمَعْكُوسِ * فَصَارُوا بَيْنَ مَشْرِكَ كَيْنَ نَصَارَى *
 وَمُسْلِمِينَ أَعَارَى * كَمَا فَعَلَهُ جَبَلُهُ بَيْنِي عَسَانَ * وَاسْمُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ
 قَرَابُودْغَانِ * فَبِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ * آلَ عَامِرٍ أَلَّ شِعْدَ إِلَى الْحِلَالِ وَالْخُرَابِ *
 وَانْفَرَّقَ وَالنَّبَابِ * وَالْإِنْقِلَابِ وَالْإِنْغِلَابِ * وَصَارَتْ تَحِيثُ لَوْ سَلَكَ أَحَدٌ *
 مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَرَصَدٍ * يَأْتِي بِهِ لَكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ * لِأَصَاهَتِهِ فِي الْمَجَازِ طَرِيقَهُ *

أَمَّا صَيْغُ فَلَانَ الرِّبَاحِ لِلرِّمَالِ تَسْقِي * فَتُخْفَى الطَّرِيقُ عَلَى الْمَارَّةِ وَتُخْفَى *
 وَامَّا شَاءُ فَلَانَ التَّلْمِ النَّازِلِ فِيهَا * يَتَرَاكُمْ عَلَيْهَا فَيَغْطِيهَا * اذْ كُلُّ ارْضِيهَا
 مَجَامِلِ * وَمَنَازِلِهَا مَذَاهِلِ * وَمَرَاكِزُهَا مَهَامِيهِ وَمَنَامِلِ * فَعَلَى
 كُلِّ تَقَبٍ يَرِ * سُلُوكُهَا مَهْلِكٌ عَسِيرٌ * مَكَانَتِ الْوَقْعَةِ الْخَامِسُ عَشْرَةٌ
 عَلَى اَيْدِ كُوفَنَشْتٍ وَتَشْدٍ * وَتَبَلٍ رَوْتَبَدٍ * وَغَرِقٍ هُوَ لَحْمٌ مِنْ خُمُسٍ
 مَائَةٍ رَحْلٍ مِنْ اَحْصَانِهِ فِي بَحْرِ الرَّمْلِ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ اَحَدٌ * وَاسْتَبَدَّ تَوْقُنَامِشُ
 بِالْمَمْلَكَةِ * وَصَفَا لَهُ دُشْبُ بَرْكَةٍ * وَكَانَ مَعَ هَذَا امْتَشَوْفًا لَاحْضًا رَايَ اَبْدُكُو
 وَاحْوَالِهِ * امْتَشَوْفًا لِعَرَفَةِ كَيْفِيَّتِهِ مَلَاكِهِ فِي رِمَالِهِ * وَرَمَى عَلَى ذَلِكَ
 تَعْمُومٍ مِنْ نَصَبِ سَنَةٍ * وَانْقَطَعَ اثَرُهُ مِنَ الْاَعْيُنِ وَخَبْرُهُ مِنَ الْاَلْسِنَةِ *
 وَايْدُ كُوكَانَ دُعِيْبِيصَ تِلْكَ الْاَعْقَاصِ وَالْاَحْقَافِ * وَمِنْ قَطْعِ بَسِيرِ
 اَقْدَامِهِ اَدْبَمَ تِلْكَ النِّعَالِ وَالْاَخْفَافِ * فَصَارَ يَتْرَبِصُ وَيَتَمَصَّرُ * وَبَقَرُ
 مَعْنَى بِأَقْبَتِهِ وَيَنْدُبَرُ * وَهُوَ *

* اَرْقُبُ الْأَمْرَ وَانْظُرْ فَرَجًا * وَاسْتَمِرَّ وَقْنَهَا إِذَا مَا جَاءَ *

* وَامْرُجِ الصَّبْرَ الْحَبِيصَ فِيهِ * وَرَقُّ التَّوْبِ صَارِدٌ بِنَابِئِ *

* دَلَّمَا تَبَيَّنَ أَنَّ تَوْقُنَامِشَ اَبْسَهُ * وَتَشَقَّقَ أَنَّ لَيْثَ اِمْنَايَا اَدْبَسَهُ *

شَرَعَ يَتَجَسَّسُ أَخْمَارَهُ * وَيَتَتَبِعُ * وَيَسْتَشْرِفُ آثَارَهُ * وَيَنْطَلِعُ * إِلَى أَنْ
 تَحَقَّقَ مِنَ الْخَبَرِ * أَنَّهُ فِي مَنَزَةٍ مُنْفَرِدٍ مِنَ الْعَسْكَرِ * فَا مَتَطَى جَنَاحَ
 الْخَيْلِ * وَارْقَدَ فِي جُنُوحِ اللَّيْلِ * وَوَصَلَ الْعَمِيرَ بِالسَّوِي * وَاسْتَوْدَلَ
 السَّهْرَ بِالنَّكْرِ * فَأَرَعَ إِلَى الْهَضَابِ * فَرُوعَ الْحَبَابِ * مُقَرَّعًا
 مِنَ الرَّبِيِّ * اقْرَاعَ النَّدَى * حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ * تَيَمُورُ وَهَرُ لَا يَعْلَمُ * وَانْظُرْ
 عَلَيْهِ * كَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ * فَلَمْ يُفِقْ إِلَّا رَابِلًا يَأْخُتُو شَبَّهُهُ * وَأُجُودُ الْمَنَايَا
 انْتَوَشَتْهُ * وَتَعَابَسُنَ الرِّمَاحُ * وَفَاعَى السِّهَامُ نَهَشَتْهُ * فَحَا وَلَهُمْ قَلْبِلَا *
 وَجَا وَلَهُمْ طَوِيلَا * ثُمَّ انْجَدَلَ قَتِيلَا * وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْءَةُ مِنَ الْوَأَقَعَاتِ
 السَّادَةِ عَشْرَ خَاتِمَةِ التَّلَاقِ * وَحَا كِمَةَ الْفِرَاقِ * فَاسْتَقَرَّ أَمْرُ الدَّشِيقِ
 عَلَى مَتَوَلَى أَيْدِ كُرُ * وَصَارَ الْقَاصِي وَالِدُ إِي وَابِكُ بَيْرُ وَالصَّخْبَرُ إِلَى مَرَاهِمِهِ
 يَصْغُرُ * وَتَفَرَّقَتْ أَوْلَادُ تَوْقَتَا مَيْشَ فِي الْآبَاقِ * جَلَالُ الدِّينِ وَكَوْبُكُ
 بِرُودِي فِي الرُّوسِ وَكَوْبَالُ وَبَاقِي إِخْوَتِهِ فِي مَغْنَاقِ * وَاسْتَمَرَّ أُمُورُ التَّائِسِ
 عَلَى مَرَاهِمِهِ أَيْدِ كُوْبُولِي السُّلْطَنَةِ مَنْ شَاءَ * وَيَعَزِلُهُ مِنْهَا إِذَا شَاءَ * وَيَأْمُرُ
 فَلَا يُخَالِفُهُ أَحَدٌ * وَيَحُدُّ فَلَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ الْكُدَّ * فَمِنْ وَلَاةِ قُوبُلَيْغِ
 تَيَمُورُ خَانُ وَأَخُوهُ رَشَادِي بِيكُ خَانُ * ثُمَّ فُؤَادُ خَانُ بْنُ قُوبُلَيْغِ تَيَمُورُ

ثُمَّ أَخَذَهُ نُبُورْخَانٌ * وَفِي أَيَّامِهِ تَخَبَّطَتِ الْأُمُورُ * فَلَمْ يَعْلَمْ لِأَيْدٍ كُورُ
 زِمَامَهُ * وَقَالَ لَا عِزَّ لَهُ وَلَا كِرَامَهُ * أَنَا الْكَبِشُ الْمَطَاعُ فَإِنِّي أَكُونُ
 مُطِيعًا * وَالثُّورُ الْمَتَّبِعُ فَكَيْفَ أَصْبِرُ تَبِيعًا * فَالتَحَمَّ بَيْنَهُمَا الشِّقَاقُ *
 وَنَجَّاهُمْ مِنْ ذِي الصَّغِينَةِ مَخْبِرُ الْبِنَاقِ * وَجَزَّتْ شُرُورُ رِمَحِنَ * وَحُرُوبُ
 وَاحِنَ * وَبَيْنَا ظُلُمَاتُ الْفِتَنِ احْتَبَكْنَا * وَجُورُ الشُّرُورِ فِي دِيَارِ جِي الدَّشَنِ
 بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ اشْتَمَكْنَا * إِذَا بَدَأَ الدَّوْلَةَ الْبَجَلَاءُ * مِنْ مَشَارِقِ
 السَّلَالَةِ التُّورِ قَتْلًا مِثْلَهُ * بَزَغَ مَهْلًا * وَفَرَعَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ مَقِيلًا *
 وَكَانَتْ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ * فِي شُهُورِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِيَةٍ * فَمَعَاظِمُ
 الْأُمُورِ * وَتَفَاقُمُ الشُّرُورِ * وَضَعْفُ حَالِ أَيْدِ كُورِ قَتْلِهِ نُبُورِ *
 وَاسْتِمْوَالُ الْبِنَاقِ وَالشِّقَاقِ * بَيْنَ مُلُوكِ مَمْلِكَةِ قَفْجَاقِ * إِلَى أَنْ مَاتَ
 أَيْدِ كُورُ غَرِيقًا جَرِيحًا * وَأَخْرَجُوهُ مِنْ نَهْرِ سَبْحُونِ بِسْرًا بِحُوقِ وَالْقُوَّةِ
 طَرِيحًا * رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * وَلَهُ حِكَايَاتٌ عَجِيبَةٌ * وَأَخْبَارٌ وَنَوَادِرُ
 غَرِيبَةٌ * وَمِنْهَا مَذَاهِبُ فِي أَعْدَائِهِ مُصِيبَةٌ * وَذَكَرَ مَكَانَهُ * وَرَاقِعَاتُ
 مَصَائِدِ * وَلَهُ فِي أُصُولِ فِقْهِ السِّيَاسَةِ نَفُودٌ وَرُدُودُ * الْبَحْثُ فِيهَا
 يُخْرِجُ عَنْ مَجْصُولِ الْمَقْصُودِ * وَكَانَ أَسْرَافُ بَدَنِ الصُّورَةِ رُبْعَهُ * مَسْمُوكًا

الْبَدَنِ شُجَاعًا مَهَابًا ذَارِفَةً * جَوَادًا مَحْمَدًا لَا يَتَمَامُهُ * ذَارِفًا
 مُصِيبًا وَشَهَامَةً * مُجِبًّا لِلْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ * مُقَرَّبًا لِلصُّلَحَاءِ وَالْفُقَرَاءِ *
 يَدُ أَعْيُنِهِمْ بِالطَّعْنِ عِمَارَةً * وَالظُّرُوفِ إِشَارَةً * وَكَانَ صَوَامًا * وَبِالْإِيلِ
 قَوَامًا * مُتَعَلِّقًا بِذِي الْإِلِ الشَّرِيعَةِ * قَدْ جَعَلَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَأَقْوَالَ
 الْعُلَمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ذَرْبَةً * لَهُ نَحْوُ مِائَةِ عَشْرِينَ وَلَدًا أَكَلَ مِنْهُمْ
 مِلْكًا مُطَاعًا * وَلَهُ رِلايَاتٌ عَلَى حِدَّةٍ وَجُنُودٌ وَاتِّبَاعٌ * وَكَانَ فِي جَمَاعَاتِ
 الْإِسْلَامِ إِمَامًا * نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ عَامًا * وَإِيَّاهُ فِي جَبِينِ الْإِسْلَامِ فِرْعَوْنٌ *
 وَلِيَايَ دَوْلَتِهِ عَلَى رَجَاهِ الْعَصْرِ طَرَةً *

وَجَعْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ * مِنْ أُمُورٍ تَجُورُ دَوَاهِيَهُ *

وَلَمَّا وَصَلَ تَيْمُورُ إِلَى أذربَيْجَانِ * وَأَنْبَغَ عَسْكَرُهُ فِي مَمْلِكِ سُلْطَانِيَّةِ
 وَهْمْدَانِ * وَأَسَدٌ عَلَى الْمَلِكِ الطَّاهِرِ سُلْطَانٌ مَا رَدَّ مِنْهُ وَأَطْلَقَهُ * وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ
 كَمَا ذَكَرُوا سَتَوَلَّيْتُهُ * وَوَلَاةٌ مَا بَيْنَ الْقَاهِرِ وَالْعِرَاقِ * وَأَحْكَمَ تِلْكَ
 الْمَمْلَكَةَ بِمَا وَسَعَتْ مِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ * وَلَمْ يُمْكِنَهُ إِلَّا قَامَهُ بِمِلْكِ الْعَجَمِ *
 لِأَمْرِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ مِنْ أُمِّ * رَجَاهُ عِنَانُ قَصْدِهِ * إِلَى مَمْلِكِ سَمَرْقَنْدِ *
 فَفَعَضَ فِيهَا رِطَابَهُ * وَفَرَّغَ عَمَّا كَانَ مَلَأَ بِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ جِرَابَهُ *

فلم يخرج من غير ثوان * وقطع جميعون بالطوفان * ووصل الى
 خرابان * وواصل السير الى اذربيجان * ونوجه اليه طهرتن حاكم
 اذربيجان * منلقيا طوق مراجه بيجيد الاطاعة والايمان *
 وامل امر ماردين وقتنا ساها * ولم ينعرض الى ما يتعلق بها
 من بدنها وقراها *

ابتداء ثوران ذلك الغنام * فيما يتعلق بممالك الشام *
 ثم انه قصد الرها * ورام نهجها * فخرج اليه شخص من اعيانها *
 ورؤساء قضاها * يقال له الحاج عثمان بن الشكشك فصاحبه
 واشتراها * بجمل من الاموال وحملها اليه وادها * فعند ذلك ارسل
 الى القاضي برهان الدين ابي العباس * احمد الحاكم بقصبة قوتان
 وعباس * من الرسل عدة * ومن الكتب عدة * يبرن فيها ويرعد
 ويرغي في حرها ويزيد * ويقيم بفحارها ويقعد * ومن جملة فحواه *
 ومضمون ذلك وما حواه * ان يخطبوا باسم محمود خان * او ميرغا تمش
 خان وباحيه * ويضربوا السكة على طرز ذلك ورسمه * كما هو دأبه *
 ويحمله رموله وكتابه * فلم يؤمن له السلطان برسول ولا بكتاب *

وَلَا تَعْبُدْ لَهُ بَجَوَابٍ عَنْ خُطَابٍ * بَلْ قَطَعَ رُؤُوسَ الرُّؤَسَا مِنْ قُصَادٍ *
 وَعَقَّهَا نِيَّ اعْتِنَاقِ الْبَاقِينَ وَأَشْهَرَهُمْ فِي بِلَادِهِ * ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَطْرَيْنِ *
 وَقَسَمَهُمْ نِصْفَيْنِ * وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى جِهَتَيْنِ لِلْسلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَاصِمِ أَبِي
 سَعِيدٍ بَرْقُوقٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ وَمُقْسُومٌ * وَالْجُزْءُ الْآخَرُ إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي زَيْدٍ بْنِ
 مُرَادٍ بْنِ أَوْرَخَانَ بْنِ عُثْمَانَ حَاكِمِ مَمْلُوكِ الرُّومِ * وَاخْبَرَهُمَا
 بِالْقَضِيَّةِ * مِنْ جُلَيْهِ * وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ خُطَابٍ تَبَيُّرًا لِمَقْرُوتٍ *
 وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي ذَلِكَ جَوَابَهُ السُّكُوتَ * وَقَتَلَ قَائِدَ يَدِ كَيْدِهِ * وَلَمْ يَزِدْهُ
 عَلَى هَذِهِ الْحِكَايَةِ * إِذَا مَا فَعَلَ ذَلِكَ بِرُسُلِهِ وَقُصَادِهِ * اسْتَهْوَانَا بِهِ وَاهْتِظَامًا
 لِمَا قَعَلَهُ بِعِبَادِ اللَّهِ إِلَى وَبِلَادِهِ * ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي الْعَلَمُؤَانِي جَارُكُمْ *
 وَدِيَارِي دِيَارُكُمْ * وَأَنَازَرَهُ مِنْ عُيَاكُمْ * وَقَطَرَهُ مِنْ بَحَارِكُمْ *
 وَمَا فَعَلْتُ مَعَهُ هَذَا مَعَ ضَعْفِ حَالِي * وَقِلَّةِ مَالِي وَرِجَالِي * وَضَيْقِ دَائِرَتِي
 وَبِلَادِي * وَرِقَّةِ حَاشِيَةِ طَرَفِي وَتِلَادِي * إِلَّا اعْتِمَادَ أَمَلِي مُظَاهَرَتِكُمْ *
 وَاتِّكَاؤِي عَلَى مُنَاصَرَّتِكُمْ * وَإِقَامَةَ لَا عِلَامِ حُرْمَةٍ دَوْلَتِكُمْ * وَنَشْرَ الْإِرَايَاتِ
 هَبِيَّةِ مَوْلَتِكُمْ * فَإِنِّي جَنَّةُ ثَغَرِكُمْ * وَوَقَايَةُ نَحْرِكُمْ * وَشَارُشُ جُنُودِكُمْ *
 وَجَاهِشُ بَنُودِكُمْ * وَرَبِّيَّةُ طَلَاتِكُمْ * وَطَلْبَعَةُ رَقَائِكُمْ * وَإِلَا فَنِي

أَيْنَ لِي مُقَاوَمُهُ * وَانِّي تَيْسِرُ لِي مُعَادِمَتُهُ * وَقَدْ سَعَيْتُمْ أَحْوَالَهُ *
 وَعَرَفْتُمْ مُشَاهِدَتَهُ وَافْعَالَهُ * فَكُم مِّنْ جَيْشٍ كَسَر * وَقِيلَ أَمْرٌ * وَمَلِكٌ
 مَلِكٌ * وَمَلِكٌ أَمَلِكٌ * وَبَسْتِرْهَتَكَ * وَنَفْسٍ سَفَكَ * وَحِصْنٍ فَتَحَ *
 وَفَتَحَ مَنَعٌ * وَمَالٍ نَهَبَ * وَعِزٍّ سَلَبَ * رَصْعٍ أَذَلَّ * وَخَطْبٍ أَحَلَّ *
 وَعَقْلٍ أَرَلَّ * وَفَهْمٍ أَخَلَّ * وَخَيْلٍ هَزَمَ * وَأَمْسٍ هَدَمَ * وَرَسُولٍ قَطَعَ *
 وَقَصْدٍ مَنَعَ * وَطَوْدٍ تَلَعَ * وَطِفْلِ فَجَعَ * وَرَأْسٍ شَدَعَ * وَظَهْرٍ فَضَعَ *
 وَعَقْلٍ نَفَعَ * وَنَارٍ رَاشَبَ * وَرَبْحٍ أَعَبَ * وَمَاءٍ أَهَارَ * وَرَمَحٍ أَثَارَ *
 وَقَلْبٍ شَوَّاهَ * وَكَيْدٍ كَوَّاهَ * وَجَيْدٍ قَصَمَ * وَطَرْفٍ أَعْمَى * وَسَمْعٍ أَسَمَّ *
 وَاتْنِي لِي مُلَاطَمَةُ عَيْلِ الْعَرَمِ * وَمُعَادِمَةُ الْبَقِيلِ الْمُخَلِّمِ * فَإِنِ انْجَدَ ثَمَانِي *
 وَجَدَ ثَمَانِي * وَإِنِ خَدَّ لَثَمَانِي بَدَّ لَثَمَانِي * وَيَكْفِيكُمَا هَيْمَةٌ وَشَهْرَةٌ *
 وَذَا هَبْكُمَا أَبْهَةٌ وَنُصْرَةٌ * أِنَّ مِنْ خَدَّيْكُمْ قَدْ أَمَكُمَا * مَنْ كَفَاكُمَا *
 مَا دُمَا كَمَا * وَإِنِ أَصَابَنِي وَالْعِبَادُ بِأَفْقِهِ مِنْهُ ضَرَرٌ * أَوْ تَطَايَرَا إِلَى مَمْلَكَتِي *
 مِنْ جَمْرَاتٍ شَرِيَّةٍ شَرٌّ * رَبُّمَا تَعْدَا ذَلِكَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَةِ الْحَوَادِثِ *

إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَثَانٍ وَثَالِفٍ * قُلْتُ * شَعْرٌ *

* وَالشُّرَكَاءُ لَنَا رَيْبٌ وَحِينَ تَقُلُّ حَهَّ * شِرَارُهُ فَإِذَا يَدْرَتْهُ خَمْدًا *

• وَإِنْ تَوَانَيْتَ مِنْ أَطْفَانِهِ كَسَلًا • أَوْ رِصْفَانًا تَكْفِي الْقَلْبَ وَالْكَفْدَ •
 • فَلَوْ تَجَمَّعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ • لَمَّا فَاذُوكَ فِي أَطْفَانِيَا أَبَدًا •
 • وَإِنَّمَا أَقَمْتُ خُطَابَهُ • وَآمَمْتُ جُورَاهُ • لِتَرْسُمَا فَا قَنَفِي • وَتَأْمُرَا
 • فَا كَنَفِي • وَتُؤَسِّمَانِي عَلَيْهِ • وَتُجَارِيَانِي فِي ذَلِكَ كَذَلِكَ مِنِّي إِلَيْهِ •

ذكر ما اجاب به السلطان • ابو يزيد بن عثمان • للقاضي

قِرَاهَانِ الدِّينِ ابْنِ الْعِمَاسِ • حُلُطَانِ مَالِكِ هَيَاسِ •
 فَأَمَّا السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنِ عُثْمَانَ فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ أَعْجَبَهُ • وَنَعِمَ هَذَا
 الْقَوْلُ أَطْرَبَهُ • وَاسْتَحْسَنَ هَذَا الْحُكْمَ مِنَ الْقَاضِي وَاسْتَنْصَوهُ • وَارْسَلَ
 إِلَيْهِ يَقُولُ إِنَّ ارْتِدَاعَ قَبُورٍ عَنْهُ وَانْتَهَى • وَإِلَّا فَلَنَّا تَبَنَّهُ بِجُنُودِ
 لَا قِبَلَ لَهَا • فَلْيُهَا بِهَ بَعِيْنِ قَرْبَرَةٍ • وَلِيُثَبَّتْ لَهُ بِحُكْمِ الْبَصِيرَةِ •
 وَإِخْلَاصِ السَّرْبَرَةِ • وَلَا يَجْزَعْ مِنْ جُنُودِهِ الْغَزِيرَةِ • فَمِنْ مَقْتَدَةٍ
 قَلِيلَةٍ غَامَتِ فِيهِ كَثِيرَةٌ • وَإِنْ اقْتَضَتْ آرَاؤُهُ السُّلْبَ يَدَهُ • وَاحْكُمُهُ
 السَّعِيدَةَ • تَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ • وَقَدْ نَمَّ بِالْغُرَاةِ وَالْمَجَاهِدِينَ عَلَيْهِ •
 لِيَرْفَعَ أَعْلَامَهُ • وَيُنْغِذَ أَحْكَامَهُ • وَيَكُونَ لِسَيْفِهِ يَدًا • وَلِجَنَاحِهِ
 عَضْدًا • ثُمَّ أَرْسَلَ كِتَابَهُ • وَانْتَظَرَ جَوَابَهُ • وَأَمَّا الْمَلِكُ الطَّائِرُ

فَمَارَأَيْتَ لِهَيْكَلِنَا * وَلاَحَقَّقْتُ مِنْهُ لَهُ جَوَابًا * وَالظَّاهِرَانِ
جَوَابَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ * كَانَ شَقِيقَ جَوَابِ السُّلْطَانِ الْقَازِي
أَبِي يُزَيْدٍ * إِذَا فَعَلَهُمَا وَافَقَا فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ * كَانَتْ مِنْ بَابِهِ
تَوَارِدَ الْخَاطِرِ * ثُمَّ أَنِيتُ كِتَابًا * يَنْصَحُنْ خَطَابًا وَجَوَابًا * وَذُكِرَ
أَنَّ الْخِطَابَ مِنْ ذَلِكَ الْغَادِرِ * وَالْجَوَابَ مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ * وَكِلَاهُمَا
هُوَ آيَةُ الْكِتَابِ غَيْرُ زَايَةٍ وَلَا زَاهِرَةٍ * أَمَّا صُورَةُ الْخِطَابِ * هُوَ قَوْلُ اللَّهِ
فَايُطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ بِمَا دَكَ
فَبِمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * إِعْمُوا إِنَّا جُنْدُ اللَّهِ مُخْلِقُونَ مِنْ مَحَطٍّ *
مُسْلِمُونَ عَلَى مَنْ يَحُلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا يَرِيقُ لِشَاكٍ * وَلَا نَزَحَ عَمِيرَةٍ
بَاكٍ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرُّوحَةَ مِنْ قُلُوبِنَا * فَالْوَيْلُ كُلِّ الْوَيْلِ لِمَنْ لَمْ يَمْتَثِلْ
أُمُورَنَا * فَإِنَّا قَدْ خَرَبْنَا الْبِلَادَ * وَامْلَكْنَا الْعِبَادَ * وَظَهَرْنَا فِي الْأَرْضِ
الْعُسَادَ * قَتَلْنَا كَالْجِبَالِ * وَعَدْنَا كَالرِّمَالِ * خَبِلْنَا حَوَارِيَّ
وَرِمْنَا حُنَاوَارِيَّ * مُلْكُنَا لَا يَرَامُ * وَجَارُنَا لَا يُضَامُ * فَإِنْ أَنْتُمْ قَبِلْتُمْ
شَرَّطَنَا * وَأَصْلَحْتُمْ أَمْرَنَا * كَانَتْ لَكُمْ مَالُنَا * وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْنَا * وَإِنْ أَنْتُمْ
خَالَفْتُمْ وَأَبَيْتُمْ * وَهَلَى بِغَيْبِكُمْ تَبَادَيْتُمْ * فَلَا تَلُومُنَ إِلَّا أَنْفُسَكُمْ *

فَالْحَصُونُ مِنَّا لَا تُنْمَعُ * وَالْعَمَّا كِرْلَدُ يَنَّا لَا تُقْدُولَا تُدْفَعُ * وَدُعَاؤُكُمْ
عَابِدَنَا لَا يُسْتَجَابُ وَلَا يُسْمَعُ * لَا نَكْتُمُ الْحَرَامَ وَنُضَيِّعُ الْجَمْعَ *
فَنُيْشِرُوا بِالْذِّقَّةِ وَالْجَزَعِ * فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَنَّا أَبَ الْهُونِ وَقَدْ زَعَمْتُمْ
أَنَّا كُفْرَةٌ * فَقَدْ تَبَيَّنَ عِنْدَنَا أَنَكُمُ فُجْرَةٌ * قَدْ سَلَطْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ يَدِ أُمُورٍ
مُقَدَّرَةٍ * وَأَحْكَامَ مَدْبُورَةٍ * كَثِيرُكُمْ عِنْدَنَا قَلِيلٌ * وَهَزْبُكُمْ عِنْدَنَا
ذَلِيلٌ * هِيَ مَمْلَكَتُنَا الْأَرْضُ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَأَخَذْنَا مِنْهَا كُلَّ سَهْنَةٍ
غَضَبًا * وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْكِتَابَ * فَاسْمِعُوا فِيهِ دَوَّاءَ الْجَوَابِ * قَبْلَ
أَنْ يَنْكَشِفَ الْغُطَاءُ * وَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ بَاقِيَةٌ فَيُنَادِي عَلَيْكُمْ مُنَادِي الْفَنَاءِ *
هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ * وَتَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا * وَقَدْ أَنْصَغْنَاكُمْ إِذَا سَلَّمْنَاكُمْ *
وَنَتَرْنَا جَوَاهِرَ هَذَا الْكَلَامِ عَلَيْكُمْ * وَالسَّلَامُ * وَهَذِهِ صُورَةُ الْجَوَابِ
وَقَبْلُ هُوَ أَنْشَاءُ الْقَاضِي عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ وَمَا أُظِنُّ لَكَ صِحَّةً *
وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلِكِ قُوْنِي الْمُلِكِ مَنْ تَشَاءُ *
وَتَنْزِعُ الْمُلِكِ مَنِ تَشَاءُ * وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ * بِيَدِكَ الْخُسْرُ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * حَاصِلُ الْقُوفِ عَلَى كِتَابِ مُجِيبٍ مِنَ الْحَصْرَةِ
أَلَا لِنُحَاذِقَهُ * وَالسُّلْطَةَ الْعَظِيمَةَ الْكَبِيرَةَ السُّلْطَانِيَّةَ * قَوْلَكُمْ أَنَا مَخْلُوقُونَ

مَن مَّخِطُهُ * مُبَاطُونَ مَن مِّنْ يُحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا تَرْقُ لِشَاةٍ * وَلَا تَرْحَمُ
 هَبْرَةٌ بَاكٍ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِكُمْ * فَمِنْ هَذَا مِنْ أَكْبَرِ عِيُوبِكُمْ *
 وَهَذَا مِنْ أَقْبَحِ مَا رَصَعْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ * وَيَكْفِيكُمْ هَذَا الشَّهَادَةُ وَاعْظُوا
 إِذَا تَعَظَّمْتُمْ قُلُوبًا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * يَقِي كُلَّ سَبَابٍ
 ذِكْرْتُمْ * وَيَكُلُّ قَبِيحٍ وَمِصْنَمٍ * وَزَعَمْتُمْ أَنْكُمْ كَافِرُونَ * أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
 عَلَى الْكَافِرِينَ * مَن تَشَبَهَ بِالْأُصُولِ لَا يُبَالِي بِالْفُرُوعِ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ
 حَقًّا لَا يَصُدُّ نَاصِيئًا * وَلَا يَدُ الْإِخْلَافِ * الْقُرْآنُ عَلَيْنَا نَزَلَ * وَهُوَ
 رُحِيمٌ يَنَالُ نَزْلَ * قَدْ عَمَّنَا بِبِرْكَةٍ تَأْتِيهِ * وَقَدْ خَصَّابُ فَضْلِ تَحْرِيمِهِ وَتَحْلِيلِهِ *
 إِنَّمَا النَّارُ لَكُمْ خُلِقَتْ * وَلِجُلُودِكُمْ أُضْرِمَتْ * إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ *
 وَمِنَ الْعَجَبِ الْعَجَابِ * تَهْدِيْدُ اللَّيْثِ بِاللَّيْثِ وَالسَّبَاعِ بِالسَّبَاعِ *
 وَالْكُمَاةَ بِالْكُرَاعِ * نَحْنُ خَيْرُ لَنَا عَرَبِيَّةً * وَمِمَّنَّا عَلَيْهِ * وَلَنَا قِنَاةٌ شَدِيدَةٌ
 الْمَضَارِبِ * ذِكْرُ مَا فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ * إِنْ قَتَلْنَاكُمْ فَنِعْمَ الْبِضَاعُ *
 وَإِنْ قَتَلْتُمُوْنَا فَيَبْنَانَا وَيَسِّنُ الْجَنَّةَ سَاعَةً * وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ * وَقَوْلُكُمْ قُلُوبُنَا كَالْخِيَالِ *
 وَعَدَدُنَا كَالرِّمَالِ * فَالْجَزَارُ لَا يُبَالِي بِكَثْرَةِ الْغَنَمِ * وَكَثْرٍ مِنَ الْخَطْبِ

يَكْفِيهِ قَلِيلٌ مِنَ الضَّرْمِ • فكم من قِتَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ قِتَّةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ • الْغُرَارُ لَا مِنَ الرِّزَايَا • نَحْنُ مِنَ الْمَنِيَةِ • فِي عِيَاةِ
الْأَمْنِيَةِ • إِنْ عِشْنَا عِشْنَا مُعْدَاءَ • وَإِنْ مِتْنَا مِتْنَا شُهَدَاءَ • إِلَّا إِنْ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ • أَبْعَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ • وَخَلِيفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ •
تَطْلُبُونَ مِثْلَ طَاعَةِ • لَا تَمْنَحْ لَكُمْ وَلَا طَاعَةَ • وَطَلَبْتُمْ أَنْ تُوضِحَ لَكُمْ أَمْرَنَا
فَهَذَا الْكَلَامُ فِي نَظْمِهِ تَرْكِيكٌ • وَفِي خِلْقِهِ تَقْطِيعٌ • لَوْ كُشِفَ لِهَاجِنِ • قَبْلِ
التَّيْبَانِ • أَكْفَرُ بَعْدَ إِيْمَانٍ • أَمْ أَتَّخَذَ قَوْمٌ رِبَانًا • لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدَا •
تُكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتُخْرِجُ الْجِبَالُ مَدًا • قُلْ لِكَاتِبِكَ
الَّذِي رَمَعَ رِمَالَهُ • وَوَصَفَ مَقَالَهُ • حَصَلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابِ •
كَصْرِ يَرْبَابِ • أَوْ طَيْنِينَ ذُبَابِ • وَسَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنُعَذِّبُهُ مِنَ الْعَذَابِ
مَدًا • وَمَا لَكُمْ عِندَنَا إِلَّا الْيَمِينُ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى • ثُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ
فِي نُسخَةِ مُحَمَّدٍ الْمُرَادِ مَوْجِدًا مِدَادَهَا • وَبَيَضَ كَرَالِ الْعُصُورِ وَجْهَ
الرُّمَانِ مِنْ شَبَابِهَا مَوَادَهَا • صُورَةَ هَذَا الْكِتَابِ • رَمِيَتْ هَذَا الْخُطَابِ •
مِنْ أَنْشَاءِ نَهْجِ الْبَيْنِ الطُّرُقِيِّ عَلَى لِسَانِ مُلَاكُورِ التَّتَرِي مُرْمَلًا ذَلِكَ
إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ •

وصورة الجواب بعينه انشاء من كان في ذلك العصر *

نفسه *

ولما بلغ تيمور ما فعله السلطان برمان الدين بقصاده حنق * ورنق
 لجنائحه الغضب وفاردم قلبه ورنق * وعص غضبا فكد من الغيظ
 ان يفتنق * ولكن علم ان في الزوايا خبايا * وللإسلام جنودا وسرايا *
 ولي عزين الدين من ليوث المسلمين بقايا * وان امامه اسودا هواير *

وجوارح كواخر * فتصبر للزمان ورجع

القهر وتربص بهم الدوائر *

ذكر توجه العماكر الشامية * لنفع تلك الداهية *

بلغ ان ملك الأمراء بالشام موتيم * خرج بالعماكر الى ارزنجان ورجع
 وهو مقتيم * ولم يروا في ذلك ضميرا * ورد الله الذين كفروا بغيظهم
 لم ينالوا خيرا * وعاد من جيش الإسلام كل أسد مصور * وقد اصطاد
 من كراكي ما ضامى صورته وجاءه نور طى نور *

ذكر رجوع ذلك الكنود * وقصده استخلاص بلاد الهند *

ثم ان تيمور بلغه ان سلطان الهند فيروز شاه * انتقل من رحمة الدنيا *

إلى رَحْمَةِ اللَّهِ * ولم يكن له وَلَدٌ يَكُونُ لَهُ خَلِيفَةً * فَعَصَى تِيمُورٌ * لِأَنَّهُ
يَتَوَلَّى بِحُكْمِ الْوَفَاةِ وَالشُّعُورِ * تِلْكَ الْوَفَاةُ * وَلَمَّا فَازَ صَاحِبُ الْهِنْدِ
صَارَتِ النَّاسُ فَوْضَى * وَمَرَجَ بَحْرًا مَرِ الْهِنْدِ وَمَا جَ فَبَعَلَ كُلَّ بَحْرٍ
مُفَوضًا * فَغَزَى بَعْضُ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ ذَلُّوا * ثُمَّ اتَّفَعُوا عَلَى تَوَلِيَةِ وَهْرِيَّاسَ
مَلُوكُ * فَوَاقَبُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا لَصَدَّعَ * وَرَفَعَ مِنْ اهْتِاقِ الرِّفْعِ وَخَفَضَ
مَنْ بَغَى اهْتِاقِي أَرْتَعَ * فَعَصَى عَلَيْهِ أَخُوهُ شَارَنْكُ خَانٌ * يَتَوَلَّى
مَلِكِيَّةَ مُلْتَانِ * وَرَفَعَ بَيْنَهُمُ الْتَخَالُفَ * وَافْتَرَقَ مَلَأَ الْهُنُودَ فِرْقًا
وَأَوَائِفَ * فَكَانَ اخْتِلَافُهُمْ لَتِيمُورٍ أَحْسَنَ مُسَاعِدِ *

وَأَقْرَبَ عَصِيدٍ وَمَا عِدَ * قَلْبَ * شَعْرِ *

وَنَشْتَتِ الْأَعْدَاءُ فِي آرَائِهِمْ * سَبَبَ لَجَمْعِ حَوَاطِرِ الْأَحْبَابِ *

وَجَبْنَ وَصَلَ تِيمُورٌ إِلَى مُلْتَانِ * عَصَى عَلَيْهِ شَارَنْكُ خَانٌ * فَأَقَامَ

بَحَارِهَا * وَقَعَدَ يَضَاجِرُهَا * وَكَانَتْ عَسَاكِرُهَا جَمَّةَ * وَلِيَالِي كِتَابِهَا

السُّودُ مَدْلُهَا * حَتَّى قِيلَ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ عَسَاكِرِهَا الْتَقَبَلُ * كَانَ ثَمَانِيَّةَ

قَبْلَ * مَعَ أَنَّ كُلَّ أَمِيرٍ مِنْ أَطْرَافِ الْهِنْدِ * وَرُبْعٍ مِنْ أَكْثَافِ السِّنْدِ *

كَانَ قَدْ بَدَّلَ أَذْيَالَهُ * وَلَمْ يَحَالَهُ وَرِجَالَهُ * وَضَبَطَ لِحْزَانِيَّةَ أَنْقَالَهُ *

وَرَبَطُوا نَجْمَ آفِيَالِهِ * وَاسْتَمَرُّوا ذَلِكَ اللَّيْلَ وَالْخِيَامَ * نَجْرًا مِنْ تَلَمُّسِ

عَامٍ * إِلَى أَنْ اسْتَخْلَصَهَا * وَمِنْ بَدْرِ فَخْلَيْهَا *

نَصَبُ

وَمَا اسْتَوْلَى مَلُوكًا وَاسْتَقَرَّ أَمْرُ الْهِنْدِ عَلَيْهِ * وَبَلَغَتْهُ نَوْجُهُ تَبْمُورَ إِلَيْهِ * جُنْدًا

وَاجْتَهَدَ * وَأَعَدَّ الْعَدُوَّ الْعَدَدَ * وَاسْتَمَدَّ الْأَمَدَ أَدْرَا لَمَدًا * وَأَهْلَكَ

مَالًا لُبَدًا * وَحَمِيبَ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * وَفَرَّقَ الْأَمْوَالَ * وَجَمَعَ

الْخَيْلَ وَالرِّجَالَ * وَأَحْضَرَ مَا فِي مَمْلَكَتِهِ مِنَ الْآفِيَالِ * ثُمَّ نَحَصَنَ مَدَّ أَيْدِيهِ *

وَمَكَّنَ كَأَنَّهُ * وَشَيْدَ عَلَى الْآفِيَالِ لِلْمُقَابَلَةِ أَهْرَاجًا * وَأَحْكَمَ فِي تَجْرِيدِ

الْمُنَاسِلَةِ طَوْرَ بَقَّةٍ فِيهِ ذُؤَبٌ وَمِنْهَا جَابِ * وَجَدَ تَبْمُورُ فِي السَّيْرِ *

حَتَّى كَادَ يَسْبِقُ الطَّيْرَ * أَذَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْإِرْثِ مَنْ يَنْجِبُهُ * وَلَا

فِي عَمَّاكِرِ سُلْطَانِ الْهِنْدِ مَنْ يَغْرُبُهُ * فَلَمَّا بَلَغَ الْهُنُودَ بِالْجُنُودِ * بَرَزَتْ

إِلَيْهِ بِالْجُنُودِ الْهُنُودُ * وَقَدْ مَوَّاهُ الْقُبُولُ * لِنَبِيْعِ الْخَيْلِ * وَقَدْ بَنَوْا

عَلَى نَلِ فَبِلٍ مِنَ الْأَنْرَامِ بُرْجًا * وَعَبَّوْا فِي كُلِّ بُرْجٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ مَنْ يَخْشَى

فِي الْمُضَاتِقِ وَيُرْجَى * بَعْدَ مَا جَعَلُوهُمَا مِنْ أَكْبَرِ بَرَكْمَتَوَانِي فِي حِمَارِ *

وَعَلَّقُوا عَلَيْهَا مِنَ الْقَلَائِلِ وَالْأَجْرَامِ الْهَائِلَةِ مَا يَدْعُو الْعَقَارِيئَ

إلى الفرار * وشد راني خرا طمها مير فاعلم ان يقال انها ميرف
 الهند * ذن هو الرمن شعة لهيبها فتخزلها عاجلة فحق ان يقال لها
 فاراسند * وهذا خارج عما لتلك الافيلة من الاثياب * التي هي
 في الحررب كالحراب * اذ هي في اداء ما رجب عليها نعاث
 لامل * وبها مها التي هي مصيبة في حررب من يقا بلها تقسم
 قل نابل وذابل * فكانت تلك الافيال * في وصف القتال * كأنه
 حيل بأموه ما مشيه * ارميا من بجود ما جاريه * راطوا ديموريا
 حاديه * ارجاربا فواج امواجها رائحة جايه * اوطل من الغمام
 بصواعقها ماميه * اولها الى العراق بنوايها السود حاديه * وخلفها
 من الهنود * فوارس الحرب * وابطل الطعن والضرب * مود
 الاسود * وطلس الذئب ونمش الهود * بالذابل الخطي * والصارم
 الهندي * والتبل الخلجي * مع قلب ذكي وجنان جدي * وهزم قوي
 وصبر رضي .

ذكر ما فعله ذلك المحتال * من الخدعة في اجفال الافيال *
 يوحين اطلع يهور على هذه الجال * وتحقق ان شقة عساكر الهند نسجت

عَلَى هَذَا الْمَثْوَالِ * اَعْمَلِ الْمَكْبَدَ * فِي قَلْعِ هَذِهِ الْمَصِيدِ * وَمَرَقْ لَهُمْ بِمَرْقَةٍ
 قَدِ رَطَّبْنَاهَا اخْتَرْنَا مِنَ الْعَصِيدِ * فَمَدَّ أَوْ لَانِي الْاِحْتِمَالَ * بَدَنِعْ مَكْبَدُ
 الْاَفْيَالِ * فَاَتَمَعْلُ الْفِكْرَ الْجَدِيدِ * فِي اصْطِنَاعِ شَوَاكِبِ مَنْ حَدِيدِ *
 مَثَلَةُ الْاَطْرَافِ * مُتَمِدَّةٌ الْاَوْرَافِ * كَانَهَا فِي شَكْلِهَا الْخَبِيثِ *
 طُرُقُ الْغَالِبِينَ بِالْتَهْلُفِ * اَوْ رُفِعَ اصْنَابِ الْاَوْفَاقِ * اَمَدَ اَدَمِ
 الْمَنْصُوبَةِ اِلَى الْوِثَاقِ * فَصَنَعُوا لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْاَلُوفِ * ثُمَّ عَمَدَ اِلَى مَجَالِ
 الْخَيُْولِ اِلَى الصُّوفِ * فَخَسِرَ ذَلِكَ لَهَا لَيْلًا * وَجَلَبَ لَهَا حَرْبًا وَوَيْلًا *
 وَرَقَمَ لَكَ حَلَا * وَرَمَى أَنْ نَعْلَ ذَلِكَ الْحَدِّ لَا يُعَدُّ * ثُمَّ رَكِبَ اَطْلَالَهُ
 وَابْطَالَهُ * وَرَتَبَ اُصُودَهُ وَاَشْهَالَ * وَمَدَّ بِهِ خَيْلَهُ وَشَدَّ رِجَالَهُ *
 وَارْصَدَ شِمَالًا وَيَمِينًا * مِنْ عَمَكُوهُ لِلْعُدِّ وَكَيْمِنًا * وَحِينَ بَقِيَ مُلْطَانُ
 السَّيَّارَةِ فِي جَوَانِبِ الْاَفَاقِ خَيْلَهُ * وَهُمْ جَيْشُ الظَّلَامِ رَجَالَهُ اَنْجِيَهُ
 وَمُشْمُولَ لِهَزِيمَةِ ذَيْلِهِ * مَشَى عَسْكَرُهُ اِلَى ذَلِكَ الْحَدِّ رُودًا اَحْتَى وَصَلَ اِلَيْهِ *
 وَلَمَّا تَرَاى الْجَمْعَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِيْبِهِ * ثُمَّ نَكَبَ بِالْخَيُْولِ * عَلَى طَرِيقِ
 الْمُبْيُوتِ * فَتَوَرَّوْا اَنْ حَيُّوْهُ اَجْلَلَتْ * وَتَمَسَّ نَصْرَتُهُ اِنْكَسَفَتْ *
 وَكَوَاكِبُ جَيْشِهِ اَفْلَتْ * فَاَقْلَعُوا قِلَاعَ الْخَيُْولِ * فَاَنْهَزَمَ مِنْهَا اِنْهَزَامُ

مَيُولُ * وَمَا خَلَفَ عَاكِرَةً مَوْقَا * عَلَى ذَلِكَ الشُّوكِ الْمُلْقَى * وَاتَّبَعَ
 الْقَيْلَ * مِنَ الْهُنُودِ الرَّجَالُ * وَكَيْلًا لَهُ * فَلَمَّا وَصَلَتْ مَيُولُ الْغُيُولُ
 مِنْ مَطَارِحِ الشُّوكِ إِلَى الْمَقَامِ * وَاخَذَ ذَلِكَ الشُّوكُ فِي تَقْبِيلِ أَيْدِيهَا
 وَأَرْجُلِهَا وَتَشَبَّهَ بِتِلْكَ الْمَنَامِ * وَاحْتَفَتْ قَوَائِمُهَا بِشَوْكِهَا * رَجَعَتْ
 الْمَقَهْقَرَةُ بِلِ رُلْبِ الْأَدْيَارِ لَعَدِمَ عَلَيْهَا * فَتَهَنَّهُوْهَا وَنَهَوْهَا عَنْ التَّوَلِّي
 فَلَمْ يُعِدْ مَا النَّهْيُ وَالْتِهَنَّهُ * وَمَا رَأَتْ فِي التَّقْدِيمِ إِلَى جِهَةِ الْعُدُو
 كَقِيلِ أَبْرَمَهُ * ثُمَّ لَمْ يَسْعَهَا لَمَّا أَغْرَمَهَا الشُّوكُ فِي تِلْكَ الْحِرَارِ * إِلَّا التَّرَبُّ
 مِنَ الزَّحْفِ وَالْعِرَارِ * فَحَطَمَتْ الْغُيُولُ * الرِّجَالُ وَالْخَيُْولُ * وَمَا رَأَتْ
 الْقَتْلَى كَالْجِبَالِ وَالِدِمَاءُ فِي أَرْدِ يَتَهَا مَيُولُ * وَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَلْبُ
 مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ وَذَاتِ الْيَمِينِ * فَأَبَادُوا مَا بَرَزَ مِنْهُمْ * وَالْحَقُّوْ
 بِأَوَّلِهِمْ آخِرَهُمْ * وَقِيلَ إِنَّ بِلَادَ الْهِنْدِ لَيْسَ فِيهَا أَبَاعِرُ * وَإِنْ مَنْظَرُهَا يُجْفَلُ
 الْغَيْلُ فَيَصِيرُ بَعْدَ نَافِرِ * فَأَمْرٌ يَمُورَانِ يَهْيَأُ خَمْسُ مَا تَبَعِي جَفُولُ * وَتَعْبَارُ
 رَوَّاحِلُهَا وَالْحُمُولُ * قَصَبًا مَحْشُورًا بِفَتَائِلِ وَقُطُنٍ بِاللُّدِّ مِنْ مَبْلُولِ *
 وَأَنْ تُسَاقَ أَمَامَ الرُّكْبَانِ * إِلَى أَنْ يَتَرَاىَ الْجَمْعَانِ * فَلَمَّا تَصَافَرَا لَمْ
 يَبْقَ إِلَّا الْقِتَالُ * أَمْرَانِ تُطْلَقُ النِّيرَانُ فِي تِلْكَ الْكُشَابِ وَالْأَحْمَالِ *

وَتَمَاقٍ إِلَى حِيَةِ مُوَا جِهَةِ الْأَنْيَالِ * فَلَمَّا احْصَى الْبُعْرَانِ * بَحْرَارَةَ
النِّيرَانِ * رَغَبَ رَرْفَصَتْ * وَلَحَا الْفُيُولُ شَخَصَتْ * وَصَارَتْ كَمَا قِيلَ

* شعر *

* كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أَقْيَشٍ * يُقَعِّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا بَشَنٍ *
فَلَمَّا رَأَتْ الْقَبِيلَةَ النَّيرَانِ * وَصَعِفَتْ رُغَاءَ الْبُعْرَانِ * وَنَظَرَتْ إِلَى
الْإِيلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَشَاهَدَتْهَا وَقَدْ غَنَّتْ وَرَقَصَتْ * وَبَاخَذَتْ فِيهَا
صَفَقَتْ * أَلَوَتْ عَلَى عَقِبِهَا نَاكِمَهُ * لَسَا يُقْبِهَا وَامِصَهُ * وَلَرَأَى كَيْفَ وَاقَصَهُ *
فَحَطَمَتْ الْخَيْلَ لَهُ * وَهَشَمَتْ الرِّجَالَ لَهُ * وَتَلَا الْكَافِرُونَ آيَةَ النَّعْرِ
عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ * وَأَرْسَلُوا عَلَيْهِمُ مِنَ السِّهَامِ طَيْرًا أَبَاهِيلَ * فَلَمْ يَنْتَفِعُوا
بِالْأَنْيَالِ * بَلْ أَفْنَتْ الْأَنْيَالُ غَالِبَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ * ثُمَّ تَرَا جَعَفَتْ
مَسَاكِرُ الْهِنُودِ * وَابْطَالُ الْخَيْلِ مِنَ الْجُنُودِ * وَاتَّبَعُوا الْبَكَائِبَ وَبُنْدُوا
بِالْبُنُودِ * ثُمَّ تَرَامَوْا وَتَصَافَوْا * وَتَضَامَوْا وَتَحَافَوْا * رَهْمَ مَا بَيْنَ مَجْرَمِي
وَمُسْلِمٍ * وَمُبَارِزٍ مُنْتَسِبٍ وَمُنَادٍ بِالشَّعَارِ مُعْلِمٍ * وَكُلٌّ فِي سَوَادِ اللَّوْنِ مِنَ الْحَدِيدِ
كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ * ثُمَّ تَدَانَوُاعَ السَّيَارِ وَتَوَاحَفُوا * وَبَعْدَ الْمُرَاشَفَةِ
بِالنِّعَامِ بِالرِّمَاحِ تَنَاقَفُوا * ثُمَّ بِالسُّيُوفِ تَعَارَبُوا * ثُمَّ تَلَانَزُوا وَتَوَانَزُوا * ثُمَّ تَرَامَوْا

من ظهور الخيل * واعترفي ذلك القمام النهار بالليل * ولا زالت
 تختلف بينهم الضربات * وتصور فيهم الحلات * وتحمد منهم
 الصولات * حتى نلايمان القضاء والعدان في اختلاف الليل
 والنهار لآبات * ثم تنامي الإقحام * وانفرج الإزديحام * واستمرت
 القضية عن أن برد حامى الهند فانهزم جيش حام * وحل بالهؤود
 الرول * ومحا الله آفة الليل * ولما تفرقت الهؤود وفلوا * وانتهى عقد
 حليم في المحاربة محلوا * وقيل مرواتهم ومراب طائفتهم ملوا *
 ثبت بسور وحكمه في هذه * إلى الآن كما ثبت أو قادة في مصر قتلوا *
 فجمع أقبالها * وربط أقبالها * وضبط أحوالها * وما غفل عن ضبطه
 ما عليها وما لها * وسلم أقبالها فبالها * ثم توجه نحو تحتها رمي مد يته
 د ما * بمصر عظيم جمع فنون الفضل وأرباب الفخر الجلي * معقل
 التجار * ومعدن الجواهر والبهار * فتسعت عليه بالحصار * فأخطأ
 بذلك السواد الأعظم * من عساكر السواد الأعظم * ومن معه
 من الخلائق والأمم * فقبل أن هذه العساكر والخلائق مع عظمها
 وكثرتها * لم يقدروا أن يكتفروا بالعدة أثرتها * وأنه أحد ما من أحد

جَوَانِبِهَا بِالْمَحَاصِرِ * وَتَمَّ الْجَانِبُ الْآخِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْمَجَازِ بَنَةٍ
وَالْمَحَاصِرِ * وَلَمْ يَذَرِ مَنْ فِي الْجَانِبِ الْمَحَاصِرِ * لِبُعْدِ الْمَدِينَةِ وَكَثْرَةِ الْأَمْرِ
مَا نُفِعَ بِالْجَانِبِ الْآخِرِ *

ذِكْرُ مَبُولِ الْخَيْرِ إِلَى ذَلِكَ الْمُعْتَقِ * بِوَفَاةِ الْمَلِكَيْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ

وَالْمَلِكِ الطَّاهِرِ بَرْقُوقَ *

وَأَيْضًا مَوْقِدَ اسْتَوْلَى عَلَى كُومِي الْهِنْدِ وَأَمْصَارِهِ * وَاحْتَوَى عَلَى مَسَاكِينِهِ
وَأَقْطَارِهِ * وَبَلَغَتْ مَرَايِسُهُ أَعْمَاقَ أَنْجَادِهِ وَأَعْوَارِهِ * وَانْتَهَتْ جَيْشُهُ
فِي وَلَا يَأْتِيهَا هَلَاوُوعَرَا * وَظَهَرَ فِعَا دُهُمُ فِي رَعَايَا هَاتِرَا وَنَحْرَا * إِذْ
وَقَدْ عَلَيْهِ الْمُبَشِّرُ مِنْ جَانِبِ الشَّامِ * أَنَّ الْقَاضِي بَرْهَانَ الدِّينِ أَحْمَدَ
الْهَيَوَائِيَّ وَالْمَلِكَ الطَّاهِرَ أَبَا عَبْدِ بَرْقُوقَ انْقَلَبَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ *
فَسَرَّكَ لَكَ صَدْرُهُ وَانْشَرَحَ * وَكَادَا أَنْ يَطْبُرَا إِلَى جِهَةِ الشَّامِ مِنَ الْفَرَحِ *
رَبِّ قَنْجَزٍ بِسُرْعَةِ أُمُورِ الْهِنْدِ * وَنَقَلَ إِلَى مَمْلَكَتِهِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْعَمَّاكِيرِ
وَالْجُنْدِ * بِمَا أَخَذَ مِنْ الْأَنْقَالِ * وَنَقَائِصِ الْأَمْوَالِ * وَوَرَعَ ذَلِكَ
الْجُمْهُورُ * مِنْ ذَلِكَ الْجَنْدِ الْمَاءُ مَوْرُ * عَلَى الطَّرَافِ مَا رَأَى الْبَهْرُ
مَنْ الْحُبِّ وَدَوِ الْبُغُورِ * وَأَقَامَ فِي الْهِنْدِ نَائِبًا مِنْ غَيْرِ وَجَلَّ * ثُمَّ حَدَرَ

عن هرقند قاصدا الى الشام على عجل * ومعه من الهند رؤس اجنادها
 ورجوة اعيانها * وسطان اقباليها واقبال سلطانها * ثم انه صار قري
 العين بتلك الطوائف الطافية * في اربل منه اثنين وثمانين *
 فوانصب بلك الطوفان * من جئحون الى خراسان * وكان قد قور
 ولده لصلبه اميران شاه بمملكة تبريز وتلك الديار * والسلطان
 احمد قد رجع الى بغداد وهو محتوف بالفرار * ومحب محركته الى بلاد
 الشام * فافعله القاضي برمان الدين حاكم ميوا من بقصادة الاغنام *
 لكنه اراد ان يغمه مقصدا ويغطي عن الناس صدرة ومورده *

قلت بل بها * شعر *

* راني تختفي للشمس ضوء * عن الابصار في ضحوها لثمار *
 * وكيف يصرذ قراييك تحشو * خياشيم الورى في يوم حار *
 * واني تختفي للطنبل صوت * عن الاماع في وقع النصار *
 فان قصدة كان بعيدا لمد * طويل الامل * محتاجا الى اعدا اقامة
 الملوك * ونخشى ان تضاهي غزوة تبوك * واظهر سمها ابطن فيه *
 مارامه من مكره ودراهمه * واعاخذ ذلك واذاغ * فامتلات منه القلوب *

وَالْأَسْمَاعُ * ذَكَرَ مَعْنَى كِتَابٍ وَفَدَّ وَهُوَ فِي الْهِنْدِ عَلَيْهِ * زَعَمُوا أَنَّ وَلَدَهُ
 أَمِيرًا نَشَأَ أَوْعَلَهُ إِلَيْهِ * وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَهُ أَمِيرًا نَشَأَ الْمَذْكُورَ رَأْسَهُ *
 وَأَتَتْهُ إِلَيْهِ يَعْزِلُ عَلَى مَا قَبِلَ فِي بَعْضِ مَا قَالَهُ وَحَاوَلَهُ * أَنْكَ قَدْ عَجَزْتَ
 كِبَرُ هَيْئَتِكَ * وَشُمُولُ الضَّعْفِ بِهَيْئَتِكَ وَرَفِيقِكَ * عَنْ إِقَامَةِ شُعَائِكَ
 الرِّيَاسَةِ * وَالْقِيَامِ بِأَعْبَاءِ الْإِيَالَةِ وَالنِّيَامَةِ * وَالْأُولَى بِحَالِكَ إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَنْ تَقْعُدَ فِي زَاوِيَةِ مَسْجِدٍ وَتَعْبُدَ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ *
 وَقَدْ تَمَّ فِي أَوْلَادِكَ وَأَحْفَادِكَ * مَنْ يَكْفُوكَ أَمْرٌ رَمِيَّتْ وَأَجْنَادُكَ *
 وَيُقْرَمُ بِحِفْظِ مَمْلَكَتِكَ وَبِلَادِكَ * وَأَنْتَى لَكَ بِلَادٌ وَمَالُكَ * وَأَنْتَ
 مِنْ قَرِيبٍ هَالِكٌ * فَإِنْ كَانَ لَكَ عَيْنٌ بِأَصْرَةٍ * وَبَصِيرَةٌ فِي نَقْلِ الْأَشْيَاءِ
 مَا قُورَ * فَاتْرِكِ الدُّنْيَا وَاشْتَغِلْ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ * وَلَوْ مَلَكَتْ مَلَكُ شَدَادَ *
 وَرَجَعَ إِلَيْكَ اقْتِلَ أَرَأَيْتَ لِقَاءَ وَحَادَ * وَمَا عَدَكَ النَّصْرُ وَالْعَوْنُ *
 حَتَّى تَبْلُغَ مَقَامَ هَامَانَ وَفِرْعَوْنَ * وَرَفَعَ إِلَيْكَ خُرَاجُ الرِّبْعِ الْمُسْكُونِ *
 حَتَّى تَفْرُقَ فِي جَمْعِ الْمَالِ قَارُونَ * وَصِرْتَ فِي خُرَابِ الْبِلَادِ كَمُخْتَنَصِرٍ *
 أَلَمْ يَطُولَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَقَصْرُ * وَبِالْمُجَلَّةِ فَلَوْ بَلَغَ مُلْكُكَ الْأَقْطَارُ *
 وَقَضَيْتَ مِنْ دُنْيَاكَ غَايَةَ الْأَقْطَارِ * وَمَا رَعَمَرَكُ فِيهَا أَطْوَلُ الْأَعْمَارِ *

وَحَدَّ أَمْلَكَ فِيهَا مُلُوكُهَا الْأَعْمَارُ * فَصَصَ جُنْدَكَ قَيْصَرَ * وَكَسَرَ كَيْسَرَ عَلَى
 قَانَكْسَرَ * وَتَبِعَكَ نَبْعَ وَالسَّجَاسِي * وَارْحَطَ الْمُلُوكَ بِالْأَقْيَالِ غَدَّ وَالكَ خَلَّ مَا
 وَحَوَّاشِي * وَفَعَلَكَ نَفْعُورًا لِنَاءً نَاءً * وَاخْنَيْتَ عَلَى الْخَانِ نِخَانًا
 فَوَجَّهَ كُلَّ فِي رَقْعَةٍ دَسَيْتَ شَاءَ * وَادْعَنَّ لَكَ فِرْعَوْنَ مِصْرَ وَمُلَطَّأَهَا *
 وَجَبَّيْ لَكَ عَلَى يَدِ خَيْرِ الدِّينِ إِبْرَاهَانَ الدُّنْيَا وَتُورَانَهَا * وَأَلَّ أَمْرَكَ
 إِلَى أَنْ كَانَ لَكَ حَكْمَانُ الْأَقَالِمِ تَطَّأْنَهَا * أَلَيْسَ قُصَارَى تَطَّأْدِلُ قُصُورَكَ
 إِلَى الْقُصُورِ * وَنَهَا بِهَ كَمَا لَكَ النِّفْصَ وَحَيَاتُكَ الْمَوْتَ وَحَكْمَاكَ الْقُبُورَ

قلت * شعر *

* نَعِشْ مَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا وَادْرِكْ * بِهَا مَا رُمْتَ مِنْ صَبَبٍ وَصَوْتِ *
 * فَخَيْطُ الْعَبَسِ مَوْصُولٌ بِقَطْعٍ * وَحَبْلُ الْعَبْرِ مَعْقُودٌ بِمَوْتِ *

وقبل * شعر *

* فُبِصْ مِنَ الْغُطْنِ مِنْ حُلَّةٍ * وَشَرِبْهُ مَا عَقَرَا حَ وَفُوتِ *
 * يَنَالُ بِهِ الْمَرْءُ مَا يَرْجِي * وَهَذَا أَكْثَرُ عَلَى مَنْ نَمُوتِ *
 * فَايْنِ أَنْتَ مِنْ نُوحٍ وَطُولِ عُمُرِهِ * وَنِيَّاحَتِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ
 * وَشُكْرِهِ * وَلَقَامَانَ وَوَعظِهِ وَلَدَّ * وَتَرْبِيَّتَهُ لَطُولِ الْحَيَاةِ لَبَدَّ * وَدَاوُدَ

فِي مَلَكَةِ الْفُجَيْحِ * مَعَ قِيَامِهِ بِأَرْحَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَالنَّسَبِ *
 وَهَيْئَتَانِ بَعْدَهُ وَحَكْمُهُ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْوَيْتِجِ * وَذِي
 الْغُرَرَيْنِ الَّذِي مَلَكَ لِمَشْرِقَيْنِ * وَبَلَغَ الْمَغْرِبَيْنِ وَبَنَى السُّدَّ بَيْنَ الصَّدُفَيْنِ *
 وَدَاخَ الْإِلَاحِ * وَمَلَكَ الْعِبَادِ * وَابْنَ مَخْلُوكٍ مِنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ * وَخَاتِمِ
 الرُّمُلِ وَصَفْوَةِ الْأَصْفِيَاءِ * الْمُؤَمَّلِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * الْكَائِنِ نَبِيًّا وَأَدَمَ
 بَيْنَ الْمَاءِ الطَّيِّبِ * مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى * وَاحِمَدَ الْمُجْتَبَى * الَّذِي زُوِّجَتْ لَهُ مَشَارِقُ
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ نَدَى شَاهِدٍ هَارِغَانِيَّهَا * وَفُتِحَتْ لَهُ خَزَائِنُهَا *
 وَعُضِرَ عَلَيْهِ ظَاهِرُهَا وَكَامِنُهَا * وَكَانَتْ جَنُودُهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ * وَأَمَّنَ بِهِ الْإِنْسُ
 وَالْجِنُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْهَوَامُّ * وَابْنَهُ اللَّهُ الْكَرِيمَ الْمُعَالَ * بَانَ أَرْسَلَ
 لَهَا عِتَهُ مَلَكُ الْجِبَالِ * وَكَانَ حَامِلُ رَايَاتِ نَصْرِهِ نَهْمَ الصَّبَا بِالْيَمِينِ
 وَالشِّمَالِ * فَمَلَكَ الْجَبَابِرَةَ بِهَيْئَةِ الْغُفْرِ * وَكَانَتْ الْأَكَابِرَةُ وَالْقَبَاصِرَةُ
 تَهَابُهُ مِنْ مَسِيرَةِ نَهْرٍ * وَابْدَةُ بَنَصْرَةٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ * وَتَوَلَّى نَصْرَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ نَكْرًا وَإِنِّي سَبَّحْتُ إِذَا هَمَا
 فِي الْغَارِ * زَانَ اللَّهُ مُجَانِدَهُ بِهَ أَمْرِي * فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى * وَكَانَ مَرْكُوبُهُ الشَّرْبُ الْبُرَاقُ * ثُمَّ عَرَجَ بِهِ

الى السبع الطبايق * وقرن اسمه الكريم مع اسمه * وتعيد مباداة
 بما شرعه الى يوم القيامة من غير تغيير لحدده * ورسمه * وخلق لاجل
 الكائنات * وانار بوجهه الموجودات * ولم يخلق في الكون اشرف منه
 ولا افخر * وغفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر * واظهر من معجزاته
 ان اشبع الجيم الغفير * من قرص القمر * وسقى الكثير من الرجال *
 ما نفع من بين اصابعه من الماء الزلال * وانشق له القمر * وبعث
 اليه الشجر * راى من به الضب * وسلم عليه الحجر * وهل تحصي معجزاته *
 وتخصر كراماته * رنا هيك بعجزته المريدة * وكرامته الموبكة المخلدة *
 على مر الزمان * الباقية ما دار الحدثال * الساكنة ما تحرك الملوان * وهو
 القرآن المجيد * الذي لا بائية اليه الاطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
 من حكيم حميد * وهذه منازل في الدنيا * غير ما ادخله في العقبى *
 وبشره بقوله وللاخرة خبرك من الآلى * ولسوف يعطيك ربك فترضى *
 مع ان الله تعالى احق بميثاق النبيين بالابان به وبنصره فلوا دركوه
 لم يسعهم الا اتباعه وامثال امرة * فهو دعوة ابراهيم الخليل * وموسى
 موسى وعلماء بني اسرائيل * والمبشر بقدمه على لسان عيسى في الانجيل *

وَحَامِلُ لَوَا' حَمْدِ رَبِّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ * قَادِمٌ وَمِنْ دُونِهِ تَحْسَبُ لَوَائِهِ *
 وَهُوَ صَاحِبُ الْخَوَاصِ الْمَوْرُودِ * وَالْمُخَاطَبُ مِنْ رَبِّهِ فِي مَوْقِفِ الشَّفَاعَةِ
 وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * بِمَعْنَى مَا قُلْتُ مَقْرُوفًا مَقْتَبَسًا * شعر *
 * قُلْ تَسْمَعُ اشْفَعُ تَشْفَعُ حَلَّ تَنْلَهُ نَجِدُ * تَعْرِيفَ خَلْعَةٍ عَزَّوَا قَتَبَسُ نِعْمِي *
 فَانْظُرْ لِي مَوْلَاءِ السَّادَةِ * مَعَادِينَ الْخَيْرِ وَمَعَانِيحَ الْعِبَادَةِ * مَلَّ رَغْبُوَانِي الدُّنْيَا
 وَاعْمَدُ وَاعْلِيهَا * ارْنَظُرُوا الْآبَعِينَ الْاِحْتِارَ وَالْاِخْتِيَارَ إِلَيْهَا * اَوْهَلْ كَانَ
 بِنَظَرِهِمْ عَجْرًا لَتَعْظِيمِ الْأَمْرِ اللَّهِ * وَالشَّفَقَةَ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ * وَنَا هَيْكَلٍ بِالْخُلَفَاءِ
 الرَّاشِدِينَ * وَاعْظُمَ بِالْعَمَرَيْنِ * اللَّهُ بَيْنَ كَانَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِسَنَازِلِهِ
 الْقَمَرَيْنِ * رَعْلَمُ جَوَّابِ الْخُلَفَاءِ الْعَادِلِينَ * وَالْمُلُوكِ الْكَامِلِينَ وَالْعُلَاطِينَ
 الْبَائِلِينَ * اللَّهُ بَيْنَ تَوَلَّوْا فَرَعَوَا حُقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادَةِ *
 وَحَمْرَاءِ عِبَادَةِ اللَّهِ مِنَ الظُّلَمِ فِي بِلَادِهِ * وَأَسْمَرُ أَقْوَامِ الْخَيْرِ * وَسَارُوا
 فِي نَهْجِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ أَحْسَنَ هَيْرَ * فَضَوَّاءُ عَلَى ذَلِكَ وَنَقِصَتْ
 آثَارُهُمْ * وَاحْتَفَتْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَيَّامُهُمْ أَخْبَارُهُمْ * فَضَى عَلَى ذَلِكَ
 بَمَثَلِ الْأَدِلِينَ * وَبَقِيَ لِيَهْمُ لِيَانِ صِدْقِي فِي الْآخِرِينَ *
 اِذْ صَنَعُوا * بِمُوجِبِ مَا صَعُّوا

* شعر *

* فُكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا ذِكْرُهُ * فَإِنَّمَا النَّاسُ أَحَادِيثُ *

وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ تَسَلَّطْتَ عَلَى الْخَلْقِ * فَقَدْ مَدَلْتَ أَيْضًا وَلَكِنْ عَنِ
الْحَقِّ * وَرَعِيَتْ وَلَكِنْ أَمْوَالُهُمْ وَزُرُوعُهُمْ * وَحُمَمَتْ وَلَكِنْ بَالُنَا فُلُوبُهُمْ
وَفُلُوبُهُمْ * وَأَسَمَتْ وَلَكِنْ قَوَاعِدَ الْفِتَنِ * وَهَمَزَتْ وَلَكِنْ عَلَى سَبِيلِ إِمَامَةِ السَّنَنِ *
وَمَعَ هَذَا فُلُوبُ عَرَجَتْ لِي السَّبْعُ الْقِلَاد * مَا بَلَغَتْ مَنَزِلَةَ فِرْعَوْنَ وَشَدَّاد *
وَلَوْ رَنَعْتَ قُصُورَكَ عَلَى شَوَائِمِ الْأَطْوَاد * مَا هَامَتْ أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي
لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْإِلَاد * فَانْظُرْ لِمَنْ نَهَى رَأْمًا * ثُمَّ مَضَى وَغَمْرًا * وَلَا تَكُنْ
مِمَّنْ طَغَى وَفَجَّرَ * وَتَوَلَّى وَكَفَّرَ * وَاقْتَنَعَ بِهَذَا الْبِخْطَابِ * عَنِ الْجَوَابِ *
وَأَعْطَا قَوْسَ بَارِيهَا * وَاتَّكَى الدَّارَ لِبَانِيهَا * وَتَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالْآفَانَةَ إِذَا مَنِ تَوَلَّى فِي الْأَرْضِ لِيَفْقِدَ فِيهَا * فَإِنِّي
إِذَا ذَاكَ أَمْشِي عَلَيْكَ * وَأَضْرِبُ عَلَى يَدِكَ * وَأَمْنَعُكَ مِنَ السَّعْيِ
فِي الْفَسَادِ بَيْنَ أُمُورٍ بَيْنَ رِجْلَيْكَ * مَعَ قِلَّةِ آدَابٍ جَرَّائِهَا كَثِيرَةٍ عِبَارَتِ
ذُنُوبُهَا كَثِيرَةٌ * فَلَمَّا وَقَفَ تَبَوَّرَ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ * وَجَّهَ إِلَيَّ تَبَوَّرَ عِنَانُ
الْكَرَابِ * وَكَانَ عِنْدَ امِيرَانَ شَاهٍ مِنَ الْمُعْتَدِلِينَ * جَمَاعَةً سَعَوَانِي الْأَرْضِ

مُسَدِّدِينَ * مِنْهُمْ قُتَيْبُ الْمُؤَصِّلِي الْعَجْرَبَةُ الرَّمَانِ الدَّوَارُ * وَاسْنَا ذِ عِلْمِ
الْمُؤَمِّقَاتِ وَالْأَدْوَارِ * إِذَا اسْتَنْطَقَ الْيَرَاعَةَ * اسْكَنَتِ أَهْلَ الْبِرَاعَةِ *
وَإِذَا وَضَعَ النَّأْيَ بَيْنَهُ * سَحَقَ عُمُودًا سَحَقَ وَابِيَهُ * وَإِنْ أَخَذَ فِي الْإِغَانِي *
أَغْنَى عَنْ الْغَوَانِي * تَقُولُ النَّفْسُ لِنَفْسِهِ الرَّجْمُ خَفَّفَ عَنِّي أَنْبِي * فَتَشِيرُ
بِرَاعَتِهِ بِالْأَصْبَحِ وَتَقُولُ مَلَى عَيْنِي * ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهَا الرُّوحَ * فَيَشْفِي كُلَّ قَلْبٍ
مَجْرُوحٍ * وَيُدْأِرِي كُلَّ فُؤَادٍ مَقْرُوحٍ * فَإِنْ أَقَامَتْ دَائِمَهَا الرَّهْبَانَةُ
رَاقِعَةً فِي سَمَاعِهَا * لَحْنِي الْجَنَّةَ ظَهْرُهُ خَاضِعًا لِطَيْبِ اسْتِمَاعِهَا *
وَإِنْ فَتَحَتْ قَامًا لَتَقْرِئَ أَسْمَاعَ الْقُلُوبِ الْخَانَةَ * يُهْمِلُ الْعُودَ عَنْقَهُ مُصْغِيًا
إِلَيْهَا عَارِكًا بِأَمَلِ الْأَدَبِ آذَانَهُ * قَبْلَ أَنْ كَانَ يُؤَدِّي جَمِيعَ الْأَنْغَامِ
الْفُرُوعِ وَالْمَرْكَبَاتِ وَالشَّعَبِ وَالْأُصُولِ * مِنْ كُلِّ ثَقِيبٍ مِنْ أَثْقَابِ الْمَاصُولِ *
وَلَهُ مَصْنَعَاتٌ فِي آدَارِ الْمَقَامَاتِ * وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْقَادِرِ
الْمُرَاغِي مِائَاتَاتٍ * وَكَانَ أَمِيرَانِ شَاهِدِيهِ مُغْرَمًا * يَدُوحُ صَحْبَةً وَالْعِشْرَةَ
مَعَهُ مُغْنَمًا * وَكَانَ تَيَمُّورًا لَا يُعْجِبُهُ الْعَجَبُ * وَلَا يَسْتَهْوِيهِ اللَّهُو
وَالطَّرَبُ * نَقَالَ إِنَّ الْقُتَيْبَ أَفْضَلَ حَقْلَ أَمِيرَانِ شَاهِدِيهِ * كَمَا أَنْفَسَ عَيْنُ
الْقَادِرِ وَاحِدَ بَنِي الشَّيْخِ أَوْ بَعْضِ رَاطِغَاهُ * فَرَمَلَى ذُلْتَ الطَّاعِ * سَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ

ربيع الأول سنة اثنين وثمانمائة إلى قراباغ * فأناح بها ركباً به * وأراح
 بها دوابه * وضبط ممالك أذربيجان * وقتل أولئك المفسدين راعداً
 العن وان * ولم يتعرض لأمبران شاه * لأنه ولدته وهو أنشاه * وبينهما
 أمور مشابهاة لا يعلم تأويلها إلا الله * ثم توجه بذلك الخميس *
 ثاني جمادى الآخرة يوم الخميس * وأخذ مدينة نغليس * وقصد
 بلاد أكرج * ومدة ما احتل عليه من قلعة وبرج * وقتلهم
 إلى الصياهي * والقلاع العوامي * وقتل من ظهره من طائع وعاصي *
 وحزهم ما بين رؤس ونواهي * ثم ثنى عنان الفساد * وحرّس البغاة
 على بغداد * فهرب السلطان أحمد من ذلك اللجب * إلى قرايوسف
 في ثامن عشر من شهر رجب * فسكن بيمورز عازعه * وطمن بذلك
 مراقبه ومنازعه * وتمهل في العبر * وأتم عمل في تحرة مع مناظره
 مباحة موى وغير * وصار يتجاول وبجاول * وينشد وهو يتغافل

* شعر *

* أموة عن سعدى بعلوى وانتم * مرادى المصطفى أيدى ولا ملوى *
 فتراجع السلطان أحمد وقر يوسف يوماً إلى مدينة السلام * منصورين

انه لم يبرح من بلاد الكرج اللثام * فلما تحففا منه انخرج *
 وكانا حقا انه اذا خرج على شيء لم يعوج * طارعا ثرما نحو الررم *
 وتركاد بارما ينق فيها الغراب واليوم * فتوجه ذاك الغسمان *
 الى مضيق الزكان * فاعمد الخيف * وكف عن الخيف وصوم الصيف *

ذكر ما وقع * من الفتن والبدع * وما حل الشور من

حسام * بعد موت سلطان هيواس والشام *
 وكان اذا ك قد تحبط امر الناس * ووقع الاضطراب ببلا دمصر والشام *
 الى هيواس * اما مصر والشام فليوت سلطانيهما * واما هيواس *
 فلقتل برهانها * وكان موتهما مقارب الزمان * كموت قرايرسف *
 والملك المؤيد الشيخ ابي الفتح هبات الدين محمد بن عثمان * فان مدي *
 ما بين موت هؤلاء الملوك العظام * كان نحو من نصف عام * وكذا *
 كان ما بين موت ذينك السلطانين *

ذكر بركة من امور القاضي * وكيف استيلائه على هيواس وتلك الاراضي *
 وسبب قتل القاضي برهان الدين * مخالفة وقعت بينه وبين عثمان *
 قرايلوك را من المعتدين * ويزداد بيانها * اذا اتى مكانها * وهذا

السُّلْطَانُ أَبُوهُ كَانَ قَائِمًا عِنْدَ السُّلْطَانِ ارْتِنَا حَاكِمِ قِمَصْرِيةَ وَبَعْضِ
 مَعَالِكِ قُرْمَانِ * وَكَانَ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ وَالْوُرَرَاءِ ذَا مَكَاتٍ وَإِمَكانِ *
 وَكَانَ ابْنُهُ بُرْهَانُ الدِّينِ أَحَدُ الْمَذْكُورِينَ عُنُقُوَانِ شَبَابٍ * مِنْ طَلِيبَةِ
 الْعِلْمِ الْقَرِيفِ وَأَصْحَابِهِ * الْمُتَجَهِّدِينَ فِي تَحْصِيلِهِ وَاجْتِسَادِهِ * فَتَوَجَّهَ
 إِلَى مِصْرَ لِاتِّتِنَاءِ الْعُلُومِ * وَضَبَطَهَا مِنْ طَرَبَقِي الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ *
 وَكَانَ ذَا فَنَيطَةِ وَقَادَةٍ * وَتَوَرَّجَةٍ بَقَادَةٍ * وَمُقَلِّدٍ لِمِيزِ قَادَةٍ * فَحَصَلَ
 مِنَ الْعُلُومِ عِدَّةٌ * فِي أَدْنَى مَدَّةٍ * فَبَيَّنَ هَوِيَّ مِصْرَ بِسِرٍّ * إِذْ هُوَ بِمَقْبَرِ جَالِسٍ
 عَلَى الطَّرِيقِ كَسِيرٍ * فَنَارَ لَهُ شَيْئًا تَسُدُّ بِهِ خَلَّتَهُ * وَيُجَبِّدُهُ فِقْرُهُ وَكُسْرَتَهُ *
 فَكَاشَفَهُ ذَلِكَ الْفَقِيرُ بِأَفْظِ مَعْلُومِ * وَكَشَفَ لَهُ عَنِ السِّرِّ الْأَمْتُومِ * وَقَالَ -
 لَا تَقْعُدْ فِي هَذِهِ الدِّيارِ فَإِنَّكَ سَاطَانُ الْأُرُومِ * فَصَدَعَ بِهِذِ الْكَلَامِ قَلْبَهُ *
 فَاتَّخَذَ فِي إِعْدَادِ الْأُمَمَةِ * وَقَطَعَ أَعْلَاقَ * وَدَخَلَ الطَّرِيقَ مُصْحَبَةً
 الرِّفَاقِ * وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هَبْوَاسَ * ابْتَهَجَ بِهِ وَالِدُهُ وَأَعْيَانُ السَّامِ *
 وَشَهِدَ لَهُ بَيْنَ الْحَلْقِ أَسَدَ بَنِيانٍ وَأَشَدَّ أَسَاسِ * وَشَرَعَ فِي الْقَائِدِ
 الدُّرُوسِ * وَمُصَاحَبَةِ الْأَعْيَانِ وَالرُّؤُوسِ * وَكَانَ ذَاهِمَةً إِبْنَهُ *
 وَرَاحَةً سَخِيئِهِ * وَنَفْسٍ زَكِيَّةٍ * وَخَصَائِلَ رَاضِيَةٍ * وَسَمَائِلَ مَرْضِيَةٍ *

وَتَحْرِيرِ شَافٍ * وَتَقْرِيرِ رَوَافٍ * بِحَقِّقِ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ * وَبِدِّ قِيَّ النَّظَرِ
 فِي مَقَالَاتِ الْفُضَلَاءِ * وَلِمُعْصَنَاتٍ فِي الْمَعْقُولِ * وَلِعَائِفٍ فِي الْمُنْقُولِ *
 يَنْظُمُ الشَّعْرَ الرَّقِيقَ * وَيُعْطِي عَلَيْهِ الْعَطَاءَ الْجَاحِلَ * وَيَعْجِبُهُ اللَّفْظُ
 الدَّقِيقَ * وَيُثِيبُ عَلَيْهِ الثَّوَابَ الْحَزِيلَ * وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَنْزِلُ بِزِيِّ الْأَجْيَادِ *
 وَيَسْلُكُ طَرِيقَةَ الْأُمَرَاءِ مِنْ الرُّكُوبِ وَالْإِصْلِيَادِ * وَبِلَايِمِ أَبْوَابِ السُّلْطَانِ *
 وَيَنْخِذُ الْخَدَمَ وَالْأَعْوَانَ * فَمَاتَ السُّلْطَانُ عَنْ وَلَدٍ مُغْبِرٍ * فَاجْتَمَعَتْ
 عَلَى السَّيْرِيرِ * وَكَانَ مِنْهُ * مِنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ * وَرُؤُسِ الزُّرَرَاءِ *
 أَنَابَ مِنْهُمْ غَضَنُورُ بْنُ مَظْفَرٍ وَفَرِيدُ بْنُ وَابِنِ الْمُؤَيْدِ وَحَاجِي كَلْبِي
 وَحَاجِي إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرُهُمْ وَمِنْ أَكْبَرِهِمْ أَبُو الْقَاسِمِ بُرْهَانُ بْنُ فَهْرٍ *
 هُوَ لَا أُمَرَاءَ * وَالرُّؤُسَ مِنْ الزُّرَرَاءِ وَالْكَرَرَاءِ * يُدَبِّرُونَ مَصَالِحَ
 الرِّجِيَّةِ * وَلَا يَفْصِلُونَ إِلَّا بِالْإِنْفَاقِ مَا يَقَعُ مِنْ قَضِيَّةٍ * فَمَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ
 بُرْهَانُ بْنُ الدِّينِ وَتَوَلَّى وَلَدُهُ مَكَانَهُ * وَفَاقَ بِالْعِلْمِ وَحُسْنِ السِّيَاسَةِ أَبَاهُ
 وَاقْرَأَهُ * فَفَرَّقَ وَلَا يَأْتُ ذَلِكَ إِلَّا قَائِمٌ * عَلَى ابْنِ الْمُؤَيْدِ وَحَاجِي كَلْبِي
 وَحَاجِي إِبْرَاهِيمَ * فَبَقِيَ حَوَالِي السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ * فَرِيدُ بْنُ وَعْضَفَرٍ
 وَبُرْهَانُ بْنُ أَحْمَدَ * ثُمَّ تَوَلَّى السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ * عَنْ غَيْرِ وَادٍ * فَبَقِيَ

الْوِلَايَةُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ * عَلَى سَبِيلِ الْإِشْرَاكِ وَإِرَائِهِ * وَقَلَّمَا اتَّفَقَ فَرَاتَانِ
 عَلَى زَوْجٍ وَاحِدٍ وَالتَّقَاتَا * وَلَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا * وَمَا تَرَى
 فِي قَبْرِ يَسْتَفُونَ فِي حَصِيرٍ * وَمَلَكَانِ لَا يَسْمَعُهُمَا الْقَلِيمُ كَبِيرٍ * فَأَرَادَ بَرَهَانُ
 الْإِلَهِ بْنِ الْإِسْمِئِيلِ أَدَّ بِالْمَلِكِ وَالْإِسْتِقْلَالَ * فَنَصَّبَ لِشَرِّكَهِ إِشْرَاكَ الْإِحْتِبَالَ *
 إِذَا الْمَلِكُ عَقِيمٌ * فَمُرْسِدَ لَذَلِكَ أَطْلَعَ الْمُسْقِيمَ * وَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ
 فَقَالَ إِنِّي مُقِيمٌ * فَرَأَى شَرْيْكَهُ أَنَّ الْعِبَادَةَ عِبَادَةٌ * مَطْلَبًا عِبَادَتِهِ
 الْحَسَنَى وَرَأَى مَوَازِيْرَ بَادَةٍ * فَعَادَاةً وَقَبْعَادَاةً * وَمَارَاةً وَلَيْلَى
 رَاةً * وَمَارَاةً * فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَرَادَ لَهَا زَصَدًا * وَاعْدَلَهَا
 مِنَ الرِّجَالِ الْمُعْدَّةَ عَدَدًا * وَقَبَّلَهَا وَقَدْ حَصَلَا فِي قَبْصَةِ الْإِشْرَاكِ *
 وَخَلَّصَ تَوْحِيدَ السُّلْطَانَةِ الْإِحْدَى ثَلَاثَةً عَنِ الْإِشْرَاكِ * فَقَوِيَ بِالتَّوْحِيدِ
 مُطْلَانُهُ * وَأَخْبَاهَ بِهِ لَدَيْنَ حُجْنِهِ وَبَرَهَانُهُ * وَلَكِنْ بَاوَاهُ الْإِلَهَادَةُ *
 وَعَصَى عَلَيْهِ مِنَ التَّوَابِ الْكُفَارَةُ وَرَاجِدَةُ * وَظَهَرَ كَامِنَ الْجَدَارَةِ
 أَعْدَارُهُ وَحَسَادَةُ * وَقَالُوا أَمْنَةً مَرْنِيَةً لَمْ يَنْلَهَا أَبَارُهُ وَلَا أَجْدَادُهُ * وَلَحْنُ
 كُلُّنَا سَبِيْرَ سَبِيْرَةٍ * إِذَا انْتَمَيْنَا * فَأَنْتَى بِكَوْنُ لَهَ الْمَلِكُ عَلَيْنَا * وَحَسَدُ الرِّيَاسَةِ
 هُوَ الْغُلُّ الْقَمَلُ * وَتَحَاوُلُ الْإِنْكَفَاءِ جُرْجٌ لَا يَنْدُ مِلٌ * فَمِنْهُمْ شَيْخٌ نَهِيْبٌ

صَاحِبُ تُوَقَاتِ الْقَائِمَةِ * وَمِنْهُمْ حَاجِي كُلِّ وَكَانَ نَائِبُ أَمَامِهِ *
 فَلَمَّا اسْتَقَلَّ بِالْمَلِكِ تَلَقَّبَ بِالْعُلْطَانِ * وَكَانَ قَدْ اسْتَوْلَى إِذْ ذَاكَ
 السُّلْطَانُ عَلَاءُ الدِّينِ عَلَى مَالِكِ قُرْمَانَ * فَقَالَ الْعُلْطَانُ بُرْهَانُ الدِّينِ
 أَنَّ رُؤَاةَ التُّوَارِيخِ حَدَّثْتَنَا وَاسْمَعْنَا * وَكُتِبَ إِلَيْنَا نَبَأُهَا وَخَبَرْتَنَا *
 أَنَّ مَا حَوَّلَيْنَا مِنَ الْمَالِكِ مُتَعَلِّقٌ بِنَا * مِنْ سُلْطَانِنَا وَإِرْنَانَا * ثُمَّ شَرَعَ
 فِي اخْتِلَافِ مَا كَانَ مَعْلَعًا بِسُلْطَانِهِ * وَجَعَلَ يَسُنُّ الْعَارِثَ عَلَى
 مَنْ يَتَمَادَى فِي غِيَاثِهِ * فَقَلَعَ قَلْعَةَ تُوَقَاتٍ مِنَ الشَّيْخِ نَجِيبٍ قَسْرًا *
 وَاصْطَحَبَهُ مَعَهُ طَبِيبَةً وَقَهْرًا * وَانْحَاذَتْ تَمَارُ الرُّومِ الْبَدْرُومَ الْجَمَّ الْعَهْرَ *
 وَعُثْمَانُ الْمُقَلَّبُ بِقَرَابِلُوكَ قَالَ لَهُ أَنَا تَحْتَ أَوَامِرِكَ أَمْشِي وَفِي قَبْلِي
 طَاعَتُكَ أَمِيرٍ * فَكَانَ قَرَابِلُوكَ مِنْ جُمْلَةِ خَدَمِهِ * وَفِي حِمَابِ تَرَاكُمَتِهِ
 وَحَشِيهِ * فَكَانَ يَرْحَلُ مَرَّةً مَعَهُ مِنَ النَّاسِ * شِتَاءً وَصَيْفًا بِضَوَاجِي مَبَاسِ *

ذَكَرَ مَحْقُورُ الْبُلُوكِ عُثْمَانَ أَنَا رَأَى تُوَارِ بَرْمَانَ الدِّينِ

السُّلْطَانِ * بِحَبِيبٍ مَا أَظْهَرَ مِنَ الْعَدْوَانِ * وَالضَّمْرَةَ حَالَةً

الْعَصِيَانَ * وَقَبِضَ عَلَيْهِ لَمَّا غَدِرَ بِهِ الْكَهْرُوخَانِ *

ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ بَيْنَ قَرَابِلُوكَ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ مُنَافَرَةً * أَدَّتْ إِلَى الْمُنَاجَرَةِ *

وَأَتَتْهُ إِلَى الْمَرَامَةِ وَالْمُنَاوَةِ * فَتَقَضَّ الْعَهْدَ وَالذَّمَّ * وَامْتَنَعَ مِنْ حُلِّ
 التَّعَادِيمِ وَالْخِدَمِ * وَتَمَنَعَ فِي الْأَمَاكِينِ الْغَاصِيَةِ بَيْنَ مَعَهُ مِنَ النَّزَاكَةِ
 وَالْحَشَمِ * فَلَمْ تَكْتَرِثْ بِهِ السُّلْطَانُ * لِأَنَّهُ كَانَ أَقْلَ الْأَعْوَانِ * وَجَعَلَ
 يَتَوَحَّهَ نَدْرَةً إِلَى أَمَامِيَّةٍ وَآخِرَةً إِلَى أَرْزَنْجَانِ * وَكَانَ بِالْعَرَبِ مِنْ هَوَاسِ
 مَصْبُفٍ * مَنْظَرُهُ ظَرْبُفٍ * وَتُرَابُهُ نَظِيفٍ * وَمَا رُءُوهُ خَفِيفٍ * وَمَوَارِدُهُ
 لَطِيفٍ * كَأَنَّ الْحُلْدَ حَلَّعَ عَلَى الْكَثَافِ رِيَاضَهُ سَدَّ سَهْلَ الْأَخْصَرِ * وَالْقَرَّةَ وَسَّ
 قَجَرِي خِلَالِ أَشْجَارِهِ مِنْ نَهْرِهِ الْكَوْثَرِ * عَلَى حَدِّ أَنْفِهِ مِنْ رُوضَاتِ
 الْجَنَاتِ شَبَّهَ * وَفِي رُبُوعِ جَنَّتَيْهِ لِلْأَبْصَارِ مَشَابِهُ لِلْبَهَائِرِ نَزَّهَ *

* قَلْبٌ * شَعْرٌ *

عَلَيْهِ شَفِيقٌ قَدْ زَاهَا كَأَنَّهُ * صُحُونٌ حَقِيقٌ أَتْرَمَتْ بِالْعَابِرِ *
 فَتَقَصَّدَهُ قَرَامُوكُ * وَرَامَ فِي طَرِيقِهِ الْعُلُوكُ * فَمَرَّ عَلَى هَوَاسِ * وَبِهَا
 الْقَاصِي أَبُو الْعِمَّاسِ * فَنَجَّازَ بَرَكَايَهُ * وَلَمْ يُعْبَأْ بِهِ * فَالْتَهَبَ قَمُوزُ
 قَدِظُهُ * وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنْ غَيْظِهِ * وَقَالَ بَلَّغْ مِنْ هَذَا الْعَوَاءِ أَنْ يَلْمَ بَرَجُ
 الْأَمَدِ * وَيَقْلَمُ قَدَمَ أَقْدَامِهِ * وَأَنَا حُلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * ثُمَّ امْرَجَا عَنْهُ
 بِالْأَرْكُوبِ * وَقَصَدَ عَلَيْهِ الرُّؤُوبُ * وَامْتَنَعَهُ الْغَضَبُ وَالطَّيْشُ * إِنَّ رَبَّ

وَمُبَقَّ الْجَيْشِ * فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ * لَوْ لَبِثْتُ مَوْلَانَا
 السُّلْطَانُ بِمَاعِهِ * حَتَّى يَنْلَاحِقَ الْعَسْكَرُ * كَانَ أَحْزَمَ وَارْفَقَ وَاجْدَرَ *
 وَإِنْ كَانَ جُرْمُهُ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ فِيهَا كِفَايَةً وَلَهَا أَيْدٍ * لَكِنْ قَرَأَ يَلُوكُ
 قُرْكَانِي ذُرْدَقَاءٍ وَكَيْدٍ * فَلَمْ يَلْتَفِتِ السُّلْطَانُ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ * وَلَمْ يَزَلْ
 هَاجِمًا رَأَاهُ حَتَّى هَجَمَ الظَّلَامُ * فَكُوِّرَ عَلَيْهِ قَرَأَ يَلُوكُ تَجْمَاعِهِ * فَغَبَضَ
 عَلَيْهِ بِالْأَيْدِ مِنْ مَاعَتِهِ * وَلَمْ يَدْرِ بِحَالِهِ الْعَسْكَرُ * وَتَفَرَّقَ
 أُمْرَاؤُهُ وَجُنْدُهُ بِثَدْرٍ وَمَكْرٍ *

ذِكْرُ مَا كَانَ نَوَافُ قَرَأَ يَلُوكُ مِنَ الرِّأْيِ الْمَصِيبِ *

وَرَجُوعُهُ عَنْهُ لِعَمَلِهِ طَوْبَهُ بِشَيْخِ نَجِيبِ *

فَمِنْ أَنْ قَرَأَ يَلُوكُ مَزَمَ أَنْ يُجِدَّ مَعَهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ * وَيَعْلَعَ عَمْرَأِينَ
 الْخِلَافِ وَيُؤَيِّسَ بَنِيَانِ الصِّدَاقَةِ وَالْوِثَاقِ * وَبُرْدَةَ إِلَى مَدَائِنِهِ *
 وَيُصِيرَ كَالْأَوَّلِ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ * وَيَعْلَمَ بِذَلِكَ السُّلْطَانُ أَنَّهُ
 لَهُ نَاصِحٌ * فَلَا يَسْمَعُ فِيهِ كَلَامَ وَاشٍ وَكَاشِحٍ * وَإِذَا ابْشَيْحَ نَجِيبِ الْإِنْدِي
 كَانَ مُتَوَلِّيَ قَلْعَةِ تُرُقَاتٍ * وَجَاصِرَةَ السُّلْطَانِ وَضِيقَ عَلَيْهِ مَسَالِكِ
 الْبَطْرِ قَاتٍ * ثُمَّ تَهَرَّةَ رُغْلَيْهِ * وَاخْتَفَى قَلْعَتَهُ وَبَاكَرَاهِهِ اسْتَنْصَحَهُ *

وَجَدَ فُرْصَةً فَانْتَهَزَهَا * وَكَانَ فِي قَلْبِهِ كَمَا لَنْ تُخَيِّمَهُ فَاَبْرَزَهَا * فَجَاءَ
 إِلَى قَرَأِيلُوكَ * وَرَقَفَ فِي خَدِّ مَتِهَ كَأَمْلُوكَ * وَقَالَ أَعْيِدْ هَالِكًا عَقْلَكَ
 أَنْ يَزِلَّ * وَدَلِيلَ فِيمَكَ أَنْ يَضِلَّ * وَمُصِيبًا رَأَيْكَ أَنْ يُصَابَ * وَجَهْلًا
 فَتُفَكِّرَ أَنْ يُعَابَ * قَدْ أَتَىكَ اللَّهُ مِنَ الْعُدُوِّ * وَأَتَى لَكَ مَعَ

هَذَا مَكُونٌ وَهُدًى * تَلَفَ * شَعْرَ *

* مَا لَدَى هَذَا السَّاعَةِ وَتَنْقَضِي * وَالْمَرْءُ فِيهَا حَازِلٌ أَوْ نَادِمٌ *
 فَلَنْ أَبْقِيَ عَلَيْهِ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ * وَلَنْ نَظُوتَ إِلَيْهِ بَعِينَ الرُّحْمَةِ
 فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ * فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَمِي * وَبِأَنْوَاعِ الْكُرْأَةِ لِبِ التَّحْدِيَةِ غَمِي *
 عَمِيرُ الْقَبَادِ وَأَيْبُكَ لَا يَنْجِعُ فِيهِ الْخَيْرُ وَأَيْبِي * وَهَيْكَ وَالْعِيَا ذُبَابُهُ
 مَكَانُهُ مِنْكَ * أَكَانَ بَرَقَ لَكَ أَوْ يَصْغِي عَنْكَ * مَهْمَاتُ هَذَا أَوْ اللَّهُ مُجَالٌ *
 فَقَدْ رَفَعَ لَكَ مَجَالِي * فَمَا لَئِنْ أَرَانِ * يَسْمَحُ بِالْمُرَادِ الزَّمَانِ * وَالْهَمُّ
 فَرَسٌ وَكَأَثَرُهُ غُصَصٌ * فَايَاكَ أَنْ تُفُوتَ الْفُرْصَةَ * لَتَقَعَ فِي الْغُذَّةِ
 وَأَيُّ غُصَّةٍ * وَلَا يَنْفَعُكَ النَّدَمُ * إِذَا زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمُ * وَتَفَكَّرْ فِيهَا أَقُولُ *
 وَاسْتَنْبِطْ دَلِيلَ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ مِنَ الْمَعْقُولِ * وَاسْتَبْقِ شَرَفَكَ الرَّفِيعَ بِإِرَاقَةٍ
 دِيمَةٍ * وَحَسِّنْ اسْتِئْذِينَ حَرَمِكَ بِإِثْنِ الْإِلْحَامِ * وَقَدْ كَرِهَ يَا هُمَيْرُ * أُمُورَ

قابوس و شكير * ولا زال ذلك الشيطان يحسن له الرأي في قتل
 السلطان * ويقول هذا الرأي انفع لك وعليك اعود * كما فعل بسطام
 أمير الكرد بقرأيوف لما قبض على السلطان احمد * فرجع قرايوك
 من رأيه لما خدعه رداه * فقتل السلطان من غير امهال ولا توقف
 رحمه الله * وكان قتل قرايوف السلطان احمد بن الشيخ اريست
 في ماشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وثمانمائة والقيمة مشهورة * وكان
 السلطان رحمه الله كما ذكرنا ولا * عالما فاضلا كريما متفضلا * محققا
 في التقرير * مدققا في التحرير * قريبا من الناس * مع كونه
 شديد البأس * رقيق الحاشية أدبيا * شامرا غريبا لبيبا آريبا * جودا
 مقدما * قراما ماما * نهاب الدنيا وفهاها * يهب الألوف ولن يهابها *
 تحب العلماء ويحبهم * ويدني الفقراء ويكأحهم * قل جعل يوم
 الاثنين والخميس والجمعة للعلماء وحفاظ القرآن خاصة * لا يدخل
 عليه معهم غيرهم من تلك الأيام الغاصه * وكان قد ألق قتل وفاته
 عن جميع ما كان عليه * وتاب إلى الله تعالى ورجع إليه * ولم يمض
 منها الترحيم * على التلويح * وكان عند نديم الفضل حر يز * بغداد

الْأَصْلُ يَدُ عِيَّ الْعَزِيزِ * وَكَانَ أُعْجِبَةُ الزَّمَانِ * وَفِي لَطَائِفِ
 الْفَنِّ وَالنَّظْمِ فَارِسًا وَهَرَبًا طُورَةً الدُّورَانِ * سَرَقَهُ مِنْ بَغْدَادَ
 مِنَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ أَوَيْسٍ * فَكَانَ عِنْدَهُ رَأْسَ نَدْمَانِهِ
 وَعَيْنَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْكَيْسِ * وَالْقَاضِي كَانَ يَرْبِي الْفُضْلَاءَ * مَتَطَلِّبًا
 مِنْ كُلِّ جِهَةِ الْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ * وَكَانَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ يَنْفُذُونَ
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَجْمٍ * حَتَّى صَارَ مَقَامُهُ كَحَبَّةِ السَّاجِ لِأَجْبَةِ النَّجْمِ *
 وَصُورُهُ سَرِقَتُهُ لَهُ أَنَّهُ لَا يَمِيعُ بِأَوْصَافِهِ أَحَبُّهُ فَا رَادُّ قُرْبِهِ ذَا لَتَمَحُّهُ
 مَنْ مَجَّدَ رُومَهُ * فَلَمْ تَسْمَعْ نَفْسَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ يَهْفَا رَقَّتَهُ نَهْ بِهِ *
 ثُمَّ احْتَشَى مِنَ الْقَاضِي رُجْمَهُ * وَخَافَ لِشِدَّةِ دَمِيغِهِ مَرَبَهُ * فَوَصَّى بِهِ
 وَخَرَجَ عَلَيْهِ * وَأَقَامَ لَهُ مَعْقِبَاتٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ *
 فَارْتَدَّ الْقَاضِي إِلَيْهِ رَمْعًا لَا ذِكْرَ كِيَا * فَنَادَاهُ نِدَاءً خَفِيًّا * وَأَجْزَلَ لَهُ
 الْعَطِيَّةَ * وَوَعْدَهُ مَوَاجِدَ بَنِيهِ * وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ السُّلْطَانَيْنِ مِنَ الْحُسَيْنِ
 وَالْقَيْمِ * كَفَرَّقَ مَا بَيْنَ الْأَحْمَرَيْنِ الْعَذْبِ وَالْمَلْحِ * وَالْمُلُوكَيْنِ الْمَعَارِ وَالصَّبْحِ *
 فَلَمَّا دَعَا هُوَ بِالْقَبُولِ * وَوَا عَدَّ لِلْخُرُوجِ بَعْضَ الْقَبُولِ * ثُمَّ خَرَجَ
 وَلَيْسَ بِالسَّحَرِ قَدْ رَقَدَ * وَالسُّلْطَانُ أَحْمَدُ عِنْدَ الْخَرَبِ قَدْ رَقَدَ * وَوَجَعَ

ثِيَابَهُ عَلَى مَا جِلَّ دَجَلُهُ * وَرَجَعَهُ إِلَى دَاخِلِ النَّهْرِ فِي الطَّيْنِ رِجْلَهُ *

ثُمَّ غَاصَ فِي الْمَاءِ وَخَرَّ * وَخَرَجَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ * وَتَحَقَّقَ بَرُوقَانُهُ * وَانْتَفَى *

بَيْنَهُمْ اخْتِفَاءُ الْيَرُوعِ فِي نَافِقَانِهِ * فَطَلَبَهُ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ * فَغَشَوْا *

هَالِكُهُ فَلَمْ يَوْجَدْ * فَبَالَغُوا فِي طَلَابِهِ * إِلَى أَنْ وَقَفُوا عَلَى ثِيَابِهِ *

فَوَرَأَوْا نَارًا جَالِيَةً فِي الطَّيْنِ * فَلَمْ يَشْكُوكَ أَنَّ الْمَرْجَ اخْضَطَفَهُ فَمَا نَ *

مِنَ الْمُغْرَبِينَ * فَلَقُوا قَبْلَ مَا لَسَعِيَ مِنْ طَائِهِ * وَلَمْ يَضِيقُوا عَلَى أَحَدٍ بَنِيهِ *

ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ بِسِيرَةٍ * أَخْرَجَ عَنْ بَقِ بَغْدَادَ لَهُ بِمِيدَانٍ عِنْدَ الْقَاضِي *

بَرْهَانَ الدَّبِينِ مِنْ تَحْتِ الْحَمِيرَةِ * نَفَرَتْ فِي اسْتَحْوَالِهِ * وَاصْبَغَ *

عَلَيْهِ ذَبَلُ كَرَمِهِ * وَافْضَالُهُ * فَصَارَ عِنْدَهُ مُقَدَّمًا * وَلَدَيْهِ مَجْلَدٌ *

مُحْظَمًا * أَلْفَ لَهُ تَأْرِخًا بِدِيْعَا * هَلَكَ فِيهِ مَهْبَعًا وَفُتِحَا * وَانْتَهَجَ *

مِنْهَا مَتَبَعًا * ذَكَرَ فِيهِ مِنْ بَدْوٍ وَأَمْرٍ إِلَى قُرْبٍ وَفَاتِهِ * مَعَ مَوَاقِدِهِ *

وَرُفَاتِهِ وَمُصَافَتِهِ * وَرَشَقَهُ بِظَرْفٍ كِنَايَاتِهِ * وَلَطِيفِ اسْتِعَارَاتِهِ *

وَفَصِيحِ لُغَاتِهِ وَبَلِغِ كَلَامِهِ * وَرَشِيقِ إِشَارَاتِهِ وَدَقِيقِ عِبَارَاتِهِ *

مَدَّ فِيهِ عِنَانُ اللَّسَانِ * وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي مَالِكِ قَرْمَانَ * فِي أَرْبَعِ *

مُجَلَّدَاتٍ ذَكَرَ ذَلِكَ لِي مِنْ غَاصِّ بَحْرَةٍ * وَاصْتَرَجَ دُرَّةً * وَوَقَفَ *

عَلَى تَارِيحِ الْعُنَيْبِي فِي الْبُيُوتِ * السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَكِّمِينَ * وَأَنَّ
 هَذَا أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ أَسْلُوبًا * وَأَغْزَرَ بَعْبُوبًا * وَأَعْدَبُ مَشْرُوبًا *
 مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِمَا * وَلَا رَصَلَتْ لِقِصْرِ الْبَاعِ إِلَيْهِمَا * ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ هَمِدَ
 الْعَزِيزَ مِنْ أَعْدَاءِ لَهَبٍ هَذِهِ النَّائِرَةُ * انْتَقَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ * وَلَمْ يَبْرَحْ
 عَلَى الْأَبْرَاحَ * وَمُعَاوَرَةً رَاحِ الْأَتْرَاحَ * حَتَّى خَافَتْهُ نَشَاةُ الْوُجِدِ
 قُصَّاحَ * وَتَرَدَّى مِنْ مَطْمَحٍ عَالٍ نَطَّاحَ * وَمَاتَ مُتَلَمِّسًا مِهْنَةً
 صَاحِبِ الصَّحَاحِ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ *

ذَكَرَ مَا رَقَعَ مِنَ الْفَسَادِ فِي الدُّنْيَا وَالْدِّينِ * بَعْدَ قَتْلِ قَرَايِلُوكَ

السُّلْطَانُ بُرْهَانَ الدِّينِ *

وَلَمْ يَقْتُلِ السُّلْطَانُ بُرْهَانَ الدِّينِ لَمْ يَكُنْ فِي أَرْلَادِهِ مَنْ يَصْلُحُ لِلرِّبَاسَةِ *
 وَبَتَغْدُ أَحْكَامَ السُّلْطَنَةِ وَالسِّيَاسَةِ * فَرَجَعَ قَرَايِلُوكَ إِلَى هِيَوَاسَ * وَدَعَا
 إِلَى نَفْسِهِ النَّاسَ * فَلَمْ يُجِيبُوهُ * وَلَعَنُوهُ وَسَبُّوهُ * فَأَحْدَثَ بِحَاوِيهِمْ
 وَيُنَائِدُهُمْ * وَيَضِيقُ عَلَيْهِمْ وَبُعَايِدُهُمْ * فَأَعْتَمَدُوا عَلَيْهِ النَّارَ
 فَأَمَدُوا بِهِمْ * وَأَتَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَنَجَدُوا بِهِمْ * فَكَلَّمَهُمْ قَرَايِلُوكَ فَفَرُّوا *
 وَاسْتَنْجَدُوا أَمْطُوا نَفْسَهُمْ وَكُرُّوا * وَأَقْبَلُوا بِالْقَيْصِ وَالْقَيْصِضِ * وَمَلَأُوا الْبِقَاعَ

فَلَمْ يَكُنْ لِقَرَاهِلُوكَ عَلَى جَبِّهِ قِتَالِهِمْ طَوْقٌ * مَدْخَلٌ عَلَيْهِمْ
 مَنْ تَحْتَ وَجَاءَهُمْ مِنْ فَوْقٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى تِيمُورٍ * وَكَانَ بِحَرْجِيْشِهِ
 فِي إِذْرِ بِيْجَانِ يُمُورٍ * وَقِيلَ يَدُ يَدِهِ * وَانْتَمَى إِلَيْهِ * وَجَعَلَ يَنْبَاهُ بِهِ
 إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ وَيَدْعُو * كَمَا فَعَلَ مَعَهُ الْأَمِيرُ بَدْ كُو * فَتَكَتْ لَدُنِّي الدَّيْرَةُ *
 فَاجَابَهُ إِجَابَةً بِرَّصِيصًا أَبَامُرَّةَ *

ذَكَرَ مَشَاوِرَةَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ سِيْرَاسِ أَنِّي يَسْكُرُونَ وَمَنْ يَمْلِكُونَ *
 ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ سِيْرَاسِ * وَالْأَعْيَانِ مِنْ رُتْبَاتِهَا وَالْأَكْيَاسِ * تَشَاوَرُوا
 فِيمَنْ يَمْلِكُونَ قِيَادَهُمْ * وَالَّذِي مِنْ يَسْمُونِ بِلَادَهُمْ * لِسُلْطَانِ مِصْرَامَ
 الْأَبْنِ قُرْمَانَ * أَمَ لِّلْسُلْطَانِ الْغَازِي بَايَزِيدِ بْنِ عُثْمَانَ * ثُمَّ تَفَقَّ رَأْيُهُمْ
 الْحَدِيدَ * عَلَى الْمَرْحُومِ بَلْدَرِيْمِ بَايَزِيدِ * فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَائِلًا *
 وَاصْنَعُوا إِلَيْهِمْ وَافِدًا * وَأَنْشُدُوهُ * وَقَدْ اسْتَنْجَدُوهُ *

شعر *

وَكَمْ أَبْصُرْتُ مِنْ حَسَنِ وَلَكِنْ * عَلَيْكَ مِنَ الْوَرْدِ رَقْعٌ اخْتِبَارِي *
 فَتَوَجَّهْتُ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَيْهِمْ * وَقَدْ مَالَعَمَّا كَرُوا الْجُنُودَ عَلَيْهِمْ * رَمَاهُ الْقَوَاهِدُ
 وَالْأَرْكَانَ * زَوَّلَ عَلَيْهِمُ الْكَبَرَّ أَوْلَادُهُ أَمِيرُ هُلَيْمَانَ * وَاضَافَ إِلَيْهِ

خَمْسَةَ أَفْقَارٍ * مِنْ أُمَرَائِهِ الْكِبَارِ * يَقْرُبُ بْنُ أَوْرَانِيَهُدَ وَحَمْرَةَ
 بَنَ بَجَارٍ وَفُوجَ عَلِيٍّ وَمُصْطَفَى وَدَوَادِرَ * وَاسْتَمَالَ خَوَاطِرَ الْأَعْيَانِ *
 وَتَوَجَّهَ إِلَى أَرْزَنْجَانَ * فَهَرَبَ مِنْهَا طَهْرَتُنَ الْمَذْكُورَةَ * وَفَصَلَ فِي انْهِزَامِهِ
 قَبْلُورَ * فَاسْتَوْلَى ابْنُ عُشْمَانَ * عَلَى مَدِينَةِ أَرْزَنْجَانَ * وَاخْتَذَ أَمْوَالَ
 طَهْرَتُنَ وَذُخَائِرَهُ وَحَرَمَهُ * وَمَكَّنَ مِنْهُمْ مَرَاةً وَغِيَامَانَهُ وَخَلَمَهُ *
 وَرَجَعَ بِالْأَمْوَالِ وَالْحُمُولِ * وَاسْتَغْلَلَ بِمُجَاصِرَةٍ اسْتَبْهَلَ *

• فصل •

فَنَبِهَ قَرَابِلُوكَ وَطَهْرَتُنَ * مِنْ تَيَمُّورِ نَائِمِ الْفَتَنِ * وَإِنْ كَانَ الْمُتَحَرِّكُ مِنْهُ
 فِي الْفَسَادِ مَا سَكَنَ * حَتَّى تَوَجَّهَ إِلَى مَدِينَةِ الْبِلَادِ * وَنَهَمَ فَسَادُ الْبِلَادِ
 وَالْعِبَادِ * فَوَصَلُوا إِلَى أَرْزَنْجَانَ وَارِدِينَ * ثُمَّ ارْتَحَلُوا وَرَزَلُوا مُقْبِلِينَ
 مَارِدِينَ * فَغَضَى عَلَيْهِ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ * لِمَا كَانَ قَاسَاةً أَوْ لَا مِنْ طَاعَةٍ
 ذَلِكَ الْغَادِرُ * فَتَدَامَى عَلَى إِطْلَاقِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ * كَمَا سَيَتَدَامَى يَوْمَ الْقَبِيَةِ
 وَلَمْ تَنْتَعِهِ الْإِدَامَةُ وَالْحَسَرَةُ * وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيَةِ *
 وَالتَّخَلُّفُ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَانْحَازَ إِلَى كُلِّ فِتْنَةٍ *
 وَتَفَرَّقَتْ آرَائُهُمْ أَيَّاهِي سَبَابٍ * وَمَالَ هَوَاءُ كُلِّ مِنْهُمْ إِلَى دَبُورٍ وَشَمَالٍ *

وَصَلَا * وَاهْلَا * اُمُورَ الرِّهَابَا * وَغَلُّوا عَنْ حُلُولِ الرِّزَايَا *

قلت * شعر *

* مَنْ يَهْلِي الْأَعْدَاوِيَّ مَنْ كَيْدَ فِئْم * مِثْلُ النَّوْمِ وَرَاءَهُ مُسْتَيْقِظُ *

قلت * شعر *

* وَاللَّصَّ لَيْسَ لَهُ دَلِيلٌ مَا يُرَى * نَحْوَ الَّذِي يَبْقَى كَنُومِ الْحَارِسِ *

فَمِ قَتْلِ هَوْتِمِ مَلِكِ الْأُمَرَاءِ بِالشَّامِ الْمَجْرُوسِ * أَعْيَانُ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْلَامِ *

الرُّؤُوسِ * فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْعَامِ الْمَدْكُورِ * وَبَيَانُ هَذِهِ الْأُمُورِ *

فِي كُتُبِ التَّوَارِيخِ مَسْطُورِ *

قلت * شعر *

* وَإِذَا الْغَزِيْنُ تَصَرَّعَتْ آهَادُهُ * عَوَتْ الثُّعَالِبُ فِيهِ آمِنَةُ الرَّدَى *

ذَكَرْتُ قَصْدَ ذَلِكَ الْغَدَارِ * هَيَاسَ وَمَا يَلِيهَا مِنْ هَذِهِ الدِّيَارِ *

نَيْتُورَ وَجْهِ عَنَانَ الْهَامِ * نَحْوَ مَدِينَةِ هَيَاسَ * وَبِهَا كَمَا ذَكَرْتُ مَبْرَ *

سَلِيمَانَ * بَنُ بَايَزِيدِ بْنِ مُرَادِ بْنِ أَوْرَخَانَ بْنِ عُثْمَانَ * فَرَّسَلْتُ بِخَيْرِ الْأَهْلِ *

بِهَذَا الْأَمْرِ الْمَهُولِ * رَحِمَ اللَّهُ ذَاكَ الْمَجَامِرَ اسْتَنْبُولَ * فَلَمْ يُطِيقْ أَنْ يَمُوتَ *

إِلَيْهِ يَدَا * لِاجْتِنَابِهَا إِلَى الْمَدِيدِ وَلِبَعْدِ الْمَدَى * فَاسْتَحْضَرَ مِنْ جَنْدِهِ *

أَهْلَ الْمُنْعَةِ * وَحَصَّنَ الْمَدِينَةَ وَالْعَلَقَةَ * وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ وَاسْتَعَدَّ
 لِلْحِصَارِ * وَفَرَّقَ رُؤُوسَ أُمَّرَأَتِهِ عَلَى أَبْدَانِ الْأَمْوَارِ * وَجَهَّزَ تَبَرُّورَ
 مِنْ جَيْشِهِ الْعَبِيدُونَ * لِيَتَحَقَّقَ مَا هُوَ عِنْدَ مَظْنُونٍ * وَلَمَّا كَشَفَتْ جِيوشُهُ
 لِأَمِيرِ سُلَيْمَانَ زَيْنَهَا * فَوَلَّاءُ أَنْ رَأَتْ عَيْنَهَا * فَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى أَبِيهِ *
 وَاشْتَرَطَ مَعَ أُمِّرَأَتِهِ وَذَوِيهِ * أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ لَهُ الْبَلَدَ * رِيثًا لِيُجِيزَ لَهُمْ
 الْعُدَّةَ وَالْعَدَدَ * فَلَمْ يَسْجُمُوا إِلَّا الْمَوَافَقَةَ * وَالتَّخَلُّفَ وَعَدَمَ الْمُرَافَقَةَ *
 فَرَأَى لِنَفْسِهِ الْخِلَاصَ * وَأَقَلَّتْ وَلَهُ حُصَاةٌ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا قِيمُورُ بَنِيهِ
 السُّيُولِ الْهَامِيَةِ * هَارِيعَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيَانِهِ *
 وَلَمَّا لَحَلَ بِهِمْوَا مِنْ رِجْلِهِ الشُّومَى * قَالَ أَنَا فَاتِحُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي ثَمَانِيَةِ
 عَشْرِينَ يَوْمًا * ثُمَّ أَقَامَ فِي مُحَاصَرَتِهَا عَلَامَاتِ الْحَشْرِ * وَمَكَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ
 عَشَرَ * بَعْدَ مَا عَثِيَ فِيهَا وَعَاثَ * وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسُ الْمُحَرَّمِ
 سَنَةِ ثَلَاثَ * وَبَعْدَ أَنْ حَلَفَ لِلْمُقَاتِلَةِ أَنْ لَا يُرِيقَ دَمَهُمْ * وَأَنَّهُ يَرْعَى
 فِي مَنَّهُمْ وَيَحْفَظُ حَرَمَهُمْ وَحُرْمَهُمْ * وَلَمَّا فَرَعَتِ الْمَقَاتِلَةُ * وَاسْتَمَكَّتِ
 مِنَ الْمَقَاتِلَةِ * رَبَطَهُمْ فِي الرِّثَاقِ سَرَبًا * وَحَفَرَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَرَبًا * وَالْقَامِ
 أَحْيَاءُ أَفِي تِلْكَ إِلَّا خَادِيْدَ * كَمَا أَلْقَى فِي قَلْبِهِ بَدْرُ الصَّنَادِيدِ * وَعَدَدُ

بِالنَّهْبِ فِي تِلْكَ الْخَرَابِ * كَانُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ نَفَرًا * ثُمَّ أَطْلَقَ عَنَانُ النَّهْبِ *
 سَائِجًا لِنَهْبِ الْأُمَمِ وَالْخَرَابِ * وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَمْصَارِ *
 فِي أَحْسَنِ الْأَقْطَارِ * ذَاتَ عَمَائِرٍ مَكِينَةٍ * وَأَمَا كَانَ حَصِينَةً * وَمَا يُرَى
 مَشْهُودَةً * وَمَشَاهِدَ لِلْخَيْرِ مَعْهُودَةً * مَا رَأَى رَائِي * وَهُوَ أَوْهَا لِلْإِمْرِجَةِ
 مَذْفُوقٌ * وَمَكَاتِبُهَا مِنْ أَحْسَنِ الْخَلَائِقِ يَتَعَانُونَ التَّقْوِيرَ وَالِاحْتِشَامَ *
 وَيَتَعَاظُونَ أَحْبَابَ الْكُفِّ وَالِاحْتِرَامَ * وَمِنْ مُتَاحِصَةٍ ثَلَاثَ نَحُومَ *
 الْقَامِ وَأَذْرَ بَيْجَانٍ وَالْوَرَمِ * وَأَمَا الْآنَ فَقَدْ حُلَّتْ بِهَا الْغَيْرُ * وَتَفَرَّقَ
 أَهْلُهَا شَذْرًا وَمَدْرًا * وَأَنَحَتْ مَرَامُهَا نَقْرُوشَهَا * فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا *
 ذَكَرَ انْجِمَامَ مَوَاقِعِ ذَلِكَ الْهَلَاءِ الطَّامِ *

من غمام الغرام على فرق مالك الغمام *

وَلَمَّا امْتَنَقَى هَيَاسَ لَحَاءِ رَنْقِيَا * وَاصْتَرَفَا مَا حَصَدَ أَوْرَعِيَا * نَوَقَ
 بِهَامَ الْإِنْغَامِ إِلَى نَحْوِ مَا لَكَ الْقَامُ * بِجَنُودٍ إِنْ قِيلَ كَالْجَرَادِ
 لَمُتَشَرٍّ * فَالْجَرَادُ كَانَ مِنْ أَمَوَانِهَا * أَوْ كَالْمَيْلِ الْمُنْهَرِ * فَسَبِيلُ الدِّمَا
 حَارٍ مِنْ فِرْدِهَا وَخِرْصَانِهَا * أَوْ كَالْفَرَّاشِ الْمَثْوِي * فَالْفَرَّاشُ يَحْتَرِقُ عِنْدَ
 بَقَايْرِهَا مِنْهَا * أَوْ كَالْقَطْرِ أَلْهَامِي * فَالْدَّيْمُ نَضْمَجِلُ عِنْدَ انْعِقَادِ قَبَائِمِهَا *

بِجَالِ ثُورَانٍ * وَابْطَالِ اِيرانِ * وَتُورْتُ كُشنانِ * وَبُورُ بَلْخَشَانِ *
 وَصُورُ الدَّشْتِ وَالْخَطَا * وَنُحُورُ الْمُغُولِ وَكُورُ الْجَنَّا * وَافَاعِي الْخِجَلِ
 وَرُفَاعِي اَيْدَكَا * وَهُوَامِ خُوارِزْمِ وَجَوَارِحِ جَرْجَانِ * وَرِغْبَانِ
 صَغَانِيَانِ * وَصُورِ حِصَارِ شَادْمَانِ * وَفَوَارِيسِ فَارِسَ وَهُوَدُودِ خِرَامَانِ *
 وَدِيْمَاعِ الْحَيْلِ وَثُبُوتِ مازَنْدَرَانِ * وَدِيْمَاعِ الْجِبَالِ وَتَمَاجِيْمِ رُسَبْدَارِ
 وَطَلْمَقَانِ * وَاصْلَ قِيَاثِ خُوزِ وَكُومَانِ * وَطُغْسِ اَرْبَابِ مَبَالِسَةِ
 اَصْبَهَانِ * وَذُنَابِ الرِّقِيِّ وَغُزْنِي رَهْمَدَانِ * وَانْفِالِ الْبِنْدِ وَالسِّنْدِ
 وَنَمَلْتَانِ * وَكِشَاشِ وَلَايَاتِ الثُّلُورِ * وَثِيرَانِ شَوَامِقِ النُّورِ * وَعَقَارِبِ
 تَهْمُزُورِ * وَجَرَارَاتِ هُجُومِكُمْ وَجُنْدِي سَابُورِ *

• شعر •

قَوْمُ اِذَا الشَّرَّاءُ بَدَا نَاجِدٌ بِهِ لَكُمْ * طَائِرُ الْاِلَهِ زَرَّافَاتٍ وَحِدٌ اَنَا *
 مَعَ مَا اُصِيفَ اِلَيْهِمْ مِنْ اَعْيَارِ الْخَدَمِ * وَفَرَاغِ التَّوَارِكَةِ وَالْاَوْبَاشِ
 وَالْحَشَمِ * وَكَلَابِ التَّنَاهِبِ مِنْ رِعَاجِ الْعَرَبِ وَمِجِ الْعَجَمِ * وَحَفَالَةِ
 هَبْدِ الْاَوْتَانِ وَانْجَاسِ مَجُوسِ الْاُمَمِ * مَا لَا يَكْتَنِفُهُ دِيْوَانِ * وَلَا يُحِيطُ
 بِدَدِ قَتْرِ حُمَيَانِ * وَبِالْجَمَلَةِ فَانَّهُ اِلْدَجَالُ وَمَعَهُ يَاجُوحُ رَمَاجُوجِ *

رِيَّاحُ الْقَهْمَةِ الْهَوِجُ فَنُوجُهُ * وَلِلنَّصْرِ قَائِدٌ * وَالسَّعْدِ رَائِدٌ * وَالْقَضَاءُ مُوَافِقٌ *
 لَقَدْ رُمِصَاعُهُ * وَمَشِيئَةُ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُقِنُّهُ * وَإِرَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 نَمِي تَدْبِيرُ الْعِبَادِ * وَالْإِلَادِ مَا يُقِنُّهُ * فَيَبْلُغُ خَيْرُهُ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَاتَّصَلَ
 ذَلِكَ بِاللِّدْيَارِ الْمَصْرِيَّةِ * فَوَرَدَ مَرْسُومٌ شَرِيفٌ إِلَى نَائِبِ الشَّامِ * وَهَاتِرِ
 الْأَرْيَابِ وَالْحُكَّامِ * وَعُزَاةِ الدِّينِ وَكُمَاةِ الْإِسْلَامِ * أَنْ يَنْوَجَّهُوا إِلَى
 حَلَبٍ * وَيُقْبِضُوا عَلَيْهِ الْجَنَابَ * وَيَجْنَهُدُوا فِيهِ دَفْعَهُ * وَيَنْعَارُوا طَائِفَةَ
 مِنْهُ * فَتَجَهَّزَ نَائِبُ الشَّامِ عِيْدِي عُودُونَ مَعَ التَّنَوُّبِ وَالْعَسْكَرِ * وَرَحَلُوا
 إِلَى حَلَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ * وَثَمَانِيَةَ فِي شَهْرِ صَفَرٍ * وَوَصَلَ يَوْمَئِذٍ إِلَى بَيْتِهَا *
 فَتَهَبَّ ضُجُوجُهَا وَلَمْ يَبْقَ بِهَا سَنًا * وَحَاصِرُ قَلْعَتِهَا ثَلَاثَةٌ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً *
 فَاتَّخَذَهَا وَلَكِنْ كَفَّ عَنْهَا لِلطَّبِيعَةِ رِيَانِيَّةً نُبُورَةً وَوَيْلَةً * ثُمَّ وَطِئَتْ مَدِينَتَهُ
 حُلَاطِيَّةً فَأَبَادَهَا * وَدَكَّ اطْرَادَهَا * ثُمَّ حَلَّ كَعْبَهُ الْمَشُومَ * بِقَلْعَةِ الرُّومِ *
 وَكَانَ نَائِبُهَا الْبَايُورِي * مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَهْرِ * رَسَدَ كَرَمَاجِرَ لَهُ مَعَهُ
 مُسَبِّحًا * وَكَيْفَ اجْتَمَعَ فِي مُجَاهَدَتِهِ وَدَمِي * مَا قَامَ بِهَا يَوْمًا * فَلَمْ
 يُنْتِجْ لَهُ رَوْمًا * وَلَمْ يُحْفَلْ لَهَا بِحِصَارٍ وَهَاجٍ * وَقَالَ فِي أَمْرٍ عَلَى مَنْ
 قَامَ لَهُ عَلَى الْحِجَاجِ * وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى مَا مِنْ بَعِيدٍ * قَالَ فِيهَا مَا قَالَهُ

* عن لم يصل الى العناقل * والحق انه لما رآها * قال ان الله لما بناها *
 * فخر ما لنفسه واصطفاها * ثم الجاب ذلك السحاب * الى عين قاب *
 * وكان فائدها اركام * رجلا قد يد اليا من * فحسنتها وامتد *
 * وباشر القتال بنفحه وامتد * ثم خرج فهرب الى حلب *
 * فلم ير من وراءه الطلب *

ذكر ما ارسل من كتاب وشيخ خطاب * الى النواب

بحلب وهو في عين قاب *

* لم ارسل الى النواب * قاصدا وهو في عين قاب * وصحبته مرسوم *
 * ياقوا على التخييم مرسوم * وباصناف التهويل مرسوم * ومن جعلته
 * ان يطعموا ارامرة * ويكفوا عن القتال والمشاجرة * ويخطبوا باسم
 * محمود خان * وباسم الامير الكبير تجور كوركان * ويرسلوا اليه
 * اطلايش الذي كان صند فخان * واقتبضه التركمان * وارسله الى مصر
 * لحضرة السلطان * واطلايش هذا زوج بنت اخيت تبور * وكان جاز
 * الى الشام قبل وقوع هذه الشرور * وقبائين ذلك امور * كان لها بطون
 * فصارت لها ظهور * وكان اولاني مصر مجموعا * وقال ضوار بومها *

أَرْمَعَزَا مَكْرًا * مَعْظَمًا مَقْدًا * وَكَانَ تَيْمُورُ عَلَيْهِ مَغْنَمًا *
 بَلْ ذَلِكَ حُجَّةٌ لِّلْمَعَادَةِ وَحَبِيبًا * ثُمَّ شَرَعَ يَقُولُ * وَهُوَ يَجُولُ *
 فِي مَيْدَانٍ هَذِهِ الرِّسَالَةُ وَيُصُولُ * إِنَّهُ هُوَ الَّذِي بِمِيسَاةِ الْإِنَامِ * وَإِنْ
 مِنْ نَصَبِهِ هُوَ الْخَلِيفَةُ وَالْإِمَامُ * وَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَنْبُوعُ
 الْمَطَاعُ * وَمَا عِوَاذُ مَنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ لَهُ حُدُودٌ وَأَنْتَ لَغَبْرَةٌ
 دَرِيهِ الرِّبَا سَهْ * وَكَيْفَ تَعْرِبُ الْجَرَائِدَ طُرُقَ السِّيَاسَةِ * مَعَ كَيْفِ
 مِنَ التَّهْمِ بَلْ * وَالْحَشْوِ وَالنَّطْمِ بَلْ * وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ جَابَتِهِمْ سُرَّةُ الْمَحَالِ *
 وَإِنَّهُ طَلِبٌ مِنْهُمْ مَا لَا يُنَالُ * وَلَكِنْ فَصَدَّ بِذَلِكَ قَرْعُ بَابِ الْجِدَالِ *
 وَتَرَكِبَ الْحُجَّةَ مَلَيْهِمْ فِي نَيْحِ حُجْرَاتِ الْقِتَالِ * فَلَمْ يُجِيبُوهُ بِالْمَقَالِ *
 وَلَكِنَّهُمْ قَضَوْا مَرَادَهُ بِالْفِعَالِ * وَلَمْ يَلْنِفْتَ سَيْدِي سَوْدُونَ لِيَقُولَ * وَضَرَبَ
 عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ عُنُقَ الرُّسُولِ * وَاسْعُدُوا لِلْمُبَارَاةِ * رَاسِمِدُ وَاللَّهْمُ اجْزَاةُ
 كَرَّمَا تَشَاوَرَعْلِهِ النَّوَابِ * وَهَمَّ فِي حَلَبٍ وَتَيْمُورُ فِي عَيْنِ تَابِ *
 إِنَّ النَّوَابِ وَالْأُمَرَاءَ * وَرُءُوسَ الْأَجْنَادِ وَالْكَوَامِ * نَسَارُوا كَيْسًا
 يُكَافِحُونَهُ * وَفِي أَيْمَانٍ أَنْ بَنَّا طَحُونَهُ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِكَ فِي الرَّأْيِ
 سَدَّ * أَنْ نُحْصِنَ الْمَلَدَ * وَنَكُونَنَّ عَلَى أَمْوَالِهِمَا بِأَرْصَدٍ * نَحْرُسُ بَرَجَ

أَفْلَاحِهَا * حِرَامَةُ السَّمَاءِ بِأَمْلَاحِهَا * فَإِنْ رَأَيْنَا حَوَائِيَهَا مِنْ شَيْءٍ طِينٍ .
 الْعَدُوَّ وَاحِدًا * أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ رُجُومِ الْعِهَامِ وَنُجُومِ الْمَكَاحِلِ شَهَابًا -
 رَصَدًا * وَقَالَ أَخْرُؤْنَا عَيْنَ الْحَصْرِ * وَعَلَامَةُ الْعَجْزِ وَالْكَفْرِ * بَلْ نَحْلِقُ
 حَوَائِيَهَا * وَنَمْنَعُ الْعَدُوَّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا * وَيَكُونُ ذَلِكَ أَنْفَحَ لِلْمَجَالِ *
 وَأَشْرَحَ لِلْحِدَالِ * ثُمَّ ذَكَرُ كُلُّ مَنْ أُرِيتُكَ * مَا عَنَّهُ فِي ذَلِكَ *
 وَحَلَطُوا عَفَا الْقَوْلِ بِمَعْنِيهِ * وَمَا قُوَامُجَانِ الرَّأْيِ مَعَ هَيْبَتِهِ * فَقَالَ
 الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ * شَيْخُ الْخَاصِيبِ وَكَانَ ذَا رَأْيٍ مُسَدَّدٍ * وَهُوَ إِذْ ذَاكَ
 قَائِمٌ طَرَابُلُسَ يَأْمَعْتَرُ الْأَصْحَابِ * وَأُسُودًا لِحَرْبٍ وَفَوَارِسَ الصَّرَابِ .
 أَعْلَمُوا أَنَّ أَمْرَكُمْ خَطِيرٌ * وَعَدَّ رُكْمٌ دَائِرَ عَيْرٍ * دَائِمَةٌ دَفْيَاءُ *
 مُعَصِّلَةٌ عَضْلَاءُ * جَنْدٌ تَقْبَلُ * وَفِكْرٌ وَهْبِلُ * وَمَصَابِيهُ عَرِيضُ طَوْبِلُ *
 فَخُذْ وَاحِدَ رُكْمٍ * رَاعِمًا فِي دَفْعِهِ نَحْمِينَ الْجَبَلَةِ فِكْرَكُمْ * فَإِنْ مَا تَبِ
 الْأَفْكَارِ * يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُهُ الصَّارِمُ النَّارِ * وَمَشَاوِرَ الْأَذْكِيَاءِ *
 مَغْدَحَةَ الْفِكْرِ * وَمُبَاهِثَةَ الْعُلَمَاءِ * مُقَدِّمَةَ النَّظَرِ * إِنَّ هَذَا لِحَجَرٍ
 مَا يَحْمِلُهُ بَرٌّ * وَجَيْشُهُ عَدَا كَالْقَطْرِ وَالذَّرِّ * وَهُوَ إِنْ كَانَ كَالْوَيْلِ الصَّهِيْبِ *
 لَكِنَّهُ أَعْيَى لِأَنَّهُ فِي بِلَادِنَا غَرِيبٌ * فَعِنْدِي الرَّأْيُ الصَّائِبُ * أَنْ نُحْصِنَ

يُنْتَه من كُلِّ جَانِب * وَتَكُونُ خَارِجَهَا مُجْتَمِعِينَ فِي جَانِبٍ وَاحِدٍ *
كُلْنَا لَهُ مُرَاقِبَ مُرَاصِد * ثُمَّ نَحْفِرُ حَوْلَنَا هِنَادِق * وَتَجْعَلُ أَسْوَارَهَا
الْبَبَازِقَ وَالْبَوَارِق * وَنُظَبِّرُ إِلَى الْآفَاقِ أَجْنَحَةَ الْبَطَائِقِ * إِلَى الْأَحْرَابِ
وَالْأَكْرَادِ * وَالتَّرَاكِمَةِ وَمَعَا شِرَ الْبِلَادِ * فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِ
الْجَوَانِبِ * وَيَثْبُ عَلَيْهِ كُلُّ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * وَيَصْبِرُ مَا بَيْنَ
قَائِلٍ وَنَاقِبٍ * وَخَاطِفٍ وَمَالِبٍ * فَإِنْ أَقَامَ وَانْتَبَى لَهُ ذَلِكَ نَفِي
شَرِّ مَقَامٍ * وَإِنْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا مَا قَحْنَاهُ بِنِعْوِ عِدِ الْأَمْنَةِ وَكَفِّ الدَّرَقِ
وَأَنَامِلِ الْإِهَامِ * وَإِنْ رَجَعَ وَهُوَ الْمَرَامُ رَجَعَ بِخِيَمِهِ * وَاقْبَحَتْ لَنَا عِنْدَهُ
سُلْطَانُنَا الْخُرْمَةُ وَالْهَيْبَةُ * وَإِنْ كَانَ يَحْلُطُ لَنَا عَلَيْنَا عَرَجٌ * فَلَنَا يَحْدُثُ
إِلَهُ مُطْلَانٍ وَفِي مُطْلَانٍ نَفْرَجٌ * وَاقْلُ الْأَشْيَاءِ أَنَّ نُمَادَةً وَنَحْرُزِمَ جَنْدٍ *
فَعَمِيَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ وَأَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ * وَهَذَا الرَّأْيُ الْأَسَدُ بِعَيْنِهِ
رَأْيِي شَاهِدٌ مِنْصُورٌ الْأَمَلُ * يُقَالُ تَمَرْدَأْسٌ وَهُوَ نَائِبُ الْمَدِينَةِ * مَا مَدَّ
رَأْيَ مَكِينَةٍ وَلَا مَدَّ الْأَنْكَارَ رَمِيْنَهُ * بَلِ الْمُنَافَلَةُ خَيْرٌ مِنَ الْمُنَاطَرَةِ *
وَالْمُنَاجَزَةُ * فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ قَبْلَ الْمُحَاجَزَةِ * وَمَقَامُ الْمُنَازَلَةِ لَا تُجَدِي
لِلْمُنَازَلَةِ * وَكُلُّ مَقَامٍ مَقَالٌ * وَكُلُّ مَجَالٍ جَدَالٌ * وَمَنْ أَطِيرُ

فِي تَقْصٍّ * وَصِيدٍ مُقْتَنَصٍ * فَاغْتَبِمُوا فِيهِ الْقَرْصَ * وَنَاوِشُوا بِالْحَرْبِ *
 وَهَابِقُوهُ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * ثِيْلًا يَتَوَهَّمُ فِينَا الْخَوَرُ * وَيَحْتَشِقُ مِنْ رُكُودِ
 بِحِينَا عَرَفَ الظُّفْرَ * نَاجِعِيْعُوا أَمْرَكُمْ وَاعْجَلُوا * وَلَا تَنَازَعُوا فَنَفْسَلُوا *
 وَانْهَضُوا وَثَابِرُوا * وَاصْبِرُوا وَاصْبِرُوا * فَانْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ أَهْلُ النُّجْدِ *
 وَأُولُوا الْبَايَسِ وَالشَّدِ * وَكُلُّ مِنْكُمْ فِي فِقْهِ الْمُنَاصَلَةِ مَغْنٍ وَمُخْتَارٌ * وَعِلْمُهُ
 فِي إِفْاضَةِ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ مَنَارٌ * وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ * وَهَلْ آيَةٌ وَنَهَايَةٌ *
 وَغَيْرُهُ لَهُ بِدَائِيَةٌ * وَمَوْلَجِيعِ الْإِسْلَامِ كَنْزُ وَافٍ وَجَامِعٌ كَافٍ وَوَقَايَةٌ *
 تَنْجُو السِّنَةَ سُبُورُكُمْ إِلَى تَكْلِيمِ الرُّؤَسِ فِيهِ فِي لَفْظِهَا كَافِيَةٌ شَائِيَةٌ *
 وَتَصَرُّفُ أَهْنَانٍ أَسْتَنْتَكُمْ فِي مُضَاعَفَةِ كُلِّ ذِي فِعْلٍ مُعْتَلٍّ فِيهِ فِي تَضَرُّعٍ
 عَلَيْهِ شَائِيَةٌ كَافِيَةٌ * فَإِنْ كَسَرْنَا غَزْنَا بِالْمَنَالِ * وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْقِتَالَ * وَتِلْكَ مِنْ اللَّهِ مَعُونَةٌ * وَقَدْ كَفَيْنَا عِبَادَكَ الْمَصْرِيَيْنَ الْمَرْثَةَ *
 وَكَانَ ذَلِكَ أَعْلَى لِحُرْمَتِنَا * وَأَقْوَى فِي رُجُودِ النُّصْرِ لِقَوَاتِنَا * وَادْكِي
 لِيَرْجِعَ نَصْرُنَا وَأَرْكِي * وَابْكِي لِعَيْنِي الشَّخِيَّةِ وَأَنْكِي * وَإِنْ كَانَتْ وَالْعِيَاذُ
 بِاللَّهِ الْآخِرَى * فَلَا عَلَيْنَا إِذَا بَدَلْنَا مَجْهُودًا رَأَقْنَا عُدْرًا * وَمَخْدُومًا
 يُدْرِكُ ثَارَنَا * وَنُحْيِي آثَارَنَا * فَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ *

* استعِدَّ وَالْمُلَاقَاةُ مُرْثَلَانِ * لَا شَرَّ لِرَأْسٍ * وَإِذَا الْقَيْتَمُ مَوْجُهُمْ زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ
 * لَا دِيَارَ * وَلَا زَالَ تَمْرَدَاشُ * لِحَسَنِ لَيْسَ هَذَا الرَّأْيُ عَلَى الْأَشْءِ * حَتَّى اجْعُرُوا
 * عَلَيْهِ * وَاتَّقُوا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ * لِأَنَّهُ كَأَن كَانَ صَاحِبَ الْبَلَدِ * وَعَلَى كَلَامِهِ
 * الْمَعْرُوفِ وَالْمُعْتَمَدِ * وَكَانَ تَمْرَدَاشُ قَدْ خَالَفَ الْجُمْهُورَ * وَوَافَقَ فِي الْبَاطِنِ
 * مَوْرَ * وَمِنْهُ * كَانَتْ عَادَتُهُ * وَعَلَى الْمُرَاوِغَةِ جَبِلَتْ طَائِفَتُهُ * وَكَانَ
 * كَالشَّاةِ الْعَائِرَةِ * وَالْمَرْأَةِ الْعَائِرَةِ الْغَائِرَةِ * إِذَا التَّقَى عَسَاكِرَ * فَلَا يَكَادُ
 * يَشْبَعُ فِي أَحَدٍ مِمَّا جَبَنَّا مِنْهُ وَمَكَرًا * بَلْ يَمِيرُ إِلَى هَذَا أَمْرَةٍ وَإِلَى هَذَا أُخْرَى *
 * مَعَ أَنَّهُ كَانَ صُورَةً بَلَا مَعْنَى * وَلَفْظًا بَلَا فُحُوءَ * فَاعْتَمَدَ تَيْمُورٌ عَلَيْهِ *
 * وَفَرَّضَ الْأُمُورَ إِلَيْهِ * وَكَذَلِكَ عَسَاكِرُ لِشَامَ * وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ *
 * ثُمَّ حَصَّنُوا الْمَدِينَةَ رَاصِدًا وَأَبْوَابَهَا * وَضَيَّقُوا حُورًا وَعَمَارًا وَرَحَابَهَا *
 * وَوَكَّلُوا بِكُلِّ حَارِيقَةٍ وَمَحَلَّةٍ أَصْحَابَهَا * وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ الَّتِي تُقَابِلُ
 * مُلْتَقَاةً * وَهِيَ بَابُ النَّصْرِ وَبَابُ الْفَرَجِ وَبَابُ الْقَنَاءِ *

ذكر ما صبه من صواعق البيض واليَلْب * على العساكر الشامية عند

وصوله إلى حلب *

ثم إن تيمور نقل الركاب * فوصل في سبعة أيام إلى حلب من عين ناب *

فحُلَّ بِذَلِكَ الْخَمِيسُ * تَامَعَ شَهْرُ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْخَمِيسِ * وَبَرَزَ مِنْ ذَلِكَ
 الْعَسْكَرُ طَائِفَةٌ نَحْرًا مِنَ الْقَبِي إِتْر * فَتَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْأُتُودِ الشَّامِيَّةِ *
 فَنَحَوْهُمْ ثَلَاثَةً * فَعَلَوْهُمْ بِالرِّمَاحِ * وَشَلَوْهُمْ بِالرِّمَاحِ * فَبَدَدُوهُمْ
 وَطَرَدُوهُمْ * وَحَدَّرُوهُمْ وَشَرَّدُوهُمْ * ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبَرَزَ
 مِنْ عَسَاكِرِهِمْ خَمْسَةُ آلَافٍ * إِلَى مَصَافِ الْقِتَافِ * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى * أَرْمَالًا وَتَبَرِي * فَالْتَحَمَ بَيْنَهُمُ الْقِتَاحُ * وَاشْتَبَكَتْ
 بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ أُنَامِلُ الرِّمَاحِ * فَازْدَحَمُوا وَاقْتَحَمُوا * وَاشْتَدَّ وَادِ النَّحْمَرِ *
 وَالْأَرَالَتِ أَقْلَامُ الْخَطِّ * فِي الرِّوَاكِ الصُّدُورِ نُحُطَّ * وَالْقَضَائِنُ الصُّوَارِمُ لُورِمُ *
 تَلَّكَ الْأَقْلَامُ وَالْأَعْلَامُ نَقَطًا * وَمَشَارِبُ النَّبَالِ لَدَى مَا مِيلَ إِلَيْهَا مَالِ تَبَطَّ *
 وَالْأَرْضُ مِنْ أَنْقَالِ أَجْمَالِ الْقِتَالِ قَاطَا * حَتَّى مَجَى لَيْلَا الظَّلَامِ وَالْقَتَامِ
 وَأَغْطَشَا * فَتَرَجَعُوا قَدْ أَعْطَى اللَّهُ النَّصْرَ لِمَنْ يَشَاءُ * وَجَرَى مِنْ دِمَائِهِ الْعَدِي *
 مَعَ فَرَقِ نَهْرَانِ * وَفَقِدَ مِنَ الْعَسَاكِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ نَفَرَانِ * ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ
 السَّبْتِ حَادِي عَشْرَةَ وَقَدْ تَهَيَّأَ الْجُنُودُ لِلشَّامِيَّةِ * وَالْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ
 السُّلْطَانِيَّةُ * بِالْعُدَّةِ الْبَالِغَةِ * وَالْأُفْقَةِ الْعَابِغَةِ * وَالنُّحُولِ الْمُسَوَّمَةِ *
 وَالرِّمَاحِ الْمُقَوَّمَةِ * وَالْأَعْلَامِ الْمُعْلَمَةِ * وَلَمْ يَعْزُزْ أَرِيكَ الصَّنَادُ بِدِ *

هَوَى شَيْئَةً مِنَ النَّصْرِ وَالْثَّاقِيلِ * فَتَحَرَ أَقْعَدَهُ * وَقَصَدَ رَارِدَهُ وَصَدَهُ *
 وَأَقْبَلَتْ عَسَاكِرُهُ وَالسُّعْدُ الْمَيُّونُ طَائِرُهُ * وَالْقَضَاءُ مُوَازِرُهُ وَالْقَدَرُ
 مَظَاهِيرُهُ * بِالْجُنُودِ الْمَذْكُورَةِ * وَالْجُيُوشِ الْمَعْهُودَةِ الْمَنْصُورَةِ *
 تَوَقُّعُهُمُ الْأَقْيَالُ * وَأَفْيَالُ الْقِتَالِ * وَإِذَا بِهِ قَدْ أَضْمَرَ لَهُمُ الْوَيْلُ *
 مِمَّا عَاكِرُهُ تَحْتَ جَنَحِ اللَّيْلِ * وَيَتَمُّ فِيهِمْ رَأْسُ عَلَيْهِمْ وَقَابِلُهُمْ بِغَدَمَتِهِمْ *
 وَشَغْلُهُمْ بِأَرَائِلِهِمْ * وَأَحَادُ الْبَاقُونَ بِهِمْ فَاتُّوهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ *
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ * فَمَشَى عَلَيْهِمْ مَشْيُ الْمَوْسَى
 عَلَى الشَّعْرِ * وَمَعَى سَعَى الدُّبَابِ عَلَى الزَّرْعِ الْأَخْضَرِ * وَكَانَ هَذَا الْجَوْلَانُ *
 عَلَى قَرْبَةِ حَيْلَانٍ * وَلَمَّا امْتَشَى أَمْرُ النَّاسِ وَهَاشَ * وَجَاشَ الْهَوَاشُ *
 وَالْإِمْتِخَاشُ * وَتَهَارَشَتِ الْأُمُودُ وَانْطَحَبَتِ الْكِبَاشُ * فَبَرَّتِ الْمَيْمَنَةُ *
 وَكَانَ رَأْسُهُاتِمُ دَاشٌ * فَانْكَسَرَ الْعَسْكَرُ وَطَاشَ * وَاخْتَدَّ الْأَبْطَالُ مِنَ الدَّهْشَةِ *
 وَغَابَتْهُمْ الْحَيَرَةُ وَالْإِنْبَهَارُ * فَلَمْ يَلْمَثُوا وَلَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ *
 ثُمَّ رَلُّوا الدُّبُرَ * وَصَارَتْ لِأَقْلَامٍ رِمَاحُهُ ظُهُورُهُمُ الزُّبُرُ * وَاسْتَمَرُّوا أَمَامَهُمْ
 يَتَوَاتَبُونَ * وَعُسْكَرُهُ وَرَاءَهُمْ يَتَخَطَّبُونَ *

بمعنى ما قلت * شعر *

* جعلنا ظهور القوم في الحرب الأهجها * وقمنا بها انغرا وعينا وحاجبا *
 * فقصدا والمدينة من الباب المفتوح * وهم ما بين مهشوم ومجروح *
 * والسيوف تشقههم * والرماح تلجهم * وقد سالت يد ما بينهم الاباطح *
 * وتتر من ما يثرلحمهم كل كاهر وجارح * فوصلوا الى باب المدينة وانكسروا *
 * ومجوا فيه يدا واحدة وتكردوا * ولا زال يدوس بعضهم بعضا *
 * حتى صارت العتبة العليا من الباب ارضا * فانعدت الابواب بالقتلى *
 * ولم يمكن الدخول منها اصلا * فتشتتوا في البلاد * وتفرقوا في المهاد *
 * والاطواد * وكسروا باب انطاكية المالك لا غتام * وخرجوا منه *
 * فاصول بين بلاد الشام * فوصل فلهم الى دمشق في اشع صوره * وحكوا *
 * في كنفه مبيد الوقة اشنع سيرة * وصعد النواب الى قلعة حلب رخصوا *
 * فضاقت عليهم الارض بما رحبت فاستأمنوا * وقزلوا بواسطه تسود اش *
 * اليه * وقد غسل كل منهم من الحيوة بدل به * ثم انه مشى على هيبه *
 * مع وقاره ورزانه وسكنته * ودخل حلب * ونال منها ما طلب *
 * وفاز بالروح والسلب * ولما نزل النواب اليه * قبض على سيدي *
 * مؤذون وشيخ على النجاصي وما تورد اش فخلع عليه * وقبض

إلى الترتيب العثماني نائب صفد * وعلى همري بن الطحان نائب غز جعل
 الكل في صفد * وشرع في إخلاء أموال * وضبط الأتقال
 ولا أنفال * وقد ملأت القلوب هواجس هيبته * وانشر في الآفاق
 شرار صولته * ثم انه لم يكتف بما أزعقه من النفوس * حتى بنى الميادين
 رؤس * وسبب ذلك ان ذا قرابة البريد الذي أرسله إلى
 حلب * وضرب نائب الشام عنقه وسلبه السلب * ذكر يوم ريفضه *
 وادار القود من أهل حلب الذي قرأ بته * فاجاب سؤاله فمكته * فحين
 اختار منهم ان يفعل فيه ما استحسنه * فقتل طائفة منهم وبنى
 من رؤسهم كذا وكذا اميدنه *

زيادة ايضاح لهذه المحنة * مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة *

قال ابن بري الحافظ الخوارزمي ان من كتب في الديوان من عساكر
 تيمور ثمانمائة الف نفس ومنه ان تيمور قصد قلعة المسلمين وكان
 نائبها الناصري محمد بن موسى بن شهري رانه عصي عليه وكان يخرج
 للغارات ثم قال مات منه بحروقه وكان قد ابدع بجمايع بئرلنك وطراشته
 مدقا قامته على بهسنا وقتل منهم جماعة وارسل رؤسهم إلى حلب

وَكَسَرْتُمَا مَا كَانَ جَهْزًا إِلَيْهِ أَتَجْعَلُ الْكُسْرَىٰ حَنِيًّا رَمَىٰ غَالِبَ جَمَاعَتِهِ بِأَنفُسِهِمْ
فِي الْغُرَّةِ وَجَهْزَ تَمْرُوكَ كُنَاهُ إِلَيْهِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَنَصَهُ يَقُولُ فِيهِ إِنِّي خَرَجْتُ
مِنْ أَقْصَىٰ بِلَادٍ مَرَقْتُ وَلَمْ يَقِفْ أَحَدًا مَامِي وَمَا تُرْمَلُوكِ الْبِلَادِ حَضَرُوا
إِلَيَّ وَأَنْتَ سَلَطْتَ عَلَىٰ جَمَاعَتِي مَنْ يَشُوشُ عَلَيْهِمْ وَيَقْبَلُ مَنْ ظَفَرُ بِهِ
مِنْهُمْ وَالْآنَ فَقَدْ مَشِينَا عَلَيْكَ بَعْسًا كَرِنًا فَإِنْ أَشْفَقْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ وَرَعَيْتَكَ
فَاخْضُرْ إِلَيْنَا تَرَىٰ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ وَالْآنَ نَلْنَا عَلَيْكَ
وَحَرْبَنَا بَلَدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِنْ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً فَسَدُّوا
وَجَعَلُوا أَمِيرًا أَهْلًا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فَاهْتَمُّوا بِمَا يَجُطُّ بِكَ
إِنْ أَبَيْتَ الْحَضُورَ فَاثْمَكَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ الرُّعُولُ وَحَبْسُهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَىٰ كَلَامِ تَمْرُوكَ فَمَشَىٰ إِلَيْهِ أَرَادَ عَسْكَرَهُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُمْ
وَكَمَرَهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ تَمْرُوكَ عَلَىٰ قَلْعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَبَرَزَ إِلَيْهِ
الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَتَلَّىٰ قِتْلًا لَا شَدِيدَ أَرْكَانَتْ رَقْعَةً عَظِيمَةً رَأَىٰ فِيهَا مِنْهُ
تَمْرُوكَ شِدَّةَ حَزْمٍ وَرَجَعَ عَنْ مُحَارَبَتِهِ وَاخَذَ فِي مُخَادَعَتِهِ وَمَلَأَ طَائِفَتَهُ
وَطَلَّبَ مِنْهُ الصَّلَاحَ إِنْ يَرِمِلَ إِلَيْهِ خِيَلًا وَمَالًا لِأَجْلِ حُرْمَتِهِ فَلَمْ يَنْجِدْ مِنْهُ
وَتَنَازَلَ مَعَهُ إِلَىٰ أَنْ طَلَّبَ مِنْهُ جَانِبًا فَلَمْ يُعْطِهِ وَعَادَ خَائِبًا وَارْخَلَ

المُشَارِإِلَيْهِ فِي أَوَاخِرِهِ قَتْلًا وَنَهْيًا رَاسًا كُلُّ ذَلِكَ وَبَابُ قَلْعَتِهِ مَفْتُوحٌ

لَمْ يُغْلِقْهُ يَوْمَ وَاحِدٍ أَوْ انْشَدَ فِيهِ لِسَانُ الْحَالِ *

* شعر *

* هَذَا الْأَمِيرُ الَّذِي صَحَّفَ مَنَاقِبَهُ * لَيْتَ الْوَعْدَى عَمَّتِ الدُّنْيَا مَفَاخِرَهُ *

* رَأَى تَمَرْلَنَكَ مَكْسُورًا أَوَّائِلُهُ * مِنْهُ مِرَارًا وَمِنْ عَوْرًا أَوَاخِرُهُ *

وَكَانَ حَصُولُ تِلْكَ السَّعَادَةِ لِلْمُشَارِإِلَيْهِ دُونَ عَمِيهِ مِنَ الْمُلُوكِ رَاحَتَابِ

الْحُصُونِ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالِدِّ بَانَةٍ وَالْإِخْلَاصِ وَالْعِبَانَةِ وَلِكُونِهِ

مِنَ السَّلَاطَةِ الطَّامِرَةِ الْعُمَرِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا * وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيْسِ

تَاسِعِ رَبيعِ الْأَوَّلِ نَارُ تَمَرْلَنَكَ حَلَبَ وَكَانَ نَائِبُهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ تَمَرْدَاشَ

وَقَدْ حَضَرَتْ إِلَيْهِ صَمَّا كِرَابِلِدُ الشَّامِيَّةِ وَعَسْكَرُ دِمَشْقَ مَعَ نَائِبِيهَا سَيْدِي

مَوْدُونُ وَعَسْكَرُ طَرَابُلُسَ مَعَ نَائِبِيهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ شَيْخُ الْخَا صِكِي

وَعَسْكَرُ حَمَّا مَعَ نَائِبِيهَا الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ دَقْمَاقُ وَعَسْكَرُ صُغْدَ وَغَيْرِهَا

فَاخْتَلَفَتْ آرَأُوهُمْ مِنْ قَائِلٍ أُدْخِلُوا الْمَدِيْنَةَ وَقَاتِلُوا مِنَ الْأَسْوَارِ وَقَائِلٍ

أُخْرِجُوا ظَاهِرَ الْهَيْدَانِ تِلْقَاءَ الْعَدُوِّ بِالْخَبَامِ فَلَمَّا رَأَى الْمُقَرَّرُ السَّيْفِيُّ اخْتِلَافَهُمْ

أَذِنَ لَأَمَلِ حَلَبَ فِي إِخْلَاقِهَا وَالتَّوَجُّهِ حَيْثُ شَاءَ وَكَانَ نَعَمُ الرَّأْيِ

فلم يوافقوا على ذلك وضربوا خيماهم ظاهرا لئلا تلقاء العدو
وحضر قاصد تمر لذك فقتله نائب دمشق قبل ان يسمع كلامه ويوم
الجمعة حصل بين الاطراف تناوش يسير فلما كان يوم السبت حادي
عشر شهر الربيع الاول زحف تمر لذك بجيوشه وقبائنه فولى المسامون
لحم المدينة وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو
وراءهم يقتل ويأسروا احد تمر لذك حلب عنوة بالسيف وصعد نواب
المملكة وخوادم الناس الى القلعة وكان اهل حلب قد جعلوا غايب
اموالهم فيها وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الاول اخذ القلعة
بالامان والايمن التي ليس معها ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها
واخبرها رطلب علماءها وقضاةها فحضرنا اليه ثم اوقفنا مائة
ثم امر بجلب سنا وطلب من معه من اهل العلم فقال لا ميرهم عند
وهو المولى عبد الجبار بن العلامة نعمان الدين الحنفي والده من العلماء
المشهورين بسر قند قل لهم اني سائلهم عن مسألة سألت عنها علماء
همر قند ونخا واهراة وسائر البلاد التي افتتحتها فلم يفتحوها عن جواب
فلا تكرر نوا مثلهم ولا يجابوني الا اعلمكم وافضلهم ويعرف ما ينكم فاني

عَاظَتْ الْعُلَمَاءَ وَلِي بِهِمْ اخْتِصَاصٌ وَالْفَقَّهُ وَلِي فِي الْعِلْمِ طَلَبٌ قَدْ يَمُ
وَكَانَ يَخْنَعُهُ أَنَّهُ يَنْعَتُ الْعُلَمَاءَ فِي الْأَسْئَلَةِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ سَبَبًا لِقَتْلِهِمْ
وَتَعَايَاهُمْ فَيَقُولُ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ عَنِّي هَذَا
شَيْخُنَا وَمَدْرِسُ هَذِهِ الْبِلَادِ مُفْتِيهَا سَلَوَةُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَقَالَ لِي عَبْدُ الْجَبَّارِ
مُطْلَانُ يَقُولُ إِنَّهُ بِالْأَمْسِ قُبِلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَعِنِ الشَّهِيدُ قَبِيلُنَا أَمْ قَبِيلُكُمْ
فَوَحَّمَ الْجَدِّحُ رَفْنَا فِي أَنْفُسِنَا هَذَا الَّذِي بَلَّغْنَا عَنْهُ مِنَ النِّعَةِ وَهَكَذَا
الْقَوْمُ نَفَّحَ اللَّهُ عَلَيَّ بِجَوَابٍ سَرِيعٍ بَدِيعٍ وَقُلْتُ هَذَا هُوَ أَلْ سِئْلَ عَنْهُ سَيِّدُنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجَابٌ عَنْهُ وَإِنَّا مُجِيبٌ بِمَا أَجَابَ بِهِ سَيِّدُنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي صَاحِبِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ
مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ بَعْدَ أَنْ انْقَضَتِ الْحَادِثَةُ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ مَا قُلْتُ هَذَا
سُئِلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَإِنَّا مُحَدِّثُ زَمَانِي
قُلْتُ هَذَا عَامِلًا قَدْ اخْتَلَّ عَقْلُهُ وَهُوَ مَعْدُورٌ فَإِنَّ هَذَا سُؤَالٌ لَا يُجِبُّ الْجَوَابُ
عَنْهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مِثْلُ ذَلِكَ وَالْقَيُّ تَمَرُنَا
الَّتِي سَمِعَهُ وَبَصُرَهُ وَقَالَ لِعَبْدِ الْجَبَّارِ يَسْخَرُ مِنْ كَلَامِي كَيْفَ سِئِلَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا أَوْ كَيْفَ أَجَابَ فَلَمَّا جَاءَ أَعْرَابِيٌّ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ بَعَثَ نَلَّ
 حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ لِيَرَى مَكَانَهُ فَأَيْنَا فِي مَهْبِلِ اللَّهِ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ يَتَكُونُ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْعُلَمَاءِ
 قَوْمِ الشَّهِيدِ ثُمَّ قَالَ تَمَرُّنَا خُوبٌ خُوبٌ وَقَالَ هَيْدُ الْجَبَّارِ مَا أَحْسَنَ
 مَا قُلْتَ وَانْفَتَحَ بَابُ الْمَوَانِعِ وَقَالَ إِنِّي رَجُلٌ نِصْفُ آدَمِي وَنِصْفُ
 أَخَذْتُ بِلَادَ كَنْدَا وَكَنْدَا وَعَلَدَ مَا تُرْمَا لِكَ الْعَجِيمِ وَالْإِعْرَاقِ
 وَالْهِنْدِ وَسَائِرِ بِلَادِ النَّارِ فَقُلْتُ أَجْعَلُ شُكْرَ هَذِهِ النِّعَةِ عَفْوَكَ
 مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا تَقْتُلْ أَحَدًا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَقْتُلُ أَحَدًا أَقْصَدًا
 وَإِنَّمَا أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْأَبْوَابِ وَاللَّهُ لَا أَقْتُلُ أَحَدًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ آمِنُونَ
 هُنَا أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَتَكَرَّرَتِ الْأَسْئَلَةُ مِنْهُ وَالْأَجْوِبَةُ مِنَّا فَطَمِعَ كُلُّ
 مِنَ الْفُقَهَاءِ الْحَاضِرِينَ وَجَعَلَ يُبَادِرُ إِلَى الْجَوَابِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ فِي الْمَدْرَسَةِ
 وَالْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ يَنْهَاهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ بِاللَّهِ اسْكُمُوا لِجَارِبُ
 هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ مَا يَقُولُ وَكَانَ آخِرُ مَا سَأَلَ عَنْهُ مَا تَقُولُونَ فِي طَلَبِ
 وَمُعَارِيَةِ وَبَزْدٍ فَأَمَرَ إِلَى الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ وَكَانَ إِلَى جَانِبِي أَنْ أَعْرِفَ
 كَيْفَ تَجَارِبُهُ فَإِنَّهُ شَيْعِي فَلَمْ أَفْرَغْ مِنْ سَمَاعِ كَلَامِهِ إِلَّا وَقَدْ قَالَ الْقَاضِي

علم الدين القاصي المالكى كلاماً معناه ان الكُلَّ مُجْتَهِدٌ وَنَ فَغَضِبَ
لَكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَقِّ وَمَا وَدَّ ظَالِمٌ وَيَزِيدُ فَاسِقٌ وَانْتَهَمَ
حَلْبِيُّونَ نَمِيعٌ لَا هِلَ وَ مَشَقٌّ وَهُمْ يَزِيدُ يُونَ قَتَلُوا الْحَسِينَ فَاخَذَتْ قَبْرَ
هَلَا طِفْعَتَهُ وَالْأَعْنُذُ ارْعَمَ الْمَالِكِيُّ بِأَنَّهُ أَجَابَ بِشَيْءٍ وَجَدَهُ فِي كِتَابٍ لَا يَعْرِفُ
مَعْنَاهُ فَعَادَ إِلَى دُرُونَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَسِطِ وَاخَذَ عَمِدَ الْجَبَّارِ رِيسًا لَمْ يَنْبِ
وَمِنْ الْقَاصِي شَرَفِ الدِّينِ فَقَالَ عَنِّي هَذَا عَالِمٌ مَلِيحٌ وَمِنْ شَرَفِ الدِّينِ
وَهَذَا أَرْجُلٌ فَصَبَّحَ فَمَاءٌ لَنِي تَمَرْلَنكَ عَنْ عُمَرَى فَقُلْتُ مَوْلَى هَذِهِ تَصْبَحُ
وَأَرْبَعِينَ وَبَعْبِ مَا تَقْدِرُ قَدْ بَلَغْتَ الْآنَ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فَقَالَ لِلْقَاصِي
شَرَفِ الدِّينِ وَأَنْتَ كَمْ عُمَرُكَ فَقَالَ أَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ سَنَةً فَقَالَ تَمَرْلَنكَ
أَنْتُمْ فِي عُمَرَا وَلَا دِي أَنَا عُمَرَى الْيَوْمَ بَلَغَ خَمْسًا وَبَعْبِينَ سَنَةً وَخَضَعَتْ
صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَاقْبَمَتِ الصَّلَاةُ وَأَمْنًا عَمِدُ الْجَبَّارِ وَصَلَّى تَمَرْلَنكَ إِلَى جَانِبِي
فَقَامَا يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ * ثُمَّ تَفَرَّقَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي غَدَ رُبُّكُلْ مَنْ فِي الْقَلْعَةِ
وَاخَذَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَفِشَةِ وَالْأَمْنَةِ مَا لَا يُحْصَى *
أَخْبَرَنِي بَعْضُ كُتَّابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَخَذَ مِنْ مَدِينَةٍ قَطُّ مَا أَخَذَ مِنْ هَذِهِ
الْقَلْعَةِ رَعُوبٌ غَالِبُ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَحَبَسُوا بِالْقَلْعَةِ

بِأَيِّنٍ مُّقِيدٍ وَمُزْجِرٍ وَمَسْجُونٍ وَمُرْمِيٍّ عَلَيْهِ وَنَزَلَ تَمَرٌ لَكَ مِنَ الْقَلْعَةِ
وَأَقَامَ بِدَارِ النَّبَاةِ وَصَنَعَ دَلِيَّةً عَلَى زِيٍّ الْمَغْلِ وَقَفَ هَاتِرُ الْمُلُوكِ وَالنَّوَابِيْنِ
فِي خَدِّهِ وَأَدَارَ عَلَيْهِمْ كُرُوسَ الْخَمْرِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي عِقَابٍ وَعَذَابٍ
وَسَبِيٍّ وَقَتْلٍ وَأَسْرٍ وَجَوَامِعَهُمْ وَمَدَارِ سَهْمٍ وَبُيُوتَهُمْ فِي هَدْمٍ وَحَرْقٍ
وَتَحْرِيبٍ وَنَبَشٍ إِلَى آخِرِ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ * ثُمَّ طَلَبَنِي وَرَفِيقِي الْقَاضِيُ
شَرَفُ الدِّينِ وَأَجَادَ السُّرَّاءَ عَنْ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ لَا شَكَّ إِنَّ الْحَقَّ
كَانَ مَعَ عَلِيٍّ وَلَيْسَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْكُفَرَاءِ فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي بِلَا تَوْنٍ سَنَةً وَقَدْ تَمَّتْ بَعْلِي
فَقَالَ تَمَرْتُ لَكَ قُلْ عَلِيٌّ عَلَى الْحَقِّ وَمُعَاوِيَةُ ظَالِمٌ قُلْتُ قَالَ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ
يَجُوزُ تَقْلِيدُ الْقَضَاءِ مِنْ وِلَاةِ الْجُورِ فَإِنْ كَثُرَ مِنَ السَّجَابَةِ وَالنَّابِغِينَ
تَقْلُدُوا الْقَضَاءِ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ فِي تَوْبَتِهِ فَانْسَرُوا لَكَ
وَطَلَبَ الْأُمَرَاءُ الَّذِينَ عَيْنَهُمْ لِلْإِقَامَةِ بِحَلَبٍ وَقَالَ إِنْ هَدَيْتَنِي الرَّجُلَيْنِ
أَنْزُولَ هُنْدَ كَمْ بِحَلَبٍ فَاحْشِنُوا إِلَيْهِمَا وَالْيَزَامِيَّ إِلَى أَصْحَابِهِمَا وَمَنْ
يَنْضُمُ إِلَيْهِمَا وَلَا تَمْكِنُوا أَحَدًا مِنْ إِذْنِهِمَا زَرِنُوا إِلَيْهَا عُلُوقَهُ وَلَا تَدْعُوهُمَا
فِي الْقَلْعَةِ بَلْ اجْعَلُوا إِقَامَهُمَا فِي الْمَدْرَةِ بِعَيْنِي السُّلْطَانُ بِهِ أَتَيْتُ نَجَاةً

الْقَلْعَةَ فَعَلُوا مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ إِلَّا بِهِمْ لَمْ يَنْزِلْ نَاسٌ مِنَ الْقَلْعَةِ وَقَالَ لَنَا الَّذِي
 وَلِيَ الْحُكْمَ مِنْهُمْ يَحْتَلِبُ زَكَانَ يَدَيَّ الْآمِرُ مَوْهِنٌ نَحْنُ حَاجِي طُعَايِ
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ وَالَّذِي فِيهِ مِنْ بَيَاقٍ كَلَامٍ تَمَرُّنَا بِهِ إِذَا أَمَرَ بِشَيْءٍ
 فَعَلَّ بِسُرْعَةٍ وَلَا يَجِدُ عَنْهُ إِذَا أَمَرَ بِشَيْءٍ فَالْآمِرُ بِهِ لَمْ يَرَهُ
 وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الرَّبِيعِ الْآخِرِ نَزَلْنَا إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ الْحَوْدِ مَشَقِ
 وَثَانِي يَوْمٍ ارْحَلَّ يَطْلُبُ عُلَمَاءَ الْمَدِينَةِ فَرَحْنَا لِدُخُولِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَمْرِ مَدِينَةٍ
 وَقَطَعَ رُؤُسَ ثَلَاثَةِ أَسْرَى فَقِيلَ إِنَّ تَمَرُّنَا ارْحَلَّ يَطْلُبُ مِنْ عَسْكَرِهِ رُءُوسًا
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى هَادَتِهِ الَّتِي كَانَ يَفْعَلُهَا فِي الْبِلَادِ إِنِّي أَحَدُهَا فَلَمَّا
 وَصَلْنَا إِلَيْهِ جَاءَنَا شَخْصٌ مِنْ عُلَمَاءِهِ يُقَالُ لَهُ الْمَوْلَى عُمَرُ فَسَأَلَنَا عَنْ طَلَبِنَا
 فَقَالَ بَدَيْتُ بِمَنِّيكُمْ فِي قَتْلِ نَائِبِ دِمَشْقِ الَّذِي قَتَلَ رَسُولَهُ فَقُلْتُ
 هَذِهِ رُءُوسُ الْمُسْلِمِينَ تَقَطَّعَ وَخَضِرُوا إِلَيْهِ بِغَيْرِ اعْتِفَاءٍ وَهُوَ حَلَفَ أَنْ لَا يَقْبَلَ
 مِمَّا اسْتَأْذَنَّا أَنْ نَدْأِلَهُ وَنَحْنُ نَنْظُرُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَحْمٌ حَلِيقٌ فِي طَبَقٍ
 يَأْكُلُ مِنْهُ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ بِمِرَائِهِمْ جَاءَ إِلَيْنَا شَخْصٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْخَبَرِ فَلَمْ
 نَقْرَعْ مِنْ أَكْلِهِ إِلَّا وَرَجَعَتْ قِيَمَةُ تَمَرُّنَا صَدْرَتُهُ عَالٍ وَسَأَلَ شَخْصٌ هَكَذَا
 وَأَخْرَجْنَا هَكَذَا وَجَاءَنَا آمِرُ بَدَلِ رُوَيْقُولٍ إِنَّ سُلْطَانَنَا لَمْ يَأْمُرْ بِأَحْضَارِ

وَرُؤْسِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا أَمْرٌ بِقَطْعِ رُؤُسِ الْقَتْلَى وَإِنْ لَجَعَلْ مِنْهَا قُبَّةً أَقَامَةً
 لِحُرْمَتِهِ عَلَى جَارِي عَادَتِهِ نَقِمْوْا مِنْهُ غَيْرَ مَا أَرَادَ وَإِنَّهُ قَدْ أَطْلَقَكُمْ
 فَأَمْضُوا حَيْثُ شِئْتُمْ * وَرَكِبَ تَمْرُزُكُ مِنْ مَا عِنْدَهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ دِمَشْقَ
 فَعَدْنَا إِلَى الْقَلْعَةِ وَرَأَيْنَا الْمَصْلَحَةَ فِي الْإِقَامَةِ بِهَا وَاحَدَ الْأَمْرِ مُوسَى
 أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْأَحْصَانِ الْبِنَارِ قَبُولِ شَفَاعَتِنَا وَنَفْعِ أَحْوَالِنَا مُدَّةَ
 إِقَامَتِهِ بِحَلَبٍ وَقَلْعَتِهَا وَتَجَمُّعِنَا الْأَحْبَارَ أَنَّ سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ الْمَلِكَ النَّصِيرَ
 فَرَجَ قَدْ نَزَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَإِنَّهُ كَسَرَ تَمْرُزُكَ وَمَرَّةً يَحْيَى بِالْعَكْسِ إِلَى أَنْ
 انْجَلَسَ الْقَضِيَّةُ عَنْ تَوَجُّهِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ مَعَ تَمْرُزُكَ
 قَبْلَ الْأَعْظَمَاءِ أَشْرَفَ تَمْرُزُكَ مِنْهُ عَلَى الْكُسْرِ وَالْهَزِيمَةِ وَإِنَّمَا حَصَلَ مِنْ بَعْضِ
 أَمْرَانِهِ خَبَانَةٌ كَانَتْ ذَلِكَ مَبْذُوبًا تَوَجُّهُهُ أَخَذَ بِالْحَزْمِ وَدَخَلَ تَمْرُزُكَ إِلَى
 دِمَشْقَ وَنَهَبَهَا وَاحْرَقَهَا وَفَعَلَ فِيهَا فَوْقَ مَا فَعَلَ بِحَلَبَ وَلَمْ يَدْخُلْ طَرَابُلُسَ
 بَلْ أَحْضَرَهُ مِنْهَا مَالٌ وَلَا جَاوَزَ فِلَسْطِينَ وَمَا دَنَحُوا حَلَبَ رَاجِعًا طَالِبًا
 بِلَادَهُ * وَلَمَّا كَانَ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَصَلَ تَمْرُزُكَ
 هَانِدٌ مِنَ السَّامِ إِلَى الْجَبُولِ فَرَقِيَ حَلَبَ وَلَمْ يَدْخُلْهَا بَلْ أَمَرَ الْمُقِيمِينَ
 بِهَا مِنْ جِهَتِهِ بِتَخْرِيبِهَا وَاحْرَاقِ الْمَذِينَةِ فَعَمَلُوا وَطَلَبْنِي الْأَمِيرُ

هَذَا الدِّينَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَمْرَائِهِ وَقَالَ إِنَّ الْأَمِيرَ رَمَى بِإِطْلَاقِكَ وَإِطْلَاقِي
 مِنْ مَعَكَ فَاطْلُبْ مَنْ شِئْتَ وَكَثُرَ لَارُوحَ مَعَكُمْ إِلَى مَشْهَدِ الْحَمِينِ وَأَقِيمَ
 هِنْدُكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ عُسْكَرِنَا أَحَدٌ وَكَانَ الْقَاهِئِي شَرَفُ الدِّينِ
 لَا يُفَارِقُنِي فَضَّلْنَا بِأَقَى الْقَضَاةِ وَاجْتَمَعَ مَعَنَا نَحْوُ مِائَتَيْ مُسْلِمٍ وَتَوَجَّهْنَا
 إِلَى مَشْهَدِ الْحَمِينِ صُحْبَةَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَاقْتَنَانَا نَظْرًا إِلَى النَّارِ وَمَيَّ تَضَرَّمُ
 فِي أَرْجَائِهَا وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ فَزَلْنَا إِلَيْهَا فَلَمْ نَرِ بِهَا أَحَدًا
 فَاسْتَوْحَشْنَا وَمَا قَدَرْنَا عَلَى الْإِقَامَةِ بِهَا مِنَ النَّتَنِ وَالْوَحْشَةِ
 وَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى السُّلُوكِ فِي الطَّرِيقَاتِ مِنْ ذَلِكَ *

• شعر •

بُكَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى الصَّغَا * أَنِيسُ وَلَمْ يَحْمَرْ مَكَّةَ سَامِرُ *
 وَكَأَنْتَ ثَوَابُ بِلَادِ الشَّامِ مَعَهُ مَا جُودِينَ * وَانْفَلَتُوا أَوْلَاءُ بُولِ وَهَاتِ *
 مَوْدُونِ بِالْبَطْنِ مَعَهُ فِي قُبَّةٍ بَلْبَغًا * وَسَقَرْنَا نِيَابَةً مَتَّقَ تَنَكُّرِي وَرَدِّي *
 وَابَّهَ اجْلَمْ * مِنْ أَمَانَتِهِ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الشَّحْنَةِ *

• كَمَا وَجَدْتُهُ •

فِي كُرُورٍ وَهَذَا الْخَبْرُ أَنِّي أَقْلَقُ * وَرُصُولِ اسْتَبْرَقِ الدِّوَادَارِ *

وهذا القصار الى خلق *

فَوَرَدَ مِنْ حَسَبِ اسْتِنْمَوْ غَاثًا وَادَارَ * وَالْفَتْحِ الْمَاهِرُ الْمَدْعُوبُ بَعْدَ
 الْقَصَارِ * وَقَالَ لَمَّا شَرَّ الْمُسْلِمِينَ * الْغُرَارُ مِمَّا لَا يُطَاقُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْجَلِينَ *
 مِنْ بَقْدِ رَطِي حِدَا * فَلْيَطْلُبْ لِنَفْسِهِ طَرِيقَ الْنَجَا * وَمَنْ أَطَاقَ أَنْ يَشْمِرَ
 ذَيْلَهُ فَلَا يَبِيتُ فِي دِمَشْقَ لَيْلَهُ * وَلَا يَغْلِطُ نَفْسَهُ بِأَمْلِكِ أَمْنِهِ * فَلَيْسَ
 الْخَبْرُ كَالْعَايِنَةِ * فَتَفَرَّقَتْ الْأَرَاءُ * وَاخْتَلَفَتْ الْأَهْوَاءُ * وَمَا جَ
 أَمْرُ النَّاسِ مَوْجًا * وَتَفَرَّقُوا كَمَا هُوَ دَائِبُهُمْ فَوْجًا فَوْجًا * نَبِغُ النَّاسِ
 انْصَحْ * وَجَهْزَا مَرَّةً وَانْتَزَحْ * وَبَعْضُهُمْ كَابِرٌ وَاصِرٌ * وَكَشَرَ انْيَابُهُ
 لَا سَنَمُوهَا وَهَذِهِ الْقَصَارِ وَاهِرَ * وَأَرَادُوا رَجْمَ هَذَا بِنِ النَّاصِبِينَ *
 وَأَنْ يَسْقُوهَا كَمَا سَحِينِ * وَقَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا بِذَلِكَ تَهْدِيْدَ النَّاسِ
 وَنَشْرِيدَهُمْ * وَاجْلَاءَهُمْ مِنْ أَوْطَانِهِمْ وَتَجْرِيدَهُمْ * وَتَفَرُّقَ كَلِمَتِهِمْ
 وَتَمْزِيقَ جِلْدَتِهِمْ * وَالْأَفَافَا مِنْ حَاصِلِ * وَالسُّلْطَانُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَاصِلِ *
 وَالنُّوَابُ فِي حَافٍ كَانُوا إِشْرَ ذِمَّةً قَلِيلَةً * وَلَمْ يَتِمَّ لَهُمْ مِمَّا الْفِكْرُ وَالْجَهْلَةُ *
 مَعَ أَنَّهُ جَهِلَ مِنْ بَعْضِهِمْ مُخَا مَرَّةً * وَلَمْ يُوجَدْ مِنَ الْبَاقِينَ مَذْ صَحَّةُ
 وَمُظَاهَرَةٌ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَاسٌ * فَلَا تَأْخُذْ وَافِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ بِالْقِيَامِ *

وَأَمَّا عَسَا كَرِمْصَرَفَانَهُمْ كَامِلُوا الْعِدَّةَ * وَمَا بَغُوا الْعِدَّةَ * وَفِيهِمْ لِلْمُجْسِلِينَ فَرْجٌ
 بَعْدَ الشِّدَّةِ * فَقَالَ لَنْحْنُ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالنَّبِيَّ مِنْ شَرِّهِ سَلِمْنَا * وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا
 عَلِمْنَا * وَكُلُّ مَنَا أَنْصَحَ مَا آدَى إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ رَأْيَان * وَرَأَى اللَّهُ
 فِي نَصِيحَتِهِ الْمُحْلِمِينَ النَّبِيَّ يُرَاكَرِفَان * وَقَدْ نَصَحْنَا لَمْ أَنْ كُنْتُمْ مُقْلِحِينَ *
 وَكُنْ لَا تُجْهَرُونَ الْبَيِّنَاتِ * وَاسْتَمْرَامُ التَّائِبِينَ فِي التَّوْبَةِ بِدِ الشَّائِبِ *
 وَانْفِرُوا وَالتَّوْبَةُ بِدِ وَالتَّوْبَةُ * نَبَعْضُهُمْ تَرْجَهُ نَحْوًا لَأَمَّا كَرِي الْقُدْسِيَّةِ *
 وَتَوَجَّهَ بَعْضُ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ * وَبَعْضُ تَشَبَّهَ بِأَذْيَالِ الْجُرُفِ
 الْعَامِيَّةِ * وَتَحَصَّنَ آخَرُونَ بِالْأَمَّا كَرِي الْغَامِ مَةِ الْقَامِيَّةِ *

ذِكْرُ خُرُوجِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ * مِنَ الْقَاهِرَةِ لِيَجْتَرِدَ

الْإِسْلَامُ وَالْعَصَاكِرُ *

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ * خَرَجَ مِنْ غَيْرِ تَوَان * وَتَوَجَّهَ بِالْعَصَاكِ وَالْإِسْتِعَادِ
 التَّامِ * إِلَى حِمَاةِ بِلَادِ الشَّامِ * فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسَ ذَلِكَ سَكَنَ جَائِشُهُمْ *
 وَزَالَ اسْتِحْشَاهُمْ * وَرَدَّ غَالِبٌ مَنْ كَانَ بَرِحَ مِنْهُمْ * وَانْفَرَجَ السَّرْبُ
 وَالضِّيقُ عَنْهُمْ * وَأَمَّا أَرْوَا الْعَزْمِ * وَذَرَوْا الرَّأْيَ السَّيِّئَ وَالنَّزْمَ *
 فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قُدْرَةِ السُّلْطَانِ * بَلْ طَلَبُوا لِنَدِيمِهِمْ الْأَمَانَ * وَانْتَظَرُوا

مَا يَتَوَلَّدُ مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ * وَكَأَنَّ أُنَامِلَ الْكَفْرِ أَلَدَ الْإِثْرَ * كَتَبَتْ

لَهُمْ عَلَى مِرَاةِ الْخَاطِرِ مَا أُنْشَدَهُ الشَّاعِرُ * شَعْرُ *

* أَلَا إِنَّمَا الْإِيَّامُ أَبْنَاءُ رَاحِدٍ * وَمُنْذَى اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ *

* فَلَا تَطْلُبَنَّ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * خِلَافَ النَّبِيِّ مَرَّتَ بِهِ السَّنَوَاتُ *

وَقُلْتُ * شَعْرُ *

إِنْ اخْتَلَفَ مَا لِي الزَّمَانِ الْآخِرُ * نَقَسَ عَلَى الْمَاضِي مِنَ الْأَوْقَاتِ

* نَصْلُ *

وَلَمَّا تَجَزَّيْتُمْ مَوْرًا مَرَحَلَبَ * ضَبَطَ أَثْقَالَهَا مَا أَخَذَ مِنْهَا مِنْ مَالٍ وَسَلَبَ *

وَوَضَعَهُ فِي الْقَلْعَةِ * وَوَكَّلَ بِهِ بَعْضُ أُمَرَائِهِ مِنْ ذَوِي الشَّجَاعَةِ وَالْمُنْعَةِ *

وَمَوْالَا أَمِيرٍ مَوْحِي بِنِهَايِ طَغَايِ * وَكَانَ ذَا عَزَمٍ شَدِيدٍ وَرَأْيِ *

وَتَوَجَّهَ بِذَلِكَ الْبَحْرِ الطَّامِ * غُرَّةَ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْآخِرِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ *

فَوَصَلَ إِلَى حِمَاةِ * وَنَهَبَ مَا حَوَتْ يَدَاةُ * وَلَمْ يَحْتَقِلْ بِأَمْرِ نَهَبٍ وَاسْتَبْرَ *

وَلَا بِإِسْرَاعٍ فِي مَسِيرِ * بَلْ هَارَرُو دَا * وَهُوَ يَكِيدُ كَيْدًا وَهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا *

* حِكَايَةُ *

رَأَيْتُ حِينَ تَوَجَّهْتُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ

قَسَمَ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةً عِنْدَ رُصُولِنَا إِلَى حُمَاةِ الْجَامِعِ التَّوْرِيِّ بِهَا
 مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ عَلَى حَائِطِ الْقِبْلِيِّ نَقَشًا عَلَى رُخَامَةٍ بِالْفَارِسِيَّةِ
 مَا تَرَجَّمَهُ * وَسَبَبُ تَصْوِيرِهِ * مِنْ التَّسْطِيرِ * هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسِّرَ لَنَا
 فَتْحَ الْبِلَادِ * حَتَّى أَنْتَهَى اسْتِخْلَاصُ الْمَالِكِ إِلَى الْعِرَاقِ وَبَعْدَ ذَلِكَ
 فَجَاءَ رُؤَسَا سُلْطَانِ مِصْرَ ثُمَّ رَاحِلُنَا وَبَعَثْنَا إِلَيْهِ قُصَادًا بِأَنْوَاعِ التَّحْقِيقِ
 وَالْهَدْيِ أَيْ أَفْقَلْتِ قُصَادًا مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ لَذَلِكَ وَكَانَ قُصَادًا بِهَا
 أَنْ تَنْتَقِدَ الْمَوَدَّةَ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ * وَقَدْ كَلَّمَ الصَّدَاقَةَ مِنَ الطَّرَفَيْنِ *
 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ قَبِيضَ بَعْضِ التَّوَاكِفَةِ عَلَى أَنَا مِنْ جِهَتِنَا وَارْتَمَى
 إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ بِقُرْقُفِ نَجْنَتِهِمْ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فَلَزِمَ مِنْ هَذَا أَنْ تَوَجَّهْنَا
 لَا اسْتِخْلَاصِ مُتَعَلِّقِينَ مِنْ أَيْدِي مُخَالِفِينَ وَاتَّفَقَ لَذَلِكَ نَزُولُنَا بِحُمَاةِ
 فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيَةٍ *

* فـ ص ل *

ثُمَّ رُصِّلَ إِلَى حِمَصٍ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ بِهَا لِتَشْتِيتٍ وَتَبَدَّدَ * وَوَجَّهَ السَّيِّدِي

خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ *

قَلْتُ بِدِيهَا * شَعْرُ *

لَا لَأُتْجَاوِرَ عَمَّا نَحْنُ بِحَيَاوُكُنْ جَاوِرُكُمْ فِي الْقُبُورِ *

١ * لَمْ تَرَحِمْصَ رُسُكَانَهَا * نَجَّوْا مِنْ بَحَارِ بَلَاءِ يَامُورِ *

لَا لَنُتَّجَاوِرُوا خَالِدًا * وَمَنْ جَاوَرَ لَا تَقْبَلُ الْيُورِ *

وَحَرَجَ إِلَيْهِ شَخْصٌ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ * يُدْعِي عُمَرَ بْنَ الرَّوَّاسِ *

فَسَتَلَبَّ خَاطِرُهُ * وَكَأَنَّهُ قَدِمَ إِلَيْهِ تَقْدِيمَةً فَاخِرَهُ * فَوَلَّاهُ أُمُورَ

الْبَلَدِ * وَرَكَّنَ إِلَيْهِ رَاعِيَهُ * وَوَلَّى قَضَاءَ تِلْكَ الْبِلَادِ * رَئِيسًا يُسَمَّى

شَمْسَ الدِّينِ بْنِ الْحَدَّادِ * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْقَاسِي وَاللَّدَانِ *

وَقَدْ يَعْوِزُ بِهَا تَشَارُوَا * وَفِي اسْتِغَاذَةِ رَجُلٍ لَمْ يَنْجَارُوا * ثُمَّ إِنَّ نَائِبَ

الشَّامِ ضَعُفَ مَعَهُ وَمَاتَ عَلَى قُبَّةٍ بَلِغًا * وَنَائِبٌ طَرِبَ لِسَ هَرَبٍ مِنْهُ

وَالْخِلَاصِ ابْتَغَى * فَرَصَلَ إِلَى مَدِينَتِهِ * وَاسْتَقَرَّ فِي وَلايَتِهِ * فَأَعْطَرَمَ

عَضْبًا * وَاسْتَنْظَا لَهَا * وَاشْتَعَلَ قَيْظَ غِيظِهِ * وَقَبِلَ كُلَّ مَنْ وَكَلَهُ بِحِفْظِهِ *

وَأَسْعَرَهُمْ سَقَرُ * وَكَانُوا مِثْلَ عَشْرِ * وَأَمَّا تَمْرُ دَائِشٍ فَأَنَّهُ دَارَاهُ رَمَارِي *

وَهَرَبَ مِنْهُ فِي قَارَا * وَاسْتَمَرَ عَلَاءُ الدِّينِ التَّوْبَعَا الْعُثْمَانِي نَائِبَ صَفَدِ *

وَزَيْنُ الدِّينِ نَائِبَ غَزَّةَ وَغَيْرُهَا مَعَهُ فِي صَفَدِ * ثُمَّ هَارَوْا مَارِجَتَكَ *

حَتَّى نَزَلَ عَلَى بَعْلِكَ * فَخَرَجَ أَهْلُهَا وَدَخَلُوا عَلَيْهِ * وَتَرَامُوا طَائِفِينَ

الصلح بين يديه * فلم يلتفت الى هذا المقال * وارسل فيهم جوارح
 نهب والاصطيال * ثم ارتحل مجرباً ذلك البحر الزخار * والسيار
 النيار والطوفان التوار * حتى اشرف على دمشق من قبة سيار *
 ورصلت العماكر المصرية * والجنود الاملاية * وقد ملأوا الفضاء *
 واشرق الكون منهم رضاء * فبالق سها مها لحب قلب من نوري
 الخلف فاليقه * وصواعق سيوفها في عفاص كل عقص هاعفه *
 واسنه رماحها لرتق صماء الارواح من ارض الانباح فانقه *
 وقد طلبوا الاطلاب * وحزبوا الاحزاب * وعبروا الميمنة والميسرة *
 ورتبوا المقلبة والمؤخرة * وسودوا القلب والجناح * وملأوا البطاح
 والبراح * ومازوا بالمقائيب المكتبة * والكتائب المقتبة * والكواكب
 الموكبة * والبراكيب الموكبة * والمرائب المقربة * والمقربايب
 المرتبة * والسلايب المجنبة * والشجايب التي مي على اكل النسيم
 يستلهمه * وفي كل كنيه من الاسود الصراغم * ومن النور

القشام *

قلب * شعر *

* رَبُّ ذِي الْحَبِّبِ كَالطُّودِ ذِي حَنْقٍ * مَكَانُهُ السَّحْرُ فِي اثْنَاءِ غَابَاتٍ *
 * بَسْرَانٍ فِي كُلِّ مَوْجٍ مِنْهَا أَسَدٌ * يُلَاقِبُ الْمَوْتَ فِي كَفِّهِ حَيَاتٍ *
 * كُلُّ يَوْمٍ الْعَيْنُ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * عِنْدَ النَّزَالِ وَإِنْ نَزَلَ فَشَطَلَاتٍ *
 * إِنْ يَسْرِ تَلَقَّ السَّمَاءُ فِي الْأَرْضِ دَائِرَةً * أَوْ حَارَةً قَدْ ارْغَمَ مِنْهُ غِمَرَاتٍ *
 * وَقَدْ تَنَكَّبُوا حَنَابًا أَلْمَنَاءُ بِأَنْفَلَدٍ وَأَصْبُوفِ السَّحُوفِ * وَاعْتَقَلُوا الدَّيَّانَ بِأَيْدِي
 * النَّوَامِلِ * لَوْ تَبَتُّوا حَيْثُ تَبَتُّوا وَكَأَنَّ نَهْمَ خَلْقِهِمْ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الصَّوَامِلِ *

* قلت * شعر *

* كَأَنَّ الْجَوَّ ثَوْبَ لَازِرٍ رَزْدِي * يُزَرِّكُشُ نَجْجَهُ قَصْبُ الرِّيحِ *
 * فَإِنْ هَقَّ الْفَتَا مُمْ عَلَيْهِ لَيْلًا * أَرَّتَكَ مِنْهَا حُهُ لَمَحَ الصَّبَاحِ *
 * كَأَنَّ نَجْمَ مَهْ التَّشَابُّ تَرْمِي * شَبَابِطِينَ الْكَفَاحِ لَدَى الْبَطَاحِ *
 * وَلَا زَالَتْ أَفْوَاجُ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ * عَلَى هَذَا الْمِنْهَاجِ مُتَلَابِسَةً * وَائْتِمَاجُ هَذَا
 * السَّيْرِ الْعَجَاجِ * تَحْتِ الْعَجَاجِ مُتَصَادِمَةً * وَكُلُّ يُنَادِي بِطَرِيقِ الْمَقْهُومِ *
 * وَمَا مِنْهَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ * فَوَصَلَتْ غَيْلَانُ الرُّغَى * إِلَى قُبَّةٍ يَلْبَغَا *
 * يَوْمَ الْأَحَدِ الْعَاشِرِ * مِنْ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْآخِرِ * عَامَ ثَلَاثَةِ ثَمَانِمِائَةٍ
 * مِنَ الْهِجْرَةِ * فَنَزَلَ كُلُّ مِنَ الْعَسَاكِرِ مَنَّةَ رَيْسِهِ * وَاصْفَرَّتِ الْعَسَاكِرُ

وَالْأَمْرَ الْإِسْلَامِيَّةَ * فِي الْبُيُوتِ وَالْمَسَاجِدِ * وَنَزَلَ الْجُنُودُ
 رِيَّةَ * غَزِيَّتِي دِمَشْقَ مِنْ دَارِيَا وَالْحَوْلَةَ وَمَا بِلَيْ تِلْكَ الْأَمَاكِنِ *
 وَدَخَلَ بَعْضُ أَتْقَالِ السُّلْطَانِ إِلَى الْبَلَدِ * وَتَحَصَّنَتِ الْقَلْعَةُ وَالْمَدِينَةُ
 بِالسَّلَاحِ وَالْعُدَّةِ * ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ مِنَ الْجَبَشِيِّينَ حِذْرَهُ * وَتَجَزَّأَ لِلْمُقَابَلَةِ
 وَالْمُقَاتَلَةِ أَمْرَهُ * وَحَفَرُوا التَّخَنَاقِ * وَكَانَ كُلُّ عَلَى الْآخِرِ أَفْوَاهَ الْمَصَانِقِ *
 وَشَرَعُوا فِي الْمَهَارَةِ وَالْمُنَاسَةِ * وَالْمَهَارَةِ وَالْمُعَانَشَةِ * ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ
 الْعَسَاكِرَ * بِالْمُرُورِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الظَّاهِرِ * وَجَعَلَ يُخْرِجُ مِنَ الْمَدِينَةِ
 رُؤُسَاءَ أَعْيَانِهَا * وَتَنَاجَزُوا فِي الْمُقَاتَلَةِ إِلَى سُلْطَانِهَا * وَالْأَيْدِيُ الصَّخَارُ
 وَالرِّجَالُ * يَجَارُونَ إِلَى الْجِبَالِ * وَيُنَادُونَ بِحَرْقِهِ * كُلُّ لَيْلَةٍ فِي الْأَزَّةِ *
 يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنَ * أَنْصِرْ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ * وَالنَّاسُ فِي اضْطِرَابٍ
 وَحَرَكَاتٍ * يَسْتَنْزِلُونَ النَّصْرَ وَالْهَرَكَاتِ * وَتَسْتَغِيثُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ *
 يَا مُجَاهِدُونَ الْأَسْوَارَ * وَاسْتَشْهِدَ مِنْ رُؤُسَاءِ الْبَلَدِ فِي تِلْكَ الْيَوْمِ *
 قَاضِي الْقَضَاةِ بُرْهَانُ الدِّينِ السَّادِقُ الْمَالِكِيُّ الْحَاكِمُ بِالسَّامِ * وَشَتَّ
 يَدُ قَاضِي الْقَضَاةِ شَرَفُ الدِّينِ عِيَسَى الْمَالِكِيِّ بِضَرْبَةِ حُسَامٍ * وَجَعَلُوا
 يَأْتُونَ بِمَنْ يَظْفَرُونَ بِهِ مِنَ الْعَدُوِّ فَعَمِلُونَهُ * وَبِمَا غَنِمُوا مِنْهُمْ مِنْ نَاطِقٍ

وَعَامِلٌ فِي شَهْرٍ وَنَهْ

ذُكُورًا قَعَةً وَقَعَتْ * وَمَعْرَكَةً صَدَعَتْ * لَوْ أَنَّهَا لَفَعَتْ *

ثُمَّ نَبِيٌّ بَعْضُ الْأَيَّامِ * تَعَدُّ مَنَ أُرْلِكَ الْأَعْتَامِ * نَحْوُ مِائَةِ عَشْرَةِ آلَافِ *

وَزَحَفُوا إِلَى مَيْدَانِ الْمَصَافِ * فَتَهَضَّ لَهُمْ مِنَ الْعَصَا كِرَالُ الشَّيْبِ * *

فَنَحْرُ مِائَةِ خُمُسٍ مِائَةٍ * نَمِ انْتَهَهُمُ الْأَمِيرُ اسْتَنْبَاهُ فِي نَحْوِ مِائَةِ ثَلَاثِ مِائَةٍ *

شعر *

* اسْرُدْ إِذَا لَقُوا طِبَاءَ إِذَا عَطَرُوا * جِبَالُ إِذَا ارْتَمَوْا بِحَارِ إِذَا اسْرُوا *

* شُمُوسُ إِذَا أَحْوَايْدُ رَزَا إِذَا الْجَلُّوا * رِيَّاحُ إِذَا امْتَوَا غَمَامُ إِذَا امْتَوَا *

* صُقُورُ إِذَا الْقَضَا نَمُورُ إِذَا امْتَوَا * رُعُودُ إِذَا صَا حُرَا صَوَاعِقُ إِذَا رَمُوا *

مَعَ كُلِّ مِنْهُمْ خَطَرٌ تَسْجُدُ قُدُودُ الْمَلَا حِ لِحْطَرَاتِهِ * وَبَنَاتُ رِيَّتَعْلَمُ سَدُّكَ *

إِلَهُ مَا مِنْ لِحْطَرَاتِهِ * وَحَنِيتُهُ قُضَاهِي حَاجِبُهُ * وَمِهَا مَ فِي تَشْبِيهِهَا *

بِأَجْفَانِهِ صَافِيَةٌ * وَتَرْمِ لِيْنُ اللَّحْمِ * إِذَا تَغَطَّى بِهِ رَأَيْتَ الْبَدْنَ رَعْلِي *

شُمُسُ * وَعَلَيْهِ خُودُهُ * كَأَنَّهَا مِنْ لَمَعَانِ وَجَنَّتْهُ مَا خُودُهُ * أَوْ مِنْ بَوَارِقِ *

طَلْعَتِهِ مَقْلُودُهُ * إِذَا نَظَرَ الطَّرْفُ إِلَيْهَا يَأْخُذُ * إِلَّا نِيَّهَا * يَكَادُ مَنَابِرُ قِيَاهَا *

يَهْدِي صَبَّهَا لَا بَصَارَ * وَلَبُوسُ أَشْبَهُ لَا يَسَهُ * وَهَارُ مَلَابِسُهُ * ظَاهِرُهُ حَرِيرُ *

فَاعْمُ كِبَشْرَتِهِ * وَبَاطِنُهُ حَدِيدٌ كَقَلْبِهِ فِي قَسْوَتِهِ * وَقَدْ امْتَطَوْا الْفُحُولَ *

مِنْ نَجَائِبِ الْخِيُولِ * فَكَأَنَّ بَدُورَ تِلْكَ الْجُمُوعِ * مَعَ الرِّيحِ الْمُنْتَبِهِةِ

الْأَسِنَّةِ عُرُوسٌ تُجْلِي نَحْتِ الشُّمُوعِ * وَتُوجِّهُ إِلَى حَوْمَةِ

الرَّوْعَى * وَتَلَا قَرَأَنِي وَادٍ خَفَّ قُبَّةً يَلْبَغَا *

* فصل *

وَلَمَّا رَأَتْ هَذِهِ الْأُمُودُ تِلْكَ الذِّئَابَ وَالْكِلَابَ * كَانُوا كَالْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا

الْأَحْزَابَ * فَبَانَ مِنْهُمْ مَجِيحُ الضَّرْبِ وَعَلِيلُهُ * وَقَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا

اللَّهُ وَرَسُولُهُ * فَأَحَاطُوا بِرُتُوكَ بِهَرُولٍ * لِكَثْرَةِ الْغَلَبَةِ * وَأَدَارُوا الْقِرْصِيمَ

عَلَى هَذِهِ السُّحُورِ وَالْدَائِرَةِ الْمُجْتَلِمَةِ * وَحِينَ صَارُوا فِي خَوْنِ هَذِهِ الدَّائِرَةِ

كَالْعُرُوضِ * اشْتَغَلُوا بِالضَّرْبِ وَتَقَطَّعَ الدَّائِرَةُ بِالْحَرْبِ الْعَضُوضِ *

فَأَوَّلًا مَا اضْطَرُّوا لَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّخَفِ * قُطِفَ الرَّأْسُ وَخُبِلَ الْعَقْلُ رَقُطَعٌ

الْكَفِ * فَصَلَّبُوا بِالرُّمَحِ الطُّوبَى بِعَقْلِهِمْ * وَنَلَعُوا بِالرُّشْقِ الْمَدِيدِ

شُكْلِهِمْ * وَبَرَّوْا بِالْعَصَبِ الْبَهِيمِ وَافْرِهِمْ * وَشَتَرُوا بِالسَّهْمِ الْحَبِيعِ

كَامِلِهِمْ * فَخَذَرَهُمْ وَقَصَّوهُمْ * وَخَزَمَوْهُمْ وَشَتَّوهُمْ وَثَرَمَوْهُمْ *

وَهَقَّوهُمْ وَرَقَصَوْهُمْ وَهَمَّوهُمْ * وَهَقَّوهُمْ وَخَزَلَوْهُمْ وَنَقَصَوْهُمْ *

فردوا صدورهم على الأعجاز * ومد على حقيقته الخلا من منهم
 المجاز * فابكشوا عنهم وهم ما بين مشطوري ومقطوع ومحدوف *
 ومجذوم ومنهوك وموقوف * ورجع احتبائهم المشار إليه وقد انتضب
 فخره الملتأرك حفيفهم * واجتنب بضره المقارب المتمايك نقيهم
 نهم مبهتهم * وتسبيغ سوايغهم بالنصر مرفل * وبالسكين التام مد يل *
 وببت دأثرتهم المتغفة آمن من التحلل * وعروضه وضربه

هالم من الزحاف والعلل *

ذكر ما فعله سلطان حسين * ابن أخت تيمور من المكروا المبس *
 ثم إن سلطان حسين وهو ابن أخت تيمور * أظهر أنه خالف على خاله
 وجاء إلى السلطان وفي ياطنه أمور * وكان شاباً ذا شجاعه * وعندة
 طيش ورقاعة * وأظهروا بقل ومه القرح واستشعروا النصر المرح *
 وكان في رأيه جمعة تفر فزالوه * وخلعوا عليه
 وفي زيهم أظهروه *

* فصل *

ثم إن تيمورا شاع أنه خار وتنع * فرحل قلباً ورجع الفهري

وَتَكْكَعَ * كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَكِيدٍ * وَحِبَائِلُ مَصَائِدٍ * وَيَبَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ

بَلَّغَهُ أَنَّ الْخِلَافَ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الْمَصْرِيَّةِ وَأَنَّهُمْ سَيَفْرُونَ * فَيَفُونَهُ

بِذَلِكَ فَظَهَرَ الْخَوْنُ * وَشَيَعَ أَنَّهُ رَاحِلٌ لِبَنِيهِمْ * وَعَنِ الْفِرَادِ

يَعِيْطُهُمْ * فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْإِوَارِ * لَمْ يَبْنِ لَهُمْ ثِمَاتٌ وَلَا قَوَارِ *

ذَكَرَ مَا نَجِمَ مِنَ النِّفَاقِ * بَيْنَ الْعَسَاكِرِ لَا عِلَاقَةَ بِهِمْ وَلَا تَقِي *

وَكَانَ أَتَابَكَ الْعَسَاكِرُ * وَكَافَلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ * الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ يَا شَيْكُ

وَنَحْسَيْدُ * الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ * وَالْجُنْدُ وَإِنْ كَانَ مَدَدُهُ كَثِيرًا * وَالْجَيْشُ

وَإِنْ قَرَأَ أَحَدُهُمْ دُعَا غَزِيرًا * لَكِنَّ كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ أَهْبَرًا * وَلَمْ تَكُنْ نَجِي

مِنْهُمْ سَوَى الرَّأْسِ مِنْ صُغَرَا * فَتَشَتَّتَ آرَاؤُهُمْ * وَتَصَاوَمَتْ أَهْوَاؤُهُمْ *

وَانْتَقَلَتْ أَشْعَارُ شَعَائِرِهِمْ مِنْ الْبَدَائِرِ الْمُؤَلَّفَةِ * إِلَى الدَّائِرَةِ الْمُحَرَّفَةِ *

وَنَقَلَ كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ وَزْنِ بَيْتِهِ إِلَى آهَارِ بَيْضٍ * وَاحْذَبَ فِي عِرْضِ صَاحِبِهِ

بِالْتِقَارِ بَيْضٍ * وَظَهَرَتْ تِلْكَ السَّاعَةَ آيَاتُ الرَّحْمَنِ * فِي اخْتِلَافِ

الْأَلْسِنَةِ وَالْأَلْوَانِ * وَصَارُوا فِي رِعَايَةِ الرَّبْعَةِ كَالذِّبِّ وَالضَّبْعِ *

وَمَلَّطُوا عَلَى مَرَعَى هَزَلِهَا التَّمَرُ لَغَضُوبٍ وَالسَّبْعُ * وَلِجَقَ فِي سِنْدِ دَنَا

الْجَدِّ بِتِ الْأَصَاغِرِ بِالْأَكَابِرِ * وَالْأَهْلُ بِالْأَعَالِي

والأرائل بالأواخر * وصاروا كما قال الشاعر *

• شعر •

• تَفَرُّتْ غَنَمِي يَوْمًا فَعَلْتُ لَهَا • يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيْهَا الذِّئْبَ وَالضَّبْعَا •
وَتَوَجَّهَ مِنْهُمْ رُؤْسُ إِلَى الْقَاهِرَةِ • تَارِكًا كُلَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَنَاصِرَةً • وَصَدَّقُوا
بِمُؤَرَّفِي نَفِيهِ عَنْهُمْ مَعْرِفَةَ السَّيَاحَةِ • وَالذَّيَّةَ فِي سُلُوكِ طَرَائِقِ الرِّيَاحَةِ •

• فصل •

وَلَمَّا عَلِمَ الْغَايِرُونَ • مَا فَعَلَ الْمَايِرُونَ • لَمْ يَسْعَمُوا غَيْرَ تَشْهِيرِ الذِّئْبِ •
وَاتَّبَعَهُمْ نَحْتُ جَنَحِ اللَّيْلِ • وَمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ قَوْمٍ • أَوَاخَذَتْهُ سِنَّةٌ
أَرْثُومٌ • وَقَعَ فِي الشَّرْكِ • وَهُوَ إِلَى أَهْلِ الدَّرَكِ • وَكَانَ النَّاسُ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ • مُلَا زِمِينَ الْقَائِمَةَ عَلَى الْأَعْوَارِ • وَكُلُّ قَدْ فَرِحَ
وَابْتَهَجَ • وَتَيَقَّنَ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَرَجٌ • فَفِي بَعْضِ اللَّيَالِي •
صَعِدَ النَّاسُ إِلَى مَكَانٍ عَالِيٍّ • وَإِذَا بَا مَإْكِنِ مُخْبِئِ السُّلْطَانِ • قَدْ مِلَّتْ
مِنَ الْكُتَيَرَانِ • وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مَا الْجَبَرِ • غَيْرَ أَنَّ الدُّنْيَا مِلَّتْ بِالشُّرِّ
وَالشَّرِّ • رَا صَبْحًا وَقَدْ خَلَّتِ الدِّيَارُ • وَلَمْ يَبْقَ فِي قُبَّةٍ يَلْبِغَانَا فِي نَارِ •
فَنَشَعَتِ أَمْوَانُهُمْ وَمَنْبَتُهَا حَرًا قَهْمٌ • فَجَعَلُوا يَتَهَا فِتْرُونَ وَفَمَا بَيْنَهُمْ

بِهَا فِتْنُونَ * زُمَا جَ الشَّرِّ وَلِطَرْبَ * وَقَالَ النَّاسُ الْمُلْكُ لِنُفَرَّ *
 فَانْقَصَمَ ظَهْرُ النَّاسِ * وَايْقَنُوا هَلُولَ الْبَاسِ * وَتَفَاقَصَ الْهُمُومُ *
 وَتَعَاظَمَتِ الْغُيُومُ * وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَحْبَابُ * وَشَلَّ الْخَلَائِقُ أَنْوَاعُ
 الْعَذَابِ * وَضَاقَتِ الْحَيْلُ كَالْمُدَّرِ * وَتَجَبَّطُوا الْوَامِرُ وَالْمُؤَمَّرُ *

* فـ ١ — ل *

فَمِنْ أَنْ يَمُورَ رَحِمَهُ رَبُّهُ * وَرَحَلَ مِنْ مَكَانِهِ وَنَزَلَ الْقُبَّةَ * وَالْقِيَّ عَصَا *
 وَنَامَ مُسْتَرْحًا عَلَى قَفَاهُ * وَنَادَى بِبَعْنَى مَا قَلْبُهُ * * شمر *
 * الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّا مَا نُوْرِمُهُ * وَالضُّدَّ أَدَبَرًا لِمَا مَوْلٌ قَدْ حَصَلَا *
 وَحَفَرَ الْخَنَادِقَ حَوْلَهُ * وَبَعَثَ فِي الْأَطْرَافِ رِجْلَهُ وَخَبَلَهُ * وَأَرْسَلَ
 الْطَّلَبَ * وَرَأَى مِنْ مَرْبٍ * وَصَارَ كُلُّهَا يُتِي بِأَحَدٍ مِنْ أَجْنَادِ الرِّجَالِ *
 أَمْرًا بِلَاغًا بَيْنَ يَدَيْ تِلْكَ الْأَفْيَالِ * فَتَفَعَّلَ مَعَهُ الْأَفْيَالُ فِي تِلْكَ
 الْغَلَاةِ * مَا نَفَعَهُ الْمَوَاشِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَا نَعَى الزُّكُوهِ *

* فـ ٢ — ل *

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمْ يُصِبهُ مِنْ أَحَدٍ ضِيْمٌ * لِأَنَّهُ تَشَرُّشَوْا الْغَيْمَ *
 وَانْمَابَ انْمِيبَابَ الْآيَةِ * وَتَوَجَّهَ عَلَى رَأْسِ النِّيمِ * فَانْمَشَرَّتْ شِيَا طِينُ

يَمُورُ فِي الْأَرْضِ * وَمَلَأَتِ الطُّولَ وَالْعُوضَ * وَوَصَلَتْ طَرِيقَهُمْ

إِلَى أَطْرَافِ الْبِلَادِ وَمَوَاجِيهَا * وَعَامَّةِ الْغُرَى وَنَوَاجِيهَا * وَجَعَلُوا

مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا *

وَتَقَدَّمُوا إِلَى الْمَدِينَةِ * وَكَانَتْ كَمَا ذَكَرَ بِالْأَمَةِ حَصِينَةً * وَبِأَنْوَاعِ

الْإِسْتِعْدَادِ مَكِينَةً * مَدُّوْلَةَ الْحِجَابِ * مَغْلَقَةَ الْأَبْوَابِ * فَتَمْنَعُ أَهْلَهَا

عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يَسْلُومُوا إِلَيْهِمْ * رَجَاءً أَنْ يَشْمُوا مِنَ النَّجْدِ إِلَّا أَرَجَ *

أَرْجُونِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الشَّدَةِ بِالْغَرَجِ * فَاسْتَمَرُّوا إِلَى ذَلِكَ نَحْوًا مِنْ يَوْمَيْنِ *

ثُمَّ اسْتَيْقَنُوا مِنْ رَجَائِهِمُ الْخَيْبَةَ وَمَنْ ظَنِّهِمُ الْمَيِّنَ * فَكَانَ قُدْرُومُ السُّلْطَانِ

وَذَهَابُهُ بِالْعَمَاسِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ *

كَمَا أَبْرَقَتْ قُرْمًا عَطَاشًا عَمَامَةً * فَلَمَّا رَأَوْهَا اقْشَعَتْ وَتَجَلَّعَتْ *

فَكَرَّخَوْجُ الْأَعْيَانِ * بَعْدَ ذَهَابِ السُّلْطَانِ * وَطَلَبُهُمْ مِنْ تَيَمُورِ الْأَمَانِ *

وَلَمَّا خَافَتْهُمْ الظُّنُونُ * وَعَلِمُوا أَنَّهُ حَلَّ بِهِمْ رَبُّ الْمُنُونِ * اجْتَمَعَ

مِنْ الْمَدِينَةِ الْكُبَرَاءِ * وَالْمَوْجُودُ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالرُّؤَسَاءِ * وَهُمْ قَاضِي الْقَضَاةِ

مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعِزِّ الْحَنْفِيَّ وَوَلَدَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ شِهَابُ الدِّينِ

وَقَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُغْلِحِ الْحَنْبَلِيِّ وَقَاضِي الْقَضَاةِ

جيش الدين محمد الحنبلّي التّائلي والقاضي ناصراً لدين محمد بن
أبي الطّريب كاتب السر والقاضي شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير
وكان منصب الوزارة إذ ذاك له إبهة ما في الجملة والقاضي شهاب الدين
أبي يارثي الشافعي والقاضي شهاب الدين إبراهيم بن القوشة الحنفي
قائب الحكر رحمهم الله فاما القاضي الشافعي وهو علاء الدين ابن
أبي البقاء فإنه مرّب مع السلطان وقاضي القضاة المالكي وهو برمان
الدين الشاذلي فإنه استشهد كما ذكر فخرج هؤلاء الأعيان *
وطلبوا منه الأمان * بعد موقعة المشاورة منهم والإلتحاق * ونظمت
كلمتهم في ملك الوفاق *

* فصل *

ولما أطلع السلطان بفلك حماكرة المتحورين * رقع في بحر العساكر النهورية
القاضي القضاة ولي الدين بن خلدون * وكان من أعلام الأعيان *
وومن قديم مع السلطان * فلما قتل السلطان وانفرك * أنه كان مرياً
فوقع في الشرك * وكان نازلي المدرسة العاجية * فتوجه هؤلاء
الأعيان إليه في تدبير هذه القضية * فوافق يكره فكرهم * فلكوه

فِي ذَلِكَ أَمْرُهُمْ * وَمَا رَسَعَهُمْ * إِلَّا أَنْتَبَحُوا بِهِ مِنْهُمْ * وَكَانَ مَا لِكِي
 الْمَذْمُومِ وَالْمَنْظَرِ * اصْغَى الرَّوَايَةَ وَالْخَبَرَ * فَتَوَجَّهَ مِنْهُمْ بِعَامَّةِ
 خَفِيفَةٍ * وَهَيْئَةٍ طَرِيفَةٍ * وَبُرُوسٍ كَهْوٍ رَقِيقٍ الْحَاشِيَةِ * يَشِيهِ
 مِنْ دَامِيسِ اللَّيْلِ النَّاشِيَةِ * فَقَدْ مَوَّهَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ * وَرَضُوا بِأَقْوَالِهِ
 وَأَعْمَالِهِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * وَرَحِمَنَ دَخَلُوا عَلَيْهِ * وَقَفُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ *
 وَاسْتَمَرُّوا رَاقِبِينَ * رَجُلَيْنِ خَائِفَيْنِ * حَتَّى سَمِعَ يُجْلِسُهُمْ * وَتَسْتَكِينِ
 نَفْسِهِمْ * ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِمْ * وَمَرْضًا حَاكًا عَلَيْهِمْ * وَجَعَلَ بِرَأْيِهِ أَحْوَالَهُمْ *
 وَبَسْبَرٍ بِسَمَائِرِ عَقْلِهِ أَقْوَالَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ * وَلَمَّا رَأَى شَكْلَ ابْنِ خَلْدُونَ
 لِشَكْلِهِمْ مُبَايِنًا * قَالَ هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْ هَؤُلَاءِ * فَانْفَجَحَ لِلْمَقَالِ مَجَالُ *
 فَبَسَطَ لِيَانَهُ وَسَنَنَ كُرْمًا قَالَ * ثُمَّ طَوَّوْا بِعَاطِ الْكَلَامِ * وَنَشَرُوا بِعَاطِ
 الْمَطْعَامِ * فَكَلَّمُوا تِلَاوَةً مِنَ اللَّحْمِ السَّلْبِقِ * وَوَضَعُوا أَمَامَ كُلِّ مَا بِهِ يَلْبِقُ *
 وَبَعْضُ تَعَفَّفَ عَنْ ذَلِكَ تَنَزُّهُمَا * وَبَعْضُ تَشَاغَلَ عَنْ الْأَكْلِ بِالْحَدِيثِ
 وَلَهَا * وَبَعْضُ مَدَّ يَدَهُ وَأَكَلَ * وَمَا جَبْنَ فِي مَصَافِّ الْإِلْتِهَامِ وَلَا نَكَلَ *
 وَإِلَى الْأَكْلِ أَرَشَدَهُمْ * وَنَادَاهُمْ رَأَشَدَهُمْ *

نَوَاكِلَ مَنْ إِنْ عَاشَ أَخْبَرَا اللَّهَ * وَإِنْ مَاتَ يَلْقَ اللَّهَ وَهُوَ بِطِينٍ *
 وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَكْبَرِينَ * فَاصْبِي الْقَضَا وَلِيَّ الدِّينِ * وَكُلُّ ذَلِكَ وَتَهَيُّورُ
 نَوْمِهِمْ * وَعَيْنُهُ الْخَزْرَاءُ تَسْرِقُهُمْ * رَكَانَ ابْنِ خُلْدُونٍ أَيْضًا
 يَصُوبُ نَحْوَهُمْ وَرَاحِدَقٍ * فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَطْرَقَ * وَإِذَا رَأَى عَمَّهُ
 وَمَقَى * ثُمَّ نَادَى رَقَالَ * بَصُوتِهَا * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 الْكَبِيرَ * لَقَدْ شَرَقَتْ بِحُضُورِهِ مُلُوكُ الْأَنَامِ * وَاحْتَبَتْ بِوَارِدِيهِ
 عَامَاتُ لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ * وَرَأَيْتُ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ فُلَانًا وَفُلَانًا *
 وَحَضَرْتُ كَدَّ أَوْ كَدَّ أَسْلَاطَانَا * وَشَهِدْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَغَارِبَهَا *
 وَحَاطَلْتُ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ أَمِيرًا وَنَائِبَهَا * وَلَكِنَّ اللَّهَ إِذَا مَدَّ يَ زَمَانِي *
 وَمَنْ اللَّهُ عَلَيَّ بَانَ أَحْيَانِي * حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ هُوَ الْمَلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ *
 وَالْمُسْلِكُ شَرْبَعَةَ الْمَلَطِنَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ * فَإِنْ كَانَ طَعَامُ الْمُلُوكِ بِؤُوكَلْ
 لَدَفْعِ الثَّلَفِ * فَطَعَامُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ بِؤُوكَلْ لَدُنْكَ وَلِنَيْلِ الْفَخْرِ وَالشَّرَفِ *
 فَامْنَزِ تَهَيُّورَ رَعَجِيَا * وَكَادِ يَرْقُصُ خَرَابَا * وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْخِطَابِ إِلَيْهَا *
 وَعَوَّلَ فِي ذَلِكَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ * وَسَأَلَهُ عَنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَآحَادِيهَا *
 وَأَيَّامَ دَوْلَتِهَا وَأَنَارَهَا * فَغَضَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا خَدَعَ عَقْلَهُ رَحِيحًا *

وَجُلِبُّ لَهُ وَسَلَبُهُ * وَكَانَ تِمُورُ فِي خَيْرِ الْمُلُوكِ وَالْأَمَمِ * وَبِالنَّارِ يَجُوزُ
شَرَّ قَارِعَرَبًا وَرَأْمَهُ * وَمَنْدُكُ لِهَذِهِ الْمَعَانِ * بِدِيَعِ بِيَانِ *

* فـصـل *

وَبَيْنَمَا هُمْ يَوْمًا قَاعِدُونَ فِي حَضْرَةِ ذَلِكَ الْبَصِيرِ * إِذَا بِالْقَاضِي صَدْرِ
الدِّينِ النَّارِيِّ نِيْ أَيْدِيهِمْ أَهْمِيرُ * وَكَانَ قَدْ تَجَمَّعَ السُّلْطَانُ فِي الْهَرَبِ *
فَادْرَكَهُ فِي مَيْسَلُونَ الطَّلَبِ * فَتَجَبَّضُوا عَلَيْهِ * وَأَحْضَرُوا بَيْنَ يَدَيْهِ *
وَإِذَا هُوَ بِعِمَامَةٍ كَالْبُرُوجِ * وَأَرْدَانٍ كَالنُّجُوجِ * فَتَحَطَّى الْقَابِ *
وَجَلَسَ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ فَوْقَ الْأَصْحَابِ * فَاسْتَشَاطَ تِمُورٌ عَصَا * رَمَاهُ
الْمَجْلِسَ لَهَا * وَانْتَفَحَ مَحْرَةٌ * وَحَجَرَ غِيظًا نَهْرٌ * وَشَجَرَ وَنَحْرًا مَقَرَّ وَتَنَزَّعَ
وَرَحْرَ * وَأَمْرًا طَائِفَةً مِنَ الْمُعْتَدِينَ * بِالتَّنْكِيلِ بِالْقَاضِي صَدْرِ الدِّينِ *
فَصَحْبَةٌ مَحَبِّ الْكِلَابِ * وَمَزَقُوا مَا عَلَيْهِ مِنْ ثِيَابِ * وَأَرْسَلُوهُ سَبَا
وَشَنَاءًا * وَأَعْبَعُوهُ رُكْلًا وَرُكْلًا * ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِتَشْدِيدِ أَسْرِهِ * وَتَجَنُّبِ
كَمَرِهِ * وَقَرَادِيبِ الْأَسَاءَةِ إِلَيْهِ * وَتَضَاعُفِ الْكَمَرَاتِ عَلَى رَغْمِ التَّصَرُّفِ بَيْنَ
بَيْتِهِ * فَأَخْرِجَ إِخْرَاجَ الظَّالِمِ * يَوْمَ يُوَلِّي مَدِيرًا مَا لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مِنْ عَاصِمٍ * ثُمَّ تَرَجَّعَ تِمُورٌ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ * مِنْ تَرْتِيبِ غَوَائِلِهِ وَدَرَاهِمِهِ *

فَالَيْسَ كَلَّا مِنْ قَوْلِ الْأَعْيَانِ خَلَعَهُ * وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ نِيْ عِزَّةٍ وَرِفْعَةٍ *
فَمَرَدَهُمْ مُّشْرِحِي الصُّدُورِ * فِي دَعَا وَهَرُورِ * وَفِي خَاطِرِهِ
شُرُورِ * وَأَمُورُ تَمُورِ * فَمَارُوا * وَقَدْ جَارُوا *

* قِلْتُ * شَعْرُ *

* كَالِهَامِ يَبِيْئُهُ الْمُهْلِكُ وَعِظْمُهُ * وَعَنْ قَرِيْبٍ لِضَيْفِ الْمَوْتِ اطْعَمَهُ *
وَسَوَّيْتُمْ رَأْيَ رَأْيِهِمُ الْأَمَانَ * طَلَى أَنْ يَدَّ فَعَوَا إِلَيْهِ أَمْوَالَ السُّلْطَانِ *
وَمَالُهُ وَلِلْأَمْوَالِ مِنْ أَثْقَالِ * وَتَعْلَقَاتِ أَمْوَالٍ * وَدَرَابِ وَمَوَاشٍ * وَمَالِيكَ
وَحَوَاشٍ * فَفَعَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ * وَرَفَعُوا إِلَيْهِ مَا بَطَّنَ مِنْ ذَلِكَ
وَمَا ظَهَرَ * فَأَمَّا الْقَلْعَةُ فَانْهَاجَتْ لِلْحِصَارِ * وَكَانَ نَائِبُهَا يَدُ هِي
ازْدَارَ * فَحَصَّنَهَا * وَبِالْأَمَةِ الْكَامِلَةِ مَكْنَهَا * وَانْتَظَرَ مِنَ السُّلْطَانِ
فَجَلَّ * أَوْ مَانِعًا بِأَنْ يَفْرَجَ عَنْهُ الْعِدَّةُ * فَلَمْ يَلْتَفِعْ تَيْمُورُ فِي أَرْبِ
الْأَمْرِ إِلَيْهَا * وَلَا احْتَفَلَ بِهَا وَلَا عَوَّجَ عَلَيْهَا * بَلْ صَرَفَ مَهْمَهُ إِلَى تَحْصِيْلِ
الْأَمْوَالِ * وَتَوَهَّبَ بِهَا لِأَثْقَالِ * فَلَمَّا حَصَلَ الثَّقَلُ * وَالْإِ
خْزَانَةُ انْتَقَلَ * طَرَحَ عَلَى الْمَدِّ بَيْنَهُ أَمْوَالَ الْأَمَانِ * وَاحْتَعَانَ طَلَى
اِسْتِخْلَامِهَا بِهَرُورِ الْأَعْيَانِ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ دَوَابَّهُ وَكَنْبَتَهُ * وَأَهْلَ

الْقَبْطِ وَالْخَرَسِ مِنْ مُبَاشِرَتِهِ وَحُسْنَتِهِ * وَفَوْضَ ذَلِكَ إِلَى كِفَايَةِ اللَّهِ دَاد *
 أَحَدِ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِ وَمَنْ عَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ * وَهُوَ أَخُو مَيْمِ الدِّينِ الْمَارِذِ كُرُ *
 فِي أَرْلِ الْكِتَابِ لِأَمِهِ * وَأَقَامَ مَعَهُمْ كُلَّ جَبَّارٍ وَهَيْدٍ وَمَنْ نَشَأَ فِي حَجَرِ الْفَطَاظَةِ
 وَرَضَعَ نَدَى ظِلِّهِ * وَنَادَى بِالْأَمَانِ وَالْإِطْمِئْنَانِ * وَأَنْ لَا يَنْغِي
 إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ * فَمَدَّ بَعْضُ الْجَبَّتَيْنِ يَدَهُ إِلَى غَارَةٍ * بَعْدَ مَا سَمِعُوا
 هَذَا التَّنَادَ وَاشْتِهَارَهُ * فَمَلَّغَ ذَلِكَ تَبَسُّورَ * فَأَمَرَ بِصَلْبِهِمْ فِي مَكَانٍ
 مَشْهُورٍ * فَصَلَبُوهُمْ فِي الْحَرِّ يَرْبِيعِينَ * بِرَأْسِ مَوْقِ الْبُزُرْجَيْنِ *
 فَفَرَّحَ النَّاسُ بِهَذِهِ الْفَعْلَةِ * وَامْلَأُوا خَيْرَةً وَعَدْلًا * وَفَتَحُوا مِنْ أَبْوَابِ
 الْمَدِينَةِ الْبَابَ الْعَظِيمَ * وَشَرَعُوا بِحُرُورٍ أَمْوَالَهُنَّ عَلَى الْبَقِيَّةِ
 وَالْقَطْمِيرِ * فَوَزَعُوا هَذِهِ الْأَمْوَالَ عَلَى السَّارَاتِ * وَتَنَادَوْا هَلْ
 الظُّلُمَ وَالْعُدْوَانَ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْغَرِيبِ يَا لَلثَّارَاتِ * وَجَعَلُوا دَارَ الدَّهَبِ
 مَكَانَ الْمُسْتَحْلَصِ * وَطَفِقُوا يَلْقَوْنَ النَّاسَ فِي ذَلِكَ الْمَقْنَصِ * وَتَسْلَطُ بَعْضُ
 النَّاسِ عَلَى الْبَعْضِ * وَاصْطَادُوا رَأْيِبَ الْأَرْضِ بِكِلَابِ الْأَرْضِ *
 وَكَانَ فَضْلُ الْخَرَفِ كَجَيْشٍ مِصْرَةَ قَفْلٍ * وَفَضْلُ الشِّتَاءِ بِزَمِيرَةٍ
 كَجَنْدِ بُيُوتٍ بِبُيُوتِهِ * عَلَى الْعَالَمِ قَدْ نَزَلَ * فَانْتَقَلَ إِلَى الْقَصْرِ الْأَبْلَقِ *

ثُمَّ إِلَى بَيْتِ الْأَمِيرِ بَخَّاسٍ وَمَرَّ بِالْقَصْرِ أَنْ يَهْدَمَ وَتَحْرَقَ * وَدَخَلَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ * فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ * وَصَلَّى الْجُمُعَةَ فِي جَامِعِ
 بَنِي أُمَيَّةَ * وَقَدْ مَكَثَ فِيهِ عَلَى الشَّافِعِيَّةِ * وَخَطَبَ بِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ * وَجَرَى مَا يَطُولُ شَرْحُهُ
 مِنْ أُمُورٍ وَشُرُورٍ * وَوَقَعَ بَيْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ النُّعْمَانِ الْكُوَارِزِمِيِّ
 الْمُعْتَزَلِيِّ * وَبَيْنَ عُلَمَاءِ الشَّامِ لَا يَمِيقُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيَّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ
 بْنِ مُقْلِحِ الْحَبَلِيِّ * مُنَاطَرَاتٍ وَمُنَاقَشَاتٍ * وَمُبَاحَثَاتٍ وَمُراجَعَاتٍ *
 وَهُوَ فِي ذَلِكَ كُنُزُ جَمَانِهِ * يُخَاطِبُهُمْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ * فَمِنْهَا
 وَقَائِعُ عَلَيٍّ وَمُعَاوِيَةَ * وَمَا مَضَى بَيْنَهُمْ فِي تِلْكَ الْقُرُونِ الْحَالِيَةِ *
 وَمِنْهَا أُمُورٌ يَزِيدُ وَمَا يَزِيدُ * وَقَتْلُهُ الْحُسَيْنَ السَّعِيدِ الْقَهْطِيِّ * وَإِنْ
 ذَلِكَ ظَاهِرٌ وَفَسَقٌ بِلَا نَكْرٍ * وَمَنْ اسْتَحْلَهَ فَهُوَ رَاقِعٌ فِي الْكُفْرِ * وَلَا شَكَّ
 أَنَّ ذَلِكَ الْفِعْلَ الْحَرَامَ * كَانَ بِمُظَاهَرَةِ أَهْلِ الشَّامِ * فَإِنْ كَانُوا مُسْتَحْلِيهِ
 فَهُمْ كُفَّارٌ * وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ مُسْتَحْلِيهِ فَهُمْ عَصَاةٌ رِبَاغَةٌ وَأَشْرَارٌ * وَإِنْ
 الْبَاحِضِينَ * عَلَى مَذْهَبِ الْغَايِبِينَ * فَحَصَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْوَاعُ
 الْأَجْوِبَةِ * فَمِنْهَا مَا رَدَّ عَنْهَا مَا عَجَبَهُ * إِلَى أَنْ أَجَابَ كَاتِبُ السَّوَرِ

وَلِجَازٍ * وَأَصَابَ فِيهَا قَالَ لَوْ آفَادَ * أَطَالَ اللَّهُ الْكَبِيرَ * بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ *
أَمَّا أَنَا فَنَسْبِي مُتَّصِلٌ بِعُمَرَ وَعُثْمَانَ * وَإِنْ جَدِّي الْأَطْلَى كَانَ مِنْ أَعْيَانِ
ذَلِكَ الزَّمَانِ * وَحَضَرَ تِلْكَ الْوَقَائِعَ * وَخَاضَ مَا تَيْكَ الْمَعَامِعَ * وَكَانَ
مِنْ رِجَالِ الْحَقِّ * وَأَبْطَالَ الصِّدْقِ * وَمِمَّا تَوَاتَرُ مِنْ فِعْلِهِ * وَوَضِعِهِ
الشَّيْءُ فِي مَحَلِّهِ * أَنَّهُ تَوَصَّلَ إِلَى رَأْسِ سَيْدِنَا الْحَكِيمِ * وَنَزَّاهُ
عَمَّا حَصَلَ لَهُ مِنْ ابْتِدَالٍ وَشَيْنٍ * ثُمَّ نَظَّفَهُ وَغَسَّلَهُ * وَعَظَّمَهُ وَقَبَّلَهُ
وَطَيَّبَهُ وَرَجَّلَهُ * وَوَارَاهُ فِي تَرْبِهِ * وَعَدَّ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
مِنْ أَفْضَلِ قُرْبَى * فَلَيْلَ لَيْلٍ أَيُّهَا الْغَمَامُ الصَّيْبُ * كَثْرَةُ بَابِي الطَّيِّبِ *
وَمِنْ كُلِّ تَقْدِيرٍ * أَيُّهَا الْأَمِيرُ * فَمِنْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ * وَغُيُومٌ غَيْرُهَا انْجَلَتْ *
وَبِمَا جُرِعَتْ الْقُقُصُ * وَبِمَا أَذَاقَتْ مَوْتِ أَرْحَلُهَا * وَفِتْنِ أَرَا حَنَا اللَّهِ
إِذَا زَا حَنَا عَنْهَا * وَدِمَاءُ طَهَّرَ اللَّهُ هَيُوفَنَا مِنْهَا * وَأَمَّا السَّامَةُ *
فَاعْتِقَادُنَا عِتْقَادَ أَهْلِ السُّنَنِ وَالْجَمَاعَةِ * فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ يَا اللَّهَ
الْعَجَبُ * وَمَا سَمِعْتُمْ بَارِئًا لَدَائِي الطَّيِّبِ إِلَّا لَهَذَا السَّبَبِ * قَالَ نَعَمْ
وَيُشْهَدُ لِي بِذَلِكَ الْقَاصِي وَالِدَاهُنِي * وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ الْعُمَرِيُّ الْعُثْمَانِيُّ * فَقَالَ

لَكَ الْمَعْرِفَةُ * يَاطَيْبُ الْأَسْلَافِ * لَوْلَا أَنِّي ظَاهِرُ الْعَدُوِّ لِحِمْلَتِكَ مَتَى مَا تَقِي
وَالْأَكْتَانِ * وَلَكِنْ سَتَرْتُ مَا أَفَعَلَهُ مَعَكَ وَمَعَ أَصْحَابِكَ مِنَ التَّكْهِيمِ
وَالْأَلْطَافِ * ثُمَّ إِنَّهُ رَدَّ عَنْهُمْ * وَبِالتَّعْظِيمِ وَالْإِحْتِرَامِ شَيْعَتَهُمْ * وَمِنْهُ أَنَّ
مَا لَهُمْ كُنْيَاةً * مُوَالٍ إِضْرَارٍ وَنِكَايَةٍ * فَقَالَ مَا عَلَى الرَّؤُفِ * دَرَجَةٌ
الْعِلْمِ أَوْ دَرَجَةُ النَّسَبِ * فَادْرَكُوا أَصْدَقَ رَفَقَتِهِمْ * لَكِنْ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
وَجَمُّوا * وَعَلِمَ كُلُّ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ ابْتُلِيَ * فَاِبْتَدَأَ بِالْجَوَابِ الْقَاضِي
شَمْسُ الدِّينِ النَّابُلُوسِيُّ الْكَنْبَلِيُّ * وَقَالَ دَرَجَةُ الْعِلْمِ أَعْلَى مِنْ دَرَجَةِ
النَّسَبِ * وَمَرَّتَمَتُهَا عِنْدَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ أَهْنَى الرَّتَبِ * وَالْهَجِينُ
الْقَاضِلُ * يُقَدِّمُ عَلَى الْهَجَانِ الْجَاهِلُ * وَالْمُقَرَّبُ الْمُتَيْفُ * أَرَأَيْتَ
لِلْإِمَامَةِ مِنَ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ * وَالذَّلِيلُ فِي هَذَا جَلِي * وَمُؤَا جَمَاعُ
الصَّحَابَةِ مَتَى تَقْدِيمُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى عَلِيٍّ * وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ
أَعْلَمُهُمْ * وَاتَّبَعَهُمْ قَدْ مَاتَ فِي الْإِسْلَامِ وَاقْتَدَاهُمْ * وَإِثْبَاتُ هَذِهِ الدَّلَالَةِ *
مِنْ قَوْلِ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ * لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ * ثُمَّ اخْتَفَى فِي نَزْعِ
ثِيَابِهِ * مُصِخِّخًا لِهَجُورِ مَا يَصُدُّ مِنْ جَوَابِهِ * فَكَانَتْ أَرْزَادُهُ * وَقَدْ رَتَّبَهُ
أَلَمًا أَنْتَ عَارَهُ * وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَا يَبْدَأُ مِنْ شَرِّهَا * فَمَوَّاهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا

وَقَرَّبَهَا * وَالْمَوْتَ إِلَى الشَّهَادَةِ * مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ * وَأَحْسَنِ اقْوَالٍ
 مَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّهُ إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ * كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ * فَسَأَلَ
 مَا يَقُولُ * هَذَا الْمُهْمَلُ * فَقَالَ يَا مَوْلَانَا الْجَبَلُ * إِنْ فَرَّقَ عَسَا كَرِكٌ
 كَأَمِّهِ بَنَى إِسْرَافِيلُ * وَفِيهِمْ مَنْ ابْتَدَعَ عَوَابِدَ عَا * وَتَقَطَّعُوا فِي مَذَهَبِهِ
 قِطْعًا * وَفَرَّقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيعَا * وَلَا تَكُ أَنْ مَجَالِسَ حَضْرَتِكَ تَنْعَلُ
 وَعَقَائِلُ مَبَاحِثِهَا تُحَلُّ الصُّدُورُ فَتَنْعَلُ * وَإِذَا تَبَسَّ هَذَا الْكَلَامُ عَنِّي *
 وَرِعَاةُ أَحَدٍ غَيْرِ سَنِي * خُصُوصًا مِنْ أَدْعَى مِرَالَةَ عَلِي * وَرَيْسِي
 فِي رَفِضِهِ أَبَا بَكْرٍ بِالرَّافِضِي * وَتَحَقَّقْ مِنِّي يَقْبَنِي * وَأَنَّهُ لَا تَأْصِرْ لِي يَقْبَنِي *
 فَإِنَّهُ يَفْتَنُنِي جِهَارًا * وَيُرِيْقُ دَمِي نَهَارًا * وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانَا
 ائْتَمِعْ لِهَذِهِ السَّعَادَةِ * أَحْتِمِ أَحْكَامَ الْفَضَاءِ بِالشَّهَادَةِ * فَقَالَ اللَّهُ هَذَا
 مَا أَفْصَحَهُ * وَأَجْرُهُ فِي الْكَلَامِ رَاقِعُهُ * ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ * وَقَالَ
 لَا يَدْخُلُنْ هَذَا مُحَلِّي بَعْدَ الْيَوْمِ

* فصول *

وَهَذَا الرَّجُلُ أَعْنِي عَبْدَ الْجَبَّارِ كَانَ عَالِمٌ تَهْوُرُ رِوَايَتُهُ * وَمِنْ يَخْضُ
 فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَمَمُهُ * وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا * فَفِيهِ أَكْمِلًا * بِحَاثًا مُحَقِّقًا *

أَصْرًا لِيَجِدَ لِيَا مَدَقَقًا * وَأَبُو النُّعْمَانِ * فِي هَمَزٍ قَدْ كَانَ * وَهُوَ
 فِي الْفُرُوجِ مِنْ أَعْلَمِ الزَّمَانِ * حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ نَعْمَانَ الدَّنَّ *
 وَكَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ بَعْدَ الرُّوَيْثَةِ فِي الْأُخْرَى * فَأَتَى اللَّهَ تَعَالَى
 بِصُرَّةٍ كَبِيرَتِهِ فِي الدُّنْيَا * وَكَثُرَ عِلْمُهُ عَصْرَهُ بِمَا وَرَدَ النَّهْرُ قَرَأَ عَلَيْهِ
 الْفُرُوجَ وَنَقَلَ عَنْهُ مَسَائِلَ الْمَشْرُوحِ * وَلَا جِلَابَ فِي الْفُرُوجِ
 بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَهْلِ الْإِعْتِزَالِ * وَإِنَّمَا اخْتَلَفَهُمْ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا
 فِي مَسَائِلَ مَعْدُودَةٍ سَلَكُوا فِيهَا سَبِيلَ الصَّلَاةِ *

* فصل — ل *

وَصَدَّقَ لِمِ تَخْلَاصِ الْأَمْوَالِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ * كُنْ غَشُومٌ ظَلَامٌ وَكَفُورٌ
 صَدَّامٌ * وَكَانَ فِي قِلَّةٍ وَفَاتَهُ * كَصَدَقَةِ بْنِ الْحَارِثِيِّ وَابْنِ الْمُحَدِّثِ
 وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ التَّكْوَيْمِيِّ الْمُنْبُوزِ بِمَا قَدْ * وَغَيْرِهِمْ مِنْ نُظَرَائِهِمْ *
 مِنْ عَرَايِبِ الظُّلُمِ وَابْنَائِهِمْ * مَعَ حُضُورِ أَكْبَرِ الْمُنَّةِ وَابْنِهَا *
 الْمَارِ ذَكَرَهُمْ وَرُوحَهُ قَطَانِهَا * فَإِنَّهُ لَمْ يُمْكِنَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْخَلَعُوا *
 وَلَا يَنْقَا عَسَاوِلَ الْحُظَّةِ وَلَا يَتَوَقَّفُوا * وَحُضُورِ دَرَادِنِهِ وَحَسَابِهِ *
 وَضَائِطِ أُمُورِ خَزَائِنِهِ وَكُنَائِهِ * وَمِنْهُمْ خَوَاجَةُ مَسْعُودِ السَّمَانِيِّ *

وَمَوْلَانَا مَرْوَنَاجُ الدِّينِ السُّلَمَانِي * كُلُّ ذَلِكَ فِي دَارِ الدُّهُبِ وَهُوَ مَكْنٌ
 مَشْهُورٌ * وَنَزَلَ اللَّهُ دَادَ دَاخِلَ الْبَابِ الصَّغِيرِ فِي دَارِ ابْنِ مَشْكُورٍ * وَجَعَلَ
 كُلُّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَحَدٍ صَغِيرَةٍ * أَوْ بَخِيَّةٍ دَفِينَةٍ * أَوْ غِلٍّ أَوْ حَمْدٍ *
 أَوْ حَقْدٍ أَوْ قَتْلٍ * يَغْمِزُ عَلَى إِخْوَتِهِ أَوْ لَتِكَ الظُّلَمَةِ الْغِلَاطِ * وَالزَّبَانِيَّةِ

الشِّدَادُ الْغِلَاطِ *

* شعر *

لَا يَسْأَلُونَ أَحَافَهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ * فِي التَّنَائِيَاتِ عَلَى مَا قَالُوا بَرَاهَنَا *
 بَلْ يَدْنِي إِشَارَةٌ * وَأَقْلَبُ عِبَارَةً * يَمْنُونَ عَلَى أَرْضٍ وَجُودِ ذَلِكَ الْمُسْكِينِ
 مِنْ جِبَالِ التَّنَالِ قُصُورًا شَوَاقِقِ * وَيَنْشِئُونَ عَلَى حَدِّ انْقِ ذَاتِهِ
 مِنْ سَاءِ الْعَذَابِ سَحَابٌ تَرْعُدُ عَلَيْهِ صَوَاقِقِ * وَتَبْرِقُ لَهُ
 مِنَ الدَّمَارِ وَالْبَوَارِ بَوَارِقِ *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ * يُحَاصِرُ الْقَلْعَةَ وَيَعِدُّ لَهَا مَا امْتِنَاعَ مِنْ عَدُوِّ *
 وَأَمْرَانِ يَمْنِي مُقَابَلَتَهَا بِنَاءٍ يَعْلَمُ مَا * لِيَصْعَدُوا عَلَيْهِ فَيَهْدُوا مَا *
 فَيَجْمَعُوا الْأَخْشَابَ وَالْأَعْطَابَ وَهُمْ مَا * وَهُمْ مَا فَوْقَهَا الْأَحْجَارَ وَالتُّرَابَ

وَدُكُّوْهُمَا * وَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ وَالْغَرْبِ * ثُمَّ عَلَوْا عَلَيْهِ وَنَارُشَوْهُمَا
 الطُّعْنَ وَالضَّرْبَ * وَفَوْضَ أَمْرَ الْحِصَارِ * لَا مَبْرِجَ مِنْ أُمْرَائِهِ الْكِبَارِ *
 يُدْعَى جَهَنَ شَاهُ * فَتَكْفُلُ بِذَلِكَ وَعَانَاهُ * وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ نَبِيقَ *
 وَنَقَبَ تَحْتَهَا وَعَلَقَهَا بِالْتَعَابِيقِ * وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْمَقَاتِلِ * غِيَمَةٌ
 غَيْرُ عَائِلَةٍ * أَمْثَلُهُمْ شِهَابُ الدَّيْرِ الزَّرْدَ كَاشُ الْمَدِّ مَشْقِي *
 وَشِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الزَّرْدَ كَاشُ الْحَلِيِّ * فَأَبْلَيَا فِي عَمَكِهِ بِلَاءُ
 حَسَنًا * وَكَانَ عَلَى جَيْشِهِ كَلْمَاءُ إِلَى فِتْنَائِهِمْ وَبَاءَ مُصِيبَةٌ وَفَنَاءُ * فَأَعْلَا
 مِنْ جَيْشِهِ بِالْإِحْرَاقِ * وَارْتَعَادَ الْمَدَافِعُ وَالْأَبْوَاقُ * مَا فَاتَ الْعَدَّ
 وَتَبَدَّدَ عَنْ دَائِرَةِ الْحَدِّ * وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَحَاطَ بِهَا مِنْ بَحَارِ تَخْرِيمِهِ سَيْلُ
 حَرِّمٍ عَائِلِهَا * وَاجْتَرَعَ عَلَيْهَا مِنْ مِهَامِ غَمَامِ رُمَاتِهِ وَصَوَا عِقِ بَوَارِقِ
 كُمَاتِهِ صَيْبٌ وَابِلُهَا * أَتَاهَا الْغَدَابُ مِنْ قُوَّةِهَا وَمِنْ تَحْنِهَا وَعَنْ أَيْمَانِهَا
 وَعَنْ شَائِلِهَا * وَكَلَّتْ عَنِ الْحُجَازَةِ وَالْمُنَابَذَةِ أَيْدِي مُقَاتِلِهَا * فَطَلَبُوا
 الْأَمَانَ * وَنَزَلُوا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ * وَكُلُّ مَذَا أَمْرٍ الْمُجُولِ وَالْقَضَاءِ
 الْعَجَبِ * فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْآخِرِ وَجُمَادَيَيْنِ وَشَهْرِ رَجَبٍ * وَرُكُنُ
 مَنَاةٍ مِنَ الْقَلْعَةِ رَمَاهُ * إِلَّا بَعْدَ مُحَاصَرَتِهَا ثَلَاثَةً وَارْبَعِينَ يَوْمًا *

وصارني هذه المدية بتطأ الأفاضل * وإصحاب الحرف والصنائع وأرباب
 الفضائل * ونسج الحريريون له قباءا بالحرير والدَّهَب * ليس له
 ذرؤا ذا موشى عجب * وبني مقابر الباب الصغير قبتين
 متلاصقتين على تربة زرجات النبي صلى الله عليه وسلم * وأمر بجمع
 العبيد الزنج واعتنى بجمعهم أكثر من غيرهم وقدم *

ذكر ما صنع بعض الأكياس من الناس * خوفا من أن يحل به لباس * ورقية
 وقيا بنفائسه النفوس والانفاس *

وكان في صفد * تاجر من أهل البلد * أحد الرؤساء والتجار * يدعى
 علاء الدين وينسب إلى دوا دار * كانه تقدر مسة له حد مة على
 السلطان * فولاه حجابة ذلك المكان * فلما توجه التواب إلى حلب *
 والعادة أن ينوب عن نائب البلدة في غيبتة من حجب * ناب عن نائبها
 التونبغا العثماني * حاجبها علاء الدين الدوداراي * فغرق في أمر *
 ذلك الطوفان * كل التواب من جملتهم العثماني وابن الطحان * ومات
 منهم من مات وفر من فر * واستمر في قيد الأبرار التونبغا وعمر * فلما قدم
 تهور الشام * وحل بها منه ما يجعل من قضاة السوء بأموال الإيتام *

شَرَحَ كُلُّ مُتَوَلٍّ فِي بِلَادٍ * يَفْعَلُ مَا أَدْعَى إِلَيْهِ الْجَهْدُ * فَيَعْمَلُ حَصَنَ
 أَمَانَةٍ * وَيَبْعَثُ مَكْنَ كَمَا يَنْتَه * وَطَائِفَةً اسْتَجَزَتْ لِلنِّفَارِ * وَفِرْقَةً اسْتَوْفَزَتْ
 لِلْفِرَارِ * وَقَوْمٌ سَالُوا مَا كُنُوا * وَهَادَ وَارْهَادُوا * فَفَكَرَ عِلَاءُ الدِّينِ
 الْمَذْكُورُ وَقَدَّرَ * وَتَأَمَّلَ فِي خَلَاصِ صَاحِبِيهِ وَبَلَدِهِ وَتَبَصَّرَ * وَكَانَ
 مِنْ أَنْبَاءِ النَّاسِ * وَعِنْدَهُ ذُرُوقُ الْأَنْبِيَاءِ * وَاسْتَشَارَهُ مَسِيبٌ عَقْلُهُ فِي ذَلِكَ
 وَاسْتَنْطَقَهُ * فَقَالَ دَارَ بِمَا مَعَكَ مِنْ مَالٍ وَاتْرُكْ شَرَبَ الْغِيَارِ وَنَفَقَهُ *
 وَمَا كُنْتُ بِهِ أَذْ قَالُ لَهُ كُلُّ مَدَارَةٍ مِنَ الْعَرِضِ سِتْرُهُ وَصَدَقَ * وَكَانَ ذَا مَالٍ
 مُدْوَدٍ * فَقَالَ مَا أَدَّخَرْتُ إِلَّا نَابِرَ الصُّفْرِ وَالَّذِي رَأَيْتُ الْهَيْضَ إِلَّا لَلْأَيَّامِ
 السُّودِ * فَطَلَبَ مِنْ تَيْمُورِ الْيَاضِ * وَارَادَ أَنْ يَجْسُرَ أَوْ لَا بِمَجْمَا مَلْتِهِ
 مَخَاضَهُ * فَعَالَجَ هَذَا الْأَمْرَ عِلَاجَ النَّطِيسِ الْمَرِيضِ * وَبَادَرَ بِالْمُهَادَاةِ
 وَحَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ * وَأَرْسَلَ إِلَى تَيْمُورِ أَجْنَأًا مِنْ مَالِهِ
 الطَّرِيقَ إِلَى الْعَرِضِ * وَاسْتَمَالَ خَاطِرَهُ * وَاسْتَدْعَى أَرَامَةَ * ثُمَّ أَرَدَ فِيهَا
 بَاضِعًا فِيهَا * وَأَضَعَفَ حَوَامِرَهَا بِأَرْدَافِهَا * فَشَكَرَ تَيْمُورُ لَهُ صُنْعَهُ *
 وَزَادَهُ ذَلِكَ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً وَرَفَعَهُ * وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرْسُومَ أَمَانٍ * وَأَنْ
 يُعَامِلَ مُوَرَّاهِلَ بَلَدِهِ بِالْجَائِلَةِ وَالْإِحْسَانِ * فَلْيُؤَمِّنْهُمْ * وَلْيَسْكُنْ

جَنَّتْهُمْ وَنَوَّعَهُمْ * وَلَتَوَنِّسَ وَحْشَتَهُمْ * وَلَتَذْهَبَ دَهْشَتُهُمْ * بِحَيْثُ
 أَنَّهُمْ بِتَبَايَعُونَ وَيَنْشَارُونَ * وَالْإِلَى مُعَامَلَتِهِمْ مِنْ عَسَاكِرِهِ يَتَجَارُونَ *
 وَإِنْ اسْتَطَالَ أَحَدٌ مِنْ أَجْنَادِهِ * وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِ *
 فَلْيُقَابِلْهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِنْكَارِ * وَالضَّرْبِ وَالْإِشْهَارِ * وَصَارَ يَطْلُبُ مِنْهُ مَا رَادَهُ *
 فَيُرْسِلُهُ إِلَيْهِ بِزِيَادَةٍ * وَكُلَّمَا زَادَ فِيمَا يَقْتَرِحُهُ عَلَيْهِ مِنْ نَقْدٍ وَجَنَسٍ
 طَلَبَا * زَادَ عِلَاءُ الدَّبَنِ لَكَ نَشَاطًا وَطَرَبًا * وَمِنْ جُمْلَةِ مَا اقْتَرَحَ
 عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَقْبُوضِ * حِمْلُ بَصْلِ أَيْضُ * بِنَاءً عَلَى أَنْ ذَلِكَ لَا يُوجَدُ *
 فِي الشَّامِ بِأَسْرِهَا فَضْلًا عَنْ صَقْدِ * نَفَى الْحَالِ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَهُ
 أَجْمَالٍ نَارَسَلَهَا إِلَيْهِ كَمَا هِيَ * وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ * حَتَّى أَحَبَّهُ *
 وَتَمَنَّى قُرْبَهُ * وَقَالَ فِيهِ مَعْنَى *

ما قلنا * شعر *

* دَارَيْتَ وَفَلَتَكَ وَاحْتَمَيْتَ * بِيَدِي مَا لَكَ يَا بَشَرُ *
 * لَوْ كَانَ مِنْكَ آخَرُ * فِي الشَّامِ مَا هَيِّمَتْ بِشَرِ *
 وَتَوَجَّهَ طَوَائِفُ مِنَ الْعَسْكَرِ إِلَيْهِمْ * وَاشْتَرَوْا مِنْهُمْ وَبَاهُوا عَلَيْهِمْ * وَاسْتَمَرَّتْ
 هَقُودُ الْمَصَادِقِ لَمْ تُحَلَّ * إِلَى أَنْ قَوَّضَ خِيَامَهُ عَنْ دِمَشْقٍ وَرَحَلُ *

فلما انشع عن الشام ضبابٌ ميرة * وامتد في ميدان الرحيل
 حبل ميرة * أعقب علاء الدين الدواداي * قاصداً الى ذلك الاسد
 الضاري * رمعه تحف سنيه * وننب مؤركه * ومطالعة فحامٍ بها رائقه *
 وما أبها فائقه * وألفا ظها بالحضوع والخشوع نا طقه * فيها
 من التريقات ما تشعر منه الجلود * ويلين له التحديد والصخر
 التلمود * ونجري في طبائع الأبدان الباسية جرف الماء في العود * وطلب
 في اتناها مرحمة في أمير العثماني وابن الطحان * وجزنا صية عبوديتهما
 يقرض الإعتاق والإمينان * وأن يجعل العفو عنهما شكر القدرة *
 ويفيض عليهما من ربحاً رماحيه فطره * وانهما أقل من أن ينسبا
 الى آخرة * إذ ملوك الأرض تود لو كانت أطفالا تحت حجرة * ورأيه
 الشريف أطل * وامتثال ما يهديه من المراهيم أولى * فلما اطلع تهور
 على فحواه * وفيهم ما أبداه وما أنناه * وشاهد نجفه وهداياه *
 وتفكر في أول أمره ما ألحمة معه من الخدم وما أسداه * والتخبر له
 قاتل * والبادي أكرم * والشركلة تقصير * والبادي أظلم *

تَرْقُبُ جَزْرَ لُحْسِنِي إِذَا أَنْتَ مُحْسِنًا * وَلَا تَنْفُشَ مِنْهُوَ إِذَا أَنْتَ لَا تُسِي *

وقيل * شعر *

* مَنْ بَعَلَ الْخَبْرَ لَا عَدَمَ جَوْزَةٍ * لَا يَدَّ هَبُ الْعُرْفِ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ *
 لَا نَقَابَهُ وَإِنْ كَانَ حَبْ يَدَا * وَمَنْ صَعِمَهُ أَنْذَى لَمْ يَزَلْ شَدِيدًا *
 فَدَاهِمًا * وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُمَا * وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا * وَذَكَرَ لِيهِمَا شَفَاعَةً عَلَاءِ
 الَّذِينَ فِيهِمَا * ثُمَّ أَمَّنَهُمَا الْبَاسَ * وَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثَةَ أَفْرَاسَ * لِلْعُثْمَانِيِّ
 اثْنَانِ * وَوَاحِدَةً لِلْعُمَيْرِيِّ الطَّحَّانِ * ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهِمَا مَنْ * بَلَّغَهُمَا
 الْمَأْمُونِ * فَوَصَلَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى دَارِ عِزَّتِهِ * وَحَلَّ ذَاكَ فِي صِفْدَةٍ

وَمِنْ أَفِي مَحْزَنَتِهِ *

* فصل *

وَلَمَّا تَنَجَّزَ لَتَيْمُورَ أَخْذًا لِقَلْعِهِ * جَهَّزَ امْرَأَةً وَرَامَ الرُّجْعَةَ * وَقَدْ اسْتَخْرَجَ
 مِنْهَا مَا أَرَادَ مِنْ لُغَائِسٍ وَأَمْوَالٍ * بَانُوا عِ الْغَابِ وَأَصْنَفِ

الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ *

ذَكَرَ مَعْنَى كِتَابِ أَرْسَلِ إِلَيْهِ * طَلَبَ بَدِ بَيْسَقٍ بَعْدَ مَا قَرَأَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ *
 وَقِيلَ إِنَّ السُّلْطَانَ لَمَّا مَرَّبَ * أَرْسَلَ إِلَيْهِ كِنَابًا أَثَارَ مِنْهُ انْغَضَبَ *

فَمِنْ مَعْنَاهُ * وَفُجِئَ مَا عِنْدَهُ * لَا تَحْتَسِبُ أَنَّا جَزَعْنَا مِنْكَ * وَفَرَرْنَا عَنْكَ *
وَأِنَّمَا بَعْضُ مَا يَكِينُنَا قُوَى أَنْفُسِهِ * وَأَخْرَجَ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ رَأْسَهُ *
وَتَصَوَّرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ خَرَجَ عَرَجَ * وَلَمْ يَعْتَبِرْ مَنْ رَامَ لِلْإِتْقَانِ سُلْمًا فَذَرَجَ *
وَأَرَادَ بِذَلِكَ مِثْلَكَ الْإِقْلَاءَ الْقِمَادَ * وَمَلَكَ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ * وَهِيَ أَسْرَافُ
دُونَ مَرَامِهِ خَرَطَ الْقِتَادَ * وَالتَّكْرِيمُ إِذَا بَدَأَ بِجِسْمِهِ مَرْضَانِ دَارِئِ
الْأَخْطَرِ * وَرَأَيْنَاكَ أَنْتَ أَهْوَى الْخَطِيبِينَ وَاحْقَرِ * فَتَنَى عَزْمَنَا
الشَّرِيفُ عِنَانَهُ * لِمَعْرُكٍ مِنْ ذِكْرِ الْقَلْبِ الْأَدَبِ آذَانَهُ * وَبَقِيْمُ
فِي نَظْمِ طَاعَتِهِ مِيزَانَهُ * وَابْتِغَاءُ اللَّهِ لَتُكْرَنَ عَلَيْكَ كَرَّةُ الْأَمِيدِ الْغَضَبَانِ *
وَلَنُورِدَنَّ مِنْكَ وَمِنْ عَسْكَرِكَ نَوَاحِلَ الْقَنَامِ وَارِدِ الْأَفْغَانَ * وَلَنُحْصِدَنَّكُمْ
حَصْدَ الْهَيْشَمِ * وَلَنُدَّ وَنَسْتَكُمُ دُونَ الْحَاطِمِ * فَلَنُلْقِظَنَّكُمْ رَحَى الْحَرْبِ
فِي كُلِّ طَرِيقٍ * لِمَا تَعَانُونَ مِنْ غَلِيظِ الطَّعْنِ وَجَلِيلِ الضَّرْبِ لَفْظَ الدَّقِيقِ *
وَلَنُصَيِّقَنَّ عَلَيْكُمْ سَبِيلَ الْخَلَاصِ * فَلَنُنَادِيَ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ *
وَنُحَوِّضُ النُّرْمَاتِ * وَمِثْلَ مَذِيخِ الْخُرَافَاتِ * الَّتِي فِيهَا كَالْمَلِجِ
هَلَى الْجُرُوحِ * وَكَأَنَّ تَرِيحَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ * وَلَوْ كَانَ بَدَلُهَا
الْكَلَامُ الَّذِي لَا طَائِلَ فِيهِ * وَالْخِطَابُ الْهَذَبَانِ الَّذِي تَمُجُّهُ الْأَذَانُ

وَتَرْمِيهِ * مَا يَسْهَلُ خَاطِرُهُ * وَبُصْفِي مِنْ لَهَيْبِ غَضَبِهِ نَارُهُ * مَعَ شَيْءٍ
 مِنَ الْهَدَايَا وَالنِّقَادِمِ * وَابْرَازِ قَضَايَاهُمْ فِي صُورَةِ الْمُعْتَذِرِ النَّادِمِ *
 وَبِمَا كَانَ كَسْرَ مِنْ غَبْطِهِ * أَوْ مَمَدَ مِنْ حَنْقِهِ وَبَرَدَ مِنْ قَيْظِهِ *
 وَإِذَا فَعَلُوا تِلْكَ الْمُعْذِرَةَ * بَعْدَ حَرْبٍ دِمَشْقَ وَخُرَابِ الْبَصْرَةِ * وَرَسُولُوا
 الْخِدْمَ وَالْهَدَايَا فَحَبَّةَ النَّعَامِ وَالزُّرَافَاتِ * وَقَدْ أَعْجَزَ التَّدَارُكُ
 وَفَاتِ * وَمَا رَوَا كَمَا قِيلَ *

* شعر *

ذُرَّ الْجَهْلُ بِفَعْلٍ مَا ذُرَّ وَالْعَقْلُ بِفَعْلٍ * فِي النَّاتِبَاتِ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا أَنْفَضْنَا *
 وَكَمَا قِيلَ * مِصْرَاع * وَجَادَتْ بَوْمِلَ حَبْنٍ لَا يَنْفَعُ الرُّومِلَ *

* فصل — *

ذَكَرَ بَيْهَقُ هَذَا قَالَ لَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَدَيْتِ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ *
 وَفُزِّيَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ * قَالَ لِي قُلِ الْحَقَّ * مَا أَمُكَ قُلْتُ بَيْهَقُ * قَالَ
 مَأْمَدُ لَوْلَ هَذَا اللَّفِظُ الْمُخْزِي * قُلْتُ لَهُ مَوْلَانَا لَا أَدْرِي * فَقَالَ أَنْتَ
 لَا يَعْرِفُ مَنْ لَوْلَ أَمُكَ يَا ثَعْلَبُ * فَكَيْفَ تَصْلُحُ لِحَمْلِ الرِّمَالِ * وَلَوْلَا أَنْ
 عَادَةَ الْمُلُوكِ أَنْ لَا يَتَّخِذُوا الرُّسُلَ * وَقَدْ مَهَّدَ رَأْسِي ذَلِكَ الْقَوَائِدُ وَسَاكُوا

السَّيْلُ * وَأَنَا أُرِي مَنْ يَتَّبِعُ آثَارَ السَّلَاطِينِ * وَيُحْيِي مِنْهُ الْمُلُوكَ
 الْمَاضِينَ * لَفَعَلْتُ مَعَكَ مَا يَجِبُ فَعَلُهُ * وَلَا وَصَلْتُكَ مَا أَنْتَ أَمَلُهُ * وَبَعْدَ
 هَذَا مَا لَعَنَ عَلَيْكَ * وَإِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَيْكَ *
 وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ أَيْضًا لِأَنَّهُ ذَلِكَ مُبَالِغٌ عَلَيْهِ * وَمَنْ رَكَ عَقْلُهُ وَفَهْمُهُ * وَقَدْ
 ظَهَرَ بِنَفْلِهِ الرُّبِيلُ * نَبِيَّةٌ

ما قبل *

تَحْيِيرًا إِذَا مَا كُنْتُ فِي الْأَمْرِ مُرْسَلًا * فَمُبْلَغُ آرَاءِ الرِّجَالِ رُءُوسُهُمَا *
 ثُمَّ قَالَ لِي تَوَجَّهْ إِلَى قَلْعِكُمْ * وَمَكَانِ عِزِّكُمْ وَمَنْعَكُمْ * فَذَهَبْتُ
 فَوَجَدْتُهَا قَدْ دُكَّتْ دَكًّا * وَهَيْمَ حَرَمُهَا وَحَرِيمُهَا خَفِيفًا وَمَنَا * ثُمَّ
 أَقْبَيْتُهُ * وَذَكَرْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُهُ * فَقَالَ إِنَّ مُرْسَلَكَ أَمَلٌ مِنْ أَنْ أَجَامِلَهُ *
 وَأَذِلُّ مِنْ أَنْ أُرَاسِلَهُ * وَلَكِنْ قُلْ لَهُ إِنِّي رَاصِلٌ إِلَيْهِ عَلَى عَفْيِكَ * وَهَذَا أَنَا
 مُنْشَبٌ مَخَالِبٌ أَسُودِي بَدَنِيكَ * فَلْيَسِّرْ لِلْعَرَارِ وَاللِّعَارِ الدُّبْلَ *
 وَلَبْدًا لَا يَتِمَّا اخْتَارَ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ النَّجْلِ * ثُمَّ أَمَرَنِي
 فَأَخْرَجْتُ وَمَا مَدَّ قَتَ * أَنْ تَصَوَّبْتُ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ وَدَخَرَجْتُ *

وَجِبْنَ مَلَجِرَابٌ طَمَعَهُ مِنْ نَفَائِسِ الْأَمْوَالِ وَرُدْنَهُ * وَاسْتَدْرَ
خِلْفَانَهَا شَيْئًا فَشَيْئًا صَافِيًا * وَرَنِقًا حَتَّى صَفَا مَا بَقُطْنَهُ * أَمْرَبْتَعْدِيْبِ
هُوَ لِأَيِّ الْأُمَرَاءِ الْكِبَارِ * نَعْدُ بِوُفْهِ بِالْمَاءِ وَالْمَلْحِ * وَسَقَوْهُمْ الرَّمَادَ وَالْكَسَّ
وَكَوَّرَهُمْ بِالنَّارِ * وَاسْتَخَرَّ جَوَاخِبَا الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ اسْتِخْرَاجَ الزَّيْبِ
بِالْمَعَارِ * ثُمَّ أَطْلَقَ عَيْنَانِ الْإِذْنَ لِعَسَاكِرِهِ بِالْثَّهْبِ الْعَامِ * وَالسَّيِّ
الْعَامِ * وَالْعَنْكَ وَالْقَتْلِ وَالْإِحْرَاقِ * وَالتَّقْيِيدِ بِالْأَسْرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ *
فَهَجَمَتْ أَوَّلَكَ الْكَفَرَةَ الْفَجْرَةَ عَلَى ذَلِكَ أَشَدَّ الْهُجُومِ * وَانْقَضُوا عَلَى
النَّاسِ بِالْتَّعْدِيْبِ * وَالتَّتَرِيْبِ * وَالتَّخْرِيْبِ * انْقِضَاضُ النُّجُومِ *
وَاهْتَزُّوا وَارْتَبَوْا * وَفَتَكُوا وَسَبَّوْا * وَصَالُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَاهْلَى الدِّمَمِ *
صَوْلَةُ الدِّثَابِ الصَّوَارِي عَلَى ضُرَائِي الْغَنَمِ * وَفَعَلُوا مَا لَا يَلِيقُ نِعْلُهُ *
وَلَا يَجْمَلُ ذِكْرُهُ وَنَقْلُهُ * وَأَمَرُوا الْمُخَدَّرَاتِ * وَكَشَفُوا غِطَاءَ الْمُسْتَرَاتِ *
وَأَسَنَزَلُوا شُمُوسَ الْخُدُورِ * مِنْ أَفْلَاكِ الْقُصُورِ * وَبَدُّوا رَاحِمَالَ *
مِنْ مَاءِ الدَّلَالِ * وَعَدَّ بَرُّ الْكِبَارِ وَالْأَصَاغِرِ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ *
وَبَدَّ لِلخَلْقِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ * وَاسْتَخْلَصُوا بِأَصْلَاءِ النَّازِجَاتِ
النَّاسِ مِنْهُمْ خُلَاصَاتِ الذَّهَبِ * وَصَفُّوا فِي اسْتِخْرَاجِ النَّفَائِسِ

مِنَ النَّفْسِ بِأَصْنَافِ الْعَذِّ ابِ مَسَائِلَ يَقْضِي مِنْهَا الْعَجَبُ * وَفَرْقَابَيْنِ
 الْمَوْلِدَةِ وَوَلَدِهَا * وَالرُّوحَ وَجَسَدِهَا * وَذَمَلَتْ كُلَّ مَوْضِعَةٍ عَمَّا رَجَعَتْ *
 فَجَازَا كُلَّ نَفْسٍ بِمَا صَنَعَتْ وَبَغَيْرِ مَا صَنَعَتْ * وَفَرَّ الْبَرُّ مِنَ أَخِيهِ رَائِيهِ
 وَأَيُّهُ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * وَصَارَ لِكُلِّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * وَذُلَّ
 الْغَزِيرُ مِنَ الْكَرِيمِ * وَهَانَ الْخَطِيرُ مِنَ الْجَمِيمِ * وَطَمَّ الْمَيْلَاءُ وَعَمَّ الْقَضَاءُ وَطَاشَ
 الْحُلُومُ * وَتَمَلَّتِ الْعُيُومُ وَتَوَارَا كَبَّتْ عُيُومُ الْعُيُومِ * فَأَقْسَمُ بِهِ رَبِّي
 لَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الْآيَاتُ * عَلَامَةً مِّنْ عِلَامَاتِ يَوْمِ الْقِيَامِ * أَفَعَرَفْتُمْ تِلْكَ
 السَّاعَةَ * عَنِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ * رَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ لَمَّا أَتَتْهُمْ السَّاعَةُ * نَحْرًا
 مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ *

ذِكْرُ الْقَائِمِ النَّارِ فِي الْبَلَدِ لِحَوَالِ النَّارِ *

ثُمَّ أَنَّهُمْ لَمَّا انْتَهَوْا الْعَيْشَ وَالْعَبَثَ * وَقَضَوْا فِي حَيٍّ فَسَادِهِمُ التَّفَثَ * وَاتَّجَعَةً
 بِالْفَسَقِ وَالْجِدَالِ وَالرَّفَثِ * وَطَافُوا وَسَعَوْا فِي الْمُنْكَرَاتِ * رَمَوْا فِي الْبُيُوتِ
 النَّارَ فِي الْقُلُوبِ الْجَمْرَاتِ * وَأَفَاضُوا أَرَاقُوا مِنْ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ الْوَقْعَاتِ
 فِي الْأَحْصَارِ * وَرَمَلُوا فِي أَشْوَاطِ الْأَهْوَالِ نَارَ سُلُوفِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ نَوَاجِ
 مِنْ نَارٍ * بِكَانَ فِيهِمْ مِنْ رِوَاغِ الْخُرَامَانِيَّةِ * فَأَطْلَقُوا النَّارَ فِي جَانِبِ

بِئَامِيهِ * فَتَشَبَّهَتْ النَّارُ بِهَجْمِهَا * وَمَا عَدَّتِ الرِّيحُ بِهَوْبِهَا * فَتَسَلَّقَتْ
فِي مَحْوِ الْأَنْهَارِ بِحَاوِنَارِهَا * وَاحْتَمَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْلًا
وَنَهَارًا * فَاحْتَرَقَ مَا بَقِيَ مِنَ النَّفَائِسِ وَالنُّفُوسِ * وَانْحَسَى بِأَسَانِ
النَّارِ مَا سَطَّرَ عَلَى لَوْحِ وَجْهِهِ الْمَدِينَةُ مِنَ الدُّرُوسِ * وَأَمْسَتْ تِلْكَ
الْمَغَانِي لَا تُصْعَقُ فِيهَا لَأَعْمَةُ وَلَا الْهَمْسُ * وَأَصْبَحَتْ حَصِيدَةً إِنْ كَانَ لَمْ تَغْنِ
بِالْأَمْسِ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ مَا أَخَذَ مِنْ أَمْوَالِهَا * وَأَوْسَقَ وَأَمْنَهُ

الاحمال *

ذَكَرَ اقْلَاعَ مَا تِيكَ الرِّزَايِلَ * وَاقْشَاعَ غَمَامِ تِلْكَ الدَّوَاهِي

وَالْبَلَايَا * عَنْ بِلَادِ الشَّامِ بِمَا تَحْمِلُهُ مِنْ أَرْزَارٍ وَخَطَايَا *

ثُمَّ ارْتَحَلَ ذَلِكَ الْفَتَّانُ * وَاقْلَعَ صَيْبُ بِلَادِهِ الْهَتَّانَ * يَوْمَ السَّبْعَةِ
ثَالِثَةِ شَعْبَانَ * وَقَدْ أَخَذَ مِنْ نَفَائِسِ الْأَمْوَالِ فَوْقَ طَائِفَتِهِمْ * وَتَحَمَّلُوا
مِنْ ذَلِكَ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ قُومًا اعْتَطَاعَتْهُمْ * فَجَعَلُوا يَطْرَحُونَ ذَلِكَ
فِي الدُّرُوسِ الْمَنَازِلَ * وَيُلْقُونَهُ شَيْئًا نَفْسِيًّا فِي أَوْعَارِ الْأَرْحَالِ * وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ
الْحَيْلِ وَقِلَّةِ الْحَوَامِلِ * وَأَصْحَابِ الْقِفَارِ وَالْبَرَارِي * وَالْجِبَالِ
وَالصَّحَارِي * مِنَ الْأَمْنَةِ وَالْأَقْبَسَةِ * كَأَنَّهَا أَسْرَاقُ الدَّمَشَقِ * وَكَأَنَّ

الارض تَحْتَ خَزَائِنِهَا * وَاطْهَرَتْ مِنَ الْمَعَادِينِ وَالْعِلَازِ كَامِئِهَا *

قُلْتُ بِدِيهَا * شَعْرُ *

* وَصَارَ لِسَانُ شَرِّهِمْ يُنَادِي * عَلَى قَنْنِ الشَّوَامِيقِ وَالْبَهَادِي *

الْأَذِي شَنِشْنَةُ مَرَفَاتِهَا * وَعَادَةُ نَعَادِ الْفَتَا * وَمِنْ مَلِكِنَا وَدِينِهِ

اِقْتَرَفْنَاهَا * نَهَبْنَا أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ وَحَفِظْنَاهَا * وَمَا فِي رَجَبِهَا

صَرَفْنَاهَا * وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَرْزَاقًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدْ فَنَّاهَا *

وَمَعَ ذَلِكَ فَلَوْ أَحَدٌ مِنْ نَعَائِصِ دِمَشْقٍ اضْعَافَ مَا أُخِلَّ * وَقُلْدَ مِنْ اكْتِبَادِ

ذَخَائِرِهَا آلاَفُ مَا فُلِدَ * مَا عَاضَ ذَلِكَ مَا فِي عَيْنِهَا * وَلَا نَقَصَ

مِنْ بَحَارِ مَعِينِهَا * وَكَانَ النَّارُ كَانَتْ فِي الْبَلَاءِ الدَّاهِي * وَالْمُصَابِ

الْمُتَنَاهِي * لِأَنَّهَا احْرَقَتْ غَالِبَ مَنْ كَانَ دَاخِلَ الْبَلَدِ لَعَدِمِ الْغَوَاثِ *

فَمَا ظَنُّكَ بِمَا يَكُونُ مِنَ الْعَائِرِ وَالْأَقْبِشَةِ وَالْأَثَاثِ * وَضَرَبَتْ الْكِلَابُ

بِأَكْلِ الْحُومِ مَنْ مَاتَ دَاخِلَ الْبَلَدِ * فَمَا صَارَ يَجْسُرُ عَلَى الْعُبُورِ إِلَى جَامِعِ

بَنِي أُمَيَّةٍ أَحَدِ *

ذَكَرَ مَا جَرَى فِي صُورِ حَائِزِ الْأَقْطَارِ * عِنْدَ سَمَاعِهِمْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ * وَاسْتَبَقَانِهِم

هَذِهِ الْأَهْوَالِ وَالْأَخْطَارِ *

قَامَ مَصْرُفًا دُونَهَا مِنَ الْبِلَادِ فَإِنَّهَا تَخْبَطُ * وَانْحَلَّتْ قَوَاهِرُهَا وَإِنْ يَبْهَا
 قَرَّبَتْ * وَعِدَمَتِ الْقَرَارُ * وَاسْتَعْدَتْ لِلْفِرَارِ * فَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ
 وَهُمْ حَيَارَى * سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى * أَبَدَ أَنْهُمْ رَاجِعَةٌ * وَقُلُوبُهُمْ
 وَاجِعَةٌ * وَأَصْوَاتُهُمْ خَافِتَةٌ * وَأَبْصَارُهُمْ بَاهِتَةٌ * رَشِقًا هُمْ بِأَيْسَةٍ *
 وَمُورَرُهُمْ بِإَيْسَةٍ * وَوُجُوهُهُمْ بِإِسْرَةٍ * تَنْظُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ * وَقَدْ
 اسْتَوْفَزَ كُلُّ مَنْ أَهْلُ الْأَمْصَارِ * وَسُكَّانِ الْأَنْجَادِ وَالْأَغْوَارِ * وَقَدْ أَصَابَ
 لِي أَرْدُ عَلَيْهِ مِنْ جَائِي الْأَخْبَارِ * فَيَبْنِي عَلَى ذَلِكَ مَا يَكُونُ * مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ
 الْأَحْرَكِ وَالْمُكُونِ * فَأَنْفَلْتُ بِمُورٍ عَلَى مَلْهِيقَتِهِ الْهَوَجَاءُ * وَرَجَعَ عَلَى
 سَهْلٍ بَغِيهِ الَّتِي اتَّخَذَ مَا شَرَعَةً وَمِنْهَا جَا * وَقَدْ هَدَّتْ مَسَافِرُهُ
 الْآفَاقَ وَالْأَكْنَافَ * وَهَمَّتْ هَيْبَتُهُ الْأَرْجَاءَ وَالْأَطْرَافَ *

ذكر من أصيب من سهام القضاء بالرشق *

ووقع في مخالب امرئ من أعيان دمشق *

وَأَخَذَ مِنْ أَعْيَانِ الشَّامِ * وَمَشَاهِيرِهَا الْأَعْلَامِ * قَاضِيَ الْقَضَاةِ
 مُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْعِزِّ الْخَنَفِيِّ بَعْدَ أَنْ عَاقَبُوهُ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ وَكَوْرَةٍ *
 وَهَقْوَةِ الْمَاءِ وَالْمَلْحِ وَبِالنَّكْلِ وَالنَّارِ شَوْرَةٍ * وَوَلَدَهُ قَاضِيَ الْقَضَاةِ

شهاب الدين أبو العباس * فوصل إلى قبر يز ومكث بها مدة في شد
 وباس * ثم رجع إلى الشام * وأخذ أمرهما في الانتظام * وقاضي
 القضاء شمس الدين النابلسي الحنبلي * وقاضي القضاء صدر الدين
 المناوي الشافعي * فتوفي إلى رحمة الله الوهاب * غريباً في نوري
 التراب * وشهاب الدين أحمد بن الشهيد المعتمر * وكان متحلياً
 أورا الزور * بعد أن راموا عذابه * وطلبوا عقابه * وكان قد جهز
 متعلقه إلى الأماكن البعيدة * وأقام موفى دمشق جريداً * فذكر
 لهم حكماته * وبذل لهم في دفع موجود طاقته * فأخذوا ما أحفاه
 خفيه * ولم يعد به * ولكنهم بالأسهبة والغبية استصحبوا * فوصل إلى
 صر قند وقام بها من صروف الزمن * أنواعاً من غربة وفقير ومجن *
 ثم رجع إلى دمشق وتوفي بها رحمه الله تعالى * ومن الأمراء الخاسر *
 الأمير الكبير بتخاس * وكان مقيداً معه ومات * عند وصوله إلى
 الفرات * فاما القاضي ناصر الدين ابن أبي الطيب فإنهم عاقبوه بكل
 بلية * وكان رقيق المدين لطيف المزاج هوداويه * فما كان عنده لذة
 فبات * فاعجزهم عما يرمون منه بالموت وفات * فمات وامتنوح * وشرب

من الشهادة كما من مدام جاءه وراح * فد فتوة عشيته * بالمدرسة
 الكروسيه * ولما شرع في النهب العام المبرح * استشهد غلطاً قاضي
 العضاة تقي الدين بن مفلح * وبرهان الدين بن القوشة ضعف
 مبنية مشريوما * وانقطع في حارة تل الجبل بالاموات قوما *
 وكنوا قد خرجوا الى الأحياء والاموات * وخافوا ان لا يكون لاحد
 منهم من ابد بهم بحجة الوفاة فوات * فضبطوا بيوت المدينة بيتا بيتا *
 وخرجوا ان لا يخرج الأحياء ولا تجهز الموتى * فلما مات المذكور
 تسربت الأمور * فتعيراني تجهيزه * وتغلبوا في أمرة وتجهيزه *
 ثم بعد جهد بايغ وسعي كثير * د فتوة في الصالحية بعد اخراجه من
 الباب الصغير * وخرج مع تيمور بالإختيار من الشام * عبد الملك بن
 التكر بتي فولاه نيابة ميرام * فمكث فيها القليل من الأيام *
 وهي وراء سجون * وشخص آخر يدعى يلبغا المجنون * وكان مقرباً
 عنده * وسبب ذلك انه بذل في مناصحته جهداً * واخبره على ما قيل
 بعد اري * فخلصه بذلك من الممالك والمهاوي * وحصل له بذلك
 قربه * وزيادة ملازمة وصحبه * فولاه ذلك الجسماس نيابة مدنية

قَدْ مَيَّ يَنْكِي بِلَاسٍ * وَرَأَى نَهْرَ خُجَنْدٍ * نَحْوَ خُمَيْمَةِ عَشْرِ بَرٍّ مَأْمُونٍ
 مَعْرِقَتِهِ * بَيْنَهُمَا رَيْنٌ مِيرَامٍ * نَحْوَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ * وَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ
 النَّحْوِ * أَحْمَدَ فَلَقَتْ بِلَبَّغَا الْمُجَنُّونَ * وَاحِدًا مِنْ دِمَشَقٍ أَرْبَابَ
 الْقُفْلِ وَأَهْلَ الصَّنَائِعِ * وَكُلَّ مَا هِيَ فِي فَنٍّ مِنَ الْغُنُونِ بَارِعٍ * مِنَ النَّسَاجِينِ
 وَالْخَيَاطِينَ * وَالْحَجَّارِينَ وَالنَّجَّارِينَ * وَالْأَقْبَابِيَّةَ وَالْبَيَاطِرَةَ
 وَالْخَيْمِيَّةَ * وَالنَّقَاشِينَ وَالْقَوَاحِينَ وَالْهَازِدِيَّةَ * وَفِي الْجُمْلَةِ أَهْلَ أَيْ
 قِيَّانٍ * وَجَمَعَ كَمَا ذُكِرَ الْحُودَانَ * وَفَرَّقَ مَوْلَاهُ الطَّوَائِفَ طِينِ
 رُؤُوسِ الْجُنْدِ * وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَصِلُوا إِلَى مَعْرِقَتِهِ * وَاحْتَدَّ جَمَالَ الدَّيْنِ
 وَنُفُوسَ الطَّبِيبِ وَشَهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ الزُّرْدَكَاشَ * وَكَانَ فِي الْقَلْعَةِ كَمَا ذُكِرَ
 وَأَبَادَ مِنْ عَسْكَرِهِ خَلْقًا لَا يُحْصُونَ * وَلَا يُحْصِرُونَ كَثْرَةً وَلَا يُسْتَقْصُونَ *
 وَكَانَ فِي حُدُودِ التَّمَعِينِ وَقَدْ احْتَدَّ رَدَبُهُ * فَلَمَّا رَأَى قَائِلُهُ بِأَسْخِطِ
 وَالْغَضَبِ * وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ أَفْتَيْتَ مَا غِيَّبْتِي * وَحَصَيْتَ مَا شَبَّيْتِي *
 وَقَصَيْتَ مَا شَبَّيْتِي * فَإِنْ قَتَلْتَنِي مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يَشْفِي عَاطِلِي * وَلَا يَهْدِي
 عَاطِلِي * وَلَكِنْ أَعِزَّ بِكَ كِبِيرَ هِنِكَ * وَأَزِيدُكَ كَسْرَ طِينِ كَسْرِكَ
 وَوَمَنَّا طِينِ وَمِنْكَ * فَقِيدَ بَقِيدٍ مِنْ فَوْقِ رُكْبَتَيْهِ * زَيْنَهُ سَبْعَةَ

أَرْطَالٍ وَنِصْفُ رِطْلٍ بِاللِّدِّ مَشْفِي رَقَصَ بِذَلِكَ التَّشْدِيدَ عَلَيْهِ * ظَهَرَ
 يَزَلُّ مُقِيدًا * مَكْتُوبٌ عَلَى قَيْدِهِ مُخَلَّدًا أَبَدًا * حَتَّى مَاتَ تَيْمُورُ *
 وَارْتَفَعَتِ الشُّرُورُ * وَحُلِّصَ مِنَ الْقَبْدِ ذَلِكَ الْمَأْمُورُ * ثُمَّ تَوَفَّى إِلَى
 رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرُبَّمَا يَكُونُ اخْتِذَا سَامًا مِنَ الْفَضْلَاءِ * وَالْأَعْيَانِ
 وَالسَّادَاتِ وَالنَّبَلَاءِ * مَنْ لَا أَعْرِفُهُ * فَكَيْفَ أَصِفُهُ * وَكَذَلِكَ كُلُّ
 أَمِيرٍ مِنْ أُمَرَائِهِ * وَزَعِيمٍ مِنْ زَعَمَائِهِ * أَخَذَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ *
 وَحَفَاطِ الْغُرَافِ وَالْفَضْلَاءِ * وَأَهْلِ الْخَوَافِ وَالصَّنَائِعَاتِ * وَالْعِبَادِ
 وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَالْبَنَاتِ * مَا لَا يَسْمَعُ الْقَبْطُ * وَلَا يُحِلُّ الرِّبْطُ *
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ عَمَّرَهُ * أَحَدٌ كَبِيرًا وَصَغِيرًا وَامْرَأَةً فِي امْرَأَةٍ * لِأَنَّهُ
 مَا تَمَّ حَرْجٌ عَلَى مَنْ نَهَبَ شَيْئًا وَعَزَلَهُ * وَكُلُّ مَنْ سَبَقَتْ يَدُهُ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ لَهُ *
 وَهَذَا إِذَا أُطْلِقَ عَيْنَانِ الْإِذْنِ بِالنَّهْبِ الْعَامِ * نَسَارَى فِيهِ الْخَوَاصُّ
 مِنْ عَمَلِهِ وَالْعَوَامِ * وَلَوْ كَانَ النَّاسُ أَمِيرًا فِيهِمْ * أَوْ دَخِيلًا عَلَيْهِمْ *
 وَاسْتَالِبٌ مِنْ غَيْرِ طِينَتِهِمْ * وَلَكِنْ أَيْسَرَ لَهُ ذَلِكَ لَمَّا سَارَ بِمِيرَتِهِمْ *
 وَتَخَلَّقَ بِشِمِينِهِمْ * وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ حُكْمُهُمْ * وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ شُكْمُهُمْ *
 لِمَا قَبِلَ الْإِذْنَ فَلَمْ تَعُدْ أَحَدٌ بِنِي أَجَلٍ * وَكَانَ عِنْدَ تَيْمُورٍ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ

اَوِ الْوَلَدِ * اِذَا سَطَّالٌ بِمَقْدَارِ حَبِّهِ * اَوْ قَاطِعٌ بِغَارَةِ اِرْنَهَبِهِ * فَاِنَّهُ بِهِدَرٍ
 مَالُهُ وَدَمُهُ * وَيَهْتِكُ حُرْمَتَهُ وَحَرَمَهُ * وَلَا يُنْجِيهِ اسْتِغْفَارُهُ وَتَدَمُّهُ *
 وَلَا يُجِدُّ بِهِ اَمَلُهُ وَخَلُّهُ * وَلَا يُقَالُ لَعَالِيْنِ : رَلَّسَ بِهِ قَدَمُهُ * وَكَانَتْ
 هُنَا قَاعِدَةٌ لَا تُخْرَمُ * وَبَنِيَّةٌ لَا تُهْلَمُ *

ذكر ما اباد بدمه الجراد *

وَلَمْ يَفْرَغْ مِنْ مُسْتَفْلَاتِ اَمْوَالٍ دِمَشْقِ الْحَصَادِ * وَقَارَبَ الْوَحِيلَ عَنْهَا
 اَسْقَبَهُ لَقَاطُ الْجَرَادِ * وَصَارَ يَسِيرُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ مَارْدِيْنَ ، يَبْغَادِ *
 فَاعْرَى كُلُّ شَجَرٍ اَوْ مَوْدٍ * وَجُرِدَ مَا طَى رُجُهِ الْاَرْضُ جُرْدًا * فَوَصَلَ
 اِلَى حِمَصَ وَمَا نَهَبَهَا * وَلِخَالِدٍ كَمَا ذَكَرَ رَمَبَهَا * وَلَكِنْ نَهَبُوا قُرَاهَا *
 وَمَدَّ مُوَاتِرَاهَا * ثُمَّ اِلَى حِمَاةَ فَنَهَبُوا نَفَائِسَهَا * وَاسْتَخْرَجُوا مَكَامِنَهَا *
 وَاسْرُوا عَرَائِيسَهَا * وَاسْتَمْلَكُوا كَنَائِسَهَا * وَفِي سَابِعِ عَشَرَ شَعْبَانَ *
 انْصَبَّ اِلَى الْجَبُولِ ذَلِكَ الطُّوفَانُ * وَارْهَلَ اِلَى حَلَبَ وَاخَذَ مِنْ قَلْعَتِهَا
 بِمَا اسْتَوَدَّعَهَا * ثُمَّ اِلَى الثُّرَاتِ وَعَبَّرَهَا بِالْمَرَاكِيبِ وَغَيْرِهَا فَقَطَعَهَا * ثُمَّ
 اِلَى الرُّفَا * فَنَهَبَهَا وَاسْتَحْلَبَ دَوَاهَا * ثُمَّ ارْسَلَ ذَلِكَ الْغَادِرُ * رَسُولَهُ
 اِلَى مَارْدِيْنَ يَسْتَدْعِي الْمَلِكَ الطَّاهِرَ * وَدِيْبًا جَعَلَ كِتَابَهُ الدُّقْلَ * عَلِيًّا

مَا نَقَلَ * شعور *

* سلام عليكم والعهود بحالها * لقد بلغ الاشواق منا كما لها *

قَابِلُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ * وَلَا اسْتَمَعَ كَلَامَهُ * وَلَا التَفَّتْ إِلَيْهِ * فَإِنَّهُ كَانَ آذَانُهُ كَمَا

ذِكْرًا زَلَّ مَرَّةً * فَمَا احْتِاجَ إِلَى تَجَرُّبَتِهِ آخِرُ كَوْنِهِ * فَصَلَّتْ مَعَهُ بِرَأْسِ سَلَامِهِ *

وَقَالَ شَطْرَ يَسَى (ع) مَنْ جَرَّبَ الْمُجُوبَ حَلَّتْ بِهِ الْبُؤْسُ أَمَّهُ *

وَلَكِنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدًا مِنْ بَعْضِ الْخُدَمِ * يُدْعِي الْحَاجَّ مُحَمَّدَ بْنَ خَاصِمَكَ

وَمَعَهُ التَّقَادِمُ وَالْخُدَمُ * وَاعْتَدَّ رَعْنُ الْحُضُورِ * بَعْدَهُ أُمُورُ *

وَعُنْوَانُ جَوَابِهِ * مُوَافِقٌ لِمُخَاطَبِهِ * وَهُوَ *

* شعور *

* فَشَوْقِي إِلَيْكُمْ زَائِدُ الْحَدِّ وَصْفُهُ * وَلَكِنْ تَخَافُ النَّفْسُ مِمَّا جَرَى لَهَا *

فَلَمْ يَلْتَفِتْ تَيَمُّورًا إِلَى هَذَا الْكَلَامِ * وَأَخَذَ يَعْنِفُ نَفْسَهُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَامِ *

كَيْفَ خَلَّصَ مِنْ مَخَالِبِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِسَلَامِ *

ذَكَرَ وَرُودَهُ مَارِدَيْنِ بِالْوَيْبَةِ * وَصَدُورَهُ عَنْهَا بَعْدَ الْحَاصِرَةِ بِالْخَيْبَةِ *

فَوَصَّلُوا أَيُّومَ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَارِدَيْنِ مَاءَ مَارِدَيْنِ * فَتَزَلُّوا

فَتَيَمَّمُوا وَغَدَّ لِلْحَصَارِ قَائِدَيْنِ * وَإِذَا بِأَقْلِيهَا رَقْدًا أَخْلَوْا إِلَيْهِ يَنْهَ *

وَانْتَقَلُوا إِلَى قَلْعَتِهِمُ الْحَصِينَةِ *

* صفة قلعة القلعة *

وهذه القلعة عنقاء قلعتها تكبران تصاد * وعمرنين عانيسها يابى أن يدخل
 الخياط تحت مقودا نقياد * لأنها في قلعة من القلل * على ظهر جبل *
 لم يكن فرق بينه وبين قبة الأفلاك * إلا أن تلك لا ثبات بها وهذا
 ثابت ليس به حراك * بظهره * وادبطنه أوسع من صدر الأحرار *
 فيه جنات تجري من تحتها الأنهار * وبه مطارح الزروع * ومسارح
 المواشي والضروع * وحدوده جروف لا تصل همم ذرى الكرم
 إلى أرجائها * وخروفي يعجز قارئ التفكر عن تعدد مدحها * وطريقه
 من القلعة إلى القلعة * والقلعة في غاية المناعة والرعة * والمدينة
 مبنية حولها * مشبعة بذيلها * تأكل من فضلات نعمها * وتشرب
 من فائض سيلها * فهم بين نعمهم ونقمهم يزددون * وفي الساعات
 وما يؤعدون * فأقام لها صررتها على مضائقها * يستريحون إلى طرقي
 المضائق وطريقها * ولم يكن حولها مكان للقتال * ولا نصب المنيق
 مجال * فعزل على نيتها بالمعاول والفرس * واستعان على ذلك بالمناديل

والرؤس * وحاشا ذر ذيل حشمتها وحصتها أن يسام فتقا * لأنها
 وإن كانت عذراء تبا عجزت الفحول لكونها رتقا * فلازلت المعاول تفل *
 واقطاطيس تكل * ومنا قير القوس تتعقف * وخصور المرازب كهيف
 القدود تتقصف *

قلت * شعر *

* كأن معولهم في نقب تربتها * منقار طير على صلد من التحير *
 * أو عدل ذي حسد صباه صم * أو غمز عين معنى فاقد البصر *
 * واستمر على اللدد والنخصام * إلى العشرين من شهر رمضان ولم تحصل
 على طائل ولم يظفر بمرام *

ذكر تركه في المحاصرة * العناد والمكابرة * وتوجهه

بمارديه ذوى الفماد * عن مارذين إلى بغداد *

ولما علم أنه رمي منها بالدهمية الدنيا * وطلاب ما لا يستطاع عيا *
 * والمكابرة مع الحق خروج عن المنهج * والبلاغة في غير مقامها عي *
 * لجلج * سترعيه * وأبقى بعض الحرمة والهيبة * وخرب المدينة
 * وأهوارها * ومحا آثارها * وهدم مبانيها رجوا معها ومنارها *

وفك أسامها وأحجارها * ثم انحدرا إلى بغداد * بعساكر كالذر
 والفراش والجراد * وجهز بعض النقل إلى مصر قنبل مع الله داد *
 فوصلوا إلى مدينة صور وليس بها بيت مشاد * ثم إلى خلاط وعيد
 الجوز وهي بلاد الأكراد * آمله عامرة البنيان * وأرسل ما هو جار
 تحت حكمه من ولايات تبريز وأذربيجان * فعيد النقل بعيد الجوز
 بعيد رمضان * ثم دخلوا إلى ولايات تبريز ثم إلى سلطانية ثم إلى ميالك
 خراسان * وكان إذا كان قد خرج فصل الشتاء * وفصل الربيع تزين وأتت *
 وبمفحات البرياض بأنايل صباغ القدرة تلوئت * وعروس البردوس
 قد أخذت من صواع الحكمة زخرفها وزينت * والاعلياني الأزار *
 ما بين مائة بلبل وألف قزار * قد شفت الأعصاع * وأقامت السماع *
 واستمالت الطباع برخيم صوتها * وأحييت آثار رحمة الله الأرض
 بعد موتها * ولا زال النقل بين نأ وبيب وإدلاج * وسير ولا سير
 الحاج * كل يوم في مرحلة وكل ليلة في مقام * فوصلوا إلى نيسابور
 ثم إلى جام * ثم قطعوا مغارز بأوردو ماخان * ثم إلى اندخوف وانتهوا
 إلى نهر جيجان * فعبروا بالمراكب * وساروا سير المنجم القاقب *

ولم يزالوا متنبئين على ذلك انيما نأ * فوصلوا الى مصر قتل ثلث عشر
 المحرم يوم الثلاثاء سنة أربع وثمان مائة * وفيهم من أهل الشام فيه *
 منهم القاضي شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير * وباقيهم نبالا *
 وصاغون ونساجة الحبر * فلهذا أول ما تحمله من الشام من أحباء
 الأتقال * وباكورة ما وصل الى مصر من ما جناة من ثوب الأسارى
 والأموال * ثم ارجل الأتقال تترى * بالأنفال وأحمال الأموال والأهوى *

* فصل *

ثم إن تيمر رولى آمد قرايلوك عثمان * رولى من مارد بن يوم الخميس
 العشر بن من شهر رمضان * وكان خامس آيار * وجعل يعبد
 في تلك الدبار * وحرب نصيبين ورعى مستغلاتها * ثم محاسن صحف
 الوجود صور سورها وآياتها * وكانت خاليتها من سكانها * خاليتها
 من عامري عمرائها * ثم وجه الى الموصل معه * وأخفى عليها بكائيه
 المديته * فبعد أن أحلها الحين * وفيها الحسين بيك بن حسين *
 ثم جوبز منجرة * الى ناحية القنطرة * وأشاع أنه كف فساد *
 وقصد بلاده * ولكن السلطان أحمد كان قد تحقق أنه فاسد بغدادة *

وقد أوفهم وورط كما له بذلك دأب وعادة *

فذكر ما فعله السلطان أحمد بن الشيخ أريص * لما بلغه أنه توجه إليه

ذلك النجيس *

فلما بلغ السلطان أحمد * أن تيمور بعد أن قد مشق تمرده * ثم هزم
 على أن يتبغدد * وقال العود أحمد * استعد ولكن للفرار * واستقر
 رأيه على أن لا قرار * ثم استناب نائبا يدعى فرج * وأوصى إليه
 والى ابنه البليقي بأموره وصحبه قرايوسف إلى المروم وخروج * وكان
 من جملة ما وصى به أنه لا يعلق في وجه تيمور باب * ولا يسدل
 دوس ما يرممه حجاب * ولا يشهر في وجه سيف * ولا يقابل فيما
 يأمر به بله وكيف * فبلغ تيمور * هذه الأمور * فجهز ذلك المحتال *
 إلى بغداد عشرين ألف مقاتل * وأمر عليهم من أمر آية وروحاء
 وزرائه والظلمة المعنديين * أميرزاده رستم وجلال الأعلامي
 وشيخ نور الدين * وأمر أن يكون المقدم * من الثلاثة الأمير
 رستم * فإذا تعلموا بغداد * يكون موحاكم البلاد * وحين غربت
 من حواء بغداد شمس السلطان أحمد في غرب الغربة * ومد ظلام

الظِّلْمَ جَنَاحَ الْعَاكِرِ الْبُحُورِيَّةِ عَلَى آفَاتِهَا وَأَرْحَلَ عَلَيْهَا شُهْبَهُ * ابْنُ
 كُورَانَ يَسْلِمُ الْمَدِينَةَ طَوْعًا * وَاسْتَعَدَّ لِلْمُعَاذَلَةِ فُجْجَمَ مَا عِنْدَكَ
 مِنْ أُهْبَةِ الْحَاصِرَةِ رَاوَعِي * فَأَطْلَعُوا تَهْوِطِي مِثْلَ الْأَمْرِ * وَانْتَظَرُوا
 مَا يَكُونُ مِنْهُ مِنْ نَهْيٍ رَأْمَر * فَتَنَى نَحْوَهَا عِنَانَ الْحَنْقِ * وَاضْرَمَ مَا تَصِلُ
 إِلَيْهِ يَدُ مَنْ عَرِقَ وَحَرِقَ * وَأَطْلَعَ عَلَيْهِمْ بَغَامٌ غَمٍّ بَعْدَ مَا رَعْدُ وَبَرَقَ *
 فَوَصَلَ بَيْنَكَ الْفَرْقَ * وَاحْلُ بِهَمِّ الْبُؤْسِ وَالْقَلْقِ * وَاذْأَقَهُمْ لُبَاسُ
 الْجُوعِ وَالْفَرْقَ * فَرَجَّهُمْ أَيَّ رَجٍّ * وَحَاصَرَهُمْ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ * فَتَمَيَّتَ
 مَقَاتِلُهُمْ وَكَثُرُوا مِنْ عَمَّا كَرِهَ الْقَتْلَى وَالْجَرَحَى فَحَنَقَ * أَشَدَّ الْحَنْقِ *
 وَرَحَفَ عَلَيْهَا بَرْجُلُهُ وَخَيْلُهُ فَأَخْلَى مَا عَنُودُهُ يَوْمَ الْأَفْصَى * فَتَقَرَّبَ
 عَلَى زَعَمِهِ بَانَ جَعَلَ الْأَمْلِيْنَ قَرَابِيْنَ وَعَلَيْهِمْ شَحَى * ثُمَّ أَمْرُ كُلِّ مَنْ هُوَ
 فِي دَفْتَرِهِ يَوَانِهِ مُنْصَوَّبٌ * وَالْإِي يَزْكِي هَمَّا كَرِهَ مِنَ الْجُنْدِ وَالْجَيْشِ
 مُنْصَوَّبٌ * أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ وَرَمِ أَمَلٍ بَغْدَادَ بَرَاءً هَيْنَ * فَسَقَوْا كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْ خَمْرَةٍ سَلَبِ الرُّوحِ وَالْمَالِ كَاهِنَ * ثُمَّ أَتَوْا بِهِمْ فُرَادَى وَجَمَلَهُ *
 وَجَارُوا بِسَبِيلِ دِمَائِهِمْ نَهْرَ الدِّجْلَةِ * وَطَرَحُوا أَبْدَانَهُمْ فِي تِلْكَ الْمِيَادِينِ *
 وَجَمَعُوا أَرْوُسَهُمْ فَبَنَى بِهَا مِيَاذِينَ * فَتَقَتَلُوا مِنْ أَمَلٍ بَغْدَادَ نَحْوًا

من تسعين الف نفس ضيرا * وبعضهم مجز عن تحصيل البغداديين
 فقطع رؤس من معه من أهل الشام وغيرها أخرى * وعجز بعض
 عن رؤس الرجال * فقطع رؤس ربات الحجال * وبعض لم يكن معه
 رفيق * فاصطاد من وجدته في ماريق * واغتال من معه من رفيق *
 وقد نفعه بعد زرعديق * ولم يلبثت إلى شقيق وشقيق * ذل منهم
 الخروج عن رقة الطاعة * ولا يقبل منهم عدل ولا تنفعهم دعاة *
 وهذا العدد المذکور * موي من قتل وهو محصور * اوقتل في مضيق *
 اومات في الدجلة وهو غريق * فقد ذكر أن خلقا * القوا انفسهم في الماء
 وما توارقوا * ومن جعلتهم فرج فانه ركب هفنة وابق * فاحترشوا
 من الجانيين بالسيهام فجرحوا * وانقلب السيف فاذر كه الغرق *
 وبني من المياذين * فحوام مائة وعشرين * كذا اخبرني القاضي
 قاج الدين احمد النعمان * الخنفي الحاكم ببغداد كان * وتوفي
 في عمرة المحرم سنة اربع وثلاثين وثمانمائة بمشق رحمه الله تعالى *
 ثم ان تيوور خرب المدينه * بعد ان احذ ما به من اموال حزنة *
 واقفرا أهلها واقفروا نزلها * وجعل عاليها سافلها * وصارت بعين

أَنَّ كَاتِبَ مَدِينَةِ السَّلَامِ * دَارَ السَّامِ * وَاحِدًا مِنْ بَقِيَّةِ مَنْ ضَعَفَتْ أَمَلُهَا
 فَتَمَزَّقَ * وَمَزَقَتْهُمْ أَيْدِي الزَّمَانِ كُلِّ مَزَقَ * بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي ظِلَالِ
 وَدَلَالِ * وَمِنْ مَسَاكِينِهِمْ فِي جَنَّتَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ * فَالْيَوْمَ عَشِيرَةُ
 الْيَوْمِ وَالْغَرَابُ أَمَا كُنْهُمْ * رَا ضَحُّوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ * وَهَذِهِ
 الْمَدِينَةُ هِيَ أَشْهُرُ مَنْ أَنْ تُوصَفَ * وَعَرَفَ عَارِفُهَا وَهَرَفَانِهَا أَذْكُرُ
 مَنْ أَنْ يَعْرِفَ * وَفَاهِيكَ أَنَّهَا كَانَتْ مَدِينَةَ السَّلَامِ * رَأَيْتُ عَلَى مَا قَبْلُ
 لَمْ يَمُتْ بِهَا إِمَامٌ *

ذَكَرَ زَجْوَعُ ذَلِكَ الطَّاغِ * وَأَقَامَتْهُ فِي قِرَابَاغِ *

ثُمَّ أَلَوْ بِتِلْكَ الْأَتْرَاكِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِكُلِّ مِنْهَا أَنَّهُ فِي التَّوَكُّيَّةِ طَاغِيَّةٌ
 طَاغِ * وَعَزَمَ أَنْ يُشْتَبَى فِي مَكَانٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فِي التُّرْكِ وَالْعَرَبِ
 كَيْفَاتِهِ وَذَاتِهِ قِرَابَاغِ * وَأَمْسَى كَالْبَازِي الْمُطْلَبِ بِكَ الْيَوْمَ الْمَشُورِ *
 مُرَاقِبًا أَطْرَافَ الْآفَاقِ وَخُصُوصًا مَالِكِ الرُّومِ *

ذَكَرَ مِرَاسِلَةَ ذَلِكَ الْمَرِيدِ * سُلْطَانَ الرُّومِ أَيْلِدَرِيمَ بَايَزِيدَ *

فَرَأَى سَلْطَانَهَا بَايَزِيدَ الْمَجَائِدِ الْغَازِ * وَصَرَخَ بِمَا يُرْمَى مِنْ بِلَادِ
 الرُّومِ مِنْ غَيْرِ كِنَايَةٍ وَالْغَازِ * وَجَعَلَ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ وَقَرَأَ يُوسُفَ

هَبْهَا * وَذَكَرَ أَنَّهُمَا مِنْ مَطَوَاتٍ مَيُوقَةٍ مَرِيَا * وَأَنَّهَا مَادَّةُ الْقِمَادِ *
وَبُورِ الْبِلَادِ * وَدَمَارِ الْعِبَادِ * وَمِنْخُ الْخُمُولِ وَالْإِدْبَارِ * وَكِفَرِ عَوْنِ
وَهَامَانَ فِي الْعُلُورِ وَالْإِسْتِكْبَارِ * وَأَنْ يُرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا
خَاطِئِينَ * وَقَدْ صَارَ ابْنٌ مَعَهُمَا فِي حِمَى ذُرَاكُم لَاطِئِينَ * وَابْنَاهَا حَلُوا
حَلَّتِ الْتَعَاثَةُ وَالشُّومُ * وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُمَا مِنَ الْمَغْلُوكِينَ تَحْتَ
جَنَاحِ صَاحِبِ الرُّومِ * فَأَيَّاكُمْ أَنْ تَدْرُسَهُمْ بِلِأَخْرِجُوهُمْ * وَخُدُّهُمْ
وَأَحْصُرُوهُمْ * وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ رَجَدَ تَمُومُهُمْ * وَأَيَّاكُمْ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِنَا *
فَقِيلَ هَلْ يَكُنْ دَائِرَةُ فَهْرِنَا * فَقَدْ سَجِعْتُمْ قَضَايَا مُخَالَفَتِنَا وَاضْرَابِهِمْ *
وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مَنَّا فِي حِرَابِهِمْ وَضْرَابِهِمْ * وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ نَعْلَنَاهُمْ بِهِمْ *
فَلَا تُكْثِرُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْقِيلَ وَالْقَالَ * فَضَلَّاهُمْ مِنْ جِدِّهِ إِلَى وَقْتَالِ * فَقَدْ
بَيَّنَّا لَكُمْ الْبَرَاهِينَ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَفِي اثْنَاءِ ذَلِكَ أَنْوَاعُ التَّهْدِيدِ
وَالْتَّخْوِيفِ * وَأَصْنَافُ التَّهْوِيلِ وَالْإِرْجَافِ * وَكَانَ ابْنُ عَتَمَانَ عِنْدَهُ
رَقَاعَةٌ وَشَجَاعَةٌ * وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَبْرٌ سَاعَةً * مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُلُوكِ
الْعَادِلِينَ * وَعِنْدَهُ تَفَرُّعٌ وَصَلَابَةٌ فِي الدِّينِ * وَكَانَ إِذَا لَكُمُوهُ فِي
صَدْرِهِ مَكَانٌ * فَلَا يَزُلُ فِي حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ حَتَّى يَصَلَ إِلَى طَرَفِ الْإِبْرَانِ *

وكان بواسطته عد له مائة الزمان * وقويت شوكته في المكان *
 فاستنصق ممالك قرمان * وقتل ملكها السلطان ملأه الدين وأمر
 له عنده ولدان * واستولى على ممالك منشا وماروخان * ومرب مته
 إلى تبسر والامير يعقوب بن علي شاه حاكم ولايات كرمان * وصفا له
 من حد ود جبل بالغان * من ممالك النصارى إلى ممالك ارنجان *
 فلما رقى على كتابه * وفيهم فتوى خطابه * نهض وربض *
 وامعض وارتمض * ورفع صوته وخفص * وكأ أنه تجرع نقرع
 الحصص * ثم راوخر في بهيمة النمرات * ويستغزني بهيمة الخزعبلات *
 أو يتجسس أنبي مثل ملوك الأعجام * أو تتار الدشت الاغنام * أو في
 جمع الجنود * كجيش الهنود * أو جندي في الشقاق * كجمع العراق
 أو ما عندي من عزاء الاسلام * كعساكر الشام * أو ان قفله
 المجمع كجندي * أو ما يعلم ان أخباره عندي * وكيف ختل الملوك
 وخبر * وكيف تولي وكفر * وما صد رحمة عنهم * وكيف كان
 كل وقت يسضع طائفة منهم * وأنا أفصل جمل هذه الامور * واكشف
 ما خزنت في لنا مور * وأما أول امير فخر امير حقاك بن دم * هناك

الْحَرَمُ نَقَاضُ الْعَهْدِ وَالْإِدَمِ * طَرَفٌ مُنْخَرِفٌ عَنِ الصَّوَابِ فِي الْخَطَا *
 فَصَالَ وَجَالَ وَسَطًا * ثُمَّ طَالَ رُاحَتَانِ * وَاتَّسَعَ لَهُ الْمَجَالُ * وَغَفَلَ
 عَنْ هَذِهِ الرِّجَالِ * وَمِنْ حَيْثُ نَبَّغَ * اسْتَصْبَى حَتَّى شَابَ الشَّيْبَ بِالْعَيْبِ
 فَادْرَكَ مَا أَدْرَكَ وَمَا بَلَغَ * فَالْتَهَيْتْ فِتْنَتُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شَرَارَةً *
 وَانْتَثَرَتْ فُرُوعُ حَبِيبَتِهِ فَصَارَتْ عِوَارَةً * أَمَّا مَلُوكُ الْعَجَمِ فَإِنَّهُ
 اسْتَنْزَلَهُمْ بِدَحْلِهِ وَخَتْلِهِ * ثُمَّ اسْتَفْزَمَ بِحِيلِهِ وَرَجَلِهِ * وَبَادَرَ إِلَى قَتْلِهِمْ
 بَعْدَ أَنْ امْكَنَتْهُمْ فُرْصَةُ قَتْلِهِ * وَأَمَّا تَوْقُنَا هَيْبَتَ خَانٍ * فَإِنَّ غَالِبَ
 عَسَاكِرِهِ خَانٌ * وَمَنْ أَيْنَ لِلتَّنَارِ الطَّغَامُ * الضَّرْبُ بِالْهَتَائِرِ الْحُمَامُ * وَمَالَهُمْ
 بِمَوَى رَشَقِ لَيْبَامٍ * بِخِلَافِ ضَرَائِعِ الْأَرَامِ * وَأَمَّا جُنُودُ الْهِنْدِ
 فَإِنَّهُ خَتَلَهُمْ فِي أَمْرِهُمْ * وَرَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نَجْوَاهُمْ * فَوَسَّاتِ أَرْكَانَهُمْ * لَا سِيَّامَا
 وَقَدْ مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَأَمَّا عَاكِرُ الشَّامِ * فَأَمْرُهُمْ مَشْهُورٌ * وَمَا جَرَى
 عَلَيْهِمْ فِظَاهٍ غَيْرَ مَسْتَوٍ * وَلَمَّا مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَتَصَعَّصَتِ أَرْكَانُهُمْ *
 وَانْقَضَ أَمْرُهُمْ وَانْقَضَ * وَبَقِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ * تَطِعَتْ مِنْهُمْ الرُّسُ
 الْكِبَارُ * وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا رُؤُسُ مِغَارٍ * فَتَنَرَا لِمَنْ نِظَامُهُمْ *
 وَهَامَ النَّبْدُ دُمْلَكُهُمْ وَشَا مَهُمْ * مَعَ أَنَّهُمْ فِي الصُّورِ رِبْعٌ وَفِي الْمَعَانِي

جُمَادَى * يَرْمُونَ بِوَاحِدَةٍ وَهِيَ أَنَّهُمْ يَمِيتُونَ جَمِيعًا وَيَقْرُمُونَ مِثْلِي
 وَفَرَادَى * لَا جَرَمَ تَقَرَّقَتِ أَيْدِي عِبَادِ حَزَابِ تِلْكَ الزَّمْرِ * فَاشْتَغَلَّ
 جَيْشُهُ فِيهَا بِالْحَرَمِ فَبَاغِضَ لِمَا خَلَّاهُ الْجَوْرُ وَصَفَرُ * وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ إِتْفَاقٌ -
 لِقُوَّةٍ فَنَّا * وَبَدَّ دُرَّ اشْلُهُ وَبِتَوَاتُ بَنَّا * وَلَكِنَّهُمْ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ
 شَتَّى * وَمَعَ اتِّعَاقِ نِظَامِهِمْ * وَتَسَدِّ يَدِهَا مِنْهُمْ * وَقُوَّةِ نِظَامِهِمْ *
 وَشِدَّةِ كَيْفَاجِهِمْ * وَشِدَّةِ رِمَاجِهِمْ * وَكَوْنِهِمْ ظَهْرًا لِلْحَاجِّ * وَأُمُودَ
 الْهِجَاجِ * أَنَّى لَهُمْ نِظَامُ عَسَاكِرِنَا * وَقُوَّةُ الْعِيَامِ بِتَقَاظِرِنَا وَتَنَاقُرِنَا *
 وَكَمْ فَرَقٍ بَيْنَ مَنْ تَكْفَلُ بِأَمْرِ الْغَزَاةِ الْعَوَاةِ * وَبَيْنَ مَنْ تَحْمِلُ أَمْرَ
 الْكَلِمَةِ الْغَزَاةِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ دَائِبُنَا * وَالضَّرْبَ طَائِبُنَا * وَالْجِهَادَ صَنَعَتُنَا *
 وَشُرْعَةَ الْغَزَاةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى شَرَعْتُنَا * إِنْ قَاتَلَ أَحَدٌ تَكَلُّبًا
 عَلَى الدُّنْيَا * فَنَحْنُ الْمُقَاتِلُونَ لِنَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْعُلْيَا * رِجَالُنَا بَاعُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ بِأَنَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةُ * وَكَمْ لَضْرِبَاتِهِمْ فِي آذَانِ
 الْكَلْبِ مِنْ طَنَّةٍ * وَلَيْسُوا فِيهِمْ فِي فَلَانِيسِ الْقَوَانِيسِ مِنْ رَنَّةٍ * وَلِنُؤْنِ قَسِيمِهِمْ
 فِي خِيَاثِيمِ بَنِي الصَّالِبِ مِنْ غَنَّةٍ * لَوْ مَنَّاهُمْ حَوْضَ الْبَحَارِ خَاضُوهَا *
 وَكَلَفْنَاهُمْ إِنْ فَاضَ دِمَاءُ الْكَلْبِ إِنْ فَاضُوهَا * قَدْ أَطْلَوْا مِنْ مِيَاهِهَا

عَلَى قُلْعِ قَلَاعِ الْفَارِ وَالْحَوَالِيهَا * وَأَمْسِكُوا بَعْدَ أَنْ أَفْرَاهِمَ نَكْمًا سَمِعُوا
 مِيعَةً طَارُوا إِلَيْهَا * لَا يَقُولُونَ لِلْمَلِكِ إِذَا غَلَبَهُمْ فِي الْبَلَاءِ وَالْإِتْلَاءِ *
 أَنَا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فَادْفَعْ أَعْيُورَكَ فَقَاتِلْنَا * وَمَعْنَاهُ مِنَ الْغَزَا مُشَاهِدًا *
 أَفْرَسٌ مِنْ فَوَارِسِ الْكُمَا * أَطْيَارُهُمْ بِاتِرَةٌ * وَأَطْفَارُهُمْ طَائِرَةٌ *
 كَالْأَسْوَدِ الْكَامِرَةِ * وَالنُّورِ الْجَامِرَةِ * وَالَّذِي تَابَ الْهَامِرَةِ * قُوتُهُمْ
 يَبُودُ إِذَا عَامِرَةٌ * لَا تُخَامِرُ بَوَا طَنْهُمْ عَابِنَا مُخَامِرَةٌ * بَلْ وَجُودُهُمْ
 فِي الْحَرْبِ نَاعِمَةٌ * إِلَى رِيحَانِ طَرَةِ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ أَشْغَالِنَا *
 وَجَلَّ أَحْوَالُنَا وَفَعَالِنَا * هُمُ الْكُفَّارُونَ الْأَعْرَى وَهُمْ الْغَنَائِمُ * فَنَحْنُ
 الْمُسْجِمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا يُخَافُونَ يَوْمَ لَا تُمْ * وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
 هَذَا الْكَلَامَ يَبْعَثُكَ إِلَى بِلَادِنَا نَبْعَاثًا * فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَكُنْ زَوْجَاتِكَ طَوَالِي *
 قُلَانَا * وَإِنْ قَصِدْتَ بِلَادِي وَفَرَرْتَ عَنْكَ وَلَمْ أَقَاتِلْكَ الْبَتَّةَ * فَزَوْجَاتِي
 إِذَا كُنَّ طَوَالِي تَلَانِبَتُهُ * ثُمَّ أَنْهَى خِطَابَهُ * وَرَدَّ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ
 جَوَابَهُ * فَلَمَّا رَقَفَ تَيَوَّرَ عَلَى جَوَابِهِ الْغَلَقُ * ذَلِكَ ابْنُ عَتَمَانَ مَجْنُونٌ حَقِيقٌ *
 لِأَنَّهُ أَطَالَ وَأَسَاءَ * وَخَتَمَ مَا قَرَأَهُ مِنْ كِتَابِهِ بِبَنِي النَّسَاءِ * لِأَنَّهُ ذَرَى
 النِّسَاءَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ * وَأكْبَرَ الَّذِي نُرِبَ * حَتَّى أَنْهَى لَا يَلْفِظُونَ

بَلْفِظْ أَمْرًا وَلَا بَأْسَ شَيْءٍ * فَوَرَّانَا يَعْمُرُونَ * مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بَلْفِظْ آخِرَ رَحْمَتِنَ
 عَلَى الْإِحْتِبَارِ عَنْهُ جَاءَ * وَلَوْ لَكَ لَأَجِدَ بِكَ رَيْسَ يَقُولُونَ * وَلَيْسَ لَهُ مُكَدَّرَةٌ *

أَوْ مِنْ رِيَّاتِ الْجِبَالِ أَوْ مُسْتَوْرَةٍ * أَوْ فَخْرُ ذَلِكَ *

ذَكَرَ أَمِيرَانِ ذَلِكَ لَيَوْمٍ * وَقَعْدَةٌ خَرَّابٍ مَالِكِ الرُّومِ *

فَرَجَدَ تَيْمُورُ الْبِي تَوَجَّهَ إِلَى ابْنِ عُثْمَانَ السَّيِّدِ * وَطَلَبَ الرَّفِيقَ وَالطَّهْرِيَّ
 وَرَأَى الدَّالِيلَ * وَعَرَضَ جُنْدَهُ فَإِذَا الرُّجُوشُ حُشِرَتْ * وَانْبَثَرُوا عَلَى رَجُلِهِ

الْأَرْضِ فَإِذَا الْكُورُ كُتِبَ * وَهَاجَ فَإِذَا الْجِبَالُ سَبَّحَتْ * وَهَاجَ

فَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * وَسَارَ فَرُّ زَلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَمَا رَفَا ظَهَرَتْ

الْقِيَامَةُ أَهْوَالُهَا * وَارْسَلْ إِلَى وَلِيِّ عَهْدِهِ وَرِجِيهِ مِنْ بَعْدِهِ * حَفِيكَ

مُحَمَّدَ سُلْطَانَ بْنِ جَهَانَكَرٍ * أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ سَمَرَقَنْدَ صُحْبَةً بَعِيضًا

الدِّينِ الْأَمِيرِ * وَرَكِبَ إِلَى الرُّومِ الطَّهْرِيَّ * وَمَا عَدَّةُ الْإِتِّفَاقِ

لَا التَّوْفِيقِ * وَجَرَى بِذَلِكَ السَّيْرِ الْمَطْرُحِ * وَاللَّيْلِ الْمُدْلِهِمْ * نَدَارَ

وَدَاخٍ * وَطَى قَلْعَةً كَمَاخَ * فَأَذَاهُمِي فِي الْوُثَاقَةِ كَيْفَ بَيْنَ مُوَحِّدٍ *

وَفِي الرُّمَانَةِ وَالْمَنَاخَةِ كَاغِتْقَادَ مُتَعَبٍ * لَا يَقْطَعُ حَنْدَقَ مَنَاخَتِهِمَا سَهْمٌ

وَمَنْ * وَلَا يَصْطَلِقُ إِلَى طَرِيقِ التَّوَصُّلِ إِلَيْهَا صَائِبٌ نَهْمٌ * مُؤَمِّسٌ أَرْكَانَ

هُجِرَ بِهَا مَعَارِ الْقُدْرَةِ * وَمِنْهُنَّ نِيَّانٌ قَبَاهُهَا نَجَارُ الْغُطْرَةِ * لَبَسَتْ
 بِالْعَالِيَةِ الشَّامِقَةِ * وَلَا بِالْقَصْرِ * اللَّاصِقِ * غَيْرَ أَنَّهَا فِي مَنَاعَتِهَا
 وَحَصَانَتِهَا ثِقَةٌ * مِنْ أَحَدٍ فِي جِهَاتِهَا نَهْرُ الْفُرَاتِ يَقْبَلُ أَقْدَامَهَا *
 وَمِنْ الْجَبَةِ الْآخَرِىِ وَادٍ مُتَمِيعٌ يَحْفَظُ أَهْلَهَا * لَا يَكُنْ لِلْأَقْدَامِ فِيهِ
 الثُّبَاتُ * وَهُوَ مَسِيلُ مَاءٍ يُصَبُّ فِي نَهْرِ الْفُرَاتِ * وَمِنْ الْجَبَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ
 مَضَابٌ * يَتَلَوِّسَانِ الْبَصْرَةَ عِنْدَ وَقُوعِ الْبَصْرِ عَلَيْهَا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
 حُجِبَ * فَاحْتَدَّهَا مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ * وَوَلَجَ حَرَمُهَا مِنْ غَيْرِ طَوَافٍ بِهَا
 وَوَقْفَةٍ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ عَلَيْهِ * وَكُلَّ أَمْرٍ حَصَارَهَا
 وَقِتَالِهَا إِلَيْهِ * وَسَبَّبَ ذَلِكَ أَنَّ الْوَادِىَ الَّذِى وَرَاءَهَا * كَانَ يَرْدُ
 بِالْخَبِيَةِ لُوْعُورَتِهِ مَنْ جَاءَهَا * تَكُونُهُ مَزَلَّةٌ الْأَقْدَامِ * وَاسِعَ الْأَنْفَاقِ
 بِهَيْدٍ مَهْوَى الْمَرَامِ * لَا يَثْلُبُ لِسَانُ السِّمِّ لَهُ عِرْضُ عَرَضٍ * وَلَا يَثْبُتُ
 لَهُ تَحْتَ قَدَمِ غَوَايِ الْبَصْرِ قَرَارُ أَرْضٍ * فَبِمَجْرَدِ مَارِقَعِ نَظَرٍ عَلَيْهَا *
 نَظَرَ بَعَيْنِ الْفِرَاسَةِ إِلَيْهَا * ثُمَّ أَمَرَ بِطَعِ الْأَخْشَابِ * وَنَقْلِ الْأَحْطَابِ *
 فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلِمَةِ الْبَصْرِ * حَتَّى هَدَمُوا الْبُيُوتَ وَقَطَعُوا الشُّجَرَ * وَنَقَلُوا
 جَمِيعَ ذَلِكَ الْخَشَبِ وَالْأَعْوَادِ * وَطَرَحُوهُمَا فِي قَعْرِ ذَلِكَ الْوَادِ * فَسَارُوا

بِهِ الْأَرْضُ * وَمَلَأَ طَوْبَهُ وَالْعَرْضُ * وَحِينَ شَعَرَا هَلِ الْقَلْعَةُ بِهِدٍ
 الْفَعَالُ * اقْرَأُوا النَّارَ وَالْبَارِدَ هَلِ تِلْكَ الْأَشْخَابُ فَاحْدَثَتْ فِي الْأَشْتِعَالِ *
 وَمَا أَسَاؤُ الْقَلْعَةِ مَلَا يَنْتَهِي * لِأَنَّهُ رَاكِبٌ عَلَى قُلُوبِ الْجِبَالِ *
 فَلَمْ يَبْدَدْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرَةٍ * وَلَمْ يَشْرَدْ مِنْ فِكْرَةٍ * بَلْ أَمَرَنِي الْحَالُ * كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنَ الرِّجَالِ * أَنْ يَأْتِيَ مِنْ تِلْكَ الْقِفَارِ * بَعْدِلٍ مِنَ الْأَخْجَارِ *
 فَانْتَبَهُوا كَالنَّمْلِ وَالْجَرَادِ * فِي تِلْكَ الْمَهَامَةِ وَالْأَطْوَادِ * وَالْبَرَارِ وَالْمِهَادِ *
 وَجَابُوا الصُّخْرَ بِالْوَادِ * فِي الْحَالِ مَلَأُوا تِلْكَ الدَّارَ * مِنَ الْحَصْبِ
 وَالْحِجَارِ * ثُمَّ أَمَرَانِ بِفَعْلِ تِلْكَ الْحِجَارَةِ فِي ذَلِكَ الْمَهْوِ الْبَعِيدِ *
 مَا يَفْعَلُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ يَوْمَ يُقَالُ لَهَا هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ *
 فَاقْرَأُوا فِي ذَلِكَ الْوَادِ بَعْضَ مَا لَوْهُ * مِنْ أَكْدَانِ تِلْكَ الْحِجَارَةِ
 فَطُمُورَةٍ * وَبَقِيَ فِي بَيَادِرِ ذَلِكَ الْحَجَرِ * أَضْعَافُ مَا رَمِيَ مِنَ الْبُصْرِ * وَلَمَّا امْتَلَأَ
 الْوَادِي مِنَ الْأَخْجَارِ * مَشَوْا عَلَيْهَا وَقُرُبُوا مِنَ الْأَسْوَارِ * وَنَصَبُوا السَّلَامَ
 وَتَسَلَّوْا * وَنَاصِبَةً مَرَامِيهَا تَعْلَفُوا * فَاقْلَعَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ عَنِ الْكَلَامِ *
 وَطَلَبُوا الْأَمَانَ وَقَالُوا ادْخُلُوا بِسَلَامٍ * وَكَانَ هَذَا الْحِمَارُ وَالنَّجْجَةُ *
 فِي شَوَالِ هَذِهِ أَرْبَعٍ وَتَمَانِيْنَةٍ * وَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ فِيهَا * أَمْرُ تِلْكَ الْأَخْجَارِ أَنْ تَنْقَلِ

من رآها * ففي الحال سقوها * وفي مكان اخذوها منه رموها *
 ثم دلى بها شخصاً يدعى الشمس * وولى عنها كما ولى أمس * وفأله
 القلعة نحو من نصف يوم عن ارزجان * ومن القلاع المشهورة
 في الدنيا بالمنامة والعصيان * فلا جرم حين سننولي عليها * وافضى
 بصاريه الدكر إليها * وفتحها قهراً * ومنحها جباً * ابود بهذا المغنم
 الهارد * الى كل صادر في ماله ووارد * بكتب ترجم فيها من الاخبار
 كل سائح وشارد * وعنوان هذه الترجمة * بلفظ من غير ترجمه *

* شعر *

* يُحَدِّثُ سَيُوفَ دَائِمَاتٍ لَدَى الْوَعْيِ * فَتَحْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ حِصْنَ كَمَاخِ *
 وَذَكَرَ فِيهَا ابْنُ عُثْمَانَ وَخَطِيبَهُ إِلَيْهِ * وَكَيْفَ رَدَّ جَوَابَهُ الْحَقُّ عَلَيْهِ *
 وَمِنْ جَمَلَتِهِ * وَبَعْضُ تَرْجَمَتِهِ * إِنَّا مَا جَفَوْنَا * وَلَا تَعُدُّ بِنَا عَلَيْهِ *
 وَلَكِنَّ رَقْنَا لَهُ الْقَوْلَ وَتَلَطَّفْنَا إِلَيْهِ * وَقُلْنَا لَهُ نَخْرِجُ مِنْ فُورِحِ مَمْلَكَتِهِ *
 مَادَّةَ الْقِمَادِ * وَمِثْلَ أَحْمَدَ الْجَلَابِرِيِّ وَقِرَابُوفَ التُّرْكَانِي اللَّدَانِ *
 أَخْرَبَا الْبِلَادَ وَأَمْلَكَا الْعِبَادَ * وَالْبُرْصَا بِالْمَعْصِيَةِ * مَعْصِيَةً * وَالْإِفْرَارَ *
 بِلَى الْكُفْرِ * كُفْرًا * وَالْفَاسِقُ الْحُرُومُ الْبَائِسُ * شَرُّ مِنَ الْفَاجِ الظَّالِمِ *

الملائس * فصار في الفساد وريرة وهو الأميم * وفي العناد صخرين
 وهو الكبير * وعاشرا على ذلك والياء نليس المولى وليس العشير *
 فافسدا وما انفك * وخمرا وما ربحا * فكانه عني شأ نهم *
 من ظهر قولهم وشانهم * بقوله

* شعر *

* ولا ينفع لجرباء قرب صيحة * اليها ولكن الشيحة تجرب *
 ولم نزل على يريقة لعوجاء * فاشبه لما اجارها مجيرام عامر العرجاء *
 فنهينا فما انهي * ونهينا فما ارعوى * وارينا العبر في غير *
 فما اعتبر * وفاداه لسان انتقام من المخالفين الحد والحد *
 وكنا رضعنا اسمع اسما * على عادة حشمتنا وادبنا في المراسلات *
 ورسمنا فعدى طور * وابدى جورة * وكان في بعض مراسلاته *
 وما وضعه في مكاتبه * كتب اسمه تحت اسم طهرتن * وهذا هو الواجب *
 عليه والحسن * ولا شك ان طهرتن بالنسبة اليها * كبعض خدامنا *
 واقل حشمتنا * ثم انه اعني بايزيد لما طالع كتابنا * ورد جوابنا *
 وضع اسمه فوق اسمنا بالذهب * وهذا ما فيه من كثرة الحماقة فله

الإدب * ثم ذكر أنه توجه يروم * استخلاص ممالك الروم * وتشدق .

في هذا الكتاب * وتفيقه في هذا الخطاب * فهو أحد ما تميز

الكتاب * والأماطير المستعان بها في الخطاب والجواب *

ذكر ما عزم ابن عثمان عليه * عند انصافك لك الطوفان إليه *

فلما بلغ ابن عثمان ما قصده * وأنه جعل طالعه في سماء الحرب رصده *

توجه لقتاله * واستعد لا ستقبا له * وكان على مذبذبة استنبول

محاصرا آثمها وكفارها * وقد قارب أن يفتحها وتضع الحرب عنها

أرزاقها * وإن جنده * كان عنده * ولكن أمر بطارقة الغزاة * والشوهمين

من كوايسر جيشه والبزاة * وسواة السرايا وكرام كرماني * وأحلام

خييل السواحيل وقوم قرمان * وأجناد ولايات منشا وأعاورة

صاروخان * وجميع أمراء التومانات والصناجق * وأصحاب الرايات

ورؤس الفيايق * ونواب جميع الثغور والأمكنه * مما هو جار تحت

تحتى بروسا وادرنه * وكل من دبح البحر لا حضر * من بني الأصغر *

من رأيت البضاء بالدم الأحمر * وقلق مؤيداء كل عدوا زرق *

بسمها به الصود طبع جواده الألق * أن يعملوا مصلحتهم * ربا حذوا

جَدَّ زَهْمٌ وَأَسْلَحَتَهُمْ * وَاسْتَعَانَ فِي ذَلِكَ بَكْلَ بَطْرِيقِي وَعَلِيٍّ مَارِجِي *
 دَاخِلٌ فِي أَمَانِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى قِنَالِ كُلِّ بَاغٍ وَخَارِجِي * وَاسْتَدْعَى
 التَّنَارَ * وَهُمْ قَوْمٌ ذُرِّيَّةُ وَيَسَارَ * نَاسٌ سَوَادِجُ * لَهُمْ مَوَاشٍ
 فَوَاحِجُ * مَلَأُوا الْأَقْطَارَ حَوَاشِيَهُمْ * وَعَلُوا الشَّوَاهِقَ وَالْأَوَادِي بِرُؤْسِهِمْ
 وَحَوَاشِيَهُمْ * رَبَّمَا يَكُونُ لَوْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ جَمَلٌ * مَا مِنْهَا
 وَاحِدٌ حَمَلٌ * وَمِثْلُ ذَلِكَ أَفْرَاسُ * مَا أُعْرِجَ لَهَا ظَهْرٌ وَلَا أُجِمْ رَأْسُ *
 وَأَمَّا الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ * فَلَا يُحْصَى عَدُّهَا وَلَا يُحْصَرُ * وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ
 إِلَّا مَوْرِدُ مَا مَيَّ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ * لَهُمْ فِي مَمَالِكِ الرُّومِ وَقَرْمَانِ
 إِلَى مَوَاجِي هِيَوَاسَ مَشَاتٍ وَمَصَانِفَ * وَلِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ عَلَيْهِمْ
 اعْتِمَادٌ كَمَا لَهُمْ فِي أَنْوَاعِ الْمَجَرَّاتِ وَطَائِفِ * لَوْ قَصَدَهُمْ فَقِيرٌ أَوْ غَرِيبٌ
 ! وَطَالِبٌ عِلْمٍ أَوْ آدِيبٌ * جَمَعُوا لَهُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ * وَالصُّوفِ وَالشَّعْرِ
 وَالسَّمَنِ وَالْأَقِيطِ وَالْوَبَرِ * مَا يَكْفِيهِ وَذَوِيهِ إِلَى آخِرِ الْعُمُرِ * وَكَانُوا
 يُسَمُّونَ لِكَثْرَتِهِمْ وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ * ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ * فَلَبَّى
 كُلُّ مَنْ صَدَى هَوْلًا لِأَجْزَالِ مَدَى صَوْتِهِ بِالْإِجَابَةِ * رِبَا دَرَأَى امْتِنَالِ
 أَوَامِرِهِ بِالْإِمْلَاحَةِ وَالْإِنَابَةِ * وَانْبَعَثَ لِيهِ التَّنَارُ بِقَضِيهِمْ وَقَضِيهِمْ بَعَثَا *

طَوَادُ عَسَاكِرِهِمَا رِيحًا رَجُودًا قَاتِلًا * وَصَفَ طَى مَلَأَ

تَيَمُّورَ عَسَاكِرِ الْغَزَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ خَتَا *

ذَكَرَ مَا نَعَلَهُ ذَلِكَ الْخَدَّاعُ الْكَارِ * بِنَمَقِهِ فِي تَغْيِثِهِ عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ

جنود التنار *

وَقَلْبَتْ تَيَمُّورُ فِي أَمْرِهِ * وَاسْتَوْرَى زِنَادَ فِكْرِهِ * فَأَوْرَى زِنَادُهُ ذَا رِهِ *

أَنْ يَفْخِخَ مِنْ ابْنِ عُثْمَانَ تَنَارَهُ * فَأَرْسَلَ إِلَى زَعَمَائِهِمْ * وَالْكِبَارِ مِنْ

أَمْرَانِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ * وَأَمِيرُهُمْ يُدْعَى بِالْفَاضِلِ * وَكَانَ فِي الْمَكْرَمَاتِ

مِنَ الْفَاضِلِ * غَيْرَ أَنَّهُ مَا رَسَّ الْأَيَّامُ * وَلَا أَطْلَعَ طَى مَكَائِدِ اللَّثَامِ *

إِنْ حَسَبْتُمْ حَسْبِي * وَنَسَبْتُمْ مَتَصِلُ بِنَسَبِي * وَإِنْ بِلَادَ نَابِلَادُكُمْ * وَاجْدَادُ نَا

أَجْدَادُكُمْ * فَكُلُّكُمْ فَرْعُ نَبْعِهِ * وَأَغْصَانُ دَوْحِهِ * وَإِنْ آبَاءُنَا

مِنْ قَدِيمِ الْعَصْرِ وَغَايِرِ الدُّفَرِ نَشَأُوا فِي عَيْشٍ مَتَرَحِدٍ * وَدَرَجُوفِي

وَكُوَيْغِيَرِ مَتَعَدِّدٍ * فَانْتَمَى فِي الْحَقِيقَةِ شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِي وَغُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِي *

وَجَارِحَةٌ مِنْ جَوَارِحِي وَخَالِصَتِي وَخُلَانِي * وَانْتَمَى لِي شِعَارٌ * وَبَاقِي

النَّاسِ دِثَارٌ * وَإِنْ كَانَ النَّاسُ مُلُوكًا بِالْإِكْتِسَابِ * فَانْتَمَى مُلُوكٌ بِالْإِنْتِجَابِ *

وَإِنْ آبَاؤُكُمْ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ * كَانُوا مُلُوكَ مَالِكِ تُوْرَانِ * فَانْتَقَلَ

منهم طائفة من غير اختيار * الى هذه الديار * فاستوطنوها وهم على
 ما هم عليه من الكرامة * وشعار الطائفة واسباب الزعامة * ولم
 يزوالوا على هذا النشاط والهيبة * الى ان اندرجوا الى رحمة الله تعالى
 وهم على هذه العزة * وكان المرحوم ارتنا آخر ملوككم * واكم مالك
 في بلاد الروم اصغر ما بهكم * وليس بحمد الله في شوكتكم قل *
 ولا في كثر تكبر قل * فاني رهيتم لانفسكم بهذه * ان له * وان تصبروا
 مسخرون * كنكم من المسخرين * وبعد ان كنتم اكابر مكبرين *
 كيف صرتم اصغر مصغرين * ولستم بد ارموان ولا مضيعه * وارض
 الله واسع * ولم صرتم مرقوقسي * رجل من اولاد معتوق بي
 السلجوقي * ولا ادري ما العلة لهذا والسبب * ومن ابن هذا الاخاء
 والمنسب * هو في عدم الاتفاق * را نفع الانساق * وعلى كل حال
 فانا اولي بكم * وحق بعمال مصالحكم وتهيئة امبايكم * وان كان
 لابد من احتياطكم هذه التخوم * ويبيع تلك البلاد القبيحة بمضائق
 ملك الروم * فلا اقل من ان تكونوا كاهلا فيكم حكماهما * ما ليكي نواصي
 صبا بهار اقب سنماها * باسطي اباديكم فيها قابضن زمامها *

وَهَذَا إِلَهُهُمْ إِنَّمَا يَتَمَطَّى إِذَا كُفِبَتْ أَعْيُنُهُ الْمُنَارُ لَهُ * وَقَضَيْنَا الْآرَبَ مِنْ مَذْيَ
 الْمُنَاضِلَةِ * وَتَمَهَّدَ لَنَا الْمَيْدَانُ * وَارْتَفَعَ مَعِيَ الْبَيْتُ ابْنُ عُثْمَانَ * فَإِذَا
 خَلَا الْجَوْشُنُ الْمُنَارِجَ * وَصَفَتْ لِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمَشَارِعَ * وَظَفَرَتْ
 بِهَيْدَةِ الْمَالِكِ * وَسَلَكْتُ فِيهَا الطُّرُقَ وَالْمَحَالِكَ * أَعْطَيْتُ الْقَوْمَ
 بَارِيهَا * وَأَنْزَلْتُ الدَّارَ بِأَنْبِيَاءِهَا * وَرَدَدْتُ الْمِيَاهَ إِلَى مَجَاهِدِهَا *
 جَعَلْتُكُمْ مُلُوكَ قُرَاهَا وَرُصِيَّا صِيهَا * وَمُدْنِهَا وَضَوَاجِبِهَا * وَقَرَّرْتُ
 كُلَّ رَاحِلٍ مِنْكُمْ عَلَى قَدَرِ احْتِقَاقِهِ فِيهَا * وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ لَا تُعِينُوا عَلَيْنَا *
 وَأَمْكَنْتُمْ أَنْ تُنْحَازُوا إِلَيْنَا * فَاعْتَمِدُوا فَرَصَتَكُمْ * وَخُذُوا مِنْ أَنْتِهَازِهَا
 حِصَّتَكُمْ * فَإِنَّكُمْ قَرِيبُونَ مِنْ صُورَةٍ وَمَعْنَى * وَأَمَّا الْآنَ فَكُونُوا
 بِظُلْمِ مَرْكَبِكُمْ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ وَبِطَائِنِكُمْ مَعًا * حَتَّى إِذَا التَّقَيْنَا امْتَاذُوا *
 وَالْإِسْكَانَ كُنَّا أَنْحَا زُوا * وَلَا زَالَ مَحَلُّ كَلَامِهِ بَنَزُوطِ حِجْرِ حِجْرِهِمْ
 وَلَا يُجْفَرُ * مُزَخَّرًا بِتَوْبِيهَا تَزْرِي نَصَاحَتَهَا بِكَلَامِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ *
 غَائِصًا فِي دُرْدَرِ أَفْكَارِهِمْ لِيَرُدَّ هَاعِنَ أَنْ تَتَّبَعَ ابْنُ عُثْمَانَ وَتَغْفِرُ *
 كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ * حَتَّى خَلَبَهُمْ بِهَذَا الْمَقَالِ *
 وَاسْتَحْتَجَّهُمْ فِيهِ مَعْنَى مَا قَالَ * وَاسْتَهْوَاهُمْ حُبُّ الرِّيَاسَةِ الَّتِي طَالَمَا

تَرْقُ أَحْرَارَ الصِّدِّيقِينَ * وَاسْتَعْمَلَ كِبَارَ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ *

وَكَتَبَ فِي النَّارِطِيِّ الرَّحْمَنُ رُؤُوسَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ * فَوَاقِقُهُ

مُلَى الْأَنْخِزَالِ * مِنْدَ الْمَوَانِقِ لِلنِّزَالِ *

ذَكَرَ مَا صَنَعَهُ ابْنُ عُثْمَانَ مِنَ الْفِكْرِ الْوَبِيلِ * وَتَوَجَّهَ إِلَى مَلَاقَةِ

تَيَمُورِ بَعْسَكَةِ الثَّقِيلِ *

فَإِذَا ابْنُ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ خَافَ مِنْهُ الْهُجُومَ * مَلَى بِلَادِ الرُّومِ * لِأَنَّ

الزُّرُوعَ كَانَتْ قَدْ اسْتَحْصَلَتْ * وَصُدُورَ الْفَوَاكِهِ وَالشَّامِ قَدْ اسْتَهْدَتْ *

وَحَضَرَاتُ الْأَرْضِ قَدْ اسْوَدَّتْ * وَالرَّعَايَا فِي ظِلِّ الْأَمْنِ وَالرَّفَاحِيَةِ

قَدْ امْتَدَّتْ * فَخَشِيَ ابْنُ عُثْمَانَ أَنْ يَصِيبَ الْعِبَادَ مِنْهُ ضَرَرٌ * أَوْ يَتَطَايَرُ إِلَى

قَبَائِلِ بِلَادِهِ مِنْ لَهَبِ نَارِهِ شَرَرٌ * فَبَادَرَ إِلَى مَلَاقَاتِهِ * وَصَاقَتُهُ سَوَائِقُ

الْمُنُونِ إِلَى شُرْبِ كَامِهَا فِي مَسَاقَاتِهِ * وَارَادَ أَنْ يَكُونَ مُصْطَفًى النَّاسِ *

خَارِجَ بِلَادِهِ عَلَى ضَوَاهِي بَعِوَاصٍ * فَاجْرَى مِنْ عَسَاكِرِهِ السُّيُولُ

الْهَامِرَةِ * وَأَخَذَ بِهِمْ عَلَى قَفَارِ غَايَرَةٍ * حَذَّوْا عَلَى رَعَايَا * مِنْ مَوَاطِنِ

مَطَايَا * فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْ رَعِيَّتِهِ شَفِيقًا * وَبِالْفَقِيرِ مِنْ حَشَمِهِ

وَحَدَّ مَرَفِيقًا * يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ * فَعِطَشَ بَعْضُ

عواشيه * فأتى مي قرية بعض النماء * فطلب منها شربة ماء .
 وكانت أشأم من البعوض * يضرب بها المثل في القوم والبؤس * فقالت
 ما عندى ما تشرب * كحل طريقتك ولا تعب * وكان العطش قد
 عليه * ورأى عند ما في بعض القعبة شربة لبن فشربه * فقالت
 هذا قوت الصبيان * واشتكت عليه لابن عثمان * فطلبه واستفسره *
 فخاف شدة نقمته فأنكره * فقال للمرأة أنا ابجع قبقه * وأبين صدقه
 وكذبه * فإن ظهر في بطنه اللبن * أعطيتك الثمن * وإن تبين بالصدى
 قوله * جعلتك مثله مثله * فقالت والله إنه شربه * وما فهمت
 في حقه بكذبه * ولكني فرجت كربتته * وأبرأت ذمته * فقال
 لا بد من إجراء العدل * وإنهاء هذه الحكومة بالفصل * ثم دعا بالميف
 ووسطه * وأجرى على بطنه ما شرطه * فأنفجر بطنه وهو منقر *
 وجرى اللبن وهرب منه مدقر * فاشهرة في الوثاق * ونادى عليه
 هذا جزاء من يتناول في دولة الملك العادل ابن عثمان شيئا بغير
 استحقاق * ثم إن ابن عثمان تابع الترحال * ومك في رمضان

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ ذَلِكَ الْعَاقِلُ * مَعَ ابْنِ عَثْمَانَ وَعَسْكَرَهُ مِنَ الْمَغَالِطَةِ *
 وَلَمَّا بَلَغَ تَيْمُورُزَنْ ابْنُ عَثْمَانَ أَخَذَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْغَامِرَةِ * نَهْزَةً نَهَزَ الْيَهُودَ
 كِتَابُ اللَّهِ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ رَاخِذًا عَلَى الْجَادَةِ الْعَامِرَةِ * فَدَخَلَ هُوَ
 وَعَسْكَرُهُ عَلَى ظِلَالٍ وَعَيُون * وَفَوَاكِهَ مَيَّاشِهُونَ * وَلِسَانُ حَالِهِمْ
 الْفَصِيحُ * يُنْشَدُ فِي الْآفَاقِ وَيُصْبِحُ

• شَرْ •

• لَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعُلَى * أَكَانَ ثَرَانًا مَا تَنَاوَلْتَ أَمْ كَسْبًا *
 فَلَمْ يَزَلْ أَوْفَى مَرَايحٍ وَزُرُوعٍ * وَمَوَاعٍ وَمُفْرُوعٍ * بَيْنَ يَدَيْ مَخْضُودٍ *
 وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَمَوَاقٍ بِالرَّاحَةِ
 مَصْبُوبٍ * وَنَعِيمٍ بِالسَّلَامَةِ * مَضُوبٍ * فِي أَمْنٍ رَدَعَةٍ * وَحِصْبٍ
 وَسَعَةٍ * آمِنًا مِنَ الْوَجَلِ * مَا يُرَا عَلَى غَيْرِ عَجَلٍ * مُسْتَقِينًا بِالنَّصْرِ
 وَالظَّفَرِ * مُسْتَشِيرًا بِالْمَلِكِ وَالْوَزَرَ * مُسْتَبْعَانَدَ بِبِرِّهِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ *
 لَا يَبْرُدُ حَرَارَةَ حَبِيبَتِهِ لِتَسْخِينِ عَيْنٍ عُدْوَةٍ وَإِحْرَازِ الْمَعْنَمِ الْبَارِدِ وَفِتْرَةِ *
 وَلَا فِي الْكِبْلِ كَوَاكِبِ عَسَاكِرِهِ الْمُنْظَمَةِ نَتْرَةٍ * وَلَا بَيْنَ أَسْوَدٍ جَشَةٍ
 مَكَامَرَةٍ وَلَا نَفَرَةٍ * وَلَا فِي فِرَاقِهِمْ الْإِعَايَ الْفُتُوحِ الْمَبَاتِ عَلَى مَرَادٍ طَعَامِ

رَمِيَّ حَبِيرٌ وَلَا حَصْرٌ * فَلَمْ يَفِقْ ابْنُ عَثْمَانَ مِنْ رُقَادِهِ * الْآوْنِي
 قَدْ دَمَّرَ طَرْنَ بِلَادَهُ * فَقَامَ عَلَيْهِ الْقَيْحَةُ * وَأَكَلَ يَدَيْهِ حَصْرَةً وَنَدَامَةً *
 وَرَأَى رُزْقًا * وَالتَّهَبَ كَقَمَحًا * وَكَادَ أَنْ يَمُوتَ خِنْقًا * وَغُلِبَ الْغَرَارُ
 وَالتَّهْجُوعُ * وَعَزَمَ فِي الْحَالِ عَلَى الرَّجُوعِ * فَتَلَا طَمَعٌ مِنْ بَدْرِ
 عَسَاكِرِهِ أَمْوَاجُهُ * وَتَصَادَمَتِ اثْبَاجُ أَطْوَادِهِ وَأَبْرَاجُهُ * فَرَجَعَ عَوْدَةً
 عَلَى بَدَنِهِ * وَأَغْرَى بِوَصَالِ الْعَيْرِ وَحُجَّتِهِ * فَتَهَيَّأَ السَّيْرُ بِمَرْحَتِهِ *
 لَكُنْ بَقَرَتِهِ * وَالزَّمَانُ بِحَبِيرِهِ * وَالسُّلْطَانُ بِزَيْبِهِ * فَلَمْ يَدْرِكُوهُ
 إِلَّا وَقَدْ ذَابَ كُلُّ مَنْهُمْ وَصَبَا * وَتَلَا لِعَانُ حَالِهِ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرٍ نَاهِلًا أَنْصَابًا

* فصل *

وَكَانَ قَبُورُ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَدِينَةِ انْقِرَةِ * وَحِيلَهُ وَرَجُلُهُ مُسْتَرِيحَةً
 مُوقِفَةً * لِلْقِتَالِ مُنْتَظَرَةً * وَلِلنِّزَالِ مُتَشِيرَةً * بَلْ لَمْ يَكُونُوا بِهِ مُكْتَرِبِينَ *
 وَلَا بِهِ مُخْتَلِفِينَ * وَقَدْ سَبَقُوا كَصَادٍ يَدِ قَرِيْشٍ إِلَى الْمَاءِ * وَتَرَكُوا
 عَمَّا كَرَهُ كَمُسْلِمِي بَدْرِ فِي جَانِبِ الظَّمَاءِ * فَهَلَكُوا كَرَبَارًا أَرَامًا *
 وَذُ ابْنُ عَطَشًا بِلَا مَاءٍ * وَكَأَنَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَنْزِلِ هُوَ ارشَدَهُمْ * وَبِلِسَانِ جَالِهِ

• شجر •

• يَا عِيفْنَا لَوْ زَرْتَنَا لَوَجَدْنَا • نَحْنُ الْوَيْثُوحُ وَإِنَّا رَبُّ الْمَنْزِلِ •
وَالْعِرَّةُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي ذَكَرْنَا الْأَعْرَابُ يَعْرِفُونَهَا بِسَقْبِدَتِهِ الطَّنَانَةُ وَهِيَ

• شجر •

• نَزَلُوا بِالْعِرَّةِ يُحِبُّ عَلَيْهِمُ • مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْرَادِ •
• فَإِذَا النِّعَمُ وَكُلَّمَا يَلْقَاهُ يَهُ • يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَيْتِي وَنَقَادِ •
• فَلَمَّا تَدَانَيْتِ الْجَبُوشُ مِنَ الْجَبُوشِ • وَضَرَبَتِ الْوُحُوشُ عَلَى الْوُحُوشِ •
وَأَمَثَلَتْ مِنْهُمْ الصَّخَارَى وَالْغَقَارُ • وَتَقَابَلَتِ الْيَمَارُ بِالْيَمِينِ وَالْيَمِينِ •
بِالْيَمَارِ • إِنَّ نَفْعًا مِنْ مَسَاكِيرِ ابْنِ عُثْمَانَ التَّنَابُ • وَاتَّصَلَتْ بِعَمَّكَرِ •
نَيْمُورَ كَمَا رَمَى أَوَّلًا وَأَشَارَ • وَكَانُوا أَمَّ صُلْبِ الْعَمَّكَرِ • وَالْأَوَّلُ مِنْ مَسَاكِيرِ •
ابْنِ عُثْمَانَ وَالْأَكْثَرُ • حَتَّى قِيلَ إِنَّ جَمَاعَةَ التَّنَابُ • كَانُوا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِي ذَلِكَ •
الْعَمَّكَرِ الْجَرَارِ • بَلْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ الْجُمْهُورُ • كَانَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِي جُنْدِهِ •
قَيْمُورَ • وَكَانَ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ • مِنْ أَوْلَادِهِ أَكْبَرُهُمْ أَمِيرُ صُلَيْمَانَ •
فَلَمَّا رَأَى مَا فَعَلَهُ التَّنَابُ • عَلِمَ أَنَّهُ حَلَّ بِأَيْدِيهِ الْهَوَارِ • فَاخْتَبَأَ قِيَمِ •
الْعَمَّكَرِ • وَهَقَرَهُ مِنْ مَيْدَانِ الْمَصَافِ وَتَأَخَّرَ • وَتَرَكَ أَبَاهُ فِي شِدَّةِ

سباها • وانخزل بمن مملأ إلى جهة بروما • فلم يبق مع ابن عثمان
إلا المشاة ومن دناهم • وبعض من الكفاة وقليل ما هم • نثبت للمجادلة
من معه من الرفاق • وخاف إن قرآن يقع عليه الطلاق • وكان له في
تلك المعركة والمعيرة • كان متشلا بما قاله منتره

• شعر •

• ولقد ذكرتك والرياح نواهل • مني وبض الهند تغفك في دمي •
فوددت تقهّل السيوف لأنها • لمعت كبارق تغربك المتبسم •
فصبر لحادث الدهر وما ازم • وأراد أن يفيى على من صب الإمام مالك بيايه
للنزم • فأحاط به أسورة الجنود • إحاطة الأساور بالزئود • وحين
تيقنت الأمرة العنابية بالكسرة • وعلمت أنها تورطت في جيش العسرة •
وثبت المشاة على الكفاة • واعتملت الأطنار • وكل صايرم بنار •
وكانوا في ذلك المصاف • نحوا من خمسة آلاف • فتددوا وأندادهم •
وأبادوا أعداءهم • ولكن كانوا كافي الرمال بالكر بال • وكان في
البحار بالغربال • أو محررا وزان الجبال • بقرايط المنقال • فأمطروا
على قائل أولئك الأطواد وسقول ذوات تلك لآسود • من غمام القتام

صَوَاعِقُ الدِّيمِ الْمَذْمِيَّاتِ وَأَمْطَارُ السَّهَامِ السُّودِ * وَنَادَى مُحَرِّشُ
 الْقَدَرِ * وَصَادَ الْقَضَاءِ الْكِلَابُ عَلَى الْبَقَرِ * فَالْبَزْ أَلْوَيْنَ وَقَيْدِ وَرَاقِدِ *
 وَمَصْرُوبِ بَحْكَمِ سَهْمٍ مَا ضُفِيَ الْقَضَاءِ نَافِدِ * نَحْتِي صَارُوا كَالشَّيَاطِينِ
 وَالْقَتَا فِدِ * وَاسْتَمَرَّتْ دَرُوسُ الْقِتَالِ بَيْنَ تِلْكَ الزُّمَرِ مِنَ الشُّحَى إِلَى
 بَعْضِ * وَانْعَلَبَ أَحْزَبُ الْحَبِيدِ إِلَى الْفَتْحِ فَتَلَفَ عَلَى الرُّومِ حُرُوقَ النَّصْرِ *
 ثُمَّ لَمَّا كَلَفَ مِنْهُمْ السَّوَادُ * وَقَلَ الْمَوَاصِرُ وَالْمُسَاعِدُ * وَنَحْكَمُ فِيهِمْ إِلَّا بِأَعْدِ
 وَالْمُبَاعِدِ * دَقُّوهُمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ * وَمَلَأُوا بِدِمَائِهِمِ الْغُدْرَانَ
 وَنَابَ شَلَانُهُمُ الْبِطَاحُ * وَرَفَعَ ابْنُ عُثْمَانَ فِي قَنْصٍ * وَصَارَ مُقَيَّدًا
 بِكَالْطَيْرِ فِي الْقَفْصِ * وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَعْرَةُ * عَلَى نَحْرِ مَبِيلٍ مِنْ مَدْيَنَةِ انْقِرَادِ *
 يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ عِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ * سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانٍ سَائِلَةِ حِجَّةِ *
 وَقَدْ قَتَلَ غَالِبُ الْعَسْكَرِ الْعَطَشُ وَالضَّمُوزُ * لِأَنَّهُ كَانَ ثَامِنَ عِشْرِينَ تَمُوزَ *

* فُصْلٌ *

وَرَمَلَ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ * إِلَى يَرْوَسَ مَعْقِلِ ابْنِ عُثْمَانَ * فَاحْتَاطَ عَلَى مَا فِيهَا
 مِنَ الْخَزَائِنِ وَالْأَمْوَالِ * وَالْحَرِيمِ وَالْأَوْلَادِ وَنَفَائِسِ الْأَنْقَالِ *
 وَاشْتَغَلَ بِنَقْلِ ذَلِكَ إِلَى بَرَادِرِهِ * وَرَأَى الْبَحْرَ الْمُحِيطَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَمْنَةِ *

ر ر ن حري مصر الاخذ بعق مايتد ر بس * الى بلاد الد شت

والكرج الغاصل بينه وبين بحر القلزم جبل الجركس *

ذكر ما وقع من الخباط * بعد رقعة ابن عثمان في كل ثغر ور باط *

ولما حصل لرأس مملكة الروم هذه الوغكة * وانددت اجسام

بسكرها الاجسام اقوى دعه * واخنى عليهم الجند المشوم * وتفق

لبي صبا حمار اب الين وزعق في راحها اليوم * وتلا في مخراب

يها على جماعتها امام القضاء والقدر لم غلب الروم * خصعت

ورسها ونرا صيها * وتزلزلت حصونها وصيا صيها * وتزعزع د انيها

وقاصيها * وانبهو طائعا وعاصيها * فحاصوا حيصة الحر * وايسوا

من الامل والارطان والمال والعمر * اذ قد ذهب منهم الراس *

ولم يبق فيهم من يقم الباس * فلما سمعوا ان امير سليمان ضم الناس

الى نخرة * وعزم على العبور الى برادرنة بقطع بحره * سالت يميم

الاردية والشعاب اليه * وعولوا في خلاصهم من ذلك البلاء الطام عليه *

فصالح اهل استنبول وراهم * وعاهدتهم على ان لا يغدر كل منهم بالآخر

وما دم * ثم قصدهم ان يعينوه على الوصول * بقطع البحر من ثغري

كاليمولي واستنبول * إذ ليس لهند بن الجعفرين * من هذين البرين *
 طريق قريب ومعبر هو من هذين النهرين * فإن بحر اسكندرية *
 يأخذ من انطاكية * وعلاية ثم يروم * بلاد الروم * فنحصوه الجبال *
 قبل وصوله بلاد الشمال * فلا يزال في حصرة يدق * وشغها جانيبه
 ترق * حتى تنراى حافته * ويكاد تنطبق شفتاه * ومسيرة هذا
 الانضمام * نحو من ثلاثة ايام * ثم يأخذ في المد والانبساط *
 والجريان على وجه النشاط * ثم تدور كتاب امواجه * تتكردس *
 وتأخذ نحو بلاد الدشت والكرج حتى تصل كما ذكر الى بلاد
 الجركس * وما أمكن احد امن مواجر الحكمة ومهند مي النوافذ *
 ان يعز هذا من المعبرين في مدى هذا الانضمام بثاليف * مشغرا كاليهلي
 بيد ملاحي المعلمين * وتغرا استنبول بيد النصارى لهداء الدين *
 ومواعظ النهرين * واجسم المعبرين * وكانت النصارى ملاجه *
 فصار غالب الناس يقصده ويتتبعه * فاستطارت الفرنج فرحاً واستطالت *
 وخاصت في دماء المسلمين وحريمهم واموالهم وجالند * فإن ابن عثمان
 كان بالحصار قد انهكها * راباد قراها صواحبيها واملكها * وضيقت

فَنِيَّ اهْلِهَا فِي مَجَارِي اَرْدَاهِم مَسْلُكًا * فَبَيْنَاهُمْ وَقَدْ يَبَاحُ السَّيْلُ الرُّبَا *
 وَجَاوَرِ الْحَزَامِ الطُّبَا * وَانْشَبَ كُلُّ شَرِيفِهِمْ حُدَّة * رَاذِ ابْتِهَامٍ رَجَاءُ مَمَّ
 بِالْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَّة * فَادْفَعَ عَنْهُمْ بِالضُّرِّ زَيْدُ ابْنِ عُثْمَانَ * وَحَصَلَ لَهُمْ
 بِذَلِكَ الْفَرَجِ وَالْأَمَانِ * وَرَاذُكَ بَانَ اِحْتَاَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ *
 وَتَوَارَءُوا فِي طَلِبِ الْخَلَاصِ مِنَ الْعُدَى عَلَيْهِمْ * فَبَعْدَ أَنْ زَالَتْ عَنْهُمْ
 الْعَصَصُ * اعْتَمَدُوا فِي دَرْكِ الدُّرَاكِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْفُرَصُ * فَجَعَلُوا
 يُوسِقُونَ الْمَرَاجِبَ مِنَ النَّاسِ وَالْخُحُولُ * وَيَتَوَجَّهُونَ بِذَلِكَ إِلَى صَوْبِ
 اسْتَبْوَالٍ * وَإِنْ اسْتَبْوَالٌ رَاءَ ذُرِّيَّةٍ جَهْلٍ * وَمُنْجَرِفَةٌ خَلْفَ قَلْبٍ مِنْ اِقْلَالٍ *
 وَهِيَ مِنْ أَكْبَرِ مَدِينِ الدُّنْيَا * حَتَّى قِيلَ إِنَّهَا قُسْطَنْطِينِيَّةُ الْكِبَرَى *
 فَكَانُوا إِذَا عَطَفُوا رَاءَ تِلْكَ الذَّرِيَّةِ بِالْمَرَاجِبِ * وَاسْتَرَوْا بِالْهَصِيَّةِ
 النَّاتِيَةِ مِنْ عَيْنٍ مَنْ هُوَ فِي هَذَا الْجَانِبِ * يَصِيرُونَ كَالْأَمْوَاتِ النَّازِلِينَ
 إِلَى الْحَفَايِرِ * الْمُلْتَقِينَ فِي قَعْرِ الْخُحُولِ وَالْمَقَابِرِ * لَا يُدْرِي إِلَى أَيْنَ
 يَتَوَجَّهُونَ * وَالْأَيُّ نَادٍ يَصِيرُونَ * إِلَى بَيِّ السَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ *
 أَمْ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ وَأَمْرِ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ * فَيَذْهَبُ مِنْهُمْ الدَّاهِيُونَ *
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ * فَإِذَا جَاءَتْ الْمَرَاجِبُ

وَمِمَّنْ فَوَارِغٌ * تَعْلَقُ كُلُّ مَنْ فِيهِ الْخَلَائِقُ فِيهَا بِجَهْدِ كَامِلٍ وَحِدٍ بِالْغ *
 وَلَمْ يَدْرَ مَاذَا تَجْرِي عَلَيْهِ * وَالْيَ مَاذَا يَصْبِرُ امْرَأَةً إِلَيْهِ * وَاشْتَبَهُوا
 فِي أَبْصَارِهِمُ الْكَفَّيَّةَ وَخُطُوبِهِمُ الْجَبَلِيَّةَ * مَا لِكَا الْحَزِينِ وَالسَّكَنَ
 الْمَذْكُورَيْنِ فِي كِتَابِ كُتُبِهِ * وَحَامِلُ الْأَمْرِ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ * مِنْ ذَلِكَ
 السَّوَادِ الْأَعْظَمِ * فِي كُلِّ عُرَابٍ أَدْهَمَ * إِلَّا مِثْلَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ *
 وَاسْتَطَالَتْ أَعْدَاءُ الدِّينِ * كَيْفَ شَاءَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَقَطَعَ
 أَمِيرُ سُلَيْمَانَ الْبَحْرَ * وَاسْتَوْلَى عَلَى ذَلِكَ الْبَرِّ * وَضَبَطَ مَمَالِكَهُ * وَرَبَطَ
 مَسَالِكَهُ * وَمَوَازَعُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ رَأْسُ مَرْجَا * وَآدِرُ بَيْعَا
 وَأَكْثَرُ خَرَجَا وَخَرَجَا * وَأَعْظَمُ حُصُونَا وَأَمْكَنَهُ * وَتَجَنَّهُ مَدِينَةُ أَدْرَنَهُ *
 فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرِ سُلَيْمَانَ * وَهَلَّ الْأَمْرُ فِي الْجُمْلَةِ شَيْئًا مَا وَهَانَ *
 ذَكَرَ أَوْلَادَ ابْنِ عَثْمَانَ * وَكَيْفَ شَتَّتَهُمْ وَأَبَادَهُمُ الزَّمَانَ *

وَكَانَ لِلْإِسْلَامِ بَايَزِيدُ الْمَذْكُورُ * مِنَ الْأَوْلَادِ الذُّكُورِ * أَمِيرُ سُلَيْمَانَ
 هَذَا وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ * وَبِهِمُ وَمُصْطَفَى وَمُحَمَّدٌ وَمُوْهَى وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ *
 وَكُلُّهُمْ مِنْهُمْ طَلَبَ لِنَفْسِهِ مَهْرًا * وَانْحَازَ إِلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ طَائِفَةٌ نَجْمًا * فَكَانَ
 مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَمُوْهَى فِي قَلْعَةٍ أَمَانِيَةٍ * وَبِهِ حُرُوشُهُ الشَّامِقَةُ الْعَاصِيَةِ *

الَّتِي قَالَ فِيهَا أَبُو الطَّيِّبِ * شَعْرَ *

حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ * تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ *

لِلسَّيِّ مَا نَكَحُوا الْأَمْرِي مَا وَلَدُوا * لِلنَّارِ مَا زَرَعُوا لِلنَّهْبِ مَا جَمَعُوا *

وَقَدْ قَلَعَتْهَا شَامِقَهُ * كَأَنَّهَا بَقِيَّةُ الْفَلَاحِ عَالِقَهُ * يَعْبَى النَّازِلُ عَنْهَا فِي تَزْوِيلِهِ

مِنْهَا * أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبِي الصَّاعِدُ إِلَى غَيْرِهَا * يَسْبِيهَا أَهْلُهَا بَعْدَ إِدِّ

الرُّومِ * لَأَنَّ قَوَارِيرَهَا بَنَاهُ كَبِيرٍ مِنَ الْوَسْطِ مَقْسُومِ * رَيْنَهَا وَبَيْنَ

رَقَاتِ مَسِيرَةٍ يَوْمَ لِلْحَجْدِ * وَأَمَّا بَعِي * فَإِنَّهُ لَجَأٌ إِلَى بَعْضِ الْخُصُوفِ

وَأَجْتَنَكَ * إِلَى أَنْ قَتَلَهُ أَخُوهُ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ * وَهُوَ فِي قَبْلِهَا بَعْدَ قَتْلِ

أَمِيرِ سُلَيْمَانَ بَعِي * ثُمَّ إِنَّ عَمْدًا قَتَلَ بَعْدَ الْكَلِّ مُوسَى * وَنَحَتْ الْأَحْكَامُ

الْمُحَمَّدِيَّةُ * شَرَائِعَ الْمِلَّةِ الْمَوْسَوِيَّةِ وَالْعِيسَوِيَّةِ * إِلَى أَنْ مَاتَ حَتَفَ انْقِطَعَتْ

فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِيَةِ أَوْ مَاتَ بِشَيْءٍ دَسَّ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ

قُرْجَقَارِي الْهَدَايَا الْمَلِكِيَّةِ الْمُوَيْدِيَّةِ * وَانْتَقَلَ الْمَلِكُ مِنْ يَدِهِ * إِلَى مُرَادٍ

وَلَدِهِ * وَهُوَ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَعْيَى سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِيَةِ مَسْتَقِلٍّ بِهِ *

وَأَمَّا مُصْطَفَى فَإِنَّهُ قَدْ قُتِلَ وَ قُتِلَ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ مُصْطَفَى بِسَبَبِهِ *

* عَوْدًا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ * مِنْ أُمُورِ تِمُورِ وَدَرَاهِمِهِ *

ثم إن تمورا قبض على ابن عثمان * جرد إلى بر مطائفة من الجنود
والأعوان * وأضافهم إلى شيخ نور الدين * ثم اتبعهم بوقار مكين
وجاش مستكين * فوصل إليها * ونزل نزل القضاء المبرم عليه *
وضبط ما وصلت إليه يد من جماعة ابن عثمان وحرمه * وأمواله
وخزائنه وحشيه وخدمه * وخلع على أمراء التتار ورؤسهم *
واستعطف خواطرم بتطبيب نفوسهم * وزرع أمراءهم على أمرائه *
وأضاف كل ظهير منهم إلى رأس من رؤسائه * وصام بهم وعليهم *
وبالغ في أن يصلوا ما أمكنهم من البر اليهم * ومشى على مشيه القديم *
في امتحان النفايس واقتناص النفوس وسبي الجريم * وجعل يحصر
بن عثمان كل يوم بين يديه * ويلاطفه ويمايطه ريترقن إليه
ويسحر منه ويضحك عليه *

ذكر ما فعله مع ابن عثمان من نكاية * غدت بارصافه

القبحة على مر الزمان حكاية *

ثم إنه في بعض الأيام جلس في مجلس عام * وحفص جناح النشاط
للخاتم والعام * وطوى بساط النبي والامر * ومد بساط الحمر

زُمَرٌ * وَجَنَ غَصَّ بِاللَّيْلِ الْمَكَانَ * اسْتَدْعَى مَرْيَمَ ابْنِ عُمَانَ *
 فَبَجَاءَ رُقُودُهُ يَرْجُفُ * وَهُوَ فِي قُيُودِهِ يَرْهَفُ * فَنَسَكَ فَلَبَهُ * وَأَزَالَ
 رُعبَهُ * ثُمَّ أَحْسَنَ جُلُوسَهُ * وَأَزَالَ بِالْإِفْتِشَاشِ إِلَيْهِ عُبُوسَهُ * ثُمَّ أَمَرَ
 بِالْمَلَائِكِ الْمُرُودِ أَنْ يَرْجِعُوا * وَبِشُمُوسِ الرِّيحِ أَنْ تَسِيرَ مِنْ مَشْرِقِ الْأَرَابِ
 السَّقَاةَ إِلَى مَغْرِبِ الشِّفَاةِ فَسَارَتْ * وَجَنَ تَقَشَّعَتْ عَنْ شُمُوسِ السَّقَاةِ
 مَحَابِبُ الْخُدُورِ * وَدَارَنِي سَمَاءُ الْعِشْرِ نَجْمٌ يَخْتَلِمُ مِنْ مَرَايِبِهِ
 زُرْزُرٌ * نَظَرَ ابْنُ عُمَانَ فَإِذَا اسْقَاةٌ جَوَارِيهٌ * وَعَامَتُهُمْ حَرَمُهُ
 وَسُرَايِرُهُ * فَاسْوَدَّتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ * وَاسْتَحْلَى مَرَارَةً سَكَرَاتِ حَبْنِهِ *
 وَتَصَدَّعَ قَبْلُهُ * وَتَضَرَّمَ لَبُهُ * وَتَزَايَدَ كَمَلُهُ * وَتَفَتَّتَ كَيْدُهُ * وَتَصَاعَدَتْ
 زَمَرَاتُهُ * وَتَضَاعَفَتْ حَسَرَاتُهُ * وَتَكَلَّى جِرْحُهُ وَاعْدَى قَرْحُهُ * وَنَثَرَتْ عَلَى جِرْحِ
 مُصَابِهِ مِنْ قُصَبَاتِ الْأَسَى مِلْحَهُ * وَكَانَتْ هَذِهِ نَكَايَةُ لَا بِنِ عُمَانَ بِمَا اسْلَفَهُ فِي
 مَكَاتِبَاتِهِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ وَجِلْفِهِ * لِأَنَّهُ سَبَقَ أَنْ ذَكَرَ الْحَرَمَ عِنْدَ الْجَفْتَايِ
 وَقَبَائِلِ التَّرِكِ مِنْ أَكْثَرِ الْجُرْمِ * وَأَعْظَمَ مِنَ الْجَهَائِيَةِ فِي الْحَرَمِ *
 وَإِضًا مَكَافَاةً لِمَا فَعَلَهُ ابْنُ عُمَانَ * مَعَ حَرِيمِ طَهْرَتَيْنِ فِي أَرْزَنْجَانِ *
 وَمِنْ تَمَامِ إِهْمَاتِهِ لَا بِنِ عُمَانَ * أَنْهَ لَوْلَادَا بَيْنَ قَرْنَانِ * وَكَانَ

جَلَّ ذَاكَ ابْنُ عَثْمَانَ * قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى مَالِكَ قَرْمَانَ * وَقَتْلَ مَتْرَلِيهَا
 السُّلْطَانَ عَلَاءَ الْكَافِرِينَ بَعْدَ أَنْ حَاصَرَهُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ * وَنَقَلَ إِلَى حَبْسِ
 يَرْوَمَ عِدَاوَعَةَ وَلَدَيْهِ * فَلَمْ يَزَالْ عِنْدَهُ فِي ضَيْقٍ وَضَنْكٍ * حَتَّى انْفَرَجَ
 عَنْهُمَا بِالْحَبْسِ عَلَيْهِ تَمَرُّنَكَ * فَأَخْرَجَهُمَا وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا * وَأَبْرَمَا
 وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا * رَاوُلَا مَمَامًا رَامَا وَلَيْسَ ذَلِكَ لِحُبِّ
 طَلِي كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَلَكِنْ لِبُغْضِ مَعْدِيَّةٍ

* قُلْتُ *

* وَلَمْ يَرْنُصْ مُعَاوِيَةَ مُجِبًا * عَلِيًّا بَلْ لَأَنَّ رَبِّي يَزِيدُ *

* وَقِيلَ *

* * وَلَيْسَ لِحُبِّهِ تَحَنُّوْ عَلَيْهِ * وَلَكِنْ بُغْضُ قَوْمٍ آخَرَيْنَا * *

* وَقُلْتُ بِدِيهَا *

* * أَصَادِقُ صِدَاقِي وَإِنِّي لَمْ * يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَلَا * *

* * وَابْغَضُ مَنْ يُعَادِي لِي صَدِيقًا * وَإِنِّي أَتَى عَلَيَّ بِمَا أَشَاءُ *

* * وَذَاكَ لِبُغْضِي صَدِيقِي وَبَيْنَا * فَتَى قَدْ مَرَّ بِي مِنْهُ إِلَّا حَاءُ *

* * وَالْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَمْرِ الْوَلَدِ قَبِضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ * مُحَمَّدُ بْنُ

فَارَامِبُوا لَتَرَا كِمَةَ الْمُغِيرِينَ * وَقَتْلَ وَلَدِهِ مُصْطَفَى فِي الْبَلَاءِ *
وَجَهْزُهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مُكْبَلًا * وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ أَحَدٍ عَلَى

وعشرين وثمانمائة

ذُهِبَ وَنُودِ اسْمُهُ يَارِ عَلَيْهِ * زَمْتُولُهُ مَا مَعَاطِيْعًا بَيْنَ يَدَيْهِ *
ثُمَّ إِنَّ الْأَمِيرَ أَحْمَدَ يَارَافِينَ بَايَزِيدَ * وَمَوْأَدَ مُلُوكِ الرُّومِ وَلَهُ
السُّلْطَنَةُ قَصْرَ مَشِيدَ * وَرِثَ الْمُلْكَ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مُسْتَقْبَلًا بِالْأَمْرِ *
بَنُو رَيْنِ الْمُلُوكِ الْعُثْمَانِيَّةِ عَلَى أَرَاةٍ مَوْرُوْنَةٍ وَنَفْرَةٍ * وَتَحْتَ حُكْمِهِ
بَعْضُ مَدِينٍ وَقِلَاعَ * وَأَوْدِيهِ وَبِقَاعَ * مِنْهَا مَدِينَةُ سِنُوبِ الْمَلَقَةِ
بِجَزِيرَةِ الشَّاقِ * بِضَرْبِ بَطْرَافَتِهَا الْمَثَلُ فِي الْآفَاقِ * وَهِيَ فِي النَّحْرِ
مِنَ الْبَحْرِ فِي جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ * هَبِيلُ الدُّخُولِ إِلَيْهَا عَمِيرَةٌ * بِهَا جَبَلُ
أَحْسَنُ مِنْ أَرْدَابِ الْحُورِ * مُتَّصِلٌ بِمَعْبَرٍ آدَقٍ مِنْ رَقِيقِ الْخُصُورِ *
وَهِيَ مَعْقَلُ اسْمُهُ يَارَ وَمَعَاذُهُ * وَحِرْزُ خَزَائِنِهِ وَمَلَاذُهُ * أَغْصَى
مِنْ إِبْلِيسَ * وَأَرْثَقُ مِنْ كَفِّ تَخِيلِ خُفَافِ التَّغْلِيْسِ * وَمِنْهَا
قَنْطَرُونِيَّةٌ تَحْتَ مُلْكِهِ * وَبَحْرٌ فَلَكِهِ * وَمِنْهَا سَامُ سُونٍ وَهِيَ قَلْعَةٌ
عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لِلْمُسْلِمِينَ * مُقَابِلَتُهَا نَظِيرُهَا لِلنَّصَارَى الْمَجْرِمِينَ *

يَبْهَمَا دُونَ رَمِيَةِ حَجَرٍ * وَكُلٌّ مِنْهَا آخِذَةٌ مِنَ الْآخِرَةِ الْخَذَرِ
وَعِزُّ ذَلِكَ مِنَ الْقِلَاعِ وَالْقُرَى * وَالْبَقَصَاتِ فِي الرُّمْدِ وَالذُّرَى *
وَمَا بَلَغَهُ مَا فَعَلَهُ تَهْوُرُ الْغَدَارِ * مَعَ أَوْلَادِ بْنِ قَرْمَانَ وَالتَّتَارِ * وَمَعَ
قَرَايِلُوكَ وَطَهْرَتَيْنِ حَاكِمِ ارْزَنْجَانَ * وَالْأَمِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ عَلِي شَاهِ
مَتَوَلِّي كَرْمَانَ * وَمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ حُكَّامِ مَشَارِصَارُوخَانَ *
وَأَنَّهُ لَا يَهَيِّجُ مِنْ أَطَاعَةٍ * وَتَلْبَسُ لَا رَايِمِرَةَ بِالسَّعِ وَالطَّاعَةِ *
سَارَعَ إِلَى الْمُتَوَلِّي يَدِيهِ * وَتَهَيَّأَ لِلْوُفُودِ عَلَيْهِ * فَاقْبَلَ بِالتَّحْفِ
الْعَالِيَةِ * وَالتَّنْبِ الْغَالِيَةِ * فَقَابَلَهُ بِالْبُشْرَى * وَعَامَلَهُ بِالْعَرَا *
وَأَقَرَّهُ فِي مَكَانِهِ نِكَاحِيَّةَ لَابَنِ عُثْمَانَ * ثُمَّ أَمَرَهُ وَأَوْلَادَ قَرْمَانَ *
وَمَنْ أَتَمَّ لَهُ بِبَيْعِهِ الطَّاعَةَ وَالِإِذْعَانَ * مِنْ أُمَرَاءِ تِلْكَ الْإِكْنَفِ
وَالْأَكْنَانَ * أَنْ يَخْطُبُوا وَيَضْرِبُوا السِّكَّةَ بِأَسْمِ مُحَمَّدِ دَخَانَ *
وَالْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَهْوُرُ كُورْكَانَ * فَا مَتَّبَعُوا أَوَامِرَهُ * وَحَدَّ رِزَازِ حِرَهُ *
وَأَمِنُوا بِلُكِّ الْغَارَةِ وَالْمُصَادَرَةِ * وَتَوَفَّى اسْعَدِيَّارَ الْمَذْكُورَ *
فِي شَهْرِ رَسَنَةِ ثَلَاثِ رَابِعِينَ وَثَمَانِيَةِ رُحُوطَايْنِ فِي السَّنِ وَهُوَ مِنْ أَوَاخِرِ
مُلُوكِ الدِّينِ وَفَدَّ وَأَمَّنْ تَهْوُرَ * وَاسْتَوْلَى بَعْدَهُ عَلَى مَمْلَكَةِ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ بَكَ زَرْقَمَ

وَيُنَاجِيهِ قَائِمٌ بِكَ مُشَاجِرَاتُ وَالْحَازِقَائِمُ إِلَى الْمَلِكِ مُرَادُ بَيْنِ
عُثْمَانَ * وَبِهِ الْأُمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ *

* فصل *

فَمِنْ أَنْ تَجُورَ أَخْرَجَ مَا لَابَنِ عُثْمَانَ وَغَيْرِهِ مِنَ الدَّخَانِ * وَاسْتَصْفَى
لِنَحْزَانِهِ مَا كَانَ إِرْتَاوَكَةً لِلْمُلُوكِ الْأَرْوَاحِ مِنَ النَّفَائِسِ وَالْأَخَانِ *
وَشَتَّى فِي رِلايَاتِ مَنْشَا * وَالْقِيْلُ لِدُرِّهِمَا مَا حِفْصُ تَصْرِيفِهِ كَيْفَ شَا *
وَانْتَهَى إِلَى أَقْصَاهَا * وَحَرَّرَ لِنَحْصِ فِي مَعَائِلِ النُّحُصِ وَالْمَغَانِمِ
فَاِسْتَقْصَاهَا * وَابْتَشَفَ جُنُودُهُ فِي آفَاقِهَا * وَغَاصَتْ فِي بَحَارِ مَالِكِيهَا مِنْ
أَنْبَاجِ أَطْوَادِهَا إِلَى قَرَارِ أَعْمَاقِهَا * فَمَنْ فَارَعَ إِلَى جِبَالِ حَبَابِهَا
وَقَسَمَ صِيَابِهَا * وَمَنْ مُتَعَلَّقٌ بِأَذَانِ حَرَامِهَا وَمُتَسَلِّقٌ بِأَذْيَالِ نَوَاصِيهَا *
وَمَنْ رَاكِبٌ أَكْتَفَأَ أَكْتَفَافِهَا نَازِلٌ فِي سَوَاحِلِهَا * دَانِسٌ بِأَرْجُلِ
سَعْيِهِ خُذُودَ رَوْضِهَا الْأُنْبُجَائِيَّ جَائِسٌ بِكَاهِلِ مَنَاطِلِهَا * وَمَنْ دَامَغَ دِمَاعِهَا
بِأَهْدَابِ رِمَاحِهَا لِأَجْلِ الْعَيْنِ * بِأَلْغِ مِنْ غَيْرِ حَاجِبٍ لَهُ مِنْهَا مَا رَامَ بِالْيَدِ
وَالْيَدَيْنِ * وَمَنْ حَاتِلٌ عَلَى نَهْدِ صَدْرِهَا * تَالُ رُؤُوسَهَا وَرُجُومَهَا لِلْمَجْهِنِ
عَلَى ظَهْرِهَا * وَمَنْ مَادَّ أُنَامِلَ تَعَدُّ بِهِ مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ إِلَى مَعَاصِيهَا بِمِرَافِقِهَا *

كَمَا بَاقَدَامِ الْفَسَادِ فِي بَطُونِ مَغَارِبِهَا وَانْفَازِ مَشَارِقِهَا * فَجَزُوا الرُّؤْسَ
 وَحَزُوا الرِّقَابَ وَقَتُّوا الْأَعْضَادَ * وَبَتُّوا الْأَكْتَادَ وَحَرَقُوا الْأَكْبَادَ *
 وَشَوَّهُوا الْوُجُوهُ وَأَسَالُوا الْعُيُونَ * وَاشْخَصُوا الْأَبْصَارَ بِطُورِ الْبُطُونِ *
 وَأَخْرَسُوا الْأَلْسِنَةَ * وَصَكَّوْا الْمَسَامِعَ * وَأَرْغَمُوا الْأَنْوْفَ * وَادَّثَلُوا
 الْعِرَانِينَ * رَفَشُوا الثُّغُورَ * وَحَطَّمُوا الصُّدُورَ * وَقَصَّوْا الظُّهُورَ *
 وَدَقُّوا الْفُجَرِ * وَشَقُّوا السَّرَرَ * وَادَّابُّوا الْقُلُوبَ * وَفَطَرُوا الْمَرِيرَ * وَارْقَرُوا
 الدِّمَاءَ * وَاسْتَحَلُّوا الْفُرُوجَ * وَاحْرَقُوا الْأَنْفَاسَ * وَأَبَادُوا النُّفُوسَ *
 وَسَبَكُوا الْأَشْبَاحَ * وَهَلَبُوا الْأَرْوَاحَ * وَلَمْ يَخْلُصْ مِنْ شَرِّهِمْ مَنْ رَعَايَا
 الرُّومِ الثَّلَاثُ وَلَا الرَّبِيعُ * وَصَارَتْ جَمَاعَتُهُمْ فِيهِمْ مَا بَيْنَ مُنْخَفِقَةٍ
 وَمَوْقُودَةٍ وَمُتَرَدِّدَةٍ وَنَطِيجَةٍ وَمَا يَكِلُ السَّبْعُ *

ذَكَرْتُ قَلْعَةَ إِزْمِيرَ وَحَتَفَهَا * وَنَبَذْتُ مِنْ حِجَابِ وَضَعِهَا وَرُوصَهَا *

وَحَاصِرَ قَلْعَةَ إِزْمِيرَ * وَهِيَ حِصْنٌ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مِثْلُ عَسِيرَ * بِهَمْزَةٍ
 مَكْسُورَةٍ وَزَايٍ مُعْجَمَةٍ وَهَيْمٍ مَكْسُورَةٍ وَبَاءٍ سَاكِئَةٍ وَرَاءِ مُهْمَلَةٍ *
 قَلْعَةٌ قَدْ قَلَعَتْ فِي الْبَحَارِ * وَأَضْرَمَتْ فِي قَلْبِهَا طَيْبَهَا بِتَمْنِيعِهَا وَعِصْيَانِهَا
 النَّارَ * أَعْصَى مِنْ قِلَاعِ الْجِبَالِ * وَأَقْصَى فِي الْمَنَالِ أَنْ تُنَالَ بِخَيْلِ

ورجال * فاعد لها اتوا عام من آلات المحاصرة * واخذ ما يوم الأربعاء
 عاشر جمادى الآخرة * منه خمس وثمانمائة * حادس كانون الأول
 من السنين الرومية * فقتل كبارها * واهرب نساءها ومغارها *
 ونهى من ابدان القتلى جوامع وشيد من رومها منارها * ثم سلب
 هن القلعة غنائما واقفراها * واقرأها من ذخائرها واقفراها * واخلاها
 وقد استصفى منها ابيضها واصفراها * وطير بهذه الامور اجنحة البشائر *
 واطارها على رغبته فى الآفاق باصعد قال واسرع طائر *

ذكر ما صنع من امر مرم * رهوى بلاد الروم * من قصده بلاد الخطا *
 واستخلاص ممالك الترك والجبنا * واقتكارة رهوى الغرب مشغول *
 فى استصفائه سائر ولايات الشرق والغرب * وكيف عائد القضاء
 المبرم * بنازل الهب فؤاده واضرم * فصادمه الزمان وعكس عرضه *
 وهذه كالجملة المعترضة *

ثم ان تهور كان قد استدعى عن مصر قند سبطه * محمد سلطان
 والامير سيف الدين ورطمه * كما ذكرنا لا وكان محمد سلطان هذا للفضلاء
 ملاذا * وللعلماء معاذ * مخاض السعادة فى غضون جبهته لائحه *

وَبَشَائِرِ النَّجَاةِ مِنْ أَسَارِ بَرِطَانِيَّةٍ وَأَصْحَةٍ *

* شعر *

* فِي الْمَجْدِ يَنْطَلِقُ مِنْ نَجَاةٍ جَدِيدَةٍ * أَثَرُ السَّعَادَةِ لَا يُجِيبُ الْبُرْهَانِ *
 وَصَيْبُ الدِّينِ هَذَا هُوَ أَحَدُ رُقَعِ تَيُّورِي مَبْدَأَةٍ * وَأُسُورُكَانِ
 دَوْلَتِهِ فِي مَنَتَهَا * وَهُمَا الَّذِينَ كَانَا بَنِيَا إِشْبَارَةٍ * وَأَسَاسُهَا قَوَاعِدُ
 الْكَنْهَبِ وَالْغَارَةِ * وَهِيَ فِي نَحْرِ بِلَادِ الْمُغُولِ وَالْجَتَا * وَأَقْصَى حَدِّ مَا يَنْتَهِي
 إِلَيْهِ حُكْمُ تَيُّورٍ وَمَبْدَأُ بِلَادِ الْخَطَا * وَوَلِيَّهَا أَمِيرٌ يَدْعَى أَرْغُونُ
 شَاهٍ * وَآمَدًا بَطَوَانُفٍ مِنَ الْعَسَاكِرِ وَفِي تَغْرِ الْمُغُولِ أَرْضَدَاهُ * كُلُّ هَذِهِ
 الْأُمُورِ * بِأَمْرِ تَيُّورٍ * وَلَمَّا غَرَعَانِي ذَلِكَ * لَمْ يَرْضَ الْمُغُولُ بِهَذَا
 الْفِعْلِ الْحَالِكِ * لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَفْعَى * إِذَا جَاوَزَهُمْ
 لَا بُدَّ أَنَّهُ فِي الْقَسَادِ يَحْعَى * فَلَا يَأْمَنُونَ غَائِلَتَهُ * وَلَا يُطِيقُونَ
 مُجَاوَزَتَهُ * فَتَشَوَّشَتْ خَوَاطِرُهُمْ * وَتَكَدَّرَتْ صَمَائِرُهُمْ * فَامْتَرَفَزُوا
 لِلْفِرَارِ * وَاخْلَاءَ الدِّيَارِ * فزَادَ الْخِجَتَا فِي فَيْهَمِ طَمَعَا * رَمَدُ كُلِّ
 مِنْ أَشْرَارِ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْأَصْرَارِ وَالنَّطَاوِيلِ وَرَجُلِ الْقَسَادِ وَسَعَى *
 وَشَرِبَ كَاسَاتِ التَّحْرِيمِ فَكُلَّ مَا حَلَّ يَدِهِ وَمَاتَ زَمْدُ فِي تَعَفُّفِهِ وَرَعَا *

زَجَّ الْجَفَتَايَ بِذَلِكَ * وَرَقَعَتِ الْعَدَاوَةُ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ فَسَدَّ عَلَى
 عَلَى الْآخِرِ طَرُقَ الْمَسَالِكِ * وَجَعَلُوا يُرْسِلُونَ إِلَيْهِمُ السَّرَايَا * وَجَحَّزُوا
 بِمَا تَصِلُ يَدُهُمْ إِلَيْهِ مِنْ مَتَعَلَقَاتِهِمُ الْبَلَايَا * وَجَعَلَ الْمَغُولُ أَيْضًا يَفْعَلُونَ مَعَ
 الْجَفَتَايَ ذَلِكَ * وَتَرَبَّصُوا بِتَهْجُورِ لِبَعْدِهِ عَنْهُمْ رَيْبَ لِلنُّونِ وَتَشَبُّهُوا
 بِعَشْرِيَّاتِ الْمَهَالِكِ * وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِتَهْجُورِ * فَسَرَّ بِذَلِكَ أَكْثَرَ السُّرُورِ *
 ثُمَّ إِنَّهُمَا حَصَّنَا مَا بِالْأَمِيَّةِ الْكَامِلَةِ * وَالْعُدَّةِ الشَّامِلَةِ وَالرِّجَالِ الْمُقَاتِلَةِ *
 مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ عَسَاكِرِ الْهُنُودِ وَمِلَّتَانِ * وَقَوْمٌ مِنْ جُنْدِ مِرَاقِ الْعَرَبِ
 وَادْرِيْجَانِ * وَفِرْقَةٌ مِنْ فَوَارِسِ فَارِسَ وَخِرَاهَانِ * وَفِرْقَةٌ مِنْ أَنْاسِ
 تَدْعَى جَانِبِي قَرِيَّانِ * وَاعْضَانُوا هُوْلَاءِ الْكُمَاهِ * مَعَ تُوْمَانٍ مِنْ يَاشَاقِ
 الْجَفَتَايَ إِلَى الْأَمِيرِ ارغُونِ شَاهِ * وَوَصَلَا إِلَى خُجَنْدِ * وَقَطْعًا سَمِجُونِ
 وَقَدِيمِ مَهرْقَنْدِ * وَوَلِيَّهَا بِهَامِيرًا يَدْعَى خَوَاجَهَ يَوْصَفِ * فَكَانَ فِي قَيْدِ
 الطَّامَةِ وَالْإِحْلَامِ يَرْصُفِ * ثُمَّ خَرَجَا مِنْ مَهرْقَنْدِ قَاصِدِينَ ذَلِكَ
 الْمَقْصُومِ * ثُمَّ إِنَّهُمَا مَا تَاجِبِيْعًا سَيْفِ الدِّينِ فِي خِرَاهَانِ وَمُحَمَّدِ سُلْطَانِ
 فِي بِلَادِ الْأَرُومِ * فَرَقَعَ تَهْجُورُ فِي الْأَحْزَانِ * عَلَى حَقِيْدِهِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ *
 وَلَيْسَ عَسْكَرُهُ السَّوَادِ * وَأَفَانُوا شَرَائِطَ الْجِدَادِ * وَلَمْ يَكُنْ بِهِمْ حَاجَةٌ

الى السواد المعلم * فانهم كانوا السواد الاعظم * ثم جهز عظامه
 في تابوت * الى سمرقند مع عظموت رجبروت * ورحم ان ينلقاه اهل
 المدينة بالنوح والكاء * ويقومون عليه شرائط العزاء * وان لا يبقى
 احدا من العباد * الا ويلبس من فريده الى قدمه السواد * فخرج
 اهل سمرقند عند موافاته * وقد انغمسوا في السواد للقاته * وصار
 الشرف والوضع والدينى والرفيع بالسواد معلما * فكانوا اغشي وجهه
 الكون قطعاً من الليل مظلماً * فدفعوه بمد رصنه الحصينة المعروفة
 بالناشايه * داخل المدينة وذلك في سنة خمس وثمانيه * ولما
 املك الله تعالى جدته * دفنوه كما سياتي ذكر ذلك عندنا *

ذكر حلول غضب ذلك الصياد على الله داد * ونفيه اياه الى اقصى البلاد *
 ولما توجه النفل من مارددين صحبة الله داد * وفارقه بيمور متوجهاً
 الى استخلاص بقاداد * وكان الله داد * له انداد * واكفاء
 وحساد * واعداً واعداد * والحمد في عنق صاحبه غل قيل *
 وتحاسد الاكفاء جرح لا يندمل * وجد اعداءه للطعن فيه مجالا *
 وفي مقام ثلب عريضة مقالا * فانتهز وفرصة غيبته * واكروا بلا ملج

حَتَّى رَتَقُوا بِغِيَّتِهِ * وَشَوَّاهُ إِلَى تَبُورٍ * وَذَكَرُوا مَا فَعَلَ فِي الشَّامِ
 مِنَ الْأُمُورِ * وَانَّهُ أَلَمَسَ مِنْ ذَخَائِرِهَا مَا لَا يُحصى * وَاخْتَلَسَ لِنَفْسِهِ
 مِنْ نَفَائِصِهَا وَتَعَلَّقَ بِهِ مِنْ أَعْلَاقِهَا مَا لَا يُسْتَقصى * وَكَانَ كَمَا قَالُوا *
 وَمَا أَهْلُوا أَكْثَرَ مِمَّا نَالُوا * فَبَدَّدُوا امْرَأَةً * وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ صَدْرُهُ *
 لِأَمْسِاقِ وَقْتِ قَصِّ جَنَاحِهِ بِمَوْتِ سَيْفِ الدِّينِ أَخِيهِ * وَكَانَ مِنَ الْأَبِيَّةِ
 وَالْمَعَايَةِ بِحَيْثُ إِنْ قِيمَ رُكَّانَ نَحْفَاهُ رَتَّاجِيهِ * وَلَهُ فِي مَالِكٍ مَا رَأَى
 النَّهْرُ مَا تُرْمَى مَشْهُودُهُ * وَنَتَائِجُ فِكْرِ بَاقِيَةِ مَعْهُودُهُ * فَلَمَّا وَصَلَ اللَّهُ دَادَ إِلَى
 حَمْرَقِيلَةَ * أَعْقَبَهُ تَبُورٌ مَرُورٌ مِمَّنْ عِنْدِكَ * بَانَ يَتَوَجَّهَ إِلَى أَشْبَارِهِ *
 وَيَسْتَعِدُّ هُنَاكَ لِلنَّهْبِ وَالْفَارَةِ * وَذَلِكَ كَالنَّعْيِ لِأَلِهِ دَادَ * وَالْقَائِمِ
 لِمَنْ أَقْصَى الْبِلَادِ * وَطَرَحَهُ فِي نَحْرِ الْمُخَالِفِينَ وَتَغَرَّزِي الْعِنَادِ *
 وَانْقَلَّ مِنْهَا إِلَى سَمْرَقَنْدَ ارْعُونَ شَاهُ * وَلَمْ يَزَلْ يَهْأَلُ اللَّهُ دَادَ إِلَى أَنْ
 انْقَلَّ تَبُورٌ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ * فَجَعَلَتِ الْمَغُولُ تُجَهِّزُ إِلَى أَشْبَارَةِ الْغَبَاقِ *
 وَتَنْهَبُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدَاهَا مِنْ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ * وَتَغْتَنِمُ الْفُرْصَةَ لِبَعْدِ
 تَبُورِ عَنْهَا * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ يُحْزِرُ أَشَدَّ الْإِحْتِرَازِ مِنْهَا * وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ
 يُجَهِّزُ لِمَنْ يَنْجُو بِهِ * وَتُحْفِرُ لَهُمْ بِالْمَكْرِ الْبَارِ وَالْأَخَادِيدِ * وَبِقَبْلِ

وَبِأَمْرِ * وَتَطَحَّنْ وَيَكْسِرْ * حَتَّى أَقْوَامًا بَعْدَ تَيَمُّورٍ * وَهِيَ تَبِي

ذِكْرُ هَذِهِ الْأُمُورِ *

نموذج يدل على عمق ذلك البحر المحيط * وما كان يصل إليه في

غَوَاصِ نَكْرَةِ النَشْبِطِ *

ثُمَّ لَمَّا كَانَ تَيَمُّورُ الْمُتَوَمِّمِ * مُخِصِّمَا بِلَادِ الرُّومِ * أَبْوَدَ إِلَى اللَّهِ دَادَ مُرَاسَلَةٍ *
فِيهَا أُمُورٌ مُجَمَّلَةٌ وَمُعَصَّلَةٌ * أَمْرَةٌ بِأَمْنِهَا لَهَا * وَإِرْسَالُ الْجَوَابِ
نَكْشِيَّةٌ حَالِيهَا * مِنْهَا أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ أَوْضَاعَ تِلْكَ الْمَالِكِ * وَتُوضِّحَ لَهُ
كَيْفِيَّةَ الطَّرِيقِ بِهَا وَالْمَسَالِكِ * وَبَدَّ كَرَكَيْفِيَّةَ مَدْنِهَا وَقَرَأَهَا * وَوَهَّدَهَا
وَذَرَأَهَا * وَقَلَّابَهَا وَمَيَّاسِيَهَا * وَأَدَانِيَهَا وَأَقَاصِيَهَا * وَمَقَارِيزَهَا
وَأَوْمَارَهَا * وَصَحَابَهَا وَنَفَارَهَا * وَأَعْلَامَهَا وَمَنَارَهَا * وَمَنَاهِلَهَا
وَأَنْهَارَهَا * وَقَبَائِلَهَا وَشُعَابَهَا * وَمَضَائِقَ طُرُقِهَا وَرَحَابَهَا * وَمَعَالِمَهَا
وَمَجَالِمَهَا وَمَرَاجِلَهَا * وَمَنَازِلَهَا خَالِيَهَا وَأَهْلِهَا * بِحَيْثُ يُسَلِّكُ فِي ذَلِكَ
طَرِيقَ الْإِطْنَابِ الْمِلِّ * وَتَنْجَنِبُ مَا خَذَّ الْإِلْحَازِ وَخُصُوصًا الْمُحِلَّ *
وَبَدَّ كَرُمَاسَةً مَا بَيْنَ كُلِّ مَنَزِلَيْنِ * وَكَيْفِيَّةَ السُّبُورِ بَيْنَ كُلِّ مَرَحَلَتَيْنِ *
مِنْ حَيْثُ تَنْبَغِي إِلَيْهِ طَاقَتُهُ * وَيَصِلُ إِلَيْهِ عِلْمُهُ وَدَرَاهُهُ مِنْ جِهَتِهِ

يُوتِي وَمَا لِكَ الْخَطَاوَتِكَ الْتُعُورُ * وَالْي حَبْتُ بَنَيْهِ إِلَهُ مِنْ حِمَّةٍ
مَمْرَقَنْدَ عِلْمٍ نُبُورُ * وَلِبَعْلَمَ أَنْ مَعَامَ الْبَلَاغَةِ فِي مَعَانِي هَذَا الْجَوَابِ *
مَنْ نَ يَصْرِفَ فِيهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ حَشْوٍ وَنُظُوبٍ وَإِطْنَابِ * وَلِبَسْلُكَ
فِي يَبَانِهِ الطَّرِيقِ الْأَرْضِ مِنَ الدَّلَالَةِ * وَلِبَعْدِلِ عَنْ الطَّرِيقِ الْحَقِّ فِي هَذِهِ
الْإِسَالَةِ * إِلَى أَنْ يَفُوقَ فِي وَصِفِ الْأَطْلَالِ وَحُدُودِ الرُّسُومِ *
وَتَعْرِيفِ الدِّمَنِ مَضَعَةِ الشَّيْخِ وَالْقَبْصُومِ * فَا مَسْنَدُ اللَّهِ دَادُ ذَلِكَ
الْمِثَالِ * وَصَوْرَ لَهُ ذَلِكَ عَلَى أَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَأَنْقَى تِمْنَالِ * وَمَوَائِدِ
اسْتَدْبَعِي بَعْدَكَ أَطْبَاقَ * مِنْ نَقِيرِ الْأَزْرَاقِ وَأَحْكَمَهَا بِالْإِلْصَاقِ *
وَجَعَلَهَا مُرَبَّعَةً الْأَشْكَالِ * وَوَضَعَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمِثَالِ * وَمَوْرَجَ جَمْعِ
تِلْكَ الْأَمَّاكِنِ * وَمَا فِيهَا مِنْ مُنْحَرِكٍ وَمَا كُنِ * وَأَرْضَ فِيهَا كُلِّ
الْأُمُورِ * حَسْبَارِ سَمِيَّةٍ تِيمُورِ * شَرْقَارِ غَرْبَا * بَعْدَ أَوْقَرَبَا * تَيْبِنَاوِ شِمَالَا *
مِهَادَا وَجِبَالَا * طُولَاوِ عَرْضَا * سَاءَاوِ بَرَا * مَرْدَاوِ شَجَرَا *
غُبَرَاوِ خَضَرَا * مَهْلَاوِ هَلَا * وَمَنْزِلَاوِ مَنْزِلَا * وَذَكَرَا سَمِ كُلِّ مَكَانِ
وَرَسْمِهِ * وَتَمْيِيزِ طَرِيقِهِ وَرُحْمِهِ * تَحْيِيَاوِ تَحْيِيَاوِ * لَهْ فَضِيلُهُ وَغَيْبِهِ *
وَأَبْرَزَالِي عَالِمِ الشَّهَادَةِ غَيْبِهِ * حَقِّ كَانِهِ مَشَاهِدِهِ * وَدَلِيلِهِ وَرَأْسِهِ *

وَجَهَّزْكَ لَكَ إِلَهٌ * حَسِيمًا اقْرَحْ عَلَيْهِ * كُلُّ ذَلِكَ وَتَيْمُورٌ * فِي بِلَادِ

الرُّومِ تَيْمُورٌ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ ذَلِكَ الْمَكَارُ * عِنْدَ تَنْجِيزَةِ أُمُورِ الرُّومِ فِي الْغَدْرِ وَالنَّتَارِ *

وَلَمَّا صَفَّالَتِ تَيْمُورٌ شَرِبَ مَالِكِ الرُّومِ مِنَ الْكَدَرِ * وَقَضَى الْكُوفُ مِنْ

أَفْعَالِهِ الْعَجَبَ رَأَى الرُّومَ النَّحْبَ وَجِيشَهُ مِنَ الْغَارَةِ الْبَوَاطِرِ * وَامْتَلَأَ

مِنَ الْمَغَانِمِ وَأَدَّى حَيْلُهُ الْعَرِمَ * وَكَانَ قَتَى الرَّبْعِ قَدْ أَدْرَكَ وَشَبَّحَ

الْبِنَاءَ قَدْ مَرِمَ * وَانْدَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَجِيدِ * السُّلْطَانُ السَّعِيدِ *

الْفَارِزُ الشَّهِيدُ أَيْلُ رِمَ بَايَزِيدَ * وَكَانَ مَعَهُ مَكْبَلًا فِي نَفْسٍ مِنْ

حَنِينٍ * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ تَيْمُورٌ * قِصَاصًا كَمَا فَعَلَهُ قَيْصَرٌ مَعَ شَابُورِ *

وَكَانَ قَصْدًا اسْتِصْحَابُهُ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * فَنُفِخَ مَعَهُ فِي بِلَادِ الرُّومِ

فِي آتٍ شَهْرٍ * وَفِي هَذَا الْمَكَانِ * تَرْفِي حَفِيْبُهُ مُحَمَّدٌ سُلْطَانٌ * وَهَزَمَ عَلَى

الرَّحِيلِ * وَهَزَمَ أَجْمَالَ النَّجْمِ * ثُمَّ جَمَعَ رُؤُوسَ النَّتَارِ * وَقَبْلَ أَنْ يَضْرِبَهُمُ

إِلَى مَا وَرَاءَ الْيَمَامِ * وَقَالَ قَدْ آتَى أَنْ أَكْفِيَكُمْ بِمَا صَنَعْتُمْ * وَأَجَازِيكُمْ بِمَا نَعَلْتُمْ *

وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَهُنَّ بِالْمَغَامِ * وَمِلْنَا الْإِقَامَةَ فِي مَصَابِيحِ الْأُرْدَامِ * مَعَهُمْ يَخْرُجُ

سِرًّا إِلَى الْفِيْضَاءِ الْفَيْحِ * وَنُفِخَ صُورًا مِنْ حَقِيقَةِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فِي الْمَهَامِ

!البيع * ضواحي ميواس * ومنزلة الناس ومثوى الألباس * فهناك
 تضبط أحوال هذا الإقليم الرفيف * ونقرر كلامكم فيه حسبما يقتضيه
 ناس الشريف * فانه لابد من تفصيل جملة * وإمعان النظر في كيفية
 تدبيره وعمله * وحصر مدته وقلائده * وضبط قراءته وبعده *
 وحساب ثوابه وأقطاعاته * والإحاطة بأفراجه وجماعاته *
 فاذا فصل لنا ما أجمل * ووضح عندنا ما منه استشكل * فحطنا عن
 رؤسكم وجماعكم * ونوصلنا إلى معرفة أخباركم وتراجيحكم * وجمعتنا
 رؤساءكم * وحصرنا أوعاءكم * وأحصينا أعداءكم * واسمعونا
 آباءكم وأجدادكم * وانصتوا إخوانكم وأولادكم * ونظرنا معلقكم
 وأحفادكم * وأتبعنا أعمار الروم وديارهم * وأوردناكم أرضهم
 وديارهم * ثم فرضنا هذه المسئلة على أعداء الروس * وقسمنا نعالس هذه
 الممالك على النفوس * ثم ردوناكم إليها مكرمين * وكفيناكم وعيائكم
 العيلة إذ لنتم علينا معولون * وعلى كل حال فإننا نفعل مع كل منكم
 ما يحب فعله * ونبقي عليكم من أفعالنا ما يتخلل في بطون المقاتلين
 والنوابغ نقله * مكل منهم ارتاح لهذا القول * وعول في هذه المسألة

على مِثْلَةِ الرِّدْمِ لَمْ يَعْلَمْ مَا فِيهَا مِنَ الْعَوْلِ * فَلَمَّا تَوَفَّقُوا عَلَى هَذِهِ الْحَرَكَةِ
بِنَفْسٍ سَاكِتَةٍ * لَمْ يَبْعَ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِعِ طَائِفَةً كَثْرَةً عَدَدُ رُؤُسِهِمْ
الْمِثْلَ لِقَدَمَيْهِ * فَسَارَ بِالنَّاسِ * حَتَّى بَلَغَ هَبْوَاسَ *

* فَنَسَبِلْ *

وَلَا يَرَوْنَ رُكَامَ رِجَالِهِ الْمُرَاكِمِ فِي آفَاقِ هَبْوَاسَ وَرُغْدَةٍ * وَحَانَ لَهُ أَنَّ
يَقْبِي لَطَائِفَ النَّتَارِ بِمَا رَعَدَ * جَلَسَ جَلْسَةً عَامَةً * رَأَاغَامَ مِنْ زَبَانِيَةٍ
الْجُنْدِ طَائِفَةً عَامَةً * ثُمَّ دَعَا مِنَ الدُّنَا رِجُوعَ الرُّؤُسِ * وَالظُّهُورَ
وَالصُّرُوسَ * وَمِنْ نُسُجٍ مَصْبُورَةٍ * وَنُفُوسٍ مَعْرُورَةٍ * وَالْمُرْدَةَ مِنْ هَبْأَطِينِهِمْ *
وَالْعُدَّةَ مِنْ أَسَاطِينِهِمْ * فَاسْتَقْبَلَهُمْ بِرُجَّةٍ طَلِقٍ * وَلِسَانٍ بِالْحَلَاةِ ذَلِقٍ *
وَأَجْلَسَهُمْ مَكْرَهِينَ فِي مَكَانِهِمْ * وَزَادَ فِي تَكْبِيهِهِمْ وَإِمْكَانِهِمْ * ثُمَّ قَالَ
قَدْ كَشَفْتُ بِلَادَ الرُّدْمِ وَلَوَاجِبَهَا * وَتَمَيَّنْتُ جَمِيعَ فُرَاغِهَا وَرَوَاجِبَهَا *
وَقَدْ أَمَلْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَكَبَّرَ فَاسْتَخْلَفَكُمْ فِيهَا * وَأَنَا أَيْضًا أَقْبَضُ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ *
وَأَذْهَبُ عَنْكُمْ وَاسْتَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ * وَلَكِنْ أَوْلَا دُنَايَا زِلْ غَيْرَتَا كِبِكُمْ *
وَلَا يَرْضَوْنَ بَأَنَ يَكُونُوا فِيهَا مُشَارِكِكُمْ * وَأَمَّا صَلَاحُهُمْ فَقَدْ سَلَتْ
فَعَالِكُمْ مَعَ أَبْيَعِ طَرِيقِهِ * فَلَا مَجَازَ لَكُمْ إِلَى غَرَبَتِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ *

[illegible]

• شعر •

* لَا يَصْلِحُ الْبَاسُ فَوْضَلِي لَا سِرَاقَةَ لَهُمْ * وَلَا سِرَاقَةَ إِذَا جَهِلَهُمْ سَادُوا *
 وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْكُمْ بِدَانٍ * وَلَا لِي فِي الْمُدَاعِفَةِ عَنْهُمْ بَدَانٍ *
 فَلَا بَدَّ لِعَدِيٍّ أَمْوَكُم مِّنْ نِّظَامٍ * وَلَصَلَوُهُ جَاعِلُهُمْ مِّنْ شَرَائِطٍ وَأَرْكَانٍ *
 يَحِبُّ الْقِيَامُ بِهَا أَوَّلًا وَالسَّلَامُ * وَأَزَلُّ شَرَائِطُ ذَلِكَ إِمَامٌ * يَرْجِعُ إِلَى
 الْإِفْدِ إِذَا بَاغَىٰ عَلَيْهِ الْخَوَاصُّ وَالْعَوَامُ * ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ نَزَابُ الْجَمَاعَةِ *
 وَيَنْزِلُ كُلُّ وَاحِدٍ لِّي فِي صَعْبِ السَّجِّ وَالطَّاهَةِ * ثُمَّ وَضَعُ الْأَسَاءِ فِي مُحَلِّهَا *

وَرِثَانُ الْمَتَّاعِ وَالْوَظَائِفِ فِي بَدَأِهَا * وَإِنْ بَعَا كُلُّ مَسْتَحِقٍّ
إِسْتِغْنَاهُ * رَجَعَ الرُّأْيَى إِلَى أَمْرِ وَاحِدٍ بِاتِّفَاقِهِ * فَإِذَا اتَّفَقَتْ أَرْبَاؤُهُمْ
وَأَتَلَقَتْ أَمْوَالُهُمْ * وَعَظُمَتْ إِبْعَارُهُمْ كَيْتَفَ أَعْدَائِهِمْ * وَبَدَأَ
يَدَّارِ احِدَةً عَلَى عَنَانِهَا * وَأَنْصَرَّتْهُ عَلَى مَنْ خَالَعَهُ وَعَادَاكُمْ *
وَكَانَ ذَلِكَ أَهْرَاقًا أَنْ لَا تَمْتَدَّ إِلَيْكُمْ بِكُرْوَةٍ يَدٌ * وَلَا يَنَالُكُمْ مِنْ مَخَالِفِكُمْ
كَيْدٌ وَلَا كَيْدٌ * وَهَذَا إِسْمَانِيٌّ بِالْغُظْرِ فِي أَحْوَالِكُمْ * وَالْفَقْصُ مِنْ أَمْرِ
خَلِيقِكُمْ وَرِجَالِكُمْ * وَضُبُّ الْأُمِّيَّةِ وَالسَّلَاحِ * فَإِنْ ذَلِكَ آلَهُ الظَّاهِرُ
وَالْفَلَاحِ * فَلْيَنْزِلْ كُلُّكُمْ وَلَدَةً وَأَمَلَهُ * وَلْيُحْضِرْ حَبْلَهُ وَرَجُلَهُ * وَلِيَأْتِ
بَعْدِيَّةً وَعَدِيدَةً * وَجُنْدِيَّةً وَوَلَدَةً * وَلْيَعْرِضْ ضُرُورَتَهُ إِنْ كَانَتْ *
وَلَا يَسْتَعِينُهَا فَقَدْ هَانَتْ * فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى كَيْفَانِ شَيْءٍ أَكْمَلَنَاهُ *
وَمَنْ كَانَ مُعْتَارًا إِلَى إِصْلَاحِ شَيْءٍ أَوْصَلَنَاهُ * وَأَرْغَمْنَاهُ إِلَى كُلِّ مَا نَحِبُ إِطْلَافَهُ *
فَيَحْصُلُ مِنْهُ وَتَنْفَعُ مَحَافِدُهُ * فَأَعْرِضُوا أَوَّلَ شَيْءٍ هَلِيْلِي لِمِصْلَاحِكُمْ * حَتَّى تَكْمُلَ
وَتَعْمَلَ صِلَا حَكْمُكُمْ * فَاحْضِرُوا كُلَّ مَنْهُمْ لِمَعْنَتِهِ * وَعَرِّضْ عَلَيْهِ عِدَّتَهُ *
وَطَرُوحَهُ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ النَّظِيمِ * فَتَرَاكُمْ فَكَانَ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ * كَمَا قَعَلَ
أَوَّلَ الرِّمَانِ * بِأَهْلِ مَدِينَةِ حِجْمَتَانِ * فَلَمَّا جَلَبَ ذَلِكَ الْأُمُودُ

بِمِائَتَتِهِمْ وَأُنْيَا بِهِمْ هَذِهِ الْأَعْيَابُ * وَخَلَبَ آوَلَيْكَ الْكَوَامِرَ الْجَوَارِ *
 عَلَى مَا قَبِيرِهِمْ * وَالْمَخَالِبُ * وَأَوَّلُ مَا رِمَ فِكْرُهُ الذِّكْرُ فِي أَحْشَاءِ عُقُولِهِمْ *
 وَأَنْزَلَ * وَصَارَ حَاكُ مَاءِ عِزِّهِمُ الرِّاحُ * وَقَدْ نَحَرَهُ سَعْدُ الدَّائِمِ * أَحْزَلَ *
 أَمْرُ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّارِ * أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ وَيُرِثُهُ بِقِيَمِ *
 الْإِسَارِ * ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ تِلْكَ الْأَسْلِحَةِ إِلَى الزُّرْدَخَانَةِ * وَقَدْ أَشْعَلَ قَبَائِلَ *
 التَّنَائِدِ * وَبَجَرَ الْبَوَارِ وَأَصْعَدَ إِلَى الْعِوِاقِ دُخَانَهُ * فَغَتَّ ذَلِكَ مِنْ أَعْضَادِهِمْ *
 وَبَعَثَ مِنْ أَكْبَادِهِمْ * وَقَسَمَ ظُهُورَهُمْ * وَأَشْعَلَ نَارَهُمْ وَأَطْفَأَ نُورَهُمْ *
 ثُمَّ تَلَا فِي خَوَاطِرِهِمْ بِالْمَوَهِبِ الْكَاذِبَةِ * وَاسْتَعْطَفَ قُلُوبَهُمْ بِالْأَمَانِي *
 الْخَائِبَةِ * وَاصْتَضَبَهُمْ بِالْأَقْوَالِ الْمَمْنُونَةِ * وَالْأَفْعَالِ الْمَشْهُوَةِ *
 وَحَالَ بِهِمُ الْحَالُ * وَأَمْرُو الْحَالِ بِالْمَحِيرِ وَالْتَرَحَالُ * قِيلَ إِنَّ *
 السُّلْطَانَ بَايَزِيدَ * قَالَ لَدُنْكَ الْعَنْبَدُ * إِنِّي قَدْ وَقَعْتُ فِي مَخَالِيكَ *
 وَرَأَيْتُ أَنِّي عَمِرُنَا جِ مِنْ مُعَاطِيكَ * وَأَنْتَ غَيْرُ مُقِيمٍ * فِي هَذَا الْإَقْلَمِ *
 وَلِي إِلَيْكَ ثَلَاثُ نَعَائِجٍ * مَنْ بَخَّيْرَ الدَّارِ بَيْنَ لَوَائِحِ * أَوْ لَمْ يَلَا تَقْتُلْ *
 رِجَالَ الْأَرْوَامِ * فَإِنَّهُمْ يَدْعُو الْأَعْلَامَ * وَأَنْتَ أَوْلَى بِنُصْرَةِ الدِّينِ *
 لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَقَدْ وَلَيْتَ الْيَوْمَ أَمْرَ النَّاسِ * وَرِمْتَ

لِيُدِينَ الْكَوْنُ بِمَنْزِلَةِ الرَّاسِ * فَإِنْ حَصَلَ لَوْ فِى اتِّفَاعِهِمْ مِنْ رَدِّ يَدِ
يَدِكَ بَسْطًا وَتَكْصِيرًا * نَكُنْ فِتْنَةً فِى الْأَرْضِ وَفَسَادًا كَبِيرًا * ثَانِيَتُهُمْ
لَا تَتْرُكُ النَّتَارَ * بِهَذِهِ الدِّيَارِ * فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْفَسَقِ وَالْعَدَاوَةِ فَلَا تُهْمَا
أَمْرُهُمْ * وَلَا تَأْمَنُ مَكْرَهُمْ فَخَيْرُهُمْ لَا يَعْدِلُ شَرُّهُمْ * وَلَا تَذَرُ عَلَى أَرْضِ
الرُّومِ مِنْهُمْ دَبَّارًا * فَإِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يَمْلَأُ رَهْمًا مِنْ قَبَائِلِهِمْ تَارًا *
وَيُجْرُوا مِنْ دُمُوعِ رَعَايَا عَارِدِ مَا يُهِمُّ بَعَارًا * وَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَبِلَادِهِمْ أَضَرُّ مِنَ النَّصَارَى * وَأَنْتَ هَيْهَنَ مُحَذِّتُهُمْ عَنِّي زَمِعْتَ أَنَّهُمْ
أَوْلَادُ إِخْوَتِكَ * وَبَنُو عِمِكَ رَذُورُ اقْرَابَتِكَ * وَالْأَوْلَى بِجَمَاعَتِكَ
وَنَامِكَ أَنْ تَتَّبَعَكَ * وَبِكُلِّ مَنْ أَوْلَادُ إِخْوِكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ مِمَّ خَلَقْتَنِي مَعَكَ *
فَاعْيَلْ أَفْكَارَكَ الْمُصِيبَةَ فِى إِخْرَاجِهِمْ * وَإِذَا أَدَخَلْتَهُمْ حَبَسَا فَلَا تَطْلِعْهُمْ
فِى إِفْرَاجِهِمْ * ثَالِثَتُهُمْ لَا تَمُدَّ يَدَ التَّخْرِيبِ إِلَى قِلَاعِ الْمُسْلِمِينَ
وَحُصُونِهِمْ * وَلَا تَجْلِسَ مِنْ مَوَاطِنِ حَرْبَتِهِمْ وَسُكُونِهِمْ * فَإِنَّهَا مَعَ قِلِّ
الدِّينِ * وَمَلْجَأِ الْغَزَاةِ الْجَائِلِينَ * وَهَذِهِ أَمَانَةٌ حَمَلْتُهَا * وَوَلَايَةٌ قَدَّمْتُهَا *
فَتَقَبَّلْهَا مِنْهُ بِأَحْسَنِ قَبُولٍ * وَحَمَلْ هَذِهِ الْأَمَانَةَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الظُّلُمُ
الْجَهْلُ * وَاسْتَكْرَمَاطِي عَقْلِ ابْنِ عُثْمَانَ * وَوَفِّي بِمَا بَقِيَ الطَّاقَةِ الْإِمْكَانِ *

فذكر ارتفاع ذلك الغمام * بصواعق يلائمه من ممالك الاروام

وصار فئار غبار * اخذ عين الشمس منه الانبهار * وفاز بحار التثار *

فكان المحرمة الله بسبعة بحار * فمر لا يدخل قرية الا افسد ما *

ولا ينزل على مدينة الا محاربا ربد ما * ولا يمر على مكان الا دمره *

ولا يتجذب من ربة طاعته جيد الا كمره * ولا يقنع عليه شراخ *

حين شامخ الا مصره * فخلع على عثمان قرايلوك حين وصل *

الى ارض نجان * وقررة في ولاياته وزادة بعض معان ومغان *

ورماه بشمس الدين الذي ولاه قسعة كباخ * وان يكون

كل منهما للاحقوة وطباخ *

فذكر انصاب ذلك العذاب ماء اوتارا * على ممالك الكرج وبلاد النصارى

ثم لم يزل يلجج بذلك البحر اللجج * حتى ارسى على بلاد الكرج * وهم قوم

يعبدون المسيح * ملكهم غير فسيح * واكنه مصون * بواسطة فلاح

وخصون * ومغائر وكهوف * وجبال وجروف * وقلاع وحروف *

وكل من ذلك اعصى في المنال * من نفس كريم مبرشيم الاندال *

ومن مدنيهم تغليس * وكان اخذ ما ذلك الانبيس * وطرايزون وآب خاس *

وَمِنْ التَّخْتُ بِالِاخْتِصَاصِ * فَتَمَتَّعَ مِنْهُ الْأَمَّاكِينُ عَلَيْهِ * وَلَمْ تَعْلَمِ
قِيَادَهَا إِلَيْهِ * فَأَقَامَ بِحَاوِيَرِهَا * وَقَعَدَ يُنَاقِرُهَا وَيُبَاوِيهَا قِرْمًا * فَمِنْ ذَلِكَ
مَغَارَةً بِأُهْأَانِي وَسَطِ جَرَفٍ شَامِي * أَمْنَةً مِنَ الْبَوَائِقِ عَالِمَةً مِنَ الطُّورِ قَبِي *
وَمَقْتُلَهَا آوِيٍّ مِنْ صَوَائِقِ السَّجَانِقِ * وَذِيهَا أَرْفَعُ مِنْ أَنَّ يَتَشَبَّهَ بِه
عَلَانِي الْمُسَالِقِ * مَدَّخُلَهَا أَخْفَى مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ * وَهَدْمُ النُّزُلِ
إِلَيْهَا أَجْلَى مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ * فَأَوَّلَعَ بِحَاوِيَرِهَا * وَالتَّزَمَ
بُضَاجَرِهَا * وَاحْتَمَلَ مِنْ فِكْرِهِ مَهْدِيَّ سَهْ * وَجَعَلَ لَا يَقْرَأُ مِنَ الْأَنْكَارِ
وَالرَّسُوسَةِ * ثُمَّ انْتَجَرَ رَأْيَهُ الْمَتِينِ * وَفِكْرُهُ الرَّمِيمِ * أَنْ يُرْسَلَ
عَلَيْهَا عَدَاوَةً مِنْ فَوْقِهَا * وَأَنْ يَصْطَادَ تِلْكَ الْحَمَامَةُ الصَّاعِدَةَ فِي الْجَوِّ
بِأَرْجُلِهَا مِنْ طَوْرِهَا * فَأَمْرَانِ يَصْنَعُوهُ تَوَاقِبَتَ عَلَى هَيْئَةِ الدَّابَّاتِ *
كَأَنَّهُنَّ شَيْءٌ طِينُ النِّسَاءِ لِلرَّجُلِ غَلَّابَاتِ * وَأَوْتَقَهُنَّ بِالْعَلَامِ
الْحَكِيمَةِ * وَأَرْسَقَهُنَّ بِالرِّجَالِ ذُرُوعِ الشُّكِيمَةِ * وَأَدْلَاهُنَّ مِنْ تِلْكَ
الْقِلَالِ * وَأَهْوَاهُنَّ مِنْ شَوَائِقِ الْجِبَالِ * فَتَدَلَّيْنِ فِي الْهَوَاءِ * تَذَلِّيَّةُ
مَبْرَمِ الْقَضَاءِ * فَمَلَأْنَ النِّفَافِ * وَأَرْجَفْنَ مِنَ الْجِبَالِ وَالرِّجَالِ
الرُّوَانِ * وَمَا رَلِيَانُ حَالِ تِلْكَ الصُّقُورِ وَالشَّوَاهِيْنِ يُنَادِي كُلُّ

مِنْ دَرَاهٍ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الطَّيْرِ مُخْرَجَاتٍ فِي جُودِ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ *
 لَمَجِينٍ وَازْرَأْ بِأَبْ تِلْكَ الْمَغَارَةَ * كَتَبَتْهُمْ بِالْإِنْبَاءِ الْخَعَارَةَ * وَكُفِّرْهُمْ
 بِالْأَكْبَادِ الطَّيْرَةَ * وَهَارُشُومَ بِأَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ * وَنَارُشُومَ بِالْأَرْهَاقِ
 وَالْكَالِبِ الْمُغْلَقَةِ * فَلَا زَلَّاتِ الْجَوَارِحُ فِي السَّمَاءِ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ *
 وَيَقِيلُنَّ إِلَى ذَلِكَ الْوَكْرِ حَامِيَاتٍ عَلَيْهِ وَلَا يُعْرِضْنَ * يَنْقُرْنَ أَمْرَةً أَهْلَهُ
 بِصَنَائِقِ الْمَنَاقِبِ * وَيَنْتَبِهْنَ فِيهِمْ مَخَالِبُ الْكَالِبِ * وَبُكْرُ النَّازِلَةِ
 تُبَايِعُهُمْ عَلَى الْوُلُوجِ * وَتَسْتَعِينُ فِي مَدَافِعِهِمْ بِعَيْنِهَا مِنَ الْعُلُوجِ *
 فَلَمْ يَنْشَبْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِكَ الْجَوَارِحِ * أَنْ أَنْشَبَ فِي الْبَابِ كُلُّوهُ
 الْجَارِحِ * ثُمَّ اسْتَقْصَدَ الْفَتْحَ وَاسْتَنْهَضَ الظَّفَرَ * وَاحْتَقَدَ عَلَى اللَّهِ
 وَمِنْ دَرَاهٍ إِلَى الْوَكْرِ ظَفَرُ * فَاحْتَضَنَهُ سَاعِدُ الْمَاعِدَةِ * وَاحْتَضَنَهُ
 حَضُّ الْمَاعِدَةِ * وَقَبَضَ عَلَى رِغْوِهِ كَفَّ السَّلَامَةِ * فَتَكَصَّتِ النَّصَارَةُ
 عَلَى مَقْبِهِمْ أَمَامَهُ * وَلَمْ يَزَلْ رَحْدَةً مُبِيدَةً * حَتَّى قَتَلَ أَرْبَاعَهُمْ
 وَصَنَادِيْدَهُمْ * ثُمَّ أَدْخَلَ رَفَقَتَهُ فِيهَا * وَأَخْرَجُوا مَا كَانَ فِي مَخَابِئِهَا *
 وَأَمَّ هَذَا الرَّجُلُ لَهَا رَأْبَ سِتَّةِ أَحْرَفٍ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ مَتَجَرِّكَيْنِ الْتِلَامِ
 مَضْمُونَةٍ * وَالْهَاءُ * وَالرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ * وَالْأَلِفُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ * وَاجْتِمَاعُ

ثَلَاثَ حَوَاجِكُنَّ فِي الْفَارِسِيِّ كَثِيرٌ * وَفِي التَّرِكِيِّ أَيْضًا مَوْجُودٌ
 هَذَيْنِ زَيْدٌ وَغَزِيرٌ * وَمِنْ جُمْلَةِ مِلَّةِ الْقِلَاحِ قَلَمَةٌ شَامِقَةٌ * حُرُوفُ ذَاتِهَا
 كَحُرُوفِ أَمِّهَا بِنَاعَتِهَا نَاطِقَةٌ * لَا يَعْمَلُ فِي فَتْحِهَا لَا وَتَفَاعِيلُهَا لَعْلُ
 وَلَيْتَ * لِأَنَّ اسْمَهَا كَأَزْوَاجِ كُورِكَيْتَ * فَتَعَالِ أَنْظَرِ أَرْجِعْ *
 بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنْأَلُ الْوَاقِدُ عَلَيْهَا * سِرُّهُ النَّظِيرُ إِلَيْهَا * ثَلَاثَةُ أَطْرَافِهَا
 مَهْنَبَةٌ عَلَى قُلُلِ الْأَكَامِ * شَمَخَتْ عَلَى مَا حَوَالَيْهَا مِنَ الْإِضَافِ فِيهِ عَلَى الْأَعْلَامِ
 أَعْلَامٌ * وَطَرِيفُهَا مِنَ الْوَجْهِ الرَّابِعِ وَهُوَ دَفِيقٌ فِي سُلُوكِهِ عُسْرٌ *
 يَنْتَهِي بَعْدَ أَنْوَاعِ الْمُسْتَعَةِ إِلَى جُرْفٍ مَقْطُوعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ ذَلِكَ الْخِصْفِ
 حِجْرٌ * إِذَا ارْتَفَعَ ذَلِكَ الْحِجْرُ سُدَّتْ دُزَنُ الْوُصُولِ إِلَى الْخِصْفِ
 الْحِجَلِ * وَأَعَادَ كُلُّ مَنْ لَادَ بَقْلُهُ مِنْ بَنِيهِ فَضَحَ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَعَاذُ بَنٍ
 جَبَلٌ * فَلَمَّا أَطْلَعَ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهِ * وَانْكَشَفَ لَهُ مَسْتَوْرُ خَبَرِهَا *
 آمَنَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهَا * إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى غَرْمِهِ مِنْهَا * وَلَمْ يَكُنْ بِالْعَرَبِ
 مِنْهَا مَكَانٌ يَنْزِلُ فِيهِ * وَلَا بُرٌّ يَحْمِلُ ذَلِكَ الْبَحْرَ الطَّاعِيَّ وَيَحْمِلُ بِهِ *
 بَلْ إِنَّمَا كَانَ حَوَالِيهَا جُرُوفٌ وَهَضَابٌ * فَضُورُنْ جَبِينَهَا كَانَتْ رَاجِعَةٌ
 شَوْهَادًا لَهَا مِنْ زَوْجٍ مُحِبٍّ عِقَابُ فِي عِقَابِ * فَطَمِعَ مِنْهَا فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ *

مَوْصَبٌ مُرَادٌ قَدْ بَحِثْتُ كَانَ مِنْهَا بَمَرًا وَمَسْمَعٌ * وَصَارَ مِنْ عَسَاكِرِ
 الْأَسْوَدِ الْخَوَادِرِ * يَتَنَارَبُونَ حِصَارًا مَا بَيْنَ وَادٍ وَمَادِرِ * وَهُمْ يَرْفَعُونَ
 الْجِسْرَ بِالسَّارِ * فَيَأْتُونَ مَكَانَ الْقِتَالِ وَالْهِمَارِ * لِأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّمَ أَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ حَوْلَيْهَا مَكَانٌ لِلْقِتَالِ * رَلَا مَشْجُوعٌ طَائِفَةٌ بِمَكْنٍ مِنْهُ الْتِصَالِ *
 فَكَانُوا يَوْمَئِذٍ بِأَلْفِهَا رَعْلِيٍّ بَعْدَ سِيَمَاءِ الْأَحْدَاقِ * وَبَرَضُونَ مِنْهَا بِنَظَرٍ
 مِنْ بَعْدِ كَفَائِعِ الْعُشَاقِ * فَإِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ * شَمَّرُوا إِلَى حِيَةِ مُحَمِّمِ
 الدُّبْلِ * لِأَنَّهُمْ لَمْ يَمَكِّنْهُمْ حَوْلَيْهَا مَهَيْتٌ وَلَا مَقْبِلُ * فَتَفَعَّ النَّصَارَى الْجِسْرَ
 وَيَرْزُمُونَ لِي خَاجَاتِهِمُ السَّهْلَ * فَلَمَّا لَاحَ لَهُ مِنْهَا مَا رَأَتْ
 الْحِجْرَانِ * وَبَانَ لَهُ أَمَلُ ظَنِّهِ مِنْ فَتْحِهَا قَدْ مَانَ *

• كَمَا قُلْتُ •

• وَأَعْظَمُ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ تَمَنُّعًا • نَتَاجُ مَرَامٍ مِنْ عَقِيمِ زَمَانِ •
 صَمَّ الْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّجُلِ • وَلَكِنْ خَافَ الْعَارَ فَطَلَبَ لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ
 الدُّبْلَ وَالْتَعْلِيلَ •

ذَكَرَ سَبَبَ اخْتِيارِ هَذَا الْحَصَنِ الْمُنِيعِ • وَبَيَانَ

مَعَانِي مَا جَرَى فِي ذَلِكَ مِنْ صُنْعٍ بَدِيعِ •

وَكَانَ فِي عَمُورِهِ شَابَانِ نَدِيدَانِ * أَسَدَانِ حُدَيْدَانِ * يَتَشَابَهُنِ
 فِي الْخُلُقِ وَالْخَلْقِ * لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فِي الرُّجُولِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ كَثِيرٌ فَرْقٌ *
 يَتَحَارَبَانِ فِي كُلِّ رَقَّتٍ فِي مَيْدَانِ الْمَنَاقِبِ لَا حِرَازَ قَصَبِ السَّبْقِ *
 كُنَا نَاكِفَتَيْنِ مِيزَانِ * وَفِي مِضَارِمَا فَرَسَيْنِ رِيحَانِ * فَاتَّفَقَا أَنْ أَحَدُهُمَا
 صَادَفَ عِلْجًا مَنِ الْكُرْجِ * فِي الْجُرْأَةِ كَالْأَحَدِ وَفِي الْجَنَّةِ كَالْبُرْجِ *
 فَنَزَلَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ * وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَالْيَ تَمُورُ حِمْلَهُ * فَخَفَّمْ شَانَهُ * وَاطْلَى
 عَلَى الْإِقْرَانِ مَكَانَهُ * فَاتَّرَدَّ ذَلِكَ فِي نَدِيدِهِ * فَكَانَتْهُ قُطْعَ حَبْلٍ وَرِيدِهِ *
 ثُمَّ افْتَكَّرَ فِي شَيْءٍ يَصْنَعُهُ * يَضَعُ مِنْ نَدِيدِهِ وَرِيدِهِ * وَكَانَ اسْمُهُ بِرِيعِدٍ
 وَلَقَبُهُ قَنْبَرٌ * فَلَمْ يَرَأَ كَبْرًا مِنْ مَوَاقِبَةِ ذَلِكَ الْجِسْرِ وَلَا أَشْهَرُ * فَاعْتَمَدَ
 عَلَى اللَّهِ مَحَاكِلَهُ رَحْمَةً * وَامْتَكَمَلَ مَالَهُ مِنْ أُهْبَةِ وَعْدِهِ * وَرَصَدَ نَجْمَهُ
 فِي بَعْضِ اللَّيَالِي * وَلَطَافِي مَكَانٍ خَالِي * وَلَا زَالَ يَتَرَقَّبُ النُّجُومَ *
 وَيَتَرَصَّدُ عَلَيْهِمْ طَوَائِعَ الْإِنْقِضَافِ وَالْهُجُومِ * وَيَشِيرُ تِلْكَ الْفَتَنَ يَدِيَهُ
 وَتَدْرَعُ * وَيَتَشَى تَارَةً عَلَى بَطْنِهِ وَأُخْرَى عَلَى أَرْبَعٍ * إِلَى أَنْ طَرَحَ
 الضُّوءَ نِقَابَهُ * وَصَلَحَ الْجَوَاهِرَ * وَرَجَعَ النَّصَارَى إِلَى كُسْرِهِمْ * وَتَعَاوَنُوا
 عَلَى رَفْعِ جَسْرِهِمْ * طَفَرُ بِرِيعِدٍ إِلَى الْجِسْرِ فَقَطَعَ حَبَالَهُ * وَتَابَعَ عَلَيْهِمْ

مِنْ سِنِّيَّتِهِ نِيَالَهُ * وَلَمْ يَمَكِّنْهُمْ مِنْ رَفْعِهِ * وَلَا غَيْرَ مَوْضُوعَهُ عَنْ وَضْعِهِ *
 فَتَرَا جُمُوعًا عَلَيْهِ بِالْإِتِّبَالِ وَالْأَخْجَارِ * وَأَرْسَلُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ السَّمَاءِ
 الْمِدْرَارِ * وَلَا يَرُدُّعَنَا مَوْصَدِرُهُ * وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيَّ حِينُهُ * وَيَتَّبَعِي
 بِمَا يَصْدُرُ مِنْ فَرَاحِهِمْ نِيَالِهِمْ * وَأَحْجَارِهِمْ بِالْقُبُولِ عَلَى رَأْسِهِ وَهَيْئَتِهِ *
 وَلَمْ يَزَلْ لِي الْمَكَاثِفَةُ وَالْمُنَاصِحَةُ * وَالْمَكَاشِفَةُ وَالْمُكَالِجَةُ * حَتَّى تَعَالَيَ
 الْبَهَارُ * وَعَظَّ الْكَوْنُ مِنْ فِعَالِهِ أَمَلَةً التَّعَجُّبِ وَآخَذَ عَيْنَ الْمَكَانِ
 الْإِنْهَادُ * وَكَانَ الْحَاوِيُونَ لَهَا كَفُّوا عَنِ الْقِتَالِ وَتَهَوُّرُ قَدِّ عِزِّهِمْ
 كَمَا ذُكِرَ عَلَى التَّرَحُّالِ * وَكَانَ مُرَادُهُ مُنْصَرِّبًا بِمَكَانٍ عَالٍ * فَنَادَاهُ
 لِيَمَانُ الْفَتْحِ * وَخَاطَبَهُ مُنَادِي النِّجَاحِ

* شعر *

* لَا تَيَأْسَنَّ مِنْ مُطْلَبٍ * قَطَعَ الرُّوسُ أَسْبَابَهُ *
 * إِنْ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ * فَاللَّهُ يَفْتَحُ بَابَهُ *
 فَتَرَا لِي عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ مِنْ بَعْدِ كَأَنَّ نَاعِمًا يَتَوَاتَّبُونَ * وَأَشْبَاحَ طَائِفَةٍ
 يَتَكَلَّبُونَ وَيَتَضَارَبُونَ * فَقَالَ لِقَبِيلِهِ أَيُّ أَوْلَى النُّجْدَةِ وَالْعَوْنِ *
 إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ * فَانْعِمُوا مَعِيَ النَّظَرَ * ثُمَّ اسْرِعُوا نَحْوَ الْمُعْتَكِرِ *

وَأُتُوْنِي بِحَقِيقَةِ الْخَبَرِ * فَاَنْدَفَعُوا يَسْتَشِيرُونَ لَكَ خَبْرًا * وَيَسْتَسْتَشِرُونَ
 لَسْرَائِرِهِ سِتْرًا * وَهُمْ مَا بَيْنَ عَادٍ مِنَ النَّمْرِ اخْتَدَى * رَجَائِرٍ مِنَ الْأَسْلِ اجْرَى *
 وَكُلُّ مِنْهُمْ فِي عَدْوٍ وَعَدَاوَتِهِ تَابُطُ شَرًّا * وَلَمْ يَزَالُوا يَتَجَارَرُونَ عَلَى ذَلِكَ
 أَرْصَالًا وَتَتَرَى * كَأَنَّهُمُ الشَّيَاطِينُ نَهَاضَ وَوُثَابٌ وَعَدَاءٌ وَهَلُمَّ جَرًّا * حَتَّى
 ادْرَكَتْ مَقْدَمَهُمْ بِرِجْلَيْهِ * وَهُوَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ بِنَارِهِ يَتَوَقَّدُ *
 وَقَدْ صَارَ لِسَهَامِهِمْ غَرَضًا * وَكَادَ جَوْهَرُهُ أَنْ يَصِيرَ عَرَضًا * فَلَمَّا رَأَوْهُمْ
 مِنْ بَعِيدٍ عَاشَ * وَحَصَلَ لَهُ الْإِنْتِعَاشُ * وَزَالَ عَنْهُ الْإِرْتِعَاشُ * وَتَلَا حَقَّقَتْ
 بِهِ الصَّنَادِيدُ * فَكَفَّتْ عَنْهُ تِلْكَ الْأَفْسَالُ الرَّعَادِيدُ * وَحِينَ عَجَزُوا
 عَنْ رَفْعِ الْجِمْرِ وَلَوْ أَنَّ الْعُقَابَ * عَزَمُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْحِصْنَ وَيُؤْمِدُوا
 الْبَابَ * فَاخْتَلَطَ بِرِجْلَيْهِمْ * وَدَخَلَ الْحِصْنَ وَمِنْ أَيْصَادِهِ مَنْعُهُمْ *
 فَدَقُّهُ بِالْعِيُوفِ * وَرَفَعُوهُ بِأَحْجَارِ الْخُتُوفِ * وَهُوَ يَأْتِي الْمَدَامَةَ *
 وَيَجْتَنِبُ فِي مُرَاجِعَةِ الْمَانَعَةِ * لَا يَشْعُرُ بِمَا يَنَالُهُ مِنْ رَضِّ الْحَجَرِ وَجَرِّحِ
 الْحَدِيدِ * كَأَنَّهُ مِثْلُ عَرَاةِ الْفَنَاءِ فِي الْغِنَاءِ فِي التَّوْحِيدِ * أَلَيْسَ غَشِيَتِهِمْ
 تِلْكَ اللَّيُوثُ * رَأَيْتَ فَقَعَتْ عَلَيْهِمْ بِصَوَاعِقِ الْغَضَبِ مِنْ هَمَاءِ النَّجْدَةِ
 مَيُولُ الْعِيُوثُ * فَتَشَبَّهَتْ أَعْوُدُ الْمَنَاطِي بِتَلَابِيهِمْ * وَخَلَّصُوا بِرِجْلَيْهِ

مِنْ شَخَائِلِهِمْ * ثُمَّ قَبَضُوا عَلَى النَّصَارَى * وَأَخْرَجُوا مَالَهُمْ نِيَابًا وَحَرِيمًا
 سَبَايَا وَأَزْلَادَهُمْ أُمَارَى * وَجَمَلُوا إِلَى تَيْمُورٍ بِيُوْمُوحٍ * وَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَصَدُوا
 فِي ذَلِكَ وَتَعَمَّدَ * وَتَفَقَّدُوا مَا بَدَّ مِنْ جِرَاحٍ تُدْهِمِي * نَازِئِي ثَمَانِيَةَ
 مَشْرِجٍ حَاكِلٍ مِنْهَا يَصْبِي * فَشَكَرَ لَهُ فِعْلَهُ * وَوَعَدَهُ مَوَاعِينَ جَزَلًا *
 وَأَحْلَاهُ أَحْلَى الْعَزِيزِ * وَجَهَّزَهُ إِلَى تَبْرِيزِ * وَأَمْرِعَ الرُّصَيْدَةَ بِهَ الْأُمَرَاءِ
 مِنْ انْزَابِ وَالرُّعَاءِ * أَنْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ نَطَاطِسٍ مِنَ الْأَطْيَاءِ
 وَخَبَّرَتْ مِنَ الْأِمَاءِ * بِحَيْثُ أَنْ يَبْدُ لَوَاقِي مُعَالَجَتِهِ جَهْدَهُمْ * وَيَسْنُو عِبَادًا
 فِي أَسَاءَةٍ كَدُّهُمْ * وَيَسْنُو فَوَاقِي الْمُعَالَجَةِ قَسَمِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ *
 فَأَمْتَلُوا أَمْرًا مِمَّهْ * وَعَالَجُوهُ بِمَا أَمَكْنَهُمْ وَأَزْاحُوا الْعِلَلِ * فَاذْهَبْ مَلَفًا
 جَرُوحَهُ * وَبَرِّقَتْ أَحْمَسَ مِمَّا كَانَتْ قُرُوحَهُ * فَلَمَّا نَصَلَ * وَالْإِلَى
 تَيْمُورٍ وَصَلَ * جَعَلَهُ أَحَدَ قَوَادِدِهِ * وَرَبَّيَسَ طَائِفَةٍ مِنْ أَجْنَادِهِ *
 وَقَدْ مَهَّطَ كَثِيرِينَ بَعْدَ أَنْ كَانَ خَلْفَ * وَصِيْرُهُ أَمِيرًا مَائِدَةً مُقَدِّمَ الْفِ
 * تَمَّةً مَاجِرِي الْكُرَجِ * مَعَ تَيْمُورِ شَيْخِ الْعُرَجِ *

وَمِنْهُ الْقَلْعَةُ وَالْمَغَارَةُ كَانَا عَيْنِي قِلَاعِ الْكُرَجِ * وَنَارِي أَعْلَامِهِمْ وَالْبَوَاقِي
 مَرْجِ * فَجَعَلَ قُلْعَةً مِنْ رُجُومِهِمْ هَيْنَانَهُ * تَبَعْنُو أَنْ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ عَنَانُهُ *

وَأَحَاطَ بِهِمْ عَزَائِمُ * فَانْكَفَ قُرَاهُمُ وَانْخَرَصَتْ عَرَاهُمُ * وَقَدَّ نَسِيحُهُمُ
 الْحِيلَةَ وَقَامَتْ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ * وَتَجَمَّعَتْ بِهِمُ إِلَى جَهَنَّمَ الزَّبَانِيَّةُ وَأَسْلَمَتْهُمْ
 الْعَلَامَةُ * وَتَقَالَ تَبْمُورُ يَحْصُولُ الْقُلُوبِ * وَانْثَنَى عَزْمُهُ إِلَى امْتِخَانِ
 مَالِكِ الْكُرُجِ * وَانْبَثَتْ شَيْبًا طَبَنَهُ فِيهَا نَهَزَتُهُمْ هَزَا * وَقَدَّتْ ثَوْبَ
 حَيَوِيَّتِهِمْ قَدْ أَوْجَزَتْهُمْ جَزَا * وَخَاطَبَتْ لَهُمُ اكْكَافَانُ الْمَنَآيَا بِالْإِسْلَاحِ
 فَأَرْسَلَتْهُمْ شَلًّا وَكُنَّا وَدَّ رَزَا * وَتَلَا عَلَيْهِمُ لِمَانُ الْإِنْتِقَامِ الْمِ تَرَانَا أَرْسَلْنَا
 الشَّيْبَا طَبَنَ عَلَى الْكَافِرِينَ قَارَهُمُ آزَا *

ذَكَرَ طَلَبَ الْكُرُجِ الْآمَانِ * وَاسْتَشْفَاعَهُمُ إِلَى ذَلِكَ

الْجَانِ * بِجَارِهِمُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شُرَّوَانِ *

فَاسْتَدْرَكُوا تَقْصِيرَهُمْ * وَاسْتَنْهَضُوا قَدْلَ بَهْرِهِمْ * وَرَقَعُوا خَرَقَهُمْ قَبْلَ
 الْإِتِمَاعِ * وَوَعَلُوا حَبْلَ حَيَوِيَّتِهِمْ قَبْلَ الْإِنْقِطَاعِ * وَاسْتَعَاثُوا الْآمَانَ
 الْآمَانَ * وَاسْتَعَاثُوا فِي خَلَاصِهِمُ بِالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شُرَّوَانِ *
 وَالْقَوَالِي أَيَْادِي تَدْبِيرِهِ الزَّمَامِ * وَرَضُوا أَنْ يَكُونَ لَجَمَاعَتِهِمْ إِنْ كَانَ
 عَلَى غَيْرِ مِلَّتِهِمُ الْإِمَامُ * وَجَعَلُوهُ خَطِيبَ ذَلِكَ الْخُطْبِ * وَاسْتَجَلُّوا
 مَا تَمَرُّ لَهُمْ مَعَايَتُهُ مِنْ يَابِسٍ وَرَطْبِ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ جِيُوشُ الْمَصِيفِ

كَجَمْعِ الْكُرُجِ قَدْ وَلَّتْ * وَجُنُودَ الْحَرِيفِ وَالشَّيْءِ كَجَيْشِ تَيْمُورٍ قَدْ
 أَظَلَّتْ * وَحُلَاطَانَ الْأَجْرَدِ * قَدْ مَثَلَتْ قِرْنَدَ الْمَيَا * وَجَرْدَ * وَرَفَعَ مِنْ
 الْأَغْصَانِ الْأَعْلَامَ السُّلْطَانِيَّةَ * وَنَصَبَ عَلَى فَلَكَ الْجِبَالِ الْبُصْيُورَ الْأَنْجِي
 الْيَلَارِيَّةَ * وَالْمَنْسُ مَتْنِ الْغَدِيرِ مِنْ نَجْمِيحِ نَحْبِهِمِ الْأَيْصِيلِ الدُّرُوحِ
 الدَّأُودِيَّةَ * فَكَانَ مَا فِي الْكَلُونِ مِنْ جَوَائِدَ وَثَرَامِ * مِنْ جُمْلَةِ حَسَاكِ
 تَيْمُورِ جَامِلِهِ أَوْ مَحَامِ *

* قَلَّتْ * شَعْرُ

* وَإِذَا ارَادَ اللَّهُ نُصْرَةَ عَبْدٍ * كَانَتْ لَهُ أَعْدَاؤُهُ أَنْصُلًا *
 * وَإِذَا وَادَّخَلَ صَاحِبُهُ مِنْ هَيْكَلِهِ * أَجْرَتْ لَهُ مِنْ نَارِهَا الْأَنْهَارُ *
 * فَتَرَى الْعُقُولَ تَقَاصَّرَتْ عَنْ كُنْهِهِ * وَتَرَى لَهُ فِي شَوْكِهِ إِزْهَارًا *
 فَدَخَلَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ * وَقَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَحَيَاةً بِتَحِيَّةِ
 إِلَّا كَامِرَةً مِنَ الْمُلُوكِ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ أَصْغَرِ مُلُوكِ * ثُمَّ اسْتَأْذَنَ
 فِي الْخِطَابِ * وَاسْتَلْطَفَ فِي رَدِّ الْجَوَابِ * فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ عُمُومَ
 شَفَقَةِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَحُصْنِ حُنُوِّهِ عَلَى الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ * وَشُمُولِ
 هَاطِلَتِهِ الْكَرِيمَةِ وَرَحْمَتِهِ الْمُنِيفَةِ * حَمَلِيهِ الْمُلُوكَ عَلَى عَرْضِ مَا عَنِ لَهُ

عَلَى الْأَرَاءِ الشَّرِيفَةِ • وَهُوَ أَنَّهُ يُحْمَدُ اللَّهُ الْمَرَامُ حَامِلٌ • وَالْمُرَادُ عَلَى رَأْيِ
 الْإِخْتِيَارِ مُتَوَاصِلٌ • وَهَيْبَةُ مُوَلَانَا الْأَمِيرِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ •
 أَغْنَاهُ مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ لِلضَّرْبِ وَالْحَرْبِ • ثُمَّ إِنَّ الْعَسَاكِرَ الْمُنْصُورَةَ
 أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى • وَفِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَى وَالْمُرْبِقِ الْحَالِ مَا فَاتَ
 مِنَ الْإِحْصَاءِ • خُصُوصًا جَمَاعَاتِ التَّنَارِ • الَّذِينَ وَلَّى سَعْدُهُمُ الْأَدْبَارَ •
 وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ • قَدْ أَغْرَبَهُمُ الْهَرَدُ • وَتَرَدَّدَتْ نَفْسُ حَظِيهِمْ
 بَيْنَ الْعَكْسِ وَالطَّرْدِ • فَإِنْ ائْتَمَرَتْ الْأُمُورُ • عَلَى مُذِ الْاَلْاِسْتِوَارِ •
 رَقَّ الْجَبَلُ وَمَلَكَ الرُّقْبَى • وَدَقَّ الْعَظِيمُ وَانْطَحَنَ الدَّقِيقُ • وَهَذِهِ
 الْبِلَادُ بَلْ وَهَاتِرًا لِقَائِهِمْ • مُحَالٌ إِلَّا بِأَمْرِكَ أَنْ تَسْتَقِيمَ • وَإِنْ
 رَزَّ مَا مِنْ الْفَجْرِ وَالْفَقْهِ • عَلِمُوا مَا لَوْ لَانَا الْأَمِيرُ عَلَى مَلُوكِهِ
 مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّفَقَةِ • فَتَرَامُوا لَعْلَةَ الْمُجَاوِرَةِ عَلَى الْمَلُوكِ • وَرَجُوا
 مِنَ الصَّدَقَاتِ الشَّرِيفَةِ مَا يَرْجُوهُ مِنَ الْغَنِيِّ الْكَرِيمِ الْمَسْتَنَاجِ الصَّغْلُوكِ •
 وَمَهْمَا بَرَزَتْ بِهِ الْمَرَاهِمُ الْمَطَاعَةُ • تَلْقَاهُ بِالْقَبُولِ كُلِّ مِنَ الْمَلُوكِ
 وَهُؤُلَاءِ الْجَمَاعَةُ • وَقَابَلُوا الْأَرَامَ الشَّرِيفَةَ بِالسَّعْيِ وَالطَّاعَةِ • وَإِنْ كَانَ
 الْمَقْصُودُ جَمْعُ مَا • فَالْمَلُوكُ يَقُومُ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ • وَآتَى لِلْمَمْلُوكِ

ما من آمن صدقات مولانا الأمير * وما قصد المملوك بذلك إلا رفع
 الكلفة عن الجانبين وتيسير الأمر العسير * ورعاية ليحق الجوار *
 حملاً بقوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار *
 والرأي الشريف أطن * وأحرق أن لا يخيب رجاء المملوك وأرلى *
 فأجابه إلى سؤاله * وطلب منه ما لا عرّضاً عواء كان من ماله
 أو من ماله * فقال الشيخ إبراهيم * أنا به زعيم * وأبلغ ذلك إلى خزانته
 أتم إبلاغ * ثم رحل وأكمل شؤنيه في قرا باغ *

وذلك في سنة ست وثمانمائة *

ذكرني هنالك * إلى اوطانه * وقصده بلاده * بعد استكمال فساد *
 ولما ريت ما شطّة الكون عروس المكان * وأقام مزين الجمادات
 قوام الزمان * وتنهجت القوى التامية * وتبرجت مخدرات الرمي
 السامية * وشبت الجمرات * ودبت الحشرات * تحرك للرجل ذلك
 الأنقى * ونفت على موائم أموات الزمهرير من أحياء صاكرة فاذمبي
 حية تسعى * فدق الكوس * فجارب صلاه الرعد القاصف ولمعت
 موابا اللبرس * فانعكس منها إيماض البرق الخاطف وعرض نبوله

فِي الْمَرْبِ * فَأَحْمَدُ لَا طَوَادِ قَوْسُ فَرْح * وَسِرْ خِيُولُهُ فِي اللَّيْلِ
 فَجَلَّتْ كَتَائِبُ الْكُتُبَانِ بِشُغُوفِ الْبُورِدِ وَالرَّيْحَانِ خَائِلَةٌ فِي ذَلِكَ الْبَرِّ
 الْمُنَزَّحِ * وَمَارَاتِ الْجَمَالِ * فَمَرَّتِ الْجِبَالُ مَرَّ السَّحَابِ * وَمَارَتْ الرِّعَالُ *
 فَصَعِدَ الْعَنَانُ * مِنَ النَّقْعِ الضَّبابِ * وَشَرَحَتِ الدِّ رَابِلُ * فَادَارَ طَبَّ
 الْأَعْيَانِ مُتَمَاثِلُ * وَمَزْمَزَتِ الْغَوَامِلُ * فَانْصَابَ فِي الْقَصِيلِ مَرْفُفُ
 الْجَدَائِلِ * وَنَضِضَتِ السِّنَةُ * الْخَنَاجِرُ وَالنَّيَازِكُ فَبَرَزَتْ عَذَابُ
 الْأَعْدَاءِ * وَنُتِرَتْ أَعْلَامُ الْكُتَائِبِ فَابْشَتْ أَشَاهِيرُ الْأَزَاهِيرِ
 عَلَى عَقَابِ الْعَقَابِ * وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَإِنَّ الرَّبَّعَ حَاكِي بِيْرُوقِهِ بِوَارِقِهِ *
 وَبِيْرُوقِهِ صَوَاعِقُهُ * وَيَخْطِئُهُ دُرُوبُهُ زُرَابِيَّةٌ وَنَارِقُهُ * وَبُرُكَابُهُ قَامَهُ *
 وَيَشْفَاهُ أَهْلُهُ * وَبِأَشْجَارِهِ الْمُزْمِرَةُ خِبَابُهُ * وَبِأَقْصَانِهِ رِمَاحُهُ *
 وَبِعَوَاصِفِ أَمْرِهِ وَفِيهِ رِيَا حُهُ * بَكْتَائِيهِ الْهُودِ كُتُبُهُ الْخُضْرُ *
 وَبِأَزْمَارِهِ الزُّرْقُ مِزَارِقُهُ الزُّهْرُ * وَيُسَبِّحُهُ الْجَحَامَةُ مَمِيرَ جَحَائِلِهِ *
 وَبِأَضْطِرَابِ تَحْرِيقِهِ تَمُوجُ خَمَائِلِهِ هِنْدُ مَيُوبِ أَصَائِلِهِ * وَاهْتَمَرَّ
 بَيْنَ ذَلِكَ الْعَوَارِدِ وَالْوُنْدِ * قَافِلًا بِأَلْبَالِ الْفَارِغِ إِلَى مَرْقَنْدِ * فَمَارَ
 وَالسَّرُورِ وَنَدِيمِهِ * وَالْجُبُورِ حَرَمِهِ * وَالْأَشْرُوعَاتِ * وَالنَّشَاطِ مُعَايِرِهِ *

فَوَجَّهَ النَّفِيرَ وَالْإِنْفِرَاطَ مُوَارِدَةً وَمَصَادِرُهُ * حَتَّى قَطَعَ وَلَا بَاتِ
 اذْهَبَ سِجَانُ * وَحَلَّ رِكَابُهُ بِمَالِكِ خُرَاسَانَ * وَفِي خِذَمَتِهِ مُلُوكُ
 الْأَقَالِيمِ وَأَرْبَابُ التَّيْجَانِ *

د. كونه من ملوك الاطراف لا استقباله * ووفودها عليه

مهيئة له بحسن ماله *

وَلَمَّا تَسَامَعَتْ أَقْطَارُ الْهِنْدِ أَنَّ * أَنَّهُ قَفَلَ قَاصِدًا الْأَرْطَانَ * أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ
 الْمُلُوكُ مِنْ أَطْرَافِهَا * وَالْمَرَاذِبُ مِنْ أَكْنَافِهَا * وَسَارَعَ إِلَى اسْتِقْبَالِهِ
 الْمَدِيرُ وَالْحَاجَّاجُ * وَتَبَادَرَمَ مَأْوَرَاءُ النَّهْرِ وَغَيْرُهَا السَّرَاقَةُ
 وَالْمَرَاجِيجُ * وَتَطَايَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَقَالِيمِ أَمَاطُيْنَهَا * وَمِنْ الْوِلَايَاتِ
 وَالثُّغُورِ مُلُوكُهَا وَهَلَاطِينُهَا * وَمَنْ كَانَ مُوَابِطًا فِي تَقَرُّ * وَمُواظِبًا
 عَلَى أَكِيدِ أَمْرِ * أَرْحَلَ نَائِبُهُ أَوْ قَاصِدُهُ * أَوْ حَاجِبُهُ أَوْ رَائِدُهُ *
 يَتَبَاشَرُونَ بِقُدْرِمِ اقْدَامِهِ * وَيَهْنِشُونَ بِمَافِيهِ عَلَيْهِ مِنْ هِنْدَةٍ وَهَرَاقَةٍ
 وَرُومَةٍ وَكُرْجَةٍ وَشَامَةٍ * وَيَقْدِمُونَ الْبَقَادِمَ وَالْحُمُولَاتِ * وَيَهْبِئُونَ
 الْضِيَّافَاتِ وَالْإِقَامَاتِ * ثُمَّ أَرْدَفَهُمُ السَّادَاتُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْمَشَائِخُ وَالْكَبَرَاءُ *
 وَرُؤَسَاءُ الْمَوَائِدِ وَمَوَائِدُ الرُّؤَسَاءِ * فَجَعَلَ يَمْسُكُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِمَةً *

وَبِأَمْرِهِ فَتَضَعُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ إِجْلَالًا وَصَمْتًا * وَبِهِدْ لَهُ فِيهَا وَلَا
 قَوَاعِدَ وَمَبَانِي فَلَا تَوَلَّى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا * ثُمَّ جَهَّزْنَا لَهُمُهَا بِمَا اقْتَضَاهُ
 رَأْيُهُ وَأَجَارَهُ * وَوَصَلَ إِلَى جَمْعُونٍ وَقَدْ أُعِدَّتْ لَهُ السُّفُنُ وَالْمَرَاقِبُ
 فَجَارَ * فَحَرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِلْمُتَقَبَالِ * وَكُلُّ مَنْهُمْ مُنْشَرِّحُ الْبَابِ
 مُلَمِّمُ الْحَالِ * فَدَخَلَ سَرَقَنْدًا وَأَوَائِلَ مَنِيَّةٍ صَبْعَ رُثَايَاهُ * وَمَعَهُ
 مِنْ طَوَائِفِ الْأُمَمِ الْإِثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فِرْقَةً * وَكَثُرَ مَقَرَّةُ رِبَّةٍ وَمَرْحِلَتُهُ *
 ثُمَّ ذَنَّ لَيْنٍ اخْتَارَهُ مِنَ الْعَمَّاكِرِ فَتَفَرَّقَتْ * وَلَطَوَائِفُ جُنْدٍ

مَارُوا النَّهْرَ فَتَقَزَّقَتْ *

ذَكَرَ تَوَازِعَهُ التَّارَارُهَا لَا * شَرُّ مَا وَغَرَّ بِأَيْمِينَا وَشَمَالَا *

فَلَمَّا امْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ * أَخَذَ فِي تَوَازِعِ التَّنَارِ * فَكَانُوا ذُرِّي
 عِدَّةٍ رَعْدَةٍ * وَنَجْدَةٍ وَشِدَّةٍ * فَجِئْنَ سَلْبَهُمْ عِدَّةُ تَهْمٍ * كَمَرٍ
 شَوَكْتَهُمْ وَشِدَّةُ تَهْمٍ * وَلَكِنِّي أَبْقَى اللَّهَ عِدَّةُ تَهْمٍ * فَخَافَ لَكَ
 نَجْدُ تَهْمٍ * فَشَدَّ جَمْعَهُمْ * وَأَقْوَى مِنْ اجْتِمَاعِهِمْ رِبْعَهُمْ * فَهَذَا رَمُّ
 فِي نِيَابِ رِبْطَاحٍ * وَوَزَعُهُمْ فِي قِفَارِ رُضْوَاخٍ * وَبَدَّ دَهْمٌ فِي أَشْطَارِ
 هَنَاءٍ وَرَبَاحٍ * وَنَدَّ دَهْمٌ فِي أَقْطَارِ بُكَاءٍ وَنُوحٍ * فَسَلَّ دَبُورُهُمْ أَفْرَاةَ

النُّحُورُ * رَاوَدَ بَظُهُورَهُمُ أَبْوَابَ النُّحُورِ * فَجَهَّزَ طَائِفَةً إِلَى كَاشِفِ
 وَهْبَيْنِ حَدَّيِ السَّطَرِ وَالْهِنْدِ أَحَدُ الثُّغَرِ * وَوَجَّهَ فِرْقَةً إِلَى دُورَةِ
 فِي وَسْطِ بَحِيرَةٍ تَدْعَى أَسِي كِرْلَ * وَهُوَ نَغْرَبَيْنِ مَمْلِكِ تَجُورَ وَالْمَغُولِ *
 فَصَادَفَهُمُ بَعْضُ السَّعْدِ * فَا نَقَطَعُوا عَنْ أَصْفَرِ الْإِلَهِ كَمَا يَنْقَطِعُ عَمَابُفُ
 إِلَيْهِ بَعْدَ * فَا نَصَمُوا مَنَهِزِمِينَ وَلَمْ يَلُورُوا * وَآخِذٌ رَامِنَ صَوْبِ الشِّمَالِ
 وَخَرَجُوا عَلَى الدَّشْتِ إِلَى أَبَدِ كُرْ * ثُمَّ أَضَافَ مَا يُرْمَمُ * وَقَبَائِلُكُمْ
 وَعَشَائِرُكُمْ * مِنْ كُلِّ حَزْبٍ آوَاهُ * إِلَى أَرْغَمُونَ شَاهُ * وَجَهْرُهُ بَعَزَمُ
 وَحَزَمُ * إِلَى ثُغُورِ الدَّشْتِ وَحُدُودِ خَوَارِزَمِ * وَهَذَا كَانَ مَقِيرًا *
 وَمَا بَنَى عَلَيْهِ أَمْرَةً وَأُمُورَةً * فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ النُّقْلَهُ *
 وَفِي الْمَكْرِ وَاللَّعِبِ بِالنَّاسِ كَدَلُهُ الْمُجْتَالَهُ * كَمَا بَنَى فِي قَطْرِ قَلْعِهِ *
 أَوْ حَتُولَى فِي نَجْرِ مِنَ نُحُورِ الْمُخَالِفِينَ عَلَى بَقْعِهِ * أَنْزَلَ بِهِامِنَ الْعَسَاكِرِ *
 مِنْ هَوْنِي أَقْصَى جِهَاتِ تَغَابُلِهَا مِنَ الْحُصُونِ وَالْأَسَاكِرِ * وَنَقَلَ إِلَيْهَا مِنْ
 لَهَا مِنَ الرِّجَالِ * إِنْ كَانَ فِي الشِّمَالِ إِلَى الْيَمِينِ وَإِنْ كَانَ فِي الْجَنُوبِ
 إِلَى الشِّمَالِ * فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَوْلَى عَلَى مَلِكِ تَبَرْزُومَاوَا لَاهُ * اسْتَنَابَ فِيهِ
 وَلَدَهُ لُصْلَبَهُ أَمِيرًا نَبَاهَةً * وَآمَدَهُ مِنَ الْجَنْتَايِ بِطَائِفَةٍ غَلَاظِ شِدَادِ *

منهم خذ ايد اداخو الله داد * ونقل الى اطراف الخطا تركستان *
طوائف من عسكر العراقيين والهندي وخراسان * وولي معاينة بن التكريتي
الذي اخذ من الشام * نيابة مد ينة هيرام * وهي من سمرقند
الى جهة الشرق نحو من عشرة ايام * وولي يلبغا المجنون نيابة
يكنى بلباس وراه هيرام بنحو اربعة ايام * ومعا كورتان مختصرتان *
وراء استخون من معا ملات تركستان * ومعا لانا قل من ان يذكرا *
فضلا ان بصيرا حكاما وامرا * وانما فعل ذلك * لينتشر في اطراف الممالك
ان هندة من رؤساء الشام * جماعة من اعيان الاعلام * وان في ممالكه
من الخدام * رؤساء الامم حكام العرب والعجم * وان ذلك اطراف
جال ومطا * وملك ما بين الشام والخطا

* فصل *

ثم اخذ يتفقد ما حدث في غيبته * من امور بلاده ورعيته * ويتفحص
من قضايا الممالك * ويملك للوكها المسالك * وبد بر مصالح الاطراف
والثغور * والاكنايف والبحور * وبراهي احوال الكبير والصغير *
ويتعاطى مصلحة الغني والفقير * ويضع الاشياء في محلها * وزمام

الْوُثَاغِ وَالْمُنَاصِبِ فِي يَدِ امْلِئْهَا * وَيُبَادِرُ * بِمَا قَالَ الشَّاعِرُ *
 * اللَّهُ دَرَانُوشِرْ وَأَنْ مِنْ رَجُلٍ * مَا كَانَ أَعْرَفَهُ بِالْوَعْدِ وَالسَّيْلِ *
 * نَهَاهُمْ أَنْ يَصْحَوْا عِنْدَكَ قَلَمًا * وَأَنْ يَنْدِلَ بَنُو الْأَحْرَارِ بِالْعَمَلِ *
 وَأَخَذَ يَرْبِي الْعَادَاتِ * وَيَكْرُمُ الْأَوْلِيَاءَ ذُرَى الْكِرَامَاتِ * وَيَجِلُّ
 الْعِلْمَ رَأَاهُ * وَيَعْلَى الْفَضْلَ وَيُعِزُّ مَحَلَّهُ * وَيَقْلَعُ الْمَقْصِدَ وَيَقْمَعُ الْمَارِقَ *
 وَيَخْتَقُ الزَّيْنِي وَيَصْلُبُ الْمُبَارِقَ * حَتَّى اسْتَقَامَتْ فِي زَعْمِهِ أُمُورُ السَّيَاحَةِ *
 وَتَمَّتْ عَلَى تَوَرِّجِ جَنْكِيزْ خَانِ قَوَاعِدُ الرِّيَاسَةِ *

ذَكَرَ مَا ابْتَدَأَ مِنْ مَنَكَرَاتِهِ * وَطَمَعَ بِخَانَتِهِ خَوَاتِيمَ سَيِّئَاتِهِ *

وَوَأَمَى بِأَهْتِفَانِهِ رَائِدَ رِفَاتِهِ *

قَدْ شَرَعَ فِي تَزْدِيهِجِ حَفِيدِهِ * أَيْ وَلَدِ الْوَلَدِ أَوْ لَوْغِ بَيْتِكَ ابْنُ شَاهِ رُخِ
 النَّبِيَةِ * الَّذِي هُوَ فِي يَوْمِنَا هَذَا * أَهْنِي هِنَةً أَرْبَعِينَ * وَثَمَانِيَةً حَاكِمُ
 هَمْرَقَنْدٍ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ * فَأَمَّا هَلْ الْمَدِينَةُ * أَنْ يَشْرَعُوا إِلَى الزَّيْنَةِ *
 وَأَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ الْكُفُّ وَالْمَظَالِمُ * وَيَعْفَى عَنِ الطُّرُوحَاتِ وَالْمَغَارِمِ *
 وَيَسْطَلَّهُمْ بِحَاطِ الْأَمَانِ * وَيُعَامِلَ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَالرَّقِيعَ وَالْوَضِيعَ *
 مِنْهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ * وَأَنْ لَا يُشْهَرَنِي مَالِكُهُ حَيْفَ * وَلَا يَجْرِي

فِيهَا ظَلَمٌ وَلَا حَيْفٌ * وَأَنْ يُخْرِجُوا زَيْنَهُمْ إِلَى مَكَانٍ نَحْوِ مَيْلٍ مِنْ فَوَاحِي
 حُصْرٍ قَتَلَتْ * يَنْ عَمَى كَانَ كُلُّ مَوَارِدٍ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ وَمَارِدٌ أَطْلَى مِنَ الْقَنْدِ *
 كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ رَوْضِ الْجَنَانِ * غُلَّ عَنْهَا حَازِنُهَا رِضْوَانٌ *

• قَتَلَتْ • شَعْر

• رَحَى فِيهِ غَزَالُ التُّرْكِ شَيْخًا • فَصَارَ الْمَيْكُ بَعْضَ دَمِ الْغَزَالِ •
 وَوَانِحٌ مَوَارِدُ الطَّفِّ مِنْ نَحِيمِ الْحَمْرِ • وَوَرَا شُجَّ مَائِدُهُ أَعْدَبُ مِنْ مَائِدِ
 الْحَيَّةِ صَفَاءً أَبْلَا كَدَّرَ • وَتَعَارَى طَيْرُهُ الدُّرَى فِي السَّمَاعِ مِنْ ثَنَاءِ
 النَّبِيِّ عَلَى الرَّقْرِ •

• قَتَلَتْ •

يَمَاطُ زُرْدٌ نَثَرَتْ عَلَيْهِ • مِنَ الْيَا قُوتِ الْوَانِ النُّصُورِ •

• وَقِيلَ • شَعْر

• كَانَ مَدُّ رَأْسِهَا رَفِيَةً • وَوَرْدًا فِي مَحَامِدِ تَنْصَدُ •
 • صِخَافٌ مِنْ لُجَيْنٍ أَوْ عَقِيقٍ • وَمَرْجَلٌ يَبَاقُوتُ وَعَسْجَدُ •
 • نَهْلِيهَا حَشْرُهَا مَعَكَ نَبِيْتُ • وَمُنْدِي مِسْمَا تَبْرُ مَبْدُ •
 • أَرَادَ الرُّوضُ يَجْلُو مَا عَلَيْنَا • فَصَاغَ لَهَا أَكْفًا مِنْ زَبَرَجَدِ •

صَبَاحُ الْقُوَّةِ الْخَيَالِيَةِ يَنْعَلِمُ يَخْلُطُ أَصْبَاغُ الْتَقْوَى مِنْ تَشَاهِدِ
 أَزَاهِيرِهِ * وَمَوَاشِطُ عَرَائِيسِ الْجَمَالِ تَزِينُ عَوَاتِقَ الْكَمَالِ
 مِنْ تَحَارِيرِ تَصَاوِيرِهِ *

• قُلْتُ •

• كَأَنَّ رُبَاةً عَيَّارَةً مَعِي * خَضَمْتُ بِأَنْوَاعِ الْحِلْيَةِ مَرْمَعُ *
 أَفْسَحَ مِنْ أَمَلٍ حَرِيصٍ طَامِعُ * فِي جَانِبِ عَفْيِ كَرِيمٍ نَافِعُ * وَأَنْزَعُ لِلْأَبْصَارِ
 وَالْبَصَائِرِ * مِنْ عَفْصِ شَبَابٍ زَاهٍ زَاهٍ * مَا عَدَّهُ اللَّهُ مَرْبُوحَةً بِسَيْطٍ وَادِبِ
 كَامِلٍ وَعُمُرٍ طَوِيلٍ وَمَالٍ وَافِرٍ * وَمَوْأَدُ الْآمَةِ كَيْفَ الْمَذْكُورَةِ *
 وَالْمُنْتَزِعَاتِ الَّتِي مَيَّ بِالْإِزَامَةِ وَالرَّفَامَةِ فِي الدُّنْيَا مَشْهُورَةِ * وَمَعْدَأُ
 السَّعْدِ الَّذِي مَا جِهَاتُهُ بِالنِّعَمِ مَوْقَرَةٌ مَوْفُورَةِ *

• قُلْتُ •

• شَغَائِقُهُ خُدَّ وَدُنَاضِرَاتُ * تَحَشَّتْ مِنْ هَوَادٍ الْمُفْلَتِينَ *
 عَسَايَكُ تَهْوَرُ مَعَ أَنَّهَا الْبَحْرُ الْمَلَّاطِيمُ فِيهِ * تُضَاهِي بَنِي إِسْرَافِيلَ فِي قَطْرِ
 مِنْ أَقْطَارِ اللَّتْبَةِ * ثُمَّ أَمْرًا لِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ * وَأَرْبَابِ الْبَيْتَانِ
 مِنَ الْآمِلِينَ * أَنْ يَخْرُجُوا إِلَيْهِ * وَيَنْبِثُوا عَلَيْهِ * وَفَرَزَ كُلِّ مِنْهُمْ

فِي ذَلِكَ الْمَرْجِ مَقَامًا * وَرَتَبَهُ مِيسَرَةً وَوَرَاءَهُ أَوَامًا * وَأَمْرَانِ يَظْهَرُ
 مَا أَمَكْنَهُ مِنْ تَجَلُّلٍ وَتَجَسُّسٍ * وَيَضْرِبُ مَالَهُ مِنْ خِيَامٍ وَقُبَابٍ مُتَكَفِّةٍ
 بِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ وَالتَّزْيِينِ * ثُمَّ رَتَّبَ مِنْ دُونِهِمُ الْكُفْرَاءَ وَالْأَعْيَانِ *
 وَرُؤُسَاءَ الْأَمْرَاءِ وَالْأَعْوَانِ * فِي ذَلِكَ الرُّوْضِ الْإَرِيضِ * وَالْمَرْجِ
 الطَّرِيقِ الْبَرِيضِ * فَخَرَجَ كُلُّ مِنْهُمْ مَحْوَاهُ * وَكَانُوا نَظْرَاءً لِيَنْظُرُوا مَا
 قَدْ مَتَّ يَدَاهُ * وَقَاخَرَذَرِي الْفَخَّارِ مِنْهُمْ وَيَاهِي * وَاسْتَقْصَى فِي الْمُبَاهَاةِ
 وَالْمُفَاخَذَةِ تَنَاهِي * فَتَشَرُّوا مِمَّا طَوَّعَتْ صَحَائِفُ أَيَّامِهِمْ * عَلَى جَمْعِهِمْ إِبَاهُ
 حِيلَاتِ آثَانِهِمْ * مِنْ طُرُفِ أَطْرَافِ الْأَقَالِيمِ وَالْأَمْصَارِ * وَتَحَفَّ جَوَاهِرُ
 الْمَعَادِينِ وَالْبَحَارِ * وَتَفَانِسَ ذَخَائِرُهُمْ عَلَيْهَا النُّفُوسُ وَالْهَوَا الْأَنْفَاسُ *
 وَعَرَانِسَ أَخَائِرِ سَقْوَاهُ عَلَيْهَا الْكُؤُوسُ وَخَرَقُوا الْأَكْيَاسُ * مَا أَزْرَى
 عَلَى زَمِيرَتِكَ الرُّومَةَ الْخَضْرَاءَ بِالْأَنْجِيمِ الزُّوَاهِرِ * وَآخَرَى مَنَظَرَةَ الْبَهِيمِ
 مَرَايَا الْمَسَرَّاتِ إِلَى مِوَالِ الْعَوَائِرِ * فزَادَ حَسَنَ حَدِيثِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَنَمَاهُ *
 وَعَلَا قُدْرَةَ بَهْجَةِ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ وَهَامٍ * ثُمَّ أَمَرَ بِحُرَادِ قَاتِهِ فُجِعِلَتْ
 مَرْكَزَتُكَ الدَّارَةُ * وَنُقِطَةُ دَائِرَتِكَ الْإِنْفَالُ الْإِدَارَةُ * وَمِی سَوْرٍ مُحِيطٍ
 مَضْرُوبٍ * عَلَى مَالِهِ مِنْ خِيَامٍ وَقُبَابٍ مُتَصَوِّبٍ * لَهُ بَابٌ رَامِعٌ *

يَدْخُلُ فِيهِ مِنْ دِهْلِيزِ شَامِعٍ * إِلَى مَا يَدُ مِنْ مَعَانٍ وَمَعَانٍ * وَلَهُ قَرْنَانِ
شَا مِخَانٍ * تَنْكِرُ لَهَا الرُّؤُوسُ * وَتَذُ مَلٌ حِنْدٌ مُشَاهِدٌ تَهْمَا النُّفُوسُ *
وَلَا جِلَ مَذْنِ * كَانَ بَلَقَبُ ذَا الْقَرْنَيْنِ * وَنَصَبُوهُ دَاخِلَ هَذَا الْجَنَابِ *
عِدَّةٌ مِنَ الْخِيَامِ وَالْأَخْيَةِ وَالْقَبَابِ * وَ مِنْ جُمْلَتِهَا قُبَّةُ أَعْلَامِهَا
وَأَسْفَلُهَا بِالذِّمِّ مَزْرَكَشُ * وَظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا بِلُبِّ الرِّيشِ
مُرِيشُ * وَأُخْرَى كُلُّهَا بِالْحَرِيرِ مَحْبُوكَةٌ * وَبِأَنْوَاعِ الْقُرُوشِ وَالْوَرَانِ
الْأَصْبَاحِ مَبْنِيَّةٌ مَشْبُوكَةٌ * وَأُخْرَى مِنْ فَرَقِهَا إِلَى قَدَمِهَا مَكْلَلَةٌ بِاللَّيْلِ
الْكِبَارِ * الَّتِي لَا يَعْلَمُ قِيَمَةَ أَحَدٍ مَا الْإِعْلَامُ الْأَعْوَارُ * وَأُخْرَى مَرَصَّةٌ
بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ * عَلَى صَغَائِرِ الذِّمِّ مَدْفُوعَةٌ لِلْأَبْصَارِ وَالْبَصَائِرِ *
وَجُعِلُوا لِمَا بَيْنَ ذَلِكَ مُقَفًّا مِنْ نَفْثَةٍ وَمَعَارِجٍ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِهَيْوَتِهِمْ
أَبْوَابُ رُسُورٍ عَلَيْهَا يَتَكُونُ * وَبَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْوَاقُ الْمُنْقَشَةُ * وَرِوَاكُ
الْأَخْيَةِ الْمُزْرَكَشَةُ * وَالْعَظَائِطُ وَالْأَبْنِيَّةُ الْمُدْفُوعَةُ * وَفِيهَا مَوَارِحُ
الْخَيْشِ * الْجَالِبَاتُ لِلْبَرْدِ الْعَيْشِ * وَالْمَنَافِعُ وَالْمَرَافِقُ * وَالْمَفَاتِيحُ وَالْمَغَالِقُ *
وَأَظْهَرُهَا وَالَّذِي خَافِرُ الْغَرَبَةِ * وَأَرْخَوُهَا عَلَى ذَلِكَ السَّتَائِرُ الْعَجِيبَةُ *
وَمِنْ جُمْلَتِهَا مِتَارَةٌ جَوْخٍ كَانَ أَخَذَهَا مِنْ خِزَانَةِ السُّلْطَانِ بِأَيْزِيدٍ *

قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ عَرَبُهَا نَحْوٌ مِنْ عَشْرَةِ أَذْرُعٍ بِالذِّرَاعِ الْجَدِيدِ * مُنْتَسَةٌ
 بِأَنْوَاعِ النَّقُوشِ * مِنْ صُورِ الْمُنْبِاتَاتِ وَالْبَنِيَانِ وَالْعُرُوشِ * وَأَشْكَالِ
 الْهَوَاِيمِ وَالطُّيُورِ وَالرُّوحُوشِ * وَأَشْخَاصِ الْغُيُوشِ وَالشُّبَّانِ * وَالنِّسَاءِ
 وَالصِّبْيَانِ * وَنُقُوشِ الْكِتَابَةِ وَعَجَائِبِ الْبُلْدَانِ * وَالْعُرُوقِ اللَّائِعَةِ
 وَغَرَائِبِ الْحَيَوَانِ * بِأَنْوَاعِ الْأَصْبَاحِ * الْمُبَالِغِ فِي إِحْكَامِهَا وَإِجَادَتِهَا
 أَحْسَنَ بَلَاغٍ * كَأَنَّ صُورَهَا مُتَحَرِّكَةٌ تَنَاجِيكَ * وَثَمَارُهَا الدَّائِيَّةُ
 لَا تَقْطُنُهَا تَنَادِيكَ * وَهَذِهِ السِّتَارَةُ أَحَدُ عَجَائِبِ الدُّنْيَا * وَلَيْسَ الْمُسْتَعْمِعُ
 كَامِلًا فِي * وَنَحْنُ أَمَامَهُ مُرَادِقَاتُهُ بِمَقْدَارِ شَوْطِ نَفْسِ الصِّبْيَانِ * الَّذِي
 يَجْتَمِعُ الْمُبَاشِرُونَ فِيهِ وَارِبَابُ الدِّيَارِ * وَهُوَ جَعَلَ عَالِي الدَّرَجَةِ شَامِعٌ
 فِي الْهَوَاءِ * لَهُ نَحْوُ مِائَةِ أَرْبَعِينَ أَسْطُوَانَةً * وَهِيَ أَمِيدُ وَأَسْوَارُ شَيْدُ
 غُلْيَاهَا أَرْكَانُهُ وَمَعْدُدُ وَبْنِيَانُهُ * يَتَسَلَّقُ الْفَرَّاشُونَ إِلَى أَعْلَاهُ كَالْقِرَدَةِ *
 كَأَنَّهُمْ مُسْتَرِقُوا السَّمْعِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْمُرَدِّ * وَيَتَعَادَوْنَ عَلَى مَطْعِهِ *
 حِينَ يَرْتَفِعُونَ بَعْدَ بَطْحِهِ *

* فِصْل *

وَأَخْرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَا عَمُوا * مِنْ تَجَمُّلٍ وَزِينَةٍ * وَنَصَبُوا * تُجَاءَ تِلْكَ

السَّارِدَاتِ عَلَى مَدِّ الْبَصَرِ * وَتَأْتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ بِمَا وَصَلَتْ
 إِلَيْهِ الْقُوَى وَالْقُدْرَ * وَاجْتَهَدَ كُلُّ ذِي حِرْفَةٍ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِحِرْفَتِهِ * وَبَالَغَ
 كُلُّ مَنْ أَرَادَ الصَّنَاعَ فِيهَا بِلِيْقُ بِصَنَعَتِهِ * حَتَّى أَنْ نَأْمُرَ الْقَصَبَ أَخْرَجَ
 فَارِسًا مَكْمَلًا الْأَقْبَهُ * وَاسْتَقْصَى فِي إِكْمَالِ مِثْمَتِهِ حَتَّى أَظَاهِرَهُ وَمُذَبَّهُ *
 وَاحْتَرَفَنِي دَقَائِقُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَلَاتِ * كَقَدْرِهِ وَصِفَتِهِ وَمَا يُؤِيرُ
 الْإِسْتِعْدَادَاتِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقَصَبِ * وَرَفَعَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ مِنْ غَيْرِ
 تَعْيٍ وَنَصَبِ * وَصَنَعَ الْقَطَّانُونَ مِنَ الْقُطَنِ مِثْلَهُ رَفِيعَةً * مُحْكَمَةً
 بِدَلِيلِهِ * ذَاتَ قَدَرٍ شَيْقِ * وَصُنِعَ وَثِيقٌ وَمَنْظَرٌ أَنْيَقُ * بَبْيَاضٍ جَسِيمٍ
 يَصُورُ عَلَى الْحُورِ * وَكَمَالٍ قَوَامٍ يعلُو عَلَى الْقُصُورِ * وَنَصَبُوا مَا فَصَارَتْ
 بِحُسْنِهَا تَحْتَوِي عَلَى النَّظَارَةِ * وَبَعَلُّوا قَامَتَهَا تَرْشِدُنِي ذَلِكَ الْمَهْمَةَ الْمَارَّةَ *
 حَتَّى غَدَتْ عَلَمًا لِلْمَيَّارَةِ * وَطَى جَوَامِعَ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ مَنَارَةً * وَكَذَلِكَ
 أَهْلُ الْحِرَفِ مِنَ الصَّوَّاعِغِينَ * وَالْحَدَّادِينَ وَالْخَنَّاظِينَ وَالْقَوَاصِينَ *
 وَمَا تُرَا لَطَوَائِفُ * وَأَرَادَ بِالْمَلَايِبِ وَاللَّطَائِفِ * وَلَقَدْ كَانَتْ مَمْرُقَتُهُ
 بِمَجْمَعِ الْأَفَائِلِ * وَمَحْطَرِ حَالِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ * فَرَقَبَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ
 بِمَا أَخْرَجَتْهُ مِنْ حِدَةٍ فِي مَكَانِهِ * أَمَامَ مُرَادِ قَاتِهِ وَمِجْوَانِ دِيرَانِهِ *

وَنُصِبَتْ رَأْفَةٌ لِّكَ كَلَّةُ الْأَسْوَاقِ * وَضُرِبَتْ بَيْنَ النَّاسِ بُرُقَاتُ
 الْأَبْوَاقِ * وَزُيِّنَتْ الْقِيُولُ وَجِيَادُ الْخُيُولِ بِأَخْيَرِ لِبَاسٍ * وَأُطْلِقَ
 حِمَانُ الرُّخَصِ وَالتَّمَتَّعَ بِأَنْوَاعِ الْمَلَامِي وَالْمَلَاذِ لِلنَّاسِ * فَسَارَعَ كُلُّ طَالِبٍ
 إِلَى مَطْلُوبِهِ * وَاجْتَمَعَ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْهُمْ مَعَ مَحْبُوبِهِ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَدَّى
 أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ * أَوْ يَسْتَطِيلَ أَعْلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى ادْنَى مِنْ يَكُونُ مِنَ الْجُنْدِ
 وَأَهْلِ الْبَلَدِ * أَوْ يَجْرِيَ تَعَدٍّ مَا * مِنْ شَرِيفٍ مَا عَلَى وَضِيعٍ مَا

فصل

وَلَمَّا مَتَّعَ الْأُمُورَ عَلَى عَوَاذِ تَحْوِيلِ قَرْبَنَتِهِ * وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ زُخْرَفَهَا
 وَأَزْيَنَهَا مِنْ جَنَدِهَا وَأَمَلَتْ مَدِينَتَهُ * تَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْمَرْجِ عَلَى وَقَارِهِ
 وَسَكِينَتِهِ * وَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ * ثُمَّ أَمْرَانِ تَجْرِي بِوَأَقِيفِ الصَّهَاءِ *
 عَلَى زَبَرْجَدِ ذَلِكَ الْمَرْجِ الْأَحْوَى * وَسَيْلَهَا كُلِّ نَاطِرٍ وَعَامٍ * فَسَبَّحَ
 فِي تَيَّارِهَا كُلِّ خَاصٍّ وَعَامٍ * فَلَمَّا رَفَعَتْ فِي سَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ لِلْسُرُورِ فَلَاحَ *
 وَهَبَطَتْ فِي أُمُقِهَا تَوَحُّيَ اللَّذَاتِ مِنْ أَفْلَاكِ الْمَلَاخَةِ أَمْلَاكِ * فَاصْبَحَتْ
 تِلْكَ الْأُمُودُ أَخْوَادِرَ * وَهِيَ طِبَاءُ جَوَادِرَ * وَتَنَزَّلُوا مِنْ جَحِيمِ الْمَنَازِلِ
 إِلَى نَعِيمِ الْمَنَازِلِ * وَتَبَدَّلَتْ تِلْكَ الْغِلَاضَةُ رَاكِلَتَاهُ * بِاللِّطَافَةِ

وَالظَّرَافَةُ * رَأَوْهُمْ وَابْعَدَ جُورِهِمْ يَتَجَرَّرُونَ *

وَبِمَعْنَى مَا قَلَّتْهُ يَتَجَرَّرُونَ *

* شعر *

* مَجَا الظُّلَمِ مِنَ يَمِينِ الْوَرَى حَيْفَ عَدْلِنَا * فَلَمْ يَتَشَبَّهِ مَسْتَقْبَلُ مَسْتَقْبَلِي *

* مَوَى قَلْبِ صَبَا دَهْ طَرْفِ أَحْوَرِ * وَخَصِرِ نَحِيلِ آدِهْ رَدْفِ اغْرَدِ *

* فَمَا صَارَ يُصُولُ حَيْفَ الْإِنِّ كَانَ صَارِمَ لَحْظٍ وَمَوْعَ ذَلِكَ مَكْسُورِ *

* وَلَا يَجُولُ ذَاهِلُ الْإِنِّ كَانَ رُمَحَ قَدِّ وَمَوْعَ ذَلِكَ بِأَلْعِنَاقِ مَهْصُورِ *

* وَبِصْرَتِ لَا تَرَى إِلَّا عُودَ الْحَرَكِ أَوْ يَحْرَقُ * أَوْ قَدْ حَايَرُ رَبِّ أَوْ يَرْفُقُ * أَوْ شَادِيَا *

* يُغْرَدُ * أَوْ شَارِبَا يُعْرِدُ * أَوْ جَارِيَّةً تَسْقِي * أَوْ سَاقِيَةً فَجَرِي * أَوْ خَتَّ *

* وَرَدِّ يُعَشِّقُ * أَوْ رَدَّ خَدِّ يُنْشِقُ * أَوْ كَأَنَّ ثَغْرِي رُشَفَ * أَوْ غَضَنَ *

خَصِرٍ لِلْعِنَاقِ يَقْصِفُ * أَوْ فَرَسٍ مَيْشٍ يُغْتَنِمُ * أَوْ لِيْمَانَ *

حَالٍ يُنْشِدُ وَيَتَرَنَّمُ

* شعر *

* فِي رَبِيعِ الرَّوِّ صِلَامًا * إِنَّ وَفَى الطَّبِيَّ الشَّرُّودَ *

* وَبِصْرَتِ بَشْرٍ صَالِبًا * لِلرُّوْضِ تَنْبِيٍّ بِالرُّوْدِ *

- * خَرَّتِ الْأَنْهَارُ وَالْأَفْصَانُ مَا لَكَ لِلْجُودِ • *
- * وَاجْتَمَعْنَا فِي رِيَاضٍ • حُصْنُهَا يَعْنِي الْوُجُودِ • *
- * فَالْحَبَابُ الصَّبُّ فِيهَا • بِالْحَشَا أَمْعَى يُجُودِ • *
- * نَشْرَ الدُّرِّ عَلَيْنَا • مِنْهُ بَلُورُ الْغَمَامِ • *
- * فَنُوقَ صَحْنِ سُنْدُ حَمِيٍّ • فِيهِ مِلْيَا قُرْتِ جَامِ • *
- * وَتُفَوِّرُ مِنْ حَقِيقِ • زَانِهَا حُصْنُ ابْتِمَامِ • *
- * وَرَعْمُونَ مِنْ لَجِينِ • نَاطِرَاتٍ لَا تَنَامِ • *
- * وَغُصُونُ الدُّوْحِ حَقَّتْنَا بِأَنْوَاعِ الْتَقْوَدِ • *
- * طَيْرٌ مَا غَنَى عَلَيْهَا • إِذْ عَلَا عُرْدُ أَوْطَارِ • *
- * وَرُشْدًا مَا ضَاعَ فِيهِ الْإِسْنُكُ لَمَّا مِنْهُ غَارِ • *
- * وَالصَّبَا أَمْسَى عَلَيْهِلًا • فِي رُبَا مَا حِينِ سَارِ • *
- * جَنَّةُ الْفُرْدُوسِ فِيهَا • وَجْهٌ بَدْرِي حِينِ نَارِ • *
- * إِصْبَحَتْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ • تَشْتَهِي فِيهَا الْخُلُودِ • *
- * يَا لَهَا مِنْ عَشْرَةٍ جَاءَتْ بِأَنْوَاعِ الْهَنَاءِ • *
- * لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ لَثَمٍ • وَارٍ تَشَافٍ وَاعْتِنَا • *

* * * رُكُودٍ ذَاتِ ثَرَاتٍ * وَ غِنَا * وَ غِنَى *
 * * * نَوْرًا مَازِيدًا مِنْ * رَاحِهَا كَانَ انْتِنَى *
 * * * لَمْ يَسْعَهُ عِنْدَ مَا مِنْ * زُفْدِهِ إِلَّا الْجُحُود *
 * * * قَمَدٍ يَدِينِي مَا يَلْنِي * فَالْكَفَرُ لَا يَحْمِلُ الْكَزْنَ *
 * * * كَأَنَّ عَيْشِي يُنْتَجِي فِي * مَزْجِهَا صَرَفُ الزَّمَنِ *
 * * * الْإِطْلَاقُ الْمَاءُ وَالْخُضْرَةُ * وَالرَّوْجَةُ الْجَمْنُ *
 * * * لَا تَطْعُنِي ذَاعِدٌ وَلَا * إِتْنُهُ خِيبُ كَمَنْ *
 * * * فِي حَشَاةٍ غَلِيَانٍ * لَا تَقْلَّ خِلُّ رُدُودِ *
 فَحَصَلَ الْأَمْنُ وَالِدَعَةُ * وَالْفِرَاقَةُ وَالسَّعَةُ * وَرُخْصُ الْأَعْيَارِ * وَقَضَاءُ
 الْأَوْطَارِ * وَاعْتِدَالُ الزَّمَانِ * وَعَدْلُ السُّلْطَانِ وَصِحَّةُ الْأَبْدَانِ *
 وَصَفَاءُ الْوَقْعِ * وَذَهَابُ الْمَقْتِ * وَحُصُولُ الْمَطْلُوبِ * وَوِصَالُ الْمَحْبُوبِ *
 * * * مِصْرَاعٍ * وَبِنْدِ التَّنَاقُصِ يَقْصُرُ الْمُتَطَارِلُ * وَاتَّفَقَ لِي فِي ذَلِكَ الْعَرَسِ
 مِنَ الْإِيَّاتِ وَالْعَظُمَاتِ * وَالسَّطَوَةِ وَالْجَبْرُوتِ * شَيْءٌ لَمْ أَظُنَّهُ حَصَلَ لِأَحَدٍ
 مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ * وَلَا يَقَعُ فِيمَا بَعْدَ أَحَدٍ مِنَ الْمُنْتَخَرِينَ * وَإِنْ
 كَانَ الْمَأْمُونُ فِرَاشَ نَحْتِهِ لَبَلَّةٌ عَرَسَهُ حَصِيرٌ مِنَ الذَّمِّ * وَبُثْرَةٌ

رَأَيْهِ الْمُلُوكُ الْمُنتَخَبَ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ * وَلَمْ يَلْتَقِ مَنْ وَرَأَيْهِ وَلَا مَنْ
بَيْنَ يَدَيْهِ * حَتَّى قَالَ * قَاتِلَ اللَّهِ أَبَا نُوَاسٍ كَأَنَّهُ كَانَ خَاصِرًا هَانٍ

• قَالَ •

كَأَنَّ صَغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِيهَا * حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ *
لَكِنْ تَبْمُورًا كَانَ فِي عَرَبِهِ ذَاكَ بَنَاتُ الْمُلُوكِ وَصَائِفُ * وَبَنُوهَا عِبِيدُهَا
كُلُّ مَنْهُمْ فِي مَقَامِ الْعُبُودِ بِمِزَاقٍ * وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ قَصَادُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ قَوْجُ
مِنْ مَصْرٍ وَالشَّامِ * وَمَعَهُمُ الْحُمُولَاتُ وَالتَّقَادِمُ وَمِنْ جَمَلَتِهِ الزَّرَائِعُ
وَالنَّعَامُ * وَرَمَلُ الْخَطَا وَالْهِنْدِ وَالْعِرَاقِ وَالْأَشْعِ وَالسِّنْدِ وَبَرْبَدُ الْفَرَنجِ
وَمِنْ مِزَامِهِمْ * وَتَقَادُ كُلِّ الْأَقَالِيمِ اقْتِصَامُهُمْ وَأَدْنَاهُمْ * وَمِنْ كُلِّ مَخَافِ
وَمُوافِقٍ * وَمُعَادٍ وَمُعَادِقٍ * فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ حَتَّى شَاهَدُوا عَظَمَتَهُ *
وَعَايَنُوا جَبْرُوتَهُ فِي ذَلِكَ الْعُرْسِ وَابْتَهَتْ * فَبَاشَرَهُ ذَلِكَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ *
لَا يَخَافُ النَّكَالَ وَلَا يَخْشَى الرِّبَالَ •

قُلْتُ • شَعْرُ •

• قُرِيرُ الْعَيْنِ لَا يَرْجُو إِلَهًا * خَلِيَّ الْبَالِ لَا يَخْشَى مُعَادًا • *
يَنَارُ الْحَرَمَاتِ وَيُبْهِكُهَا * زَيْرُ رُوحٍ عِنْدَهُ مُسْتَهْجِنُهَا وَقَبِيحُهَا •

مِمَّا مَرَّ بِهِ جَمَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ امْتَلَوْهُ * يَتَبَاهَوْنَ فِي كُلِّ قَبِيحٍ عَمَلُوا *
وَلَا يَتَنَاهَوْنَ مِنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوا *

قلت * شعر *

* تَهْدِلُ مِنْ سَفْكِ رَهْتِكَ جُرَيْمَةً * أَحَلَّ بِهَا مَا حَرَّمَ الشَّرَائِعُ *
وَجَعَلَ يَدَ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ * وَسَلَاطِينَ الْإِنَاقِ وَالْكَهْرَاءِ * وَقَرَادَ
التَّوَاهِينِ * وَزُجَمَاءَ الْجُبُورِ وَالْمَقْدَمِينَ * وَيَسْقِيهِمُ الْكَاهِلَاتُ بِيَدِهِ *
وَيُحْدِلُ كُلًّا مِنْهُمْ مُحَلَّ أَحْيِهِ وَوَلَدِهِ * وَيُخْلَعُ عَلَيْهِمُ الْخَلَعُ السَّيْنِيَّةُ *
وَيُجْزَلُ لَهُمُ الْمَوَازِبُ وَالْعَطِيَّةُ * وَيُجْلِسُ كُلًّا مِنْهُمْ بِحَسَبِ ذَاتِ الْيَمِينِ *
وَأَمَّا ذَاتُ الشِّبَالِ فَانْهَالُ النِّسَاءِ وَالنِّخْوَاتِينَ * فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا يَسْتَبِينَ
مِنَ الرِّجَالِ * خُصُوصًا فِي مَجْلِسِ الْإِحْقَاقِ وَالْإِحْتِفَالِ * وَاسْتَمَرَّ
فِي ذَلِكَ بَيْنَ جُنُكٍ رِقَانُونَ * وَعُودٍ وَارْعُنُونَ * وَنَاقِي مَرِيصٍ مُطْرِبِ *
وَشَادٍ مُعْجِبٍ مُغْرِبِ * وَسَاقِي نَاقِي وَدَهْرٍ مَوَاتٍ وَهَوًى مُتَبِعِ * وَامْرَأَتٍ مُسْتَمِعِ *
وَعَمْسٍ تَدُورِ * عَلَى نُجُومٍ وَهَدُورِ * وَكَاسٍ تَمْلَأُ وَكَهْمٍ يَفْرُغِ *
وَامْرَأَتِي وَأَمَلٍ يَبْلُغِ * حَتَّى اسْتَحْفَهُ الطَّرْبُ وَالْبَطَرُ * وَاسْتَفْزَعَ النِّشَاطُ
وَالْأَشْرُ * فَضَبَعَ إِلَى مَنْ اسْتَعَصَدَهُ * وَمَدَّ لِلنَّهْضِ إِلَيْهِ يَدَهُ * فَتَعَاَصَدُ وَ

لَمَعًا وَنَتِ * وَتَعَا وَنَوَا عَلَى مُعَاوَدَتِهِ * وَحِينَ اسْتَوَى قَالِمًا *
تَهَادَى بَيْنَهُمْ بِشَبَابِهِ وَعَرَجَتْهُ رَاقِصًا *

* قلت *

* وَمَنْ عَجِبَ الدُّنْيَا أَشْلُ مَصْفِقٍ * وَأَبْكُمُ قِرَالٌ وَأَعْرَجُ رَاقِصٌ *
فَنَفَرَ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ وَالْكُهْرَاءُ * وَنِسَاءُ السُّلَاطِينِ وَالْأَمْرَاءُ * الْجَوَائِرُ
وَاللَّائِي * وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ كُلُّ نَفِيسٍ غَالِي * وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى اسْتَوَى
مَنْ اللَّيْلَةِ حِصَّتَهُ * وَدَخَلَ الْعُرُوسُ مَنْصَتَهُ * وَانْقَضَتْ تِلْكَ
الْأُمْنِيَّةُ * وَتَفَرَّقَتْ مَا تِيكَ الْجَمْعِيَّةُ *

* شعر *

* مَا كَانَ ذَاكَ الْعَيْشُ إِلَّا مَكْرَةً * لَدَاتُهَا رَحَلَتْ رَحْلًا خُمَارَهَا *

* نصل *

وَمَا بَلَغَ مِنْ دُنْيَا الْمَرَامِ * وَانْتَهَى لَيْلُهُ إِلَى الْكَمَالِ وَالْتِمَامِ * وَعَرَجَ
فِيمَا يَرُومُهُ إِلَى مَا عَرَجَ * وَصَعِدَ فِي سُلَّمِ ارْتِقَائِهِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجِ *
وَقَارَبَ بَدْرَ عَمِيرَةِ الْأَقْوَالِ * وَشَمَسَ حَيْثُ تَهَانُ تَزُولِ * رَشَقَهُ الزَّمَانُ
بِسَهْمِ أَصَاةٍ فَمَا أَهْلَهُ * وَنَادَى بِلِسَانٍ فَصِيحٍ * فَرَّغَ

العروس يا بيت الأعمام لو ميع كان يصيح *

قلت * شعر *

* وما الدهر إلا سلم فيقد رما * يكون صعود المرء فيه هبوطه *
 * وهيهات ما فيه نزول وإنما * شروط الذي يرقى إليه سقوطه *
 * ومن صارت له كان أوفى تهشما * وفاء بما قامت عليه شروطه *
 * فافاق من مكروه * وعاد إلى عكروه * وأرعوى وما أروعى * وعلم أنه
 * أضل قومه وما مدنى * ورائ أنه قد فرط في أمر الرياسة * وحط من جانب
 * إلا ياله والحياسة * وأنه مأم الملك خسفا * وسائس السلطنة وجد
 * عليه مائة طريق في التقيير والفا * فاحذيتد أرك ما كان فرط *
 * ويطلب التقصي عما فيه تورط *

ذكر بعض حوادث * منقلبة متعلقات ذان العاهى *

* وكان يمشور قد رأي في الهند جامعا * للبصيرة مرتعا وللبحر
 * رائعا * عرشه في حرس بنائه ونقشه * من الرخام الأبيني
 * كعبا طفرشه * فأعجبه شكله * وأراد أن يبني له في سر قنله
 * مثله * ففرز له لك مكانا في فرز * ورسم أن يبني له جامع

على ذلك الطرز * وأن يقطع له أحجار من المرمي الصلد * وفرض امرأه
 إلى رجل يقال له محمد جلد * أحد أعوانه ومباشرى ديوانه * فاجتهد
 في بنيانه * وتشيد أركانه * واحتفى جهده في تحسينه * من تأميره
 وتركيبه وقرينه وتزيينه * وأعلى له أربع ميا دين * وبأهلى فيه أئمة
 البنائين والأستاذين * وظن أن لو كان على ذلك أحد غيره * لما قدر أن يصنع
 صنعه ويسير سيرة * وأن تيمور حشكر له صنيعه * وينزل له عند ذلك
 منزلة رفعة * فلما آب من سفرته * وتفقد ما حدث في غيبته * توجه
 إلى الجامع لينظر إليه * فبحرر ما وقع نظره عليه * أمر بمحمد جلد
 فأنقذه على وجهه وريطوا رجليه * ولاروا بجررته * وعلى راحته
 تسحبونه * حتى بضعة على تلك الحال * واستولى على ماله من أهل
 وولده مال * وأصاب ذلك متعددة ومعظمها أن الملكة الكبرى *
 امرأة تيمور العظمى * أمرت ببناء مدبره * واتفق العمارية وأهل
 الهند * أن تكون في مواضع * مقابلة لبناء هذا الجامع * فشدوا
 أركانها * وشبّدوا بنيناها * وعلوا على الجامع طبقاتها وحيطانها *
 فدنس أروع منه تكئينا * واشمع منه عرينها * وتيمور كان يبرح

الطبع * أميد الوضع * ما تكبر عليه رأس الأشدخه * ولا تجبر عليه
 ظهر الأفضحه * وكل لك كلما أضيف اليه * أو عول في النسبة عليه *
 فلما رأيت قامة تلك المدرسة طالت * وعلى قبح جامعه الجبر ترقت
 واستطالت * نغل صد رديظا واشتعل * وفعل مع ما يشوزك ما فعل *
 فلم يصار فيه فيما أمله سعد * ومذبح الحكاية متفكمة لما ذكره بعد *
 نكتة * كان هذا الجامع كما حبه * أحاطت أزارا الأبحار
 بجوانبه * رقت قلعة على غواريه ومناكبه * ودقت منق طاقته من حبابه
 وركت * ودلisan حقه إذا السماء انشعبت * وما أمكن نيسور
 الا بتغل بهديمه ثم أحكامه * ونقض بنيانه واحتيفاء إبراهيم * فطوى
 قرب عمارته على غيرة * واستبقى خشب أحشيه على رفنه وكسره * لكن
 أمر خاصته وذريه * أن يبتيعوا راجعوا فيه * واستمر ذلك في حيرته وبعد
 وفاته * فكان إذا اجتمع الناس فيه للصلوة * يرتقبون من تلك الحجارة ما يهبط
 من خشية الله * وصار ملك الجبال في تلك المحلة * يتلوا ذاتنا
 الجبل فوقهم كأنه ظله * ففي بعض الأحيان * وقد غص بالناس ذلك
 المكان * واخذ كل منهم حذرة * سقط من حجارتهم من أعلاه شذرة *

هَرُكْلٌ مِّنْ كَانَ جَائِيًا * وَانْفَضُّوا إِلَى الْبُيُوتِ وَتَرَكُوا الْإِمَامَ قَائِمًا *
 وَكُنْ مِنْ جُمْلَتِهِمْ اللَّهُ دَاد * أَحَدُ الْأَكْفَاءِ وَالْإِنْدَاد * فَلَمَّا أَطْلَعُوا
 عَلَى حَقِيقَةِ الْخَبَرِ * تَوَاجَعُوا وَزَالَتْ عَنْهُمْ الْخُورُ * فَلَمَّا قَضَوْا الدَّرْسَ *
 وَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ * قَالَ لِي اللَّهُ دَاد * وَكَانَ مِنَ الثَّمَاذِ ذَرَفِ
 الْكِيَادِ وَالْأَذْكِيَاءِ النَّقَادِ * لَهُ حَوَالِي كَعَبَةِ الْمُخَازِي مَائَةِ عَوِي *
 وَالْفُطُوفِ * يُنَبِّغِي أَنْ يُلْقَبَ هَذَا الْجَامِعُ بِمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالصَّلَاةِ
 فِيهِ بِصَلَاةِ الْحَرَفِ * وَقَالَ لِي اللَّهُ دَاد * وَقَدْ نَبِّغِي هَذَا الْإِنْدَادِ *
 وَيُنَبِّغِي أَنْ يَنْشُدَ * فِي شَأْنِ هَذَا الْمَعْبَدِ * وَيَكُونُ رَقْمَ طَوَارِهِ

وَنَقَشُ مَدْرَةٍ وَمَجَازَةٍ *

* قَوْلُ الشَّاعِرِ *

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ حَبَايَةِ * وَأَنْتَ تَعْمَدُ اللَّهُ غَيْرُ مَوْفِي *
 كَمَطْعِمَةِ الْآيَامِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا * لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِي *

* نَصْلُ *

وَلَمَّا كَانَ تَمُورُ بِلَادِ الرُّمِ يَصُولُ * كَانَ امْتِخْلَاصُ مَالِكَ الشَّرْقِ
 فِي فِكْرِهِ بِجَوْلِ * وَقَدْ ذُكِّرَ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَاد * يَسْتَوْصِفُهُ

أَوْصَاعَ تِلْكَ الْمِلَادِ * وَلَمَّا انْكَشَفَتْ لَهَا أَحْوَالُهَا * وَتَيَسَّرَتْ لَهُ قُرَاهَا
وَمُضَامَاتُهَا وَأَعْمَالُهَا * حَتَّى شَامِدَتْهَا عَيْنُ بَصِيرَتِهِ * وَاسْتَقَرَّتْ فِيهِ قِيَمَتُهَا
فِي سِرِّهِ بِرَوْتِهِ * جَهَّزَ لَتِلْكَ النُّوَا حِي * رُؤُوسَ مَا يَبْكُ الضُّوَا حِي *
وَمِنْ جُحَّتِهِمْ يَبْرُدِي مَيْكَ وَتَنْكَرِي يَبْرُدِي وَمَعَادَاتِ * وَالْيَاسَ خَوَاجَهُ وَدُرَّةَ
قِيَمُورٍ مَعَ زِيَادَاتِ * وَاضَافَ إِلَيْهِمْ طَوَائِفَ مِنَ الْأَجْنَادِ * وَرَسَمَ أَنْ يَتَرَجَّهَ
كُلُّهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادِ * وَأَنْ يَجْهَزَ اللَّهُ دَادَ أَمْرَهُ * وَيَتَوَجَّهُوا غِيَمُهُ أَلْقَمَهُ
قَدْ عَمِيَ بِأَشْخُورَةٍ وَهِيَ عَنْ أَشْهُارَةٍ تَحْرُومُ عَشْرَةَ أَيَّامِ * رَمَنْ مَتَعَلَّقَاتِ
الْمُخْلِ الطَّغَامِ * وَكَانَتْ أُمُورُهُمَا اضْطَرَبَتْ * وَلِكُونِهَا مَنَّا زَعَةً بَيْنَ مَمْلَكَتَيْهِ
خَرِبَتْ * فَتَوَجَّهُوا إِلَى تِلْكَ الدَّارَةِ * بِالْعَسَاكِرِ الْجَرَارَةِ * وَاسْتَقْبَلُوا
عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ بِالْعِمَارَةِ * وَكَانَ تَوَجُّهُ هَذِهِ الْفِتْنَةِ * فِي أَوَاخِرِ مَنَّةٍ بَيْتِ
وَأَرَانِلِ مَنَّةٍ سَمِعَ وَثَمَانِيَةً * وَقَصَدَ بَذْلُكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَعْلَا *
وَعِنْدَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى الْخَطَايَا بِإِيهِمْ مُلْجَأٌ وَمَوْتِلَا * فَلَمَّا احْكَمُوا أَسَامِيهَا *
وَصَنَعُوا أَنْوَاعَ بَيُوتِهَا وَأَجْنَانِهَا * وَوَضَعُوا مِنْ حِجَارِ الْأَسَامَاتِ
أَقْدَامَهَا * وَرَفَعُوا عَلَى أَعْلَامِ الْأَسْوَارِ أَعْلَامَهَا * أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَرْسُومًا أَنَّهُمْ
يَرْجِعُونَ أَمْرَهَا * وَيَتَنَاسَوْنَ ذِكْرَهَا * وَيَأْمُرُهُمْ فِيهِ بِالرَّجُوعِ *

فالإشغال بتقليق البلاد بالزروع * بحيث أن لقاء الدرس
 وادبها من أهل الفسطاط والأمصار * والمشتغلين بفقه المزارعة والمهارة
 من فلاحي الأنجاد والاعوار * وأهل الرزاقات والآخرة * من حدود
 تمرقند إلى إشبارة * يتركون معاقل المعاملة والمبايعه *
 ويكرهون التحدث ولو عملا في ذم المأقاة والمزارعه * ويؤذن
 في جمعيتهم أن يقيم كل منهم في الزرع صلاحه * وإن اضطروا أحد
 أن يترك ملوته فالحذر أن يترك فلاحه * ورام بذلك أن يكون لهم
 في سفرهم هتاء * إن نقص لهم في الدرب قضيم وحميم زاد *
 فتركوا العماره * وقصد كل من الأمراء دياره * واشتغلوا باحتجاج
 البقر والبذار * واجتهدوا في إحياء جميع الموات كاسم وأشار *
 بما فرغوا من ذلك إلا وقد طوى المصيف بعاطه * ونشر رائد الخريف
 على العالم أعلامه وأناطه *

ذكره زمه كما كان على الخطا * ومجيئه سكرة الموت بالحق وكشف عنه

الغطا * ثم انتقله من صفرة * إلى صفرة *

فلما أفاق * أخذ فيما كان عليه من التوجه إلى الآفاق * وقصد

الْحَرَامِي وَالْأَطْرَافُ * وَاسْتِخْلَاصُ الْمَالِكِ وَالْمَالِكُنَاثُ * وَمَرْفُ
 عِنَانِ الذَّهَابِ * نَحْوُ التَّحْطِاطِ عَلَى عَادَتِهِ وَكَانَ ذَلِكَ عَيْنَ الصَّوَابِ *
 فَأَرْحَلَ إِلَى أُمِّ عَسَاكِرِهِ أَنْ يَسْتَوْفِرُوا * وَيَأْخُذُوا أُمَّةَ أَرْبَعِ
 يَمِينِينَ أَوْ أَكْثَرَ وَيَتَّخِذُوا * فَلَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ دُمُوعَ رَسُولِهَا *
 وَشَفَّتْ بِأَقْرَابِ مَرَامِيهِ آذَانَ قَبُولِهَا * وَحَمَلَتْ لِدَاسِ جَوَازِ
 هَتَائِدِهِ * وَامْتَطَى جَدِي بَيْتِهِ * وَعَتَدَ كُلُّ ثَوْرٍ سُبُلَةَ زَادِهِ * وَدَلَّوْ
 سَقِيهِ * وَدَبَّ كُلُّ عَقْرِبَاءٍ مِنْهُمْ دَهْبِ الْمَرْطَانِ * وَانْسَابُوا انْشِيَابَ
 الْحَوْتِ فِي بَحَارِ الْعُدْرَانِ * مُجَازِفِينَ مَظَالِمَ الْعِبَادِ بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانَ *
 فَأَبْرَدَ هِلَالَ الْقُرُوسِ سَهْمَ بَرْدِهِ بِمَرْسُومِهِ إِلَى كُلِّ صِخَاخٍ * يُخَيِّرُ ابْنَ
 جَنْدِ الشِّتَاءِ عَلَى عَالِمِ الْكُونِ وَالْفَسَادِ أَنْلَاحَ * فَلَيْسَتْ تَعْدُ لَهُ الْكَلَفَةُ * وَلَتَجْدُرُ
 الْعُرَاةُ وَالْحَقَاةُ * وَلَا يَكْتَفِرُوا فِي كَيْفِهِ بِكَافَاتِهِ فَمَا كُلُّ كَافٍ لَهُ كُفْرًا *
 لِأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَرْقَةِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَلَا تَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ مِزْرًا * وَأَنْ
 قُصِدَ بِقُدْرَتِهِ تَبْرِيدُ الْأَنْفَاسِ * وَتَخْطِيطُ الْأَنْفِ وَالْآذَانِ وَاسْقَاطُ
 الْأَكَارِجِ وَقَلْعُ الرِّاسِ * وَأَنْ فَصَلَ الْخَرِيفَ رَائِدَ جُنُودِهِ * وَرَأَيْدُ
 يَنْوِدِهِ * وَلَمْ يُوْزَجْ طَلْعَتُهُ * وَمَرَأَتْ عَيْنِ غُلَّتِهِ * وَعُنْوَانُ مَكَاتِبَتِهِ *

ومقدمة كتيبته * ثم زمر بعواصف رياحه الباردة * وخيم
 على العالم بخيام غيومه الصادرة والواردة * فارتعدت الفرائص من
 زهيرة * ولاذ كل من الحشرات بقعر جهنمه خوفاً من زمهريره *
 وخمدت النيران وجمدت الغدران * وارتجفت الأوراق ساطة من
 الأعاصير * وخرت على رجليها الأنهار جارية من الانجاء الى الأعوار *
 وتحييت الأسود في أخياها * وتكنست الأطباء في كئاسها * وتعدت
 الكون من آفته * واصفروا وجه المكين من مخافته * واغربت حدود
 الرياض * وذبلت تدود الغياض * وراح ما كان بها من النمرة
 والارتياح * واصبح نبات الأرض هشيماً تدروه الرياح * فاستسبح
 بهور لفظات هذه النسمات * واستبرد نفثات هذه الشفحات * زامر باعداد
 لموس القباب * واستعداد بركستوانات الجباب * واتخذ لصباح
 الجمد ومهام البرد * من المبطئات الدرق ومن الغراء الزرد * ثم ضاعف
 لملافة الشتاء مضاعفات اللباس * واقترعها على قاعة عزمه الباقب امدما
 من كافات كفايته باتراس * ولم يلتفت الى كلام وملام * واستكفى
 من الشتاء ما ليسه واحدة من كل كاف ولا م * وقال لعسبة لا فتيتوا

بِأَمْرِ الشِّتَاءِ فَأَنَامُوا وَبَرْدُ سَلَامٍ * وَحِينَ اجْتَمَعَتْ عُمَاكِرُهُ * وَالتَّامَّتْ
 لَهْمُورُهُ وَأَوَامِرُهُ * أَمْرَانِ يَصْنَعُ لَهُ خَمْسَ مِائَةِ عَجَلَةٍ * وَتَضَيَّبَ بِالْحَبِّ يَدُ
 لِحْمِيلٍ عَلَيْهَا ثَقْلَهُ * فَبَادَرَ الشِّتَاءُ خُرُوجَهُ بِالْخُلُوفِ * وَأَوْرَدَ بِالنِّقْطَاعِ
 جِرَافَةَ عُمُرِهِ مِنْ دِيْوَانِ الْفَنَاءِ الْوُصُولَ * فَبَرَزَنِي شَهْرُ رَجَبٍ * وَقَدْ
 أَصْبَحَ الْبَرْدُ عَجَبًا وَآيٍ عَجَبٍ * وَهَارَ لَا يَبْقَى لِرُقٍّ * وَلَا يَرْنِي لِحْجِدٍ
 مِنْ الْبَرْدِ مُحْتَرِقٍ * فَوَصَلَ فِي سِيَاحَتِهِ إِلَى سَمْعُونَ وَقَدْ تَجَمَّدَ * وَبَنَى
 عَلَيْهِ رَائِقُ التَّهْنِيمِ الصَّرْحَ الْمُرْدَ *

قلت قل يما * شعر *

* عَلَى الْبَحْرِ قَدْ عَايَنَّا جِسْرًا مُمَدًّا * بَنَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ صَرْحًا مُرْدًا *
 * بَكَيْتُ فَخَلَّتْ أَلَمٌ مَعَ فِي جَنَابَتِهِ * رَقِيقٌ رَقِيقٌ فِي زُجَاجٍ تَجَمُّدًا *
 * فَعَمْرُهُ رَمَرٌ * وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَمَرَّ * وَتَمَادَى عَلَى لُجَا جِهٍ وَاصَّرَ * قَدْ مَرَّ
 الشِّتَاءُ عَلَيْهِ بِالْأَمَارِ * وَانْحَطَّ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَائِبِ كُلِّ إِعْصَارٍ فِيهِ نَارُ *
 وَحَطَّمَ حَيْشَهُ بِكُلِّ كَلْبَاءٍ مَرْمَرٍ * وَضَرَبَ اثْنَاتَ عَشْرَةَ بَصْرَةً طَوَّلَ فِيهَا
 وَمِائَتَ قَصْرٍ * وَهُوَ بِذَلِكَ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ يَمِيرُ * لَا يَحْنُ لَا يَمِيرُ وَلَا يَجْبُرُ وَهَنْ كَسِيرٍ *
 يُسَارِقُ الْبَرْدَ بِبُرْدَةٍ * وَجَارِي أَجْرَدَةٍ بِجُرْدَةٍ * وَمُرْدَةٍ * فَجَالَ فِيهِمْ

الْشَّهْرُ أَجْفَ عَوَاصِفُهُ * رَبِّ فِيهِمْ حَوَاصِبٌ قَوَاصِفُهُ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ
تَائِجَاتٍ صَابِرَةٍ * وَحَكَمَ فِيهِمْ زَعَارِعَ صَابِرَةٍ * وَحَلَّ بِنَادِيهِ *
وَمَلَقَ بِنَادِيهِ * مَهَلًا يَمْشُوم * وَرَرِيكَ أَيْهَا الظُّلُومُ الْعُشُوم *
فَالِإِ مَتَى تُحْرِقُ الظُّلُوبَ بِنَارِكَ * وَتُلْهِبُ الْأَنْكَادَ بِأَوَامِكَ وَأَوَارِكَ *
فَإِنْ كُنْتَ أَحَدَ نَفْسٍ جَهَنَّمَ فَإِنِّي إِذَا ثَانِي النَّفْعِينَ * وَنَحْنُ نَحْمَلُ
اِقْتَرْنَا فِي اسْتِصَالِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ فَانْفَحْ بِقِرَانِ النَّحْسِينَ * وَإِنْ كُنْتَ
بَرْدَتِ النَّفُوسَ وَبَرْدَتِ الْأَنْفَاسَ فَتَفْحَاتِ رَمَاهُ بِرَحْمَتِكَ أَيْدِي *
أَزْلُكُنْ فِي جَرَائِدِكَ مِنْ جَرَدِ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَذَابِ فَاصْصَاهُمْ وَاصْصَهُمْ فِي
أَيَّامِي بِعَوْنِ اللَّهِ مَا مَوَاصِمٌ وَأَجْرَد * فَوَاقِهِ لَهَا بَيْتُكَ * فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ *
وَوَاللَّهِ لَا يَحْمِلُكَ يَأْتِيهِمْ مِنْ بَرْدِ رَبِّ الْمُنُون * لَوَامِجُ جَمْرٍ مَجْرَدٍ وَلَا رَامِجُ لَبِيبِ
غِي كَانُون * ثُمَّ كَالٍ عَلَيْهِ مِنْ حَوَاصِلِ الثَّلُوجِ مَا يَغْطِغُ الْكَبْدَ يَدَ رِيْدِكَ
الرَّزْد * وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَطَنَ عَمَاسِكِرَةٍ مِنْ مَاءِ الزَّمْهِ يَرِي مِنْ حَبَابِ
فِيهِمَا مَنْ بَرَد * وَأَرْسَلَ عَقِيبَهَا زَوَائِعَ عَوَافِيهِ مَحْشَتَهَا فِي آذَانِهِمْ وَمَاقِيهِمْ *
وَدَمَّتْهَا فِي خِيَاشِيمِهِمْ فَاسْتَقْبَلَتْ بِهَا نَزْعَ أَرْوَاحِهِمْ إِلَى تَرَاقِيهِمْ *
وَجَعَلَتْ تِلْكَ الْإِرْمَحَ الْعَقِيم * مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ

كَالْمُحِبِّ * وَأَصْبَحَتْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا مِنَ الْتَلَوِّجِ *
 الْمُنْقَضِ * كَأَنَّهُا بَرَعْرَعَاتُ الْإِقْيَامَةِ أَوْ بَحْرٌ صَاعِدٌ اللَّهُ مِنْ فَضْهِ *
 فَكَانَتْ إِذَا هَزَغَتِ الصُّغَا وَلَمَعَ الصَّقِيعُ قُرَا آيَ شَيْءٍ عَجَبٍ * سَاءَ
 مِنْ فَيَرُورِجٍ وَارْضٍ مِنْ بَلَرٍ مِلًّا مَا يَنْهَشُهُ رُؤَالُ الدَّهْبِ * فَاذْهَبَتْ
 فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ نَسْفَةً رِيحٍ * عَلَى نَسْفَةِ ذِي رُوحٍ *
 أَخَذَتْ نَفْسَهُ * وَجَدَتْهُ وَفَرَسَهُ * وَنَذَلَ الْجَمَلَ وَالْجَمَالَ * حَتَّى أَتَتْ
 عَلَى كُلِّ مَرْمَقٍ الْحَالَ * وَانْتَهَى الْكُشَانُ إِلَى أَنْ طَابَتِ النَّارُ وَرَدَا *
 وَصَارَتْ لَوَارِدٍ مَاعِلًا مَا وَبَرَدَا * وَأَمَّا الشَّمْسُ فَأَنَّى ارْتَجَفَتْ *
 وَجَدَتْ عَيْنَهَا مِنَ الْبَرْدِ وَنَشَفَتْ * وَصَارَتْ

كَاقِيلٍ

* يَدْرُمُ تَرْدُ الشَّمْسِ مِنْ بَرْدِهِ * لَوْ جُورَتْ النَّارُ إِلَى قُرْمِهَا *
 وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّفَقَ جَمَدَاتُ أَنْفَاسِهِ عَلَى عِيَالِهِ وَاجْتَنَبَتْ * فَيَصِيرُ
 كَأَنَّهُ فَرَسٌ وَنُورٌ قَدْ رَصَعَ لَحْيَتَهُ بِحَلِينِهِ * وَإِنْ لَفَطَ مِنْ فِيهِ نُجَامَةً
 عَائِدَةً * لَا تَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ إِلَّا رَهِي بِنُدْقَةٍ
 جَائِدَةٍ * فَالْكَشَفُ سِرًّا الْخَبِيرَةُ عَنْهُمْ * وَأَنْشَدَ لِسَانُ حَالٍ كُلِّ مِنْهُمْ *

* شعر *

* يَا رَبِّ إِنِّ الْمَرْدَاصِمَ كَالْحَا * وَأَنْتَ بَحَالِي عَالِمٌ لَا تُعْلَمُ *
 * فَإِنْ نُنْتَ يَوْمًا مَدَّ خَلِي فِي جَهَنَّمَ * نَفِي مِثْلٍ مِنْ الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ *
 * فَمَلَكَ مِنْ عَسْكَرَةِ الْجَهَنَّمَ الْغَفِيرِ * وَاتَى الشِّتَاءُ عَلَى كَبِيرِ مِنْهُمْ وَصَغِيرِ *
 * وَشَاطَمَهُمْ أَنْوْفٌ وَأَذَانٌ وَسَقَطَ * وَانْحَلَّ عِقْدُ نِظَامِهِمْ وَانْقَرَطَ *
 * وَلَا زَالَ الشِّتَاءُ يَهْبُ وَيُصْبُ عَلَيْهِمْ رِيحًا وَبَحَارًا * حَتَّى أَغْرَقَهُمْ فِيهَا *
 * وَهُمْ عَاجِزُونَ حَيَارَى * وَنُودِيَ عَلَيْهِمْ مَا خَطِبَتْهُمْ أَغْرُقُوا فَاذْخُلُوا *
 * نَارًا * فَلَمْ يَجِدْهُ وَالْهَمُّ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا * وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَلْتَمِصُ *
 * إِلَى مَنْ مَاتَ * وَلَا يَنْتَفِعُ عَلَى مَا نَاتَ *

ذكر مرسوم أرسله إلى الله داد * بقا منه الأكباد * وقت

القلوب والأعضاد * وزاد ما خيله فيه من هموم بانكاد *

وكان تبسور حنين مخرجه من مرقند أرسل إلى الله داد بأشبار *
 مرموما أذهب فيه قرارة * ونقر طائر نومه عن وكرا جفانه وأطارة *
 وفيهم من فحوا بالآشارة * أنه طالب دماره * وموتهم أولاده ومخرب *
 دياره * شد عليه فيه المضائق * وحدني وجهه الطرق والطرائق *

واقترح عليه فيه بأمر سهل عند ما قطع الجبال ونقل الصخور *
 ويعذب عند أدائها شرب البحور * من ألقاها أن يهدي له بغرد *
 أقامه ليوم قد ومه دون غد * خضبا يا كله ليله * وقصيا يطعمه
 خيله * ومن عرض ذلك مائة حمل طحيناً خامه * وهو مخصص
 فيه لليلة واحدة خاصة * راته مع عماكة الجلالة * لا يبيت بين
 ليلة واحدة بأشبار * إلى غير ذلك * فلما أطلع الله دادنى هذا
 الكتاب * وفيهم ما تضمنه نحوى هذا الخطاب * علم أنه قد حل به
 العذاب فملت وعيه * وبذل سعيه * واخذ في إعداد الطحين *
 واجتهد في إدارة الطواحين * وكانت الطواحين أرقف من حال أديب *
 في هذا الزمن العجيب * ومجاري مياهها آيس من كف شحيم *
 كلف زمن القحط تربية الدقيق في الربيع * وذم ماء الأنهار في مجاري
 هروقي الجبال ناضبه * وذم موع العيون في آماقي الغروب غايره *
 فبذل ما كان أعداء * لكل نائبة وشدة * وأهان نفائس الأموال *
 واستعان على إجراء الماء بالمال * واستغاث بأولي النجدة من الرجال *
 واستمد المدد * من كل عدو ومن * واستنهض آراء المنفقين من الأصحاب *

وَاهْتَدِ قَعَبِيهِمْ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ مِخْلَبٍ لِلْبَلَاءِ اِيَّا وَنَابَ * وَقَرَعَ لَقَتَمِ
 مَا رَتَجَ عَلَيْهِ مِمَّا لَاطَقَتْهُ بِهِ كُلُّ بَابٍ * فَاسْتَجَابُوا دُعَاءَهُ * وَاجَابُوا وَاَصْدَاءَهُ
 وَنِدَاءَهُ * رَتَا رَهْمًا لِمَضِيهِ * وَاسْتَطْبَعُوا لِمُرُوحِهِ * وَجَمَعُوا مِنَ الْعَمَلَةِ وَالْفَعَلَةِ
 الْأُسُودَ وَالسَّرَاحِينَ * فَعَمِلُوا فِي سَرَقِ الْأَنْهَارِ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يَدُورُ
 الطَّوَاهِينَ * وَجَعَلُوا يَمَانِدُونَ الْبَرْدَ * وَيَقْطَعُونَ فِي طَرِيقِ الْمَاءِ
 الْجَدَّ * كَانُوا كَالْمُتَارِبِ فِي حَدِّ يَدٍ بَارِدٍ * وَالْكَابِدِ بِتَرْبِيٍّ وَعَظِيهِ
 تَلْبِينِ قَلْبِ الْجَاهِلِ * حَتَّى سَهَلَتْ حُزْنُهُ * وَرَبَّى لَهَا بِدَيْتِهِمْ فَلَمَعَتْ عِيُونُهُ
 وَصَارُوا لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْجَيْلِ * مِقْدَ أَرْذِ رَاحٍ بِالْحَدِّ يَدٍ *
 الْآوْتَسَبَ لَحِيمَةً يَابِسَةً * طَى تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَايِسَةَ * فَازْهَبَ بَارِدُ
 النَّسِيمِ * قَابَلَهُ الْمَاءُ بِوَجْهِ بَسِيمٍ * فَيَبُرُ دَقْلَهُ عَنْ نَارِهِمْ * وَيَصْرَدُ
 لِبِهِ عَنْ أُرَارِهِمْ * فَيَجْمَدُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ * فَتَنْصَبُّ عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكُ *
 فَيَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى * وَيَسْهُونَ كَالْحَبَالِيِّ إِلَى وَرَا * وَاللَّهُ دَادِمٌ
 ذَلِكَ يَبْدُلُ الْأَمْوَالَ * وَيُنَادِي مُسْتَفْهِئًا يَا لَمَاءِ بِاللِّرْجَالِ *

* قلت *

* كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ كَالْحِمَارِ * يُخْرَجُ مَا امْكَنَهُ بِالْمَدِّ ارْ *

* يَوْقُهُ الْمَاءُ لَا جُرَائِهِ * وَكُلَّمَا أَرْقَسَهُ الْبَرْدُ دَارَ *
 إِلَى أَنْ رَقَعَ الْإِتِّفَاقُ بَيْنَ الْبِرْفَاقِ * أَنْ هَذِهِ مُمَثِّلَةٌ تَكْلِيفٍ مَا لَا يُطَاقُ *
 وَهَيْنَ تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ * وَتَعَيَّنَ عِنْدَهُ عَذْرُهُمْ * قَارَنَهُ الْخَطُّ الْحَالِكُ *
 وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا مَحَالَةَ مَالِكِ * وَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي الْبِلَاءِ الْعَرِيسُ الطَّوِيلُ *
 وَإِنْ مَخَذَ رَمَهُ مَا طَلَبَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْحَزِّ الدَّقِيقِ إِلَّا لَمْ يَحْلِلْ * وَكَانَ *
 بَلْعُهُ مَا وَشَادِيهِ أَضْدَادُهُ * زَنَقَلُ إِلَى تَهْوِيرِ عَنَاءِ عِدَارَةٍ وَحَسَادَةٍ *
 وَعَلِمَ أَنَّ خَاطِرَهُ تَغْيِيرٌ عَلَيْهِ * وَفَعَلَهُ مَعَ صَدِّ جِلْدٍ مُشِيدٍ جَاءَ مَعَهُ قَدْ *
 نُقِلَ إِلَيْهِ * وَكَيْفَ قَمَلَهُ شَرَقَلَهُ * وَنَهَبَ أَمْوَالَهُ وَأَهْرَأَ وَلَادَهُ وَأَهْلَهُ *
 وَكَانَ مُتَوَقِّعًا مِنْ تَيُّورٍ * أَضْعَافَ هَذِهِ الشُّرُورِ * لَا يَقْرُلُهُ قَرَارُ *
 وَلَا يَسْكُنُ لَهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارُ * وَقَدْ غَسَلَ مِنَ الْخَيْرِ يَدَهُ * وَوَدَعَ *
 حَيَاتَهُ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ * وَقَدْ قَرَّبَ شَهْرَ الصِّيَامِ * وَصَارَ بَيْنَهُ *
 وَبَيْنَ تَهْوِيرِ نَحْوٍ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَقَدْ انْقَطَعَتِ الدُّرُوبُ * وَضَعَبَ

الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ *

* مفرد *

* إِذَا تَضَاقَقَ أَمْرٌ فَانْظُرْ فَرَجًا * فَاصْبِقِ الْأَمْرَ ادْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ *

ذكر صيب انكسار ذلك الجبار * وانقاله الى دار البوار * واستقراره

في الدرك الاعلى من النار *

وجعل تيمور يواصل النسيار * حتى وصل كورة تدعى انزار * ولما

كان بظاهرة من البرد آمنا * اراد ان يصنع له ما يرد البردة عنه بالطناب *

فامر ان يستقطر له من عرق الخمر المعلوم فيها الادوية الحارة *

والافاريد والبهارات النافعة غير الفاسدة * واما الله ان تخرج تلك

الروح السجسة * الاطلى صفات ما اخترعه من الظلم واسسه *

فجعل ينزل من ذلك العرق * وينفوق افاويقته من حير فرق *

لا يسأل اخبار حمكة وانباءهم * ولا يعبايهم ولا يسمع دعاءهم *

حتى سفته يد المنية كاس وسقوا ماء احماها فقطع امعاءهم * فانه لم يزل

للقتلاء معاندا * وللمزمان مجاهدا * ولينعم الله تعالى جاحدا *

ولا شك انه جاء ناقصا وتحمل مظالم فراح زائدا * فارتد ذلك العرق

في امعائه وكبدته * فترشح نيران جسده ورنح اركان جسده * فطلب

الاطباء * ومرض عليهم هذا الداء * فعالجوه في ذلك البرد *

بان وضعوا على بطنه وجبينه الجمد فانقطع ثلاث ليال * وعكم احوال

الْإِنْتِقَالُ * أَلَيْ ذَا الْخَرْفِ وَالنَّكَالِ * وَتَفَتَّتْ كَيْدُهُ * وَلَمْ يَنْفَعَهُ مَالُهُ
وَوَلَدُهُ * وَصَارَ يَتَقَيَّدُ مَا * وَيَأْكُلُ يَدِيَهُ حَمْرَةً وَنَدْمًا

* مفرد *

وَإِذَا الْمِيْنَةُ انْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْقَيْتَ كُلَّ تَهْمَةٍ لَا تَنْفَعُ *
وَجَرَحَهُ سَاقِي الْمِيْنَةِ أَمْرًا * وَأَمَّنْ حِينَئِذٍ بِمَا كَانَ جَاحِدُهُ فَلَمْ
يَنْفَعَهُ إِيمَانُهُ لَمَّا رَأَى الْبَاسَ * فَاسْتَعَاثَ فَلَمْ يَوْجِدْ لَهُ مُغِيثَ * وَنُودِيَ
عَلَيْهِ أُخْرِجِي أَيُّهَا النَّفْسُ النَّجِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَمْدِ النَّجِيفِ * أُخْرِجِي
ذَهَبِيَّةَ * ظَالِمَةَ الْإِثْمَةِ * وَابْشُرِي بِحَمِيمٍ رَغْمًا * وَمُجَاوِرَةَ السَّمَاءِ *
فَلَوْ تَرَاهُ وَمَوْعِظًا غَطِيظًا لَبَكَرَ السَّخَنُوقُ * وَيَتَحَدَّثُ لَوْنُهُ وَيَزِيدُ شِدْقَاهُ
كَأَنَّ لَبْعِيرًا مَشْنُوقَ * وَلَوْ تَرَى مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ وَقَدْ أَظْهَرُوا اهْتِشَارَهُمْ *
نَوَاحِنَ أَعْلَى الظَّالِمِينَ لَشَحِرَ بُوَادِ يَارَهُمْ وَيَطْفِئُوا نَارَهُمْ وَيَهْدِمُوا
مَنَارَهُمْ * وَلَوْ نَرَى إِذْ يَتَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ
وَأَذْبَارَهُمْ * وَلَوْ تَرَى نِمَاءَهُ وَحَاشِيَتَهُ وَمِمَّ حَوَالِيهِ نَجَارُونَ *
وَأَعْوَانُهُ وَجُنْدَهُ وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ
فِي صَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ

هَذَا ابُّ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ
تَسْكِبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ أَصْحَابُ جَهَنَّمَ الْمُحْرَجُونَ * رَحُلُوا قُلُوبَ السُّفُوفِ
مَنْ الصُّوفِ الْمَبْلُوطِ تِلْكَ الرُّوحُ * فَانْتَقِلْ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ *
وَاسْتَقِرَّ فِي آلِهِمْ زَجْرَةٌ وَعَلَى إِيهِ * وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ مَا بَعِثَ
شُعْبَانَ ذِي الْأَنْوَارِ * سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيَةٍ بَنُو آدَمَ أَنْزَلَهُ * وَرَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
بِرَحْمَتِهِ مِنَ الْعِبَادِ الْعَذَابَ ابْنَ الْمُطَهَّرِينَ * فَتَقَطَّعَ دَائِرَةُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قلت * شعر *

* * * الدُّمُودُ لَا بُدَّ دُورُ * فِيهِ السُّرُورُ مَعَ الشُّرُورِ *
* * * بَيْنَا الْفَتَى فَوْقَ السَّمَاءِ * رَاذِ إِيهِ تَحْتَ الصُّخُورِ *
* * * كَمْ مِنْ شُمُوسٍ فِي سَمَاءِ * فَلِكِ الْعِلَافِ لَهَا بُدُورِ *
* * * لَمَّا مَتَوَتْ فِي عِزِّهَا * زَالَتْ وَأَخْصَفَهَا الْغُتُورِ *
* * * وَمُلُوكِ دُنْيَا أَضْرَمَتْ * مِنْ نَارِ عُدْوَانِ الْبُحُورِ *
* * * مَلَكُوا إِلِيلًا دَرَا فُلَهَا * مَا ضَى الْأَوَامِرُ وَالْأُمُورِ *
* * * أَغْرَامَ الدُّمُورِ الْخُسُوفِ * وَغَرَبَا لِلَّهِ الْغُرُورِ *

* ضحك الزمان بشغره * لهم وقد ملكوا الثغور *
 * فقد رأينا بأبي الأذن * وعدا وأسردي الشور *
 * غنى لهم فترا قبرا * مثل الشخوص بلا شعور *
 * وحكوا على بابيهم * طيف الخيال إذا يدور *
 * وقوموا أن الزمان مطايع غير الثغور *
 * أو أن ما نالوا من * دنيا يفوزو لا يفوز *
 * فتواثبوا وتضاربوا * وتكالبوا شبه النور *
 * وتلاكروا وتلاخروا * وتناجزوا والضرب الهصور *
 * وتناخروا وتلابزوا * وتناقروا نقر النسر *
 * هذا وإن يتصالحوا * يتصالحوا مينا وزور *
 * فتهاقتوا في نارها * متصوِّرين النار نور *
 * ببناهم في عزهم * والد مر مكار غير *
 * انقض فبهم صرفه * كالصقر في دقل الطيور *
 * أأموار كل منهم * كاللحم يلقي للصقور *
 * لا ملك يدك الردى * عنهم ولا ملك ودور *

• كَلَّا زَلَّ الْجَيْشُ وَلَا • وَلَدٌ وَلَا مَدَدُ نَصُورٍ •
 • ثُمَّ انْجَحِبْ أَثَارَهُمْ • مَحْوَالِهَا نَقَشَ السُّطُورُ •
 • لَمْ يَبْقِ مِنْهُمْ دَرَمٌ • عَيَّاهُ يَوْمَ ذِكْرٍ يَدُورُ •
 • نَا مِيكَ مِنْهُمْ فِتْنَةٌ • كَالَا تَحْوِ الظَّلَامُورُ •
 • الْأَعْرَاجُ الدَّجَالُ مِنْ • قَهَمِ الْجَمَاحِ وَالظُّهُورُ •
 • دَاخِ الْإِبِلَادُ وَذَارِفَا • وَلَوِ اتَّبَعَ النَّبِيُّ النَّيَّاتُورُ •
 • أَمَلَى لَهُ اللَّهُ الْحَلِيمُ قُرْآنَ دَعَا وَهِيَ فِي نُجُورٍ •
 • وَأَمَدٌ مُسْتَدْرِجًا • يَا فُي شَقِي يَبُورُ •
 • لِيَرَا فُي إِمْضَائِهِ • حُكْمًا لَا يَعْدِلُ أَمِ يُجُورُ •
 • فَاجْتَا حَ كُلِّ الْخَلْقِ مِنْ • عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ الْقُطُورُ •
 • وَمَحَالِدِي وَغَدَى الرَّدَى • بِجُمَامِهِ الْبَاغِي يَمُورُ •
 • أَفْنَى الْمُلُوكِ وَكُلِّ ذِي • شَرَفٍ وَذِي عِلْمٍ وَقُورُ •
 • وَمَعَى طَلِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَالْقَدِيرِ الظُّهُورُ •
 • بِفُرُوعِ جَنِّكَزْخَانَ ذَاكَ الظَّالِمِ النَّجِيسِ الْكُفُورُ •
 • نَا بَاحَ أَمْرَاتِي الدِّمَا • مِنْ كُلِّ مَبَارِشْ كُورُ •

- وَأَحْلَسَ سَبِيَّ الْمُخَصَّنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ مِنَ النُّحُورِ •
- وَرَمَى عَلَى النَّارِ الصَّغَارَ كَأَنَّهُمْ فِيهَا يَنْحُورُ •
- وَأَضَافَ فِي هَذَا إِلَى • فِعْلِ الزَّيْنِ شَرْبَ الْخُمُورِ •
- طَوْرًا يَرَى تَكْثُرَ الْعَهْدِ وَتَارَةً نَقَضَ الْوَدَّ وَرَ •
- وَعَدَ إِلَى الْعَادَاتِ مِنْ • أَهْلِ الصِّيَانَةِ وَالْوُقُورِ •
- مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ صَائِلٍ • مِنْهُمْ وَمِنْ كُتِبَ عَقُورِ •
- فَتَبَكُّوا وَقَدْ بَتَكُوا الْقُلُوبَ وَبَعْدَ مَا مَتَّكُوا السُّتُورَ •
- وَشَرُّوْا جَمَاهَا طَالَمَا • عَجَدَتْ لِيَدِي الرَّبِّ الْبُغُورَ •
- وَكَوُوا جُنُودًا قَدْ جَفَّتْ • طَلِبَ الْمَضَاجِعِ وَالظُّهُورَ •
- وَاسْتَخْلَصُوا الْأَمْوَالَ مِنْ • أَيْدِي الْبَرَايَا بِالْفُجُورِ •
- وَسَقَوْهُمْ كَأْسَ السُّمُومِ وَجَرَّعُوا كَأْسَ الْحَرُورِ •
- وَاسْتَأْثَرُوا آلَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطُّهْرَ الطُّهُورَ •
- بِأَعْوَمٍ مِنْ مُشْرِكِي الْأَتْرَاكِ فِي أَفْصَى الْبُغُورِ •
- وَكَذَّأَكَ وَاحِدَ أَمَةٍ • مِنْ كُلِّ مِقْلَابٍ نَزُورِ •
- وَجَرَّوْا عَلَى الْبَرِّ الْبَرَّ • وَاسْتَمَرَّ لَهُمْ مَرُورِ •

- * مَا بَيْنَ إِيرَانَ وَتُورَانَ الْبِلَادِ لَهُمْ مَبُورٌ *
 * وَامْتَدَّ ذَاكَ مِنَ الْخَطَا * أَحَدًا إِلَى أَقْصَى الْقُطُورِ *
 * لَمَّا انْتَهَى إِفْعَادُهُ * وَتَكَامَلَتْ تِلْكَ الشُّرُورُ *
 * فَجَمَّ الْقَضَاءُ لِأَخْذِهِ * وَلِكُلِّ تَكْمِيلٍ قُصُورُ *
 * حَذَفَتْهُ أَيْدِي الْمَوْتِ مِنْ * تِلْكَ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ *
 * وَتَهَدَّلَتْ مِنْهُ الْكَرَامَةُ بِالْمَدَلِّ وَالْعُتُورُ *
 * وَمَضَى إِلَى دَارِ النِّكَالِ بِمَا تَحْمِلُ مِنْ وَقُورِ *
 * وَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الْجُمُوعُ وَبَدَأَ مَا شَاءَ الدُّيُورُ *
 * أَبْقَتْ عَلَيْهِ نِعَا لَه * لَعْنًا عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ *
 * وَتَحَلَّلَتْ أَثَارُهَا * أَذَى عَلَى كَرِّ الدُّهُورِ *
 * فَانْظُرْ أَخِي ثُمَّ افْتِكِرْ * فِي ذَا الْمَسَاءِ وَذَا الْبُكُورِ *
 * لَا فَرْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ بَيْنَ شُكُورٍ فَضِيلٍ أَوْ كُفُورِ *
 * أَيْنَ الدِّينَ وَجُوهُهُمْ * كَانَتْ تَلَا لَيْلًا كَالزُّبُورِ *
 * أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْحَيَى * وَذُرُورُ السِّيَادَةِ وَالْوُقُورِ *
 * الْمُطْفِرُونَ بِدَارِ السَّمَاءِ * وَالْمُحْجِلُونَ فِيضَ الْبُحُورِ *

- * كَانُوا عِظَامًا فِي الصُّدُورِ وَمِنْ رُفَى الْبُذُورِ *
 * طَحَنَ الرُّدَى تِلْكَ الْعِظَامَ وَفَتَّ مَا تَبَكَ الصُّدُورِ *
 * وَصَفَّتْهُمْ رِيحُ الْفَنَاءِ * سَفَى التُّرْمَالُ يَدَ الْبُذُورِ *
 * آيِنَ الْبَنُونَ وَمِنْ غَدَا * لِلْقَلْبِ أَفْرَاحًا وَنُورِ *
 * كَانُوا إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ وَزُحْزِحَتْ عَنْهُمْ سِتُورِ *
 * تَلَقَّى الدُّنَا قَدَاشَةً * كَالشَّمْسِ مِنْ جُفَى الصُّدُورِ *
 * مِنْ كُلِّ طَبَقٍ أَحْوَرِ * أَوْ ظَبْيَةٍ تَزْدِي بِحُورِ *
 * نَشَرَا لِحْمًا لِيهِمْ * ثَوْبَ الدَّلَالِ عَلَى حُبُورِ *
 * وَفَدَتْهُمْ مَعَهُ الْوَرَى * مِنْ شَرِّ أَحْدَاثِ الدُّمُورِ *
 * كَانُوا إِذَا سَكَنُوا مَكَانًا حَرَكُوهُ مِنَ السُّرُورِ *
 * كَانُوا عَلَى رَجِيهِ الدُّنَا * حَدَقًا وَالْأَحْدَاثِ نُورِ *
 * وَحَدَا نِقَاطَ لَبِيبِهَا * وَطَى حَدَا نِقَاطَ زُمُورِ *
 * بَيْنَهُمْ فِي مَكْرِهِمْ * قَدْ مَازَجَ الدَّلَّ الْغُرُورِ *
 * وَالْعَرِغُضُ وَالزَّمَانُ مَسْلَمٌ لَهُمِ الْأُمُورِ *
 * وَإِذَا هَسَاتِ الْمَوْتِ فَاجَأَهُمْ بِكَامَاتِ النُّبُورِ *

* نَسَقَى رَبَاضَ حَيَوَتِهِمْ * قَدْ حَا أَمَّا ذَا كُلِّ بُورِ *
 * تَرَكُوا فَنَسِجَ قُصُورِهِمْ * رَغْمًا إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ *
 * وَسَقَاكَوْمَ فِرَاقِهِمْ * صَبْرًا لِكُلِّ شَيْءٍ غُيُورِ *
 * مِنْ شَقِّ حَزَنًا جَبِيهَ * وَلَقَدْ هَمُّ دَقِّ الصُّوْرِ *
 * لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ الْلُحْشَى * أَوْ كَانَ تُجِدُّ بِهِ النَّدُورِ *
 * لَفَدَّاهُمْ وَرَقَاهُمْ * وَرَعَاهُمْ رَعَى الْخُدُورِ *
 * مَكَّنُوا الثَّرَى فَنَغَيَّرَتْ * تِلْكَ السَّاحِلِينَ وَالشُّعُورِ *
 * وَرَعَاهُمْ دُودُ الْهَلَى * وَفَرَاهُمْ فَرَى الْجُزُورِ *
 * أَمْسَا رَمِيًّا فِي الثَّرَى * وَتَوَزَّاهُ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ *
 * يَسْعَى الْحَبِيبُ مُخَاطِبًا * أَجْدَاهُمْ يَوْمَ مَا يَزُورِ *
 * يَنْهَى وَيَنْدُبُ نَائِحًا * قَبْرًا تَنَاشَهُ الدُّثُورِ *
 * وَيَمْرِغُ الْحَدِيدَ فِي * تَرْبٍ يَرَاهَا كَالدُّرُورِ *
 * يَدُ عَوْفَلَيْسَ يُجِيبُهُ * إِلَّا صَدَقَ صَمِّ الصُّخُورِ *
 * بَيْنَا تَرَاهُ زَانِرًا * وَإِذَا بِهِ أَمْعَى مَزُورِ *
 * هَذَا بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ * وَحُكْمِ قَعَالِ صُورِ *

- * دُنْيَاكَ جِئْنَاكَ عَتِيرَ * وَاحْوِضْ عَلَى زَادِ الْعُبُورِ *
 * وَاطْمَحْ إِلَى اللَّبِّ الْهَنِيِّ * فَجَمِّعْ مَا فِيهَا قُشُورَ *
 * لَوْلَمْ تَكُ الدُّنْيَا وَمَا * فِيهَا مَبَاءً أَخِثَعُورَ *
 * مَا كَانَ يُزَوِّى بِرَمَا * عَنْ كُلِّ صَبَّارٍ شُكُورَ *
 * كَلَّا وَلَا انْقَادَ لِمَنْ * قَدْ صَارَ مَخْتَلًا فَخُورَ *
 * هَذَا وَغَالِبُ مَنْ عَتَا * فِي أَرْضِهَا عَرْجُ وَعُورَ *
 * خَلَقُوا الْحَقَّ فَانْتَوَا * عَنْهُ إِلَى مَبْنِ وَزُورَ *
 * يَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى * مَا تَرْضَاهُ مِنْ أُمُورَ *
 * وَافْغُرْ لَنَا مَا قَدْ عَلِمْتَ * مِنَ الْخَطَا يَا يَافُورَ *
 * وَافْخِمْ لَنَا بِسَعَادَةٍ * نُكْفِي بِهَا شَرَّ الْغُرُورَ *
 * وَامْنَنَّ لَنَا بِتَجَارَةٍ * مِنْ بَابِ فَضْلِكَ لَنْ تَبُورَ *
 * وَأَدِمْ سَكَايِبَ رَحْمَةٍ * تَهَيَّ عَلَى بَدَنِ الْبُدُورَ *
 * خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ * الشَّافِعِ الزَّائِكِي الطُّهُورَ *
 * وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ * وَقَا يَعِيهِمْ يَا شُكُورَ *

نفل في ذكر ما وقع بعد وفاة تيمور * من حوادث وأمور * وما ظهر

من سرور و سرور *

وكان لا لله داد احد الخلان * يدعى معاد ان نائب اند كان *
 من ذري الباهية والشهرة * وهو احد الامراء الذين توجهوا
 لعمارة باش خمره * فارسل قاصدا الى الله داد * انه ارتفعت
 مادة الفساد * وان تيمور ترك تبعة الممالك * وتوجه بتبعائه الى درك
 مالک * فوصل القاصد بهذا السرور * رابع عشر شهر رمضان من العام
 المذکور * ففرج من الله داد همه * وراح عنه غمه * وكانه استأنف له
 الحيوه * اورد راحلته التي عليها طعامة وشرابه بعد ان اضلها
 في فلاة * وسيا تي حكاية الله داد وامره * وما جرى له بعد ذلك

الى آخر عمره

ذکر من ماعده المخت * واستولى بعد تيمور على النخبة *

فلما قضى تيمور نخبه * وأزال الله عن العالم كربه * لم يكن معه
 في اجناد * من اقاربه واولاده * سوى خليل سلطان بن اميران
 شاه جفيله * وسوى سلطان حسين ابن اخيه الذي قرب الى السلطان
 في الشام عند وروده * فارادوا كنهم في القصة * ون لا يشرب بها احد

مِنَ الْبَرِيَّةِ * نَشَأَتْ وَرَاعَتْ * وَطَى رَعِيَّتَهُمْ ذَعَتْ * فَاضْطَرَبُوا
 وَاضْطَرُّوا * وَاصْطَدُّوا وَاصْطَلَمُوا * فَاطْلَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ
 وَفِيهِمْ وَعِلْمُوا * أَنَّهُ قُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا * فَجَعَلَتِ الْعَسَاكِرُ
 وَاجْفَلُوا * وَحَمَلُوا عِظَامَهُ وَالْيَاسَ حَرَقْنَاهُ قُلُوبًا * وَسَاعَدَ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 الْبَحْتِ * وَخَلَّاهُ الْجَوْنُ فَاسْتَوَلَى عَلَى التَّخْتِ * وَكَانَ أَبُوهُ أَمِيرًا نَشَأَ *
 مَوْلَى مَلِكٍ أَذَرَ بَيْجَانَ وَمَا وَالَاهُ * وَعِنْدَهُ وَلَدَةٌ عَمْرًا وَابْنُ بَكْرٍ *
 وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * مِنَ الْأَطْوَادِ وَالْأَشْجَارِ مَائَةٌ سَبَاجٍ
 وَالْعَبْ سَكْرٍ * وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا فِي الْجَنَابِ مِنَ الْفَوَارِسِ * وَالضَّارِ بَيْنَ
 بِالْبَيْضِ الْهَامِ وَالْقَوَانِسِ * يُذَكِّرَانَهُ كَانَ يُوقَعُ بَقْرَةٌ * أَوْ يَنْبُخُ بَكْرَةٌ *
 وَيَضْرِبُهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً لَا ضَرْبَتَيْنِ * فَيَجْعَلُهَا قِطْعَتَيْنِ مَفْصُولَتَيْنِ *
 وَأَمِيرًا نَشَأَ هَذَا أَقْبَلَهُ قَرَايُوسُ بَعْدَ تَيْمُورٍ وَاسْتَخْلَصَ مِنْهُ مَا لَكَ
 أَذَرَ بَيْجَانَ * وَوَلَدَهُ عَمْرٌ قَتَلَهُ أَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ بَكْرٍ قَتَلَهُ أَيْدُ كُو
 مَتَوْلَى كِرْمَانَ * وَمَصَافَاتُهُمْ مَذْكُورَةٌ * وَحِكَايَاتُهُمْ مَشْهُورَةٌ *
 وَشَاهِدُ رُخْ كَانَ فِي مَرَاةٍ وَمَالِكُ خُرَّاسَانَ * وَبِيرُ عَمْرُ كَانَ فِي وِلَايَاتِ
 فَارِسَ وَتِلْكَ الْبُلْدَانِ * وَتَيْمُورُ كُورَكَانَ * جَعَلَ لِيَّ عَهْدٌ وَعَهْدُ سُلْطَانِ *

وَمُورَانِ كَانَ مِنْ أَحْفَادِهِ * لِكِنَّهُ قَدْ طَلَى أَوْلَادِهِ * لِأَلَا
لَا حَاجَ لَهُ مِنْ فَلَاحِهِ * وَظُهُورِ رُشْدِهِ وَصَلَاحِهِ * فَعَانَدَهُ الْقَضَاءُ
فِيمَا يَرُومُ * وَمَاتَ كَمَا ذُكِرَ فِي آقِ شَهْرٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ * وَكَانَ لَهُ
أَخٌ يَدْعَى بِإِسْمِهِ * فَجَعَلَهُ تَبْمُورُ وَلِيَّ عَهْدِهِ * مِنْ بَعْدِهِ * فَلَمَّا مَجَّئَهُمْ عَلَيْهِ
وَأُنْدَلُمُوتُ * وَهَابَ رُوحُهُ الْخَبِيثَةُ بِأَزْمِجِ صَوْتِهِ * كَانَ مُسْتَغْفِرًا فِي
بِحَارِ غَفْلَتِهِ * مُسْتَرْحِيًا رَجَاءَ مُهْلَتِهِ * فَذَبَحَهُ اغْتِبَاطًا * وَصَامَ
مُسْكِرُهُ اخْتِبَاطًا * وَكَانَ إِذَا ذَاكَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَاحِدًا يَحْبِبُ الدَّارَ *
مُسْتَقْرًا لِنَوَارِ آمِنًا مِنَ الْبَوَارِ فَارِغًا عَنِ الدُّمَارِ * وَهُمْ كَنُجُومٍ رَغَائِلُ نَارٍ
وَبِيرُوعٍ فِي قَنْدَاقٍ * وَهِيَ بَيْنَ حَدِّي خُرَاسَانَ وَالْهِنْدِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ
مَا وَرَاءَ النَّهْرِ سَبَابُ وَفَقَارُ * فَلَمْ يَكُنْ أَقْرَبَ إِلَى دَارِ الْمَلِكِ الَّذِي أَنْشَأَهُ *
وَهِيَ هَرَقَنْدُ مَوْى خَلِيلِ سُلْطَانِ بْنِ أَمِيرِ أَنْشَأَهُ * مَعَ أَنَّ قَطَانَ الشِّتَاءِ
وَقَدْ أَفَهِ * كَانَ قَدْ بَسَطَ طَى فِرَاشِ الْأَرْضِ لِجَانِهِ * وَقَدْ فَ عَلَيْهِ مِنْ
أَقْطَانِ النَّلُوجِ مَا غَطَّى وَجْهَ الْعَالَمِ وَأَطْرَافَهُ * وَطَمَّ ظَهْرُهُ وَاكْتَنَفَهُ *
فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِكَ الْحَشَرَاتِ أَنْ يُخْرِجَ رَأْسَهُ مِنَ اللَّحَافِ *
أَوْ يَضْحَكَ تَغْرِزَ زَهْرَةٍ أَمَلَةٍ فِي كَيْمٍ كَيْمٍ خَوْفًا مِنْ جَانِبِ الْبَنِيمِ أَنْ يُبَادِرَ مَا

فَمَا جَهِطَا فِي الْإِنِّطَافِ * فَصَلَّانِ يَتَمَطَّى فِي فِرَاشِ أُمِّيَّةٍ إِلَى حُرَّةٍ سَعِيرٍ *
فِي حِدِّ يَدِهِ نَحْوُ بَطْنِ أَوْ رِجْلِهِ نَحْوُ طَوَافٍ * فَاسْتَوَى خَلِيلُ سُلْطَانٍ عَلَى
ذَلِكَ الْمَغْنَمِ الْبَارِدِ مِنْ غَيْرِ مُنَازِعٍ وَعَدِيلٍ * وَاسْتَدَلَّ الْمَلِكُ بِإِلِ الْعَالَمِ
مِنْ جَهَنَّمَ الْكَوْتَرِ وَالسَّلْمِجِيلِ * وَنَادَى لِيَمَانَ السُّلْطَنَةِ فِي رَفْعَتِهَا نِعْمَ
الْهَدِيلُ * بَدَلَتْ عَنْ بَغِيضٍ بِحَبِيبٍ وَعَنْ عَدُوٍّ بِخَلِيلٍ * وَتَكُنْ مِنْ
الْعَسَاكِروا الْأَمْرَاءِ * وَحُلَاصَةِ الْجُنْدِ وَأَسَاطِينِ الزُّعْمَاءِ * وَاحْتَوَى
عَلَى تِلْكَ الْأُمَمِ * وَطَوَائِفِ الرُّؤُوسِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَادْخَلَ مَتْنِ
الْجَمِيعِ فِي رِبْقَةِ الْمَتَابَعَةِ * وَفَتَحَ لَهُمْ فِي أَسْوَاقِ الصَّدَاقَةِ حَوَائِثَ الصَّلَاتِ
فَعَامَلُوهُ بِعُقُودِ الْمُبَايَعَةِ * وَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدًا مِنْهُمْ الْخُرُوجَ عَنِ الدُّخُولِ
فِي الْمَطَاعَةِ * وَالتَّخَلُّفَ عَنِ الْمُبَادَرَةِ إِلَى مُبَايَعَتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا سَاعَةٍ *
فَأُطْلِقَ لَهُمُ الْبِشْرَةُ * وَأَحْسَنَ مَعَهُمُ الْعِشْرَةُ * وَكَانَ يُوسُفِيُّ الْخَلْقِ *
عَبْدِي الْخَلْقِ * خَلِيلِي الرِّفْقِ * أَسْمَعِيلِيُّ الصِّدْقِ * جَمَعَ حُرُوفَ
الْمَلَاخَةِ * وَحَازَ صُنُوفَ الصَّبَاحَةِ * نَقَشَ مَحَاسِنَهُ كَاتِبُ الصَّنَةِ بِقَلَمِ الْكَافِ
وَالْتُّونِ * عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالْكَسُونِ * فَأَرْوَى مَا مَشَقَّ
عَلَى لَوْنِ الْجَمَالِ أَلْفَ قَدَةِ الْقَوِيمِ * فَبَاءَ لَهُ كُلُّ مَنْ نَاءَ عَنْ لَامِ عِدَارَةِ

مَنْتَقُوسَانِي خَدْمَتَهُ كَالِدَالِ وَالْجِيمِ * وَحَسَنَ كُلِّ رَأْيٍ مَا فِيهِ مِنْ زَيْنِ *
 وَمَا شَبَّ مِثْلَ ثَغْرِهِ وَمِمَّ فَمُهُ مِنْ فَا مَا تَخْلِفُ وَلَا مِثْلُ * فَاسْتَقْبَلِي بَوَائِلَهُ
 كُلَّ قَافٍ * وَاسْتَقْبَلِي بِنَائِلَهُ كُلَّ كَافٍ * وَامْطَرِي مِنْ عَيْنِ كَفِّهِ الْعَيْنِ * فَنَصَادُ
 مِنَ الْجُنْدِ كُلِّ ذِي لَامٍ وَبَاءٍ * وَدَأْلُ بَذْلِكَ طِي كُلِّ مَنْ بَاءَ عَنْ رَعْدِهِ
 وَرَجَعَ عَنْ مَهْدِهِ وَفَاءٍ * فَغَدَّتِ الرَّاغِبَاتُ مُهْجَتَهُ * وَرَقَّتْ مِنْ عَيْنِ
 الْحَوَادِثِ بَهْجَتَهُ * وَعَوَّذَتْ مِنْهُ الْآرِدَافُ * بِالطُّورِ وَالْأَحْقَافِ *
 وَحَمَّتْ نُورَ حَاجِبِهِ رَفَاهُ وَطَرَفَهُ وَطَرَفَهُ * وَرَدَّتْ لَحْمَ عَسْقٍ * وَفَتَحَتْ لَهُ
 الْمُلُوكُ بِاللَّثَاءِ فَا مَا * وَخَفَضَتْ لِارْتِفَاعِهِ خُدُودَهَا مَعْوِذَةً لَهُ وَقَالَتْ

يَا مِثْلُ وَطَا مَا *

ذِكْرُ خُلَاصِ الْعَسَاكِرِ مِنَ الْبِنْدِ * وَقَوْلُهُمْ مَعَ عِظَامِهِ إِلَى مَمْرُقَتِهِ *
 وَلَمَّا ذَبَحَ قَصَابُ الْغَنَاءِ تَيْسُورَ وَرَحْرَهُ * جَزْرَهُ كَالْجُزْرِ فَيَجْعَلُ يَحْدِرُ
 كَالثَّرِيرِ وَبَقْرَهُ * ثُمَّ ارَادَ أَنْ يُصْلِيَهُ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ حُفْرَهُ * فَاسْتَعَاثَ
 بِخَلِيلِهِ فَأَجَارَهُ وَآخِرَهُ * وَقَالَ لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ فِي مِحْفَةٍ بِعِلَالِ الْعَجَلَةِ
 وَصَبْرَهُ * وَاللَّوْطُ رَاجِعًا إِلَى مَمْرُقَتِهِ * وَكَانَ قَدْ انْجَلَّ نَهْرُ حُجْنَدٍ *
 وَطَالِبُ الشَّيْءِ قَدْ أَدْرَكَ ثَارَهُ * وَبَرَدَ قَلْبُهُ وَمَكْنَتِ الْحَرَارَةِ *

* قلت *

* وَرَقَّ لِلْعَالِمِ قَلْبُ النَّسِيمِ * وَأَقْبَلَ الْهُدَى بَوَّجُهُ بِحِيمِ *
 ثَمَّ جَمَّ جَيْشُ الرِّبْعِ الْمَنُورِ * فَانْهَزَمَ جُنْدُ الْمَرْدُفُولِ وَهُوَ مَكْسُورِ *
 ذَكَرَ مَا عَصَوْهُ وَزَرَاءَ تَيَمُورِ * رَاخِفَاءَ كُلِّ مَنْهَمٍ فِي التَّامُورِ *
 وَكَانَ فِي أَفْلَاكِ ذَلِكَ الْعَمَّكَرِ * مَيَّارَاتُ نُجُومٍ بِهَيْمَ وَدَّةٍ تَزْهَرِ * وَبِأَرْوَاقِهِمِ
 يَقْتَدُونَ * وَبُرُؤِيَّتِهِمْ يُحْتَضِرُ *

* قلت *

* مِنْ كُلِّ مُنْتَحَبٍ لِلْأَمْرِ مُنْجَبِ * كَالشَّمْسِ رَايَا وَكَالضَّرْعَامِ إِقْدَامِ *
 قَدْ هَلَّ بِتَهْمِ الْأُمُورِ * وَشَدَّ بِتَهْمِ بِلَايَاتِ تَيَمُورِ * وَاسْتَفْتَحَ بِهِمِ الْمَغَالِقِ *
 وَاسْتَوْعَعَ بِصَدِّ مَا تِيهِمِ الْمَضَائِقِ * وَتَخَلَّصَ بِحِمْلَاتِهِمْ مِنْ شِدَّةِ كُلِّ مَارِقِ *
 وَتَوَسَّلَ بِعَزِيمِهِمْ إِلَى نَيْلِ الْمَأْرِبِ * وَتَوَسَّلَ بِعَزِيمَتِهِمْ إِلَى تَنْزِيلِ الْمَطَالِبِ *
 وَكَانَ مَوْلَاهُ بَدْرُهُمْ الْهَالَهُ * وَهُوَ الْفَاعِلُ وَهُمْ الْآلَهُ * وَهُوَ الرُّوحُ
 وَهُمْ الْحَوَاسِ * وَهُمْ الْأَعْضَاءُ وَهُوَ الرَّاسُ * فَلَمَّا تَوَرَّتْ شَمْسُ
 مَوَاكِبِهِمْ * وَانْتَثَرَتْ كُنُوسُ كَوَاكِبِهِمْ * وَرَحَلَ زُحُلُهُمْ * وَخَابَ أَمَلُهُمْ *

* قلت *

وَمَوْضُ الْكَوْنُ الدُّجَى بِالضُّحَى * وَبَدَّلَ الْبَرْحَ بِالْمَشْرِحِ *
 أَجَالَ كُلَّ مِنْهُمْ قَدَاحَ مَكْرِهِ * وَتَدَبَّرَ فِي ذَلِكَ الْحَادِثِ وَعَاقِبَةَ أَمْرِهِ *
 وَاسْتَصْغَرَ حَابِلُ سُلْطَانٍ * وَعَلِمَ أَنَّ مَوْجَ الْمَنَازَعَةِ سَيَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
 وَأَنَّهُ لَا يَصْفُو لَهُ وَرَدُ الْمَلِكِ مِنْ مَكْدَرٍ * وَلَا هَوَاؤُهُ مِنْ مُغَيَّرٍ * وَافْتَدَى
 الْأَشْيَاءَ أَنْ يَفْعُولَ لَهُ رَمُولَ أَكَا بَرِاقًا بِهِ كَثِيرٌ كَثِيرٌ * فَاعَدَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
 شِدَّةً * وَلِكُلِّ مِدَّةٍ عُدَّةً * وَلِكُلِّ خِزْيَةٍ نِزَّةً * وَلِكُلِّ حِزَّةٍ حِزَّةً * وَلِكُلِّ بَرْسٍ
 لُبْسًا * وَلِكُلِّ حِمٍّ قُرْسًا * وَلِكُلِّ نَاسِيَةٍ نَاسِيَةً * وَلِكُلِّ بَانِثَةٍ بَابًا * وَرَأَى
 خُطْبَةَ خُطَابَا * وَلِكُلِّ خِطَابٍ جَوَابَا * وَلِكُلِّ حَرْبٍ حِرَابَا * وَكَلَّ أَمْرٍ
 أَمْرًا * وَلِكُلِّ غَدٍّ رَغْدَرًا * وَلِكُلِّ أَزْمَةٍ حَزْمَةٌ * وَلِكُلِّ نَصَبٍ نَصْبَةٌ *
 وَكَلَّ كَسْرَةَ جَرْمَةٍ * وَلَكِنْ شَكِيمَةُ الْبَرْدِ رَدَّتْ جِحَاحَ كُلِّ جَوْحٍ *
 وَسَفِيحَةُ الْجَمْدِ قَدَّتْ جَنَاحَ كُلِّ سُبُوحٍ * فَمَارِجِعَ كُلِّ مَنْهُمْ إِلَّا
 إِلَّا طَاعَهُ * وَالْإِنْقِيَادَ لِأَمْرِ خَلِيلِ سُلْطَانٍ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * وَاهْتَمَرَ أَمْرُهُ
 عَلَى الْعُقُولِ * مُضْمِرِينَ لِحَابِلِ مَا اخْتَصَرَهُ لِلْحَبِيبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزٍ
 سَلُولٌ * وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَدْعَى بِزَنْدُقٍ * فَوَارَأَمَ إِلَى التَّحَصُّنِ بَغْلَةً
 الْمُحَلَقَةَ النَّسْلُقُ * فَقَالَ لِحَبِيلِ سُلْطَانِ بْنِ أَقْتَنْصِبِ الْآرَاءُ أَنَّ تَقْدَمَ *

وَأَمَّهَدَكَ الْأُمُورَ إِلَى حِينٍ تَقْدَمُ * وَأَكُونُ رَائِدَ دَوْلَتِكَ * وَقَائِدُ
 سُلْطَنِيكَ * فَاشْيِدْ الْقَوَاعِدَ * وَأَبْشِرْ الْأَصَادِرَ وَالْوَارِدَ * فَيَكُونُ كُلُّ
 مُسْتَعِدٍّ لِلْمُلَاقَاةِ * وَمُهَيَّأٌ أَهْبَابُ الْمُوَاظَةِ * فَازِنٌ لَهُ * وَآمَامُهُ أَرْسَلُهُ *
 فَوَصَلَ إِلَى مَتَحْنٍ وَقَدْ عَقِدَ عَلَيْهِ جِصْرٌ بِالْمَرَاكِيبِ * وَهَيَّيْتُ أَهْبَابُ
 هُبُورِهِ كُلِّ رَاكِبٍ وَرَاكِبٍ * نَعْبُورُهُ بِزُنْدِ قَيْجَمَاعَتِهِ * ثُمَّ أَمْرًا بِقَطْعِهِ
 مِنْ مَاعَتِهِ * رَأَى عُلَى الْعِصْيَانِ * وَقَصَدَ مِرْقَنْدَ مُجَاهِدًا بِالطُّغْيَانِ *

* نَظْمُ اتِّلَافِي *

* فَكَثُرَتْ أَسْوَارُهَا * فِي رَجْهَةِ أَنْيَابِهَا *
 * وَأَسْبَلَتْ عَصَتُهَا * بِبَا بِهَا حِجَابِهَا *
 * وَأَسَدَتْ عَلَى جَبِينِ مَنْعَةٍ نِقَابِهَا *
 فَاسْتَدْرَكَ فَارِطُهُ * وَسَلَكَ فِي مَسْئَلَةِ مَنْطِقِهِ الْمَغَالِطَةَ * وَوَصَلَ خَلِيلُ
 سُلْطَانٍ إِلَى الْجِسْرِ فَوَجَدَ عَقْدَةً قَدْ انْحَلَّتْ * وَنِظَامُهُ قَدْ اخْتَلَّ * فَلَمْ يَكْتَرِثْ
 بِهَزْزِنٍ وَمَا فَعَلَ * بَلْ عَقَدَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَدَخَلَ * زَوَائِي مَا وَرَاءَ مَتَحْنٍ
 مِنَ الْبِلَادِ * مَتَوَلِّيَهَا أَوْلَاوَانِ يَدُ عَمِي خَدَّ أَيْدَادِ * رَمَوْا كَهْرَ
 أَعْدَائِهِ * وَمِنْ رُقَقَاءِ تَبْمُورٍ وَنَظَرَاتِهِ * وَمَنْسُوبًا إِلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ *

وَمَوْفِي تِلْكَ الْبِلَادِ بَنْزَلَةُ الرَّاكِبِ وَالْعَيْنِ * فَلَمْ يَجْعَلْ خَلِيلُ مُلْطَانِ
الْأُمَمَاتِ وَأَتْرَارُ فِي بِلَادِهِ وَمَهَادَتُهُ إِذَا مَوْرَدٌ كَانَتْ فِي أَوَائِلِهَا *
فَفَرَسَ إِلَيْهَا أَمْرَهَا وَالْقُلُوبُ فِي غَوَائِلِهَا *

فَذَكَرُوا مَوْلَى خَلِيلِ مُلْطَانِ * بِمَا نَالَهُ مِنْ مُلْطَانٍ إِلَى الْإِطْلَاقِ *
ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَرْقَنْدَ فَاسْتَقْبَلَهُ كُبْرَاؤُهَا * وَخَرَجَ إِلَيْهَا نَهَارُهَا وَمَا *
وَرَقَدَ عَلَيْهِ نَوَّابُ الْبِلَادِ * مُنْغِيحِينَ فِي السَّوَادِ * لَا يَحِينُ
أَنْوَابُ الْجِدَادِ * وَجَاءَ إِلَّا كَأَمْرِ الْعِظَامِ * مُعْظَمِينَ مَا تَبَكَ الْعِظَامِ *
وَمُهَنِّينَ خَلِيلُ مُلْطَانِ بِالْعِلَامَةِ * وَنِيلَ مَرِيرَ الزَّعَامَةِ *

* قُلْتُ *

* وَرَوْجُهُ كُلِّ قَدْ غَدَا * مِثْلَ الرَّبِيعِ الْقَادِمِ *
* بَعْضِينَ سَجَبَ قَدْ بَكَتْ * وَتَغَرَّزَ مَرِيرَ بَاهِمِ *
وَجَعَلُوا يَقْدُمُونَ التَّقَادِمَ السَّيِّئَةَ * وَالْحُمُولَاتِ الْبَيْهَةَ * وَمَوْفِي قَابِ
كُلَّامَتِهِمْ بِمَا يَلِيقُ بِحَشَمَتِهِ * وَيُنْزِلُهُ فِي مَنْزِلَتِهِ * وَقَالَ لِبِزْنَدُ قِي لَا تَتَرَيَّبِ *
وَقَابَلَهُ مُقَابَلَةَ الْخَلِيلِ الْحَبِيبِ * وَهَمْدَ لَهُ بِمَا طَابَ الْمُبَاهِطَةُ * وَسَلِّمْ
إِلَيْهِ مَسْئَلَةَ الْمَغَالِطَةِ * وَحِينَ ثَبَّتَتْ أَوْتَادُهَا قَتْلَهُ * وَالْقَادَةُ عَلَى غَفْلَتِهِ

فِي قَمِ اسِدِ الْمَنِيَةِ فَاَبْتَلَعَهُ * ثُمَّ اَشْلَى طِيْرًا يَارِيهِ كَلَابَ النَّهَابِ * وَشِهَابِ
الْاِلْتِهَابِ * فَمَزَّقَ اَدْبَعَهَا * وَهَتَكَ حَرِيْمَهَا * وَمَحَا حَبْلَ يَنْهَارِ قَدِيمَهَا *

ذَكَرَ مَوَارَاةَ ذَلِكَ الْخَبَثِ * وَالْقَائِمَةَ فِي قَعْرِ الْمَجْدِثِ *

ثُمَّ اَنَّهُ اَوَّلَ مَا اشْتَغَلَ بِمَوَارَاةِ جَدِّهِ * وَتَنْجِيزِ امْرَأَةٍ وَالْقَائِمَةَ فِي حَقَرَةِ لَحْدِهِ *
فَوَضَعَهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ اَنْبُوسٍ * وَحَمَلَهُ الرُّؤْسُ طِيْرَ الرُّؤْسِ * وَمَشَى
فِي تَشْيِيعِ جَنَازَتِهِ الْمُلُوكِ وَالْجُنُودِ * حَامِيًا الرُّؤْسَ لَا يَمِي *
الْاَلْيَابِ السُّودِ * وَمَعَهُمْ طَوَائِفُ الْأَمْرَاءِ وَالْأَعْيَانِ * وَانْزِلُهُ
طِيْرَ حَفِيدَةِ مُجِدِّ سُلْطَانٍ * فِي مَدْرَعَةِ حَفِيدَةِ الْمَذْكُورِ *
بِالْقُرْبِ مِنْ مَكَانٍ يُسَمَّى رُوحَ آبَادٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ * فَكَانَ هُنَاكَ
مِنْ آثَافٍ * فِي مَرْدَابٍ مَعْلُومٍ غَيْرِ خَافٍ * وَاقَامَ عَلَيْهِ شَرَايِطَ الْعَزَاءِ *
مِنْ اقْرَاءِ الْحَقَائِقِ وَالرُّبَعَاتِ وَالْدُّعَاءِ * وَتَقْرِيقِ الصَّدَقَاتِ * وَاطْعَامِ
الْأَطْعِمَةِ وَالْحَلَاوَاتِ * وَحَنَمِ قَبْرِهِ * وَنَجْمِ امْرَأَةٍ * وَنَشْرِ طِيْرِ قَبْرِهِ
اَقْمِشَتَهُ * وَعَلَقَ طِيْرَ الْجَدِّ رَايَ اَسْلَحَتِهِ وَامْتِعَتِهِ * كُلُّ ذَلِكَ مَا يَمِينُ
مُكَلِّلٍ وَمَرْصَعٍ * وَمَزْرَكِشٍ وَمُصْنَعٍ * اَدْنَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ يُخْرَاجُ
اِقْلِيمٍ * وَحَبَّةٍ مِنْ كُنْ مِنْ تِلْكَ الْجَوَامِرِ تَفُوتُ التَّقْوِيمَ * وَعَلَى نَجْمِ

قنَادِيلُ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ فِي مَاءٍ غَرِاشِيهَا * وَبَطْنُ مِهَادٍ مَأْفُوشٍ
 أَخْبَرِيهِ بِالْبَيْاجِ إِلَى أَطْرَافِهَا وَحَوَاشِيهَا * وَمِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الْقَنَادِيلِ
 قَنَادِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ بِنْتُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِثْقَالٍ * وَطَلٌّ وَاحِدٌ بِالسُّرْقَنْدِيِّ
 وَبِالدِّمَشْقِيِّ عَشْرَةُ أَرْطَالٍ * ثُمَّ رَتَّبَ عَلَى حُفْرَتِهِ الْقُرَّاءَ وَالْخُدَمَةَ *
 وَأَرْصَدَ عَلَى الْمَدْرَمَةِ الْبَوَاقِينَ وَالْقَوْمَةَ * وَقَدْ رَأَوْهُمْ لِإِذْرَارَاتِ *
 مِنَ الْمُسَانِهَاتِ وَالْمَيَامَاتِ وَالْمُشَاهِرَاتِ * ثُمَّ نَقَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِدُفَّةٍ
 إِلَى تَابُوتٍ مِنْ نُؤْلَازٍ * صَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيرَازٍ مَا مَرِنِي صَنَعْتِهِ اسْتِازَ *
 وَقَبْرُهُ فِي مَكَانِهِ الْمَشْهُورِ * تَقَعْلُ إِلَيْهِ النَّدْوَرُ * وَتَطْلُبُ عِنْدَهُ الْحَاجَاتُ *
 وَتَبْتَلُ عِنْدَهُ الدَّعَوَاتُ * وَتَخْضَعُ الْمُلُوكُ إِذَا مَرَّتْ بِهِ إِعْظَامًا * وَرُبَّمَا
 تَنْزِلُ عَنْ مَرَاكِبِهَا إِجْلَالًا لَهُ وَإِكْرَامًا *

* فصل في اعتدال الزمان * وأخبار خليل سلطان *

وَلَمَّا اخْتَلَتْ تَبِيبُورَ الصِّحَّةُ بِالْحَقِّ نَصَارَعْنَا * وَقَعَدَ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 عَلَى التَّخْتِ وَقَامَ الشِّتَاءُ بَعْدَ أَنْ كَانَ جَثَا * مَدَّ الشُّعْرَاءُ السِّنَنَ لِلزَّمَانِ
 بِالْمَدْحِ وَلِخَلِيلِ سُلْطَانِ بِالْمُحَنِيةِ وَلِتَبِيبُورَ بِالرِّثَا * فَصَبَحَ الشِّتَاءُ وَعَنَى
 صَوْتُهُ رَاجَازَ * وَرَفَعَ مِنَ الْعَالَمِ فِي نُفُوسِهِ الْكَلَالِ وَالْأَعْجَازَ * فَابْتَهَمَ

الْكَوْنُ بُرُودُ الرَّبِيعِ * وَشُكْرُ الرُّضِ لِلْحَبَابِ مَا اسْدَادَ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ
 الصَّنِيعِ * وَرَفَعَ عَلَى الرُّوَاهِي مِنَ الشَّقَائِقِ أَعْلَامَهُ * وَنَصَبَ مِيزَاهُ دُخْمَ
 الصَّنِيعِ مِنْ أَزْهَارِ الْأَشْجَارِ خِيَامَهُ * وَنَوَّرَ الْحَدَقَ بِأَنْوَارِ الْحَدَائِقِ *
 وَاسْتَنْطَقَ بِتَسْبِيحِ الْخَالِقِ * مِنْ خُطْبَاءِ الْأَطْيَارِ عَلَى مَنَابِرِ الْأَعْمَانِ
 فِي جَوَامِعِ الرِّيَاضِ مَا اسْتَنْصَتْ بُلْغَاتِهِ كُلُّ نَاطِقٍ * مِنْ كُلِّ مُؤَيَّدٍ فِي
 دِيَارِ الْفَصَاحَةِ رَائِقٍ * وَمُعْجِبٍ بِأَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ فَائِقٍ * فَرَفَصَتْ الْأَنْجَارُ *
 لِفَنَاءِ الْأَطْيَارِ * وَصَفَّقَتِ الْأَنْهَارُ * وَاحْتَدَلَتِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ * وَاسْتَسَى
 الْبَهِيضُ الْأَعْمَرُ * خَلَعَ السُّنْدُ مِنَ الْمَرْوَرِ * وَتَبَدَّلَتِ الْأَغْصَانُ مِنْ فُطَيْي
 الْكُوجِ * كُلُّ ثَوْبٍ بِأَصْبَاغِ الْقَدْرِ مَزْمَرٍ وَبِدِ مَقْسِ الْأَزْهَارِ مَنْسُوجِ *
 وَكُنْ قَبَاءً صَارَ مَزْمَرًا فِي كُلِّ دَفٍّ اغْنِ لِكُلِّ طَائِرٍ وَفَرْجٍ * وَبَسْطُ الْكُونِ
 عَلَى الْمَكَانِ * لَا قَدِيمَ خَلِيلٍ مُلْطَانِ شَقَى التُّرْدِ وَالرُّيْحَانِ *

* فـصـل *

وَلَمَّا فَرَغَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ مِنْ ذَلِكَ * شَرَعَ فِي تَمْهِيدِ الْمَلِكِ وَنَسِيلِكِ
 الْمَسْلُوكِ * وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَّقِي بِهِ إِنْصَانِ * إِلَّا بِقَيْدِ الْإِحْسَانِ * وَلَا يَجْتَمِعُ
 لَهُ الْبَالُ * إِلَّا بِفَرِيقِ الْمَالِ * فَعَقَدَ الْقَلْبَ عَلَى نِكَاحِ طَلِسْمَاتِ الْخُرُومِ وَحَلَّ

الرُّمُوزُ * وَصَرَفَ الْمَوَانِعَ وَالتَّوَابِعَ عَنْ تِلْكَ الْمَطَالِبِ وَالْكُنُوزِ * وَقَوَى
 الْعَزِيمَةَ عَلَى فَتْحِ الْخَبَايَا * وَصَيَّدَ عَصَا نَهْرِ الْقُلُوبِ بِمِثْلِ رِحَابَاتِ الْهِمَامَاتِ
 قَحَّتْ شِرَاكِ الْعَطَايَا * فَفَرَّقَ مَا كَانَ شَتَّتَ جُدَّةً فِي جَمْعِهِ شَمْلَ الْبَرَايَا *
 وَقَعَلَ الْكَوَامِلَ بِتَخْفِيفٍ مَا أَثْقَلَ ظَهَرَ غَيْرِهِ بِالْمَأْتِئِ وَالْخَطَايَا * وَارْتَقَى
 أَحْصَالَ الْأَمْالِ * وَرُبُّوعَ الْأَطْمَاعِ بِالْأَمْوَالِ * وَأَمْطَرَ أَيَادِي بَيْتِهِ
 بِالنُّوَالِ * نَفَاضَ الْخَيْرِ مِنْ صَرْبِ الْبُصَالِ * وَمَلَأَ الْأَفْرَادَ وَالْمَسَامِعَ
 وَالْمَقَلَّ مِنَ النَّاسِ * بِمَا أَفْرَغَ مِنْ حَوَاصِلِ الْكُنُوزِ وَالصَّنَادِيقِ
 عَلَى أَغْتَامِ الْجُنْدِ وَالْأَكْيَاسِ * فَنَثَرَ أَغْصَانُ الدُّرُوحِ حِينَ دُرُودِ
 الرَّبِيعِ أَصْنَافَ الزُّهَارِ * فَكَأَنَّهُ أَنَا مِلَّ كَفِّهِ الْمُنْتَظَمَةُ فِي زِينَةِ دُرِّهِ
 وَدِينَارِهِ * رَجَادَ الْحَبَابِ بِدُرِّهِ وَأَمْطَارِهِ * فَضَاهَى جُودَ جُودِهِ
 الْهَامِي عَلَى الْعَالَمِ وَأَقْطَارِهِ * فَقَيَّدَ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِهَذَا الْقَيْدِ * وَتَحَوَّى
 صَرَافُ بَيْتِهِ لِمُعَرِّبِينَ لَهُ بِالْإِطَاعَةِ فَتَرَكَ عَمْرُودُ زَيْدِ *

ذكر من أظهر العناد والمرءاء * وتشبهت بدليل المخالفة والعصيان

من الامراء والوزراء *

غير أن بعض تلك القواد * وزعماء الوزراء والأجناد * أعلن

مَا كَانَ اسْمُهُ وَرُضِعَ الْمَصْرَمُ مِنَ الْعِصْيَانِ مَوْضِعَ الْمُظْهَرِ * نَازِلٌ مِنْ شَهْرِ سَيْفِ
 الْعِصْيَانِ * وَفَوْقَ مِهَامِ الْعُدَّانِ * وَشَرَعَ بِمُخَالَفَةِ الرَّدِّ يَنْهِي *
 خُذْ اِيْدَادَ الْحَسَنِ * مُتَوَلِّ مَا وَرَاءَ نَهْرِ سَيْحَانِ * وَأَطْرَافِ
 قُرْكِسْتَانِ * فَوَجَدَ مَنْ كَانَ عَزَمَ عَلَى نَقِصِ يَدِهِ مِنْ عَقْدِ الطَّاعَةِ *
 إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ فِي الْبَغْيِ وَمُعَارِقَةِ الْجَمَاعَةِ * لَا سِيَّمَا رَقَبًا كَانَ صَوَاغُ
 الْمَرْبِيعِ قَدْ أَذَابَ بِجَمْرَاتِهِ مَبَاذِكَ الْجَمْدِ وَالْثُلُوجِ * وَرَضِعَ بِمَا أَخْرَجَهُ
 مِنْ ذَلِكَ دِيَابِجَةَ الْأَرْضِ وَرَوْضَاتِ الْجَنَاتِ وَأَرْبَاضَ الْمُرُوجِ *
 وَاسْتَمَعَ آمَوَاتُ الْكُشَرَاتِ صَيِّحَةَ الرُّعُودِ بِالْحَقِّ فَقَالُوا ذَلِكَ يَوْمُ
 الْخُرُوجِ * فَاتَّقَى خُذْ اِيْدَادَ * فِي الْعِصْيَانِ وَالْعِنَادِ * شَيْخُ نُورِ
 الدِّينِ * وَكَانَ يَنْتَدِي بِمُورٍ مِنَ الْمُقْدَمِينَ * وَذَوِي الْأَرَاءِ وَالْتِمَهِينِ
 فَانْخَزَلَ جِهَارًا * وَهَارَ لِيلًا وَنَهَارًا * فَوَصَلَ إِلَى خُذْ اِيْدَادَ * وَقَوِيَ مِنْهُ
 الظُّهْرُ وَالْأَعْضَادُ * وَشَارَكَهُ فِي التَّمَرُّدِ وَالْفَسَادِ * ثُمَّ بَعْدَ فَرْطِ نِظَامِ الطَّاعَةِ
 بَشَاءَ مُلِكٍ * وَاخْتَلَفَ فِي طَرِيقِ الْمُخَالَفَةِ وَهُوَ مِنْهُمْ * وَخَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدٍ وَهُوَ
 يَصْرُخُ * وَقَطَعَ جَبُورًا وَوَصَلَ إِلَى شَاهِرُخِ * وَكَانَ نَظِيرَ شَيْخِ نُورِ
 الدِّينِ * وَذَارَأَ فِي مَكِينٍ وَفَكَّرَ رَصِينِ * فَلَمْ يَكْتَرِثْ خَلِيلُ مُلْطَانِ

بالعاصي واكرم من ثم يعص * وعصم بتاج انعامه كل راس وما خص *

ذكر اخبار الله داد صاحبها اشبار * واخلائه اياما وقصدا دياره *

وما منع في تدبير الملك واثارة * قولاً وفعلًا واشاره الى ان ادرك *

في ذلك دماره وبواره *

ثم ان الله داد جمع اخضاء ليلة ورود الخبر اليه * وشاورهم فيما يصنع *

وما ينهي اموره عليه * فاتفقت كلمتهم * واجتمعت مشورتهم *

على قصده دياره * واخلائه اشباره * فانهم كانوا في ذلك المكان *

كاليسبي في شهر رمضان * والذين بقي بين قراء القرآن * فلما طوى *

الجو ملأته الحكمة * ونشر على المكان مروطه الكانورية * والقي ثعبان *

العجبر من فيه على هذا السقف المرفوع خوزته المضية * حضر الى خدمته *

الله داد * امراء الجيش على عادتهم ورؤس الاجناد * من الترك *

والخراسانيين * والهنود والعراقيين * فاحتلوا بافانيليم * ومدارها *

مقاريلهم * ونشر لهم هذه القضية طيها * وطلب من آرائهم فيها ارشدها *

ونغيها * واستكتمهم امرها * لئلا يستنشي المغول نشرها * واني *

لعين الشمس في الصخر الا متتار * وكيف يخفى على ذي عينين *

اسهر * فكل منهم فوض الاموال الى مرؤمه * وطرح قصة هذه
 القبطية في جنب مكثومه * فاستدعى من ازلئك الرفاق * ان يكونوا
 معه فيما يراه على طبق الرفاق * فاجابوه الى مواله * وربطوا افعالهم
 بما قوله * فاكد ذلك بطلب ايمانهم * وان اسرارهم في ذلك كاعلانهم
 فشرع كل في المحالفة * انه ليس في موافقته مخالفة * وانه مهاراة
 الله داما مثله * وما امر به نعله * وحين امن من مخالفتهم وخصيانهم
 وحصل له اليسار بربط احنائهم بايمانهم * قال اي جماعة الخير
 وقيمتم الضروك فيتم الضير * اري ان اكون في صلوة هذا الامير
 امامكم * فاتقدم بجماعتي الى امر قد امانكم * فامهد الامور لكم
 وارسل الى بلدكم هذا بد لكم * وانتم الله لا ياخذني قرار ولا
 هد * ولا اترككم مضغة لصاغم تغير العدو * فان رايتهم ان تضبطوا
 بحسن الاتفاق اموركهم * وتحملوا قربة ورد قلعتكم من سورة شارب
 العدو ورموركهم * فلن امهلكم الا بقدر ما قطع نهر خجند
 واصل الى سمرقند * فامهلوني ريثما اصل * وبحليل سلطان اتصل
 فتبعوا مرادة * واقتفروا ارادة * وها هذه ان لا تخلفوا عن بعد *

وَلَا تَحُلُوا بَعْدَ ارْتِمَالِهِ مِنْ رِقَابِهِمْ حَبْلَ مَهْدٍ * قَامُوا عَلَيْهِمْ رَأْسَ
 جُنُودِ الْعِرَاقِ * وَكَانَ مَوَازِينُ الرِّفَاقِ بِالْإِتِّفَاقِ * وَقَرَّرَ كُلُّ مَسْلُحَةٍ
 فِي أَسْوَارِهَا مِنْ تِلْكَ سَالِحِ جُزْءٍ مَقْسُومًا * وَمَا رَزَقَهُمْ أَوْ لَيْتَكَ السَّالِحِينَ
 كَأَنِّي فِي أُمَّتِهِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَدُهُ عَنِ مَعْصُومَا

* فصل *

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ دَادَ بِنْتِجِيْزِ الْأُمُورِ * وَخَرَجَ سَابِعَ عَشَرَ شَهْرٍ مَضَانِ
 إِلَى كُورٍ * وَلَمْ يَلْتَفِعْهَا إِلَى بَرْدٍ وَخَرَّ * وَكَانَ قَدْ اسْتَوطنَ أَشْبَارَةَ وَاسْتَقَرَّ
 وَنَقَلَ إِلَيْهَا حُرَيْمُهُ وَأَوْلَادُهُ * وَبَدَأَ لَكَ أَمْرًا شَيْئَةً وَأَجْنَادَهُ *
 فَانْتَلَعَ الْكَلِمَةَ كَبِيرًا وَصَغِيرًا * وَلَمْ يَدْعُ بِهَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ فَتَبْلَا وَلَا تَقْبِرَا *
 فَسَارُوا قَارَةَ دَيْبِيَا وَحِينًا زَحْفًا * وَطَوَّرَاتُ مَوَاهِمِ الْأَرْضِ مِنْ
 تَلْجِهَا خُسْفًا * وَأَوْنَةُ تَسْقِطُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ كِخْفًا * فَادْرَكَهُمْ الْغَيْدُ
 الْمَرْقُوقُ * فِي مَكَانٍ يُدْعَى فَوَلَا نَجُوقُ * مِنْ أَبْرَدِ
 الْبِلَادِ * كَأَنَّهُ يَنْمُو عُرْجُ عَادِ *

قلت * شعر

إِذَا احْتَاجَتْ جَهَنَّمُ زَهْرِيًّا * تَشَقُّ مِنْهُ أَنْفَاسُ الْحَجِيرِ *

ذَكَرَ وَرَدَ مَكْتُوبِينَ إِلَى اللَّهِ دَادَ * مِنْ خَلِيلِ سُلْطَانِ

وَحْدًا يَدَادَ * تَخَالَفَتْ مَعَانِيهِمَا * وَتَعَارَفَتْ لِحَارِيهِمَا *

قُورَدَ عَلَيْهِ مَرُومٌ مِنْ خَلِيلِ سُلْطَانِ * يَذْكَرُ فِيهِ مَا حَصَلَ لِحَدِّ

مِنْ حَادِثِ الزَّمَانِ * وَإِنَّهُ اعْتَوَّلَ عَلَى سَرِيرَةٍ * رَاطَا عُهُدَ الْمُلُوكِ

رَبِّهِ آيَاتِ الْقُدْرَةِ مَعْنِيَةٍ * وَإِنَّ الْأُمُورَ رَحِمَ اللَّهِ مُسْتَقِيمَةً * وَقَوَاعِدَ

الْمُلُوكِ عَلَى عَادَاتِهَا الْقَدِيمَةِ مُقِيمَةً * فَلَا تُحْدِثُ أَهْمًا * وَلَا تَبْهَرُجُ

مِنْ تَحَرُّمِ بَيْتِهِ رَا * وَلَيْسَ ذَكَرُ بَيْكَاةٍ * وَلَيْسَتْ بِأَعْيَانٍ مَعَ طَوَائِفِ

جُنْدٍ وَأَهْوَانِهِ * وَلِيُطِيبَ خَاطِرَ الْجَزْءِ وَالْكُلِّ * فَإِنَّهُ هَقِيبَ ذَلِكَ

يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ * فَتَجِيرَ اللَّهُ دَادَ وَتَفْكَرَ *

وَحَاسِبَ نَفْسِهِ هَلْ يَرْبِحُ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ أَوْ يَخْصِرُ * فَتَفْكَرُ وَقَدَّرَ * فَتَقِلَّ

كَيْفَ قَدَّرَ * فَبَيْنَا هُوَ فِي أَمْرٍ يُعْجِلُ وَيُؤْخِرُ * وَيُلْجِمُ فِي شَقَّةٍ أَوْ فَاكْرَةٍ

وَيَسْخِرُ * وَإِذَا بَقَا صَدِخُ إِيدَادَ وَرَدَّ عَلَيْهِ * يَسْتَحْدِثُ عَلَى الْخُرُوجِ

مِنْ أَشْبَارَةِ الْوُصُولِ سَرِيعًا إِلَيْهِ * فَوْجَدَ لَخُرُوجِهِ مِنْ أَشْبَارَةِ عِنْدِ خَلِيلِ

سُلْطَانِ مِنْ دَوْحِهِ * وَعَاشَ قَنَامٌ وَهُوَ مَغْمُصُ الْعَيْنَيْنِ بَعْدَ أَنْ مَاتَ

وَعَيَاةٌ مُفْتَرَحَةٌ * فَطَلَوْا بِسَاطِرِ تَرْدَةٍ * وَتَوَجَّهَ بِسَاطِرِ أَمَلِهِ لِحَوْ مَقْصِدَةٍ *

وَلَكِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُرَادِ خَرَطُ الْقَتَادِ * وَالْمَوَانِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا صَاحِبُ

الرُّسُولِ إِلَى مَعَادٍ * مَعَ زِيَادَةِ نَهْرٍ يَمْتَحِنُونَ وَخُدَّ أَيْدَادٍ * فَوَاصِلُ النَّاسِ وَرَيْبُ

وَالِإِمَّادِ * حَتَّى رَصَلَ إِلَى خُدَّ أَيْدَادٍ فَابْتَهَجَ بِرُؤْيَيْهِ * وَاسْتَنْجَمَ

مَقْصُودَهُ بِطُلْعَتِهِ * ثُمَّ نَطَعَ نَهْرَ حُجْنَدٍ * وَقَصَدَ أَضَاجِي مَرْقَنْدٍ *

وَرَصَلَ إِلَى حِينٍ غَفِيلَةٍ وَقَفَرَةٍ إِلَى مَكَانٍ يُصَمَّى نِيْزُكٍ * وَقَدْ شَهَرَ اللَّعْدَانِ

الْحُسَامَ وَشَرَّعَالِلَتِكَ النِّيْزُكِ * فَاحْتَا طَائِلُ جَشَارِ تَيْمُورٍ فَتَهَبَا *

وَتَغَلَّبا طَائِلَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ نَقْدٍ وَحِنْصٍ فَسَلَبَا * وَانْكَثَرَا مُنَالِكَ شَرَاءٍ

وَقَسَادٍ * وَأَشْبَهَانِي ذَلِكَ تَمَعَةً وَهَطِ تَمُورٍ أَوْ عَادٍ * وَكَانَتْ مَذِيَّةُ أَرْلٍ

شَرَارَةً شَرُّوِيْدَةً سَقَطَتْ مِنْ مِقْطِ الزُّنْدِ * وَبَسَطَتْ يَدَهَا بِالْفِتَنِ

بَعْدَ تَبْيِضِ تَيْمُورٍ فِي مَمَالِكِ مَرْقَنْدٍ * لِأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا قَدْ آمَنُوا الشُّرُورَ *

وَوُقُوعِ الْفِتَنِ فِي حَيَوةِ تَيْمُورٍ * فَحِينَ دَمَعَهُمْ أُولَئِكَ الْمُفْتَرُونَ *

أَتَانَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * وَفِيكَ فِي شَوَالِ هِنَةِ مَبْعِ *

وَقَوْلِ الْعَامِّ الَّذِي خَلَا فِيهِ مِنْ تَيْمُورٍ الرَّابِعِ مَا مَكَنَ السُّلْطَانُ خَلِيلٍ * قَدْ أَرَكُ

هَذَا النِّخْبَةُ الْجَلِيلُ *

ذَكَرَ مِنْ خَلْقِهِ اللَّهُ دَادَ بِأَشْبَارَةٍ مِنَ الطَّوَائِفِ * وَمَا وَتَعَ بَعْدَ بَيْنِهِمُ

من التناكر والتخالف *

وَأَمَّا أَمْرٌ مِنْ خَلْفِهِ اللَّهُ دَاد * فِي إِشْبَارَةٍ مِنْ طَوَائِفِ الْأَجْنَاد *

فَانْهَم خَافُوا مِنَ الْمَغُولِ حُلُولِ حَيْنِهِمْ * فَتَخَرَّبُوا وَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ

مِنْ بَيْنِهِمْ * فَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ قَالَتْ لَهُمْ أَنَا عَلَى عَهْدِي قَوْمِي فَلَا أُخَوِّنُ

وَأَمِين * وَقَدْ اسْتَمَحَكَتْ يَدِي بِعُرْوَةِ عَهْدِي مُكِين * وَارْتَبَطَتْ

بِحَبْلِ حِلْفٍ فَلَا أَهْـبِرُ مِنْ أَهْلِ الشِّمَالِ بِالْبَيْتِ * وَأَذْنِي ذَلِكَ أَنْ تَصِيرَ

حَتَّى يَصِلَ مِنَ اللَّهِ دَادَ رُحُولِ أَوْ كِتَاب * وَنَظَرُوا مَائِيْنَ فِيهِمْ مَلُوكِ

هَبَةٍ فَنَمِيزُ بِمَائِيْ نَظَرِنَا الْخَطَأِ فِي ذَلِكَ مِنَ الصَّوَاب * فَإِنْ رَافَقَ ذَلِكَ

مَرَادِنَا امْنَلْنَا مَا يَقُول * وَاتَّبَعْنَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابَ وَالرُّحُولَ * وَتَوَجَّهْنَا

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * مَا لَيْكِنْ السُّنَّةُ مَعَ الْجَمَاعَةِ * وَإِنْ جَالَتْخَانِي كَلَامِي

فَخِطَابِ أَجْلَحَ * عَدَلْنَا إِلَى الْإِعْزَالِ وَمَا لَ كُلِّ مَنَافِي مَصْلَحَةٍ نَفْسِهِ

إِلَى الْقَوْلِ بِوُجُوبِ رِعَابَةِ الْأَصْلَحَ * وَمِنْهُمْ شَيْعَةٌ مَالَعَتْ إِلَى رَفْضِ تِلْكَ

الدَّارَةِ * وَالْمُبَادَرَةِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ إِشْبَارِهِ * وَانْتَقَلُوا مِنْ تَكَرُّرِ مَذْهَبِهِ

الْمَجَادَلَةِ إِلَى الْقِتَالِ * وَقَطَعَ رَأْسَ أَحَدِ رُؤُسِ الْخُرَاسَانِيِّينَ فِي مَعَابِ

النِّزَالِ * وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ اعْتَمَدُوا أَنْفُسَهُمْ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا *

ثُمَّ تَعْمَلُوا وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَتَرَكُوا الدَّارَ تَنْعَى مَنْ بَنَاهَا * فَلَمْ يَسْمَعْ
 الْبَاقِينَ إِلَّا تَبَاعُثَهُمْ فِي الْخُرُوجِ * لِأَنَّ مَقَامَتَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ هُنَاكَ
 كَانَتْ كَبْنِيَانِ الْقُصُورِ عَلَى التَّلَوِّجِ * فَتَحَمَلُوا بِقَضِيَّتِهِمْ وَتَضْيِضِهِمْ *
 وَتَجَهَّزُوا بِصَحَابِهِمْ وَمَرِيضِهِمْ * وَتَرَكُوا الْبَلَدَ بِمَا فِيهِ مِنْ غَلَّاتٍ *
 وَمَسْتَقْلَلَاتٍ وَنَعِيمٍ وَخَيْرَاتٍ * وَأَمْوَالٍ وَأَقِشَةٍ * وَنَفَائِسَ مِنْ مَشْهَدٍ *
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمَسْجُونَةِ * مَوْىٍ مَا عَجَزَ وَاعِنَ حَمْلُهُ
 مِنْ أَمْوَالٍ مَشْحُونَةٍ * وَسِوَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ مَجْنُونَةٍ * وَلَحِقُوا بِاللَّهِ دَادَ *
 وَهُوَ عِنْدَ خُدَايَدَ * فَلَمْ يُعْزَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِمَفْعَلٍ * وَاعْنَدَ رَأْيِهِمْ
 بِأَنَّ خُدَايَدَ مِنْهُمْ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى مَمْرُقَتِهِ وَيُجْهَزَ لَهُمُ الْبَلَدُ *
 وَأَمْرُهُمْ بِالْإِقَامَةِ مَعَهُ مُسْتَوْفِيزِينَ * وَإِنْ يَكُونُوا الْفَرَصَةَ التَّوَجُّهَ
 إِلَى مَمْرُقَتِهِ إِذَا الْأَحْتُ مُنْتَهِزِينَ

ذَكَرَ مَا تَمَّ لِلَّهِ دَادَ مَعَ خُدَايَدَ وَكَيْفَ خَتَلَهُ وَخَلَبَهُ

وَاسْتَرْقَ عَقْلَهُ وَهَلَبَهُ

ثُمَّ إِنَّ خُدَايَدَ تَحَقَّقَ بِوُقُوعِ هَذَا الْفَسَادِ * تَأَكَّدَ الْعِدَاةَ بَيْنَ خَلِيلِ
 مُلْطَانِ وَاللَّهِ دَادَ * فَرَكِبْنَ إِلَيْهِ بَعْضُ الرُّكُونِ * وَجَعَلَ يَسْتَشِيرُهُ

قِيمَا يَصِيرُ مِنْ أَمْرَةٍ وَمَا يَكُونُ * وَكَانَ مِنْدَحْدَايِدَادَ * طَائِفَةٌ
 مِنْ مَالِكِ الْأَجْنَادِ * تَخْلَعُوا مِنَ الْعَمَاكِيرِ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ * وَفَدَّ ضَيْقَ
 عَلَيْهِمُ الْمَالِكِ * وَارَادَ أَنْ يَنْقُلَهُمْ مِنْ مَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ * فَلَمْ يَنْعِمَ لَهُ اللَّهُ
 ذَادَ بِذَلِكَ * وَقَالَ إِنَّ عَادَةَ الْأَكْيَاسِ * إِمْتِجَالِبُ خَوَاطِرِ النَّاسِ *
 خُصُوصًا فِي مَبَادِي الْأُمُورِ * رَحْدُ رِثٍ أَوْ رِثِ الشُّرُورِ * فَلَا تَنْفِرْ عَنْكَ
 الْخَلْقُ * وَعَامِلُهُمْ أَوْلَا بِالْإِحْسَانِ وَالْمَلَقِ * وَإِنِّي فَائِدَةٌ فِي قَتْلِ مُؤَلَّاهِ
 وَتَنْزِيْقِي أَدِيهِمْ * مَيِّتْ نَفِي الصَّدَاقَةِ وَقَا كُلِّ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 مَخَادِيهِمْ * وَرِيْمًا يَكُونُ فِي خَاطِرِ أَحَدٍ مِنْ مَخَادِيهِمْ نَفْرَةٌ مِنْ خَلِيلِ
 مُلْطَانِ * وَيَرُومُ لَكَ ظَهْرًا وَمَلْجَأًا يُلَوِّذُ بِهِ مِنْ رَفِيقِي وَمَكَانِ *
 فَتَلْجِئُهُ الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ يَقْصِدَ مَالِكَ تَرْكُمَتَانِ * فَاذْ! أَذِيَّتُهُ
 فِي مُتَعَلِّقِيهِ إِنِّي يَبْقَى لَهُ إِلَيْكَ رُكُونٌ وَإِطْمِئْنَانٌ * وَأَقْلُ مَا تَفْعَلُ مَعَ
 مُؤَلَّاهِ يَا إِنْعَانِ * إِمَّا كُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَعْرِيجُ بِإِحْسَانِ * وَمَخَادِيْمُ
 مُؤَلَّاهِ لَنَا رَفَقَاءُ * وَلِخَلِيلِ مُلْطَانِ أَصْدِقَاءُ * فَإِنْ زَرَعْتَ مَعَهُمُ
 الْجَبِيلَ * مَلَكْتَ كُلَّ رَفِيقِي وَجَلِيلِ * وَالْقَيْتَ الْعِدَاوَةَ بَيْنَ مَنْ عَادَاكَ
 مِنْ صَدِيقٍ وَخَلِيلِ * فَلَمَّا مَعَ كَلَامِهِ * أَلْقَى إِلَى يَدِهِ مِنْ ذَلِكَ

الْأَمْرِ زَمَانَهُ * فَاشَارَعَلِيهِ بِمَرَايِهِمْ * وَإِخْمَانِ إِلَيْهِمْ فِي
 عَدَائِهِمْ وَرَوَايِهِمْ * فزَادَ فِي نَجَاحِهِمْ * وَرَاشَ مَخْصُوصَ جَنَاحِهِمْ *
 وَصَرَفَهُمْ بِالْعِزِّ فِي طَرِيقِ مَرَايِهِمْ * فَذَارَتْ بِالسُّعْدِ أَفْلَاحُهُمْ * وَاجْتَمَعَتْ
 بِهِمْ أَمْلَأُ كُلُّهُمْ وَمُلَأَّ كُلُّهُمْ *

ذكر ورود كتاب من خليل * فيه لفظ رقيق لحل امر جليل *

ثُمَّ إِنَّ رَأْفَتَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ وَقَدْ مَلَى اللَّهُ دَادَ * يُطْلَبُ مِنْهُ السَّعْيُ فِي لَهْرِ
 الشَّعْبِ فِيمَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُدَايَدَ * وَأَنَّ يَسْتَعِطَ حَائِلُهُ
 إِلَى الرِّضَى * وَيَسْتَقْبِلَ الْمَوَدَّةَ فِي الْحَالِ وَيَعْفُو عَمَّا مَضَى * وَمَهْمَا طَلَبَهُ

يَتَكَلَّفُ بِهِ * وَيَعِدُّ قُرْبَهُ مِنْ أَفْضَلِ قُرْبِهِ * وَيَكُونُ هُوَ السَّبَبُ بَيْنَهُمَا *

وَيُقَرَّبُ بِالصُّلْحِ عَيْنُهُمَا * فَتَوَجَّهُ اللَّهُ دَادَ إِلَى خُدَايَدَ وَابْتَعَهُ هَذِهِ

الرِّمَالَهُ * وَبَيْنَ لَهُ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَقِيقَةٍ وَجَزَالَةٍ * وَسَبَبُ

الْعِدَاوَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ وَخُدَايَدَ * عَلَى مَا ذَكَرْنَا خَلِيلِ

سُلْطَانٍ كَانَ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ مُجَاوِرًا لَخُدَايَدَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ *

وَكَانَ جَدُّهُ جَعَلَهُ نَازِرًا عَلَيْهِ * وَقَوَّضَ أُمُورَ قَرِيبَتِهِ إِلَيْهِ * وَكَانَ كَزًّا

جَانِبًا * وَجَلِيقًا جَانِبًا * فَكَانَ يُعَايِلُهُ بِالْفِطْرِ * وَيُعَايِلُهُ بِاللِّكْنَةِ

وَالْغُلَاطَةُ * وَكَانَ خَلِيلُ مُطَّلَانٍ لَطِيفُ الذَّاتِ * ظَرِيفُ الصِّفَاتِ *
 نَحِيمُ أَخْلَاقِهِ لَا تُحِيلُ مِنْ خُدَايَا دَرْعَانِيَّةٍ * وَبَرْدُ مَزَاجِهِ اللَّطِيفِ
 لِرُقَّةِ حَاشِيَتِهِ لَا يَثْبُتُ لِمُجَازِيَةِ الْمُشَاقَّةِ وَالْمُنَازَعَةِ * فَتَوَلَّى مِنْ تِلْكَ
 الْقَسَاوَةِ * بَيْنَهُمَا الْعَدَاوَةُ * وَصَعَّتْ بَيْنَهُمَا الرُّوَاةُ * إِلَى أَنْ دَسَّ لَهُ
 مَهْلِكًا فَسَقَاةً * فَكَانَ أَحْمَدُ * فَتَدَارَكَ نَفْسَهُ * وَتَعَالَى عِلَاجَهُ *
 وَمَا يَصْلِحُ مَزَاجَهُ * فَقَضَى الزَّمَانَ أَنْ نَصَلَ مِنْ تِلْكَ الدَّاهِيَةِ *
 وَلَيْتَ هَا كَانَتْ الْقَاضِيَةُ * وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ أَرَجٌ * وَأَوْرَثَهُ الْعَجْرَجُ *
 فَصَارَتْ الْعَدَاوَةُ الْخَاصَّةُ هَامَهُ * وَعَدَتْ مَدَّةُ

الْفِعْلَةِ لِهَذَا الْمَعْلُولِ عِلَّةً تَامَةً *

* فـصـل *

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ دَاوَدَ حَلَفَ لَخُدَايَا دَرْعَانِيَّةٍ * الْإِيمَانَ الْغِلَاطَ السَّيِّدَادِ *
 وَأَكَّدَ مَدَّةَ الْإِيمَانِ * بِأَنْ ائْتَصَحَبَ مَعَهُ الْقُرْآنُ * وَأَشَارَ بِهِ *
 وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ * وَزَادَ تَأْكِيدَ الْإِيمَانِ الْإِطْلَاقَ * وَبِالْإِتْرَامِ
 وَالنُّزُولِ وَالِإِعْتِاقِ * إِنَّهُ لَا يَقْبِضُ مِنْ طَاعَتِهِ يَدًا * وَلَا يَسْتَحِيلُ
 عَلَيْهِ أَبَدًا * وَانَّهُ إِنْ تَوَجَّهَ إِلَى هَرَقَنْدٍ يَجْهَدُ فِي رَأْيِ مَا أَنْصَحَ

وَرَدَّ مَا نَدَّعَ وَرَقِيَ مَا بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ انْفَتَقَ * وَرَقِيَ مَا فِي خَوَاطِرِهَا -
 مِنَ الشَّخَاءِ وَالْعَدَاوَةِ انْخَرَقَ * وَأَنْ يُجَهَّزَ لَهُ تَرْمَانُ إِحْدَى نِسَاءِ
 قَيْمُورَ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّهُ تَكَلَّفَ يُخْصِمَ مَوَادِّ الشُّرُورِ وَإِصْلَاحَ الْأُمُورِ *
 وَأَنْ عَجَزَ عَنْ رَفْعِ الشَّنَانِ * وَمُخَوِّطُورِ الْعُدْرَانِ * نَأْنَهُ لَا يَسْتَحِيلُ
 عَنْ مُصَادَقَةِ خُلْدِ أَيْدِي الْمَيِّرِ وَالْإِعْلَانِ * وَمَا رَيْتُمُوقَ وَيَتَرَقُّ *
 وَيَتَوَصَّلُ بِتَمْوِيهِاتِ زَخَائِفِهِ إِلَى مَجَارِي نَكِيرِهِ وَيَتَمَلَّقُ * وَيَشَدُّ دَائِمًا نَا
 تُرْجِفُ الْقُلُوبَ وَتَصَدَّعُ * بِأَلْفِ الْوَاحِدِ وَيَنْهِي بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ مِنْ
 زَوَاجَاتِهِ الْأَرْبَعِ * وَكَانَ مُخَيَّمُهُمْ عَلَى سَاحِلِ مَبْحُونٍ مُسْتَدًا * وَمَوْعَنُ شَاهِ
 رُخْيَةِ نَحْوِ مَنْ هَرَبَ بَنُ بَعْدَ * فَعَبَّرَ عَنْهُمْ خُتْلَهُ إِلَى هُوَيْدِ إِعْلِيهِ بِمَكْرٍ
 وَدَخَلَ * وَغَرَبْلَهُ إِذْ طَحَنَ مَعَهُ نَا عِمَامًا زَرَعَهُ يَيْمِينِهِ فِي سَاحِلِهِ
 وَتَخَلَّى * إِلَى أَنْ حَسَّ بِإِطْلَاقِهِ * بَعْدَ تَأْكِيدِ عَهْدِهِ * وَمِثْقَالِهِ * فَرَجَعَ اللَّهُ
 دَادَ إِلَى وَثَاقِهِ * وَاجْتَمَعَ بِحَاشِيَّتِهِ وَرِفَاقِهِ * وَكَانُوا فِي شَاهِ رُخْيَةِ *
 وَأَخْبَرَهُمْ بِهِ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ * وَكَانَ قَدْ مَيَّأَ قَبْلَ ذَلِكَ أَمْرَهُ * وَاخْتَنَ مِنْ
 كُلِّ جَيْمَةٍ أَسْلِحَتَهُ وَحِذْرَهُ * ثُمَّ إِنَّهُ شَرَّ الذُّبُلَ * وَقَطَعَ سَبْعُونَ

بِالْمَرَاكِيبِ نَحْمَا جَنِّحَ اللَّيْلِ *

ذكر لحرق الله داد بخيل سلطان * وحلوله مكر ما معززا

في الاوطان *

وحيث حصل على مد الجانيب * ولم يبق له في ذلك الجانيب حايبر
ولا غائب * امرى الحال * بعكم الاحمال * وبشد الاثقال * واخذ
الامه * قبل النهبه * فافرع عليهم موايغ السلاح * واذن بصاوة
الرجل قبل الفلاح * وقد مضعفة اميله والاثقال امامه * ونقض بيننا
الاذان شروط الاقامة * وطير الى خيل سلطان مخيرا بمهنة الاخبار
وما جرى بينه وبين خلد اداد وكان رصار * ويستبدد ما يستقيال المدد
وارمال العدد * لاحتمال ان خلد اداد الابله * يتغطف لغائلة مده
البله * فتخطريها له رد هم * ويروح وراءهم من يصدم * ثم يارط
كالبهم الصائب * وطاروا كالنجم الناقب * فما اجمع لهم الصباح
الا وقد ظهر لهم من السعد فلاح * وجازرا كل قائم الاعبا في خارجه
المخترق * وقطعوا على انوال اليمير مما احبته مطاياهم من مؤمر
الرياض الوان الشقق * فوصلوا بالخير مرامهم * فساروا نهارهم
اجمع حتى غشيهم ميامهم * وحيث اخذ منهم اللغوب * وكل الراكية

والمركوب * ومدلت عليهم عنقاء الظلام النجاس * عدل بهم
الى بعض البطاح وحط عنه واستراح * ورسم ان نوقلنا * ولا يطعم احد
في طعم النوم بفرار * ولا يشام في جفن طرف ميف ولا سيف طرف *
ثم التهموا ما يمد الرمح فصولا صدرة الخوف فعبدا والله طي حرف *
واظهرا ريشا قطعت الدواب العليق * ثم امر فحملوا وركبوا متن الطريق *

ذكر تنبيه خد ايداد بان الله داد * خلب عقله بانكال وانكاد

ثم ان خد ايداد تنبه من رقدته * وارعوى من ليلته * وعلم ان
الله داد خلبه نهارة ذلك ومهرة * وكسف شمس عقله ولعب به
في دس حلقه رقوة * نعض كما يعض الظالم طي يده * وعبي في الخيال
مكر اجرا وانفذه اليه * فامر عوا وراة * والتمحو القاء * فلم
يرواله عينا ولا ثوا * ولا زوا عنه من احد حديثا ولا خبرا * فلم يزالوا
في طلبه حاثرين دائرين * ثم غلبوا هتالك وانقلبوا صاغرين *
ووصل الله داد الى مقصد * فوجد رقيقة الوزارة شاعرة فاستوى
عليها بمغردة * اذ قبل دخوله كان شيخ نور الدين قد خرج *
وشاة ملك وكل من رام العصيان كان قد دب ودرج * فابتهج بقدره

خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَقَدْ مَهَّ كَمَا كَانَ عَلَى مَائِرِ الزُّرَّارِ وَالْأَرْكَانِ *
 فَتَمَكَّنَ اللَّهُ دَا دَ كَيْفَ شَاءَ * وَتَعَرَّفَ فِي مَعَارِي الْمَلِكِ بَيْدَ يَعِيَا نِهْ
 أَحْبَارًا وَإِنْ شَاءَ * وَتَعَاطَى فِي الْحَالِ تَهْيِيدَ الْأُمُورِ * وَتَجَهَّزَ السَّرَايَا
 وَحِفْظَ الثُّغُورِ * فَتَرَا جَعَ أَمْرَ النَّاسِ وَانْضَبَطَ * وَانْتَضَمَ عَقْدُ الْمَلِكِ
 بَعْدَ مَا انْفَرَطَ * وَاسْتَقَرَّ حَالُ النَّاسِ * وَتَمَكَّنَتِ الْقَوَادِمُ عَلَى الْأَسَاسِ *
 وَكَانَ هُوَ وَبِزْنَدِ قِيَارِغُونِ شَاءَ وَآخِرُ بَدْعِي كَجَوْلِ يَدَيَّرُونَ مَصَالِحِ
 الْمَمْلَكَةِ * وَيَسْلُكُونَ بِكُلِّ أَحَدٍ مَسْلَكَهُ * وَلَكِنَّ اللَّهَ دَا دَ هُوَ الْكَاسِتُورُ
 الْأَعْقَامُ * وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ الْمُغْنَمُ * وَعَلَيْهِ مَدَارُ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ * وَنِظَامُ
 حُقُودِ الْحَلِّ وَالرِّبْطِ * وَاسْتَمَرَّ شَيْخُ نُورِ الدِّينِ وَخُدَايَا دَا * يُغَيِّرَانِ
 عَلَى الْبِلَادِ وَيَزِيدَانِ فِي الشُّرُورِ وَالْفَسَادِ * وَاسْتَوَلِيَا عَلَى أَطْرَافِ
 تَرْكَمِسْتَانِ * وَمَالِكِ تِلْكَ الْبُلْدَانِ * مِنْهَا هِيَرَامُ وَتَا شَكُنْدُ * وَانْدَاكَانُ
 وَخُجَنْدُ * وَشَاةَ رَخِيَّةَ وَانْزَارُ وَغَنَاقُ * وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا فِي تِلْكَ الْأَكْنَافِ
 وَالْأَنَاقِ * فَكَانُوا يَقْطَعُونَ سَبْعُونَ * وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى مَالِكِ مَا وَرَاءَ
 النَّهْرِ وَيُغَيِّرُونَ * فَنَارَةٌ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِمْ خَلِيلُ سُلْطَانِ * وَتَارَةٌ يَجْهَزُ لَهُمْ
 طَوَائِبُ مِنَ الْجُنْدِ وَالْأَعْوَانِ * وَطَى كُلِّ تَقْدِيرٍ نَاهَا كَانَا

لَا يَنْبَغُ أَنْ يَنْهَزِمَانَ * وَحَيَّا قَبِي ذِكْرُ ذَلِكَ كَمَا كَانَ *

• ذكر ما وقع في توران • بعد موته من حوادث الزمان •

وَأَمَّا الْغُولُ • فَإِنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ عَبْرُ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَلَ • وَكَانَ بَلْغُهُمْ

أَنَّهُ قَدْ صَرَبَ أَحْجَارَ كَيْلِهِ إِلَى هَشِيمِ تِلْكَ الشَّجَرِ • وَنَوَقَ نَبَالَ فَيْدِهِ إِلَى خَرْقِي

تِلْكَ الْبَطُونِ وَالنُّحُورِ • وَلَمْ يَشْكُوا فِي أَنَّ ذَلِكَ شَرٌّ مَكِيدٌ • وَاحْبُولَةُ

مَصِيدٍ • نَلَمْ يَقْرِ لَهُمْ قَرَارَ • وَتَنَادَوْا الْغَوَارِ الْغَوَارِ • وَتَشْتَتَوَانِي الْبِلَادَ •

وَتَشْبُو أَبَا ذِيَالِ الْفَلَاحِ وَرُؤُوسَ الْأَطْوَادِ • وَلَجَأُوا إِلَى الْخُصُونِ

وَالْجُرُوفِ • وَتَوَارَتْوَانِي قَعْرِ الْمَغَارَاتِ وَالْكُفُوفِ • وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي نَمِيهِ

مِنْ أَهْلِ الدَّشِيبِ وَالشِّمَالِ • وَتَوَزَّعُوا فِي الْأَحْقَافِ وَالرِّمَالِ • وَصَارَ

أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَى حُدُودِ الصِّينِ وَمِنْ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ مَرْحُونَ •

فَوَيْجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَّ خَلَالُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ • وَالْحَقُّ

أَنَّهُ كَانَ فِي هَيْبَتِهِ وَهْتٌ • قَدْ عَرَجَ • إِلَى أَنَّ أَمْلَكَ الْعَالَمَ

مُزَقَّافًا وَغَرَبًا بِالْأَرْجِ • وَصَارَ

• كَمَا قِيلَ •

• تَكَادُ تَيْبِهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ • تُمْكِنُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّيَالَا •

• تَكَادُ مَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ مَلٍّ • تَجِدُ إِلَى رِقَابِهِمْ احْتِلَالًا •
 • تَكَادُ مَوَاقِبُ حَمَلَتِهِ تَغْنِي • عَنْ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَابْتِدَاءً •
 فَلَمَّا تَرَدَّفَ هَذَا الْخَبْرُ • وَتَكَرَّرَ غَمْرُ قَنْدِ الْعُكْرِ • وَاشْتَهَرَ احْتِدَاءُ حَتَّى
 تَرَفَّى مِنَ الْأَحَادِ إِلَى التَّوَاتُرِ • وَتَقَرَّرَ هَذَا الْحَقُّ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ فَلَمْ يَسْمَعْ فِيهِ
 جُحُودًا وَلَا تَنَاقُرًا • تَرَجَعَ فَوَادُ كُلِّ إِلَى جَوْفِهِ • وَتَبَدَّلَ أَمْنًا مِنْ بَعْدِ
 خَوْفِهِ • وَتَنَادَى يَا لِلنَّارَاتِ • وَشَرُّ عَوَافِي شَيْئِ الْغَارَاتِ • وَقَصَدَ كُلُّ
 مُسْتَحِقٍّ مِيزَجًا حَقِّهِ • وَكُلُّ مُسْتَرَقٍّ لِمُسْتَرَقٍّ اهْتِفَظَ رَقِيهِ • فَأَوَّلُ
 مِنْ نَهَضَ مِنَ الشُّرَاقِ الْمُخُولِ • وَقَصَدُوا أَشْبَارَهُ وَأَهْمِي كَوَلِ • وَامْتَدَّ
 فِي تِلْكَ اللَّيَالِي حَتَّى جَاوَزُوا اخْتِدَائِدًا • فَهَادَنَهُمْ وَمَا فَاغَمَّ •
 وَشَرَطَ لَهُمْ رَدْمًا أَخَذَهُ يَوْمُ مَنْ مَأْوَاهُمْ • وَأَنْ يَكُونُوا يَدِ ارِاحِدَةٍ عَلَى مَنْ
 نَارَاهُمْ • وَأَحْمَنَ كُلِّ مِنْهُمْ مَعَ الْآخِرِ الْجَوَارِ • وَاطْمَأَنَّ

بِوَاسِطَةِ هَذَا الصَّلَاحِ تِلْكَ الدِّيَارِ •

• ذَكَرَ نَهْضَ أَيْدٍ كَوَالِ التَّنَارِ • وَقَصَدَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَتِلْكَ الدِّيَارِ •
 ثُمَّ نَهَضَ مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ • أَيْدٍ كَوْبَعًا كَرَّكَ لِيَمَالِ • وَتَوَجَّهَ بِحَزْمٍ
 وَجَزْمٍ إِلَى مَمَالِكِ خَوَارِزْمِ • وَلَاحَظْنَا بِهَا يَدَ عَمَى مَوْمِيكَ فَلَمَّا أَحْسَسَ

بالتتار * وخاف على نفسه الموار * اخذ اهله وممتلكيه وصار * وذلك
بعد ان هجم التتار الرومية المضافة الى ارغون شاه * وعبروا جميعون
وهو جمد ورجع ارغون شاه الى ما وراء * فوصل ايد كوالي خوارزم
واستولى عليها * واعتطرد بخيله الى بخارى فنهب ما حوالىها * ثم رجع
الى خوارزم وقد اذكى * فى التجفأى اللهب انكى * وولى من
نجهته في خوارزم وولاياتها شخصاً يدعى انكا * فجهدت ايضا تلك
الاماكس * واعلمت الطواغيت والموالين * بواسطه ان خليل سلطان
قابل كل من اساء اليه بالاحسان * وصار يسترقب كل ساطع * ويستدني
بمكارمه كل شاحط * ويصطاد النفوس بالنفائس * ويفترس الاسود
بالغرائس * فاحبه الاجانب والا باعد * ورغب فيه كل صاير
ورارد * غير ان شيخ نور الدين وخدايداد * تملدا في الفساد
ولجا الى العناد * فخرب ما تجوز بين الطرفين من البلاد *

✦ ذكر بير محمد حفيد تيمور ووصيه * وما جرى بينه وبين خليله وولييه *

ثم بن محمد ابن عم خليل سلطان * وهو اذى عمه اليه تهور كوكان
بعد فوت اخيه محمد سلطان * خرج من قند هار * وقصد سمرقند

بِعُسْكَرٍ جَرَّارٍ * وَارْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ * رِعَاثِرِ الْأَكْبَرِ مِنَ الْوُزَرَاءِ
وَالْأَعْيَانِ * بَأَنَّهُ هُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ * وَخَلِيفَةُ جِدَّةِ تَيْمُورٍ مِنْ بَعْدِهِ * فَالْأَسْرِيرُ
حَقُّهُ فَأَنَّى يَغْصِبُهُ * وَالْمَلِكُ مَلِكُهُ فَكَيْفَ يَسْلُبُهُ * فَكُلُّ مَنْهُمْ جَارِدُهُ * عِجَابُ بَلَدٍ
وَرِخَا طَبِّهِ * وَأَمَّا خَلِيلُ سُلْطَانٍ فَتَصَدَّى لِلْمُعَارَضَةِ * وَقَابَلَ كُلَّ مَسْئَلَةٍ مِنْ
الْخِطَابِ بِمَا يُنَاقِضُهَا مِنَ الْمَعَاكِسَةِ وَالْمُنَافَضَةِ * وَقَالَ لَا تَخْلُومُوا لَتَنَّا
يَا فُلَانُ * مِنْ أَنَّ الْمَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ * إِذَا مَا أَنْ يَكُونَ بِالْإِنْتِصَابِ *
أَوْ يَظْفَرُ بِهِ بِطَرِيقِ الْإِكْتِسَابِ * فَإِنْ كَانَتْ الْأَرْثَى * فَتَمَّ مِنْهُ هُوَ الْحَقُّ بِهِ
مَنْ يَ وَمِنْكَ وَأَرْثَى * وَذَلِكَ أَبِي أَمِيرِ الْأَنْشَاءِ * وَعَمِّي شَاهُ رُخْ أَعْنِي أَخَاهُ *
فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا بِالْأُسُوبَةِ نِصْفَيْنِ * فَمَا لَكَ كَلَامٌ مَعَ رُجُودِ هَذَيْنِ *
وَأَنَا أَرْثَى أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ * فَأَرْعَى جَوَانِبَهُ وَأَسْلَكَ مَذَاهِبَهُ *
إِمَّا بَانَ يُقْطَعُ كُلُّ مَنْهُمَا الْمُشَاغِبَةَ * وَيَتْرَكَ لِي مَالَهُ فِيهِ مِنْ دِلَالَةِ
الْمُطَاطَلَةِ * وَبَغْنَعُ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَيَحْفَظُ جَانِبَهُ * وَإِمَّا بَانَ
يَجْعَلُنِي خَلِيفَتَهُ فِي سُلْطَانِهِ فَاصْرُونَ نَصِيْبَهُ وَأَكُونُ نَائِبَهُ * وَإِنْ كَانَتْ الدَّائِبَةُ
فَكَلَامُكَ لَا يَصْبِقُكُمْ * لِأَنَّ الْمَلِكَ كَمَا رَعَوْا عَقِيمٌ * وَمِنْ قَبْلِي وَقَبْلِكَ قَبِيلٌ *

* شعر *

* مَوْنُوا جِيَادَكُمْ وَاجْلُوا مِلَّاحَكُمْ * وَشِرِّرَا إِنِّهَا أَيَّامٌ مِّنْ غَلْبَا *
 وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ جَدَّكَ عَيْدٌ إِلَيْكَ * أَوْ عَوْلٌ فِي رَصِيَّتِهِ لَكَ عَلَيْكَ *
 فَهُوَ مِنْ آئِينَ اسْتَوَلَى الْإِلَاطَارِيقِ التَّغْلَبِ * وَإِنِّي حَصَلٌ لَّهُ مِلْكٌ وَمُلْكٌ *
 إِلَّا بِالْأَغْتِصَابِ وَالْتِغْلَبِ * وَطَنٌ تَقْدِيرُ التَّسْلِيمِ * وَإِنْ أَمَرُ رَصِيَّتِهِ *
 مُسْتَقِيمٌ * فَإِنَّهُ كَانَ فِي حَيَاتِهِ قَسَمٌ بِلَادَةٍ * وَرَوْعٌ عَلَيْهَا أَوْلَادَةٍ *
 وَأَحْفَادَةٍ * فَوَلَّى وَالِدِي مَالِكَةَ أَذْرَبِجَانٍ * وَقَرَّرَعِي فِي وَلايَاتِنَا *
 خُرَاسَانَ * وَابْنَ عَمِّي بِرَعْمَرٍ فِي عِرَاقِ الْعَجَمِ تِلْكَ الدِّيَارِ * وَوَلَاكَ أَنْتَ *
 مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ فَنَدَّ هَارٍ * وَجَعَلَكَ رَصِيَّةً كَمَا رَمَى وَاشَارَ * وَتَحَمَّلَ هَوَا *
 الْمَظَالِمِ وَانْتَقَلَ * فَأَيْنَ نَصِيْبِي أَنَا مِنْ هَذَا الثَّقَلِ * فَا جْعَلُوا حِصَّتِي *
 مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهِ * وَلِيَقْنَعَنَّ كُلُّ مِّنْكُمْ بِمَا تَقَرَّرَ فِيهِ وَفُوضَ إِلَيْهِ *
 وَمَعَ هَذَا إِنْ تَابَعَكَ أَبِي وَعَمِّي تَبِعْتُكَ * أَوْ صَادَقَاكَ عَلَى التَّوَصِيَةِ *
 وَبَايَعَاكَ بَايَعْتُكَ * وَإِنْ سَلَكْنَا فِي ذَلِكَ طَرِيقَ الْحَقِّ * فَالْمُلْكُ صَيْدٌ *
 وَالْأَوْلَى بِهِ مَنْ حَازَ فِيهِ تَصَبُّبَ الصَّبِّ * وَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ *
 شَبَّهَنِي بِالسَّبَابِ * بِأَبَا حُلَيْيٍّ مِّمَّا حَازَ مِنْ سَبَقَتِهِ يَدُهُ إِلَى مُبَاحٍ فَهُوَ أَوْلَى بِهِ *

هَذَا وَإِنْ كَلَّامٌ مَدْرَمِي نَقِيهِ الْمَلِكِ تَابِعْنِي * وَمَنْ لَدُنِّي عَقُودُ الْعُلَاطَةِ
شُرْكَهُ تَرَكَ الْمَضَارِبَةَ * وَطَارِعْنِي * وَعَدَّ عَقْدَ تَوَلِيَّتِي مُرَابِحَةً * وَلَمَّا وَقَفَ
عَلَى سَبِيحِي أَلْقَى إِلَيَّ السَّلَامَ وَبَايَعَنِي * وَأَمَّا الْوُزَرَاءُ وَالْأَعْيَانُ فَاجَابُوا
بِمَا لَا طَائِلَ فِيهِ * هُوَ مَا تَحْجَهُ أُذُنٌ مُسْتَجِيبَةٌ * غَيْرَ أَنَّ الْخَوَاجِ
عَبْدَ الْأَرْزَاقِ وَهُوَ مَدْرُودُ الْعُلَمَاءِ * وَالْمَتَصَوِّفُ فِي رُؤُوسِ مَا وَرَاءَ
النَّهْرِ مِنَ السَّادَاتِ وَالْكَبَرَاءِ * الْمُنْفَذُ مِهَامَ أَحْكَامِهِ فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ
وَالرُّعَمَاءِ * أَجَابَ فَاجَادَ * وَأَمَّا بَرَأْفَادُ * وَاخْتَصَرُوا قَتَصَرَ * وَهَضَرُوا
مِنْ بَيْرِ مُحَمَّدٍ وَلِخَلِيلِ مُلْطَانِ انْتَصَرَ * فَقَالَ فِي جَوَابِهِ * مُجَابِرِيهِ
فِي خِطَابِهِ * نَعَمْ أَنْتَ وَلِيِّ الْعَهْدِ * وَخَلِيفَةُ الْأَمِيرِ تَيْمُورٍ مِنْ بَعْدِ *
وَلَكِنْ مَا صَادَفَ طَالِعَكَ سَعْدٌ * وَلَوْ مَا عَدَّكَ الْهَيْفُ * كُنْتَ قَرِيبًا
مِنْ التَّخْتِ * وَالْأَوْلَى بِحَاكِكَ * أَنْ تَقْنَعَ بِمَا لَكَ وَمَا لَكَ * وَتَبْقَى
عَلَى خَيْلِكَ وَرِجَالِكَ * وَتَضْبَطَ مَا فِي يَدِكَ مِنْ مَالِكَ * وَإِنْ أَبَيْتَ
الْإِطْلَاقَ أَلْمَا * وَلَمْ تَقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ وَقَضَى * وَخَرَجْتَ مِنْ مَمْلَكَتِكَ
إِلَى هَذَا الْقَضَاءِ * فَإِنَّكَ تَقَعُ فِي الْعَنَاءِ * وَتَخْرُجُ وَلَا يَتَكَ مِنْ يَدِكَ
فَتَصِيرُ مَدْبُورًا إِلَى هُوَلَاءٍ وَلَا إِلَى هُوَلَاءٍ *

وذكر تجهيز خليل سلطان حسين لناصرته * وخروجه

عن خليل سلطان وقبضه على امرائه ومخالفته *

ثم إن خليل سلطان لم يقنع بذلك فأتى هذه الأقوال * وأردنها لتقاني

الأفعال * وأمر بتجهيز جنده مجند * إلى استقبال بهر محمد * وأضافهم

إلى ابن عمه والده السلطان حسين * وعين فيهم من أمراء البغتماي

كل رأس وعين * وضم إليه الظهور والأعضاء * ومنهم كجول وادغون

شاه والله داد * نسا روا سا يغى العدة * كأملي العدة * وذلك في سنة

سبع مئتين وخمسة والعشرون * فعمروا جيحون إلى بلخ وخرخه ووافي صواحبها

وانشروا في أقطارهم وأنزحهم * وبينهم من فقهوا الحال * فأرغوا البال *

قد يروا العين * تمارض السلطان حسين * ثم إنهم دعا الأمراء *

ليقرروا معهم فيما هو بصدد الآراء * وقد كمن لهم كميننا *

وأرصد لهم الرجال شيالاً وبعينا * وحبس ولجوا خبسة *

ودخلوا كمينه * ونصب عليهم وثوب اللبث على الفرسه * وأغروا

بهم أسودة فوقعوا فيهم وقوع الجياع على الهريسه * ثم نادى من

معه من الرفاق * ضرب الرقاب حتى إذا اتخمتهم فشد الرلثان *

وكان كما ذكر ذكركم طيش وشجاعة * وتهور ورقاعة * وصولة وجولة *
 يسبق فعله قوله * فاهرب في تلك الساعة * دم واحد من تلك
 الجماعة * يدعى خواجه يوسف وكان في حيوة تيمور * نائب الغيبة
 بسمير قند وهو أمير مشهور * ففي الحال قتل * والى الدار الأخيرة
 نزل * ثم استقل لنفسه بدعوى السلطنة * ودعا الخلائق من مهتبي
 ومن منه قد هشت ارتكك الروس * وعلموا أنه قد حل بهم النقم والبوس
 ذكر خداح الله داد سلطان حسين * وتلافية تلافه بالكر والمين *
 غير أن الله داد ثبت جاشه المزرد * واستحضر تلك الساعة عقله
 المفقود * فابتد رسلان حسين مناديا * واحتشبه في أمرهم
 مناجيا * وقال له بعبارة نصيحة * إن لي إليك نصيحة * ثم احتضرة وقال *
 أنا كنت متوقبا منك هذه الفعال * ومترصدا منك إظهار ما انت بصدده *
 ومن آين لخليل سلطان أن تحتوي على الملك بفرده * غير أن هيبته
 مولانا السلطان باسطه * ولم يكن بينه وبين الملوك واسطة مباسطة *
 ولو كان عندي من ذلك أدنى شعور * لو ثبت المعالج على ما تقتضيه
 الأوامر الكريمة والأمر * ثم إن الخاطر الكريم * يشهد بصديقي

هذا الجديدي وأنا عبدك من قديم * وصل من كان من المالك
 والآجناد * الذين كانوا محصورين في أعرج ديداد * من خلصهم
 من حيا نيل أميرة * وانقذهم من ضرام صرة * واطفا عنهم ما التهب
 من شريرة * اذ لولا انا لكان ابادهم ورايتهم اولادهم * وفتح بهم طربهم
 وتلا دمهم * فانك ان تسلمهم يخبروك * وطن خفيقة الامور حلية
 الحال يظهروك * وربما يخبروك بذلك كما اتوك * ومع هذا استفت
 قلبك وان اتوك وانتوك * ولا زال يطغى بساء خزعبلاته شرطا تفر عنه
 ولهيبه * ويذكي في خياشيم رعونته عنبر احتيا له متمسكا بهيبه
 وطيبه ويرمي عن قوس خيله الى مريد اء اختبالاته نبال مكر نفدت
 فيه نصال القضاء والقدر لانها كانت مصيبه * فاشرب مكره * وتبع امر
 وجعله ظهرا * واستقدح في اموره فكرة * ثم انه بعد ان امتن عليه
 باستبقائه * استشاره في قتل رفقائه * فقال له لا شك ان خليل سلطان
 ملك النام بالانعام والاحسان * وهو وان كان في الشجاعه
 فاصرا اليد قليل البضاهه * لكن استعبد ابطال الرجال * يحمن
 الخلق وبذل الاموال * غير ان المال * بمعرض الفناء والزوال

وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا تَزُكُّ مَشْهُورَةٌ * وَمَنَازِلُ مَنَازِلِكَ الْإِبْطَالُ مَعْمُورَةٌ *
 وَرَايَاتُ كَعْبِكَ قُرُونُ الْقُرَانِ عَلَى جَبِينِ الْكِبَاشِ مَشْهُورَةٌ *
 وَرُؤُسُ مُنَاطِحَاتِكَ ثِيْرَانُ الْوَعْيِ عَلَى قُرُونِ الزَّمَانِ أَبَدًا مَنصُورَةٌ *

• قلع •

• فَكَمْ لَزَزَتْ شُجَاعًا فِي الْبَرَازِ قُنْدٌ * رَأَى مُحْيَاكَ وَلَّى هَارِطًا وَجَرَى •
 • مَذْكَرٌ سَارِعٌ فِي الْحَرْبِ أَرَى • فِي رَأْسِكَ الْفَتْحُ بَلْ فِي عَيْنِكَ الظُّفْرُ •
 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ هَامَةَ الْجَنْدِ سَيِّبَتِهِمْ بَطْلَعَتِكَ * وَيَرْقُصُ فَوَادُهُ لِحُصُولِ
 سُلُوكِهِ فَرَحًا بِحَرَكَتِكَ * فَإِنَّهُ لَا بَدَّ لَهُمْ مِنْ رَأْسِ يَسْرُسِهِمْ * وَضَابِطِ مُمَامِ
 يُصَانُ بِنَدْبِهِ * نَفَائِسُهُمْ وَنُفُوسُهُمْ * وَقَرِيمٌ كَاللَّيْلِ الْخَادِرِ * وَالسَّيَّارِ
 الْهَامِيزِ بَلْ كَالْبَحْرِ الْغَامِرِ * مَنصُورًا فِي دَعَارٍ دُعِي فَنَاصِرِ •

موصوف بما قال

• الشاعر •

• أَضَافَ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ * وَلَا رَأْيِي إِلَّا لِلشُّجَاعِ الْمُدْبِرِ •

ربما قال • شعر •

• وَلَا يَكْشِفُ الْعَمَاءُ إِلَّا ابْنَ حُرَّةٍ * يَرْمِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا •

وَمَلَّ ثُمَّ فِي هَذَا الْعَصْرِ مَوْصُوفٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْإِثْنَتَيْنِ * وَمَا النَّجْدَةُ الْتَرَمُّ
 وَالْحَسْبُ إِلَّا رَأِحُ حَيْثُمَا رَحَلَتْ وَسَاكُنُ أَيْمَانِهَا هَكَذَا * وَلَوْ حَدَّثَ شَاهِدُ
 مَلِكٍ وَشَيْخُ نُورِ الدِّينِ * أَنَّ رَوَّاءَ هُمَا مِنْكَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ * لَا سُدَّ
 إِلَيْكَ رِيَاةَ اسْتَدِ السُّلَيدِ * وَلَا وِيَامُنَ جَنَابِكَ الْعَالِي إِلَى رُبِّنْ شَدِيدِ *
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّكَ مَوْلَى الْكَلِّ وَجَبَّحْتَهُمْ لَكَ عَمِيدُ * وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ ذَلِكَ
 فَقَدْ مَلَكَتَهُمْ * فَسَوَاءٌ عِنْدَكَ أَبَقِيَتْ عَلَيْهِمْ أَوْ أَبَدَتْهُمْ * وَلَكِنْ
 الْإِبْقَاءُ أَوْلَى * وَلَا زَالَتِ الْعَجْبُ تَتَرَقَّبُ مَوَاجِهُهُ الْمَوْلَى * فَإِنْ اقْتَضَى
 الرُّأْيُ السَّعِيدَ أَنْ تَكُونَ كُلُّنَا مُوَثَّقِينَ فِي الْحَدِيدِ * مَعَ زِيَادَةِ
 قَيْدِ إِيْمَانٍ أَكْبَدِ * فَرَأَيْتُ أَطْنِ * وَاتَّبَاعُ مَا يَقْتَضِيهِ أَحَرَى وَأَوْلَى *
 فَاتَّقِنِي رَأْيَهُ * وَاتَّخِذْهُ عِلْمًا لِأُمُورِهِ وَرَأْيَهُ * فَاهْتَمِّعْهُ
 لِجَنِينِهِ وَقَالَ أَعْلَكَ وَرَأْيَهُ *

* ذَكَرَ أَخَذَ سُلْطَانُ حُسَيْنٍ عَلَى الْأَمْوَاءِ الْمِيثَاقَ * وَمَشِيَهُ

عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ وَهَمَّ مَعَهُ فِي الْإِيثَاقِ *

ثُمَّ إِنَّهُ أَحْضَرَ الْأَمْوَاءَ * وَهَمَّ فِي قَبْضَةِ سَطَوْتِهِ أَمْوَاءَ * وَقَدْ نَازَحَ كُلُّ
 مَنْ مَتَّعِيهِمْ مَهَبٌ نَاحِيَهُ * وَتَوَجَّهَ إِلَى دَارِ كُلِّ الْخَيْرِ وَنَقَامَتِ عَلَيْهِمْ

النَّاعِيَهُ * وَأَوْثَقَهُمْ بِقَيْدِي الْحَدِيدِ وَالْإِيمَانِ * بَانَ يَكُونُوا مَعَهُ
 فِي الْأَسْرَاءِ وَالضَّرَائِعِ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ * فَمَذَّ كُلُّ مَنْهُمْ إِلَى الْقَيْدِ رَجُلَهُ
 زَالِي الْيَمِينِ يَدُهُ * وَعَاهِدَهُ عَلَى مَا يَخْتَارُ أَنْ يَقْدِمَ لَهُ نَفْسَهُ وَاهْلَهُ وَمَالَهُ
 وَرَبَّهُ * فَحِينَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُمْ * أَزَاحَ بِالْأَمَانِيِّ الْأَسْوَأَ عَنْهُمْ * وَتَرَكَهُمْ
 مُبْتَغِينَ فِي الْبَيْتِ * وَتَكَسَّ قَائِدُ امْمَرْقَنْدِ * وَارْتَدَّ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ
 لِيُخْبِرَهُ بِمَا دَبَّ مِنْ أَمْرِهِ وَدَرَجَ * فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ إِجَارَةٌ فِيهَا هَوَّةٌ * وَهُوَ
 جَبَّحُونَ وَخَرَجَ * وَابْنُهُ هُوَ أَيْضًا طَالِبٌ مِنْ مَلِكِ خَالِهِ حِصْنَهُ *
 وَمُنَازِعُ خَلِيلِ سُلْطَانٍ فِي السَّرِيرِ مِنْصَتَهُ *

* ذِكْرُ رِيْزِ خَلِيلِ سُلْطَانٍ مِنْ مَمْرَقَنْدِهِ * لِلْمُلَاقَاةِ بِسُلْطَانِ حَمِيمٍ * بِطَوَائِفِ

جَنْدِهِ * وَرَجُوعِ سُلْطَانِ حَمِيمٍ مِمَّا يَرُومُهُ بِخَفِيِّ حُبْنِهِ *

فَاسْتَعَدَّ لَهُ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَخَرَجَ مِنْ مَمْرَقَنْدٍ لَا سِقْبَالَ لَهُ فِي الْأَسْرِ
 زَمَانٍ * ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ حُسَيْنَ أَحْضَرَ أُمَّهُ دَادَ * وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الْمُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ * وَاهْتَأْتَفَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ * وَكَذَّ عَلَيْهِمُ قِيُودَ
 الْعُقُودِ * وَاحْتَلَبَ كَلَامَهُمْ مَحَلَّهُ * وَاجَازَ عُقْدَهُ وَحَلَّهُ * وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَاجَازَهُ *
 زِيَّاحَتَرَمَ حَرَمَ حَقِيقَتِهِ وَمِجَازَهُ * وَبَشَّ بِأَنْعَامِهِ إِلَى مُتَعَلِّقِيهِمْ وَشَشَّ *

وَمَا رِيهِمْ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَدْيَنَ الْكَشْ * وَاللَّهِ دَادَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَرَّامَان *

أَرْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَان * مُعْبِرَةٌ بِوَقُوعِ هَذَا الْهَمِّ * وَمَا جَرَى عَلَيْهِمِ

مِنْ شُرُورٍ مَاتَمَ * ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ فَالِكَ مَعِيد * وَأَمْرَكَ حَمِيد * فَتَنَّهُمْ

بِرَّيْشِيد * وَعَزَّزَ مَسَدَ يَدِ * وَجَنَّا حَى حَلِيد * فَمِنْ ضِدِّكَ مَعِيد * وَاللَّهُ تَعَالَى

فَا مَرْكَ قَوِيًّا غَيْرَ بَعِيدٍ فَلَا تَخَفْ مِنْ لَيْلٍ مَكِيد * وَإِنْ كُنْتَ طِفْلًا فَذَنْكَ فَتَى شَيْد

أَهْوَاءِ الْقُلُوبِ نَعَمَاتٍ مَحَبَّةٍ فَصِرَتْ شَيْخَ السُّلْطَنَةِ وَكُلَّ الْأَنَامِ لَكَ مَرْيَد *

فَوَصَلَ خَلِيلُ سُلْطَان * إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ * نَعْبَى السُّلْطَانِ حَمِينَ جَيْشَهُ *

وَسَتَعْمَلُ تَهْوَرَةً وَطَيْشَةً * وَجَعَلَ اللَّهُ دَادَ عَلَى الْمِئْمَنَةِ * وَرَفِيقِيهِ

عَلَى الْمَيْمَنَةِ * وَلَمَّا تَرَاى الْجُمُعَانِ * وَتَدَانَى الزُّهْفَانِ * وَحُقَّتِ الْحَقَائِقُ *

وَسُدَّتِ الْمَضَائِقُ * وَتَعَادَتِ الْأُسُودُ وَالْغُرَانِقُ * وَبَادَرَ كُلُّ مَنْهُمْ

مِنْ مَكَانِهِ * وَقَصَدَ كُلُّ مَنْ اللَّهَ دَادَ وَاقْرَأَنِهِ عَسَاكِرَ خَلِيلِ سُلْطَانِهِ *

فَتَخَبَّطَ عَسَاكِرُ السُّلْطَانِ حُسَيْنِ * وَسَلَبَ قُبُوبٌ عِزْدُ فُنَيْبٍ بِالْعُرَا مُلْتَحِفًا

مِنْ ظُنُونِهِ تَوْبِي خَيْبَةٍ وَحِينَ * وَدَهَمَهُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا انْعَادَ سَلِيمُهُ فَرَحَحَ

بِخَفِي حَنِينِ * وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ قَاطِعُ الْغَلَاةِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى ابْنِ خَالِهِ شَا رُخْ

صَاحِبِ هَرَاةِ * فَلَمْ تَطُلْ لَهُ عِنْدَهُ مَدَّةٌ * فَإِنَّمَا سَقَاةٌ مُهْلِكَةٌ إِيَّاهُ مَاتَ

حَتَّى أَتَيْتُهُ عِنْدَهُ * فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِسُلْطَانِ حُسَيْنٍ *

وَرَجَعَ خَلِيلُ سُلْطَانِ إِلَى دَارِ مُلْكِهِ قَهْرًا أَعْيَنَ .

بَقِيَّةُ مَا جَرَى لِبِيرْمُحَدَ مَا قَصَدَهُ مِنْ فَرْحٍ وَهَمٍّ * وَكَيْفِ

آلِ ذَلِكَ إِلَى وَبَالٍ وَحُزْنٍ فَتَنْقُضُ مَا قَمَّ *

ثُمَّ أَنَّ بِيرْمُحَدَ تَأَدَّى فِي خُورِجِهِ * وَاسْتَحْرِيْرَ قَعٍ فِي رَوْضِ الطَّنْبِ

وَمُروِجِهِ * وَتَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمَا دُرُوسُ الْمُرَاسَلَةِ * وَتَحَرَّرَتْ مَسَائِلُهُمَا بَعْدَهُ

مُطَاوَلَةُ الْمُقَاوَلَةِ * أَنْ يَنْزِلُوا مَنَازِلَ الْمَنَازِلَةِ * وَيُخْلَعُوا بُرُوجَ الْمُقَابَلَةِ

وَالْمُقَاتَلَةِ * وَكَانَ مُتَوَلِّيَ أُمُورِهِ يُوَانِيهِ * وَمُشِيْدَ قَوَائِدِ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِيهِ *

شَخْصَائِدَ عَمَى بِيْرْمُحَى تَازِ * حَامِي حَقِيْقَةِ بَابِ الْمَلِكِ وَحَارِسُ السَّجَازِ *

سِرَّةُ بَطْحَاءِ مَمْلَكَتِهِ * وَقُطْبُ مَعَادِ اقْتِرَافِهِ * وَقَدَرَةُ مُلْءِ عَمَاقِهِ *

وَقُوَّةُ خَوَافِي عَمَّكَرِهِ وَقَوَائِدِهِ * فَجَرَّدَ مِنْ عَسَاكِ قَنْدَهَارِ * كُلَّ طَوْدَةٍ

لَوْ مَالَتْ قَنْدَهَارُهَا * وَتَوَجَّهَ بِعِزِّهِ أَمَّصَى مِنَ الْهَتَّارِ * وَحَزِيمَ انْفِثَارِهِ

مِنْ الْخَطَارِ * قَائِدًا ذَلِكَ الْخِصْمَ الْهَدَّارِ * وَالسَّيْلَ التُّرْتَارِ * وَالغَمَامَ

الْمُدْرَارِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَمْعَيْنِ فَرَقَفَ مِنْهُ التِّيَّارُ * ثُمَّ أَمْرَ ذَلِكَ الْمَسْحَرِ

الْعِجَاجِ * أَنْ يَرْكَبَ مَنْ جَمْعَيْنِ الْإِلْتِهَاجِ * وَيَصْبُدِمَ مِنْهُ تَلَاطِمُ

الأمواج * نمرج الله البحرين هذا عند فترات ما نفع شرا به وهذا
 ما جاج * فبحر وامن به بسفنهم البحر * وجاوزوه مجاوزة بني اسرائيل
 البحر * وساربد لك الاخشاب * حتى ارمى على ضواحي نخشب *
 ذكر مقابلة العماكر الخليليه * جنود قند ما رصد قنيه * والقائمه
 بهزيمتهم ايامهم في اشر بليده *

وكان قبل ذلك خليل سلطان * قد تجزأ امره كما كان * ونفت اعطوا
 مند لي الاينار * وقوى العزائم على الملوك بالاحتضار * ليجنوا
 من اشجار البحار * واما الادوار * ما يستعدون به للملاقاة شياطين
 قد هار * فلبى دعوته العام والخاص * وظل بناءه من عفاريت الجنود
 وغواص * واجتمع من اعيان * اولئك الاعوان * كل مطيع مقتطف
 ثمر احسان * ذلك البستان * من انيس وجان * وجاء ذلك البحر
 افواج امواج العماكر من كل مكان * وهم ما بين رؤس الجفاتي
 والجبتي * وكل فرعون من بلاد تركستان قد علا رعتا * وفوارس
 فارس والعراق ورستم دار * رجان قربانية خراسان والهنود والنار *
 ومن كان يعمور * ايماء لمضائق الامور * ولم يفارقه في سفر ولا حضر *

وَأَرْصَدَهُ لِكُلِّ نَائِبَةٍ مِنْ خَيْرِ رُشُو •

• شعر •

فَوَارِسُ لَا يَمْلُونَ الْمَنَابَا • إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَزْبِ الزُّبُونِ •
 فَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمْ فَوَاتِحَ الْفُتُوحِ • وَاسْتَنْخَبَ مِنْهُمْ لِمَا دَهَاهُ كُلُّ مَدِينِ •
 فَصُوحِ • وَاسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ دُرُوعِ مَطَايَا السَّابِغَاتِ • وَضَاعَفَ عَلَى
 قَائِمَةِ أَمَلِهِمْ مِنْ خِلْعِ أَنْعَامِهِ الْمُصَاعِفَاتِ • فَفَتَحَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ ذُنُوبَنَا •
 وَصَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِهَا وَفَلَزَاتِهَا ظَاهِرَهَا وَكَامِنَهَا • فَصَارَ
 كُلُّ رَاجِلٍ مِنْهُمْ وَفَارِسٍ • وَقَدْ تَجَلَّى فِيهَا تَحَلَّى بِهِ مِنْ تِلْكَ النِّفَاسِ •
 يُزِرِّي بِحُسْنِ مَيِّتِهِ عَلَى مُخَدِّ رَاثِ الْعَرَائِسِ • فَعَارُوا رَنَمَاتُ النُّصْرِ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَاتَّخَذَ • وَلَمَعَاتُ الْفَتْحِ مِنْ بَوَارِقِ يَارِقِهِمْ لَا تُخَفِّ •
 وَالسَّبْعُ الْمَنَابِي لَا أَبْوَابَ النَّجْحِ وَالْفُتُوحِ فِي وَجْهِهِمْ فَاتَّخَذَ • وَلَا زَانَ
 ذَلِكَ الْقَرَامُ يُزِيهِ وَيَمْشِي • حَتَّى حَطَّ عَلَى ضَوَاحِي قَرْشِي • هِيَ الْمَاهِنَةُ
 الْمَذْكُورَةُ • فَاصْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْعَسَاكِرُ الْمَنْصُورَةُ • وَذَلِكَ يَوْمَ الْآحِدِ
 مُسْتَهْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ • سَنَةً ثَمَانِيًا لِيَوْمَانِ • فَبَاتَ كُلُّ مَنْ ذِيكَ
 الْبَحْرَيْنِ وَقَدْ ضَمَّ ذِيْلَهُ • وَكَفَّ عَنِ النَّبْذِ وَالْتِمَادِ سَبْلَهُ • وَحَفِظَ

من الأغيار رجله وحيله * وأخفى في معتكف المراقبة إلى الصباح ليله *

• قلت •

إلى أن بد الميع في غلايه * يلوح كموج الماء من مجف طحلب *
ولما سل الفجر صارمه العضي وأبرز أبريز قومه * ومنح على لوح البحر
ما طهره مسود الليل من دخان بقمه * تهبأ كل من أوتيك الأطار
للإسطلام * واشتعلت في قلوب تلك القبائل نار الحبة للإسطلام
والإسطلام * فبى كل عسكره بين مبهنة وميسرة * ومعدمة وموخرة *
فم تانوا فكانوا * وقعارفوا ارتعانوا * وتواجزوا ارتعانوا * وتعانقوا
وتهانوا * وتناجزوا ارتعانوا * والتقت الرجال بالرجال والخيال بالخيال *
وارتفع ظلام القتام إلى رؤس الأسيئة فراء في صلوة الظهور نجوم
الليل * وجرت في ذلك القسطال من كل خباة عيون الليل * ثم عد
منتصف النهار * انكشف الغبار عن أن طود قند مار مار * وسعد أوتيك
الغبار بار * وعليهم غباراً لغبار ثار * وخبرهم بالانكمار مار *
وصيت خليل سلطان إلى الاقطار طار * وإلى الأفاق بالانتصار مار *
فولى بير محمد وطن رأيه بحوالد مار مار * وفي قلبه زناد لبوار وار * حتى

كَانَ فِي قَائِمِهِ جَمْرُ الْغَضَا وَالْغَارِ غَارٌ * أَوْفَى كَيْدُهُ نَارُ لَهَبٍ لِلرَّيْخِ وَالْعَفَا فَاوَرُ *
 وَجُنْدٍ لَتَ رِجَالُهُ * وَأَبْطَلَتْ أَبْطَالُهُ * وَنَهَبَتْ أَثْقَالُهُ * وَتَحَوَّلَتْ
 أَحْوَالُهُ * وَبِمَيِّ حَرِيمِهِ وَعَبِيدِهِ * وَحُلَبَ طَرِيفُهُ وَتَلَبَّدَ * وَتَشَبَّهَ
 مُوَبَّازٌ بِإِلِ الْهَزِيمَةِ * وَعَلِمَ أَنَّ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَنْصِفُ الْغَنِيمَةَ *

• كما قيل •

• إِيَّاكَ مَا لَمْ يَنْصِفُ الْغَنِيمَةَ * وَكُلَّ الْغَنَمِ فِي النَّفْسِ السَّلِيمَةِ *
 وَرَجَعَ خَلِيلُ مُلْطَانِ * وَقَدْ اسْتَنَارَ بِهِ الْكَوْنُ وَالْمَكَانِ * وَاسْفَرَّتْ
 دَوْلَتُهُ * وَاسْتَطَارَتْ صَوْلَتُهُ * وَشَكَرَ اللَّهُ الْمَلِكُ * وَأَتَمَّ صِيَامَ رَمَضَانَ
 فِي مَكَانٍ يُسَمَّى جُكْدَ لَبِكِ *

فذكر خروج عسكرو العراق على خليل سلطان • ومجاهدتهم بالخروج

وقصد هم الاوطان •

ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ عَشْرَةَ شَوَّالٍ * خَرَجَ مِنَ الْعِرَاقَيْنِ الرُّؤْسُ وَالْأَبْطَالُ *
 وَمَعَهُمْ حَرِيمُهُمْ وَاتَّبَاعُهُمْ * وَأَزْلَامُهُمْ وَأَشْيَا عُهُمُ * وَكَبِيرُهُمْ شَخْصٌ يَدْعَى
 حَاجِي بَاشَا * وَمِنْ جَارُونٍ تَحْتَ أَمْرِ كَيْفَ بَاشَا * وَكَانُوا ذَرِيَّةَ صَوْلَةٍ
 وَجَوْلَةٍ * وَمِنْهُمْ السُّلْطَانُ عَلَاءُ الدَّوْلَةِ ابْنُ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ

لصلبه * وكان قد وقع في أسر تيمور لسنجه في سجن مخنثه وحربه *
 فافرج عنه خليل سلطان * وجعله عند ذامكانه ومكان * فبينما
 الناس مشغولون بأمر أوراميد * رفع أيديهم أولئك الصناديد *
 وه نه كان تقدم لهم بذلك موايد * فخر جوات تحت جناح الليل *
 وشمر رانحورائيس العراق الذيل * وطلقوا مخد رات ما وراء النهر *
 ومالوا عنها كل الليل * لأنهم كانوا اهتموا أن دار العراق انزلت يانيتها *
 وميا * انهو سلطنتها عادت الى مجاريها * فلم يقف احد امامهم *
 ولا مشى خلفهم * ولا قدر على أن يربط عن السير رجلاهم وكفهم *
 فقطعوا اجحون ووصلوا الى خراسان * فتصدى لهم كل من سيع بهم *
 من كل مكان * فانشرط نظامهم لعدم اتفاههم * فتنقطعوا في البلاد قبل
 وصولهم الى عراقهم * وأين اهران من توران * ودجلة من جحان *
 فبعد خليل سلطان في ذلك المكان * ثم ألوى راجعا الى الأوطان *
 ذكر ما فعله بيرمحد بعد انكساره * وما صنعه بعد وصوله الى قند هاره *
 ولما وصل بيرمحد الى قند هاره * واستقرت به الدار * تلمست اموره *
 وحامت حول قصوره صغوره * ودارت من سيارات عسكره بدوره

يُدَوِّدُ * وَتَسْعُرُتُ مُمُومُهُ وَحُرُورُهُ * وَتَطَايُرُ شَرَارُهُ وَشُرُورُهُ * فَتَأْرَقُ
وَتَمْرُقُ * وَتَحْرَقُ أَصْفَا قَلْبِهِ وَتَحْرَقُ * وَتَمْزُقُ غِيظًا أَدِيمَهُ وَتَفْرُقُ *
وَكَانَ ذَا حِمَاقَةٍ * وَقَلَّةَ لَبَاقَةٍ * فَطَيَّرَ أَجْنَحَةَ مَرَامِيهِ * إِلَى مَكَانِ
أَمَانِيهِ * وَاسْتَنْهَضَ عَلَى خَلْبِلِ مُلْطَانِ كُلَّ حَبِيبٍ صَحِيحِ الرُّوَيْكِ وَكَلِمِهِ *
وَاسْتَنْطَبَ لِجَهْرِ يَحِيقُ قَلْبَهُ كُلَّ فَرِيحِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَكُلَّ لَدِخِ الْعَلَبِ وَرَسَلِيهِ *
فَلَمَّا دَمَّرَتْهُ بِالْإِطَاعَةِ * رَاجَا بَوَائِدَ أَعْدَاءَهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * ثُمَّ سَالَتْ
الْأُرْدِيَّةُ وَالْجِبَالُ * بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ * وَأَرْسَلَ إِلَى خَلْبِلٍ يَقُولُ *
يُضَمِّنْ كِتَابِي مَعَ رَهُولٍ * إِنْ أَوَّلَ مَصَافِينَا كَانَ فَلَنَنْتَقِمَ * وَشَرَارَةُ
قُسُوفِي فِي إِطْفَافِهَا فَالْتَهَبَتْ وَطُمَتْ * وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي
مَا اسْتَدْبَرْتُ * وَتَحَذَّرْتُ مَا اسْتَحَقَرْتُ * وَاسْتَكْبَرْتُ مَا اسْتَصْغَرْتُ *
لَا نَتَصَرَّتْ مَا انْكَسَرَتْ * وَلَعَثَرْتُ عَلَى مُرَادِي وَمَا عَثَرْتُ * وَلَكِنْ أَضَعْتُ
الْحِزَامَةَ * فَخَرِمْتُ السَّلَامَةَ * وَتَنَاوَلْتُ أَمْرَكَ بِرُؤُوسِ الْأَنَامِلِ فَأَكَلْتُ
يَدِي نَدَامَةً * مَعَ أَنْ صَلَابَةَ جُنْدِكَ * وَقُوَّةَ ظَهْرِكَ وَعِضْدِكَ *
وَنِبَالَ نَبَاتِكَ وَمَا عِدَّ سَعْدِكَ * وَعَضَبَ عَصِيَّتِكَ وَرَمَحَ رُشْدِكَ *
وَحَدَّ صَارِمَكَ وَصَرَامَةَ حِدِّكَ * فَمَا كَانَ رُؤُوسَ الْعِرَاقِ * وَمَا حَصَلَ

لَكَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِتِّفَاقِ * وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَقَعَ مِنْهُ نِفَاقٌ * وَاتَّقَ لَكَ
 مِنْهُمْ عَدَمُ اتِّفَاقٍ * وَظَهَرَ تَبَاعُدُ شِقَاقٍ * فَكَيْفَ لَكَ كَيْدُكَ *
 وَاحْتِلَالُ فِكْرِكَ وَجُنْدُكَ * وَهَذَا أَنَا قَدْ جِئْتُكَ بِجِدِّ جَدِّيدٍ * وَبِالْحَدِيدِ
 وَالْحَدِيدِ * نَاسْتَعِدُّ لِلْقَاءِ * وَتَيَقَّنْ عَدَمَ الْبَقَاءِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ كَمَا عَلِمْتَ
 بِمَجَالٍ * وَكَمَا أُدِيلُ لَكَ عَلَيْنَا بِالْأَمْسِ فَإِنَّ عُدَا النَّاهِلِيكَ يُدْالِ *
 ذَكَرْتُ رَجُلًا بِرَاحِلَةٍ لِقَاءَ خَلِيلٍ سُلْطَانٍ ثَانِي كَرَّةٍ * وَمَا حَصَلَ عَلَيْهِ
 فِي ذَلِكَ مِنْ كَرَّةٍ وَفَرَّةٍ * وَقَوْلِيته الدُّهْرُ كَمَا بَدَأَ الْأَوَّلَ مَرَّةً *

ثُمَّ تَوَجَّهَ بِتِلْكَ الْجُنُودِ وَالْأَعْوَانِ * وَقَطَعَ جَنُودًا وَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ
 يُسَمَّى حِمَارِ شَادِمَانَ * فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَمَعَهُ مِنْ عَمَّا يَكُونُ
 الرِّجَالُ وَالْفُرْسَانُ * وَجَرَادُ الْجَيْشِ وَقَبِيلُهُ رَمَقَادِيهِ مَا يُجْرِي مِنَ الدَّمِ
 الطُّوفَانُ * فَمَرَّ بِتِلْكَ الْأَطْوَادِ وَالْإِجَارِ * وَصَرَى وَهُوَ مَا يَبِينُ رَأْسُ
 وَهَارٍ * حَتَّى وَافَى جُنُودَ قَنْدَهَارٍ * وَكَانَ كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلُ * قَدْ قَدَحَ
 فِي حُرَاقِ أَحْشَاءِ الْعَسَاكِرِ الْقَنْدَهَارِيَّةِ مِنْ خَوْفِ نَارِ الْخَلِيلِ زَنَادَ
 النَّبِيلِ * فَكَانُوا مَلْسُومِينَ وَالْمَلْسُوعُ يَخَافُ مِنْ جَرَا لِحَبْلِ * فَقَبِلَ
 أَنْ يَزَعَ النَّفِيرُ وَيُضْرَبَ الطُّبْلُ * نَغْرَمَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ * وَتَنَادُوا

ارْتَفَعَتِ الْاَزْنَةُ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَافِقَةٌ * فَالَيْسَ بِهِيَ مُحَمَّدٌ
 فَخَلَعَتِ الْخَلْعَ * وَلَمْ يَلْنْ لَهُ بِهَا طَوْقٌ فَاقْلَعَ إِلَى الْبَلْعَةِ الْقَلْعَ * وَارْصَدَ
 الْاَبْوَابَ وَاحْكَمَ الْاُمُورَ * وَاسْتَعَدَّ فِي حِصَارِ شَادِمَانَ لِلْحِصَارِ *
 فَاحْاطَ بِهِ مِنَ الْعَسَاكِرِ * كُلُّ جَارِحٍ وَكَاهِرٍ * وَدَارَ عَلَيْهِ مِنْ بَنِي يَافِعَ
 كُلُّ سَائِمٍ وَحَامٍ * وَجَدَ فِي الْمُحَاصِرَةِ مِنْهُمْ كُلَّ طَائِفٍ وَغَارِبٍ وَرَامٍ *
 فَتَنَّدَ بِبِرِّهِ * عَلَى مَا قَصَدَ فِي ذَلِكَ وَتَعَدَّ * وَتَدَكَّرَ مَا قَالَهُ
 اَوَّلَ * الْخَوَاجِعَ اَوَّلَ * لِكِنَّهُ اعْتَدَرَ * بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ *
 فَرَمَاهُ الْقَضَاءُ بِسَمِّهِ جَوَابَ * اَجَادَ فِيهِ وَاصَابَ

وقال

* وَعَاجِزُ الرَّأْيِ مِضْيَاعُ لُفْرِيَّتِهِ * حَتَّى اِذَا فَاَتَتْ اَمْرَعَاتُ الْقَدَرِ *
 فَانْعَكَسَ مِنْهُ كُلُّ رَأْيٍ وَفَالِ * وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ كُلُّ اَمْرٍ وَحَالِ * وَذَعَبَ عَنْهُ
 مُنْعَطِفًا مَا بِيَدِهِ مِنْ مَلِكٍ وَمَالِ * وَنَفَرَ عَنْهُ كُلُّ اَحَدٍ اَصْلَى لِلْحَرْبِ نَارًا
 حَامِيَةً لِمَاسِطٍ عَلَى حَامٍ وَصَالِ * وَرَجَعَ عَنْهُ لُحُوزُ تَدَبُّرِهِ كُلُّ ذِي قَرَابَةٍ
 حِينٍ لَمَعَ لَهُ بِالْاَمَانِيِّ الْكَادِبَةِ كُلُّ مَرَايِبِ رَأْيِ * وَتَمَزَّقَتْ شَقَقُ تَدَبُّرِهِ *
 عَلَى مِنْوَالٍ تَفْكِبِهِ * مَدَى رُحْمَةٍ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ رَأْيِ *

• في كرمها صنع يبره من حيلة • عادت عليه بأفكاره الويلة •

لأن جدّ وأما كانت قليلة •

ولم عِدْ مَحَوَّلَه • اخذ في أعمال الحيلة • فامتلأ على عدة مضبوطة •

من الجلود المخطوطة • الجيدة الدباغ • المصبوغة بالوان الأصباغ •

ثم فصلها بربما • لكل بوم • وموعليها المرايا المقلوبة • وبعض صياح

معزولة • وموعها وأحكها بالمسامير • وأحضر من مونة بلد رؤس

الجسامير • واستكثر من الرماح والسهج المجموع • ثم أحضر تلك

اليد لا من الدروع • ورزغ على تلك الرؤس والظهور ما يترك النطوع •

فصار كلما رأت الشمس بازغة • أصدت إلى الأسوار خارج البلد

تلك الأمود وعليهم تلك الدروع المايغة • فاذا رآهم الناظر من بعيد •

قوم وجالولهم يعلم أنهم بندق العيد • واذا أتوا أي ذلك الهباء •

والخيتور الذي يملأ الفضا • كان كمراب يقبلة لحسبه الظمان ماء • واستمر

على ذلك مدة • بقا هي معاناة ويعاني شدة • وكان الذي تعا على هذا

الكر الجلي • دهور مملكته أهني يبرط • ومع ذلك كله لم تنفعه هذه

الحيلة • رعادت عليه أفكاره الوخيمة ورماد الويلة • وانكشف

مِرَّةً * وَافْهَيْتَكَ مِرَّةً * فَضَاقَ ذَرْعًا وَقَصَرَ مِنْهُ يَأْخُ الْمَجَالُ * وَحَلَّ

بِنَقِصٍ عُدَّةً وَعُدَّةً وَزَادَهُ الْمُدَّ الْمَوْتُ الْكَالُ *

✻ ذَكَرُوا اعْتِرَافَ بَيْرِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ ظَلَمَ * وَطَلَبَهُ الْفَسَلِمْ

وَالْقَائِلُ السَّلَمُ *

قَبِضَ بِحَاظِ التَّضَرُّعِ * وَطَلَبَ وَمَانِطَ التَّشْعِغِ * وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا عَاصِمَ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ * فَنَاشَدَ خَلِيلَ سُلْطَانِ اللَّهِ وَالرَّحِمِ * وَقَالَ مَعْنَى

مَا قُلْتُ *

* يُعْطَى الْكَرِيمُ وَلَا يَمْلُ مِنَ الْإِعْطَا * وَالْعَفْوَ شَيْئُهُ إِذَا وَتَعَ الْخَطَا *

فَاجَابَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ مَقَامِدَ * وَتَأَكَّدَتْ مِنَ الطَّرَفَيْنِ مُعَاقِدَ *

الْمُعَامَدَ * بَانَ لَا يَقْصِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِلَادَ مَا حِجَ * وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى

رَفَعَهُ لَا نَضَعُ مِنْ جَانِبِهِ * وَيَعْلَمُ إِلَيْهِ مَا فِي يَدِهِ * وَيَبْقَى عَلَى الْوَدِّ الصِّدْقُ

فِي يَوْمِهِ وَعَدِهِ * ثُمَّ تَحَالَفَا * أَنْ لَا يَتَخَالَفَا * وَتَوَافَقَا أَنْ يَتَوَافَقَا *

وَتَصَادَقَا أَنْ يَتَصَادَقَا * وَتَفَارَقَا عَلَى أَنْ يَتَفَارَقَا * لَا يَتَنَافَقَا *

وَرَأَيْتُ الْإِلَّهَ وَالْإِلَهَ * وَرَأَيْتُ الْقَوَابِةَ وَالْحَرَمَ * وَانْشَرَكْتُ عَنْ مَا حِجَ

بِمَا مَعَهُ مِنْ قَبْلِهِ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ

تَسْعَ وَثْنَانِ * *

* ذكر مخالفة وتكلم * وقعت بين بيرطى وبيرمجد * ازاحت ثوب الحير

عنهما * وازاحت مخالفيهما منهما *

ولما وصل بيرمجد الى وطنه * واستقر بين خذله وسكنه * حرج عليه

بيوطى تاز * واستقل بدعوى الملك وامتاز * ثم قبض عليه وكبله *

ثم انه خذله وجذله * وشرع يقول * وهو يقول ويحول * امر

الدنيا اضطربت * واغراط الساعة اقتربت * وفي دولة الدجالين *

واوان تغلب الكذابين والمحتالين * مضى قيمور وهو الدجال الاعرج *

وهذا زمان الدجال الاقرع * زهاى بعد هذا الدجال الامور *

واين كان احد يجزع من قزع باب السلطنة فانا قرع * فلم يجب

احد من الرؤس والاذناب هوالة * ولا انعم بما اقر عينه وانعم باله *

اذ لم يوجد في تناول هذا الامر المخطور من مبيح * ولم يكن لذلك الرعد

في مهام الملك غير المنيع والسفح * فدعا ارباب ممالكها تضرعاً وخيفه *

فأشركل في وجهه انيابه وجاذبه هذه الجيفة * فلم يبق له قرار ولا ثبات *

فصل يده ومد رجله صوب صاحب امرأة * فنجبر دوقوعه عند * في شرك

الْإِقْتِنَاصَ * قَبْضَ عَلَيْهِ وَأَجْرَ عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقِصَاصِ * وَصَفَتْ لَهُ
 الْمَالِكُ قَنْدَ هَارٍ * مِنْ غَيْرِ مُضَارِبٍ وَلَا مُضَارٍ * وَاسْتَرَّاحَ خَلِيلُ
 سُلْطَانٍ أَيْضًا مِنَ الْإِتْكَادِ وَالْمُضَارِ *

• ذكر ما وقع من حوادث الزمان • في غيبة

خليل ملطان *

وَنَبِي هَذِهِ السَّنَةِ بَادَرَتْ بِالْهُجُومِ * تَنَارُ الرُّومِ * وَرَصَلُوا بِالْعَزَمِ * وَقَطَعُوا
 جَمْعُونَ بِالرَّجْلِ وَهَوَّجَهُ مِنْ خَوَارِزْمٍ * وَقَصَدُوا بِلَادَهُمْ * فَتَصَدَّقَ
 لَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَنْ شَتَّتَهُمْ رَأْيَا دَهْمٍ * وَحَصَلَ لَهُمْ مِنْ عَدَمِ الْإِتِّفَاقِ *
 مَا حَصَلَ لِعَمَّاكِرِ الْعِرَاقِ * وَابْصَافِي غَيْبَةِ السُّلْطَانِ خَلِيلٍ * وَاشْتَغَالِهِ
 بِهَذَا السَّفَرِ الطَّوِيلِ * اغْتَنَمَ الْفُرْصَةَ خَلْدَايِدُ أَدْرِشِيحُ نَوْرَالْدِينَ فَتَوَجَّهُوا
 إِلَى سَمَرْقَنْدَ مُطْمَئِنِّينَ * وَاخْتَنَوْا عَلَيْهَا * وَنَهَبُوا مَا حَوْلَ إِلَيْهَا *
 فَتَحَصَّنَتْ مِنْهُمْ * وَتَرَفَعَتْ عَنْهُمْ * فَنَهَبُوا خَارِجَهَا وَرَجَعُوا *
 وَنَحَرُوا بِلَادَهُمْ أَنْقَلَعُوا *

• ذكر تجريد خليل ملطان الأجناد • وَتَوَجَّهَ إِلَى شَيْخِ

نورالدين و خلد ايداد *

وَلَمَّا رَجَعَ خَلِيلٌ إِلَى سَرَقِدَ * أَرَا حَ طَوَائِفَ عَسْكَرِهِ وَجُنْدِهِ * نَمْدَعًا
 أَصْحَابَهُ * وَوَجْهَهُ نَحْوَمَا رَكَابَهُ * وَمِثْلَ أَنْصَارِهِ أَطْلَابَهُ * وَمَا رِبْتَ لَكَ
 الْفَبَائِلُ الْمُضْطَرِمَّةُ * وَالْأُسُودُ الْخَوَادِرُ وَالْفُكُولُ الْمُعَلِمَةُ * وَاسْتَمَرَ
 ذَلِكَ الطَّوْدُ الرُّكُونُ * بَيْنَ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى سَمُونٍ *
 وَهَمِنْ شَرَعَ ذَلِكَ الطُّورُ * وَالنَّارُ ذَاتُ النُّورِ * عَلَى نَهْرٍ سَمُونٍ
 فِي الْعُبُورِ * رَأَيْتُ الْبَحْرَ الْمَسْجُورَ * فَأَذَعَنَ لَهُ شَاهُ رُخْيَةٍ وَخُجْنَدٍ *
 وَتَحَقَّقَتْ مِنْهُ نَاشُ كَنْدٍ * فَوَجَّهَ لِحِمَارِهَا * وَعَزَمَ عَلَى مَدَمٍ
 أَنْحِيَارِهَا * فَبَعْدَ أَنْ حَامَرَهَا مَدًى * وَآذَقَهَا لِبَاسَ الْجُوعِ وَالشَّدَى *
 لَجَأَتْ إِلَى طَلَبِ الْإِمَانِ * وَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ قِيَادَ الْإِذْعَانِ * فَاجَابَ
 سُرًّا لَهَا * وَرَقَّ بِالصَّلَاحِ حَالَهَا * ثُمَّ تَقَاءَا ثَارُمَا *
 طَالِبَا دَمَارُمَا *

* ذَكَرَ إِيقَادُ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ وَخُدَايِدُ * نَارَ الْخَلِيلِ لِبَحْرَتِهِ *

فَاطِمَةُ هَاجَّةٌ تَعَالَى وَرَقَاهُ *

وَمَكَانُ خُدَايِدُ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ نَحْوَمَا فِي حَوْلِ الْحِمَى * وَيَتَرَقَّبَانِ
 مِنْ فُرُصِ التَّنَبُّهِ وَالْإِنْبَاءِ مَعَانِي هَمَى وَلَعَلَّمَا * فَتَوَجَّهَ رَاءَهُمَا * وَرَامَ

لِقَاءَهُمَا * فَجَلَا يَرْحَلَانِ بِمَرَأَى مِنْهُ وَمَمَّعَ * وَيَنْزِلَانِ بِمَأْمُولٍ فِيهِ
وَمَطْمَعٍ * وَجَعَلَ يَقْنِفُهُمَا فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * فَاذَا رَحَلَا يَتَّبِعُ قَفَاؤُهُمَا
وَيَنْزِلُ * وَكَانَ خَلِيلُ مُلْطَانِ مُعْتَمِدًا عَلَى عَشْكَرِهِ * مُعْتَقِنًا بِحُلُولِ
نَصْرِهِ وَظَفَرِهِ * فَكَانَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي غَفَلَ عَنِ النَّحْرِ * وَكَانَ لَهَا
فِي جَيْشِهِ مِنْ دَأْبِ التَّجَسُّسِ وَالتَّحَسُّسِ * فَخَبَّهُ الظَّنُّ وَخَانَهُ *
وَحَطَّ عَلَى مَكَانٍ يُسَمَّى شَرَانِخَانَهُ * وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى الثَّقَلِ * فَطَارَ
بِجَاهِهِمَا إِلَيْهِمَا بِمَا فَعَلَ * فَأَبْلَا كَالْعَمِيلِ * وَهَبَّتَا بِاللَّيْلِ * فَخَرَجَ
مِنْ عَشْكَرِهِ جَمَاعَهُ * وَكَانَ قَامَتِ الْقِيَامَةُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * ثُمَّ
تَرَكَاهُ وَرَدَّاهُ * وَفَرَّ عَنْهُ وَقَدَّاهُ * وَتَشَتَّتَا فِي الْمَهَامِيهِ وَالْمَوَاطِي * وَمِنْ
أَيِّنَ لِلسُّلْطَانِ اقْتِنَاصُ الْحَرَامِي * فَكَفَّ عَنْهُمَا عَيْنَانِ الطَّلَبِ * وَتَصَدَّ
بِالسَّلَامَةِ دِيَارُهُ وَانْغَلَبَ *

ذَكَرَ مَفَارِقَةَ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ خُدَايَادَ * وَتَفَاضُلَهُمَا تِلْكَ الْبِلَادَ

وَلَمَّا كَانَتْ مَوَدَّةُ خُدَايَادَ وَشَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ كَالْفَخَّارِ * وَأَمَّا مَنْ
مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الصَّدَاقَةِ كَمَنْ أَحْسَنَ بَنِيَاءَهُ عَلَى شَفَا جُرُفِ هَارٍ * اخْتَلَفَا *
وَمَا ائْتَلَفَا * وَتَجَادَزَا بَشَقَّةِ الشِّقَاقِ * وَنَفَقَ فِي تَبَايُعِهِمَا بِضَائِعُ النِّفَاقِ *

ولم يعمم أحد من راق * وظن أنه الفراق * ففهم شيخ نور الدين

نحو سغناق * واستولى على تلك الأطراف والآفاق *

ذكر رجوع شيخ نور الدين إلى الاعتذار *

والتنصل عند خليفه مما كان منه وصار *

ثم راسل شيخ نور الدين خليل سلطان * واعتذر عما صدر منه

من العييان * وطلب منه أن يقابل إساءته بالإحسان * ويرجع إليه

هوئله صل فاته كما كان * فأجابته إلى مواليه وأسبل على سوءة جرمه

ذيل النسيان * وأرسل إليه امرأة ذجدة ترماني *

• فصل •

ولم يزل على اليرفاق * وشق شقة الشقاق * مرنقا ربقة اليرباق *

حتى دفع خليل سلطان في اليرباق * وصفا لشاه رخ مرقند وراق *

وتوجه إليه شاه ملك مظفر الصليح ومضمرا لبقاق * وأمنزله بالكر من قلعة

سغناق * بعد أن أحكم العهد والميثاق * ووقع بينهما الاتفاق *

وأن تلاقبا ركبانا وتباثا الأشراق * بعد السلام والإسلام

والتعانق * وكان في جماعه شاه ذلك شخص يدعى ارغوداق * ثم أذبل

هـ * ملك بجما عنه * ونزل شيخ نور الدين من قلعة * * ومار بها ملك
 'وحدة * من غير علة وعده * وتعانق هودك المغرور * وبته مانابه
 في غيبته من امور سرور وشور * فأكد عليه الميثاق والعهد *
 ووصى كل منهما ما يفعله الآخر من بعد * ثم ودعه وانصرف *
 واتصل بجما عته ووقف * ومارح كل من جماعته بفردة * الى مصايته
 شيخ نور الدين وتقبل بده * حتى افضى النوبة الى ارغوداق *
 فنرجه بما اضره من الخداع والنفاق * وكان في الشجاعة اسدا *
 وكالفيل قوة وجسدا * فوصل اليه * وقبل يديه * ثم التزمه
 هنا * واحكمه اعتناقا * فاقبله من سرجه * واضطجعه من برجه *
 وقطع راسه * وجمع به ناسه * ولما جمع بذلك شاه رخ * طفق يندب
 ويصرخ * ولعن شاه ملك ونهره * وغرب ارغوداق وشهره * يكنى
 ما املنه وصل ما قطعاه * ولا غرس ما قلعه * كما قيل * وليس لما تطري
 المنبة ناسر * واعتمر مدة لا ينظر اليهما * ثم بعد ذلك رضي عليهما *
 واعتمر خداداد * منشبا باذبال العناد * مشتركا بين العتور والفساد *
 غير مملح الى الصالح العباد * الى ان ابارة الد فر وباد *

وهذا كوكب جاد يدعى امه راجاد *

ذكر امر خلیل سلطان ببناء قریة التي خربها

جنكيز خان * وتجهيزه العماكر لهذا الشأن *

ثم في شهر صفر سنة عشرين قسما نائه * ارسل خليل سلطان من الجنود فيه *
واضافهم الى الله داد * وضم اليهم من رؤس الاعداد * الياس
خواجا وابن قاري منصور * وتوكل قرقاود ولة تيمور * الى
قرمق مع اخوين * ليعمروها فاستروا سايرين * حتى وصلوا الى
قرمق * فجمعوا في الحال احتياجا اليهم من الاحجار والاشباب والقرمق
ثم تقسمت تلك الرؤس ايدانها * رعلوا عن ان يتسروا قلعة سوارها
وحيطانها * وجعلوا يعملون ولا يلبثون * ويبنون بكل ربع منها آية
يعبثون * وتركوا بالنهاية الاكبر بالليل نوما * فتموا بنينا نها في نحو
من خمسة عشر يوما * وحين ميزوا محلاتها * وفروا دوابها وطرقاتها *
ورفعوا اعلام مساجدها و مناراتها * وبنوا مواضع اسواقها وبياتها *
امر واليهقين * من ذرية التاجين عنها من اهلها * وكل من رحل
من خراب وعمرها الى عمران سهلها * ان يرجعوا اليها * ويقيموا عليها *

وكان أولئك المساكين * قد استوطنوا منها المساكين * وبنوا
 فيها أسواقهم وبيوتهم * وجمعوا فيها أسباب معاشهم وقوتهم واستمر
 ذلك من وقت جنكيزخان * إلى وقت تيمور كوركان * فكانوا في وطنهم
 آمنين * وعن حركات الانزعاج والتقليل ما كنين * فلما مات
 تيمور * حدثت شرور وأمور * أراد خليل سلطان أن يصونهم *
 فأرسل من شيد حصونهم * وكانت الجديدة من العتيقة تحرق من فرسخ *
 فصارت العتيقة حصن من الجديدة وأرام * لا سيما وقد طوى البانون
 منارها * ونهر جيحون يضاف أقدام طود حمل أسرارها * بخلاف
 الجديدة * فإن قصور ما كنيها غير مشيدة * وهي عن النهر بعيدة *
 فلما نادوا الناس أن ادخلوا إلى دار قراركم * فكانهم كتبوا عليهم
 أن يقتلوا أنفسهم أو يخرجوا من دياركم * فلم يثقل الله دأد عليهم *
 ولا اقتصروا في ذلك ولا التفصاليهم * ولم يظهروا في ذلك عنادا * ولكنه
 حشروا فدأ * أن كل من سبقت يده من أهل البلد * إلى شقي من هذه
 الأماكين والعماثر الجدد * فهو له من غير منازع * ولا مانع
 ولا مدافع * ثم أمر بان تقال الخبازين * والقصابين والطباخين

وَالْعَمَانِيِّينَ * وَمِيزْلَهُمْ مِنْزِلَهُمْ وَمَا رَأَاهُمْ * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَنْ يَرَاَهُمْ *
فَجَعَلُوا بَيْعَهُمْ عَلَى الْعَسَاكِرِ وَيَشْتَرُونَ * وَيُرِيحُونَ فِي ذَلِكَ وَلَا يَخْشَوْنَ *
فَاخْتَلِ نِظَامُ سَائِرِ الْجَمْعِ إِذَا الْإِنْسَانُ مَدْنِي بِالطَّبْعِ * فَالْجَاءَهُمُ الْإِضْطِرَارُ *
أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ بِالْإِخْتِيَارِ * فَتَفَقَّدَ مَا يَلِيْقُ بِهِ أَحْوَالُ كُلِّ مِنْ كَبِيرِهِمْ
وَصَغِيرِهِمْ * وَقَرَّرَ لِي مَا اقْتَضَتْهُ أَرَامَةُ قَوَاعِدِ أُمُورِهِمْ * ثُمَّ جَمَعَ
رُؤُسَ مَنْ جُنْدِهِ * وَنَقَلَ إِلَى حِمْرَقَنْدَه *

ذَكَرْنَا فَعَلَهُ شَاهُ رُخْ مِنْ جِهَةِ خِرَاسَانَ * فِي مَقَابِلِهِ مَا فَعَلَهُ خَلِيلُ سُلْطَانِ *
وَلَمَّا جَمَعَ شَاهُ رُخْ بِمَا فَعَلَهُ خَلِيلُ سُلْطَانِ * جُهْزَ طَائِفَةً مِنْ عَمَّاكِرِ
خِرَاسَانَ * وَجَعَلَ يَمْدُ ذَلِكَ السَّحَابِ الْمُنْتَجِبِ * مِنْ بَحْرِ أَمْرٍ أَمِيرِ
يَدْعَى مَرْزَابَ * وَهُوَ أَخْرَجَهُمَا شَاهُ * الَّذِي كَانَ يَمُورُ عَلَى مُحَاصِرَةِ
قَلْعَةِ دِمَشْقَ رَلَاةَ * وَأَمَرَ رُؤُسَ تِلْكَ الْجُنُودِ * أَنْ يَبْنُوا قَلْعَةً تُسَمَّى
بِحِصْنِ الْهُنُودِ * وَهِيَ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ خِرَاسَانَ * يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
تَرْمَذَ نَهْرٍ جَنَانِ * فَفَعَلَتْ مِنَ الْبِنَاءِ الْعَمَّاكِرُ الْخُرَاسَانِيَّةِ * نَحْوَ
مَا عَرَبَتْ عَنْهُ الْعَمَّاكِرُ الْخَلِيلِيَّةُ السُّلْطَانِيَّةِ * وَفِي أَثْنَاءِ مَدَّةِ الْبِنَاءِ قَرَأَ سَلْ
اللَّهُ دَادَ مَرْزَابَ وَتَصَانِبَا * وَتَوَاصَلَا بِالْإِحْتِشَامِ وَالْإِجْتِدَامِ وَتَهَادَا *

إشارة إلى ما حدث في إقليم إيران * وما جرى من هيرودس الماء

عند تصوب ذلك الطرفان *

ثم إن السلطان أحمد وقرأ يوسف رجعا إلى العراق * ووقع بينهما
على سياسة الملك الاتفاق * واستقر السلطان أحمد في بغداد * ووثب
قرأ يوسف على الجغتاي بالعناد ليستخلص منهم ما استولوا عليه من بلاد *
وكتب الفتح على أياذه آيات نصر من الله * فاستخلص ممالك أذربيجان
بعد أن أباطوا نفقهم وقتل أميرانها * ومد عنان الكلام * في استيفاء
هذا المقام * فخرجنا عما نحن بصدده من المرام * إلى أن وقع بينهما
التشاق * وتخبطت أذربيجان والعراق * ثم قتل قرا يوسف السلطان
أحمد بإشارة بسطام * وذلك في شهر رنة ثلثة عشر وثمانائة
من هجرة النبي عليه السلام * وأما عراق العجم * فإنها كانت أحسن
أجم * فاستقل بد عوى الملك متولياها بپر عمر * فنهض عليه ذقراية
لدي عى امكنلر * فقال له وكرمة * ثم قبض عليه ومصره *
واستقل بد عوا * فتوجه إليه شاه رخ صاحب هراة * فقبض عليه
وأباده * وجمع به أهله وأولاده واستصفي بلاده * فخلصت لشاه رخ

مَمَالِكُ الْعَجَمِ كُلِّهَا * وَانْتَالَ إِلَى خِزَانَتِهِ مِنْ أَمْوَالِهَا وَابْلُغَهَا رُطُلَهَا *
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَانِيَنِي فِي ذَلِكَ نَصَبًا * أَوْ يُقَامِيَنِي فِي تَحْصِيلِهِ تَعَبًا وَوَصَبًا *
 مَعَ أَنَّ مَمْلَكَتَهُ كَانَتْ أَرْسَطَ الْمَمَالِكِ * فَلَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ
 لَدُنْكَ * وَانَّهُ كَانَ حَمَصَ الْجَوَارِ قَلِيلَ الْحَرَكَه * وَأَبْرُهُ قَدْ حَسَمَ عَنْهُ
 بِقَتْلِهِ مُلُوكَ الْعَجَمِ مَادَّةَ كُلِّ شَرٍّ وَمَلَكَةٍ * فَتَبَّتْ نِي مَكَانِهِ بَيْنَ أَسْوَدٍ شَمَخَتْ
 وَتَبَّتْ * وَكَبَّتْ مَالِهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِمَالِهِ مِنْ أَمْدٍ قَادَرَتْ * فَاهْتَزَتْ
 أَرَا ضِي دُرَّتِهِ بِنَبَاتِ الثِّبَاتِ وَرَنَتْ * وَكَأَنَّ عَيْنَ السَّعْدِ كَانَتْ تُرَاقِبُهُ *
 وَعَرَانِسُ الْمَلِكِ تَنَاجِيهِ رَتْخَاطِيهِ *

* بِقَوْلِهِ * شَعْر *

* نَزِيدٌ فَرَادَكَ عَنْ سِرِّانَا وَالْقَنَا * فَجَنَابُنَا حِلٌّ لِكُلِّ مَنْزَةٍ *
 * وَالصَّبْرُ طَلِيمٌ لِكَنْزِ صَالِنَا * مَنْ حَلَّ ذَا الطَّلِيمِ فَازٍ بِكَنْزَةٍ *

ذَكَرَ خُرُوجَ النَّاسِ مِنَ الْحَصْرِ * وَطَلَبَهُمْ أَوْطَانَهُمْ

مِنْ مَارِءِ النَّهْرِ *

وَفِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْحَالَاتِ * قَصَدَ النَّاسُ مِنْ مَمْرُقَتِ التَّبَدُّدِ دَرَالِشَاتٍ *
 وَطَلَبَ كُلُّ غَرِيبٍ وَطَنَهُ * وَتَحَرَّكَ بِيَغْيِ سَكَنِهِ وَقُطْنَهُ * إِمَّا بِاجَازَةٍ

واحتيا * وإما بهزيمة واختفا * فأول من استجاز من أهل الشام
 ورام الميسر * شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير * ثم تفرقت
 الطوائف عجمًا وعربًا وتبددوا في الآفاق شرقًا وغربًا * ووقع في سمرقند
 القحط وعلاء الأعمار * ولم يرخس بين الناس سوى الدرهم والدينار *
 ثم حصل بعد ذلك الرفاهية * واجتمع للناس الرجاء والأمنية * وطاب
 الزمان * وحصل الأمان * وذهب المقت * وصفا الوقت *
 ع * وعند صفوا الليالي يحدث الكدر *

ذكر ما أثار الزمان الغدار * من دمار وديار * القى به التحليل في النار *
 وكان حليل سلطان تزوج بشاد ملك زوج سيف الدين الأمير *
 ومملكه سلطان هواها فكان فيه كالأمير * فمال بكل جوارحه إليها *
 بحيث أنه قصر نظره عليها * وصارت محبته كل يوم تزداد * وانست قصته
 قضية قيس وليلى وشيرين وفرهاد *

فكان كما قيل * شعر

أعانقها والنفس بعد مشقة * إليها وهل بعد العناق تدانى *
 والتمها كما كي تزول صبايتي * فيشتد ما ألقى من الهيمان *

* كان فؤادي ليس يهد الذي به * الى ان يرى الروحين يجتمعان *
 واستمر ذلك الى ان ران مواها على قلبه * واخذ بمجامع لبه * ووطئ
 جوارحه * وحل جوانحه * وفصل قمصاوا معا فكانا يلبسانه * واتحدا
 فصار ينطق بلسانها وتنطق بلسانه * وما را ينشد ان *

والى حالهما يوشدان *

* انا من اموى ومن اموى انا * نحن روحان حللنا بدننا *

بل كانت القضية باعكس

* قلب *

* انما كانا بروح نفخت * مذبراها ربها في بدنين *

وكان لا يصد راما الا عن رايها * ولا يستضي في عياسة الملك
 الا بآرائها * فسلمها قيادة * واتبع مزادها مرادة * وهذا
 من غاية البله والعتة * وكيف يفلح من ملك قيادة امراته *
 وكان لها خادم قديم * ليس من بني الاحرار ولا بكريم *
 بل كان من اطراف النام * يبيع في اول امرة البرزانكرباس * يدعى
 بابا ترمش * بطرف معمش ووجه منمش * بصرة قبيحة *

ومهيرة غير مليحة * وكان يتقاضى حوائجها ويدخل عليها * قبل وصول
 الخليل سلطان إليها * فلما وصلت مخد ومته إلى مارصلت * وحصلت
 لها المرتبة التي لغيرها ما حصلت * ارتفعت درجة خدمها * وراحت
 بحشمة حشيمها * واستفاد بابا ترمش من إغاثته إليها التظيم *
 وحسب كرامة المخد وم تحصل للخدام التكريم * فصار يرأس جماعتها
 ويمرهم * وبجاستها تحلى بخلمة * ع * هم القوم لا يشقى جلسهم *
 ثم ترقى حتى صار عليه مد أرمها * ثم تخطت قدمه إلى التكم في أصاب
 الملك وغيرها * ثم تدرج إلى فصل المكات الإبرانية * وإحراء
 القضايا السلطانية * ثم ترفع إلى التولية والعزل * وتعالى ذلك على
 بديل الجدد والهزل * وانتهى في ذلك * فصار ستورا مالك * ولم يقدر
 أحد على رد كلمته * ليحذقه شوكته بقوة مخد ومته * فبسط يده
 ولما نه كما اختار * وامتل كل أحد ما أمر به وأشار * واعتال على الله داد
 وأرغون شاه * فصار يرم ما ينقضه وينقض ما أبرما * وبلغ في قلته
 الأدب إلى أن كان يمد رجله بحضرتيهما * ولا يقبل بذرة من واجب
 حرمتيهما * ثم حجرا أن لا تفصل قضيته * إلا بمشورته * وإن كان غائبا

فَيَنْظُرُ حَضْرَةً أَوْ يَتَوَجَّهُ إِلَى حَضْرَتِهِ * وَمَنْ جِئَ قَبْلَ مَا بَلَغَ كَانَ
 قَتْلًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ * وَعَقَارِبُ الْجَعَتَا وَجَنَّتْ لَابِثِينَ مَعَهُ إِلَى عِلَاقِ
 الْمُهَيَّنِ * فَحَصَلَ لِلَّهِ دَادُ وَارْعُونَ شَاهُ مِنْ مَذَا الدَّرَجِ * غَايَةُ
 الضَّرَرِ وَنَهَابَةُ التَّحَرُّجِ * وَبَلَاغُ الْغَايَةِ فِي الْإِهَانَةِ وَالنِّكَابَةِ * وَاعْصَلْ
 دَارُ مَا * وَاعْجَزْ دَارُ مَا * وَاسْتَلِدْ ذَهَابَ الْعَيْشِ

وَزَوَالَهُ * عَلَى الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ *

ذَكَرَ مَا أَفَكَّرَهُ اللَّهُ دَادُ * مَرْدُودَةً فِي مِرَاسَلَةِ خُدَايَا دَادُ *

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ دَادُ أَمْتَعَلَ بِكَوَّةٍ * وَلَكِنْ أَخْطَأَتْ أَمْتَهُ الْحُفْرَةَ * فَطَبَعَ
 قَدْرًا فَأَنْقَلَبَتْ عَلَيْهِ * وَنَسَجَ كَدْرُ الْقَرْشِ بَكَّةَ حَنْفِيَّةَ يَدِهِ *

قُلْتُ

* إِذَا انْعَكَسَ الزَّمَانُ عَلَى لَهَيْبٍ * يُحْسِنُ رَأْيَهُ مَا كَانَ قُبْحًا *

* يُعَانِي كُلُّ أَمْرِ لَيْسَ يَعْنِي * وَيُفْسِدُ مَا رَأَى النَّاسُ صَلَاحًا *

فَلَمْ يَجِدْ لِتَبَرِّدِ الْأَكْبَادِ * إِلَّا مِرَاسَلَةَ خُدَايَا دَادُ *

فُجِّيَا عَلَيْهِ صُورَةَ مِلَّةِ الْقَصِيَّةِ * وَاحْبِرَا دُبُحًا عَنْ رُضُوحِ

وَجِلِّهِ * وَأَشَارَا مَاءَهُ أَنْ تَوَجَّهَ بِأَمَلٍ فَسَحَ * وَيُفْصِلَ

بِعَسَاكِرِهِ سِرْفَنَدَ وَخَاطِرُهُ مَحْتَرِمٌ • فَهَضَّ مِنْ مَاعَتِهِ • وَتَوَجَّهَ
لِيَجِيشَ وَجَمَاعَتَهُ • وَدَبَّ دَبَّ الْبَيْبِ الدُّبَا • فَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى
أَوْرَاتِنَا • فَلَمَّا صَبَحَ بِذَلِكَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ • أَرْسَلَ إِلَى الْجُنُودِ
وَالْأَعْوَانِ • وَتَعَجَّبَ مِنْ رَقَاتِهِ • وَتَعَوَّذَ مِنْ كَلَاهِنِهِ • وَجَهَّزَهُ
دَادُ وَارْعُونَ شَاهُ • مَعَ الْعَسَاكِرِ الْجَرَّارَةِ لِلْمَلَقَاةِ • فَسَارَ احْتَى
دَانِيَا • فَقَابَلَاهُ وَمَا قَاتَلَاهُ • ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ يَسَدِّ عِيَانِ
الْمَدَدِ وَيَقُولَانِ • إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ بَلَغَ مِنْ مُلَاحَاتِهِ • وَشِدَّةِ
دُعَارَتِهِ وَقِلَّةِ مَبَالَتِهِ • أَنَّهُ لَمْ يَتَزَمَّزَعْ مِنْ مَنَاحِهِ • وَلَا دَخَلَ رِيحُ
هَيْبَتِنَا فِي صِمَاحِهِ • فَأَمَدَ مَا بَقِيَ الْعَسْكَرُ • وَجَعَلَ يَتَشَوَّفُ لِمَا يَكُونُ
مِنَ الْخَبَرِ • فَأَرْسَلَا أَيْضًا أَنَّ هَذَا أَقْدَ أَذَى وَزَادَ قَمَادًا • وَجَارَى
فِي عِدَاوَتِهِ تَمُودًا وَهَادَا • فَأَمَدَ نَابِقَمِكَ • وَأَذَى كُنَابِحِدِكَ
وَحِيكَ • فَإِنَّ هَيْبَتَكَ أَقْوَى • وَطَلْعَتَكَ أَضْوَى • وَمَا ارْتَكَبَ هَذَا
الْجُرْأَةَ • وَلَا أَقْدَمَ عَلَى هَذَا الْجَيْشِ • إِلَّا وَقَدْ أَضْمَرَ شَرًّا كَبِيرًا •
وَطَوَى فِي بَاطِنِهِ قَارًا وَهَبْرًا • فَأَذَى كُنَابِقَمِي الْمَقَاتِلَةِ • فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ
تُكُونُ الْعَاصِلَةَ • فَخَرَجَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ بِقَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ • وَخَاطِرٍ مِنْ حُلُولِ

الْجَوَادِثُ مُسَكِّنٌ * وَأَمِلْ نَفْسُ * وَصَلْ رِمْشِي رَح * مُعْجِبًا بِشَبَابِهِ *
 مَغْرَمًا بِأَصْحَابِهِ * سَمَاءًا بَيْنَ أَحِبَّاءِهِ * مِنْهَا دُبَابٌ بَيْنَ أَتَرِ *
 فِي شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ * وَطَائِفَةٍ يَبِيلَةٍ * أَبْعَدُ مَا عِنْدَ دُنُورِ * وَأَشْرَدُ
 مَا لَدَيْهِ حُلُولُ نَكْدٍ رَغَمٌ * بِقَدِّهِ أَكْمَالُ *
 وَيُنَادِيهِ لِسَانُ الْجَمَالِ *

بقوله

* نَهْدًا لَا مَانَتْ أَهْلُ لَذَائِكَا * وَتَحَكُّمٌ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَا *
 فَوَصَلَ بِمَلِكِ الْعِصَابَةِ السُّلْطَانِيَّةِ * إِلَى قَصَبَةٍ تَسْمَى سُلْطَانِيَّةَ * فَأَرْسَلَ اللَّهُ
 ذَا دَا إِلَى خُدَايِدَ أَنْ أَتَرَ كَابَ السُّلْطَانِي * خَرَجَ مِنْ سَمَرْقَنْدِ
 فِي الْيَوْمِ الْاُقْلَانِي * وَفِي السَّاعَةِ الْاُلَانِيَّةِ *
 أَجَلَ كُورَةِ سُلْطَانِيَّةِ *

ذَكَرَ مَا قَصَدَ خُدَايِدَ مِنْ الْكَلْبِ * وَوَقَعَ خَلِيلُ مَلْطَانِ

فِي قَنْصِ الصَّيْدِ *

فَقَصَدَ خُدَايِدَ الْمَخَاتَلَةَ * وَبَرَكَ لَعْلَهُ مَعْدِلُ الْمُعَاتِلَةِ * وَنَبَذَ الْعَسَاكِرَ
 وَرَاءَ ظَهْرِهِ * رَتَابًا بِطَشْرٍ شَرِيفٍ وَهَرَاوَةِ مِرْمَرٍ * وَاصْتَصَبَ مِنْ أَبْطَالِ الْغَنَالِ

ورجال النضال والنزال * طائفة * جايرة غير خائفة *

* شعر *

رزان اذا لا قوا خفاف اذا دُعوا * كثيراً اذا عدوا * قليل اذا اعدوا *
والتجف ذيل الليل * ولطأ بظهر الخيل * واسنطرق الى مطلوبه
طربفاً موجاً * واسنقودا الى مقصود * قواداً لك جنى *

كما قيل * شعر *

* لا تلق الا بليل من تواسله * فالشمس نامة والليل قواد *
حتى وصل الى سلطانة وهي قصبة انشأها تبمور * ولم يكن لاحد
يه شعور * فلم يفتجأ خليل سلطان * الا وقد جاءه موج البلاء من كل
مكان * فنهض كل من معه من الاسحاب * واخذوا في الحرب والطعن
والضراب * وماتوا قتال الموت * وايقنوا حلول الغوت * فغضت عليهم
الحرب العضوض * وطرحتهم ما بين مشهور وموقذير مروض * فقتل
حقيرهم وجلب لهم * ورقع في نار عذيرهم حبسهم وخلي لهم * ثم رجع
خدايد الى معسكره * فانزله منجحه مستبشراً بظفيرة *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّ خُذَّادَ حَافٍ لِحَبْلِ سُلْطَانٍ * بَأْسُهُ مَا يَكُونُ وَابْلَغُ
 مِنْ أَنْوَاعِ الْأَمَانِ * إِنَّهُ لَا تَغْصِدُهُ بَأْذَى * وَلَا يَرْمِي فِي عَمْرِ
 يُحْسِلُ قَذَى * وَلَا يُؤْذِيهِ بِقَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ * وَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيهِ
 بِمَكْرٍ وَدَخَلُ * وَبِصِيْرِ نَبِيحَةٍ مَا حَلَفَ * وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا مَا سَلَفَ *

* فِصْل *

ثُمَّ التَّمَسَّ مِنْهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ * فَمَنْ دَرَنَهُ مِنَ الْأَجْنَادِ * أَنْ يَسْتَسْلِمُوا
 لِحُدَّادٍ * وَارْسَلْ خُذَّادُ أَيْضًا إِلَى النَّاسِ * بَأْنِي قَدْ اسْتَوْلَيْتُ
 مِنْكُمْ عَلَى الرَّاسِ * فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي أَطَعْتُهُ * وَإِنْ لَمْ تَعْلَمُونِي قَطَعْتُهُ *
 وَلَمَّا وَقَعَ حَبْلُ سُلْطَانٍ فِي هَذَا الْكُرْبِ * تَصَوَّرَ أَنَّ هَذَا أَهْمُ غَرْبِ *
 تَهْظَرُ لَهُ مَكَانُ ذَلِكَ الْمَكْنِ * وَتَجَفَّى كَيْفَ أُخِذَ فِي الْمَأْمَنِ * وَعِلْمُ
 مَنْ أَيْنَ صَبَّ ذَلِكَ الْبِلَاءُ عَلَيْهِ * وَأَنَّى أُخِذَ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ الْإِنْبِي
 يَأْ مِنْ إِلَيْهِ * فَقَالَ * بِلِسَانِ الْحَالِ *

* جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْخَيْرَ مَنْ لَيْسَ بَيْنَنَا * وَلَا بَيْنَهُ وَدَوْلَا تَعَارَفَ *
 * فَمَا هَذَا صَاحِبُهُ وَلَا تَعْنَا أَدَى * مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ نَوْدٍ وَتَعْرِفَ *
 ثُمَّ ارْسَلْ إِلَى سَائِرِ الْأُمَرَاءِ * وَرُؤُوسِ الْعَجِيشِ وَالْوُزَرَاءِ * أَنْ يَسْتَسْلِمُوا

لَخُدَّ اَيْدَا دَوْلَايُنَا رِعْوَةٌ * وَلَا يَدُ اِفْعُوَّةٍ فِيمَا يَرْبُؤُ وَلَا نُمَا رِعْوَةٌ *
 فَاسْتَقَامَ الْكُلُّ اِلَيْهِ * وَاسْتَقْبَلَ ذُرَاهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ * فَاسْتَوَلَى عَلَى تِلْكَ الْجُنُودِ
 الْبُجُنْدَةِ * وَتَخَصَّنَ مِنْ غَوَائِلِ الْخَاثِلِ بِالرِّمَاحِ الْمُسَدَّدَةِ * وَالسُّيُوفِ
 الْمُهَنَّدَةِ * وَقَبَلَ مَجْمُودَ جَنْدِ وَحْجَنْدِ * وَاعْنَامَ تُرْكِسْتَانِ وَطَعَامَ
 اَوْزَجَنْدِ * وَآخِرَ مَنْ سَوَى اُولَئِكَ وَتَعَدَّ إِلَى سَمَوْنَدِ * وَلَمْ يَلْمَسْ
 اِلَى اللَّهِ دَادَمَنْ دُونَهُ * وَتَحَقَّقَ اللَّهُ دَادَانَ صَفْعَةً فِي ذَلِكَ مَبْنُونَهُ *
 فَسَلَخَ الزَّمَانُ عَنْهُ مَا كَانَ الْبَسَهُ مِنْ ثَوْبٍ عَزَّ وَسَلَبَ * وَفَرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 مَا كَانَ فِيهِ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ وَذَهَبَ * وَكَانَ قِبَامُ ذَلِكَ لَحْشَرِهِ

فِي سَنَةِ نَمَانِيَّةٍ وَإِنْنِي عَشَرُ *

ذَكَرَ مَا جَرَى مِنَ الْفَسَادِ * بِسَمَرْقَنْدٍ عِنْدَ قَدُومِ خُدَايَا دَا *
 فَوَصَلَ خُدَايَا إِذَا إِلَى سَمَرْقَنْدٍ وَدَخَلَ * فَتَغَيَّرَتِ الْمَلَكَ الرُّسُومُ وَالْأَعْمَالُ *
 وَكَانَتْ ظَهْرًا خِلَافُ الْمِلَلِ وَالنَّحْلِ * وَكَانَ لَهُ ابْنٌ بُنِيَ عَلَى اللَّهِ دَادَا *
 فَدَعَاهُ بِالسُّلْطَانِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ * وَتَفَقَّصَ عَنْ مَكَامِنِ الْخَزَائِنِ *
 وَنَقَبَ فِي أَطْوَادِهَا عَنِ الْفِتْنَاتِ وَالْمَعَادِنِ * وَبَغَرَ عَنْ مُضْمَرَاتِ الصِّمَارِ *
 وَتَحَسَّ عَنْ النِّجْمَايَا وَالْأَفَاقِ * وَتَغَيَّرَتِ الْأَبْضَاعُ * وَتَبَدَّلَتْ

بِالْفَظَاظَةِ رِقَاقُ الطِّبَاعِ * وَصَارُوا *

كَمَا قِيلَ * شَعْر *

* أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ * وَأَرَادَ نَعَاءَ الْحَيِّ غَيْرِ نَسَائِبِهَا *

وَتَنَكَّرَتِ الْمِصْفَاتُ * حَتَّى كَأَنَّمَا تَحَوَّلَتِ الدَّوَاتُ * أَوْ بَدَّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ

الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ *

* شَعْر *

* وَتَنَكَّرَتِ أَرْضُ الْغُيُورِ فَلَمْ يَكُنْ * ذَاكَ الْغُيُورُ وَلَا النِّقَا ذَاكَ النِّقَا *

ذَكَرَ بُلُوغَ هَذِهِ الْأُمُورِ * شَاهِدُ رُخِّ بْنِ تَيْمُورٍ * وَتَلَا فِيهِ تِلْكَ الْحَوَادِثُ *

وَحَمَمُهُ مَادَّةُ هَذِهِ الْعَوَابِثِ *

وَلَمَّا اتَّصَلَ بِشَاهِدِ رُخِّ هَذَا الْخَبَرِ * عَبَسَ وَبَسَرَ * وَتَضَجَّرَ وَزَمَجَرَ *

وَأَزْدَرَ وَأَزْبَارَ * وَكَثَّرَ وَكَفَّهَرَ * وَتَغَيَّرَ وَجْهَهُ وَتَمَعَّرَ * وَاسْتَفْغَاثَ

وَتَقَلَّبَى * وَوَلَّوْلَ وَاسْتَرْجَعَ وَحَوَّلَى * وَتَحَرَّقَى وَتَنَلَّكَ * وَتَأَوَّاهُ وَانْشَدَهُ

* شَعْر *

* لَقَدْ مُزِلَّتْ حَتَّى بَدَأَ مِنْ مُزَالِهَا * كُلَّ مَا وَحَتَّى مَا مَهَا كُلُّ مُقْلِسِ *

ثُمَّ طَبَّرَ بِطَائِفِ مَرَايِمِهِ كُلِّ مَطِيرٍ * إِلَى أَطْرَافِ مَا يَلِكُهُ يَجْمَعُ الْعَسْكَرَ *

وَامْرَأَتَهُ مَلِكٌ * أَنْ يُسِيرَ غَيْرَ مَرْتَبِكَ * وَيَسْتَدِيمَ السَّيْرَ * وَيُسَاقِ
 وَهَتَا قَهْتَا قِ الطَّيْرِ * فَيَتَسَارَكُ مَا انْفِرَطَ مِنَ النِّظَامِ * وَيُطَارِدُهُنَّ وَرِدِ
 الْمَلِكَةِ الْأَعْتَامَ الطَّغَامَ * فَلَا يَدْعُ رَائِدَهُمْ أَنْ يُحَلَّ * وَيُعَاجِلُ
 مُسْتَعِجِلَ قَدَرِهِمْ أَنْ يَمَلَّ * فَمَارِشَاهُ مَلِكٌ فِي الْحَالِ * بِعَسَاكِ
 فِي الْمَدَدِ كَالْجِبَالِ * وَفِي الْعَدَدِ كَالرِّمَالِ * ثُمَّ اتَّبَعَهُ شَاةٌ رُخَّ بِحَاثِرِ
 الْأَسَارَةِ * وَكَوَامِرُ الْأَكَامِرَةِ * وَمَارِلًا يَلْهِي طَى أَحَدٍ * وَلَا يَسْكُنُ
 فِي حَرَكِنِهِ إِلَى طَالِعِ وَلَا رَمَدٍ * فَحِينَ وَصَلُوا اجْتَمَعُونَ وَهَيَّوْهُ * غَطُّوا
 وَجْهَهُ وَسَتَرُوهُ * فَانْبَسَطَ ذَلِكَ السَّيْلُ طَى وَجْهِ الْمَاءِ * فَكَانَ الْبَحْرُ
 غُطِّيَ بِالْقَعَامِ الْمُتَرَائِبِ وَغَرِقَ فِي بَحْرِ الْحَيَاءِ *

● فصل ●

وَلَا نَفَعَ الْبَحْرَ تِلْكَ الْأَطْوَادُ * وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِغُدَايْدَادٍ * تَيَقَّنَ أَنَّهُ
 لَا طَاقَةَ لِدُّ بَابِهِ وَقُرُودِهِ * بَدِثَ ثَابِ جُنُودِ شَاةٍ رُخَّ وَهُرُودِهِ * وَأَنْ جَلَّ
 عَسَاكِرُهُ يَفْرِغُهُنَّ وَيَسْلِمُهُ * وَيَقْبِضُ عَلَيْهِ وَلِشَاةٍ رُخَّ يَسْلِمُهُ * فَاسْرَعَ
 فِي تَنْجِيزِ مَا رِيهِ * وَبَادَرَ إِلَى تَجْهِيْزِ مَطَالِيهِ * وَاحْتَذَى مَا رَصَلَتْ يَدُهُ إِلَيْهِ
 مِنْ أَمْرٍ أَلَّ * وَارْتَمَقَ مَا بَلَغَتْ طَاقَتُهُ مِنْ نَفَاسٍ وَأَحْمَالٍ * وَانْتَضَحَبَ

خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى أَيْدِيكَانَ * رَأَى دَعَاءَ اللَّهِ دَادَارْغُونِ *
وَبَابًا تَرْمَشَ فِي الْقَلْعَةِ * رَأَى أَنْ يَسْتَصْحِبَ أَحَدًا مِنْهُمْ مَعَهُ * وَزَكَرَتْ
شَادْ مَلِكٌ أَيْضًا فِي الْمَدِينَةِ * بِفِرَاقِ خَلِيلِهَا رَهْبَةً * وَبِمَلَبِّ مَا كَانَتْ فِيهِ
مِنَ الْعِزِّ مَهْبَةً *

وَكُوْمَا جَرَى بِسَمَرٍ قَبْلَ بَعْدِ خُرُوجِ الْجُنُودِ الْجَنْدِيَّةِ * وَقَبْلَ رَمُونِ
الْفُرَاغِ مِنَ الشَّاهِرِ خَبَةِ *

ثُمَّ لَمَّا رَحَلَ خُذَّ أَيْدِيهِ وَانْفَصَلَ * وَلَمْ تَكُنْ أَحَدٌ مِنْ جِهَةِ شَاهِ رُوحٍ وَصَلَ *
وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ * ظَهْرٌ وَلَا رَأْسٌ * أَرَادَ اللَّهُ دَادَارْغُونُ شَاهُ *
أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَاهِ رُوحٍ وَيَسْعِيَلَهُ * فَرَفَعَ خَوَاجَا عَبْدَ الْأَوَّلِ عَلَيْهِمَا
يَدَهُ * وَأَقَامَ لِمَعِيهِمَا عَنِ الْحُرُوجِ مِنَ الْقَلْعَةِ رَصْدَةً * وَاسْتَعَانَ بِسُطَّارِ
الْمَدِينَةِ * وَكَانَ اللَّهُ دَادَقِيلُ ذَلِكَ أَنْكَاهُ نِكَابَةً أَوْ رَسْمَهُ ضَغْبَةً * كَقَبْلِ *
مَنْ نَزَعَ الشُّوْكَ لَا يَحْصُلُ بِهِ عُنْبًا * فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي رِيَاسِهِ أَنْثَانُ *
وَلَا أَنْطَحَ فِيهِمَا مَرْمَرٌ بِهِ عَنَزَانُ * وَمَارَتْ إِسَارُهُ الْأَمْرَةَ النَّاسِيَةَ *
وَجَدَّ أَرْلَ مَرَايِمِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ جَارِيَهُ * وَأَوَامِدُ الْمُطَاعَةِ فِي ذَلِكَ
الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * عَالِمٌ نَزَعَ بَيْنَ الْأَعْمَادِ لَهُ * وَلَمْ يَزَلْ خَوَاجَا عَبْدًا

الْأَوَّلِ نَحْسُ الرِّجِيَّةِ * وَبُوصِي عَلَى اللَّهِ دَادُورُ فَيْفِيهِ مِنْ مَعَهُمْ

وَبَشِّرْ دُمَافِقَ الْقَضِيَّةِ * إِلَى أَنْ طَلَعَتْ طَلَائِعُ شَاةٍ

مَلِكٍ وَأَعْقَبَهَا الْعَمَاكِرُ السَّاهِرِيَّةُ *

ذَكَرَ بَدْرُ بَدْرِ وَالدَّوْلَةُ السَّاهِرِيَّةُ * فِي هَذَا مَمَالِكُ مَا وَرَاءَ النُّهْرِ

بَعْدَ غُرُوبِ شَمْسِ النُّوْبَةِ الْحَلِيلَةِ *

فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِأَمْرِ مَالِهِ * مُسْتَبْشِرِينَ بِوَرُودِ حَسَنِ مَلَالِهِ *

فَنَزَلَ كُلُّ أَحَدٍ فِي مَنْزِلِهِ * وَوَضَعَ كَلَامُ النَّاسِ فِي مَرْئِيَّتِهِ * ثُمَّ تَبَضَّ

عَلَى اللَّهِ دَادُورُ فَيْفِيهِ رَعَا قِيَمَهُ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ * وَصَنَّفَ فِي تَعَذُّبِهِمْ

وَأَمْتَحَلَّ مِنَ الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ * ثُمَّ قَلَّمَهُمْ صَمِيرًا * وَنَعْلَهُمْ

مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ * إِلَّا بِأَبَا تَرْمِشٍ فَإِنَّهُمْ عَامِيَةٌ * وَبِأَنْوَاعِ

الْعَذَابِ الْهَوِيَّةِ * فَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ * وَقَدْ أَنْكَرَ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الْإِلَامِ *

أَخَذَ الْمُؤَكِّدِينَ عَلَيْهِ لِيُطْلَعَهُمْ عَلَى قَضِيَّةِ * أَرَادَ هَبَّ بِهِمْ إِلَى خَبِيَّةِ *

فَمَرَّ بِالْهَوِيِّ قَيْدَ رَنْبِي * عَلَى حَوْضِ مَاءٍ عَرِيضٍ عَمِيقٍ * فَاسْتَلَّ

مِنْ قِرَابِ أَيْدِيهِمْ عَقَبَ يَدِهِ الدَّلِيْقِ * وَرَمَى بِنَفْسِهِ وَرَخَّ

فِي ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى غَفْلَةٍ فَنُغِرَّقَ *

* فصل *

ثم إن شاء رُخ زاراً به * وأقام شرائطَ هذه * وجدّد ترتيبَ القراء
 على ترتيبه والقومه * وأمتأَنف معالِمَ المرتبين في ذلك والخدَمه *
 ونقلَ إلى خزائنه جُل ما كان على حفرته * من اقشيتِه وامْتعتِه
 وأسلحتِه * وعفريادِرا الخزانين * وحفر نُحوم تلك النكمانين * وشرع
 في تمهيد القواعد * وترتيب مراتب الأقراب والأبعاد *

* فصل *

وتبصّر على شاد ملك رماها * وشانوها ابتداءً إلى ما نوها * وعصّبوها
 بالعداب عصب السله * وهزوها لا متخارج الأموال منها فزات
 أغوان الظلمه * ثم بعد ذلك الأبتدأ * واستخلاصهم منها أنواع
 الأموال * حمزوها وشدّ دوايمها الوثاق * وشهروها مئامد بن عليها
 في الأوقاف * واستقرت على شاء رخا الأمور * وأرتفع صدور
 وانقصت ظهور * وعلا إيمان * وانحط إنسان * فسمعان من فوق
 كل يوم في شان * عزّ شأنه وتعالى سلطانُه يخبر الدول ويقلب
 الأحوال * ولا يعتري سلطانُه تغيير ولا انتقال *

ذكر ما قيل في خدائيداد * من اتكام النكد والفساد * وكيف آل

ذلك النكال والنكد * الى ان جرد على ربال *

واما خدائيداد فحين حل في مكانه * وخلا بخل سلطانيه في اندكائه *

جدد معه هود و مواريثه * انه امنه مكره ونوائفه * وذكر ان

ذلك النكال والنكد * انما فعله معه ارغون شاه والله داد * مع

احسانه اليهم * واسبال ذيل انعامه عليهم * وانهم كانوا مكافاة

النساح * وقابلوا بافئادهم منه الاصلاح * ثم قال له اذكروني معك

معني اول وظاهرا * وانظروا ما فعله معك باطنا واخرا * وما فعل معك

ما يتحقق به خلوص الطرية * وصدق النية * بحيث يد مبد الكدر

ويبقى الصفا * وينتجى الجفا ويثبت الوفا ونعيش باقي عمرنا متصافين *

وفي رباب الهنا متوافين منكافين * فنمحو بما كنن في الواح

صدورنا من المحبة والشفقة * مما طير الا ما طير المكنية في باب

الحمامة المطوقة * وما رذك ان شاء الله تعالى الى دار عزبك * واجنبد

في تحصيل ما بعيدك الى نشاطك و عزتك * ثم خطب باعية في اندكان *

وامر بذلك في اطراف تركستان *

ثمة ماجرى من خليل وخذ ايداد من المعاقدات * وتاكيد اليهود

والمردات * الى ان ادر كهما مادم اللذات *

ثم تأكدت بينهما وثائق الايمان * وذمب خد ايداد يستمد المغول

لخليل سلطان * وترك خليل سلطان باند كان * وكان المغول

لما بلغهم موت تيمور الخدول * سلبوا قراهم * واخلوا ديارهم *

ولجأوا الى الحصون * وتشبثوا باذيال كل كهف مصون * كما ذكر

اولا فلما تحققوا موته * واستثبتوا فوته * تنادوا بالامن والامان *

وجادروا خد ايداد في ذلك المكان * وارسلوا يهنتون خليل سلطان *

ويعتوا اليه مد اياسنيه * وتحفا فاخرة ملوكيه * من جملة تراسيه *

من ذمب * افرغه صائغه في قالب العجب * فاكرم خليل سلطان

رسلهم * واعظم نزلهم * واجمل معهم جوارا اجرا * وجازاهم بكل

حسنة عشا * قلت *

* الحير يبقى وان طال الزمان به * والشر خيث ما وعيت من زاده *

ولا زالت خلع المودة بينهم تنسج * ورجوة المكارمة والحاشمة يرم فيها

تبيح * حتى عرى له ما عرى * وجرى عليه من نجاد القضاء والقدر

ما جرى * فماعة وصول خد ايداد اليهم قبضوا عليه * وارسلوا
 ليل سلطان ينهون صورة الحال اليه * وقالوا تعلم ما بيننا وبينك
 من خالص الوداد * وانا عالمون بما رقع بينك وبين خد ايداد * وانه
 كان السبب في تبديك * وخروج ملكك من يدك * وقد جاء
 يستمد نالك * فارسم لنا ما بدالك * فان رسمت قتلناه * وان اشرت
 امددناه * وفي الجملة مهما امرتنا به امتثلناه * فارسل يقول قد علمتم
 كيف آذاني * ومزق عروضي واخزاني * واخرجني من ملكي وسلطاني *
 وعزبني من املتي واخواني * واذا لي اذرا عني بمفارقة حبي واوطاني *
 والآن فقد جعلني ترسا يتقى بي الحوادث والباها * وقد عرفتم كيف يد
 ان يتصرف * وعلى كل حال فالعارف لا يعرف * ومع هذا هم ارايتهم
 في ذلك من الصلحة فانعلوه * ففي الحال قطعوا رأسه واليه ارسلوه *

* ذكر عود خليل سلطان * من ممالك اند كان *

وقصده عنه شاه رخ * ولعبه بالفس مع ذلك الرخ *

واستمر خليل سلطان * في ذلك المكان اطراف تركستان * يرسل
 بالغارمي الاشعار والفواقي * وينشئ في حبيبه ما ينسى القماند

الزبدونيه * ويدكر ما فيه من الغربه * وما جرى عليه من الفراق

والكره * فيصدع بذلك الغلوب ويعتصم الاكباد * الى ان مل المقام

في تلك البلاد * فنقض منها ذيله * وضم رجله وخيله * وقصد عمه *

وركب الطريق رامة * فاكرم عمه مثواه * ولم بدكر له اخبار

ما انشاه * وضم اليه حبيبته * ولم الى خليل خليلته * وقر راعده

ذلك الاقليم وشيده * وولى فيه اولوغ بيك ولده * وقفل الى خراسان *

مستصحباً معه خليل سلطان * ثم ولاه ممالك الري * فلم يقيم بها

الاذنى شي * وانتقل الى رحمة الله * وكان عمه دس له شيئاً فسقاه *

فدفن بمدينة الري * وطوي نشر ذلك الحارث ابي طي * وحين وقع

هذه ملك في هذا الخطب الجليل * واشتعلت احشأوها بنا والجيل *

قالت لا ذقت فقدك * ولا عشت بعدك * وانف

ورنت * وانشدت وغنت *

* شعر *

* كنت السواد لقلتي * فبكى عليك لنا طير *

* من عاش بعدك فليمت * فعليك كنت احذر *

ثُمَّ أَخَذَتْ خَنْجَرًا فَوَضَعَتْهُ فِي لَبِئَتِهَا * وَاتَّكَأَتْ عَلَيْهِ بِقُوَّتِهَا * فَفَعَلَتْ
 مِنْ تَفَاهَا * وَاحْرَقَتْ بِنَارِهَا كُلَّ مَنْ رَأَاهَا * فَدُفِنَتْ فِي قَبْرِهَا حَيَّةً *
 وَأَمَمَى لِمَنْ هَالِكًا يَنْشُدُ *

* شعر *

* أَجَارْتَنَا إِنَّا عَرَبٌ بِهَذَا مَهْنًا * وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَعِيبٌ *
 وَمَا لَشَاهِ رُحْمًا لَكَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَغُرَامَانِ * وَخَوَارِزْمُ وَجُرْجَانِ *
 وَهَرَاتُ الْعَجَمِ وَمَا زَنْدَانِ * وَقَنْدَهَارُ وَالْهِنْدُ وَكِرْمَانِ * وَجَمِيعُ
 بِلَادِ الْعَجَمِ إِلَى حَدِّ دَاذَرْبِجَانِ * إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَعْنِي مَنَةً تَامِيْنًا وَارْتِجَانِ *
 وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حُسْنَ الْعَاقِبَةِ بَيْنَهُ وَلُطْفَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

* فصل *

* فِي صِفَاتِ تَيْمُورٍ أَلْبَدِيَّةِ * وَمَا جَبَلَ عَلَيْهِ مِنْ هِجْيَةٍ وَطَبِيعَةٍ *
 وَكَانَ تَيْمُورٌ طَوِيلَ النَّجَادِ * رَفِيعَ الْعِمَادِ * ذَا قَامَةٍ شَامِقَةٍ * كَأَنَّهُ
 مِنْ بَقَايَا الْعَمَالِقَةِ * عَظِيمَ الْجَبْهَةِ وَالرَّاسِ شَدِيدَ الْقُوَّةِ وَالْبَاسِ *
 عَجِيبَ الْكُنْ * أَيْضَ الْوَلْنِ * مُشْرَبًا بِحَمْرٍ * غَيْرَ مُشَوَّبٍ بِسُمْرٍ *
 فَخِيمَ الْأَطْرَافِ * عَرِيضَ الْأَكْتَافِ * غَلِيظَ الْأَصَابِعِ * هَمِيمَ

الْكَارِعُ مُسْتَكْمِلُ الْبَيْتِ * مُسْتَرْحِلُ اللَّحْيَةِ * أَشْلُ أَعْرَاجِ الْيُنَارَيْنِ *
 عَيْنَاهُ كَشْمَعَتَيْنِ غَيْرَ زَفَرَيْنِ * جَهِيرُ الصَّوْتِ * لَا يَهَابُ الْمَوْتَ *
 قَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِينَ * وَهَوَّعَ ذَلِكَ بِجَاشٍ مَكِينِ * وَبَدَنٍ مُسْتَجَسِّكَ مَتِينِ *
 صُلْبَاهُ شَهْمَا * كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَمَّا * لَا يُحِبُّ الْمِرَاحَ وَالْكَذِبَ * وَلَا يَسْتَهْلِكُهُ
 اللَّهُ وَاللَّعِبَ * يُعْجِبُهُ الصِّدْقُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يَحْزَنُ * لَا يَأْسَى طَى مَا فَاتَ
 وَلَا يَقْرَحُ بِمَا يُجِبُّهُ * وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ رَاحَتِي رَسْمِي * يَعْنِي مَدَقَّتْ
 نَجْوَتِ * وَهَيْسَمُ دَوَابِهِ وَوَرْدَةُ يَكْنِيهِ طَى الدِّرْهَمِ وَالْدِينَارِ ثَلَاثُ جَانِحِي
 مُكْنَا * لَا يَجْرِي غَالِبًا فِي مَجْلِسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ وَلَا سَفْكَ دَمٍ *
 وَلَا مِنْ سَبِيٍّ وَنَهَبٍ وَغَارَةٍ وَهَتَكٍ حَرَمٍ * مَقْدَامُ مَا شَجَا عَاهُ * مُهَابًا مُطَاعًا
 يُحِبُّ الشُّجْعَانَ وَالْأَبْطَالَ * وَيَسْتَفْتِي بِهِمْ أَقْوَالَ الْأَقْوَالِ * وَيَقْتَرِسُ بِهِمْ
 أَسْوَدَ الرِّجَالِ * وَيَسْتَهْلِكُ مُمْ بِهِمْ وَبَعْدَ مَا تَقِيمُ قُلُلَ الْجِبَالِ * ذَا أَفْكَارٍ
 مُصِيبَةٍ * وَفِرَاسَاتٍ عَجِيبَةٍ * وَسَعْدٍ نَائِقٍ * وَجَدٍ مُوَافِقٍ * وَعَزَمٍ
 بِالْثَبَاتِ نَائِقٍ * وَلَدَى الْخُطُوبِ صَادِقٍ *

• قلت •

• فَكَمْ قَدَحَتْ آرَاؤُهُ رَنْدَ قَتْنَةٍ * حَمَتُهُ لَدَى الْبَاهَا وَارْدَتْ قَبَائِلًا •

مُخْجَا جَادِرَا كَاللَّحْجَةِ وَاللَّمَزَةِ * مُرْتَضَا مُسْتَقْظَا لِرَمَزَةِ * لَا يَخْفَى
 عَلَيْهِ تَلَبُّسُ مَلْبَسٍ * وَلَا يَتَمَشَّى عَلَيْهِ تَدَلُّسُ مَدَلِّسٍ * يَفْرِقُ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْمُبْطَلِ بِفِرَاسَتِهِ * وَيَذَرُكَ النَّاصِحَ وَالغَاشَّ بِدَرِيَّةِ إِيَّتِهِ *
 يَكَادِيهِ بِأَفْكَارِهِ النَّجْمُ النَّاقِبُ * وَيَسْتَتِجُ بِأَرَاؤِهِ فِي أَسْتِهِ مَهْمُ لَيْلٍ
 كَوُكُوبِ صَائِبٍ *

* قلت *

* يُشَاهِدُ أَهْقَابَ الْأُمُورِ بِعَقْلِهِ * كَمَا شَاهَدَ الْمُحْصُونَ بِالْعَيْنِ نَاطِقُ *
 إِذَا أَمْرًا مَرَّ وَأَشَارَ بِشَيْءٍ لَا يُرَدُّ عَنْهُ * وَلَا يَنْهِي عَنِ أَنْ عَزِيْمَتِهِ
 مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ * لَيْلًا يَنْسَبُ إِلَى قِلَّةِ الثِّبَاتِ * وَرَكَاتِهِ الرَّأْيِ وَالْحَرَكَاتِ *

* قلبي *

* إِذَا قَالِ قَوْلًا أَوْ أَشَارَ بِأَمْرَةٍ * تَرَى أَمْرَةً فِي ذَاكَ كَالنَّصِّ قَاطِعًا *
 وَكَانَ يُقَالُ لَهُ فِي الْقَائِمِ مَا حَبَّ قِرَانِ الْأَقَالِمِ السَّبْعَةِ وَقَهَرِ مَانِ الْمَاءِ
 وَالْأَطِينِ * وَقَامُوا لِلْوُكُوبِ وَالسَّلَاطِينِ * يُحْكِي أَنَّ قَاضِيَ الْقَضَاةِ رَبِّي
 الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ خُلْدُونِ الْمَالِكِيِّ قَاضِي الْقَضَاةِ بِمِصْرَكَانِ
 صَاحِبُ التَّارِيخِ الْعَجِيبِ * وَالسَّالِكِ فِيهِ الْأَسْلُوبُ الْغَرِيبُ * طَبِ مَا ذَكَرْتَنِي

مَنْ رَأَاهُ * وَاطْلَعَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ * مِنَ الْأَذْكِيَاءِ الْمَهْرَةِ * وَالْأَدْبَاءِ
 الْكِبَرَةِ * مَعَ أَنِّي لَمْ أَرَهُ * وَكَانَ قَدْ قَدِمَ الشَّامَ * مَعَ عَمَّاكِرِ الْإِسْلَامِ *
 وَحِينَ رَلَّتِ الْعَسَاكِرُ الْأَذْبَارَ * انْشَبَّتْ فِي مَخَالِبِ تَيَمُّورِ الْأَقْدَارِ *
 قَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ * وَقَدْ أَنَسَ بِتَوَاسُخِهِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ
 نَاوَلْنِي يَدَكَ الَّتِي هِيَ مِفْتَاحُ فَتُوحِ الدُّنْيَا حَتَّى أَتَشْرَفَ بِتَقَابِيلِهَا *
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا أَرَادَ أَنْ يَسْتَصْحِبَهُ مَعَهُ * وَقَدْ سَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ تَوَارِيخِ
 مُلُوكِ الْعَرَبِ وَكَانَ تَيَمُّورُ مَغْرَمًا بِقِرَاءِ التَّوَارِيخِ وَاسْتِمَاعِهَا فَاعْجَبَهُ
 ذَلِكَ غَايَةَ الْأَعْجَابِ * وَرَغِبَ مِنْهُ فِي الْإِسْتِصْحَابِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ
 مِصْرُ حَرَجَتْ عَنْ أَنْ يَتَوَلَّى فِيهَا نَائِبٌ غَيْرُكَ * وَأَنْ يُحْرِيَ فِيهَا غَيْرُ
 أَمْرِكَ * وَلَيْ فِيكَ عِوَضٌ عَنْ طَرَفِي وَتِلَادِي * وَأَمْلِي وَأَوْلَادِي *
 وَوَطْنِي وَبِلَادِي * وَأَصْحَابِي وَأَخْدَانِي * وَأَفَارِجِي وَخُلَايِي * وَمُلُوكِ
 النَّاسِ * وَعَنْ كُلِّ ظَهْرٍ وَرَأْسٍ * بَلْ وَعَنْ كُلِّ أَوْرَثٍ * إِذْ كُلُّ الصِّدِّيقِ
 فِي جَوْفِ الْفِرَا * وَمَا تَأْسَفُ * وَلَا تَلْهَفُ * إِلَّا عَلَى مَا مَضَى مِنْ عُمْرِي *
 وَانْقَضَى مِنْ عَصْرِي * كَيْفَ تَقْضَى ذَلِكَ بِي غَيْرَ خُذْ مِنْكَ * وَلَمْ تَكْتَلِمْ
 عَيْنِي بِنُورِ طُلُوعِكَ * وَلَكِنْ الْقَضَاءُ جَازٍ * وَمَا سَبَدُ لُ الْحَقِيقَةِ

بالمجاز * وما آرد لابي * أن اكور على لسانى *

* قوله *

* جزاك الله من ذا السعي خيرا * ولكن جئت في الزمان الاخير *
 فلا تنفني في ذراك عمرا ثانيا * ولا عدن الزمان يا بعادي عن عذرتك
 لعادي يا * ولا تداركن ما مضى من صمري بصرف ما بفي في خد منك
 والتشبي بغيرك * ولا تحسبن ذلك اعز اوقاتى * واذنى مقاماتى *
 واشرف حالاتى * ولكن ما يقصم ظهري * الا كنبى التى افسدت فيها
 عمري * وصرفت جواهرى علمي في تصنيفها * وطمئت نهارى وسهرت
 ليلى في ترصيفها * وذكرت فيها تاريخ الدنيا من بدنها * وسبر
 ملوك شرقها وغربها * ولئن ظفرت بها لا جعلتك رابطة عقدهم *
 وخلاصة نقدهم * ولا طرز بربك خلع دهرهم * ولا صبرن
 دونك هلال جبين عصرهم * اذ انت ابر المقام * والبارغ بد نصرة
 في شرقي الغرب من دياجير الملاحم * والمكشف به على لسان كل دلي *
 والمشار اليه في الزوائج والجفر المنسوب الى امير المؤمنين على * صاحب
 القرآن * المنتظر في آخر الزمان * وهي في القاهرة فلر حصلت عليها

مَا فَارَقْتُ رِكَابَكَ * وَلَا مَحَرْتُ أَعْنَابَكَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي
 مِنْ يَحْيَى قِيَمَتِي * وَبَحَّرَ رَحْمَتِي وَلَا يَضِيعُ حَرَمَتِي مَعَ كَلَامٍ نَصِيحٍ صَادِعٍ *
 بَدِيعُ بَلِيغٍ خَالِبٍ خَادِعٍ * فَاهْتَزَّتْ فَرْحًا عَظَافُهُ * وَتَرَا قَصَّتْ فَرْحًا
 أَطْرَافُهُ * وَاعْجَبَهُ ذَلِكَ وَاعْتَرَاهُ مَيْلُهُ إِلَى كُتُبِ التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ *
 وَاسْتَهْوَاهُ حُبُّ مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمُلُوكِ الَّذِي ذَكَرَ * حَتَّى شَدَّ عَمَّا خَلْفَهُ *
 بِسَحْرِ هَذَا الْبَيَانِ الْبَدِيعِ وَسَلَبِهِ * فَمِنْ أَنَّهُ اسْتَوْصَفَهُ بِلَادِ الْعَرَبِ
 وَمَمَالِكِهَا * وَاسْتَوْصَفَهُ أَوْضَاعَهَا وَمَسَالِكِهَا * وَقَرَأَهَا وَدُرُوبَهَا * وَقَبَائِلَهَا
 وَشُعُوبَهَا * كَمَا هُوَ دَائِبُ رَغَانِهِ * وَالْقَصْدُ فِي ذَلِكَ امْتِحَانُهُ * لِأَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا ذَلِكَ * إِذْ فِي حَزَائِنِ تَصَوُّرِهِ صَوَرُ جَمِيعِ الْمَمَالِكِ *
 وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ مَعْرِفَةَ مَقْدَارِ عِلْمِهِ * وَكَثْرَةَ إِبْدَاءِ نَصِيحِهِ وَكُتُبِهِ *
 فَأَمَلَى كُلَّ ذَلِكَ مِنْ طَرَفِ لِسَانِهِ * كَأَنَّهُ يُشَاهِدُهُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَكَالِهِ *
 وَشَرَحَ تِلْكَ الْأُمُورَ * كَمَا فِي خَاطِرِ نَيْمُورٍ * ثُمَّ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَذَكَّرْتَنِي وَنُحْتُ
 نَصْرَمَعَ الْمُلُوكِ الْإِكَابِرِ * وَلَمْ تَنْتَلِ فِي النِّسْبِ تِلْكَ الْمَعَاخِرَ * وَمَا نَحْنُ
 مِنْ يَحْيَى سَبَبِ النُّحْلِ * فَأَنَّى تَعْبَيْنَا مَعَ الْفَحْلِ * فَقَالَ أَفَعَالُكُمَا الْبَدِيعُ *
 أَوْصَلْتُمَا إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ لَرْبَعِهِ * فَأَعْجَبَهُ هَذَا الْكَلَامُ * وَقَالَ لِكُلِّمَا عَيْتُهُ

اقْتَدِ بِهِ فَإِنَّهُ إِمَامٌ * ثُمَّ اخَذَ تَيْمُورُغُخُورُ الْقَاضِي بِمَا رَقَعَ فِي بِلَادِهِ *
 بِمَا جَرَى بَيْنَ مُلُوكِ الْغُرَبِ وَأَجْنَادِهِ * وَلَا زَالَ يَدُكُّ لَهُ أَخْبَارَ النَّاسِ
 حَتَّى سَرَدَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ مُتَعَلِّقِهِ وَأَوْلَادِهِ * فَتَحِيرَ الْقَاضِي مِنْ أَمْلَانِهِ *
 وَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُبْهِجِي إِلَى أَوْلِيَانِهِ * ثُمَّ إِنَّ تَيْمُورَ عَاهَدَ الْقَاضِي
 أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ * وَيَأْخُذَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَكُتُبَهُ الزَّاهِرَةَ *
 وَلَا يَلْبَسَ أَكْثَرَ مِنْ مَمَاعِةِ الطَّرِيقِ * وَيَرْجِعَ إِلَيْهِ بِأَمَلٍ فَهَبِهِ وَهَبِ بَنِي
 الْأَمَانِيِّ وَهَبِ قِي * فَتَجَهَّزَ إِلَى صَقْدَ * وَاسْتَرَاحَ مِنْ ذَلِكَ التَّكْدِ *

* فاصل *

وَكَانَ تَيْمُورُغُخُورُ مَحِيًّا لِلْعُلَمَاءِ * مُقَرَّبًا لِلْعَادَاتِ وَالشُّرَفَاءِ * بَعْزُ الْعُلَمَاءِ
 وَالْفُضَلَاءِ أَحْزَانًا مَأْمُومًا * وَيَقْدِرُ مَعَهُمْ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ تَقْدِيرًا عَامًّا * وَيُنْزِلُ
 كَلَامَهُمْ مَنْزِلَةً * وَبَعْرِفَ لَهُ إِكْرَامَهُ وَحُرْمَتَهُ * وَيَنْبَسِطُ إِلَيْهِمْ أَنْبَسَامًا
 مَمْدُودًا بِهَيْبَةٍ * وَيَتَحَفَّتْ مَعَهُمْ بِحُثَامَتِهِ رِجَالُهُ الْإِنْصَافُ وَالْحِشْمَةُ *
 لَطْفُهُ مِنْ لَدُنْ رِجَالٍ فِي قَهْرِهِ * وَعَنْفُهُ مِنْ لَدُنْ رِجَالٍ فِي بَرِّهِ *

* شعر *

مَتَفَرِّقُ الطَّعْمِينَ مَجْتَمِعُ الْقُرَى * لَكَا نَهْ السَّرَاةُ وَالضَّرَاةُ *

* ر ق ل *

* مُرَامَذِ اِىَ مَلِىْ اَعْدَا ئِهٖ بِشَعْ * حُلُو الْفَكَا مَةِ لِلْاَصْحَابِ كَالْعَسَلِ *
 وَكَانَ مُغَرَّمًا بِاَرْبَابِ الصَّنَاعَاتِ وَالْحُرُفِ * اَيُّ صِنَاعَةٍ كَانَتْ اِذَا
 كَانَ لَهَا خَطَرٌ وَشَرَفٌ * يَبْغِضُ بَطَانِعَهُ الْمُضْجِكِينَ وَالشُّعْرَاءَ * وَيُقَرِّبُ
 الْمُتَجَسِّمِينَ وَالْاَطِبَاءَ * وَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِمْ * وَيَصْنَعُ اِلَى كَلَامِهِمْ * مُلَازِمًا :
 لِلْعَبِّ بِالشِّطْرِ نَحْمُ لَكُوْنِهٖ مُنْتَحَاً لِلْفِكْرِ * وَكَانَتْ عَلَتْ عِصْمَتُهُ مِنَ الشِّطْرِ نَحْمُ
 الصَّغِيرِ * فَكَانَ بِلَا عِيبٍ بِالشِّطْرِ نَحْمُ الْكَبِيرِ * وَرَقْعَتُهُ عَشْرَةٌ فِي اِحْدَى
 عَشَرَ * وَفِيهِ مِنَ الزُّوَانِدِ جَمَلَانِ وَزُرَافَنَانِ وَطَلَيْعَتَانِ وَدَبَابَتَانِ
 وَرَزِيرِ * وَاشْيَاءُ غَيْرُ هَذِهِ وَهِيَ اُتِي وَضَعُهُ وَالشِّطْرِ نَحْمُ الصَّغِيرِ بِالنِّسْبَةِ
 اِلَى الْكَبِيرِ كَلَامُ شَيْءٍ * مُوَاطِبًا لِاَفْرَاءِ التَّوَارِيخِ وَقِصَصِ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * وَهِيَ الْمُلُوكِ وَاَخْبَارِ مَنْ مَضَى مِنَ الْاَنَامِ * سَفَرًا
 وَحَضْرًا كُلُّ ذَلِكَ بِالْفَارِسِيِّ * وَمِمَّا تَكَرَّرَتْ قِرَاءَتُهَا عَلَيْهِ * وَطَنُهُ
 نَغْمًا تَهَا مَلِىْ اَذْنِيْهِ * فَبَضَّ زِمَامُ ذَلِكَ وَمَلَكَهُ * حَتَّى صَارَتْ لَهُ مِنْهُ
 حَبِيْبًا اِنْ قَارِئُ ذَلِكَ اِذَا خَبَطَ * رَدَّهُ اِلَى الصَّوَابِ مِنَ الْغَلَطِ *
 وَذَلِكَ لِاَنَّ التَّكْرَارَ يَفْقَهُ الْخِمَارَ * وَكَانَ اَمِيًّا لَا يَقْرَأُ شَيْئًا وَلَا يَتَكَلَّمُ

وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ * وَيَعْرِفُ مِنَ اللُّغَاتِ الْفَارِسِيَّةِ وَالْتُرْكِيَّةِ
 وَالْمُغُولِيَّةِ * حَسْبُ لَاغَيْرِ * وَكَانَ مُعْتَقِدًا لِلْقَوَائِدِ الْجَنْكِيَزْخَانِيَّةِ *
 وَمِمَّا كَفَّرَ وَجَّ الْعَقْدَ مِنَ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمُشِيًّا لَهَا عَلَى الطَّرِيقَةِ
 الْجُمُودِيَّةِ * وَكَذَلِكَ كُلُّ الْجَفَتَايَ وَأَهْلُ الدَّشْتِ وَالنُّحْطَاوُتُوكُستَانِ
 سَبْخَاوُ وَنَيْكُ الطَّنَامِ * كُلُّهُمْ يَمْشُونَ قَوَائِدَ الْمَلْعُونِ جَنْكِيَزْخَانِ عَلَى قَوَائِدِ
 الْإِسْلَامِ * وَمِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ أَفْتَى كُلُّ مَنْ مَوْلَانَا وَشَيْخَنَا حَافِظُ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 الْبَزَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ * وَمَوْلَانَا وَوَسِيْلُنَا وَشَيْخَنَا عَلَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 الْبُخَارِيِّ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَغَيْرُ مَا مِنْ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَائِيَّةِ الْإِسْلَامِ *
 بِكُفْرِ تَيْمُورٍ وَبُكْفَرٍ مَنْ يَقْدِمُ الْقَوَائِدَ الْجَنْكِيَزْخَانِيَّةِ * عَلَى الشَّرِيعَةِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمِنْ جِهَاتٍ أُخْرَى أَيْضًا * وَقِيلَ إِنَّ شَاهُ رُخْ أَطْلُ
 التُّورَةِ وَالْقَوَائِدَ الْجَنْكِيَزْخَانِيَّةِ * وَأَمْرَانِ تَجَرِّي حِيَا سَتَهُمْ عَلَى جَدَارِ
 الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمَا أَظُنُّ لَكَ بِصِحَّةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ قَدْ صَارَ
 كَالْمِلَّةِ الصَّرِيحَةِ * وَالْإِعْتِقَادِ الصَّحِيحَةِ * وَلَوْ اتَّفَقَ أَنَّهُ يَجْمَعُ
 مَرَايِبَهُ وَمَوَائِدَهُ فِي دَسَكَةٍ * وَيُغْلِقُ أَبْوَابَهَا وَيَطْلَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنْظَرَةٍ *
 وَيَفْتَحُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْبَابِ * لَجَاؤُا حَيْصَةَ الْحَبْرِ إِلَى الْأَبْوَابِ *

* فصل *

وكان في يد الطور ربيع الغور * لا يدرك لبحر تفكيره قور * ولا يسلك
 في طور قد بيرة مهمل ولا عور * قد أقعدني ماله نوا ميسه * وأقام
 في مائد المالك جراسيسه * وهم ما بين أمير كاطلا ميسه أحل أعوانه *
 وفيه فقير كسعود الكجاني عني أصحاب ديوانه * وكان ذلك في لقاء تيب
 المعزيه * وهذا يد مشق أحد الصوفية بالشمصائية * وما بين
 متصيف وتاجر * ومصارع شريتر بهلوان فاجر * ومكيد وصناعي
 ومنجم وطبايعي * وقلندري قوال * وحيدري جوال * وبحري صباح *
 وبري سباح * وسقاء ظريف * وحلأ لطيف * ومعلقة دلاله *
 وشجة محتالة كلاله المحتاله * ومن مرت به التجارب * وضرب
 الكبادا لأبى مشارق ومغارب * وبلغ فيهما مصدرة من المكر والاحتبال
 منزلة الكمال * وألف بلطيف ختله ودهاءه بين الماء والنار والهدى
 والضلال * وجاوزني الحيل والكيد * ما سان وأبازيد * والزم
 في حكمته وجدله ابن مينا * وأصكت في منطق اليونانيين إذ هكس
 عليهم القضاء * فجمع بين المتنافيين * وألف بين المتعاديين

* قلت *

* فَأَقَى مَنْ قَادِلَعِدَى كُلَّ جَيْشٍ * بَكْلَامٍ تُنَى الْبَحِيدَ قَبِيَا *

* مَزَجَ النُّعْلَ فِي الْقِيَادِ بِعَقْلِ * فَهَدَى مَا شَقَا وَاهَبَى حَبِيْبَا *

فَكَانُوا يُنْهَوْنَ إِلَيْهِ حَوَادِثُ الْأَطْرَافِ وَأَخْبَارُهُمْ * وَكَانُوا يُنْهَوْنَ إِلَيْهِ مَقَامَرًا
وَأَنْبَارُهُمْ * وَيَنْكُودُونَ لَدَيْهِ أَرْزَاقُهُمْ وَأَمْصَارُهُمْ * وَبَصْفَرُونَ مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْصَارُهُمْ * وَيَصِيرُونَ سَهْلَهُمْ وَأَرْعَارُهُمْ * وَيَخْطُطُونَ بِيُوتَهُمْ وَيَارَهُمْ *
وَيُبَيِّنُونَ مَدَى ذَلِكَ بَعْدَ اقْتِرَابِ * وَمَا فِي ذَلِكَ عَيْقَارٌ وَرُحْبَا * وَجِيَهَاتِ
وَأَقْطَارِ أَشْرَاقٍ وَغَرْبَا * وَأَمَا فِي الْأَمْصَارِ وَالْقُرَى * وَالْقَابِ الْمَنَازِلِ
وَالرُّمَى * وَاهْلُ كُلِّ مَكَانٍ وَرُومَاءُ * وَأُمَرَاءُ رُكْبَاءُ * وَفُضَلَاءُ
وَشُرَفَاءُ * وَأَغْنِيَاءُ وَفُقَرَاءُ * وَاهْلُ كُلِّ لِقَبَةٍ * وَشُهُرَتُهُ وَنَجَبُهُ *
وَعِرْفَتُهُ رَجَبُهُ * فَكَانَ يُطَالِعُ بِفِكْرِهِ ذَلِكَ * وَيَتَصَرَّفُ بِتَفَكُّرِهِ فِي هَاجِرِ
الْمَالِكِ * وَكَانَ إِذَا حَلَّ بِبَلَدٍ * وَاجْتَمَعَ بِهِ مِنْ أَعْيَانِهَا أَحَدٌ * شَرَعَ
يَسْأَلُهُ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ * وَمَا جَرَى لِفُلَانٍ فِي الْوَقْعِ الْعُلَانِيِّ مَا زَانَهُ مِنْ أَمْرِ
وَشَانٍ وَالْهَيْمِ آلَتِ تِلْكَ الْوَاقِعَةِ * وَكَيْفَ فَعَلَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا
مِنَ الْمُنَازَعَةِ * فَيَبْهَتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ نَاطِرًا * وَيُظَنُّ أَنَّ تِصْوَرُكَانَ فِي تِلْكَ

الحاجة حاضرا * وكان كثيرا ما يطرح عليهم من أغاليط المسائل *
 ويحكى صور مما حثت جرت لهم ورعايل * فيتصورون أن له في ذلك
 العلم قدمه * أو كان منه للعلماء خذمه * ولذا لك تصور بعض الناس *
 أن ذلك التوفيق من الخناس * وكان مقبلا بالسلاريه * وبعض
 بالغ حتى قال إنه رأى في قراء الفصاويه ^{نسخ}

* فصل *

ومما يحكى عن فراسته أنه لما نزل عن سيماس * وقد حصنها منه وأرلو
 التجدة وإليها * قال لعسكره اعملوا الحيلة * إنا فاتحوا من في ثمانى
 عشرة ليلة * فكان كذا لك فلا شك أن ذلك الأخرج * كان ملهما
 أو مستد رج * وكان ذا مغالطات * وحركات لها مغاورات * إذا
 دعه امر يتعاطى دعه وهو مظهر أنه راغب فيه * وربما يظهر الرغبة
 عن شيء وهو يريد حصوله ومشتبهه * وقد مر نظائر هذا كله * فمن
 مغالطاته أنه إذا كان له في مكان روم * أو أراد أن ينزل بساحة
 قوم * قصد الإخفاء والتعمية * وطلب الإيهام والتورية * ويحذر
 عسكره لا يخلو من يمسح متجسس * أو مرطبان متجسس * ولولم يكن

لَا أَحَدٌ فِي عَسْكَرِهِ عَيْنٌ * فَإِنْ بَزُوغَ الْعَيْنِ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي عَيْنٍ *
فَإِنَّهُ يَجْمَعُ أَرْكَانَ دَوْلَتِهِ * وَأَعْيَانَ مَمْلَكَتِهِ * وَذَوِيَ أَرَائِهِ وَمَشُورَتِهِ *
يَحِبُّ أَنْ لَا يَتَخَلَّفَ مِنْهُمْ أَحَدٌ * وَلَا يَجْزِي مَوْلُودُهُنَّ وَالِدُهُنَّ وَلَا وَالِدُ
هِنَّ وَلَدٌ * ثُمَّ يَظْهَرُ لَهُمْ خَفِيَّةُ أُمُورِهِ * وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ الْمَشُورَةَ فِي حَبِيئَةِ
مَسِيرِهِ * وَيَطْلُقُ لَهُمْ عِنَانَ الْكَلَامِ * وَيَقُولُ لَا تَهْرِبَ عَنِّي مَنْ خَاضَ
فِي ذَلِكَ مِنْ خَاصِّ الْأَلَامِ * نَاطِقِي آعْقَابِ الْأُمُورِ مَا بَيْنَ يَوْمٍ وَرَعَامِ *
لِيَتَكَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ * فَسَوَاءٌ هُوِيَ إِلَى حَاضِرِ الْخَطِّ أَوْ إِلَى أَوَّلِ الصَّوَابِ
عَرَجٍ * فَإِنْ أَخْطَأَ فَلَا نَقْصَانَ * وَإِنْ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ * فَيَبْذُلُ
كُلَّ جُهْدِهِ * وَيُعَانِي فِي ذَلِكَ وَكْدَهُ وَكْدَهُ * وَيُبْدِي فِي ذَلِكَ مَا أَدَّى
إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ * وَيَتَصَوَّرَنَّ ذَلِكَ يُوَافِقُهُ مَرَادُهُ * فَتَتَّفِقُ الْأَرْاءُ *
عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ * ثُمَّ يَبْغُضُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ * وَيَجْتَمِعُ بِأَخْصَانِهِ
وَيَجْلِسُ * كَسُلَيْمَانَ شَاهٍ وَقِمَارِي وَسَيْفِ الدِّينِ * وَاللَّهُ دَادُ رِشَاةِ
مَلِكٍ وَشَمِخُ نُورِ الدِّينِ * وَيَحْضُرُونَ الْقَضِيَّةَ مُحَضَّغِينَ ذَلِكَ * وَيَبْحَثُونَ
فِيهَا بَحْثًا دَقِيقَ الْمَسَالِكِ * فَيَقَعُ آخِرُ الْأَمْرِ الْإِتْفَاقِ * عَلَى التَّوَجُّهِ
إِلَى بَعْضِ الْأَفَاقِ * ثُمَّ يَدْعُونَ رَأْسَهُمْ * وَسَائِقَهُمْ فِي ذَلِكَ وَقَائِدَهُمْ

وَيَأْمُرُهُمُ بِالْتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ * فَيَنصَدُّ عَنْ طَرَفَيْ مَا عُولَ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ
وَحِينَ يَقْرَضُ الظَّلَامُ خِيَامَهُ * وَيَنْشُرُ رَأْدُ الصُّبْحِ أَعْلَامَهُ * وَيَضْرِبُ
الْكُوسَ لِلرَّحِيلِ * وَيَأْخُذُ النَّاسُ فِي التَّحْمِيلِ * وَيَتَوَجَّهُ النَّاسُ إِلَى الرِّبَةِ
الَّتِي أَمَرَهُمُ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهَا * وَرَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهَا * دَهَا حَا شَيْئَهُ بَعْدَ
مَا حَمَلُوا وَآخَذُوا فِي الْمَسَرَى * وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْتَازُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى جِهَةِ
أُخْرَى * لَمْ يَكُنْ أَبَدًا إِلَّا أَحَدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ * إِلَّا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ *
وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ لَمَا أَفْشَاهَا * وَلَا أَعَادَ سِرِّبَتَهَا لِأَحَدٍ وَلَا أَبَدًا هَا *
فَيَضْرِبُ النَّاسُ ضَرْبًا وَيَضْرِبُ ضَرْبًا * وَيَأْخُذُ الْعَمَّاكَ شَرْقًا وَيَأْخُذُ عَرَبًا *
فَتَضْطَرُّبُ تِلْكَ الْأَطْوَادُ وَتَخْتَبِطُ * وَتَنْغَرِطُ عَقُودُ نِظَامِهِمْ فَلَا تَكَادُ تَنْضَبِطُ *
وَتَنْحَلُّ قَوَائِمُ مَوَاشِبِهَا عَنِ الْمَسِيرِ وَتَرْتَبِطُ * وَيَمُوجُّ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضٍ *
وَيَنْعَكِسُونَ سَمَاءً فِي أَرْضٍ وَطُولًا فِي عَرْضٍ * وَيَتَوَلَّى كُلُّ أَحَدٍ وَيَتَدَلَّى *
وَلَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ * فَإِنْ كَانَ فِي عَسْكَرِهِ * أَيْمُهُ * أَوْ مَنْ يَر_اقِبُ
ذِمَامَهُ وَمُجِيبُهُ * فَيَسْجُدُ مَا رَأَى تَحْمِيلَهُ * وَشَامِدٌ تَحْمِلُهُمْ وَرَحِيلُهُمْ *
طَارَ إِلَى مَخْدُومِهِ * وَأَظْهَرَ لَهُ مَا فِي مَعْلُومِهِ * مِنْ تَوَجُّهِ الْعَسَاكِرِ
إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي أَنْفَقُوا عَلَيْهَا وَأَنَّهُ شَامِدٌ مِنْ بَعِينِهِ وَقَدْ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا *

طَائِفٌ وَحَدٌّ أَهْلُ ذَلِكَ الْجَانِبِ * وَتَطْمِئِنُّ هَائِلُ الْجَوَانِبِ مِنَ النَّوَابِ *
 فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ دَمَّرَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي قَصَدَ * وَحَطَّمَهُ * وَنَبَذَهُ مِنْ نَارِ
 الْعَذَابِ الْمُرْقَدِ فِي السَّعِيرِ وَالْحُطَّمِ * وَكَمْ كَانَ لَهُ مِنْ دُهَاءٍ * وَكَمْ خَفِيَ
 وَذُكَا * وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِالْقَامِ * وَقَدْ قَابَلَتْهُ عَسَاكِرُ
 الْإِسْلَامِ * اشْتَاعَ أَنَّ سِوَارَ سَابِرَتِهِ تَخْلُجَلْ * وَقَدْ خَرَّ قَلْبُهُ إِلَى وَرَاءِ
 وَتَحَلَّلْ * رَاذَاعَ أَنَّهُ أَمُوزَ خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ الزَّادَ * وَأَنَّهُ صَائِبٌ صَوَّبَ
 بَعْدَ إِدْ * ثُمَّ اسْفَرَّتِ الْقَضِيَّةُ * مِنْ أَنَّ انْهَزَمَتِ الْعَسَاكِرُ بِمُصْرِيهِ *
 وَكَانَ قَضَدُ بَذْلِكَ تَنْهَبَتْ جَاشِمِ * وَاسْتَعَارَ رُؤُوسَهُمْ وَأَوْبَاشَهُمْ *
 وَأَنْ يَكْزُلَ مِنْهُمْ عَلَى مَا زِمَ * فَيَرِيضُ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَنْهَزِمَ * فَيُحْبِطُ
 بِالْكُلِّ كَيْدَهُ * وَهَيْبُ الْجُوعِ صَيْدَهُ * وَمِمَّا نَحْكِي مِنْ شِدَّةِ عَزْمِهِ *
 وَقَبَائِلِهِ عَلَى مَا يَقْصِدُ * وَحَزْمِهِ * وَحُلُولِ نِقْمَتِهِ مِنْ بُعَايْضِهِ * وَبُعَاكُسِهِ
 فِيمَا يَرْمِي * وَيُنَاقِضُهُ * أَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ بِالْجُنُودِ * إِلَى بِلَادِ الْهُودِ * بَلَغَ إِلَى قَلْعَةٍ
 شَامِقَةٍ * اقْرَأَ طَائِفُ رَايِ بَازَانَ مَرَامِيهَا عَالِقَهُ * وَرُجُومُ النُّجُومِ
 الْخَارِقَةِ تَتَعَلَّمُ إِلَّا صَابَةً مِنْ رَشَاقَةٍ مِمَّا يَرَايُنُهُ * كَأَنَّ بَهْرَامَ
 فِي مَهْوَاةٍ أَحَدُ مَوَاطِيرِهَا * وَكَيُونٍ فِي مَهْوَاةٍ خَادِمُ نَوَاطِيرِهَا *

والشمس في امتواؤها غرة جبينها * وقطرات السحاب في الانسكاب
تترشح من قعر معينها * وشقة الشقي الحمراء على آذان مرامها
وانوف ابدانها سرادق * وكربات نجوم القبة الخضراء لعيون
مكاحلها رافدة مدافعها طاباق * وبنادق * فيها من الهنود طائفه *
ثابئة الجنان غير خائفه * جهزت اهلها وما تخاف عليه الى الاماكن
المعجزة * وتثبتت هي في تلك القلعة حافظه لها متحيزة * مع انها شرذمة
قليله * وطائفة ذليله * لا خير عند هم ولا مير * ولا فائدة لدى
الضرور والضيور * ولا للقتال عليها سبيل * ولا حوالها لاحد مبيت
ولا مقل * بل هي مطلة على المقاتلة * مستمسكة من المقاتلة * فابى ان
يجاوزها * دون ان بناجزها بالجمار وروينا جزها * واللبيب العاقل *
ما يترك لخصمه راحة معاقل * فجعلت المقاتلة تبارشها من بعيد * ونصب
كل من اهلها عليهم من اسباب المنايا ما يريد كما يريد * فكان كل يوم
يقتل من عسكريه ما لا يحصى * والقلعة تزداد بذلك اباءا واهتصاصا *
وهو باي الرحيل عنها * الا ان يصل الى غرضه منها * ففي بعض ايام
المحاصرة مطروا * وبواسطة المطر انحصروا * وصار يحتمل على القتال *

وَرَكِبَ لِيَنْظُرَ مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي تِلْكَ الْحَالِ * فَلَمْ يَرْضَ أَعْمَالَهُمْ * لَمَّا
 حَكَمْتَ أَوْجَالَهُمْ أَحْوَالَهُمْ * فَدَعَا مِنْهُمْ رُؤُوسَ الْأُمَرَاءِ * وَرُءُوسَ الْعَسَاكِرِ
 وَالْكَبَرَاءِ * وَاخْتَلَفَ يَمِزُّقُ أَدِيمَ عَصِيَّتِهِمْ بِشِقَارِ شَيْئِهِ * وَيَشَقُّ سِتْرَ
 حُرْمَتِهِمْ بِخَالِبٍ لَعْنِهِ وَذِمِّهِ * وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي خَيْشُومِهِ * فَالْتَبَ
 فِيهِمْ نِيرَانُ غَضَبِهِ * وَشُومِهِ * وَقَالَ يَا لَيْلًا م * وَآكَلَةُ الْحَرَامِ * تَتَقَلَّبُونَ
 فِي نَعْمَايَ * وَتَتَوَاتَرُونَ عَنِّي أَعْدَايَ * جَعَلَ اللَّهُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ رَبًّا لَا
 وَابِسَكُمْ بِكُفْرَانِهَا خَبِيَّةً وَكَالًا * يَا فَاجِرِي الدِّمَمِ * وَكَافِرِي النَّعَمِ *
 وَسَاقِطِي الْهِمَمِ * وَمُتَوَجِّعِي النَّقَمِ * أَلَمْ تَطَوُّا أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ بِأَقْدَامِ
 رِاقِدِ أَمْنِي * وَتَطِيرُوا إِلَى آفَاقِ الدُّنْيَا بِأَجْنِحَةِ إِحْسَانِي وَإِكْرَامِي *
 وَتَفْتَحُوا مُغْلَقَاتِ الْفُتُوحِ بِحُسامِ مَوْلَتِي * وَتَمْرَحُوا فِي مَتْنُزَعَاتِ
 الْأَقَالِيمِ سَوَائِهِمْ تَحْكُمُكُمْ بِتَرْعِيَةِ ذَوْلَتِي * بِي مَلَكْتُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ
 وَمَغَارِبَهَا * وَأَذَبْتُمْ جَائِلَهَا رَاجِدَتُمْ ذَائِبَهَا *

* شعر *

* أَلَمْ أَكُنَّ نَارًا بَصِطَةً لِمَا عَدَدْتُمْ * وَجِرْزًا لِمَا أَلْبَجَأْتُمْ مِنْ رَوَايَا *
 * وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ * وَقَابِضَ شَرِّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا *

وَلَا زَالٌ بِهِمْ وَيَغْنَمُ * وَيَهْذِرُ وَيَهْزِمُ * وَهُمْ مَطْرُقُونَ لَا يُحِيرُونَ
 جَوَابًا * وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * ثُمَّ أَزْدَدَحْنَقًا * وَكَادَ أَنْ يَمُوتَ
 حَنْقًا * فَاخْرَطَ السَّيْفَ بِيَدِهِ الْيَمْرُؤِ * وَهُمْ بِهِ عَلَى قَيْمٍ أُولَئِكَ الْأَمْرِيُّ *
 وَهُمْ أَرَّ يَجْعَلُ رِقَابَهُمْ قَرَابَهُ * وَيَسْقِي مِنْ دِمَائِهِمْ فِرْنَدَةً وَذُبَابَهُ * وَهُمْ
 عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * فِي الْخِزْيِ وَالْإِذْلَالِ * بَاذِلُوا نُفُوسَهُمْ * نَاكِسُوا
 رُءُوسَهُمْ * ثُمَّ تَوَاجَعَ وَتَمَاسَكَ * وَمَلَكَ نَفْسَهُ قَلِيلًا وَتَمَالَكَ * فَاعْتَدَّ عَنْ
 تَشْرِيقِهِمْ حُسَامَهُ * وَلَمْ يَلْقَ لِأَمْرِهِ قِبْلَةً وَلَا دِجْرَةً فَعَلَفَ عَمْرِيَّةً وَشَامَهُ *
 ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَرْكَبِهِ * وَاسْتَدَّ هِيَ الشُّطْرُنَجَ الْكَبِيرَ لِبَلْعَبٍ بِهِ * وَكَانَ عِنْدَهُ
 شَخْصٌ يَدَّ عَلَى عِدَّةٍ قَارِجِينَ * وَهُوَ لَدَيْهِ ذُرْمَكَانٍ مَكْبِيٍّ وَمَقَامٍ آمِنٍ *
 مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ الْوُزَرَاءِ * وَمُبْجَلٌ دُونَ سَائِرِ الْأَمْرَاءِ * مَسْمُوعُ الْقَوْلِ *
 مَعْبُولُ الرَّأْيِ * مَيُّونُ النَّقِيبَةِ * مَحْبُوبُ الشُّكْلِ * فَتَشَفَّعُوا إِلَيْهِ *
 وَعَوَّلُوا فِي حَلِّ هَذَا الْإِشْكَالِ عَلَيْهِ * وَقَالُوا مَا عِدْنَا وَارَاوْ بِلَفْظِهِ *
 وَارَاقِبْنَا وَلَوْ بِلَفْظِهِ * وَاعْمَلْ مَعَنَا * بِهِذَا الْمَعْنَى *

* شعر *

* سَاعِدِ نِجَامَكَ مَنْ يَغْشَاكَ مُنْقِرًا * فَالْجُودُ بِالْجَاهِ مَوْقِعُ انْجُودٍ بِالْمَالِ *

• وبما قيل •

وَأَمْرٌ مَا يُعْطَى • مَلِكٌ يَقْدَرُ • مِنَ الْعَيْنِ الْمَيُورِ أَنْ يَتَكَلَّمَ •

وبما قيل

• وَإِنْ أَمْرًا قَدْ ضَنَّ عَنِّي بِمَنْطِقِي • يَسُدُّ بِهِ مِنْ خَلَّتِي لُصْنِي •
فَأَجَابَهُمُ وَالزَّم • أَنْ يَرُدَّ عَمَّا قَدْ زَمَ بِهِ وَازَمَ • وَرَاقِبَ مَحَالَّ
الْمَقَالِ • وَرَاحِي نَرَسَ الْمَجَالَ • وَاحْدَتْ أَفْكَارُ تَيَمُورٍ • تَغُورُ فِي أُمُورِ الْإِلَاحِ
وَتَغُورُ • وَجَعَلَ يَسْتَقْصِي أَضْوَاءَهُمْ • وَيَحْتَوِي آرَاءَهُمْ • وَلَا يَسْمَعُ
كُلًّا مِنْهُمْ إِلَّا الْقُمُولَ • لِإِبْصَارِهِ رَأْيُهُ وَيَقُولُ • فِي بَعْضِ الْأَحَابِيثِ •
اتَّفَقَ أَنْ نَالَ مُحَمَّدٌ دَامَ جِوْنُ • وَقَدْ زَلَّ بِهِ الْقَضَاءُ • رَاحَ طَعْبُهُ بِهِ نَوَازِلُ
الْبَلَاءِ • أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ • وَفَتَحَ بِمَغَاتِيحِ آرَائِهِ وَرَايَاتِهِ
حِصْنَ كُلِّ أَمْرِ عَمِيرٍ • هَبْ إِنَّا نَتَخَنَّا هَذِهِ الْقَلْعَةَ • بَعْدَ أَنْ أُحْصِيَ مِجَازِبُ
مِنْ أَمَلِ النُّجْدَةِ وَالْمُنْعَةِ • هَلْ يَفِي هَذَا بَيْتُ • وَيُوزَنُ هَذَا النُّفْعُ
بِهَذَا الْآذَى • فَمَا احْتَغَلَ بِخَطَائِهِ • وَلَا اشْتَغَلَ بِجَوَائِبِهِ • بَلِ اسْتَدَمَى
شَخْصًا مِنَ الْمُرْقَدِ أَرِيهِ • فَظًا قَسِيمَ الْمُنْظَرِ ذَا حَالَةٍ زَرِيهِ • يَدُ مَنْ
مَرَامِلِكُ • ذَا عَرَقٍ مَهْلِكُ • وَوَجْهٍ بِالْمَوَادِّ سَدِّكُ • أَرَسَحُ مِنْ فِي الْمَطْمَحِ •

وَأَسْمَحَ مَنْ فِي الْمَسْلَحِ * لُعَابُ الْكَلْبِ طَهُورٌ عِنْدَ مَرْقَةٍ * وَحُصَارَةُ الْقَهْرِ
 حَلِيبٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَرْقَةٍ * فَحِينَ مَا حَضَرَ لَدَيْهِ * وَرَقَعَ نَظْرُهُ عَلَيْهِ *
 أَمْرٌ بِثِيَابِ مُحَمَّدٍ قَارِجِينَ فَنَزَعَتْ * وَبُخْلَقَانِ هُوَ أَمْلِكُ فَتَضَلَّعَتْ * ثُمَّ
 الْبَسَ كَلَابِثَ صَاحِبِهِ * رَشَدَ وَسَطَهُ بِحَبَاصَتِهِ * وَدَعَادَ وَابْنَ مُحَمَّدٍ
 وَمُبَاشِرِيهِ * وَضَابِطِي نَاطِقِهِ وَصَافِيَتِهِ وَكَاتِبِيهِ * ثُمَّ نَظَرَ مَا لَهُ مِنْ نَاطِقٍ
 وَصَافِيَةٍ * وَذَاتِيٍّ وَجَائِدٍ * وَمَلِكٍ وَعَقَّارٍ * وَأَمَلٍ وَدِيَارٍ *
 وَحَشَمٍ وَخَدَمٍ * مِنْ عَرَبٍ وَعَجَمٍ * وَأَوْقَافٍ وَأَقْطَاعٍ * وَبَسَاتِينٍ
 وَفِيَاغٍ * وَمَمَالِكٍ وَأَتْبَاعٍ * وَخَيْلٍ وَجِمَالٍ * وَأَحْمَالٍ وَأَثْقَالٍ *
 حَتَّى رَوَّجَاتِهِ وَمَرَارِيهِ * وَعَبِيدِهِ وَجَوَارِيهِ * فَانْتَهَى بِذَلِكَ إِلَى الْوَسْجِ *
 وَأَمْسَى نَهَارٌ وَجُودٌ مُحَمَّدٍ قَارِجِينَ وَهُوَ مِنْ لَيْلٍ تِلْكَ النِّعْمَةِ مُنْسَلِجٌ * ثُمَّ قَالَ
 تَيَمُّورًا قَسَمَ بِاللَّهِ وَأَيَاتِهِ * وَكَلِمَاتِهِ وَصِفَاتِهِ * وَأَرْضِيهِ وَسَمَوَاتِهِ *
 وَكُلِّ نَبِيٍّ وَمُعْجَزَاتِهِ * وَوَلِيِّي وَكِرَامَاتِهِ * وَبِرَائِي نَفْعِهِ وَذَاتِهِ * لَنَبِيٍّ
 آكَلَ كُلَّ مُحَمَّدٍ قَارِجِينَ أَحَدًا وَشَارِبُهُ أَوْ مَاشَا * أَوْ صَادَفَهُ أَوْ صَافَاهُ *
 أَوْ أَوَّاهُ إِلَيْهِ أَوْ آذَاهُ * أَوْ رَاجَعَنِي فِي أَمْرٍ * أَوْ شَفَعَ عِنْدِي فِيهِ إِذْ اشْغَلْتُ
 بَعْدَهُ * لَا جَعَلَنَاهُ مِثْلَهُ * وَلَا صَيَّرْنَاهُ مِثْلَهُ * ثُمَّ طُرِدَهُ زَاخِرَ حَقِّهِ *

وقد سلبه نعمته وأخرجته * نصار معلوب النعم * قد حلت به نوائب
 النعم * ومحبوه بالخلق * ورأى نعمته على أقل الخلق * واتصل
 هميره بالخلق وقطع منه الخلق * ففلق حبة فلبه أي فلق * واستمر
 على ذلك في عيش مروع وحال ك * وحاشا أن تشبه قصته قصة كعب
 بن مالك * فكان يستحب مرارة الموت * ويمتنع إشارة الموت *
 وكل لحظة من فن الحيف * أشد عليه من ألف ضربة بالسيف *
 فلما مات تيمورا حياه * ورد عليه خليل سلطان

ما عليه جنة آية *

* فصل *

وكان من أجهته وعظمته * رشدة شكيته وعتوه وحرمته * أن ملوك
 الأطراف * وسلاطين الأكناف * مع استغلاهم بأخطاه * واستبدادهم
 بالسياسة * وانفراهم بالزعامة والرياسة * وقياهم بأموال الإيالة والسياسة *
 كالشيخ إبراهيم ملك مالک شروان * وخواجه علي ابن المؤيد الطوسي
 حطمان ولايات خراسان * واهننديار الرومي وابن قرمان * وبعقوب
 بن علي شاه حاكم كرمان * وحاكم منشاور طهران * أمير رزنجان *

وَمَلَأَ طِينِ فَا رِمْ وَأَذَرِ بِجَان * وَمُلُوكِ الدُّشِ وَالْخَطَا
 وَتُرِكْ سَتَان * وَمَرَا زَبَةِ نَخْشَان * وَمَرَا جِمِ مَازَنْدَرَان * وَطَى الْجُمْلَةِ
 فَالْمُطِيعُونَ مِنْ مُلُوكِ إِيرَانَ وَتُورَانَ * كَانُوا إِذَا قَدِمُوا عَلَيْهِ * وَتَقَدَّمُوا
 بِالْهَدَايَا وَالتَّقَادِمِ إِلَيْهِ * يَجْلَعُونَ عَلَى أَعْتَابِ الْعُيُودِ يَتَوَلَّوْنَ *
 نَحْوًا مِنْ مَدِّ الْبَصَرِ مِنْ مُرَادِ قَاتِهِ قَائِمِينَ بِشَرَائِطِ الْأَدَبِ وَالْحُرْمَةِ *
 فَذَا إِذَا رَادَ مِنْهُمْ وَاحِدًا * أَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَرَاشِينَ أَنْ يَجْعَلُوا قَائِدًا *
 فَيَهَيِّبُ ذَلِكَ الْقَائِدُ وَهُوَ يَعْدُو وَكَأَلْبَرِيدٍ * وَيُنَادِي ذَلِكَ الْوَاحِدَ
 بِأَمْرِهِ يَا فُلَانُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * فَيَنْهَضُ فِي الْحَالِ مِنْ مَجْثَاةٍ * مُجِيبًا
 بَلْبِيكَ لِيَبْكُ دَعْوَاهُ * وَيَعْدُو نَحْوَهُ مُتَعَثِّرًا فِي أَذْيَالِهِ * مُتَلَقِيًا مَا بَرَزَتْ
 بِهِ مَرَأْسُهُ بِقَبُولِهِ وَاقْبَالِهِ * مُطِيرًا رَأْسَ التَّنْزِيلِ وَالْخُضُوعِ * مُصْغِيًا
 بِأَذَانِ الْخُنُوعِ وَالْخُشُوعِ * مُفْتَحِرًا عَلَى أَضْرَابِهِ * لِيَكُونَ أَقْلُهُ
 وَدَعَاؤُهُ وَاعْتِنَى بِهِ * وَقِيلَ كَانَ أَنَا مِنْ جَمَاعَتِهِ يَلْعَبُونَ بِالْتُرْدِ
 فَافْتَرَقُوا فِرْقَتَيْنِ وَاخْتَلَفُوا فِي نَقْشِ الْكَلِمَتَيْنِ * فَقَالَ أَحَدُ اللَّاعِبِينَ وَرَأْسُ
 الْأَمِيرِ تَيْمُورُكَدَّ أَوْ كَدَّ النَّقْشُ الْكَلْبَتَيْنِ * فَرَفَعَ يَدَهُ خَصْمَهُ وَلَطَمَهُ *
 وَهَبَهُ وَلَعْنَهُ وَشَتَمَهُ * كَانَهُ ذَبَحَ تَحْمِي أَوْ زَكَّرَ يَأْنَشِرُ * أَوْ كَفَرُ مُحَمَّدٍ

أَرْقَمُ مُوسَى عَلَى أَبِي الْبَشَرِ * وَقَالَ يَا ابْنَ الْغَايِلَةِ * وَالْغَايِلُ ابْنُ الْغَايِلَةِ *
بَلَغَ مِنْ أَنْتِهَا كَيْدَ الْكُحْرَمِ * أَنْ تَذْكُرَ الْأَمِيرَ تَيْمُورِيغَمَ * وَأَنْتَ لَكَ
أَنْ تَجْعَلَ خَدَّكَ مَوْطِئًا لِمَدَامِهِ * فَضَّلَا أَنْ تَحِلَّ بِرَأْسِهِ * إِنَّهُ لَأَجَلٌ
أَنْ يَنْفُتَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ بِأَمِهِ * أَرَيْتَ لَفْظَ بَشِيٍّ مِنْ حُدُودِ دِرَاسِهِ *
وَأَنَّهُ لَا عَظْمٌ مِنْ كَيْسَمُورٍ وَمِثْلِكَ رُسٌ وَكَيْقِبَادٌ * الَّذِينَ مَلَكُوا الْمَشَارِقَ
وَالْمَغَارِبَ رَأَتْهُمْ مِنْ نَحْتِ نَصْرِ رَشَدَادٍ * وَقِيلَ إِنَّهُ قَصَدَ فِي بَعْضِ
الْأَزْوَاقِ الْأَصْطِيَادِ * وَأَرْسَلَ بَعْدَهُ وَيَمْرُؤَ عَلَى الْعَادَةِ طَوَائِفَ الْجَيْشِ
وَالْأَجْنَادِ * وَرَمَى أَنْ يُخْرِجَ مِشَاةَ تِلْكَ الرِّقَاعِ * وَرَجَالَهُ مَا تَبَكَ الْقُرَى
وَالْبِقَاعِ * فَيَسْتَدْرِي الرُّوْحَ وَالْبِقَاعِ * وَحِينَ تَلْتَمِثُ عَلَى الرُّوحِ حَلَقَةُ
الْكَيْدِ * وَيُصْحَ أَنْ يَتَنَازَعَ فِعْلًا رَمَى وَأَصَمَى كَلَامًا مِنْ حَمِيرٍ وَزَيْنِ *
لَا يَهْمُ أَحَدٌ بِضَرْبِهِ وَلَا طَعْنِهِ وَلَا رَمِيهِ إِلَى صَيْدٍ * يَبْدُو أَنَّهُمْ يَرُدُّونَ
أَوْ بَدَتْ تِلْكَ الْبَيْدُ إِلَى بَهْرَةِ ذَلِكَ الْبَيْدِ * فَا مَتَدَلَّ كُلُّ مَا بِهِ أَمْرٌ *
وَحِينَ صَارَ كَالْبُنْيَانِ الْمُرْصُومِ صَفَتْ تِلْكَ الْأَحْزَابُ وَالزُّمَرُ * وَاحْطَأَتْ
صَانَاتُ تِلْكَ الْكُوَامِرِ بِالرُّوحِ حِطَاةَ النُّجُومِ بِالْقَمَرِ * مَا جَتِ نِجَارُ
الرُّوحِ فِي ذَلِكَ الْبَرِّ * وَلَمْ تَجِدْ لَهَا مِنْ دُرْدُرِ تِلْكَ السُّيُولِ الْهَامِرَةِ

من مَخْرَجٍ وَلَا مَعْبُورٍ * فَدَارَتْ وَمَارَتْ * وَخَارَتْ وَحَارَتْ * وَثَارَتْ
 وَبَارَتْ * وَاسْتَجَارَتْ بَعْدَ مَا جَارَتْ * وَاسْتَكَنَتْ بَعْدَ مَا زَارَتْ *
 وَانْطَوَتْ اَرْضَهَا الَّتِي طَالَ مَا عَلَيْهَا اِنْتَشَرَتْ * وَطَرِزَتْ خِلْعَ اَعْلَامِهَا بِاَعْلَامٍ
 وَازْدَا الْوَحُوشُ حُشْرَتْ * فَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * فِي اَشَدِّ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْاَمْوَالِ * اَمْرًا بَانَ تَضَرَّبَ الطُّبُولُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ * وَبِنَفْسٍ فِي صَوْرِ
 الْمَزَامِيرِ وَالْبُوقَاتِ * فَدَقَّ الْكُوسُ وَزَعَقَ النَّفِيرُ * وَامْتَلَأَتِ الدُّنْيَا
 مِنَ الشَّهْقِ وَالزَّفِيرِ * وَرَجَّتِ الْاَرْضُ رَجًّا * وَمَارَتْ الْاَقْطَارُ مَرَجًّا
 وَمَرَجًّا * وَحِينَ سَمِعَتِ السِّبَاعُ صَوْتَ الطُّبُولِ * وَرَأَتْ الْوَحُوشُ هَذَا
 الْاَمْرَ اَهْوَلُ * سَقَطَتْ قُوَاهَا * وَتَقَطَّعَتْ كَلَاهَا * وَجَثَّتْ وَمَا اَبْعَثَتْ
 ثُمَّ تَقَارَبَتْ وَتَلَامَتْ * وَتَقَارَنْتْ وَتَضَامَتْ * وَتَصَوَّرَتْ اَنَّ الْقِيَامَةَ
 قَدْ قَامَتْ * فَاخَذَ بَعْضُهَا بِعُنُقِ بَعْضٍ وَنَامَتْ * فَعَانَقَ الثَّوْرُ
 مِنْهَا الْقَبْرَ * وَضَاجَعَ الْاَسَدُ فِيهَا الظَّبْيَ * وَاخْتَفَى الْعِرْحَانُ *
 بَيْنَ الْغِزْلَانِ * وَاسْتَجَارَ الثَّعْلَبُ * بَيْنَاتِ الْاَرْنَبِ * وَلَا ذَبَّ الْاَرُومُ
 النَّعَامُ وَالْاَرْنَبُ بِالْعَقَابِ * وَعَاذَ الصَّبُّ بِالنَّوْنِ وَالْيَرْبُوعُ بِالْغُرَابِ *
 فَعِنْدَ ذَلِكَ اَمْرَ الْاَطْفَالِ مِنْ اَوْلَادِهِ * وَاَوْلَادِ الْاَمْرَاءِ وَاحْفَادِهِ *

أَن يَرْمُوا وَيَصُومُوا يَغْنُوا * مِمَّا ارَادُوا وَلَا يَطْنُوا * وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ *
 وَيَتَفَرَّجُ عَلَيْهِمْ * وَيَزْفِرُهُ لَا فَعَالَهُمْ * وَيَقْهَقُهُ عَلَى أَحْوَالِهِمْ * وَيَجْرَأُ هُمْ
 عَلَى الْإِقْلَامِ وَالنِّصَالِ * وَيَشْجِعُهُمْ بِذَلِكَ عَلَى حَيْدِ الْإِبْطَالِ * وَجَعَلَتْ
 حَوَاشِي الْجَيْشِ تَنْجِزُ عَلَى مَا أَصْمُوا * وَتَجْهِي عَلَى مَا أَنْمُوا * وَصَارَتْ
 الْمِفْصَلُ * يَتَرْنَمُ وَيَنْشُدُ *

* شعر *

حَيْدُ الْمُلُوكِ أَرَانِبٌ وَتَعَالِبٌ * فَإِذَا رَكِبْتَ فَصِيدِي الْإِبْطَالُ *

* فصل *

وَكَانَ يُحَلُّ إِلَيْهِ الْبَلَّخُشُ مِنْ بَلَّخْشَانِ * وَالْقِيَرُ وَزَجُّ مَنْ نِيْمَا بُورِ
 وَكَازُرُونَ وَمَعَادِينُ خَوَامَانِ * وَالْيَابُوتُ مِنَ الْهِنْدِ * وَالْمَاسُ مِنْهَا
 وَمِنَ الْهِنْدِ * وَاللُّرْلُونُ مِنْ مُرْمَزٍ وَالْقَطِيفُ وَالْحَسَا * وَالْيَشْمُ وَالْمِيكَ
 وَغَيْرُهُ مِنَ الْخَطَا * وَمِنْ مَائِرِ الْأَقْطَارِ * خَالِصُ الْغِيَةِ وَمُصَفَى النُّشَارِ *

* فصل *

وَإِنْ شَأْنِي هُوَ قَدْ بَسَاتَيْنِ عَلَى يَدِهِ * وَقُصُورًا شَوَايَحَ مَشِيدَةٍ * كُنْتُ
 قَرِيبُ غَرِيبٍ * وَرَوْعُ أَنْتَقَى عَجِيبٍ * أَحْكَمَ أَمَا سَهَا * وَطَعَمَ بِأَفْخَرِ

القواكة غراسها * متى احد هابتان ارم والآخر زينة الدنيا *
 والآخر جنة الفردوس والآخر هبتان الشمال والآخر الجنة العليا *
 ثم انه مد موصرا * وبنى في كل هبتان منها قصرا * وصور في بعض هذه
 القصور مجالسه * واشكال صورته قارة ضاحكة واخرى عابسه *
 وميات مواقعته * وصور محاسراته * ومجالس صحبته مع الملوك
 والامراء * والسادات والعلماء والكبراء * ومثول السلاطين بين
 يديه * ورمودها بالخذ مات من ماثور الانظار اليه * وخلق مصائده *
 وكائن مكائده * ورقائع الهند والدشيرة العجم * وصورة انتصاره وكيف
 انكسر عدوه وانهمزم * وصورة اولاده واحفاده * وامراته واجاده *
 ومجالس عشرته * وكامات خمرة * وشفاة كاسه * ومطربي اينامه *
 وتغزلات مقاماته * ومقامات تغزلاته * وحظا باحضرتة * وخواتين
 عصيته * الى غير ذلك مما وقع له من صورة حادثة في الممالك *
 مدح عمرة المتقارب المتدريك * كل ذلك كما وقع ورجد * ولم ينقص
 من ذلك شيئا ولم يزد * وقصد بذلك الافادة * لمن كان في عالم الغيب
 عن احواله بالشهادة * فكان اذا توجه الى مكان * وحلف صرقله

من الظلمة وأعوان الشيطان * تخلطك البهائم * ويترجده إليها أهل

المدينة الأغنياء والمساكين * فلا يبرجل أعجب متمزجا منها ولا أحسن *

ولا يلقى مصروفها ولا آمن * وأحاديثها الطيبة فإنها مسجلة * بحيث

إنه لا يباع منها قنطار بخرد له * وأنشأ في ضواحي مرقند أطرافها

قصبات * مما من بأماء كبار البلد إن والأمهات * كيمصر

ودمشق وبغداد * وسلطانته وشيواز عرائس البلاد * وأنشأ بستانا

في ضواحي مرقند على طريق الكاش وبني به قصرًا مائة تحت قراجا

فحكى أن بعض مشيخي مدينته ضاع له فرس واحتمرت ترعى في البستان

مئة أشهر حتى وجدوها *

* فصل *

يمازاة الملكة الكبرى * وهي أقدم وأكمل * والملكة الصغرى *

وهي أجمل وأجمل * وهما من بنات ملوك الخطأ * وتومان بنت

الأمير مومني أمير نخشب المارذ كره في أول الكتاب * وجلبان

كانت كالبدر عند الكمال * وكالشمس قبل الزوال * قلها في حيوته

لبي بلغ عنها * وكان غير واقع وإنما فعل ذلك معها * لأنه قيل

أَنْ مِدْفَاوَانِ كَذِبًا * وَأَظَنُّهَا كَانَتْ مِنَ الْخَطَايَا * وَأَمَّا السُّرَارِيَّةُ
وَالْخَطَايَا * فَكَثُرَ مِنْ أَنْ يُحْصَى * فَالْمَلَكَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ سَنَهُمَا

شَادَ مَلِكُ خَوَنَاتِنُهُمَا عَلَى خَلِيلَيْهَا وَبُرْهَانٍ أَرْحَمَهَا خَلِيلُ سُلْطَانِ الْبَنِي
شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ بِصَفْنَاقٍ كَمَا مَرَّ وَبَعْدَهُ جَاءَتْ إِلَى هَمْرَقَنْدٍ وَصَعِدَتْ أَيْهَا
هَزَمَتْ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَهْلِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِيَةَ

طَيِّبِ الْحَجِّ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

* فَنَسَبُ *

أَوْلَادُهُ لِصَلْبِهِ الْمَخْلُفُونَ مِنْ بَعْدِهِ أَمِيرَانِ شَاهَ قَتَلَهُ قَرَابُوسُفُ كَمَا ذَكَرَ شَاهُ رُخْ
وَهُوَ الْمَمْلُوكُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَوْ بِنْتُ تَدَّ هِيَ سُلْطَانُ بَخْتِ زَوْجِ سُلَيْمَانَ
شَاهَ كَانَتْ مَتْرَجِلَةً لَا تُحِبُّ الرِّجَالَ وَذَلِكَ لِمَا أَفْسَدَ مَا لِلنِّسَاءِ لِبَغْضِ أَدِيَّاتِ
قَبِّ مِنْ هَمْرَقَنْدٍ وَلَهَا قَوَارِيضُ مَوْتٍ * أَحْفَادُهُ هَافِيهِمْ أَنْقَرُضَ إِلَّا أَوْلَادُ
شَاهِ رُخْ وَآمِثْلَهُمْ أُولُوغُ بَيْكِ حَاكِمِ هَمْرَقَنْدٍ وَابْرَاهِيمِ سُلْطَانِ حَاكِمِ
شِيرَازَ وَبَايِ مُنْقَرِ حَاكِمِ كِرْمَانَ مَا تَأْتِي هَافِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ
وَثَمَانِيَةَ وَجُوكِي وَهُوَ الَّذِي مَشَى عَلَى أَمْكَنْدِ رَبِّ قَرَابُوسُفَ
وَوُشَّتْ شَمْلُهُ بَعْدَ مَوْتِ قَرَابُوسُفَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ

وَمَآ نِيَاثُهُ ثُمَّ مَاتَ فِي أَوَاخِرِهَا *

• فصل •

أَمَّا زَوْجُ زُرَّاءَ لَا يَحْصُونَ رَأْشَهُمْ مَنْ ذُكِرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ *
 دَوَّارِيْنَهُ الْخَوَاجَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَهَّابِ الْهَرَوِيُّ وَمَعْنُوْدُ السَّنَانِيِّ
 وَحَمْدُ الشَّاعِرِجِيِّ وَتَاجُ الدِّينِ الْعِلْمَانِيِّ وَعَلَاءُ الدَّوْلَةِ وَاحِدُ الطُّوْسِيِّ
 وَغَيْرُهُمْ * مَنَشِيُّ دِيَوَانِهِ وَمَوْعِيزَةُ عَنْ كَاتِبِ السَّرْمُولَا نَا شَهْسُ
 الدِّينِ قَاضِي زَمَانِهِ وَفَاحِلُ إِبَانَةِ قَارِيْهِمَا وَغَرِيْبًا يَصْرِفُ أَخْبَارَ الْإِنْسَاءِ كَيْفَ
 شَاءَ كَانَ قَلَمُهُ فِي نَتِيجِ اقْتَالِيْمِهِ * أَنْفَكَ مِنْ سِنَانٍ مَخْتَرَةٍ وَمِهِ * وَلَمَّا مَقَّ تَبَيُّوْرُ
 احْتِجَابِ طَوِيٍّ بِمَاطِ الْأَدَبِ فَقَبَّلَ لَهُ شَحْكُجَا الْبِشْرَةَ الْأَتْبَاشِرَ * وَصَفَتْ
 الْعِشْرَةُ فَهَلَا تَعَاثِرَ * فَقَالَ ذَهَبَ الَّذِي كَانَ يَعْرِفُ قَبِيْنِي * فَأَنَا لَا أَذْهَبُ
 فِي خِدْمَةِ الْأَحْدَاثِ حُرْمَتِي * إِمَامُهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ النُّعْمَانِ الْمُعْزَلِيُّ *
 صُدُوْرُ مَمْلَكَتِهِ مَوْلَا نَا قُطْبُ الدِّينِ وَالْخَوَاجَا عَبْدُ الْمَلِكِ وَابْنُ عَمَّةِ
 الْخَوَاجَا عَبْدُ الْأَوَّلِ وَغَيْرُهُمْ * قَارِي قِصَصِهِ وَتَوَارِيْخِهِ مَوْلَا نَاعْبِيدُ *
 أَطْبَآءُهُ فَضْلُ اللَّهِ وَجَمَالُ الدِّينِ رَئِيسُ الطِّبِّ بِالشَّامِ وَغَيْرُهُمَا كَانَ
 دَائِمًا يَسْتَعْمِلُ مَعَاجِيْنَ الْأَحْجَارِ * وَفِي يَمِيْنِهِ ذَلِكَ نَجْنِي بَا كُوْرُهُ *

الآبكار * منجموه لا يحضرني أمماؤهم *

* فصل *

حصل في أيام اهتدائه بسمركند من الفقهاء مولانا عبد الملك وهو
 من أولاد صاحب الهداية كان يلقي الدرس ويعلم الشطرنج والنرد
 وينظم الشعر في حالة واحدة ونعمان الدين الخوارزمي أبو عبد
 الجبار المذكور كان يقال له النعمان الثاني وكان أعمى والخواجه
 عبد الأول ابن عم مولانا هبة الملك انتهب إليه الرئاسة في ما وراء
 النهر بعد ابن عمه ومولانا عصام الدين بن عبد الملك انتهت إليه
 الرئاسة في يومنا هذا بعد ابن عمه عبد الأول * ومن السحقيقين مولانا
 سعد الدين التفتازاني توفي في محرم الحرام سنة ١١٤١ هـ وتبعين
 وسبع مائة بسمركند وانشيد الشريف محمد الجرجاني توفي بشيراز *
 ومن المحققين الشيخ شمس الدين محمد بن الجوزي كان اخذة من الروم
 وكان قد هرب إليها من مصر بعد توجهه من بلاد الشام قبل الغتنة
 توفي بشيراز وخواجا الكبير المفسر الحافظ المحدث محمد الزاهد
 البخاري ذكر القرآن الكريم في مائة مجلد توفي بمكة بنته النبي صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِيَةَ * وَمِنَ الْقُرَّاءِ هُمَا وَمَوْلَانَا
 فَخْرُ الدِّينِ وَمِنَ حُفَاظِ الْقُرْآنِ الْمُجَوِّدِ بَيْنَ قِرَاءَةٍ وَصَوْتِ عَبْدِ اللَّطِيفِ
 الْفَرَّاسِ مَكْنِيٍّ وَمَوْلَانَا سَدُّ الشَّرِيفِ الْحَافِظُ الْحُسَيْنِيُّ وَمَحْمُودُ الْحَرِيقُ
 الْخَوَارِزْمِيُّ وَجَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْخَوَارِزْمِيُّ وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمُرَاغَمِيُّ
 الْأَعْمَدُ فِيهِمْ عِلْمُ الْأَدَارِ * وَمِنَ الْوُعَاظِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ مَوْلَانَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْخِ
 الْأَيْمَةِ السَّرَاحِي كَانَ يُقَالُ لَهُ مَلِكُ الْكَلَامِ عَرَبِيًّا وَفَارِسِيًّا وَتُرْكِيًّا وَكَانَ
 الْمُحِبُّ لِلزَّمَانِ وَمَوْلَانَا أَحَدُ التَّرَمُذِيِّينَ وَمَوْلَانَا مَنْصُورُ الْقَاغانِي *
 وَمِنَ الْكُتَّابِ الْمُجَوِّدِ بَيْنَ السَّيِّدِ الْخَطَّاطِ ابْنَ بَنْدَكِيرٍ وَعَبْدُ الْقَادِرِ
 الْمَذْكُورِ تَاجُ الدِّينِ الْعُلَمَانِيِّ وَغَيْرُهُمْ * وَمِنَ الْمُتَجَسِّمِينَ أَنْاسُ بْنُ بَرِّهَوَا
 لَا أَعْرِفُ مِنْ أَمَمَائِهِمْ غَيْرَ مَوْلَانَا أَحْمَدَ الطَّيِّبِ الْبُخَارِيِّ الْمُسْتَخْرِجِ
 قَالَ لِي اسْتَخْرِجْتُ مِنْ زَائِجَةِ الطَّالِعِ إِلَى مَا تَبَيَّنَتْ وَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ
 فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيَةَ * وَمِنَ الصَّرَافِينَ الْحَاجُّ عَلَيْهِ الشَّيرَازِيُّ وَالْحَاجُّ
 مُحَمَّدُ الْحَافِظُ الشَّيرَازِيُّ وَغَيْرُهُمَا * وَمِنَ الْحَاكِمِينَ طَائِفَةٌ جَمَّةٌ وَأَمْثَلُهُمُ
 التُّونُ وَكَانَ آيَةً فِي فَنِّهِ يَنْقُشُ الْفُصُوصَ وَيَحْجِرُ الْيَشْمَ وَالْعَقِيقَ بِحُطٍّ
 أَحْسَنَ مِنْ يَاقُوتٍ * وَمِنَ الشُّطْرَانِجِيِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ الْخُيَمِيَّ رَزِينُ

اليزيدي وغيرهما وعلامة ذلك علماء الدين التبريزي والفقهاء الحديث
 كان يحطّر بن اليزيدي يندقا ويغلبه ولا بن عقيل فرساويده
 ولقد داخ تيمورا لا قالهم شوقا وغربا * وقمر في دشت مصافنا كل
 سلطان وكل شاه مات عندة جدا ولعبا * وكان يقول له انت
 في ملك الشطرنج فريد * كما اني في مباحة الملك وحيد * وكل مني
 ومن مولا نا علي شيخ في فنه ذو كراما ما يسلم يوجد له يد *
 وله في لعب الشطرنج وعلم مناصبه شرح * وما كان احد
 يقول انه ينتج ولا د فكرة في لعبه معه من غير طرح *
 وكان فقيها شافيعيا * محمدا ارحما * حسن البهجة * صادق اللهجة *
 حكى لي انه رأى اميرا المؤمنين عليا كرم الله وجهه في المنام * وانه
 ناوله الشطرنج في كمين فلم يغلبه احد بعد ذلك من الانام * ومن
 اوصافه في لعبه انه كان لا يتفكر * ويجرد ما يلعب خصمه بعد التفكير
 والتأمل الطويل ينقل من غير ان يتدبر * وكان يلعب الى الغائب مع
 خصمين * ويعلم مع الطرح لمن هو في جهته الى الجهتين * وكان يلعب هو
 والامير * بالشطرنج الكبير * ورايت عند شطرنجا مدورا وشطرنجا طويلا

وَالْمُطَرِّجُ الْكَبِيرُ فِيهِ مِنَ الزَّوَانِدِ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ * وَطَرِيقَةُ تَعْلُمُهُ بِالْفِعْلِ
 أَقْوَى * وَلَيْسَ فِي شَرْحِهِ بِالْقَوْلِ كَثِيرٌ أَجْدَى * وَمِنَ الْمُطَرِّجِينَ
 هَذَا الْفَائِدِ الْمَوَاقِفُ الْمَذْكُورُ وَلَدُهُ صَفِيُّ الدِّينِ وَخَتَنُهُ نَسْرُ بْنُ وَقُطْبٍ
 الْمَوْصِلِيُّ وَارْدُ شِيرِ الْجَنكِ وَغَيْرُهُمْ * وَمِنَ النُّقَاشِينَ كَثِيرٌ وَأَعْلَاهُمْ
 عَبْدُ الْحَيِّ الْبَغْدَادِيُّ وَكَانَ مَا هَرَأَفِي فِيهِ * وَمِنَ التَّجَرِّيَةِ شَهَابُ الدِّينِ
 أَحْمَدُ الزُّرْدَكَاشِيُّ * وَمِنَ نَقَاشِي الزُّجَاجِ وَالنَّحَاسِ وَغَيْرِهِمْ مَا لَا يُحْصَى
 وَهُوَ لَا يَكُلُّ مِنْهُمْ كَانِ عِلَامَةٌ دَهْرُهُ وَأَنْجَبِيَّةٌ قَصِيرَةٌ * وَلَوْ رَضَعْتُ حَلِيًّا
 الْأَلْفَاطُ بِجَوَاهِرِ أَرْصَافِ هُؤُلَاءِ الْأَعْيَانِ * لَمَلَأْتُ الْأَكْوَانَ مِنْ فَرَائِدِ
 الْجَمَانِ قِلَائِدِ الْعُقَبَانِ * وَهُوَ لَا يَمْنَحُضُنِي ذِكْرُهُ مِنْ عَرَفَةِ وَأَمَّا مَنْ لَا عَرَفَةَ
 أَوْ عَرَفَهُ وَلَا يَحْضُرُنِي ذِكْرُهُ فَكَثَرُ مَنْ أَنْ يَحْضُرَ * وَأَعْزُومَنْ أَنْ يَسْتَقْصَى *
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنْ يَتَمَوَّزَكَانَ جَنَى كُلِّ حَيٍّ * وَجَبَى إِلَى مَرَقَنْدُ ثَمَرَاتِ
 كُلِّ شَيْءٍ * نَكَانَ بِهَا مِنْ أَهْلِ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٌ * وَأَسْلُوبٌ مِنَ الصَّنَائِعِ غَرِيبٌ *
 مِنْ مَوْطِي جَبِينِ الْفَضْلِ شَامَهُ * رَبَّرْ طَى أَقْرَانَهُ
 فَصَارَ فِي فَنِّهِ عِلَامَةً *

وَكَانَ فِي مَرْقَدِ الْإِنْسَانِ * يُسَمَّى بِالشَّيْخِ الْعَرِيَانِ * فَقَرَادُ هَمِي * بِكُلِّ
 يَمِي وَعَزِي مَمِي * قِيلَ إِنَّ عَمْرَةَ عَلَى مَا هُوَ فِيهِمْ شَائِع * وَبَيْنَ أَكَا بِيَوْمِ
 وَأَصَاغِرِهِمْ ذَائِع * ثَلَاثَ مَائَةٍ وَخَمْسُونَ هُنَّ * مَعَ أَنَّ قَامَتَهُ مُسْتَبِيحَةٌ
 وَهَيْئَتُهُ حَمَنَةٌ * كَانَ الْمَشَارِخُ الْهَرَمُونَ * وَالْأَكَا بِرِ الْمَعْرُونَ * يَقُولُونَ
 لَقَدْ كُنَّا وَنَحْنُ أَطْفَالُ * نَرَى هَذَا الرَّجُلَ عَلَى هَذَا الْحَالِ * وَكَذَلِكَ تَرَوْنِي
 مِنْ آبَائِنَا إِلَّا تَرَمِينَ * وَمَشَا يُخِنَا إِلَّا قَدَمِينَ * نَا قَلِينَ ذَلِكَ كُنْ لَكَ
 مِنْ آبَائِهِمْ * وَالْمَعْرِينَ مِنْ كِبَرِهِمْ * وَكَانَ أَطْلَسَ وَلَهُ قُوَّةٌ نَاهِيَةٌ
 وَحِدَةٌ * مَنْ رَأَى يُتَصَوَّرُ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ أَشَدَّ * لَمْ يَكُنْ لِلْكِبَرِ * بِوَجْهِهِ
 تَجَعِيدٌ وَلَا أَثَرُ * وَكَانَ الْأَمْرَاءُ وَالْكُبَرَاءُ * وَالْأَعْيَانُ وَالصُّلَحَاءُ *
 وَالْفُضَلَاءُ وَالرُّؤَسَاءُ * يَتَرَدَّدُونَ إِلَى ذِرَائِهِ * وَيَتَبَرَّكُونَ بِطَاعَتِهِ
 وَيَلْتَمِسُونَ بِرُكَّةَ دَعْوَتِهِ * وَفِي مَرْقَدِ مَسْجِدٍ يُسَمَّى مَسْجِدَ الرِّبَاطِ *
 يَهْبِلَانِ يَدُ خَلِّهِ الْإِنْشِرَاحُ وَالْإِنْبَسَاطُ * وَالرُّوحُ وَالنَّشَاطُ * وَقِيلَ
 إِنَّ أَحَدَ فَعْلَتِهِ كَانَ رِيًّا * يُسَمَّى الشَّيْخَ زَكْرِيَّا * هُوَ مَعْتَقِدُ تِلْكَ الْبِلَادِ *
 وَمَزَارُهُ فِي مَكَانٍ مَشْهُورٍ عَلَى طُودٍ مِنَ الْأَعْلَادِ * وَقَبْرُهُ يُسْتَجَابُ عِنْدَهُ
 الْمَدْعَا * وَهُوَ مِنْ مَرْقَدِ نَحْرِيَوْمٍ فِي الْمَدَى * وَهُوَ بِالْكَرَامَاتِ

مُحْذَرٌ * وَفِي كَرِيحِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ مَعْرُوفٌ * وَهَوْنِي رُبُودَ ذَاتِ قَرَارٍ *

فِيهَا جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * مُحْذَرٌ بِالْيَمِينِ وَالْأُنْسِ * كُنْ لَهُ

الْطُّعَمُ مِنْ حُطِيرَةِ الْقُدْسِ * يُحْكِي أَنَّهُ لَمَّا كَانَ * فَاخْلَافِي ذَلِكَ الْبَيْتَانِ *

وَقَعَ فِي جَبْهَتِهِ نَقْطَةٌ مِنَ الطَّيْنِ * فَأَرَى ذَلِكَ أَحَدَ الْمُبَايَرِثِينَ * وَاسْتَمَرَ

ذَلِكَ الطَّيْنُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ * نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ لَيَالٍ * فَلَمَّا ارَادَ وَارِثُ

الْمِجْرَابِ * رَفَعَ الْاِخْتِلَافَ فِي الْخَطِّ وَالصَّوَابِ * وَكَتَبَ فِي ذَلِكَ الْكُتُبِ

وَالْإِضْطِرَابِ * فَقَالَ الشَّيْخُ زَكْرِيَّا مَعْمُورُ الْمِجْرَابِ عَلَى هَذِهِ الْفَقْرَةِ *

وَلَا تَعْدِلُوا عَنْهَا يَحْتَنَى وَلَا يَمُورُ * فَقَالَ ذَلِكَ الْمُبَايَرِثُ لِمَنْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ

حَاضِرٌ * يَا لَكُلْعَجِيَّةٍ * وَالْقَضِيَّةِ الْغَرِيبَةِ * رَجُلٌ لَمْ يَغْسِلْ وَجْهَهُ ثَلَاثَةَ

أَيَّامٍ * يُرْشِدُ النَّاسَ إِلَى مَعَالِمِ الْإِسْلَامِ * فَقَالَ ذَلِكَ الْعَابِدُ الزَّاهِدُ * أَوْ رَجُلٌ

مُؤْمِنٌ لَمْ يَتِمَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِوُضُوئِهِ رَاحِلٌ * وَلَكِنْ تَعَالَيْهَا الْجَاهِلُ

قِفْ مَكَانَكَ * وَثَبَّحْ جَنَّاتَكَ * وَلَا تُكُنْ مِمَّنْ أَنْكَرَ تَوَلَّى * وَانْظُرْ

إِلَى عَرُوسِ الْكَلْبَةِ كَيْفَ تُجَلِّي * فَانْظُرْ ذَلِكَ الَّذِي أَنْكَرَ * فَإِذَا الْكَلْبَةُ

أَعَامَهُ تَتَبَخَّرُ * ثُمَّ التَّقَوُّوا إِلَى الشَّيْخِ نَفَقَدُوه * وَطَلَبُوهُ أَرْضًا وَسَاءَ

فَلَمْ يَجِدُوهُ * وَهَذَا الْمَسْجِدُ فِيهِ شَيْءٌ عَجَبٌ * عِدَّةُ أَسْطُرَانَاتٍ مِنْ خَشَبٍ *

مَنْ جَمَلَتْهَا مَارِيَّةٌ شَجَعَتْ اِرْتِفَاعًا * نَحَوَّا مِنْ خُمَّةٍ عَشْرَ ذُرَاعًا * وَجَلَّظَ
جَسْمَهَا وَبَدَّ نَهَا * فَلَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ يَحْتَضِنُهَا * وَبَاقِيَ السَّوَادِي نَهَا

قَدْ حُطِنَ * قِيلَ اِنَّهَا شَجَرَةٌ قُطْنٌ * وَلَهَا خَاصِيَّةٌ عَجِيبَةٌ * طَرِبَتْ

غَرِيْبُهُ * مَنْ كَانَ بِهِ وَجَعُ الْفَرَسِ * يَضَعُ عَلَيْهِ مِقْدَارَ حَبَّةٍ مِنْ خَشَبٍ

ذَلِكَ الْيَرْمِسُ * فَإِنَّهُ يَنْفَعُهُ * وَيَسْكُنُ فِي الْحَالِ وَجَعَهُ * جَرِبَتْهُ نَصَحٌ

وَيُسْأَلُ مَنْ يَدَّ عِي رُؤْيَا سَمَرٍ قَدْ عَمَّارَ فِي فِيهَا مِنْ اَلْعَجَائِبِ *

وَمَا عَدَّةٌ مِنْ عِلَامَاتِ الظُّلُمِ وَالْغُرُوبِ * فَإِنْ أَخْبَرَ بِرُؤْيَا هَذِهِ السَّارِيَةِ

الْفَائِقَةِ كَانَتْ رُؤْيَا صَادِقَةٍ * وَاعْتَدَّ لَهُ بِصِدْقٍ اِكْلَامٌ *

وَالَا كَانَتْ رُؤْيَا اَصْحَاتِ اَحْلَامِ *

* فَمَنْ لَمْ

سَمَرٍ قَدْ لَيْسَ فِيهَا كَيْلٌ وَلَا مَاعُ يُعَانُ * وَلَا يَجْرِي عَلَى حِنَنِ الْكَيْلَاتِ

فِيهَا بِالْكَيْلِ حُسْبَانٌ * وَإِنَّمَا مَعْرِفَةُ حِسَابِ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ بِالْمِيزَانِ *

وَرِطْلُ سَمَرٍ قَدْ أَرْبَعُونَ أَوْقِيَةً * كُلُّ أَوْقِيَةٍ بِأَلْمَا قِيلِ مَائَةٍ * فَيَكُونُ

رِطْلُهُمْ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِثْقَالٍ * كُلُّ مِثْقَالٍ دِرْهَمٌ وَنِصْفٌ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ

وَلَا إِخْلَالٍ * فَعَلَى هَذَا رِطْلُهُمْ بِالْأَلْفِ مِثْقَالٍ عَشْرَةٌ أَرْطَالٌ * حَكَى لِي مَوْلَانَا

محمود الحافظ المحرق الخوارزمي وثقب بالسحرق لأن مهام ترجمته
كانت تصيب حبات حشايات اذ ترمي * وتفوق رنات اوتارها
نحو اذان القلوب فتصمي طائرهار لا تنهي * فان صدعت من القلوب
حجرا * تطاير من اقتداحه في الارواح شورا * فحرق برناته الارواح *
ويشعل بنغماته الاشباح * قال استصحبني قيمورني بعض اسفاره *
فكنت ملازم عند منته في ليله ونهاره * فنزلت عما كره على حصن
لحصاره * وضرب خيمته على مكان عال * ليشرف منه على القتال * ويتفرج
في صنع الرجال * ففي بعض الزمان * حضرت منده انا ورجلان *
وكان قد حصل له حمى * اورثته كروبا رعبا * وكانت سماء النزال
ذات حبك واحتباك * ورماح القتال في البتواء واشتباك * فاراد
ان يطالع احوالهم * ويشاهد افعالهم * وافرطت شهوته الى
العيمة * فقال احملوني الى باب الخيمة * فدخل ذلك الرجلان تحفا
ابطيه * وارقفا بباب الخيمة وانابن يديه * فجعل يشاهد
حوالهم * ويتميز طعنهم وضربهم * ثم اراد ان يامرهم بشئ * فقال لي
يا محمود اني * فاسرعت الى يده * ودخلت تحت عضده * فارسل احد

الرَّجُلَيْنِ إِلَى عَسْكَرِهِ * يَا مَرْمُومًا عَنْ لَهْ مِنْ عَجْبَرٍ وَنَجْرَةٍ * فَكَأَنَّهُ لَمْ يَبْرِ
 عَلِيلاً * رَلَمْ يَرْوَعِيلًا فَقَالَ لَنَادَ عَانِي * وَطَى الْأَرْضِ مَعَانِي * فَوَضَعْنَاهُ
 فَسَقَطَ كَأَنَّهُ رِمَّةٌ بِالْبَهْ * أَوْ تَحْمَةُ طَى بَارِيهِ * ثُمَّ أَرْسَلَ ذَلِكَ الْمَرْجُلَ
 الْأَخْرَائِيهِمْ * وَامْرُومًا بِمَا اقْضَاهُ آرَاؤُهُ * وَاكَّدَ عَلَيْهِمْ * فَبَقِيَتْ أَنَا وَهُوَ
 وَحْدَنَا * لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عِنْدَنَا * فَقَالَ لِي يَا مَوْلَانَا مَحْمُودًا نَظَرْنَا إِلَى ضَعْفِ
 بَنَيْنِي * وَقَلَّةِ حَبْلَتِي * لَا يَدُ لِي تَقِيضُ * وَلَا رَجُلٌ تَرْكُضُ * وَلَوْ رَمَانِي
 النَّاسُ مُلْكُهُ * وَلَوْ تَرَكَوْنِي وَحَالِي أَرْتَبَكْتُ * لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفَا
 وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَجْلِبُ خَبْرًا وَلَا أَدْفَعُ شَرًّا * ثُمَّ تَأَمَّلْ كَيْفَ مَخَّرَنَا اللَّهُ نَعَائِي
 لِي الْعِبَادَ * وَبَعَثَ لِي فَتَحَ مُغْلَقَاتِ الْبِلَادِ * وَمَلَأَ بَرْعِي الْخَائِفِينَ *
 وَأَطَارَ مَيْتِي فِي الْمَغْرِبِيِّينَ وَالْمَشْرِقِيِّينَ * وَذَلَّ لِي الْمُلُوكَ وَالْجَبَابِرَةَ *
 وَأَمَانَ بَيْنَ يَدَيِ الْكَاسِرَةِ وَالْقِيَامِرَةِ * وَهَلْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ إِلَّا أَعْمَالُهُ *
 وَهَذِهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا أَعْمَالُهُ * وَمَنْ مَوَانَا غَيْرَ مَطْمَحٍ ذِي مَاقَةٍ * لَا بَابَ لِي
 فِي أَنْدُخُولِ إِلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَلَا طَاقَةٍ * تَهْبِكُنِي وَأَبْكَانِي * حَتَّى مَلَأْتُ
 بِالْأُفْعَالِ مَوْجَ أَرْدَانِي * مَا نَظَرْتُ إِلَى هَذَا الرَّبِّ * كَيْفَ مَلَكَ بِهِذَا الْقَوْلَ مَسْلَكَ

الْقَائِلِينَ بِالْجَبْرِ * وَأَنْشُدْ وَافِيَهُ بِالْفَارِسِيِّينَ وَمَا

* شعر *

* نیم تنی ملک جهانرا گرفت * چشم کشا قد رت یزدان ببین *

* پای نی ز تخت بزیر قدم * دست نی و ملک بزیر نگیں *

ترجمه نقلت ذو بیست

* قد اظهر قدرة يخافني حكمه * من ملك شقا الدنا جاني قسيمه *

* لا كف له والملك في خاتمه * لا رجل له والشجب موطي قدمه *

* فصل *

وَأَمَّا حَمَازُكَ وَطَرَانِقُ سُلُوكِهِمْ * فَأِنَّهُمْ عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ * كَانُوا اسْتَدْرِجُوا

مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَرَزَقُوا مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ * مُسَخَّرًا

لَهُمْ خَفِيَّاتُ الدَّافِنِينَ * مَفْتُوحًا عَلَيْهِمْ خَبَائِثُ الْخَزَائِنِ * مُبْسَرًا بِهِمْ

مَكَامٍ مِنَ الْمُطَالِبِ وَالْمَعَادِنِ * كُلُّ طَرَفٍ مِنْهُمْ قَدْ جَالَ وَمَطَا * وَصَارَ بِطَرَفِي

الْوَرَمِ أَقْدَى مِنَ الْقَطَا * قَدْ دَبَّرُوا الْأُمُورَ * وَجَرُّوا الْأَحْوَالَ

الدُّمُورَ * وَقَامُوا مَعَاصِرَ الْعُصُورِ * رَاكِبًا وَالْمَكَابِدَ * وَمَا جُورُوا السُّدُورَ

وَمَارَمُوا الْأَشْيَاءَ * وَذَاقُوا النَّاسَ وَالْأَنْبِيَاءَ * وَعَرَفُوا مَا خَلَّ كُلِّ مَارِقٍ

وَمُخَارِجَهُ * وَادْرَكُوا مَا أَرَاكَ وَمَعَارِجَهُ * لَا يَدُ مِنْهُمْ دَائِمُهُ *

وَلَا يُطْعِمُهُمْ طَاعِيَهُ * رَبَّمَا يُمِرُّونَ بِقَعْرَاءَ * وَهُمْ يُجِزُّونَ بِمَهْمِهِ صَحْرَاءَ *

* شعر *

* لَا يَقْرَعُ الْأَرْتَبَ أَهْوَالُهَا * وَلَا تَرَى الْقَسْبَ بِهَا يُنْجِحِرُ *

فَيَقِفُ بَعْضُهُمْ ثُمَّ تَرَاهُ * يَنْظُرُ إِلَى أَرْضِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتَرَاهُ * ثُمَّ يَقُولُ

لَيْسَ هَذَا الثَّرَى * مِنْ هَذَا الثَّرَى * ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْ دَابَّتِهِ وَيَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ

الْتَرَابِ وَيُسْمُهُ * ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى جِهَاتِهِ الْأَرْبَعِ فَيَقْصِدُ مِنْهَا جَانِبًا

وَيَوْمُهُ * ثُمَّ لَا بَزَالَ يَمْشِي مِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَعْوَانِ * حَتَّى يَصِلُوا إِلَى مَكَانٍ *

فَيُخْفِرُونَ وَهُمْ يُخْرِجُونَ كَهْمِينَ الدَّفَائِنِ * وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْغُلَاتِ

وَالْخَزَائِنِ * وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَلُوا إِلَى عَمَائِرِ * أَوْ مَرَوَاعِي مَقَابِرِ *

يَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْخَبَاءِ كَأَنَّهُمْ وَضْعُوهَا بِأَيْدِيهِمْ * أَوْ أَوْحَتْ شِبَابُهُمْ

ذَلِكَ إِلَيْهِمْ * وَرَبَّمَا يَجْتُمُونَ إِلَى مَقَامٍ * مَوْعِنٍ مَا كُنْهَ فِيهِ أَيَّامٍ *

وَمَضَى عَلَيْهِ فِيهِ شُهُورٌ وَأَعْوَامٌ * وَفِيهِ شَيْءٌ مَطْمُورٌ * لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِهِ

وَمَا كُنْهَ بِهِ شَعُورٌ * فَيَجُودُ دُخُولِهِمْ إِلَيْهِ * يَفْتَحُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَيُطْلِعُونَ

عَلَيْهِ * وَحِينَ يَطَّلِعُ مَا كُنْهَ عَلَى ذَلِكَ يَأْكُلُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَدُّ إِلَيْهِ *

وَكَانَ لَهُمْ دِرَايَاتٌ فِي دَمْرِهِمْ عَجِيبَةٌ * رَمَاهُمْ آرَاءُ فِي عُمْرِهِمْ مُصِيبَةٌ *

وَكَانُوا يَحْمِلُونَ الْمُبْتَلَى وَيُرَكَّبُونَهَا * وَيَسْرِجُونَ الْحَمْرَ وَيَلْحِقُونَهَا *
 وَيُسَابِقُونَ عَلَى ذَلِكَ أَصْحَابَ الْخَيْلِ الْعِرَابِ إِلَى قَصَابِ الْمَنَافِمِ فَيَسْبِقُونَهَا *
 وَيَطْعُمُونَ الْيَحْلَ * لَحْمَ الْكَلْبِ وَالْحَمْلَ * وَيَعْتَاظُونَ مِنْ شُعْبَى
 الْغَرَمِ * بِالْقَمَحِ وَالْأَرْزِ وَلِثْنِ الزَّيْبِ وَالْعَدَسِ * وَرَبَّمَا عَوَزَهُمْ
 ذَلِكَ فِي الْمَغَرِ * فَاطْعُمُوا دَوَابَّهُمْ لِجَاءِ الشَّجَرِ * حَتَّى لِي الْعَاطِي
 يَرْمِيَنَّ الدَّيْبِ امْرَأَتَهُمُ الْقَوْشَةَ الْخَنْفَى الْمَذْكُورَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ قَازَيْنِ
 وَالْتَنَارَ * لَمَّا قَدَّ مَرَاهُ الدَّيَارَ * خَرَجَ مِنْهُ قُوَّةُ الْغَوَارِقِ فَا مَنِ الشُّرُوبِ *
 كَمَا فَعَلُوا فِي قَفِيَّةِ تَيْمُورَ * وَمِنْ جُلَّتْهُمْ تَاجِرًا لَصًا لِحِيَّةِ * كَانَ
 فِي عَيْشَةِ رَخِيَّةِ * وَلَهُ أَمْوَالٌ وَافُتَّةٌ فِيهِ * جَمَعَ مَالَهُ مِنْ حَامِيَةِ الْمَالِ *
 وَوَقَعَهُ فِي قِدْرَةِ مِهَالِ * ثُمَّ عَمِدَ إِلَى بَرَكَةِ مَاءٍ يُحْفَرُهَا * وَوَضَعَ تِلْكَ
 الْقِدْرَةَ تَحْتَهَا وَطَمَرَهَا * ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى مَبَانِيهَا * وَأَعَادَ مِيَاهَهَا إِلَى مَجَارِيهَا *
 وَهَيَّجَ اسْتَبَّ الرُّثُوبِ * وَقَدَّ سَبَّ الدَّوَابِّ لِلرُّكُوبِ * قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ
 قَدْ تَهَيَّنَا قَرَطِينِ * وَخَافَ أَنْ تَحْدُثَ عَلَيْهِمَا فِي الطَّرِيقِ شَيْنٌ * فَانْظُرْ لَهَا
 مَكَانًا * وَحَصِّلْ لَنَا بِذَلِكَ أَمَانًا * فَقَالَ أَمَا لَا نَ * فَلَا مَكَانَ * ثُمَّ
 اخْتَدَمَا وَرَضَعَهُمَا فِي مَقْبَرٍ مَقْفِيَةٍ * عَلَى خَشَبَةٍ لَطِيفَةٍ * ثُمَّ رَكِبَا *

وَتَرَكَا الدِّيَارَ وَذَهَبَا * فَلَمَّا حَلَّ بِكَ مَبْقَى السَّارِ * نَزَلَ مِنْهُمْ قَرْمَةٌ
 فِي تِلْكَ الدَّارِ * فَجَعَلُوا بَأْكَوْنٍ وَيَشْرَبُونَ * وَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ *
 فَبَيْنَا هُمْ بَعْضُ الْأَيَّامِ فِي النُّشَاطِ * قَرَأَ الْفَارُاحُ تِلْكَ الْأَنُطَا *
 فَتَنَّدَ حَرَجَتْ لَوْلُوهُ * وَسَقَطَتْ عَلَى الْبَلَاطِ * فَتَيَادَرَتِ الْجَمَاعَةُ ابْتِهَاجًا رِيهَ *
 كَأَنَّهُمْ يَتَعَاقَبُونَ إِلَى قُرْطَى مَا رِيهَ * فَسَبَقَتِ الْجَمَاعَةُ * وَدَخَلَتِ
 الْبَلَّاعَةُ * فَكَشَفُوا عَنْ رُجَّةِ الْأَرْضِ سِتْرَ خِدْرٍهَا * فَوَجَدُوا الْأَمْوَالَ كَمَا هِيَ
 فِي قَدْرِهَا * فَأَخَذُوا هَارَ اللُّلُؤِ وَآخَرَ جُوهَرَهَا * وَقَصَدُوا بَاقِي الْفَرَطَيْنِ
 وَارْتَسَمُوا * وَجَمَاعَةٌ تَمُورُ أَيْضًا كَذَلِكَ كَانَتْ * وَكُلُّ مُعْضِلَةٍ مِنَ الْقَضَايَا
 إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ قَامَتْ * وَكُلُّ مَنْهُمْ كَانَ عَلَى دِينِ مِلْكِهِ وَفِي فِتْنَةٍ إِلَى عَادَةٍ
 مَرَجَ * فَإِنْ كُنْتَ مُعَدِّئًا عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ فَحَدِّثْ

عن البحر ولا حرج

* فصل *

فُكِّلَ أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الدَّكَاءِ وَالْكَيْدِ * أَرَادَ فِي فَصْلِ لَشْتَاوِ
 التَّنَزُّهِ فَقَصَلَ الصِّيدَ * فَأَخْرَجَ مَرْكُوبَهُ وَهَوْبَقَرَهُ * فَشَدَّ عَلَيْهِمَا حَرْجَهُ
 وَهُوَ خَشْبَةٌ مَكْمَرَةٌ * غَرَزَ قَضِيبَ مَلِّ وَرٍ * وَحِزَامَهُ جَبَلِ مَبْتَرٍ *

وَيَحْمِلُ يَلْبَاهِيَهُ وَهُوَ جَلَدٌ ثَوْرِيٌّ مَنُوشٌ * وَبِتَاجِيهِ رَهْوَ طَرَطُورٌ مِنْ لَيْدٍ
مَنُوشٌ * وَشَدَّ كِنَانَتَهُ وَهِيَ جُلُودٌ مَزَقَةٌ * مَشِيدٌ وَدَّةٌ يَحْمِلُ وَعَلَيْهَا
خُرُوقٌ مَلَزَقَةٌ * فِيهَا مَاهَا قَدْ التَّوَتْ * وَحَنِينُهَا قَدْ اسْتَوَتْ * وَرَمَعَهُ
بِأَزْيٍ قَدْ تَنَفَّ الْقَرْنَانُ مِنْ رَيْشِهِ * وَقَلَعَ عَنْ حَقْلٍ بَدَنَهُ زُرْعَ خَوَانِيهِ
وَحَشِيشِهِ * ثُمَّ رَكِبَ جَوَادَةً * وَحَمَلَ بِأَزْيِهِ وَقَصَدَ اصْطِيَادَةً *
فَرَأَى حَبَاةً مِنَ الْبَطِّ * عَلَى سَاحِلٍ غَلَبَ بِرَحْطَةٍ * فَرَفَعَ يَدَهُ بِالْبِأَزْيِ
مَاعَهُ * حَتَّى عَايَنَ تِلْكَ الْجَبَاةَ * ثُمَّ رَضَعَ يَدَهُ وَخَفَضَ * وَارْسَلَ الْبِأَزْيَ
عَلَى الْأَرْضِ * فَصَارَ يَحْمِلُ رَوِيْدًا * قَدْ اضْمَرَ اللَّبِطُ كَيْدًا * إِذْ
لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةُ الطَّيْرَانِ * وَلَا جَنَاحٌ عَلَيْهِ يَهْتَمُّعَانِ * فَوَصَلَ إِلَى الطَّيْرِ
يُسْكُونِ * وَهِيَ آمِنٌ مَا يَكُونُ * لِأَنَّهُ لَا تَتَوَقَّعُ الْبَلَاءُ * إِلَّا مِنْ جِهَةِ
السَّمَاءِ * فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا فَمَا نَفَرَتْ مِنْهُ * وَلَا مَرَبَتْ عَنْهُ * فَلَمْ تَشْعُرِ الْأَرْضُ
وَتَبَّ عَلَى وَاحِدَةٍ وَفَلَدَ مَا * فَادْرَكَهُ مَا حَبَهُ وَآخَذَ مَا * وَلَمَّا رَحَلُوا
عَنْ دِمَشْقٍ * وَقَدْ مَشَقُوا أَوْرَاقَ نَعِيمِهَا مِنْ أَغْصَانِ رُجُودِ مَا يَشَقُّ *
وَكَانَ مَعَ بَعْضِهِمْ بَقَرَةٌ نَهَبَهَا * وَحَمَلَهَا مَا أَخَذَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي سَلَبَهَا *
وَارْتَكَبَهَا أَمِيرَةٌ * وَهَارِيَهَا مَدَّةً يَسِيرَةً * فَبَعَثَ سَيِّرَ مَا يَوْمِينَ ارْتِلَانَةً

تَلَقَّى * وَنَادَتْ بِلِمَانِ حَالِهَا أَنَّهَا مَا لَهَذَا أَخْلَصَتْ * فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ مُلْجَأً
مِثْلَ شَكَّتْ * تَوَكَّلَتْ عَلَى أَقْدَرِ رِبْرَكْتِ * فَأَنْزَلُوا الرَّاكِبَةَ عَنْهَا وَصَاحُوا
عَلَيْهَا فَلَمْ تَفْعَلْ أَحْمَالُهَا وَضَرْبُهَا فَلَمْ تَتَحَرَّكَ فَأَوْجَعُوا ضَرْبًا *
وَأَشْبَعُوا الْعَنَاءَ وَهَبًا * وَتِلْكَ الْمَارِكَةُ بِأَرِكَةِ فَادٍ مَرَّهَا رَمَّ يَضْرِبُونَهَا *
إِلَى أَنْ كَادُوا يَهْلِكُونَهَا * فَمِنْ شَاحِطٍ بَقِيَ مِنْهَا * وَمِنْ جَاذِبٍ
يَمُوتُ بِهَا * وَمِنْ مُتَعَلِّقٍ بِقَرْنِهَا * وَمِنْ مُتَشَبِّهِ يَذْنِبُهَا * وَهِيَ جَائِئَةٌ
مُتَشَبِّهَةٌ بِفِيلِ أَيْرَمَ * فَعَجَزُوا عَنْهَا * وَابْتَعُوا مِنْهَا * فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ *
وَقَدْ ضَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكُ * وَادَّاهُمُ بَشِيرٌ كَوْمِجٍ * كَأَنَّهُ شَجَرَةٌ عَوِجٌ *
قَدْ حَلَّكَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ * وَمَوْتٌ بِهِنَّ أَنْوَاعُ الشَّجَارِبِ * وَقَامِي بَرْدٍ
الْأُمُورِ وَحَرِّهَا * وَذَاقَ حُلُومًا وَمُرَّهَا * وَعَرَفَ حَيْرًا وَرُشْرَهَا * مَرِيئًا *
وَهُمْ فِي كَوْبِهِمْ * فَلَمَّا رَأَوْهُ أَمَارًا * عَاجِزِينَ حَيَارًا * مُكَارِنَ
وَمَا هُمْ بِمُكَارِنَ * قَالَ تَنَحَّوْا عَنْهَا أَيْ جَنَّةَ * ثُمَّ دَنَا مِنْهَا دُنُو الرَّاكِبِ
مِنْ ذِي جَنَّةَ * وَاخْتَدَّ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ * أَنْعَمَ مِنْ عَبَشِ الشَّبَابِ * ثُمَّ قَبِضَ
عَلَى قَرْنِهَا * وَصَبَّهُ فِي أُذُنِهَا * ثُمَّ هَزَّ أَسْفَافَ مَنَاخِهَا * حَتَّى وَصَلَ
الشَّرَابُ إِلَى صَاحِبِهَا * فَوَثِقَتْ قَائِمَةٌ * وَهِيَ مِنْ ذَلِكَ الرِّغَامِ رَاغِمَةٌ *

وَجَعَلَتْ تَنْفُسُ رَأْسَهَا * وَزَادَتْ اضْطِرَابَهَا وَشَمْسَهَا * وَطَلَبَتْ الْمَسِيرَ *
وَكَادَتْ تَطِيرُ * فَأَعَادُوا عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا * وَزَادُوا أَثْقَالَهَا * فَصَارَتْ
تِلْكَ الْبَلِيَّةُ تَعْدُو وَلَا يَقْدُرُ عَلَيْهَا * فَصَلَّ * وَكَانَ فِي عُسْكُوهُ مِنَ التُّرْكِ عَبْدُهُ
إِلَاصْنَامَ * وَعِبَادَ النَّارِ مِنَ الْأَجْرِي الْأَعْجَامِ * وَكَهَنَهُ وَسَحَرَهُ *
وِظْلَمَهُ وَكُفْرَهُ * فَالْمُشْرِكُونَ يَحْمِلُونَ أَصْنَامَهُمْ * وَالْكُفَّانُ يَشْجَعُونَ
كُلًّا مِنْهُمْ * وَيَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ الْمَسْفُوحَ * وَلَا يَفْرَقُونَ بَيْنَ مُحْتَوِي
وَمَذْبُوحَ * وَنَاصِحَ حَزَازُنَ * وَزَوَاجِرَ خِرَاصُونَ * يَنْظُرُونَ فِي الْوَاوِجِ
الْقَانِ * وَيَحْكُمُونَ بِمَا يَرَوْنَ فِيهَا عَلَى أَحْوَالِ كُلِّ مَكَانَ * وَمَا حَدَّثَ
فِي كُلِّ بَقْعَةٍ * مِنَ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ * مِنَ الْأَمَانِ وَالْخَوْفِ * وَالْعَدْلِ
وَالْحَيْفِ * وَالرُّخْصِ وَالْغَلَاءِ * وَالسُّقْمِ وَالشِّفَاءِ * وَسَائِرِ مَا يَكُونُ *
فَلَا يَكَادُونَ يَخْطِئُونَ * وَلَهُمْ أَبَامَ * وَشُهُورَ رَاعِوَامَ * وَكُلَّ عَامٍ مَنْسُوبُ
إِلَى حَيَوَانٍ * يَحْسَبُونَ بِهَا مَا مَضَى مِنَ السِّنِينَ فَلَا بِنَاءَ تِي فِيهَا زِيَادَةٌ
وَلَا نَقْصَانُ * وَفِي الْخَطِّ لَهُمْ خَطٌّ يُسَمَّى دَلْبَرْجِينَ * رَأَيْتَ حُرُوفَهُ أَحَدًا
وَأَرْبَعِينَ * وَصَبَّ قِيَادَتَهُ أَنَّهُمْ بَعْدُ مِنَ التَّقَاخِيمِ وَالْإِمَالَاتِ *
حُرُوفًا وَكَذَلِكَ الْبَيْنِ بَيْنَاتِ * فَتَسُوهُ الزَّوَانِدُ * وَكُلَّ حَرْفٍ زَانِدُ *

وَأَمَّا الْجُمُعَاتُ فَلَهُمْ قُلُومٌ يَلْبَسُونَ * وَفِي الْأَنْفُسِ الْيَتَامَىٰ * وَفِي الْأَنْفُسِ الْيَتَامَىٰ * وَفِي الْأَنْفُسِ الْيَتَامَىٰ *
وَعِدَّتُهُ رُبْعًا عَشْرًا وَحَفًّا * وَأَنقَضَتِ وَقْعَهَا فِي الْأَلْعَدِ * إِنَّ
حُرُوفَ الْحَقِّ يَكْتُبُونَهَا بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ * وَكَفِّ لَكَ تَلْفُظُهُمْ بِهَا وَمِثْلُ هَذِهِ
الْحُرُوفُ الْمُتَقَارِبَةُ فِي الْخُرُوجِ مِثْلُ الْبَاءِ وَالْقَاءِ وَمِثْلُ الزَّاءِ وَالسِّينِ
وَالصَّادِ وَمِثْلُ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالطَّاءِ وَهَذِهِ الْخَطِّ يَكْتُبُونَ تَوَاقِعَهُمْ
وَمُرَاقِبَتَهُمْ وَمَنَاسِبَهُمْ وَمَكَاتِبَهُمْ وَدَفَائِرَهُمْ وَمَخَاطِبَهُمْ * وَتَوَارِيخَهُمْ
وَأَشْعَارَهُمْ * وَتَقْصِصَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ * وَحِجَلَاتِهِمْ وَاسْفَارَهُمْ وَجَمِيعَ مَا يَتَعَلَّقُ
بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ * وَالتَّوَرَةِ الْجَنَكِزْخَانِيَّةِ * وَالْمَاهِرُ فِي هَذَا
الْخَطِّ لَا يَبُورُ بَيْنَهُمْ * لِأَنَّهُ مُفَاحُ الرِّزْقِ مِنْهُمْ

* فِصْل *

وَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ جَبَلَ عَلَى الْغَظَاظَةِ * وَالْقَسْوَةِ وَالْغَلَاظَةِ * وَمَنْ هُوَ قَلِيلٌ
الرَّحِمَةِ بَلْ وَعَدِيهِمُ الْإِسْلَامَ * كَفَرَةُ فَجْرَةٍ أَوْ غَادَانِذَالِ طَغَامِ أَغْنَامِ *
قَدْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ هَادِيًا وَنَصِيرًا * وَاسْكَبُوا بِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ
وَهُوَ عَتَوَاتٌ لِّبُورًا * ائْتَجَرَهُمْ لَعْنَهُمْ وَحَبَمَ آيَةً * إِلَى أَنْ لَوَادَعَى
النُّمُورُ وَالْإِلَهِةَ لَصَدْقَةٌ فِي دَعْوَةٍ * كُلُّ مِنْهُمْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

جيرة * ينزل رله اذا وقع في شدة ريفي بندرة * واسم على اعتقاد
 الباطل وكفره * مدة حيوته وبعد موته ينقل النذر ويقرّب القربان
 الى قبره * وكان ترقى معنى المصاحبه * حتى وصل الى مقام المراقبه *
 قيل انه كان في السفر فرأى واحدا من العسكر * كأن الكرى مطف
 رقبته * والسرى آمال شقته * اولى حال لا يتوجه عليه فيها لوم
 ولا عتب * فضلا ان يترتب عليه صوب ارسب * فقال تيمورقري مائمه
 احد قاطع * يقطع رأس هذا الفاعل الصانع * ولم يزد على هذا الكلام *
 فسمعه واحد من اولئك الكفرة اللثام * اسمه دولة تيمور * وهو
 امير كبير مشهور * قد البسه الله ثوب النقمه * ولم يشمه شيئا من روائح
 الرحمة * ففى الحال مل رأسه من بين كتفيه * وحمله الى تيمور ووضعه
 بين يديه * فقال تيمور وملك ما هذا الامر لا فظع * فقال هذا الرأس
 الذي اشرت ان يقطع * فاعجبته هذه العبارة * وانهمج بان امره
 يستغل بآذني اشارة * وكان فيهم الظرفاء والآدباء * والآذكياء
 والشعراء * ومنهم في الفضل اعلام وعلماء * وفيهم المحقق * والباحث
 في العلوم والمذيق * ومن شارك في كل العلوم * وبحث فيها بحثا شافيا

من طَرِيقِ الْمُنْطَوِّقِ وَالْمَفْهُومِ * وَبَقَرِ مَذْهَبِ الصُّوفِيَّةِ وَاحْيَاءِ الْعُلُومِ *
 وَمَعَ هَذَا فَبَعْضُهُمْ يَمْضِي طَرِيقَ مَقْتَضَى مَا عَلَيْهِ * وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * وَبَعْضُهُمْ كَانَ مَعَ رِقَّةِ الْحَاشِيَةِ *
 وَالطَّائِنَةِ الْفَاشِيَةِ * وَالْعِلْمِ الْوَافِي وَالظَّرْفِ الشَّافِي * وَالْجَمَالِ الْفَائِقِ *
 وَالْكَمَالِ الشَّائِقِ وَالْكَلَامِ الرَّائِقِ * قَلْبُهُ أَقْبَسَ مِنَ الْحَجَرِ * وَفِعْلُهُ
 أَتَكَلَّى مِنْ ضَرْبِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ * يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبُؤْيَةِ * وَيُحَرِّقُونَ
 مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرَّقُ الْعَهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ * وَإِذَا رَقَعَ مُسْلِمٌ فِي مَخَالِبِهِمْ *
 أَرَانِيَّ غَرِيبٌ بَتَعَدٍّ بِهِمْ * صَنَفَ ذَلِكَ الْعَالَمُ الْحَقِيقِ * وَالْحَبْرُ الْمُدَقِّقِ *
 فِي اسْتِخْرَاجِ الْمَالِ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ * وَأَصَافَ الْعِقَابِ * وَاسْتَحْضَرَ
 فِي فُنُونِ تَعَدٍّ بِهِ كُتُبًا وَمَسَائِلَ * وَعَرَدَ فِي عُلُومِ تَثَرُّبِهِ خُطَبًا
 وَرَسَائِلَ * فَيَصِيرُ ذَلِكَ الْمُسْكِنُ يَتَكَلَّمُ * وَيَسْتَفْتِي وَيَتَلَوَّى *
 وَيَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ رَأْيَاتِهِ * وَيَسْتَشْفَعُ بِكُلِّ مَا فِي أَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ *
 مِنْ مَلِكٍ وَنَبِيٍّ * وَصَدِيقٍ وَوَلِيِّ * وَذَلِكَ الْمَلْبُحُ يَضْحَكُ وَيَتَنَازَعُ *
 وَيَتَمَائِلُ وَيَتَلَا طَفَ * وَنَشْدُ لَطَائِفِ الْأَشْعَارِ * وَيُمَثِّلُ بِطَرَائِفِ
 النُّوَادِيرِ وَالْأَخْبَارِ * وَرُبَّمَا تَحَرَّقُ رِيكِي * وَتَأْوِيلًا يَفْعَلُ بِذَلِكَ

فمن التعذيب وانتكس * وصار كبعض قضاة الإسلام * المستولي على مال
 الأيتام * يخطف ويبيك * ويفعله في قلوب المسلمين ينيك * ولما كانوا
 في دمشق دخلوا إلى بيت واحد من الأعيان بزقاني العجم *
 وإذا هو مملوء من النفائس والخيرات والنعم *

* شعر *

* نصر عليه نجية وسلام * خلعت عليه جمالها الأيام *
 فقبضوا على صاحب ذلك المنزل وربطوه * وبأنواع العذاب والعقاب
 صلبوه * ثم أحكموا رجليه شد أو علقوه * واستخرجوا النفائس *
 واستجلوا من جسانها العرائس * وأحضروا لذيات المطامير والمشارب *
 وقضوا من التفكه والتنعم ما لهم من مأرب * وجعلوا يأكلون ويشربون *
 ويلهون ويطربون * وإذا تحرك في واحد منهم الخبت * ارتمل
 وأخذ في سكره العبت * عمد إلى ذلك المسكين وهو في شدة النكد *
 فسقاها الماء والمالح وسفقه الكلبس والرماد * وكان فيهم عالم منكشف *
 عن تناول المسكرات منصف *

• سَجَّيْتُ مِنْ شَجَبِي وَمِنْ زُفْدَةٍ • وَذِكْرُ النَّارِ وَأَمْرُ اللَّهِ •
 • يَكْرَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي فِضَةٍ • وَيَمْرُقُ الْغَضَّةُ إِنْ نَالَهَا •
 • وَكَانُوا إِذَا رَأَوْا الْقَدَحَ الْمُزَعَّرَ • أَحْضَرُوا لَهُ السُّكْرَ الْمَكْرُورَ • وَرُضِعُوا
 لَهُ فِي مِثْنِي الْخَوَائِقِ • وَصُبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ الرَّائِقِ • فَيَسْكُرُونَ مِنْهُ
 بِالْأَنْدَاحِ الْقَوَادِحِ • وَيَحْكُذُ ذَلِكَ الْفَاسِقُ الْمَحْرُومُ مِنَ الرِّوَائِحِ • ثُمَّ
 يَتَوَجَّهُ إِلَى صَاحِبِ الْمَنْزِلِ وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَذَابِ
 وَيَسْخَرُ مِنْهُ وَيَهْزِلُ • ثُمَّ يَتَمَايَلُ طَى صَوْتِ الْمَثَانِي وَالْمَنَالِ • وَيَتَنَاوَلُ
 مِنْ تِلْكَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَيَقُولُ بِشَرِّ مَا لِيَ الْبَخْبَلُ بِحَارِثِ أَدْوَارِثِ •
 وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّمَاءِ • يَلْبِغْنَ مَعَاصِيَ السَّيِّئَاتِ وَرَقَائِعَ الْبَاسَاءِ •
 وَيَقَايِلُنَ الرِّجَالَ • وَيَقَاتِلُنَ أَشَدَّ الْقِتَالِ • وَيَصْنَعْنَ أَبْلَغَ مَا يَصْنَعُ
 الْغُحُولُ مِنَ الرِّجَالِ فِي النَّزَالِ • مِنْ طَعْنٍ بِالرَّمْحِ وَضَرْبٍ بِالسَّيْفِ وَرَشْقٍ
 بِالنَّبَالِ • وَإِذَا كَانَتْ إِحْدَى لَيْلٍ حَامِلًا وَآخَذَهَا مِنْهُمْ سَائِرُونَ الْإِطْلَاقِ •
 قَتَلَتْ عَنْ أَنْظَرِيقٍ وَاعْتَزَلَتْ الْخَلْقَ • وَنَزَلَتْ عَنْ دَابَّتِهَا وَرَضَعَتْ حَمْلَهَا •
 وَلَقِنَّهُ وَرَكِبَتْ دَابَّتَهَا وَآخَذَتْهُ وَلَحِقَتْ أَهْلَهَا • وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ
 نَاسٌ يُلْدُوا فِي السُّفْرِ • وَبَلَّغُوا وَتَزَوَّجُوا رَجَاءَهُمْ أَوْلَادُهُمْ وَلَمْ يَسْكُنُوا

الْحَضَر * وَكَانَ فِي عَمْرٍاهُ نَاسٌ صُلَحَاءُ عِبَاد * وَرِعُونَ زَمَانًا أَجْوَادُ *
 أَمَّجَادُ * لَهْمُ فِي التَّخَيُّرَاتِ أَرَادَ * وَفِي وَرْدِ مَا صَدَّارُ وَإِرَادَ * دَأْبُهُمْ
 خَلَّاسُ مَا مَوْرُ * أَوْ جَبْرُ مَكْسُورُ * أَوْ إطفَاءُ حَرِيقُ * أَوْ إِنْقَاذُ غَرِيقُ *
 أَوْ اصْطِنَاعُ مَعْرُوفُ * أَوْ إِيغَاثَةُ مَلْهُوفُ * مِمَّا أَمَكَّنَهُمْ * وَوَحَلَّاهُ
 إِلَيْهِ يَدُهُمْ * إِمَّا بِقُوَّةٍ وَرَأَيْدُ * رَأْيًا مَا يَنْوِجُ خَدَّيْهِ رَكِيدُ * رَأْيًا مَا
 يَأْتِيهِمَا بِرَأْيِ شِفَاعِ * أَوْ تَعْرِيفِ وَابْتِغَاءِ * وَكَانُوا هَاتِرِينَ حَقَّةُ
 بِالْإِضْطِرَارِ * وَدَائِرِينَ مَعَهُ لِهَذِهِ الْمَعَانِي بِالِاخْتِيَارِ * حَكَمَ لِي مَوْلَانَا
 جَمَالَ الدِّينِ * أَحْمَدُ الْخَوَارِزْمِي أَحَدُ الْقُرَّاءِ الْمَشْهُورِينَ الْمَجْدُورِينَ *
 وَكَانَ إِمَامَ مُحَمَّدٍ سُلْطَانٍ فِي حَيَاتِهِ * رَأْيًا مَا مَدَّ رَحْمَتَهُ بَعْدَ وَغَاتِهِ *
 ثُمَّ خَطِيبَ بُرْهَانَ بَهَا أَدْرَكَتْهُ الْمَنِيَّةُ * سَنَةَ أَحَدِ عَشَرَ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةَ *
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ كُنْتُ فِي مَرْقَنْدٍ فِي مَدْرَسَةِ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ *
 أَعْلِمُ مَا لَيْكَهُ وَأَوْلَادُ الْأُمَرَاءِ الْقُرَّانَ * فَأَرْحَلُ إِلَيْهِ جَدُّهُ الظُّلُمُ *
 وَهُوَ مَتَوَجِّهٌ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ * أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَيَقْدَحُ هَوَا لَأَمِيرٍ
 حَيْفُ الدِّينِ عَلَيْهِ * فَامْتَلَأَ مَا بِهِ أَمْرُ * وَاخَذَ فِي إِعْدَادِ أُمَمَةِ السُّفَرِ *
 وَقَالَ لِي مَيْمَنِي مَرَانِئَكَ * وَاقْطَعِ عَلَانِيَتَكَ * وَخُذْ أُمَمَةَ سَفَرِكَ * وَاعْمَلْ

بمصلحة ربيك ونفرك * ووافقنا في المرافقة * فإن من ضمن المرافقة
المرافقة * فاستغفرت من الله ما ب * وفتحت له في سد خوخة السفر
كل باب * فقلت له يا مولاي أنا رجل من أهل القرآن والفاقة *
ما لي بفتح باب السفر من طاقه * لا يبي ضعيف الهنيان * ربحوا الأركان *
لا جلد لي على الحركة * وإن كان في صحبة مولانا لا مبر كل خير
وبركه * خصوصاً على هذا السفر البعيد الشقة * الكثير المشقة *
ومع كوني ليس لي من ذلك من طاقه * لا جعل لي في مذبح السفر
ولا ناقة * وأما أنتم فالسفر عليكم حتم لازم * وحق ملازم * لا يسعكم فيه
التخلف * ولا يسمع لكم فيه المظل والنموف * فلم يعفني * وتعلل لي
بعلل علمني فيها ولم يشفني * فلم أربدا من الاستعداد * ونحصيل رزقي
والزاد * ثم مرنا حتى وافينا جده * وقد ركب في الجادة جده وجده *
ورأينا من تلك العاصير * بحار الأول لها ولا آخر * إن العرط أحد
من سلك جماعته * وصل معزلاً عن سنن سننه * لا يصل إليهم
بالعرج والشمع * ولا يهتدي إلى سنة جماعته إلا أن كان يوم الجمع *
فبينما أنا معهم أمير * وقد وهن مني العظم الكسر * وفي أعقب *

وَأَخَذَ مِنِّي النَّصَبَ وَالْوَصَبَ * وَمَلَأَ الْحَرَى * وَعَدِمْتُ الْكَرَى *
 فَفَضْتُ يَدَيَّ مِنَ الرَّفِيقِ * وَأَخَذْتُ عَلَى فِجْرَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ * فَلَمَّا أُنْخَلَتْ
 هِينَمْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَلَوْتُ * ثُمَّ اسْتَهْوَانِي الذُّرْقُ وَالشُّوقُ *
 فَجَلَقْتُ بِمِرَاشِقِي حَلْقِي إِلَى فَوْقِ * وَكَانَ صَوْتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَفِيقِ الْمَقْطُوعِ
 عَلَى رَجِيمِ الْمَوْصُولِ * وَالَّذِي جَمَعَ شَمُولِي عَلَى كَاسِ شَمُولِ * بِنَهْمِ السَّمَاءِ
 مُعْلُولِي وَبُرْغَابِ الْحَبِيبِ مَشْمُولِ * قَالَ وَإِذَا ابْرَجَ لَيْلِي مُعْجِفِينَ *
 كَمَا لَعُودِ الْبَالِي نَجِيفِينَ * أَشْعَثِينَ أَصْفَوِينَ * ذُرِّي طَمَرِينَ أَغْبَرِينَ *
 بَضْرَانِي عَنْ جُنُبِ وَهْلِقَابِي عُلُوقِ الْوَقْدِ بِالطَّنْبِ * فَجَعَلَا يُرَاتِبَانِ أَحْوَالِي *
 وَيَسْتَعِينَانِ أَقْوَالِي * فَلَمَّا زَمَزَمْتُ زَمَزْمَتِي * وَكَفَفْتُ هِينَمَتِي * وَكَلِمَتُ
 فِي خِزَانَةِ صَدْرِي جَوَامِرُ كَلِمَاتِي * وَخَتَمْتُ بِطَائِعِ دُعَائِي زَوَاهِرَ بَاتِي *
 بَكِيًّا لِمَا جَاءَنِي * وَأَمَّا عَلَى دُعَوَاتِي * ثُمَّ أَقْبَلَا نَحْوِي وَمَلَا * وَامْتَرَا
 لِمَا سَمِعَا مِنْ تِلَادَتِي وَتَرَنَّا * وَقَالَا أَحْيَا اللَّهُ قَلْبَكَ كَمَا أَحْيَيْتَ قُلُوبَنَا *
 وَمَحَوْتَ بِمَا سَطَرْتَ فِي الرِّوَاكِ صُدُورَنَا بِجَنِّ تِلَاوَتِكَ ذُنُوبَنَا * ثُمَّ أَنَا
 أَنَا نِي بِالْخِطَابِ * وَجَارِيَانِي بِالْعَوَالِ وَالْجَوَابِ * وَإِذَا فُصِّلَ صَهِيمِ
 الْجَفْنَتَايَ وَخَالِصِ مَكْرَهِي مُورِ * وَمِنْ مِصْصِي التَّنَارِ وَمِنْخِ الْفَتْرِ

والشرور * ثم سألا نبي عن نجا ذي ووجاري * وعن رفيعي فني هذا
 السفير جاري * فأخبرتهما عن مولدي ومحتدي * ومسيط رأسي
 من بلدي * وأني من أهل القرآن * وأني مع محمد سلطان * فقالا لي
 يا سيدنا الشبر إنما جئنا إليك لتخمين إلينا * وإنا سائلوك عن شيء
 فلا نجد فيه علينا * فقلت قولا وطولا * فلن تجد أني ملولا * فقالا
 يا مولانا * هذا شيء بعيننا وإن كان قد عنا * وكل من اشتغل بما
 لا يعنيه * فقد ترك ما يعنيه ووقع فيما يعنيه *

* شعر *

* ومن لم يعرف الخير * من الشر يقع فيه *
 فبإله يا عبد نازل * من ابن تأكل * فقلت طي خوان * محمد سلطان *
 فقالا ما كؤل هذا العسكر حلال * أم حرام روبا * فقلت الغالب
 عليه الحرام * بل كله والله مظالم وآثام * لأنه من التاراج والنهب *
 والغارات والنصب * والاختلاسات والسلب * فقالا والله يا إمام *
 لقد أمانا الأدب أذواجهناك بهذا الكلام * ولكن أنتم أهل لعلم *
 شيمتكم العفو عن الجاني والعلم * وأنتم أولى بحبر الكسبر وذك الأبر *

وَتَجِبُ بِالْأَمْرِ الْعَسِيرِ * فَقَابِلْ مِنْهُ هَذَا الْقَصَصَ بِالصَّفْحِ * وَلَا تُعَامِلْ مِنْهُ
إِلَّا كَحَافٍ بِالْفَلَحِ * فَقُلْتُ مَلَا * وَلَا تُسَلِّمُوا * فَقُلْنَا نَسْأَلُكَ بِاللهِ
الَّذِي اصْطَفَاكَ لِتُخْزِنَ كَلَامَهُ * الَّذِي تَعْبُدُ بِهِ عِبَادَهُ وَبَيْنَ لَهُمْ فِيهِ مَعَالِمُ
حَلَالِهِ وَحُرَامِهِ * لَا تَوَأْخِذْ نَابِهَا تَهْجُمْنَا عَلَيْكَ بِهِ * فَإِنَّ الشَّيْخَ الْمُرْشِدَ
كَأَلِ الْإِنْسَانِ الشَّقِيقِ لَا يُوَأْخِذُ وَلَدَهُ بِقَلْبِهِ إِدَبُهُ * فَقُلْتُ كَلَّامًا شَتَمًا *
وَسَلِّمًا مَهْمًا أَرَدْتُهَا * فَقُلَا يَا سَيِّدَنَا مَا كَانَ لَكَ مِنْهُ وَحَاشَ عَن
مُرَافَقَةٍ مَوْلَايَ الْإِلْتِمَامِ * وَالتَّعَفُّفِ بِالْحَلَالِ اسْتِغْنَاءً عَنِ الْحَرَامِ * فَقُلْتُ
إِنِّي دَخَلْتُ فِيهِمْ وَأَنَا مُضْطَرٌ * وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ وَأَنَا كَارِهٌ مُجْبَرٌ * وَكَرِهْنِي
عِندَ سُلْطَانٍ * وَحَايَانِي بِمَا حَبَانِي مِنَ الْإِحْسَانِ * فَصَحِّحْتَهُمْ وَعَيْنُ
ذَاتِي مِنْ كُلِّ الرَّاحَةِ مَرْمَا * وَحَمَلْتَنِي فَرَسِي فِي مَهْرٍ كَرِهًا وَوَضَعْتَنِي
بَكْرًا * فَقُلَا أَرَأَيْتَ لَوْ أَمْنَعْتَ عَنِ الْخُرُوجِ أَكَانُوا يُرْثِقُونَ دَمَكَ *
وَيُضْرِبُونَ أَوْلَادَكَ وَيَسْبُونَ حَرَمَكَ * فَقُلْتُ لَا رَأْيَ لِي * وَحَاشَ لِي *
فَقُلَا أَكَانُوا يَحْبِسُونَكَ وَيَضْرِبُونَكَ * وَفِي مَقَامِ الْمَصَادِرَةِ يُجْلِسُونَكَ *
فَقُلْتُ أَنَا أَمْنَعُ جَنَابًا * أَنْ يُعْرَ مَوْئِي خَسَفًا وَعَذَابًا * لِأَنِّي حَافِظُ
الْقُرْآنِ * وَالْقُرْآنُ جَانِظِي مِنْ هَذَا الْحُرْمَانِ * قَالَا نَغَايَةُ فَعْلِهِمْ

مَعَكُمْ * إِذَا رَأَوْا تَعَزَّزَ وَتَمَنَعَ * أَنَّهُمْ كَانُوا يُشْتَبُونَ * وَيَعِدُونَ
 إِلَى مَعْلُومٍ فَيَقْطَعُونَ * وَيَخْطَرُونَ عَلَيْكَ * وَيَمْنَعُونَ بِهِمُ الْوَاصِلَ
 إِلَيْكَ * قُلْ وَلَا تَأْتُوا بِنِعَافٍ عَلَيَّ * وَتَعَزَّزِي وَتَمْنَعِي مَا يُطْمَئِنُّ
 مَكَانَتِي مِنْهُمُ إِلَى الْآذَى * وَلَكِنَّهُمْ حَائِرُونَ فَأَسْتَحْيِيَتْ * رِجْلَايَ
 فَانْخَلَعْتُ * وَلَيْتَنِي أَيْتُ * فَقَالَ لَا يَعْلَمُ هَذَاكَ عَذْرَاءٌ وَحِيدَةٌ * وَلَا يَسْكُنُ
 بِكَ إِلَّا صِحَّةٌ إِلَّا عِنْدَ أَرْبَعِينَ يَدِي * اللَّهُ تَعَالَى سَوَاءُ الْحُجَّةِ * فَهَلَا جَاسَتْ
 فِي مَكَانِكَ * وَاشْتَغَلَتْ بِتِلَاوَةِ قُرْآنِكَ * وَمُطَالَعَةِ عِلْمِكَ وَمُبَاحَثَةِ
 إِخْوَانِكَ * وَفَرَّغَتْ بَدَنَكَ عَنِ الْكَلَالِ * وَمَلَأَتْ بَطْنَكَ مِنَ الْحَلَالِ *
 وَاحْتَمَيْتَ فِي جَمْعٍ مِنْكَ عَنْ هَوْلَاءِ اللَّتَامِ * وَاسْتَرَحْتَ مِنْ
 الْإِضْطِرَارِ إِلَى تَنَاوُلِ الْحَرَامِ * مَعَ أَنَا صَعْنًا مِنْ أَمْثَالِكُمْ * مَا تَدْرِي بِرَبِّ
 فِي أَمْثَالِكُمْ * أَهْلُ الْقُرْآنِ وَقَامَتُهُ * أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ * وَأَنَّهُمْ
 عَتَقُوا بَيْنَ خَلْقِهِ * وَبِهِرْكَاتِهِمْ أَدْرَسَ رِزْقَهُ * وَأَنَّ السَّلاطِينَ
 مُلُوكُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ * وَأَنْتُمْ أَتَمُّ مُلُوكِ الْمُلُوكِ وَالسَّلاطِينَ * إِذَا
 أَعْنَقَكُمْ اللَّهُ وَأَعْفَاكُمْ النَّاسَ * وَصِرْتُمْ لِنَاسٍ الْعَالِمِ بِمَنْزِلَةِ الْقَلْبِ
 وَالْكَيْدِ وَالرَّاسِ * وَلَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ عَلَيْكُمْ حُلَّةٌ * ثُمَّ الْقِيَمَتُمْ أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ

بَايِدْكُمْ إِلَى هَذِهِ الْوَرْطَةِ * وَتَهَافُتُمْ عَلَى التَّهْلُوكِ تَهَافُتَ الْعَوَاشِ عَلَى النَّارِ *

وَتَشَبَّهْتُمْ مَعَ كَوْنِكُمْ قَادِرِينَ عَلَى الْخَلَامِ بِأَذْيَالِ الضَّرِّ وَالْإِضْطِرَارِ *

كَيْفَ يَصِحُّ هَذَا الْإِعْتِدَارُ * وَأَنْتِ يُنَجِّيْكُمْ هَذَا الْعَذْرُومَنْ عَذَابِ الْمَلِكِ

الْجَبَّارِ * وَهَلْ يَصْرَتُهُ الْآ

• كَمَا قِيلَ •

مُغَايِرَ الْقُرَّاءِ يَا مِلْحَ الْبَلَدِ * مَا يُصْلِحُ الْمِلْحَ إِذَا الْمِلْحُ فَعَلَ *

تَقَلُّبُهَا مَا إِذَا احْرَرْتُهَا الْقَضِيَّةَ * فَكُنَّا فِي هَذِهِ الْمَصِيبَةِ سَوِيَّةَ * مَصْرَاعِ *

بَنِي مُثُلٍ مَا يَكُ يَا حَامَّةُ فَانْدُ بَنِي

• وَقِيلَ •

• بَنِي مُثُلٍ مَا يَكُ يَا حَامَ الْهَانِ * أَنَا بِالْقُدُودِ وَانْتَبَ بِالْأَغْصَانِ *

فَهَبْكِهَا وَانْتَحَبْهَا * وَتَأَرْوَاهَا وَلْتَهَبْهَا * وَتَنْفَسْ تَنْفَسَ الصَّعْدَا *

وَقَالَ آئِنَ مَا بَيْنَ قِصَّتِنَا وَقِصَّتِكَ فِي الْمَدَى * فَوَرَبِّ الْخَافِقِينَ * إِنْ بَيْنَ

الْقِصَّتَيْنِ لَبَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ * وَلَكِنْ مَالِ الْمَقَالِ مَجَالِ * وَمَا كُلُّ مَا يَعْلَمُ

يَقُولُ * وَابْنَ السَّرْمَنِ الْإِعْلَانِ * وَإِنَّ الْحَيَّ طَانَ لَهَا أَذَانِ * فَقُلْتُ

هَذَا أَيْضًا لَيْسَ بِحُجَّةٍ * فَلَا تَعْدِلْ عَنْ سَوَاءِ الْحُجَّةِ * فَقَالَ لَنْحُنَّ الْمُضْطَرَّرِينَ

جَبْرًا * الْمَاخُذُونَ قَهْرًا وَقَسْرًا * وَإِنَّا مُكْتَبُونَ فِي الْكِتَابِ * مُضَافُونَ
 إِلَى وَاحِدٍ مِنَ أَعْيَانِ الْأَعْوَانِ * إِذَا أوردَ عَلَيْنَا مَرْسُومًا بِالْهَرُوزِ *
 فِي يَوْمٍ عِيدٍ مَثَلًا وَنُورُوزِ * وَيَكُونُ الْخُرُوجُ وَقْتُ الظُّهْرِ * وَنَأْخُذُ مِنْهَا
 وَاحِدًا إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ * لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ فِيمَا ارْتَكَبَهُ * إِلَّا الصَّلْبُ أَوْ ضَرْبُ
 الرُّقَبَةِ * فَضْلًا عَنْ ضَرْبٍ وَشْتَمٍ وَشَنَاعَةٍ * أَوْ رَفْعِ عَدْلٍ أَوْ تَقْدِيرِ
 خَفَاعَةٍ * وَإِنِّي أَنَا عَنْ قُعُودٍ مَا أَرْخُلُفُ * أَرَا حِيتَارَ بَذْلِ تَوَارٍ وَتَوَقُّفِ *
 فَتَحْنُ مَدَى الْإِلَهِ مِثْلَ مَدَى الْمُسْتَوْفِزُونَ * وَعَنْ مِثْلِ مَا جَرَّدَ عَلَى أَضْرَابِنَا
 مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ مُتَحَرِّزُونَ * مُصِخُّونَ ابْدَالِ مَا أَشَارَ مَا أَمَرَ * عَامِلُونَ
 بِمَقْتَضَى رَحِمِ اللَّهِ مَنْ رَأَى الْعِيُونَ فِي غَيْرِهِ فَاعْتَبَرَ * وَيَا لَيْتَنَا أَمْكَنَّا التَّحَرُّيلَ
 عَنْ مَمْلَكَتِهِ * وَالرَّحِيلَ عَنْ إِبْلِيمَ وَلَا يَتِهِ وَحَلَطَتِهِ * وَكَيْفَ لَنَا بَذْلُكَ
 وَهِيَ مَسْطَرٌ رَأَيْنَا * وَمَحَلُّ أُنَانِنَا وَمَحَطُّ إِينَانِنَا * وَإِلَافُ رِحْلَتِنَا *
 وَمَزْدَرَعَاتُ مَعِيشَتِنَا * وَمَذَرَجُ آبَائِنَا وَمُخْرَجُ ابْنَانِنَا * وَمَقَامُ قَبَائِلِنَا
 وَعَشَائِرِنَا * وَمَثَابَةُ قَاطِنِنَا وَغَابِرِنَا * وَلَوْ غَابَ مِنْ هَوَامٍ قَبَائِلِنَا جُدُّ
 فَضْلًا عَنْ بَلْبَلٍ أَوْ مَدُّدٍ * لِحَجَفِ الْبَاقِينَ سَيْلِ الظَّالِمِ الْخَافِ * وَلِتَحْكَمَ
 فِي رِقَابِ سَائِرِنَا صَائِلُ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ * رَأَى مَا أَذَابَ زُنَا وَهَزَمْنَا *

عَلَى الْمَعِيرِ مَعَهُ وَتَجَهَّزْنَا * فَتَسَالُ كَمْ سَنَةً نَغِيبُ * وَأَيُّ جِهَةٍ يُرِيدُ ذَلِكَ
 الْمُرِيدُ الْمُرِيبُ * فَمَا خُذْ أُمْتِنًا لَكَ الْمَقْدَارُ * وَكُلُّ مِنَّا ابْنُ عِمٍّ الْآخِرِ
 فَوَجَارُ * وَلَهُ جِرَابٌ فِيهِ مَوِيقُهُ * وَمَعَهُ كَفَّةٌ نَفِيعُهُ وَفَرَسُهُ وَعَلَبَقُهُ *
 يَحْصُمُ مَدَى الدَّهْرِ وَيُفْطِرُ طَبْعَ مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ * وَيُلَاحِظُ مَا يَسْتُرُ الْعُرَّةَ
 مِنْ رَيْثِ الْإِتْيَابِ وَالْخَلْقِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنْ زَرْعِ آيَدِنَا وَلَدِنَا *
 وَمَا بَدَلْنَا فِيهِ مِنْ حَرَقٍ جَبِينِنَا وَالْحَلَالُ غَايَةُ جَهْدِنَا * لَا نَتَعَرَّضُ لِمَالِ
 أَحَدٍ وَلَا لِعَرِضِهِ * وَلَا نَقِفُ فِي طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ وَلَا نَقْضِهِ * وَلَا لِأَحَدٍ
 عِنْدَنَا نَسَبٌ * وَلَا بَيْنُنَا وَبَيْنَ أَحَدٍ عِلَاقَةٌ وَلَا سَبَبٌ * وَلَكِنْ بِأَمْرٍ لَا نَأْتِي
 الْبَلَاءُ الطَّامُ * وَالْمُصَابُ الْعَامُ * ثُمَّ رَقَّصَارُ رُؤُوسِنَا وَرِشَالَا *
 وَارْتَعَدَتْ فَرَاثُهُمَا مَيِّبَةً وَجَلَالَا * وَابْيَضَّتْ شِفَاؤُهُمَا * وَاسْوَدَّتْ
 جَبَاهُمَا * وَاخَذَ أُنَى الْبُكَاءِ وَالْعُوبَلِ * وَانْتَحَبَا الْإِتْحَابَ الْعَرِضَ
 الطُّوِيلَ * فَوَاللَّهِ لَقَدْ ذَابَتْ نَفْسِي لَدَيْهِمَا * وَاسْتَصَعَرَتْ كِبَارُ
 الْمَشَائِخِ بِالنَّيْمَةِ إِلَيْهِمَا * وَتَفَكَّرْتُ فِيمَا دَهَامَا مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ *
 وَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا هُمَا الْقَارِضَانِ بِكُفَيْهِمَا عَلَى الْجَمْرِ * ثُمَّ تَأَوَّعْتُ أَنَّمَا بَعْدَ
 وَقَفْتُ بِأَقْبَى أَخَوَاتِهِ * وَمَا هَذَا الْبَلَاءُ الطَّامُ * وَالْمُصَابُ الْعَامُ * أَب.

ذِكْرُكُمْ * تَالَاخِيُولُنَا وَمَوَاشِينَا * وَحَوَامِلُ مِهَادِنَا وَغَوَاشِينَا *
 نَرَقُزُ بَهَائِي التَّحِيَّلِ * وَمَانَرُ كَبْهَائِي الْآرَقَتِ الْإِعْيَاءِ فِي الرَّحِيلِ *
 وَأَمْرَةٌ بِمِيقَاتِهِمْ ظُهُورُنَا * وَأَعْجَازُ مَوَرُنَا * وَأَفْطَرُنَا إِلَى الْحَوْضِ
 فِي دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ * وَالْجَنَّا نَالِي رَعِي زَرْعِهِمْ وَتَحْمِلِ رَبَالِهِمْ *
 وَمَا نَدِي كَيْفَ الْخُلَصِ * وَأَنْتَى نَنْجُو مِنْ ذَا الْمَقْنَصِ * فَبِاللَّهِ بِاسْتِدْنَا
 الشَّيْخِ عَلِ فَجِدُّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ الْغَالِي رُحْمَهُ * أَوْ مَكِّ مِنْ قَطْرَةِ بَرْدِ
 تَطْفِئِ هَذِهِ الْحَرَارَةَ وَتُسْكِنِ شَرْقَ هَذِهِ الْقُبَّةِ * نَقَلْتُ لَا وَاللَّهِ * الْإِعْيَاءِ
 اللَّهُ * وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ أَشْبَعْتُمَانِي شَرًّا * وَجَرَّعْتُمَانِي صَبْرًا وَمَقْرًا *
 وَأَرْسَعْتُمَانِي تَكْدَارُضًا * وَكَانَ صُورُ مَا بِي * مِنْ نَصَبِي وَهَذَا ابْنِي *
 يَكْفِينِي * إِلَى يَوْمِ يَكْفِينِي * فَقَدْ زِدْتُمَانِي بَلَاءً عَلَى بَلَائِي * وَعَنَاءً عَلَى
 هَمِّهِ * فَبِاللَّهِ مَنْ أَنْتَا وَمَا أَصَارُكُمْ * وَفِي أَيْ قَطْرَارِ ضُكْمَارِكُمْ كَمَا *
 وَمَعَ مَنْ أَنْتَا فَحَيْثُمَا مَا حَبِيتُمَا * فَخَجِّرَانِي وَلَا تُخَجِّرَانِي لَا حِجِّي
 فِي كُلِّ رَقْتِ الْيَلَمَا * وَأَفُوزُ بِالْإِسْلَامِ عَلَيْكُمَا فَقَالَا يَا مَوْلَانَا * الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي بَرَّ رُؤْيَاكَ حَيَانًا * إِنْ مَعْرِفَتُنَا لَا تُجِدُ بِكَ شَيْئًا وَلَا تُبْرِكُ * وَعَدَمُ
 الْمَعْرِفَةِ بِنَالِ يَوْمِ ذِيكَ وَلَا يَضُرُّكَ * وَالْغَالِبُ عَلَى غَنَائِنَا يَا مَوْلَانَا أَنْتَ بَعْدَ لَيْلِمِ

لن ترانا * وان قد راجعنا فنجن نصعنى على رؤسنا اليك * وخليفتنا
الله والسلام عليك * ثم ودعاني وما وقفا * وارود عاني اليم الفراق
وانصرفا * هذا من المحرقة * ومن الطود ذرة * ونمال الله سبحانه
وقعالي ان يصون عن الزلل اقوالنا * وعن الخطل والخلل انعلنا
واحوالنا * وحسبنا الله ونعم الوكيل *

خاتمة الكتاب *



بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي ادب عبدك احمد فاحسن
تأديبه * وخصه اذربا به يتيمًا وانشأه غريبًا بكل نعمة غريبة * واظهر له
في بيان بديع المعاني منهم كل فن واسلوبه * فاعجب اهل زمانه
اذا عجزم بها اقامته من كل اعجوبة * احمده حمدًا افتتحت في رياض آلائه
انوار فصاحته * واشكوه شكوا تعبقت في رياض نعمائه ارها بلا غنه *
واسهده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة طابق خبرها الواقع
والاعتقاد * واسندت الى حقيقة الصديق فصارته حقيقة الاسناد *
فمنطق الايمان باقوالها * وتعلق الاسلام بافعالها * واسهده ان شهدنا

محمد أعين * ورحمته الذي أنشأ أخبار بعثته على التوحيد * وتصور
 فصل رسالته على وصل الإخلاص بالتعبد * صلى الله عليه صلوة
 باقية بقاء إعجازه * موصولة بطيب الإطناص وصل نصيح الكلام
 بإعجازه * وعلى آله وأصحابه شوم من سماء الفصاحة * وبدون
 أفلاك البلاغة * وسلم تسليمًا كثيرًا * أما بعد فيقول العبد المتقير
 إلى مولاه * المتعترف بتقصيره وخطايا * المتعترف من بحار كرمه وعطاياه *
 الراجي في حدائق المغفرة نعمة العفو مما جناه * اخمد بن محمد بن
 عبد الله الحنفي من قبا * العجيب لقبا * الانصاري نسبا * الدمشقي
 مولدا * السني معتقدا * هامله الله بما كان أهله * وحفظ عليه
 ذنبه وعقله * لما كانت الدنيا دار انقلاب * ومحل تغرر واضطراب *
 قد مضى على الأخرى للاكتساب * أما لجزيل الثواب * وأما لو قيل
 العقاب * وكان سير هاربع الاجتناب * واذا مات ابن آدم
 انقطع عمله إلا من ثلاث * أرادت أن تخلد لي ذكر * ويجول لي
 في خواطر الآخرين فكر * لعل رحمة تتبعني * اودعاء ما لي يا يفتني *
 فننادني ليمان الحال * ع لا خيل عندك تهد بها ولا مال * وأما

به ولا دفلت ما ليهم كفائي شرة * ووازن في حيوتي نفعه رضة *
 فلم يبق الا علم ينفع * ارفادة ترفع * وقد صنف العلماء في كل فن
 من العلوم ما بلغوا فيه الغاية * وتدرجوا في تقديره وتجربته من اليد اية
 الى النباهة * وعينوا معانيه متونا وشروحا * وبينوا فحاربه خفاء
 وروضها * مع ان دروس العلوم قد دامت * وحدائق رياضها ذلت
 وبست * وصار الكلام فيها عيا * والمستوي في تحقيقها وتدقيقها نبا *
 ولم يبق لطالب العلم به انتفاع * الا انه اذا احتاج الى القوي عرض
 كتبه لتباع * غير ان بعض كبراء العصر * ورؤساء الدفر *
 وبقايا الاكياس * مشوقون لتواريج الناس * ومتطلعون ليعرفن
 احوال من هاس * من ذنب ورام * ومشتشرون لسالف
 الاخبار * كيف كان امر الناس وصار * ولم يكن فيما مضى *
 من هذه الامة انقضى * من متغلبها وبغاتها * ومتبردها وطغاتها *
 مسلحها وكافرها * مقسطها وجائرها * عاتبها وموابتها * مضادها
 ومعادها * صالحها وطالحها * مانعها وبارحها * غابرها ودارجها *
 هابرها وخارجها * مثل تهور الاعرج * ولا عبر منه في العتور

وَلَا أَخْرَجَ * مِيزَةَ كُلِّهَا عَمَّرَ * وَكُلَّ عِبْرَةٍ مِنْهَا فِيهَا مِيزٌ * أُمُورُهُ أَظْهَرَ
 مِنْ أَنْ تَخْفَى * وَمَا أَضْرَمَهُ مِنْ قِتَالِ الْعَتَنِ شَرْقًا وَغَرْبًا عَظُمَ مِنْ أَنْ
 يُطْفَأَ * فَقَصَدْتُ مَا ذَكَرْتُهُ * وَذَكَرْتُ مَا قَصَدْتُهُ * وَتَوَخَّيْتُ
 الْإِفَادَةَ وَالْإِعْتِبَارَ * لَا التَّفَاخُورَ وَالِإِشْتِهَارَ * فَاعْتَرَضَتْهُنِي نَوَائِبُ
 الْخَطُوبِ * وَكَثُرَتْ دُونَ مَرَامِي أَنْيَابُ الْقُطُوبِ * وَجَبَّهَتْهُنِي يَدُ
 الرَّدْعِ * وَصَدَّ مَتْنِي قَارِعَةُ الْمَنَعِ * بَأَنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِدِ * فِي هَذَا
 الدَّهْرِ الدَّائِرِ * أَدَبٌ أَدِيبٌ * أَوْ فَضْلٌ أَرِيبٌ * أَوْ عِلْمٌ عَالِمٌ لَا سِيَّمَا
 قَرِيبٌ * لَقَدْ كُرِّهَ الْأَدِيبُ وَالْفَقِيهَ * كَرَاهِيَةَ التَّحْرِيمِ لَا السَّنْهِيهِ *
 وَقَدْ تَقَرَّرَ هَذَا فِي الْأَذْهَانِ وَرَمَحَ * وَلَهُمُ الدَّنْبُ إِذْ يَدَاهُمُ أَوْكُنَا
 وَفَوْهُمُ نَفَخَ * ثُمَّ ذَكَرْتُ نِي شَانِي * وَخَاطَبْتُ نِي بِلِسَانِي *

* شعر *

* اتَّصِرْتُ غَضَّ الْعُمَرِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ * مَنْظُمِي أَكْمَادُ أَوْ تَسْهِرُ أَعْيُنَا *
 * تَقَامِي صُرُوفَ الدَّهْرِ فَقَرَأْ وَغُرْبَةً * رَبُّنَا عَنْ الْأَرْطَانِ لِلْقَلْبِ مُوهِنَا *
 * وَعَيْلَةَ أَطْفَالٍ شِعَافٍ كَأَنَّهُمْ * جَوَازِلُ رُغْبٍ أَبْهَكَّتْهَا يَدُ الْفَنَاءِ *
 * نَفْسِي مِثْلُ تِلْكَ الْحَالِ مَا كُنْتُ مَا بَعَا * وَكُنْتُ بِنَفْسِي نَقْرَهُ رَاحِيْعُ الْغِنَى *

* إِلَى أَنْ حَبَاكَ اللَّهُ فَضْلًا رِفْعَةً * وَحَزَّتْ فُؤَادُكَ مِنْ غُلُومِ لَهَا مَنَا *
 * فَصِرْتَ عَزِيزًا إِلَى الْهَرَايَا مُكْرَمًا * وَطَاوَالِي الْأَفَاقِ مِنْ هَيْبَتِكَ الشَّنَا *
 * وَقَدْ سَلَّ فَوْقَ الرِّامِ هَيْبُ مَشِيدِهِ * وَهَلْ بَعْدَ هَذَا غَيْرُ مُعْتَرِكِ الْفَنَاءِ *
 * انْتَضَى عِيَا عَابِدُ ذَاكَ وَحِيلَهُ * فَتَرَعَبَّ مِنْ فَقْرٍ وَتَرَعَبَ فِي الدَّنَا *
 * فَتَبَدَّلَ وَجْهًا طَالَمَا صُنَّتْ مَادَّةُ * لَكَ اللَّهُ لَا تَفْعَلْ وَكُنْ مُكَلِّمًا *
 * وَقُلْ فِي الْوَرَى مَنْ يَرْجِي لِلْمَلِيَّةِ * وَإِنْ قِيلَ مِنَ الْمَكْرَمَاتِ يَقُلْ أَنَا *
 * فَصْنٌ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ نَعَاكَ وَتَكَلَّ * عَلَى اللَّهِ مَوْلَى لَمْ يَزَلْ بِكَ مُحِيسًا *
 * فَمَا تَمَّ ذُو فَضْلٍ بِصَدْرٍ مُنْشَرِحٍ * فَحُطَّ عَنْكَ وَاسْتَرِحَ * فَتَفَاعَفَ الْحَالُ *
 * قَشِيَّتَا * وَزَادَ الْكِبْدُ تَقْيِيَّتَا * وَارْتَكَبَ فِي هَزْمِينَ * وَاشْتَبَكَتَ بَيْنَ *
 * هَمِينَ * بَيْنَ أَنْ أَعْلَمْتَ فَاصِيعَ * أَرَأَنْ أَقُولَ فَلَا يَصِيعَ * فَقَدْ صَفَا *
 * رَجُلًا وَآخَرَتَ آخَرَى * وَاصْتَهَضَتْ جَوَادِ فِكْرِي لَرَا وَفَرَا * فَقَوَّاتِي *
 * صَدَقُ النِّيَّةِ فِيمَا هَمَمْتُ * وَخُلُوصُ الطَّوْبَةِ طَى مَا عَزَمْتُ * وَجَمَعْتُ *
 * مِنْ بَالٍ مُتَفَرِّقٍ * وَالْفَتَى مِنْ فِكْرٍ مُتَمَزِّقٍ * مِنْ قَضَايَا تَيَمُّورِ الطَّوْبَةِ *
 * الْعَرِيضَةِ نَبْذَةً * وَجَبَذْتُ بِكَفِّ الْأَفْكَارِ مِنْ حِكَايَاتِهِ جَبَذَةً * نَثَلْتُ *
 * فِي بَيَانِهَا مِنْ بَلَدٍ يَحْمِلُ الْمَعَانِي الْجَعْبَةَ * وَهَلَلْتُ وَقَدْ صَرَفْتُ نَحْوَ مَشْرِقِ

النطق هينان الكلام عصبه وشحن غربه * فجاءت بحمد الله تعالى

طريفة المعاني كملتها * لطيفة المباني فاضلتها *

قلت في مرآة الأدب *

* بالفاظ الخاطبة إلى النهي * تعلم فن السحر كيف يكون *

حوت دقة الجزل ودقته * ورياسة الغزل وريقته * ولطافة الأدباء *

وظرافة الشعراء * ونصاحة البلغاء * وبلاغة الفصحاء * وحقائق

الحكماء * ودقائق العلماء * مع الأمثال المائقة * والإستشادات

اللائقة * والاستطرادات الرائقة * والتشبهات الغريبة * والإستعارات

الاجبة * ونوافذ السحرة من علماء البيان * ونواير المهررة

من أرباب الديوان * ومزجت جليل التخمس فيها برق الغزل *

وتسجت جديداً الجدي بمعتق التهزل * وطرزت طلع ذلك كله بأعلام

الآيات الشريفة * ونقوش الأحاديث الكريمة المنيقة * أصبت

بكل ذلك محز القصد * وطبقت بحسامه مفصل الضرب *

قلت في مرآة الأدب *

* كأن النهي قد كان عني ناعسا * فمرطني أذنيه ما تلفظ *

* فذاق لهذا الشهيد صدق خلاوة * ففتح عينيه و جا يتلمظ *
 فمن أراد التنزه في التواضع فعليه بحد أومة تكرارها * ومن قصد
 التغلغل في رياض الإنشاء فليقتطف من يهيأ أزمارها * ومن ملك
 طرائق الأدب فليجني من حدائيقها جناحها * ومن رام المساق
 إلى ذروة العلوم فليتشبث بأذيال اعتبارها * ومن طلب الاعتبار
 بتقليات الزمان فليتنامل حقائق أخبارها * ومن اعتنى بعبادة
 الملك فليتبذّر دقائق أزمارها * مع اني لم أوفها حقها في التهذيب *
 ولم تقل استحقاقها في حسن الترتيب والتشذيب * لكن الكلام كالدر
 المنظم * والدير المنجم * لا بد أن يتعانق لفظه ومعناه أولاً وآخراً *
 ويتطابق همارته وفخاؤه باطناً وظاهراً * ولا اختل نظمه * واعتل
 فهمه * وانحطت منزلته * وسقطت من سلم الصاححة درجاته *
 وهذا المحتاج إلى تحرير من صاف * ومعدن عليم بكفالة ما يتم به عقود
 جواهره راف * وذوق آخلى من العسل * وفكر أفضى من الأهل *
 ويحتاج كما قيل إلى حاضر من التوفيق ومعاوين صالح من الذب * فان
 غروب الألبعة ربما جاوزت إلى ما يثبت على القائلين بالحج * ومن لم

وَذَلِكَ * وَاتَى يَتَحَرَّى مُلُوكَ مَذِيهِ الْمَالِكِ * وَكُنْتُ طَالَمَا أُفَرِّقُ
 مَعَهُمُ النَّظَرَ بَيْنَ إِهْ التَّائِلِ لِمَلِّ نَحْوِ قَنْصِ مَعْنَى دَقِيقِ * وَأَصْرِبُ غَوَاصَ
 الْفِكْرِ بِي دَأْمَاءِ التَّدْبِيرِ إِلَى جَوْهَرٍ قَصِيدٍ رَقِيقِ * حَتَّى إِذَا قُلْتُ فَأَرْ
 الْقَنَاصَ * وَحَا زَالِ الْغَوَاصِ * وَإِذَا يَقَاطِعُ الشَّوْاعِلِ قَطَعَ بَتْرَسِ الشَّوْاعِلِ
 وَالْحَوَادِثِ طَلَبِ مَعَهُ خَاطِرِي الطَّرِيقِ * وَبِتَسَاحِجِ الْهُجُومِ التَّهْمِ غَوَاصِ
 مَكْرِي فَإِذَا هُوَ فِي بَحْرِ الْغُيُومِ غَرِيقِ * فَتَسْتَدْنِي رَجَهَ قَصِيدِي الْمَسَالِكِ *
 وَأَمْرٍ مِنْ نَهَارٍ زَعَرًا إِلَى لَيْلٍ حَالِكِ *

* قلت *

* فَأَتَى أَنْتَقِي لِلنَّظْمِ دُرًّا * وَلَمْ تَنْظُرْ بِي مِنْهُ بَرْدَةً *
 لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْفُرُوعُ مَلْزَمًا * وَإِقَامُ مَا شَرَعْتُ فِيهِ مَتَحَسَّمًا * لَمْ أَرِدْ
 مِنَ الْقَامِ مَا أَسَدَيْتَهُ * وَأَصْنَاءِ مَا أَنْبَيْتَهُ * فِصْرَتُ فِي رُحُورِهِ أَقْعَ
 وَأَقْوَمَ * وَفِي نُحُورِهِ أَغْطِشُ وَأَعُومَ * إِنْ رَاقَ رَاكِدُ الْخَاطِرِ *
 أَرَجَمِي الْفِكْرُ الْغَاثِرَ * تَدَّ كُرْتُ مِنَ الْكَلَامِ أَوَائِلَهُ * وَالْحَقُّ بِكُلِّ مِنْهُ
 مَا شَاكَلَهُ * وَإِذَا أَزْعَجَهُ مِنَ الزَّمَانِ الْجَفَا * تَكْدَّرَ مِنْهُ مَا صَفَا *
 وَتَبْلَكَ الْأَفْكَارُ * وَتَوْلَدَتِ الْأَخْطَارُ * وَتَمَاضَى مِنْهُ بَصَرُ

البصيرة الليل والنهار *

* قلبي *

* اكمل كل مطر بعد شهر * وأبني كل بيت بعد عام *
فلا أضع المحمول إلا زقد حمل الموضع * ولا أذكر الخبر إلا وقد نسي *

* المبتدا *

* قلبي مضمناً شعرا *

* والفكر كالبحر يمد يدي جوامير * مع الصفاء وتخفيها مع الكدر *
فتنخرم القاعية * ويختلط رأس المال والفائدة * فنقل لي أني ينتظم قال *
وقد انفرط نظام الحال * هذا وإن الكلام له مقامات * ولكل

من الفصاحة والبلاغة درجات *

* قلت قد بما مترجما *

* ما احتوى في موقف انماح منطبق ولو *
* قد حبا حجب محبان وأسمى الأصمعي *
* فافتكر فيما ترى في منزل أسمى الورى *
* هل ترى تبت نجاد في قيل يا أرض ابلي *

وَاَيْنَ مَنْ يُوفِي الْمَقَامَاتِ حَقَّهَا * وَيُعْطِي كُلَّ مُسْتَحِقٍّ مِنْهَا مُسْتَحَقَّهَا *
 وَلَقَدْ سَلَّكْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَسَلَّكَ ابْنَاءِ الْعَصْرِ * وَطَرِيقَةَ اَوْلَادِ
 الدَّعْرِ * فَاِنَّ النَّاسَ بَرَزَ مَا فِيهِمْ * اَشْبَهَ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ * وَلَوْ اخَذْتُ
 فِيهِ اَخَذْتُ الْعَرَبَ الْعَرَبَاءَ * وَالْبَحْنَ فِي الْغَاظِ وَمَعَانِيهِ ثَوْبَ الْاِسْتِعْصَاءِ
 وَالْاِبَاءِ * فَاَبْرَزْتُ مَا قَصَدْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْجَزَلَةِ الْعَجِيبَةِ * فِي قَوَالِيهِ
 فَحَلَّةٍ غَرِيبَةٍ * لَمَّا اَلْتَفَيْتُ اِلَيْهِ * وَلَا أُعَوِّلُ لِقُصُورِ اِلَيْهِمْ وَالْاَفْهَامِ
 عَلَيْهِ * وَلَمَّا كَانَتْ الْحَاجَزَاتُ الْمَشْهُورَةُ * خَيْرًا مِنَ الْحَقَائِقِ الْمَحْجُورَةِ *
 وَالْغُلَطِ الْمُسْتَعْمَلِ * اَوَّلَى مِنَ الصَّوَابِ الْمُهْمَلِ * اَبْرَزْتُهَا فِي اِسَارَاتِ
 رَشِيقَةٍ * وَعِبَارَاتِ رَقِيقَةٍ * وَعَمِلْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِقَوْلِهِ *

• شعر •

• عَمِدَ اَكْمَرُوتُ مَرْهَبًا مَغْتَمَرًا * وَلَوْ اَشَاءُ حُكْمَتُهُ مُجَرَّأًا •

• وقد قيل •

• اِذَا احْتَمَسْتُ فِي لَفْظِي قُصُورًا * وَخَطِي وَالْبَرَاةِ وَالْبَيَانِ •

• فَلَا تَعْتَبِ لِقَهْمِي اِنْ رَقِمِي * طَيِّقْ مَقْدَارَ اِيْقَاعِ الزَّمَانِ •

• ثُمَّ اِنْ بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ * وَبَيْنَ مَا صَنَعَهُ قَبْلَهُ ذُرُوءُ الْاَدَابِ • لَبَرُونَا

مَدِيدًا * رَأْمَدًا بَعِيدًا * بَرُوجُهُ مِنْهَا انْزَمَانُهُمْ كَانَ بِالرَّفَائِيَّةِ
 مُعَايِدًا * وَأَنَافِي عَصْرِ لَا سَاعِدَ لِي فِيهِ وَلَا مُعَايِدًا * وَمِنْهَا انْ
 رَقَّتْهُمْ كَانَ فِيهِ مِنْ يُرَبِّي الْفَضْلَ وَأَمْلَهُ * وَيُحِلُّ كُلًّا مِنْهُمْ مَحَلَّهُ *
 مِنَ الْمُلُوكِ وَالْأَكَابِرِ * وَذَوِي الْفَضَائِلِ وَالْمَأْتَرِ * وَأَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ
 وَالْمَفَاخِرِ * وَأَقْلُ مَنْ فِيهِمْ كَانَ يُحِبُّ السَّمَاعَ * وَيَهْبِلُ إِلَى الْفَضْلِ
 وَالْأَدَبِ بِالطَّبَاعِ * فَكَانَ الْفَضْلُ فَضِيلَهُ * وَالْأَدَبُ خُصْلَةً جَمِيلَهُ *
 وَأَمَّا الْآنَ * فَقَدْ انْقَلَبَ بِأَمْلِهِ الزَّمَانُ * فَصَارَ حَامِلُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
 مِنْ رَفِطِهِ * وَالْمُنْتَظَمُ مِنَ الْعِلْمِ فِي مَلِكِهِ وَصِطِّهِ * كَأَنَّهُ سَارِقُ عَمَلَتِهِ
 تَحْتَ إِبْطِهِ * وَمِنْهَا أَنَّ الْإِنْفَامَ كَانَتْ مَذْرُوعُهُ * وَكَانَتْ كُنْزُكَ
 قَرِيبَةً الْمُتَكَلِّمِ مُتَحَرِّكَةً * وَلَقَدْ صَارَتْ الْإِنْفَامُ جَامِدَةً * وَالْقَوَائِمُ خَامِدَةً * وَنَارُهَا
 هَامِدَةً * وَمِنْهَا أَنَّ غَالِبَ مَا صُنِفَ أَحْبَابُهُ كَاذِبُهُ * وَسَيِّئُ أَغْرَاضِ غَيْرُ صَائِبِهِ *
 لِأَنَّهُ لَا وَاقِعَ يُطَابِقُهُ * وَلَا خَارِجَ يُؤَافِقُهُ * فَعَمَلُ مُصَنِّفِهِ إِلَى مَا عَقَدَنَّهُ
 مُخِيلَتُهُ * وَتَوْصِيَتُهُ مَفْكِرَتُهُ * فَالْفَاحِشُ مَا ارَادَ * وَالسَّاسِطُ مَقْتَضَى
 اخْتِيَارِهِ مَا شَدَاهُ وَشَادَ * وَأَمَّا هَذَا الْكِتَابُ فَأَخْبَارُهُ صَادِقُهُ * وَكَلِمَاتُهُ
 بِالصِّدْقِ نَاطِقُهُ * إِذْ هِيَ فِي الْوَاقِعِ لِلخَارِجِ مُطَابِقُهُ * فَأَبْدَاهَا مُتَشَرِّعِي

الخاطر وأعادة على طريقي ما أريد منه ورفق ما أراد * ولبني
 في هذا عهد كفا * من خيرها وشرها معاني * ولئن ماعد الزمان
 بترقيته الحال * وخلا من سكان الهوم ربع البال * لا تبعن آثاره *
 ولا سترن بقدر الإمكان عواره * ولا يذلن الجهد في تربيته *
 وإصلاحه وتنقيته * وإلا فالصغى مأمول * والعذر عند خيار
 النامس مقبول * والمستول من صدقات ذوى الأدب * البالغين
 في البلاء أعلى الرتب * أن يسيلوا ذيل الأغصاء عليه * وينظروا
 بعين الأفادة والإسفاد إليه * وبقبلوا لعنار * وتقبلوا الأعدار *
 فيند را أسره * ويجبروا كسره * وبرقدوا حبله * ويحففوا أمله *
 راجح من لطيف الله ما أرجوه منهم * لعل الله سبحانه أن يعفو عني
 وعنهم * مع أننا كلنا في الهوى سوا * وإنما الأعمال بالنيات وكل امرئ
 ما نوى * الحمد لله حمداً آملاً أركان الأمكنه * ويعطر خبايبه
 الأزمنة * وصلى الله على سيدنا محمد صلوة تبلغ قائلها ما منه *
 ونحله بشماعته في جنة الفردوس الأعلى مسكنه * وعلى آله وأصحابه
 الذين آمنوا بالقول فاتبعوا أحسنه * ونسبحه الله من حصائد الآئنه *

وَحَسْبُنَا اللَّهُ تَعَالَى وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ *



قد اعتتب طبع هذا الكتاب المطاب بعون الله الملك الوهاب

في دار الامارة كلكتة نهار ثالث شهر ذي الحجة سنة الف

و مائتين وسبعة وخمسين من هجرة النبي سيد الانام عليه

الوف الوف التحية والسلام * والحمد لله اولاً وآخراً *

مصحح	مطو	مصحح
احمد	١٥	٤
جد	٥	٦
تكثر به	٦	٦
مضونه	١٠	١٣
احوز	١٢	٣٨
الغير المرد	٢	٥٢
علي	١٢	٥٥
أخا	٥	٧١
وزعوا	١	٨٦
فاخر	٦	٣٢٠
الرؤس	٢	٣٢١



4132
021A

